

4130
SIA

(فهرست الجزء الاول من كتاب كشف الغممة)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٩	باب كيف كان عليه الوجه على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٩	فصل في طهارة الميت المذكي	٥٦	فصل في الكبدرة والصفرة
١١	باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة	٣٠	باب الاستنجاء وبيان آداب دخول الخلاه والغرض منه	٥٧	باب المواقيت
١٢	باب ما جاء فيه لا يغسل باليمين	٣١	باب استحبابه	٥٨	فصل في قضاء الغائط والاداء
١٣	باب ما جاء فيه من تعلم العلم لعلم الله الخ	٣٢	باب سنن الطهارة والطهارة	٥٩	فصل في قضاء الغرائز وتوابعها
١٤	باب ما جاء فيه الجدل والراء	٣٣	باب حكم الاواني	٦٠	باب الاذان وقضائه وبيان كيف يتم الخ
١٥	باب النهي عن دعوى العلم والقرآن	٣٤	باب فضل الموضوع وبيان صفته	٦١	فصل في صفات المؤمن وغير ذلك
١٦	باب ما جاء فيه من علم ولم يعمل الخ	٣٥	باب سنن الوضوء	٦٢	باب أحكام المساجد وآدابها وكيفيةها وتبديلها واتخاذ المصانع فيها وغير ذلك
١٧	باب ما جاء فيه من بدأ بالخبر ليس فيه الخ	٣٦	باب بيان الاحداث النافضة للوضوء	٦٣	باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٣٧	فصل في النوم والانتعاش والغشي	٦٤	الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن الحدث والتبذير عن نجاسة الخ
١٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٣٨	فصل في الوضوء من أكمل	٦٥	الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
٢٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٣٩	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٦٦	باب آداب الصلاة وبيان ما ينهي عنه فيها وما يباح
٢١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٠	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٦٧	باب السجدة أمام المصلي الخ
٢٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤١	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٦٨	باب سعة الصلاة
٢٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٢	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٦٩	فصل في عدد السجرات والتكبير ودعاء الافتتاح
٢٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٣	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٠	فصل في الاستعاذة
٢٥	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٤	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧١	فصل في قراءة البسملة
٢٦	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٥	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٢	فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
٢٧	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٦	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٣	فصل في التأمن الخ
٢٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٧	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٤	فصل في الفتح على الإمام
٢٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٨	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٥	فصل في القراءة في العصر
٣٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٤٩	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٦	فصل في القراءة في المغرب
٣١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٠	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٧	فصل في القراءة في العشاء
٣٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥١	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٨	فصل في القراءة في الصبح
٣٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٢	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٧٩	فصل في تلاوة القرآن
٣٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٣	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٠	
٣٥	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٤	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨١	
٣٦	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٥	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٢	
٣٧	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٦	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٣	
٣٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٧	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٤	
٣٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٨	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٥	
٤٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٥٩	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٦	
٤١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٠	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٧	
٤٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦١	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٨	
٤٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٢	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٨٩	
٤٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٣	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٠	
٤٥	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٤	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩١	
٤٦	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٥	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٢	
٤٧	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٦	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٣	
٤٨	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٧	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٤	
٤٩	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٨	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٥	
٥٠	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٦٩	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٦	
٥١	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٧٠	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٧	
٥٢	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٧١	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٨	
٥٣	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٧٢	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	٩٩	
٥٤	باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٧٣	باب ما جاء في غسل الرأس والوجه	١٠٠	

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٤	فصل في الركوع	١٠٧	فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة	١٣٧	باب الصلاة على الميتمين
	فصل في الاعتدال				باب الصلاة على غير الشهداء
٨٥	فرع في القنوت		باب الامامة وصفة الائمة	١٣٨	فرع في انتفاع الميت بالصلاة
٨٦	فصل في السجود	١١٠	باب موقف الامام والمأموم		باب الدعاء والدعاء له
٨٧	فصل في الجلوس بين السجدين		وأحكام المصغوف		فصل في التكبيرات وبنيمة
٨٨	فصل في الجلوس الاخير والشهد فيه	١١٢	باب صلاة العذور		باب الصلاة على الميت
	فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	١١٣	باب صلاة المسافر	١٤٠	باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك
٨٩	فصل في السلام		فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر	١٤٢	فرع في اتباع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
٩١	باب صلاة الطلوع	١١٤	باب الجمع بين الصلاتين		فصل في التسمية وأجر الصابرين
٩٣	فصل في الوتر	١١٥	خاتمة في آداب السفر	١٤٣	فصل في جزاء كراهة وتحريم النوح
٩٥	فصل في التراويح		باب صلاة الجمعة		فرع في الهي عن سب الاموات
	فصل في قيام الليل	١١٦	فصل في عدد الجماعة الذين تتعبد بهم الجمعة	١٤٤	فرع في الهي عن سب الاموات
٩٧	فصل في صلاة الاشراف		فصل في التطيب والتدهن وقلم الاطفار والتحمل والعسل وغير ذلك	١٤٥	فصل في زيارته ور
٩٨	فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر	١١٨	فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة		فصل في نقل الميت
	فصل في تحية المسجد		فصل في آداب اليوم والحضور	١٤٦	كتاب أحكام زكاة ما أنواعها
	فصل في الصلاة عقب الطهارة	١١٩	فصل في وقت صلاة الجمعة		باب زكاة الخيل والحيوانات وبها
	فصل في صلاة الحاجة	١٢٠	فصل في الاذان والخطبة وغيرهما		النصاب فيه
	فصل في صلاة التوبة	١٢١	فصل في النهي عن الكذب والامام يتخطب	١٤٧	فصل في بيان نصاب الاموال والبقرة والعنم
٩٨	فصل في صلاة رد الضالة		فرع فيما يدل به الجمعة	١٤٨	باب زكاة الذهب والفضة
٩٨	فصل في صلاة الاستخارة	١٢٢	فصل فيما اذا اجتمع جماعة وعيد	١٤٩	باب زكاة العشر من
٩٩	فصل في صلاة التسبيح		باب صلاة العيدين		باب زكاة العبد والركاز
	خاتمة في آداب ومعلقة بالباب	١٢٣	فصل في التكبير وغيره	١٥٠	باب زكاة الفطر
	باب بيان الاوقات المنتهى عن الصلاة فيها	١٢٤	باب صلاة الخوف	١٥١	باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها
١٠٠	باب سجود التلاوة والشكر	١٢٥	باب ما يحل ويحرم من اللباس		فصل في حكم اخذ القسمة
١٠٢	باب سجود الدهر	١٢٦	باب صلاة الكسوفين	١٥٢	باب بيان الاضافات الثمانية
١٠٣	باب صلاة الجماعة	١٣٠	باب صلاة الاستسقاء		فصل في تحريم الصدقة على بي هاشم ورواهم دون والي
١٠٥	فصل في متابعة الامام	١٣٢	كتاب الجنائز	١٥٤	أزواجهم
	فصل في جواز المفاخرة لعذر	١٣٣	فصل في غسل الميت وتكفينه		باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك
	فصل في الاستخلاف عند الحاجة	١٣٥	فصل في الكفن		
١٠٦	فصل في أحكام المسبوق		فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها		

صفحة	صفحة	صفحة
١٥٦	١٦٦	١٦٧
فصل في التجذير من أخذ ما دفع من غير طلب نفس المعلى	فصل في كفارة الجائع في شهر رمضان	طريق مكة وفي النفقة في الحج
فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن	باب ما يبيع القنطري وأحكام القضاء	فرع في الأمر بالتواضع في الحج وليس بالدون من الثياب
فصل في ترغيب الإنسان في قبول ما جاء به غير مسئلة ولا أشراف نفس	فرع متى يترخص للمسافر فرع في قنطري أصحاب الأعداء	باب الموافاة للبيع باب كيفية الأحكام وآدابه
فصل في النهي أن يسأل العبد ربه عز وجل أن يبسط عليه الذنبا	فرع في صفة قضاء الصوم فرع في الأطعمة ونهية الصوم عن الميت	فصل في التلبية باب حرمانه الأحكام
١٥٧	١٦٩	١٧٩
فصل في الحث على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها بالكفران	باب صوم التطوع فرع في صوم عشرو ذي الحجة فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان	فرع في استعمال الطبيب وفي أخذ الشهر
فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان بوجه الله تعالى غير الجنة	فرع في صوم الاثنين والنجس فرع في صوم الأربعاء والخميس فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والأحد وصوم يوم وأفطار يوم	فرع في تحريم أكل مسيد البرقي المحرم
١٥٨	١٧١	١٨٠
فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخل	فرع في صوم الاثنين والنجس فرع في صوم الأربعاء والخميس فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والأحد وصوم يوم وأفطار يوم	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٥٩	١٧٢	١٨١
فصل في صدقة السر	فرع في صوم الشتاء فرع في صوم الدهر فرع في صوم المرأة تطوعا	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦٠	١٧٣	١٨٢
فصل في النهي عن أن يسأل الإنسان مولاة أو قرينه من فضل ماله فيخيل عليه أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقر باؤه محتاجون	فرع في جواز الفطر من صوم التطوع فرع في النهي عن صوم العبدن وأيام التشريق	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦١	١٧٤	١٨٣
فرع في صوم يوم الشلو وجواز العمل باختلاف المطالع	فصل في الحث على الأعمال الصالحة في العشر الأخير من رمضان	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦٢	١٧٥	١٨٤
فصل في التنية ومن يجب عليه الصوم	كتاب الاعتكاف	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦٣	١٧٦	١٨٥
باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه	فصل في الحث على الأعمال الصالحة في العشر الأخير من رمضان	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه
١٦٤	١٧٧	١٨٦
فصل في وقت الإفطار والسحور والترغيب في تغطير الصائمين	كتاب الحج والعمرة فرع في بيان أحوال من مات في رمضان	باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة فصل في شروط الطواف وأذكاره وسننه

مصحف	مصحف	مصحف
فصل في مباحات فيما اذا اكل	٢٠١ كتاب الاشربة	الكهان الخ
الكلب من الصيد وجوب التسمية	٢٠٢ فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مستكر حرام	٢١٦ باب جامع الفضائل المذكرا الخ
١٩٤ فرغ في النهي عن الرمي بالبنق وما في معناه	فصل في بيان الاوعية المنهية عن الاتياد فيها	٢١٧ فصل في الاكثر من ذكر الله سر وجهر
فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب	فصل في مباحات في الخباياطين واتخاذ الخمر خلا	٢١٨ فصل في حضوره اس الله كره والاجتماع عليه
١٩٥ فرغ في ان ذكاة الخنزير ذكاة	٢٠٣ فصل في شرب العصير ما لم يغل أو يأت عليه ثلاث	٢١٩ فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له
فصل في مباحات في السمك والجزاد وحيوان البحر	باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم	فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترتيب في حضور المجلس الذي يصلي فيها عليه وما جاء في التذبر من تركها وغير ذلك
١٩٦ كتاب الاطعمة	٢٠٤ فصل في النهي عن أكل الطعام المعبرون وعن الشبع	٢٢١ فرغ في التذبر من قول الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر
١٩٧ فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسي	٢٠٨ باب آداب الشرب	٢٢٢ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرغ في تحريم كل ذي ناب الخ	٢٠٩ كتاب الطب وفيه فصول	٢٢٣ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في مباحات في الهر والقنطرة والضب والضبع والارنب	٢١١ فصل في مباحات في التداوي بالمهرمات	٢٢٤ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٨ فصل في مباحات في أكل الجلالة	فصل في مباحات في الكس	٢٢٥ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله الخ	٢١٢ باب ما جاء في الرقي والتمائم	٢٢٦ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩ فصل في أكل الممعة للمعطر	٢١٣ فصل في مباحات في الاستئصال من العين	٢٢٧ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في مباحات في ادمان أكل اللحم	فرغ فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٨ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في النهي عن ان يؤكل طعام الانسان بغضه الخ	٢١٤ باب في الطيرة والغال والشؤم والعدوى والطاعون	٢٢٩ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٠ فصل في مباحات من الرخصة في ذلك لابن السبيل	٢١٥ باب ما جاء في النهي عن اتيان	٢٣٠ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل في مباحات في الضيافة		٢٣١ فصل في التذبر عن النهي في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوهاب الشعراني

ونحن



الغیرزبانی شیرازی صاحب القلموں *

* (طبع بالمطبعة الميمنية) *

على نفقة أصحابها (مصطفى البابی الخلی وأخويه) بمصر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والثناء على
حضرة ذي الكبرياء
والصلاة بالانتهاء على
رئيس الانبياء وخلاصة
الاصفياء وآله وأصحابه
الانتقاء وعلى أرواح
التابعين من الصالحين
الاولياء فلنعلم طائفة
الاحباب والاصحاب وزمرة
العقلاء من ذوي الالباب
ان طريق الحق الذي هو
الصرط المستقيم من أجل
أن غاية ذلك هو الحق جل
شأنه أشرف الطرق وأجلها
وأفود السبل وأكملها
وسلوكمها بغير متابعة هاد
ماهر وخيرت باهر
لا يمكن بل لا يتصور لأحرم
أن من تشرف بذلك هذا
المعنى علم أن اتباع سيرة

الحديث الذي جعل الشريعة المطهرة بحرا فيجمع بحار العلوم والجنان وأجرى جدوله على
أرض القلوب حتى روى منها قلوب القاصي والدان * ومن على من شاء من عبادة المؤمنين بالاشراق
على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنشورة في البلدان * حتى شهدوا بهد جمع أئمتنا
في قلبه جملة شريعة واسعة جامعة لمراتب الاسلام والامان والاحسان * لأرحم ذهابا ولا يبق على
أحد من المسلمين ومن شهد ذلك فيها فشهوده تنقطع وبهم تان * فان الله تعالى يقول وما جعل علما يفي
الدين من حرج ومن ادعى الحرج في الدين ففسد كذب القرآن * فاذا الشريعة كالشجرة العظيمة
المنشورة وأقوال علمائها كالفرع والاشغاص * وكل من شهد تناقضاً في أخبارها أو خطأ في أقوال
علمائها فانما هو لقصو رده عن درجة العرفان * فان الشريعة قد جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد
ولكل منهما مجال لا على مرتبة واحدة كسبأ في ايضاحه قرباني الميزان * ومن عسر عليه الجمع بين
حديثين منها أو قولين من أقوال علمائها فليجعل المائل الى الاحكام منهما في مرتبة الاولوية والمائل الى
الرخصة في مرتبة خلاف الاولى يطالع على ما قلناه من اعطى الفرقان * أجده جدم من كرم من بحر
الشريعة حتى شيع وروى منه الجسم والجنان * وأشكره شكر من علم بكل شريعة بمحمد صلى الله عليه
وسلم فوقف عندما صرح به ولم يزد عليها شيئاً من طريق الكشف والاستحسان * فان هذين
الطريقين ولو رخص في العمل بما نتج منهما فلا عصة فيه ولا أمان * وأسأل الله تسليم من رفته
الله عز وجل حسن الفان بالاعتق ومقدمهم وأقام لجمع أقوالهم الدليل والبرهان * بخلاف ادعاء عز وجل بذلك
الرضى عنه في الدنيا والآخرة بوأه ما شاء من غرف الجنان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكت عن أشياء لاراحة لآذنه ولولا
نسان * وأشهد أن محمد عبده ورسوله وحبيب الذي فضله على كافة خلقه وجعل اجناسه له مقاما
في العمل بالسنة والقرآن * اللهم فصل وسلم عليه وعلى جميع اخوانه من اليبين وعلى آلهم وعلى جميعهم

رؤس الهداة وكبر
 اختبرين حضرة الرحمن
 محمد المصطفى صلى الله عليه
 وآله وسلم والاعتداعسة
 جنباه المقدس هو سبب
 النجاة الابدية وموجب
 القرب والوصول الى الخصرة
 الربانية ولا وسيلة منها
 انصرف ولا طريق يقتضيها
 اقرب ومصدق قائلنا قوله
 تعالى قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحمدكم الله
 ويفهم الكلمة الجامعة
 النبوية الدين النصيحة
 اعلم ان الى امتثال اجابة
 ملئس كبريين الذرية
 المقدسة النبوية وبعض
 روحه المكرمة المصطفوية
 في اثبات اواب ثبت في
 صحاح الاخبار المقدسة
 الطريقة الانيقة المجدبة
 والسنة النبوية
 فالخيرنا القلم بها تكون
 دستور المن ارادكم هذه
 السعادة فلعنم على اني

استبطوها من قوة من شعاع نور الشر بعينه وتفرقة عنها وضربتهم بالشر بعينها طهره فقلت له
 مثالين الشر بعينها تفرق عنهما قول كل عالم مثال العين الاولى من شبكة الصيد للصيد والاولى من اقول العلماء
 مثال العيون المنتشرة منها فانظر والى جميع العيون المنتشرة عنها في سائر الادوار تجدونهم وتفرقة من
 العين الاولى وكذلك حكم عين الشر بعينه مع اقول على شفاة اولادها مشهود بنفس شخص باهل الكنف
 لاتبعه ولا يعرف الا انقلوا كذا بلا خلاف أو اتركوا كذا بلا خلاف ولما تحقق عندي من هذه الاجابة
 صدقهم في قصدهم اتباع سنة تبهم وشدة ظهور وغيبهم في ذلك شرب عن سابق الحدو الاجتهاد ومرت
 بعون الملك الوهاب في جميع احاديث الشر بعينه تاريخهم كتب الاحاديث التي تبسرت انما لجمعة في الازد
 المصريه حرسها الله تعالى كوطا الامام مالك وسند الامام سنيدين داود ومولى بني هاشم وهو من اركان مالكا
 بروى عن وكيع وقد وقع في منهجة بخط الامام محمد بن عزيز الازدي وقد اخبرني جماعة ان فاطمة مصر
 تطلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم يفرقوا منه نسخة فكتبوا له من وساد الاثمة الثلاثة الامام الحنفية
 والامام اجد والامام الشافعي ومجمع أبي داود ومجمع الحاكم ومجمع ابن خزيمة وابن حبان والترمذي والحاقي
 وابن ماجه والاحاديث المختارة لغيره المقصود قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكما يهجه وغير ذلك من
 كتب حفاظ المحدثين روى الله عنهم اجمعين بل لم اذكر في هذا الكتاب شيئا من احاديث غير هذه الكتب الا
 نادر الاثمة التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا يخرج عنهم احكام الشر بعينه في الاموال والاد
 والملك المحبط لجميع هذه الكتب وغيرهم من المسانيد الغريبة كتاب جامع الاصول لابن الانبيري وكتاب السنن
 الكبرى للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب روضة الصغرى كل هذه الثلاثة لا تخرج
 جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحمدية وسقضى الله عنه وقد طاعت جميع هذه الكتب
 واشتدت منها جميع ما يتعلق بامر أو نهي أو كرام أو خلق من الاحاديث والاسانيد ما روتك كل ما زاد على ذلك
 من السير والتفسير وغير ذلك مما عاين من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله حلويا بانهم أدلة مذاهب
 المجتهدين وما نعلم الا ان في كتب المحدثين كتابا اجمع احاديث الشر بعينه تاريخهم فانه جمع مع غيره
 أدلة المجتهدين المشهورة وان اردت امتحان ذلك فانظر في أي باب منه وانظر في الباب في جميع ابواب كتب
 المحدثين تجد جميع ما قالوه في ابواب كتبهم ما لم يستوف في باب واحد من كتابها فان كتب الحديث بن اساطير
 يذكر السند وتكرار الاحاديث فله الحد ولم اعز احاديثه في من خرجها من الاثمة لاني ما ذكرته بالا
 ما استدلل به الاثمة المجتهدين لمذاهبهم وكفا ناجة لذلك الحديث استدلال بمجتهديه كما سيأتي بيانه فري في
 الميزان ومثل في ما لا الاختصار فلا ذكر من كل حديث الاجمل الادل انما طبق للترجمة قول ابن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا أو يقول كذا أو يامر بكذا أو ينهى عن كذا أو يحضرك كذا أو يرد في
 كذا وامر ادى كان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوصر ثم يكون ذلك الامر قد تكرر ورواه
 منه صلى الله عليه وسلم وتدل بالكون تكرر ولا ذكر القصة التي سبق فيها الحديث الا ان اخذت على مودة
 أو اعتبار أو دين من الاسانيد ولا ذكر حديثي في باب واحد الا في اذ حكم ظاهر لم يكن في الحديث الذي قوله
 والذي دعاني الى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من غالب الفقهاء والمجتهدين وعامة المسلمين
 وتجعل ذكر ما هو المقصود من الحديث ولم امل في ما لي حديث ولا في نسخ التاريخ في فعله بعينه
 ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد كلامه فيها فهمه عالم دون آخروا نسخ غيره بلامه فلا نسخ
 لكلامه صلى الله عليه وسلم الا هو كقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن
 لحوم الاضحية فادخروا وكنت نهيتكم عن الانباضي الحنتم والتفريق فنبذوا غير ان لا تشر بواصرها ونحو
 ذلك واعترافا ايضا مني بالجزء من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بجماعة صاحبها فهو الاصح
 الواسع لكونه اعطى جوامع الكامع البيان فكيف يفسر بكلام غيره المعلق الضيق وكيف يذهب أحد
 الى نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير روى الهوى والاسباب ان كان ذلك الحديث قد نذر به امام من ثمة الذين

باب العبادات اعتمادا عليها
 ولا يعمد بتفلا في بدوعمر و
 فان هذه المسائل مستكتب
 على وجهه ثبت عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 باسناد صحيحة وكل متعب
 أتم سأل هذا المنهج
 المستقيم بطريق الاختصاص
 أمكن بدلهما التعلق بطرف
 مقصوده وتخلت طينته
 الطيبة بالاخلاق المقدسة
 النبوية ان شاء الله تعالى
 (وهذا سفر السعادة)
 جعانا محتو باعلى فاتحة
 وخاتمة وأواب تحتوي على
 فصول وتامل أن تعظم أنوار
 أسرارها بالكافو تكتشف
 ان شاء الله تعالى
 * فاتحة الكتاب في ذكر
 حال حضرة سيدنا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 قبل نزول الوحي وبيان
 عباداته في تلك الايام *
 المبلغ صلى الله عليه وآله
 وسلم سبع سنين وقر في جده

وتبعه عليه القتلون له فان ذلك سره اديب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به وقول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الممول به وانه هو النافع المحكم اكثرى لا كفى لانه لو كان كيا لكانت بنا منفع أحد الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو مصعب رآه كفى الموضوع أو بعضه أو من الموضوع من لس المرأ والأذكر وأعدم الموضوع من ذلك لانه لا بد أن يكون قد انتهى آخر امره الى واحد دون الآخر واذا حكمنا الاول حكمنا بطلان صلاحة صاحبه وقس على ذلك وبالجملة فمن نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوضح وأفصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين والخلق أجمعين وروا يسع جميع أفهامهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالغفاس لا ينظر الا في الظلام وينكر أن أحدا ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره وبعده عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفسر له كلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن حضرة توجهه صلى الله عليه وسلم وعدم دخولك لها لمحبة الدنيا وادناسها وشوائبها فلا يفهم كلام الشارع الا من دخل حضرة ومعلوم ان حضرة من حجرة على حب الدنيا فلا يدخل حضرة الامن تساوى عنده الذهب والقراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرجه به وقد كان سدي على ابن سدي محمود فارضى الله عنهم ما نشد في هذا المعنى الذي ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

اذا ما قال للغفاس قوم * ينور الشمس بصر ما يكون
فليس مصدا هذا ولكن * كذب أو يقول لهم جنون
وان تعجب فمن يسأله * أنور الشمس تقبل الجفون
وأعجب منهم من قلده * وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذه العيون اللذين لم أصل اليها ردها ترك التأويل والنسخ بالتأويل جعلت باب الفهم مفتوحا لكل سامع وناظر من كل الارفين والخلق أجمعين فيفهم كل واحد على قدر ما قرى قلبه بحسب جلاله مرات قلبه وصداها ودين الله تعالى بجانهم وانما ذكرته هدى أعماجه صلى الله عليه وسلم مع هديه وان كان في هديه كفاية عن هدى غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه ما شارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخ لما عمل به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستأصا للعاملين والمجاهدين وعملوا بحقوقه صلى الله عليه وسلم اني لا أدري ما بقى فيكم فانتدوا بالذين من بعدى أي بكر وعمر وعثمان كواهم هدى عار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه بقوله صلى الله عليه وسلم عليه كرسنى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضا عليها بالنوا جذوا كما تجدونات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ من جبل وأقرضكم زيدا وبقوله صلى الله عليه وسلم أعماجى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم بقوله صلى الله عليه وسلم كذا ذلك عمر بن عبد العزيز لان ما سانه أو بكر وعمر فهودين ناخذ به وتدعوا له وغير ذلك من الاحداث والا نأرق فقد علمت بهذه الاثبات الامر بالعمل بهدى أعماجه صلى الله عليه وسلم كلهم وتقدم على كلام غيرهم من التابعين ومن بعدهم لى ودالاتهم عليهم على التعيين والتصريح دون غيرهم (ورتب) الكتاب على ترتيب كتب الفقه ليسهل الاطلاع عليه والكشف منه على غالب الناس لكثر تداول كتب الفقه فيما بينهم بخلاف كتب المحدثين وصدره بغير ان لم أسبق اليها فيما علمت تقر جميع أدلة الشريعة وما ينبنى عليها من أقوال المجتهدين ومقتلهم من اليوم الدين وتجعلهم كاهن في ذلك الشريعة يسعون (وختم) برسم العبادات بباب جامع لغضائل الذكر بجميع أنواعه مطلقا ومقيدا وما به في فضل الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وختم) باب الجهاد بخاتمة لحصن فيها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته الى رسالته الى وفاته (وختم) أبواب فقه الكتاب بباب جامع لجملة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم وجملة من هديه في أنواع مخصوصة

عبد المطلب وافخره أبى طالب بشرف كفالته وتربيته أمر الله تعالى شأنه امرافيل عليه الصلاة والسلام أن يقوم بخدمته فكان قرينها الى أن أتم إحدى عشرة سنة ثم أمر جبريل عليه الصلاة والسلام بخلقه منه تسعا وعشرين سنة بطريق المرافقة والمقاربة لكن لم يظهر له وفي بعض الروايات الصحيحة أن اسرافيل ظهر له في ملازمته مرارا وكامه بكامة وكامتين وقيل نزول الوحى بمدة خمس عشرة سنة كان يسمع صوينا أحبا ولا يرى شخصا وسبع سنين كان يرى نورا وكان به مسرورا ولم يشأ غير ذلك ولما قربت أيام الوحى أحب الخلق والانفراد فكان يقضى في جبل حراء وهو على ثلاثة أميال من الكعبة وبه غار صغير وله

كا، ولا مسه وسفته وان كان ذلك مفرقا في أبواب الكتاب وأتبع هذه الاخلاق بذكر ما جاء في عقوب الوالدين وما جاء في صلة الرحم وسفر عورات المسلمين وحقوق الجيران وقضاء الحوائج وما جاء في الشفقة على خالق الله تعالى من انسان وحيوان * وما جاء في اصلاح بن الناس * وقبول معاذهم * ووزارة الاخوان والصالحين * واكرام الزائر * وما جاء في الاستئذان والام والطلاقة الوجه * وطيب الكلام * والمصاحبة وادب المجالس * ولبا في الاحترام والوقر بلا ذكر من الناس * وما جاء في العطاس والثأوب * وما جاء في الشفاعة * والحبب والزوائد * والتعاضد * والتساعد * وعيادة المرضى * وما جاء في ذم التهاج * والتشاحن * والتناطح والنداب * وما جاء في الانفاق في وجوه الخير * وفي اطعام الطعام * وسقي الماء وشكر المعروف * وما جاء في عزيم الحذر الناس * وفي فضل سلامة الصدر وترك الحسد * وفي استقباب ما طاعة الاذى عن الطريق * وفيه في فصل العترة والمشتغين * وفيهم * وفيما يستهم * وما جاء في الزهد في الدنيا * وقصر الامل * وذم الزنا * والموالاة * وعذاب البرزخ ونعيمه * وما جاء في النسر والحشر والحساب * والنسب * والاصراط وغير ذلك مما هو في القائمة * وعملها حسن موقفة كل موقف الامام في سنة * وما جاء في صفة الجنبنة والارذلة * واثبت بينهما حتى ينادى المنادي يا اهل الجنة خذوا فلاتون يا اهل النار خذوا فلاتون * فاستخرج من كتاب استوى على مقاصد الشريعة كلها مع عزوبة لغته وحلاوته وكيف لا يكون ذلك وهو كثر ما في من نظريه على يقين ان الشريعة لا تشق فيم اولا حرج على احد من المسلمين ولم يزل الادب مع الله ورسوله انه صلى الله عليه وسلم وشق على الامة الحمدية ولم يامر احدا بشئ لم تخرج به الشريعة ما طهره الا ان جمع عليه فان في الجمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول دعائهم اللهم من شق على امته فاشق الله عليه مولاهم اشد شق على الامتن فشيء يحجر عليهم ويحكم بطلان عبادتهم وعملهم ونطقهم وسلامهم وسفاهتهم ويحكم بكفرهم باهو ولبا به قله ورأيه ولم يأتهم سر عا كتاب ولا سنة حتى تصق الله على العا من منهم فن فعل ذلك بهم فقد دخل في دعائهم صلى الله عليه وسلم بان الله شق عليه ما سال الله لعابيه * (وسبته) * باشارة بعض الفقهاء الصادقين بكشف العمة عن جميع الامم لاجل الله لصلوة الكرم وقده * وثقا وكاتبه وسامعوا الناظر فيه انه جميع يجبون فبشرى الله تعالى عليه السلام بانه هذا الكتاب الى خروج المهدي عليه السلام لنتفع به اعماليه وبسنة نون عن من ارجعه المهدي عليه السلام في اكثر الامور الدينية فانه عليه السلام اذا خرج برغم الحلاف والاراض فلا يدق في بامه الا ليس الخالص وبعاده سر امقلده العلماء الموجودون في زمنه حين برونه مذهب الى خلاف مذهب اليه انتم لاعتقادهم ان الله تعالى لا يوجد بعد انتم احدا يعلمون في العلم واسكنهم بدخول تحت طاعة خوف من سلطونه ورغبة فيما لاه من المال فانه هو والبا اخوان فلا يزعجهم من الاحول وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لو كان حيا وخر المذاهب انقراضا من الارض لمذهب الامام يبدقه رضى الله عنه ومن هذا الذي قلناه يعلم كل نصف محمدا جحنا الي في تاليف هذا الكتاب * يدرك كنه حكمة الله بطلانهم في حكم جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الامة ما اطاع المهدي عليه السلام اذا خرج * فكل طريق لم يمش فيه الاشار على الله عليه وسلم فهو ظالم ولا يكون احد من مشي فيمن من السلام ولا يمدح العلب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والمأموم اذا خرج عن ايام الله وتعدا ليرساده مشي في ظلام يقتله بهد عن شعاع نور امانه ولهدا يجد كازم ائمة لا اذهب عنهم نور اصرق لانه كان يسه انهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كازم غيرهم ولما لعني اشار على الله عليه وسلم بغيره ورحم الله امرأ جمع مقالي فوعاها فاذا كا جمعها يعني حرفا يحرف من غير زيادة على ما شرعته وتقص عنه وادى صلى الله عليه وسلم بذلك باب الابداع والزيادة على النسخ ربح وامر بالوقوف عند ما شرعه وصلى الله عليه

أر بعثه أذرع وعرضه ذراع وثلاث في بعض المواضع وفي بعضها أقل واختار على الخسوة هناك ولعلما في عبادته في شأنه قولان قال بعضهم كانت عبادته بالفكر وقال بعضهم بالفكر وهذا القول هو الصحيح ولا ترجع على الاول ولا الثاني السهلان خسوة طلاب الطرق الحق على انواع الاول أن تكون خلوتهم لقلب من يد علم الحق من الحق لا يطر في الناس والفكر وهذا غاية مقاصد أهل الحق لان من طالب في شأنه كونا من الاكوان أو فكر فيه فليس هو في خلوت قال شخص من طلاب الطريق بعض الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك قال اذا ذكرتك فليست معي في خلوتي ثم يعلم سرنا جلوس من ذكرني وشرط هذه الخسوة أن

وسلم خافوا من هذا الدعوى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومارس علم حقيقة الاطاعة للمحدثين الذين اعتنوا
بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله وبرون عنه أحماديه بالسندوا ما غيرهم فليس له من الدعاء بالرجة
الذكورة وتصبو ليس له من ارب: لم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من
الاستنباط والزأى وقد بلغنا ان الامام احدث من حبل رضى الله عنه كان يقول ضعيف الحديث أحب الى من
راى الجال وكذا قال بعض الامام أبي حنيفة رضى الله عنه وكان الامام أبو داود رضى الله عنه يقول ان
الامام احدث منك عمركم بما كل الباطح فقبل له في ذلك فقال لم: انى كيف كان صلى الله عليه وسلم بأكله
وقبل له مرة ثم لاضع لضعافك كتابا فى الله فقال: ولاحد كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد
سجعت مرة متافعا يقول انى تعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا نقلت الله أعلم فقال
يتبرأ كل منى يوم القيامة من شق على أتباعهم هم بفعل شئ لم تأت به شر بعته و يتبرأ كل مجتهد عن ولد
بعقله وفعله أو مو والى مصرح هو بما أضافه الى مذهبه انتهى فكل من ولد بعقله حكما يود يوم القيامة انه
لم يكن ولده حيا ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال ان زاده على أحكام مع مرجع الشر بعته من طريق
الاستنباط شاذ حتى على الناس ما اذا أردت ذلك فلا ربه الا ان يقول الا القرية الى الله عز وجل فقال له
القرية خاصة بقدم الاتباع لا الابتداء على أنه لا يمان بعد على العمل بما زاد الى صريح السنة لان الله تعالى
لم يتكفل بالمعونة الا لمن هو تحت أمره الذى شرع عصره بمعا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقابل
بأنهى ما ذكرته لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كلوسع عليهم صلى الله عليه وسلم وأعطى قدران
الانسان لو ترك العمل بكل ما لم يصرح به الشر بعته المظهره تلاحج عليهم ولا قوم في الدنيا ولاخرة لان
تجمع عليهم الامنة في تذكيرهم خرقه فهو الحق في وجوب العمل بما صرح به الشر بعته قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فله ما قولى واصله جهنم وساعات مصيرا
نسأل الله العافية والعفو عن زلاتنا وسو غطرنا تاناوا نطوى عليه سائرنا فانه غفور رحيم (ولشرع) في
ذكر الميزان الذى وعدنا به كرها فحقولوا بالله لتوفيق (بإيمان ميزان تقيسة) يشرف الانسان به على
تقرير جميع أدلة الشر بعته وما تبنى عليها من أقوال المجتهدين الى يوم الدين وذلك ان تعلم بأننى أن
الشر بعته المظهره جاءت عامة وليس مذهب أولى بهم من مذهب فى ادعى تخصصها بمذهب الله امامه من
المخلصين فقد أثبتنا بآمان السكاثر وخطأ الأئمة وضعف أدلتهم بالردارة والقول بالنسخ تارة وجرىح الرواة
لها تارة نسأل الله العافية ولا يخرج بأننى من هذه الورطة لأن تقول بجهة كل حديث أو تراشد له امام
من الأئمة لمذهبه كان ذلك الامام من كان فانه لولا صح عنده ما استندل به وكفنا ما سمعنا ذلك الحديث والأثر
استدلالا بجهده ولا يقدم فيه تخريج غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة
الشر بعته لمعا على هذا المنار ثم تخفت تعارضها راجعها كالمالى مرتبتين عز وعزة وخسة وتوقع التعارض
والخلاف عندك من الشر بعته ان شاء الله تعالى لان الشر بعته لا يخرج عن هاتين المرتبتين أبد الا ان
الحديث امان يكون الحسم المحتوى عليه مالا الى العزيمة والاحتياط واما ان يكون متالفا الى الرخصة
والتحقيق عن مصعفا لامة وليس كل من ارتبنتين رجال في حال مباشرة الاعمال فمن قوى منهم خوطب
بالتشديد وحكم عليه به فى حقوق ونحوها ومن ضعف منهم خوطب بالرخصة فلا يكاف الضعيف
بالصعود لرتبة الا بولوى القوي بالرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مندوبا أو واجبا
ووضع لك ذلك فى أقوال المذاهب ان يجعل كل ما شرطه مجتهدا يعارىق الاحتياط فى مرتبة: الاولوية
والاحتياط وتجعل معقابه من كلام المجتهدين المستحق فى مرتبة خلاف الاول لا غير مع القول بجهة القولين
وموافقتها للشر بعته وذلك كاستقراط النية فى الطهارة واستقراط الطهارة بالماء الذى لم يستعمل
وجوب التسمية على الوضوء وجوب المحض ولا استنشاق وجوب الترتيب والمواودة وكقتض الوضوء
لبس المرأة ولغير ما ليس الذكر وغير وج الدم والنجس والقوة وكتراعة الغائصة بخصوصها فى الصلاة

يدعك بنفسه وروحه
لا ينفسه ولسانه الثانى أن
تكون شلوهم لصغاه
الفكر لى يصح نظره
فى طلب العلوات وهذه
الخوافة تقوم بطلين العلم
من ميزان العقل وذلك
الميزان فى غلبة الطاعة وهو
بأذى هو يخرج عن
الاستقامة وطلاب طريق
الحق لا يدخلون فى مثل
هذه الخلوقة بل تكون
خلوهم بالذكر وليس
لله كبر عليهم فقدر ولا
سلطان وهو جاهد الفكر
طريقا الى صاحب الخلوقة
فبأنى أن يعلم أنه ليس من
أهل الخلوقة ويخرج من
الخلوة ويعلم أنه ليس من
أهل العلم الصحيح الا الهى
اذلوا كان من أهل ذلك
لحالت العناية الالهية بينه
وبين دوران رأسه بالفكر
الى الخلوقة بفعائها جماعة
لرفع الوحشة من مخالطة

دون غير هـا وجوب الاعتدال والسمو على السبعة اعضاء وغير ذلك من سائر الابواب فاقنع به هذه الميزان جميع الآيات والاشباخ والآثار وما ينبغي على ذلك من أقوال المجتهدين والمقلدين لهم ايام يوم الدين في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكبات والحسد والجنابات والذموى والبيانات بتدليل لا دليل أو قول لا يخرج عن هاتين المرتبتين كما سر فاضل الخلاف والفرع من أهل المذهب ومقدمهم الامين شهيدهم أن الشريعة اتمت ما جاء على مرتبة واحدة وان المذهب واحد في نفس الامر من اصحاب تلك الادلة أو الاقوال والباقي غلطى وربما استدلو على وقوع الخطأ بعد ذلك من اجتهاد وانحطاً فله اجر وهو لا يصلح دليلاً لان المراد انحطاً الحديث الواور عن بعد التزم فلم يحده لأنه انحطاط عن الفهم اذ لو صح غلطه في عين الفهم لم يخرج من الشريعة واذا خرج فلا نسألهم فالحق الذي نهته عنه ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت شهادات على مرتبة واحدة لما تخلف وتمازى في حددها كما كانت عذاباً في قسم التشديد ولم يظهر للدين شعاع في قسم القهقهة والتسهل (وقد سمعنا) بمذهبه دابة رجحة للخلق وانهاروا السعار الذين فاضل كل مذهب ناظر من بين واحد ولا نه كان امامهم أحد من رخصة وردت أو استنبطت أحد ذواهم او جعلوا مذهباً وطالبوا من جميع الخلق التدين بما دون نيرها وان كان امامهم أحد من رخصة أو أحد ذواهم او جعلوا مذهباً كذلك وطالبوا من الخلق منهم التدين بما دون صدقات ذلك أنهم يقولون للسائل كثير اخلاصك ليس في مذهبنا ولو اطاعوا في رخصة المرتبتين المذكورتين لاقتربا بما سببها من رخصة أو عز عتلا لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهم ما (ومن أراد) أن يعرف مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقق بمعرفتها فليجمع له أو يعث من علماء الشريعة كل واحد من مذهب وقرأ عليهم أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علمائهم وبغير كيف يتجادلون في دقة الأدلة وما يرى عليها ويرجح كل واحد مذهبهم وأدلتهم ويضعف مذهب غيره وتلهوا سواهم على بعضهم بعضاً حتى ضلوا من ملتان مختلفتان وأما التحقق بعرفة هذا الميزان فهو مالمس كالسلاطنة ثم تيم على كل مذهب من مذاهبهم فأنهم كلهم دائرون تحت ميزانه ومتفرعون من باطن عمله وانما قلنا رخصة بغير ذلك واحد من مذهب لتظلمنا بفعل كل واحد عند تضعف دليل امامه في قر الأدلة على ما دون الاربع لم ينهه نفسه فلهذا الميزان لان أدلة مذهب الغائب يردها الحاضر ونضعفونهم ولا أحد منهم بحجب عنها ولو كانت هو حاضر الراد عليهم أشد الراد بل كذبهم وشتمهم في دخل نفهم الشريعة من باب هذا الميزان او وقع الخلاف عنده من الشريعة جله وراى جميع علماء الشريعة في بحر هـا يسعون لا ذاهم كلهم من عين الشريعة وقر وجسم أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئا من ادلتهم ولا أقوالهم خارج عن الشريعة المظهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها الشريعة ومن لم يدخل نفهم الشريعة من هذا الباب بقص علمه بالشريعة وقافته نير كثير لان كل حديث لم يأخذه امامه بترك العمل به والذهب الواحد لا لئلا لا يتروى على كل أحاديث الشريعة الا ان قال صاحبه اذا صح الحديث فهو مذهبي دخل في مذهبه كل حديث استدله به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي ذلك بقص جميع المذاهب على هذا المذهب الشافعي من كل من سلم من التعصب في الدين فاحسان الظن بجميع الرأى والأدلة المذاهب واجب على من لم يسمع منه وعرضه بذلك يسلم المسلمون من لسانه ورضى عنه الله ورسوله ورضى عنه جميع المجتهدين ويسمى من في وجهه اذا أراد يوم القيامة لكونه قر ومذاهبهم كما هو جامعها هي عين الشريعة وهذا شر ما ينبغي لاحد من العلماء ان يفتي هذا بانها لحدثة الذي ألهمنا اتباع الشريعة وفوقه وهو رخصة لا عمل بعلمه ولا بخبر قد سمعناه بل سابق عناية من الله لنا على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحرى المهام عليه السلام ان هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الائمة المجتهدين بل ما نشتل عن التابعين من اختلاف ومناصبه المجتهدون بينهم من المناطرات ودهم الاقوال مصهم بعضا لما لم يأتى قالت

غير الجنس والاشتغال بما لا يعني فانهم اذا رأوا الخلق انقبضوا فلذلك اختاروا الخلو الرابع خلوا لطلب زيادة فائدة في حد في الخلو وتكون حضرة صاحب الرسالة من القسم الاول وكان بعيدا جدا من جميع مخالطات حتى من الأهل والمال وذات اليد واستغرق في بحر الأذكار القلبية وانقطع عن الاضداد بالسكينة وظهوره الانس والخلوة بتذكر من لاجله الخلو ولم يزل في ذلك الانس ومراة ألوحى تزداد من الصفاء والصفاء حتى بلغ أقصى درجات الكمال فظهرت تباشير صبح الوحي وأشرقت وانتشرت روت السعادة والتفت فكان لا يمر شجر ولا حجر الا قال بلسان فصيح السلام عليك يا رسول الله فكان يفرح بمنازل شمالا ولا يرى خصما

عندهم ولوعوا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف على كل واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من مرتبة
مرتبة الشريعة فالله عز وجل العالمين

﴿باب كيف كان يدعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

كانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت جبريلا في العصور التي
خلق فيها غير مرتين رأيتهما طمان السماء سادا عظم خلقهما بين السماء والأرض وأنا في صورة
الأول وأنا عسرة فيها الآخر أنا في وصالي عن الإسلام والأيمان والاحسان * قال أنس رضي الله عنه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في التنفاز للوحي ربحا فقال لعائشة أوصلي لنا المجلس فان جبريلا
نازل الساعة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة مرة أوصلي لنا المجلس فانه ينزل الملك إلى
الأرض لم ينزل اليها قط وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كان جبريلا عليه السلام إذا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم يقف على الباب ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
جمعه عرف صوته فيخرج مظهر ولا يأخذ ويدخل البيت ويحيا يقف معه في الباب حتى ينقضي الوحي
ولم يدخل وكان من جبريلا من بعض الرجال الوادين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يجبرنا
عنه ويقول ان جبريلا في قوله لم يلد ولم يولد عليكم السلام وقالت عائشة رضي الله عنها سألت الحارث بن هشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا
يأتيني مثل صلابة الجرس وهو أشده على فمهم عني وقد وعيت ما قالوا سينا به مثل الملك جلا في كل
فأني ما يقول قلت واقتدر أن يتصلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفهم عنه وان
جبينه ليخضرقا وكانت رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصادقة
خزمن سنة أو أربعين خزان النبوة قال شخصاً رضي الله عنه يعني من نبوته صلى الله عليه وسلم لكونه كان يرى
الرؤيا الصادقة قبل بعثته مدة ستة أشهر ونسبها إلى مدة الوحي الذي هو ثلاث وعشرون خزان سنة
وأربعين فافهم ولقد دونت لكون مدة الوحي ثلاثين سنة متلا لقال خزمن سنتين خزان النبوة وهكذا
وكانت رضي الله عنها تقول أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم
فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو
التعبد للبابي فوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى
جاءه الحق وهو غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ثم
أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بخير فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت
ما أنا بخير فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ يا أسير بك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ
وربك الاكرم فارجع حمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمة فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال
زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت
خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً انك لم تصل الرحم وتحمل الكل وتكسب العorum وتقرى الضيف
وتعين على فوائدها فاطلقت به خديجة حتى أتته به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وكان ابن عم
خديجة وكان امرأتها نصراني الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء
الله ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد دعى فقالت خديجة يا ابن عم من ابن أخيل فقال له ورقة يا ابن
أخي ما أترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي تركه الله
على موسى باليتي فهم اجتمع ليتي أكون جبراً اخبر جبريلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني
هم قال لم يأتني جبر قط مجل ما جئت به الا وعدى وان يدركني ومك انصر لم نرأمو زرام لم ينشبو ورقة
أن توفي وفتر الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا أنا أمشي اذ سمعت
صوتاً من السماء فمعتو أسى فاذا الملك الذي جاءني بحبر اعمال على كمرسي بين السماء والأرض فرعبت

ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ماء فتوسأ
جبريل منها فمضض
واستنشق وغسل كل عضو
ثلاثا وأمر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أن يفعل
كفعله لخاتم وضوءه أخذ
جبريل كفاس ماء فرش
به وجه الرسول ثم قام وصلى
وكتبت والرسول مقتديه
ثم قال الصلاة هكذا ولما
فرغ من الوضوء والصلاة
والتغلب غلب جبريل وجاء
الرسول إلى مكة وقص على
خديجة القصة وغلبها
الوضوء والصلاة فغلبت
بعد تعبد هذه الفتاة أن
تتصدق أبواب العبادات
النبوية بذكر كيفية
الوضوء والصلاة ونطق بها
الصيام والادعية وغيرها
من العبادات إن شاء الله
الكريم

*(باب طهارة حضرة
الرسالة صلى الله عليه وآله
وسلم)*

منه فرجعت فقلت زماوني فزماوني قال الله يا أبا المذرئتم فأنذر دورك فكبر وثيابك فطهر والرسول
لحقى الوحى وتابع وكان ابن عباس يقول أنسب رقى أبو سفيان بن حرب أن هرقل أرسل إليه في ركب
من قرش وكانوا أصحاب الشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذنهم بأسيان وكذا قرش
قائمه وهم باليمن فادعاهم إلى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعاه جبريل فقال أنكم أقرب نسبا لهذا
الرجل الذي زعمه أني فقال أبو سفيان فقلت أنا أقرب منهم نسبا فقال ادعوني وقرى أصحابه فاجعلوهم
عند ظهرهم ثم قال لترجاءه قل لهم أني سألت هذا عن هذا الرجل فإن كذبتني فكذبوه فوائته لولا الحيا من أن
يأتروا على كذا بالكذب عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبتمكم قلت هو فنانا ونسب قال فهل
قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آباءهم من ملك قلت لا قال فاشرف الناس اتبعوه
أم ضعفاءهم قلت بل من ضعفاءهم قال أريدون أم يقصون قلت بل أريدون قال فهل يريد أحد منهم سخطه
لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل بعدو
قلت لا ونحن منه في مسدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
قال فهل قائلة فزوه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم أياها قلت الحرب بيننا وبينه حصارا ينال منها فأنال
منه قال ماذا يامركم قلت يقول الله عبادوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا ما يقول أبأؤ كذبوا بال صلاة
والصدق والعفاف والصلة فقال للرجل جأن قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فذكرت أنه فذكرت أنه فذكرت أنه
الرسول تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت كل أحد قال هذا
القول قبله لقلت رجل يتناسى ويقول قبل قبله وسألتك هل كان من آباءهم من ملك فذكرت أن لا قلت فلو
كان من آباءهم من ملك فقلت رجل يطالب ملك أبي وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال
فذكرت أن لا فقلت دع رفقاؤه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشرف الناس
اتبعوه أم ضعفاءهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسول وسألتك أريدون أم يقصون
فذكرت أنهم لم يريدون وكذلك أمر الأيمان حتى نهر سألني أن أريد أحد منهم سخطه لدينه بعد أن يدخل
فيه فذكرت أن لا وكذلك أمر الأيمان حين تخالطوا بشاثة الغلو وسألتك هل بعدو فذكرت أن لا وكذلك
الرسول لا تغدو وسألتك بما يامركم فذكرت أنه يامركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبما كرس عبادة
الأوثان وبما كرس الصلاة والصدق والعفاف فان كان ما تقول حقا فليس لك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم
أنه خارج لم أكن أظنه منكم فلواني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم
دعا بكاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع حبيبا السكبي إلى عظيم بصري فدفعه إلى هرقل
فقرأ فأذنيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم على نبوتك الله أحول مرتين فإن توليت فانما علك انهم
الاربعين وبأهل الكلاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينك ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا آباء من دون الله فأن تولوا فقولوا اهتدوا بأبائهم سلوا قال أبو سفيان فلما قال ما قال فوخر من قراة
الكتاب كثر عنده الضحك وارتفعت الاصوات وأضحوا فقلت لأصحابي حين أخرجوا القدر أمرهم أن
أبي كسبه أنه يخافه ملك بني الاصفر فزالوا وتناهى سفلهم حتى أدخل الله على الاسرازم وكان ابن الناطور
صاحبا ليليا وهرقل استقضى نصارى الشام فحدث أن هرقل حين قدم أيليا أصبح ومأخيت النفس
فقال بعض بطارقته قد استنكرناه شيئا قال ابن الناطور وكان هرقل حذاء ينظر في الجحوم فقال لهم حين
سلوه أني رأيت الليلة حين نظرت في الجحوم ملك الختان قد ظهر فيني يختن من هذه الامم قالوا ليس يختن إلا
اليهود فلا يملك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فيبنيهم على أمرهم أني
هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استقر به هرقل قال
اذهبوا فانظروا المختن هم أو لا فظنوا والبسم فذوقوه أنه يختن وصاؤه عن العرب فقال لهم يختنون فقال

هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحبه برومية وكان نظيره في العلم وسافر هرقل الى
 حصن فلم يرم حصن حتى انا كتاب من صاحبه لوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم انه نبي فاقن
 هرقل لعظماء الروم في مسكرته بمحضرهم ثم امر باولاهم فانقلعت ثم اطلع فقال يا معاشر الروم هل لكم في الفلاح
 والرشد وان شئت ملككم فتيابنا وهذا النبي فاصروا حصنة خروا وحش الى الابواب فوجدوه فاقن غلقت
 فلما رأى هرقل نفرتهم واسبس من الاعيان قال ردوهم على وقال اي قلت مقالتي نفعاً اخترتم اشدتكم على
 دينكم فقد رأت فوجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هرقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 انما في ملك برهانه من ربي عز وجل ثم فرج وجهه فوضعها فوق السماء والارض في الارض لم يرفعها وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي ينكس رأسه وينكس أصحابه رؤسهم فاذا اقلع عنهم رفع رأسه وكان
 أوهو يريه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصعد فكان يغلف رأسه بالحناء
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما بعث الله نبياً الا شاباً والله تعالى أعلم

(باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة)

كان أبوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى أسأل عن جبريل
 فسأل عن جبريل فقال حتى أسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى أسأل عنه ربا العزة فقال
 ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من أسرأى أو دعه قلبه من أشاءه من عباده وكان ابن عمر يقول
 بينما ثلاث نفر من كان قلبهم عشرين اذا أصابهم مطر فاولوا الى غار فاطلق عليهم فقال بعضهم لبعض
 انه والله باهول لا يخفى الا الصدق فلدع كل رجل منهم بما يعلم أنه قد صدق فيه فقال أحدهم اللهم انك
 تعلم انه كان لي أجير على لي فرق من أرز فذهبوا فكموا في عمدت الى ذلك الفرق فزعه فصار من أمره
 الى أن اشترى منه بقراوانه انما يطلب أجره فقلت له اعد الى تلك البقر فانهم من ذلك الفرق فساقها
 فان كنت تعد اني فعلت ذلك من خشيتك فخرج عنا فاسألتهم المصغر فغير انهم لا يستطيعون
 الخروج وقال الآخر اللهم كانت لي بنةم وكانت أحب الناس الى فرادتها عن نفسها ما تمتعتني
 حتى ألتهم ما ستمن السنين فباعني فاعطيتني ما شئت وما تدينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت
 حتى اقدرت عليها قالت لا أحصل لك أن تغض الخاتم الا بحقه فخرجت من الوقوع عليها فاعترضت عنها
 وهي أحب الناس الى فوتركت الذهب الذي أعطيتني اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني
 ما تمنى فيه فانفرت المصغر فغير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم كان لي أبوان شيخان
 كبيران وكنت لأتبعني قبلهما أهلاً ولا مالاً فأتاني في طلب الشجر فلم أرجع عليهما حتى فاما غلبت لهما غنم ففهما
 فوجدتهما نائمين ففكرت أن أتأخى قبلهما ما ألافيتني والقدر على يدي أنتظر امسكاً لهما حتى روق
 الضرع اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عني ما تمنى فيه فانفرت المصغر فغير أنهم لا يستطيعون
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له وأقام الصلاة
 وآتى الزكاة فارقها والله عن عراض وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما الاعيان
 قال الاخلاص قالوا الذين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلاص دينك يكفل العمل القليل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تصهر هذه الأمة بضعتهم يدعوهم وصلاحهم واخلصهم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً بنية وهو جهو كان عبادة بن
 الصامت رضي الله عنه يقول بجاه بالنبيا يوم القيمة فيقال ميز وامنها ما كان لله عز وجل قبل ثم يرحى
 بساؤه في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حاديث في ذلك
 مشهورة كثيرة والله أعلم

(باب ما ينافي لا يعجب بالبلغه من الحديث اذا خالف قول امامه)

كان في غالب الاوقات
 يتوضأ لكل فر بضعتين
 الصلاة وفي بعض الاوقات
 يصلي بوضوء واحد عتق من
 السلاوات ومقدار الماء
 الذي كان يصرف في الوضوء
 دون الرطبان وكان لا يزيد
 على أربعة ارطال ورجما
 توضأ بخوض ثلاثة ارطال
 وكان يبالغ في الامر بتقليل
 الماء ويبالغ في النهي عن
 كثرة استعماله وقال ان
 الوضوء شيطان اسمه ولهان
 فاحترزوا من وسوسته
 ومر صلى الله عليه وآله
 وسلم بسعد بن أبي وقاص
 وهو يتوضأ فقال لا تسرف
 في الماء قال سعد وهل في
 الماء اسراف قال نعم وان
 كنت على نحر وارضع عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم انه
 توضأ وغسل أعضائه
 الوضوء مرة مرة ولم يزد
 ووضأ وغسلها مرتين
 مرتين ووضأ وغسلها

كان سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رددني بثا لثمة عني فانا نجمعه يوم القيامة وفي رواية غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغني حديثي فكذبني فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى وكذب رسوله وكذب الذي حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكروا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكروا به ولا تعرفونه فكذبوا به فاني اقول ما ينكر ولا يعرف

(باب اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى)

كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما مما يبتنى به وجه الله عز وجل لا يتعلما الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية أول ثلاثة تسعر بهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلمه للناس فاني به بين يدي الله عز وجل تعرفه نعمه فعرها قال فما جعلت فها قال تعلمت العلم وعلت وقرأت فسلك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم أمر به مصعب على وجهه حتى أتى في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليعارى به العلماء أو ليعارى به السفهاء أو يصرف به وجهه الناس اليه أدخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تصغروا به المحاسن في فعل ذلك قالوا النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله أو لأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمي ناس يتفتقون في الدين يقرؤون القرآن يقولون نأى الامراء عن نصيبهم من دنياهم ونعتزلهم ديننا ولا يكون ذلك كالمال يمتحن من القتاد الا الشوك كذلك لا يمتحن من قرهم الا الخطايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمة الدين ثلاثة نقيض فاجر وامام جائر وعادل جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا مبرأ ومأمورا وأمرأا والأحاديث في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى أعلم

(باب ما جاء في الجدل والمراءاة)

كان أبو أمامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراءاة وهو مبطلي الله بيتا في ربض الجنة ومن تركه وهو محق في الله في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراءاة وهو محق وبين في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبين في أعلى الجنة لمن حسن سيرته ومن ربح في ربض الجنة هو ما حوله أو قال أو الذي رده رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ونحن نشك في شيء من أمر الدين فغضب علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا وقال انما هلك من كان قبلكم هم ذنور والمراءاة لقلعة خبيثة فان المؤمن ليعارى ذروا المراءاة فان المراءاة قد خدعت خسارتها ذروا المراءاة فكفى العبدان ان لا يزال مراءاة يذروا المراءاة فإنه أول ما تم إلى الله عز وجل عنه بعد عبادة الأوثان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليها الا أولئك الجدل ثم قرأ أم هو ماض بركه الا الجدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان بعض الرجال الى الله عز وجل الا بالاحصم والادبوا الشديدا لخصومتهم هو الذي يحج من حاصمهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلوطن يعني صواب المسائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمراءاة ان لا يزال لخاصما وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما الامور ثلاثة أمر تبين لك رشده فاتبعه وأمر تبين لك غيبه فاجتبه وأمر اختلف فيه فردد الى الله والله أعلم

(باب النهي عن دعوى العلم والقرآن)

قال أبي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فامروسي صلى الله عليه وسلم خطيبي في بني اسرائيل ففسل أي الناس أعلم فقال أنا فغضب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليافوحي الله تعالى اليه ان عبدا

ثلاثا ثلاثا ووضأ ففسل بعضها مرتين وبعضها ثلاثا وتخصم واستشق يعرفه وبعرفتين وثلاث استعمل نصف الغرق في الموضضة ونصفها في الاستنشاق فصل ذلك متصلا في الصور الثلاث ولم يرد في شيء من الاحاديث الفصل وحديث طلحة بن مطرف عن أبيه عن جده انه شاهد الفصل في اسناده ضعيف وكان يستشق بالبنى ويستنثر باليسرى ويجمع جميع رأسمرة لا يكره وروى التكرار في حديث لكنه ضعيف وجهنا اقتصر على مسجع بعض الرأس أم على العمامة ولم يترك الموضضة والاستنشاق أبدا ولم يرو أحد عنه ذلك أبدا وكان يتوضأ مرتين متواليا ولم يخل بالترتيب والتوالي أبدا وكان يجمع جميع رأسه أحيانا والاحسانا يجمع على العمامة أو أحيانا يجمع على الناصية والعمامة

من صيدى بجميع البحر من هو أعلم منك قال يا رب كيف لي به فقيل له احصل حوتاً في مكثك فاذا اقتدته فهو ثم
فذكر الحديث في اجتماعه بالخضر الى ان قال فاطلوا على عسان على ساحل البصرى لهما مقبنة فرت بهما
سقبنة فكاموهم ان يحماوهم ففرق الخضر فملاوهمما بقيرنول فماد صقور فوق على حروف السفينة
فتمزقوا فترت في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلى من علم الله تعالى الا انكثرة هذا
العصفور في هذا البحر وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى يتخوض
الخيول في سبيل الله يظهر قوم يقرؤ القرآن يقولون من أقرأنا من أعلم منا من أقمه منام قال صلى
الله عليه وسلم لاصحابه هل في أولئك من خير قالوا اللهم وسوله أعلم قال أولئك منكم من هذه الامتوا أولئك
هم وقود النار وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قال اني عالم فهو جاهل

(باب اثنى عشر علم ولم يعمل وقال ولم يفعل)

قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب
لا يتخشع ومن نفس لا تبتغي ومن دعا لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحيا بال رجل يوم القيامة فليكن
في النار فتندلق أفتابه فمدور بها كجادو والجار يحياه فتمتع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك
أليس كنت تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا تنهونكم عن المنكر
وأنت تعلمون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا بلية أسرى بها قوم تفرض شفاهاهم بمقار يض
من نار قلت من هؤلاء يا جابر بل قال هم خطباء أولئك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما آمن بالقرآن من احتل بحارمه يعني استهان بها أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقول قدام عبد
يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن فمأ أفناه وعن شبهة فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبها
أفقه وعن علمه ما اذعل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول سرار الناس سرار العلماء وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أشد الناس عداً يا يوم القيامة عالم لا ينفعه علمه والله أعلم

(باب ما جاء فيمن بدأ بالخير ليست به)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من أجزائها شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من أجزائها شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها
في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أحسب سنتي سنتي قد أمنت بعدى كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجزائها
شيء ومن ابتدء بدعة ضلالة لا يرضاه الله وسوله كان عليه مثل آ نام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار
الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا خير خزان وتلك الخزائن مغاير طوبى ليعبد الله
الله مفتاحاً للخير مغلا للشر وويل لعبده الله المفتاح للشر مغلا للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من برد الله به شجرة يقفه في الدين وانما
يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية اذا أراد الله بعد خيراً فقه في الدين وألهمه رشده وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أفضل العبادات الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العبادات خير
دينكم الورع وفي رواية قليل العلم خير من كثير العبادات وكفى بالمرء جهلاً اذا
أعجب برأيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك طريقاً يلقى فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم الا خففهم الملائكة
وزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطاه عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم لا يستغفر له من في السموات

ولم يقتصر على مسخ بعض
الراس أبداً وكان يمسح
الأذن ناهراً واطناً ولم
يبس في مسخ الرقبته حديث
وحيث لم يكن في غسله
خف غسسل والامسح
والاحاديث الواردة في
أذكار الوضوء يصح منها
شيء والذي صح أنه كان
يقول في أذكار الوضوء بسم
الله وفي آخره أشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من
المطهرين سبحانك اللهم
وبعديك أشهد أن لا اله
الا أنت استغفرك وأتوب
إليك قال أبو موسى
الاشعري جثت بماء الوضوء
رسول الله صلى الله عليه
وأله وسلم فتوضأ وسمعت
يقول اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي داري وبارك
لي في رزقي قال قلت يا رسول

ومن في الارض حتى الحيتان في الماعوق فضل العالم على العابد بفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء اذا انبىءوا اولادهم انما هموا انما هموا العلم فمن اخذهم اخذهم حقا واقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبعث عنه جهاد وتعلم لمن لا يعلم صدقوا بذله لاهله فربو به يعرف الحلال من الحرام وكان صفوان بن عسال المرادي يقول ان ثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على مرده اجر فقلت يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طالب العلم تحفه الملائكة بأحبتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فرصة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كقلد الخنازير بالجواهر واللؤلؤ والنذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء أهله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين الانبياء الا درجاة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسبح يجرى العبد عاجز وهو في قبره بعد موته من علمه ارجى من اجارى شهرا او خضر بئر او غرس نخلا او بنى مسجدا او دور من مصفقا أو ترك لوليا يستغفره بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اكتسب مكسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى ورمه عن ردى وما قدم من عبيد حتى يستقيم عمله وكان ابو ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تعدو فعمل آية من كتاب الله عز وجل خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم على ما لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلما وعلما وعلما وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تعلم المرء المسلم علمه اعاد المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاحسد الا في اثنين وجيل آناه الله مالا فأسلمه على هلكته في الجور وجيل آناه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وأنبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة أخرى منها انما هي فيعان لا تمتلئ ماء ولا تثبت كلا ذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفع ما بعثني الله به من العلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم عمل ونشره وولصاح تركه او صدقة أخرجهما من ماله في محنته وحياته تلحقه من بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أبغض المسلمون علماءهم وظاهر وعامة أو سواتهم وتألبوا على جمع الدراهم وهم الله بأربع خصال القطع من الزمان والجور من السلاطين والحياة من ولاية الحكم والصولة من العدو وكان صلى الله عليه وسلم يقول علماء هذه الامة رجلان رجل آناه الله علما فيذله الناس ولم يأخذ عليه طمعوا ولم يشتره غنا فذلك تستغفره حيتان البحر ودواب البر والطير في جزو السماء ورجل آناه الله علما فضله عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً وشربه غنا فذلك يلجم يوم القيامة يلجم من ناز ويناذى من هذا الذي آناه الله علما فيفضل عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً واشترى غنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل العلماء في الارض كمثل النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا انطمست النجوم أو نكث الهداة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العالم على العابد كفضل علي على آدم انا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه افضل عباد اتي الى اهل على فيكم الا وانا اريد ان أعفركم على ما كان فيكم ولا أبالي * وفي رواية يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اتي لم أضع على فيكم لاعدائكم اذهبوا فقد غفرت لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يباه العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى نشفع للناس بما أحسن ادبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل في القلب فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم علمان علم في القلب

الله سمعك ندعو بكذا وكذا قال وهى تركت من شئ ولم يكن ينشف أعضاءه بعد الوضوء بمنديل ولا منشفة وان أحضره أو شأ من ذلك أبعدته والحديث المروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت له نشافة ينشف بها بعد الوضوء وحديث معاذ في معناه كلاهما ضعيف وفي حالة الموضوع بسبب الماء عليه أحد الا في وقت ضرورة والحديث الوارد في تحليل الميتة قبله بعض أهل الحديث ورده البعض وأما تحلل الاصابع فكان يفضله احيانا ووردت في الخاتم في حديث ضعيف

* (فصل) ثبت في الاخبار الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع على الخنثى في السر والحضر ومدنا الحضر يوم وليلة فيها أمر وثلاثة أيام وليلها في

فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة على ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يقولات من العلم كهينة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى فاذا انصقروا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله عز وجل
 *) (باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه ونسخته وفضل مجالسة العلماء واكرامهم واجلالهم وتوقيرهم) *

السرور وكان يجمع على ظاهر الخلف وورد في مسج أسفله حديث ضعيف ولم يثبت في الصحيح وكان يسمع على الجور وبوحديث الجرير ورواه الترمذي وصححه وضعفه جماعة من الحفاظ وكان لا يقصد المسح ولا الغسل لكن ان كان في حالة قصد الوضوء لا يمسح ولا يغسل ولم يكن يابس ليمسح ولا يرفع لغسل ولما كان للعلماء أقوال في أفضلية المسح أو الغسل بينا يعلم ان أحسن الأقوال هذا الذي وافق العادة النبوية
 *) (فصل) * كما تهم على الله عاصوا له وسلم ضرب ضربة بكفيه المباركتين على الأرض الطاهرة ومسح بهما وجهه وظاهر كفيه ولم يرد في الحديث الصحيح أنه ضرب بضر بشين على الثراب ولم يرد أنه مسح الى

كان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نصر الله امرأ أجمع من شيا قبله كما سمعته في مبلغ أدي من سامع ومعنى نصره جلاؤه وزيته وفي رواية نصر الله امرأ أجمع من حدثنا قباهه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه * وفي رواية نصر الله امرأ أجمع مقاتلي فوجها وحفظها وبانها من لم يسجد فرب حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحديث عني الاما علمت * وفي رواية الا ان رضى الاسلام دائرة فقبل كنف نصنع يا رسول الله فقال اعرضوا حديثي على القرآن فما وافقه فهو مني وأنا قلته وفي رواية أخرى اذا سمعتم الحديث عني عرفوه فلو سمعتم ثلاثين له أشعاركم وإشعاركم وترون أنه منكم قريب فانا أولئك به واذا سمعتم الحديث عني تنكروه فلو سمعتم ثمانين له أشعاركم وإشعاركم وترون أنه بعد منكم فانا أبعده منكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أرهم خلفائي قال ابن عباس من خلفائي يا رسول الله قال الذين يأتون من بعدي ورون أحاديثي ويعلمونها الناس وكان واثنان بن الاسقع يقول لأبأس بالحديث قدمت فيه او أخرت اذا أصبت معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن عالم يخرج في طلب العلم مخافة ان يموت ذلك العلم أو ينتسخه مخافة ان يدرس الا كان كالغاري في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كتب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برضا الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما برضا الجنة قال مجالس العلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أرهد الناس في الآتياء وأعد هم عليهم الا ترون وأرهد الناس في العلية أهلهم وجسارتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله تعالى يجي القلب الميث بنور الحكمة كما يجي الأرض الميثه بوابل المطر وقال ابن عباس رضى الله عنهما قيل يا رسول الله أى جلسائنا خير قال من ذكركم الله روى به وزاد في علمكم منطوق وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقدم أهل العلم والصالح في المجالس وغيرها ولما كان يوم أحد كان يجمع بين الرجلين من القتلى في القبر ثم يقول أجمعاً أكثر أخذ القرآن فاذا أشير الى أحدهما قدمه في الجعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال الله عز وجل اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجلي عنه واكرام ذى السلطان المسقط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بركة مع أكابرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منامن لم يوقر الكبير ورحم الصغير وافر بالمعروف وبه عن المنكر * وفي رواية ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا * وفي رواية ليس من أمي من لم يحل كبيرنا ورحم صغيرنا ونعط لعائلته حتى يعرفه وفي رواية ليس منامن لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعا ان تعلمون منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركني زمان أو قال لا تدركوا زمانا لا ينبع فيه العليم ولا يستحي فيه من الخليم فلو لم يولدوا الاعاجم وأستهم أسنة العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستغف بهم الا مناقق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان اذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فصغحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا جاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رن وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء أمثال الرسل ما لم يتأطوا السلطان ويدانوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول

لا تخاف على أمي إلا ثلاث نصال أن تكثر لهم الدنيا فيتعاهدون وأن يغف لهم الكتاب بأعنه المؤمن يفتي تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والرا سخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يروا إذا علم فضيعونه ولا يتألمون عليه والله أعلم

(باب ما جاء في نشر العلم والهداية على الخير)

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مما لحق المؤمن من علمه وحسناته بعد موته علمنا عمله ونشره وولنا صالحا تركه أو ممحقا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نورا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في هنته وحسانه تلقاه من بعد موته وفي رواية خير ما خلف الرجل من بعده ثلاث والد صالح يدعو له وصدقة تجرى يالهه أجرها وعلم يعمل به من بعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول مات صدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم المصلحة كذا حق تسبها ثم تسبها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم عن الأجود الأجود الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشره بعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل ينشئ لسانه حقا حتى يعمل به بعده إلا جرى له أجره إلى يوم القيامة ثم فاه الله فواجهه ويعني ينشئ يقول ويذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير فله مثل أجر فاعله أو قال عامله * وفي رواية الدال على الخير كفاعله وإن الله عز وجل يحب أغائة اللهيان وقال على رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علوا أهليكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجم من نار * وفي رواية مامن رجل يحفظ علما فكتمه إلا أتى به يوم القيامة بلجوما بلجم من نار * وفي رواية من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة بلجما بلجم من نار ومن قال في القرآن غير ما يعلم جاء يوم القيامة بلجما بلجم من نار وفي رواية من كتم علما مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجم من نار وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول أنف داود عليه السلام من تعلم بعض عصاة بني إسرائيل فأوحى الله تعالى إليه بإداده أعت عن تعلم هؤلاء فما غمرا أو سالكا فان المستغنى لا يحتاج لك والموعوم لم تعلمه فقال يارب عفوك فكان بعد ذلك بدور عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا لعن أخ هذه الأمة أوله أو كتموا حد ينالهم عني فقد كتموا ما أتوا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي ينه العلم ثم لا يصحب به كمثل الذي يكثر الكفر ثم لا ينفي عنه وكان علقمة بن سعد رضي الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأتني على طوائف من المسلمين يبرأهم قال ما بال أقوام لا يفتقون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعطونهم ولا يأمرهم ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفتقونهم ولا يتعلمون والله يعلم أقوام جيرانهم ويعفونهم ويعطونهم ويأمرهم وينهونهم وليستمن قوم من جيرانهم ويتفتقون ويتعلمون وأولعاجتهم العقر بنق الدنيا ثم قرأ قوله تبارك وتعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبس ما كانوا يعملون ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنا صحوا في العلم فان خيانتكم فيكم في علمه أشد من خيانتكم في ماله وإن الله عز وجل سائلكم

(باب ما جاء في الرياء والسمعة) *

كان عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله يا ابن عمر وإن قاتلت صابرا احتسبا بعثنا الله صابرا احتسبا وإن قاتلت مراثيا مكافرا بعثنا الله مراثيا مكافرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر هذه الأمة بالسنة والدين والرفعة والتكسين في الأرض

المرقبين وما ورد من الأحاديث على خلاف ما قلناه جميعه ضعيف وكان يتيم من الأرض التي يقصد الصلاة عليها ولا يفرق بين الغرباء والرمل وغير ذلك وقال حينما أدركت رجلا من أمي الصلاة فعند مسجده وظهره وهذا الحديث صريح في أن جنس الأرض مهور ولم تجد في حديث صحيح أنه يتيم لكل ريضة تب ما جديا بيل أمره مطلقا وأقامه مقام الوضوء والله تعالى أعلم

(باب في صلاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) * كان إذا قام إلى الصلاة قال الله أكبر ولم يرو عنه التكلم بلفظ التبة وكان يرفع يديه مع التكبير حتى يحاذي بهما أذنيه وأحياناً يحاذي بهما كتفيه ثم يضع يمينه على يساره فوق صدره كذا في صحيح ابن خزيمة ثم يشرع

من عمل منهم على الآخرة لدنيا فليس له في الآخرة من نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما وجعل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أضع الموقفاً بدو جهنم وأرى بدأت ترى موطنى فمر رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترأى تخفن كان رجولاً قاهر به فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته أحدًا أو كان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام ربه أو سمعته رأى الله به يوم القيامة وسيع وفي رواية من رأى بالله لغير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس يعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره وفي رواية من سمع سمع الله به ومن برأ برأ الله به وفي رواية من قام مقام ربه رأى الله به ومن قام مقام سمعته سمع الله به على رؤس الخلائق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول من رأى بشئ في الدنيا أو كله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل بغنى هناك شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ في الرجل القرآن وتغنّى في الدين ثم أتى باب السلطان طمعاً لما فيه خاص في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما أخاف على أمي اليه والشهوة الخفية يعني الرياء وكان صلى الله عليه وسلم يقول يخرج آخر الزمان رجال يتخلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الشاة من اللبن ألبنتهم أملى من الصل وقلوبهم فاوب الذئاب يقول الله عز وجل أجب يغترون أم على يجترون في حلفت لا يعني على أولئك فتنتدح الحليم منهم حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه وتعالى غلابه مثقال حبة من خردل من رياء والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الايمان والاسلام)*

كان أهريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل أن يسمع في فهو على خير ومن سمع في اليوم ولم يؤمن فقيه ذلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت لأسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع في أحد من هذه الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا دخل النار فجلت أقول أين مصدر اتيته الى هذه الامة أين كان على بيعة من ربه ويتلوه شاعده الى قوله فاننا موعدة فعلت أن المراد بالاحزاب الملوك كلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكنهه ألقاه الى مريم وروح منهوا الجنة والنار حتى أدخله الله الجنة على ما كنتم من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله عز وجل أخرجهوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال وصليت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً ووجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشقاوتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله صلصا لئلا يامن قلبه وكان منبره رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أجمع الناس قولوا لا اله الا الله فقلوا قال منهم من قتل في وجهه ومنهم من قتل عليه الأتربة ومنهم من سمى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجايب المؤمنين أن أمره كمنه وخير وليس ذلك لآحد الا الله ومن أن أصابت سراء شكر فكان خيراً وان أصابت ضراء صبر فكان حيراً أو كان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع في أحد من هذه الامة يهودي أو نصراني عوت ولم يؤمن بي ولا بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقصع أولادكم فاعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا في أمي اتوا وقيل لو هب بن منبره رضي الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الدوة أسنان فان جثت بمفتاحه أسنان ففتح والام بفتح فكأن كتب الاحبار رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك قبل أن تنزل الفرائض فلما قرأت لم تنفع لاله الا الله الا باذانهم والله أعلم

(فصل في حقيقة الايمان والاسلام)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا زاد في رواه أخرى والغسل من الجنابة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله ألا أعذب من قالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الإيمان يقول إن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه وال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالوعد ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وجاءت جارية سوداء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت أهلها عتقا فاشتروا إسلامها واختلفوا في ما لها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذات طم الإيمان من رضى بالله وأمره بالإسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان نظام التوحيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بالذهب والهمل والحزن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان عتق من المحارم وعفة عن المظالم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان معرفة بالقول باللسان وعمل بالركان وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام التوحيد فمن وحدا لله آمن بالقدر فقد استكمل بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر وفي رواية القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا أنا منهم ولا هم مني وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم وقال من زين حكيم عن أبيه أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك حتى خلفت أكره من عدد أولادي أن لا أتلك ولا أتدبني وقد جعلت الآن ولا أعقل شيئا إلا ما عاني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله ثم بعثك ربنا البنا قال أنت تكب بالإسلام قال يا رسول الله وما الإسلام قال أن تقول أسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا وتقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم

* (فصل في الجاهل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان عمان والحكمة عمانية ألا إن القسوة وظلمة القلب في الغدادين عند أصول أذناب الأبل حيث يطالع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والغنم والرياء في الغدادين أهل الخيل والوبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وستون شعبة وفي رواية أربع وستون بابا وفي رواية الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها ما لمعة الأذى عن الطريق قال شخص رضى الله عنه ولم يبلغنا لله صلى الله عليه وسلم عددا كلها وعدا جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بهن علم الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب الله ويحب الناس في الله وأن يحب العبد لا يحبه إلا الله وأن يكبره أن يعبدوا الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكبره أولئك في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن الإيمان فقال هو اليقين فقيل يا رسول الله وما اليقين قال الزهادة في الدنيا قيل يا رسول الله وما الزهادة في الدنيا قال أن تكون بما في يداك أو في جيبك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم والمجاهد من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الإسلام خير قال طعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يا رسول الله ما الإسلام قال أن تسلم وجهك لله

١١
بلك أنابك واليك تباركت
وتعالت أستغفر لك وأتوب
إليك (الثاني) حديث أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يسكت بين
التكبير والقراءة فقلت
يا رسول الله أسكتك بين
التكبير والقراءة ما تقول
قال أقول اللهم باعديني
وبين خطيائي كما بعديت
بين المشرق والمغرب اللهم
نفسي من خطيائي كما نبتي
النوب الأبيض من الغندس
اللهم اغسلني من خطيائي
بالماء والثلج والبرد (الثالث)
حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا استغنى الصلاة قال
سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا إله غيرك (الرابع) ورد
في حديث آخر أنه كان
يقول الله أكبر الله أكبر

صلى الله عليه وسلم بأبي فلان قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المدينة كالكبريتي فحشوهاوا ببيع عبادة بن الصامت رضى الله عنه وجاعته على أن لا يشر كوا بالله شيا ولا يشر قولا ولا يزولوا بشقوا النفس التي حرم الله الاباحى ولا أوابها تنقروا بين أيديهم وأرجلهم ولا يصوروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معبر وصفهم قال فن وفي منكم فاجروا الله الله ومن أصاب من ذلك شيئا فسفته الله عليه عامر مالى الله أن شاء صفاعته وان شاء عليه ومن أصاب من ذلك شيئا فذبحه في الدنيا بهو كفتاره وطهور وبقا بهاء القوم على ذلك وقال أنس رضى الله عنه بايعت امرأ من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة فقط فبايعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حصنة خرجت محترمة فاستقيت بابها وابتهاوا بنحوها وزوجها وهم قتل لا أدى أيهم استقبلت به أولاد كانت كلما ترقى على واحد منهم تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها ما مالت فلما وصلت اليه أخذت بعرف فوبه وقالت ما بالى بقعد أهلى اذ سلمت أنت يا رسول الله رضى الله عنه بايع عباد بن الصامت وأصحابه مرة أخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكر وعلى أثرة عليهم وعلى أن لا ينزعوا الا سراة الا أن يروا كفرا أو اياهم عندهم من الله فيه رهان وعلى أن يقولوا الحق أينما كانوا لا يخافون في الله لومة لائم وقال بشير بن الخصاصة بايعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله انى لا أطرق إلى زكاة ولا جهاد وانه ليس لى مال الا عشر ذودهن زمل أهلى وجولتين وأما الجهاد فانى رجل جبان أنشأ أن أقر فابو غضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حرکها ثم قال يا بشير لا صدق ولا جهاد فم اذن تدخل الجنة قلت يا رسول الله ابسط يدك أبايعك فسط يده فبايعته عليهن كلهن وجاءته أمة بنت وقصة نسوة من الانصار بما بعته على الاسلام فقلن يا رسول الله تباعك على أن لا تشرك بالله شيا ولا تسرق ولا تزنى ولا تقتل أولادنا ولا تبيع بنتان نغتر به بين أيدينا ولا نجلنا ولا نصليك يا رسول الله في معروف فبايعهن على ذلك و بايع صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة وجا صاعقان النساء فقال صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشرك بالله شيا فقلت لا كفر بعد ايمان فقال ولا تسرق فقال ولا تزنى فقلت يا رسول الله الحلال من ذلك فبج فكيف بالحرام فقال ولا تقتل أولادك فقال نحن ربناهم صغارا فقتلهم أنت كبارا فكسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصالح النساء في المبايعه ويقول قولنا امرأة كقولنا لأمراة واحدة قالت عائشة رضى الله عنها وامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة الا ان باحذ عليها فاذا انضط عليها وأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم * وكان في بعض الاوقات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فيبايعهن ويقول لا أمس أيدي النساء قال ابن عمر رضى الله عنهما وكنا اذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استلعمت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبايع من أصحابه المبايع قبل أن يسألوه فيقول الاتباعون فيسطلوا أيديهم ويبايعونه على ما يريد قال أنس رضى الله عنه وجاءت امرأة ابان لها صغير فقات يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم سمع على رأ سمودعاه ولما أشد عبد الرحمن بن عوف يدعى رضى الله عنهما في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلى أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفعل أي بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن على جدي وطاقتي والله تعالى أعلم

(باب الاعتصام بالكتاب والسنة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة ستات سنة في فرض سنة في غير فرض سنة فاستسنة التي في الفريضة أصلا هي كتاب الله أشدها هدى وتركها ضلالة والسنة التي ليس أصلا هي كتاب الله الاخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فكم أمرين لن تصابوا ما كنتم محمدا ككاتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله جعل عدد من السماء الى الارض لن يقرق فاني برداعلى الحوض فانظر واكتب تخلفوني فيهما وكان صلى الله عليه وسلم يبعد الى أصحابه كثيرا ويوصيهم بنقوى الله والسمع والطاعة لولا الامور وان كان عبدا حبشيا يقول لاهن من بعض

ينق الثوب الابيض من
الغنس (السابع) اللهم
رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف
في من الحق باذنك فانك
تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم (الثامن) من
الروايات أنه كان يقول
بعد التكبير اللهم لا اله الا
انت فوالسموات والارض
اللهم لك الحمد أنت
ملك السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد أنت
الحق ووعدك الحق
وقولك حق والجنس حق
والنار حق والنيون حق
والساعتق وبعد هذه
الاذكار يقول أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ثم
يقرأ الفاتحة وكان يجر
بالسجدة في بعض الاوقات

منكم بعدى فصرى اختلافا كثيرا فعلمكم سنتى وسنة الخلفاء الراشدين ثم كانوا وعضوا عليهم
 بالترواحدا وبأكثر ومحدثات الأمور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اهل عسى رجل يبلغنا لحديث عني فلا
 يعمل به ويقول يبنوا بيبسكم كتاب الله فسادا فوجدنا فيه حلالا مستحلا فوجدنا فيه حراما ومناه وناحرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم الله وانى؟ وثبت الكتاب وبناؤه معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحل
 الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عن فهو عفو فاقبلوا من الله عاقبته فان الله لم يكن
 لينسى شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هداى الله من الضلالة وقامه سوء الحساب يوم
 القيامة وذلك ان الله تعالى يقول من اتبع هداى الله لا يضل ولا يشقى وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه
 يقول كوفوا للعلم وعاة ولا تكوفوا له رعاة وكان معاوية بن قرة يقول في قوله تعالى فاغري بنا بينهم العداوة
 والبغضاء ما رأى الاغراء في هذه الآية الا الاوهام المختلفة والخصومات في الدين وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول انما على مثل رجل استوقد نار الفأضاضات فاحول جعل الفرائض وهذه الدواب التي
 تقع في النار تقع فيها لئلا يترفعوا ويغلبوا فيقتحمون فيها فانها اذا أخذت بحجر كعن النار وانتم تقتحمون
 فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اؤثروا الجدل يعني اذا اراد الله ان يذلهم اعطاهم الجدل بالمعقول
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل اى لا ينسخ كلام الله ولا كلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه
 بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اُعادى ينسخ بعضها بعضا كمنسخ القرآن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من فارق الجماعة قد شرب فخدخله بقية الاسلام من عنقه وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه
 كثيرا ما يقول اقضوا ما كنتم تقتضون فانى؟ كره الخلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما ان
 أصحابي وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول كثيرا ما أعرف شيئا ما كان على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقي على حاله الاول قبل ولا الصلاة قال ولا الصلاة أليس منه ثم ما صنعت فيها وكان ابن مسعود رضى
 الله عنه يقول من كان مستنابا ليس بن عن قدماء فان الحلى لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه
 وسلم كانوا أفضل هذه الامة أو هاتوا بأوامعها علما وأقربها تكيفا اختارهم الله لصحة نبه محمد صلى الله عليه
 وسلم واقام دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أمرهم وعسكروا بما استطعت من أخلاقهم وسيرهم فانهم
 كانوا على الهدى المستقيم رضى الله عنهم أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصحاب البرع كلاب النار
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وسنفرق
 أمتي على ثلاث وسبعين فرقة وكها في النار الواحدة وفروا به كها في الجنة الواحدة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول آخر الكلام في القدر لشرار أمتي آخر الزمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم
 القيامة ادى سادالا ليقم خصماء الله وهم القدرية وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يهدم الاسلام
 ثلاث زلة العالم وجدال المفايق والكتاب وحكم الامم الماخذين وكان رضى الله عنه يقول سبأني ناس يجادلونكم
 بشبهات القرآن فغذوهم بالسنة فان أصحاب السنة أعلم بكتاب الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان
 أخوف ما أخاف على هذه الامة المفايق العلم يقولوا كيف يكون منا قاطعا لقال العالم اللسان جاهل القلب
 والعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعمل هذه الامم بغيره بكتاب الله ثم تعمل ربه يستنزلوه ثم تعمل
 بالرائى فاذا عملوا بالرائى ضلوا وضلوا وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول سبأني علمكم زمان نصير
 الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال قد تركت السنة فقالوا متى ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالك
 اقلت علماءكم وكثرت خطباؤكم ورائىكم كروفت آمناء كوتشفق الناس لغير الدين والعمل والنسب
 والدنيا بسمل الا حرو وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول اتسوا بكتاب الله
 والزمو ما أنزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانه هدى جميع الانبياء صلى الله عليهم أجمعين

ويحفظها في بعض الاوقات
 وكان يقرأ مرتباً متدا
 ويقف عند آية
 وبعد آية
 ويقول آمين بعد فراغ
 الفاتحة يصير جهات الصلاة
 الجهرية ويحفظها في
 السرية ويوافق التأمين
 المتقدمين بأسرهم وكان
 رأى سكتين في الصلاة
 سكتة بين التكبير وقراءة
 الفاتحة وسكتة ثانية بين
 فراغه من الفاتحة وقراءة
 السورة وجاء في بعض
 الروايات انه كان يركع
 بسن القراءة والركوع
 فتكون هذه سكتة ثالثة
 لكنها كانت في غاية الخفاء
 والقله وكان يقرأ صلاة
 الصبح بعد الفاتحة معلولة
 مقدار ستنين آية أو ثمانية
 آية وأحياناً يقرأ سورة
 وأحياناً يقرأ سورة الروم
 وأحياناً يحذف الحد أنه
 كان يقتصر على قراءة اذا!

* (باب الاقتصاد في العمل) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الأمور وكما هو يقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول سدوا وقار بواو وبشروا فان أحدكم كن ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا ان يتعمدني الله برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذين يسرون يسراد أحد هذا الدين الاغلبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بيا ثلاث رطط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلبأ أخبروا كلهم فقالوا قالوا فان نحن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم اما أنا فاصلي القليل أبدأ قال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل النساء ولا أزوج أبدا يخافه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لأخشا لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأزفد وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني قالت عائشة رضي الله عنها وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شاة فرخص فيه ففتره عنه قوم فبلغه ذلك فعد المنز غلظ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشيء أصنعوه والله اني لأعلمهم بالله وأشدهم خشية وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شدد على نفسه ان لا يهلك عليك حقاوان لضلكت عليك حقاوان ان نفسك عليك حقا فقم ونم وصم أو فطر الما لا تدري اهل يطول بل عرف فخرج عن ذلك فأكثروا أجمع الناس من العمل ما تطيقون فان الله لا يهل حتى تملاوا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لاصحابه ما تركت شيئا يقر بك الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا سبعتكم عن الله الا وقد مني بكم عنه فما فيه مني بكم عن الله فاجتنبوه وما أمرتكم به فاقوا منه ما استطعتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان براه يشدد على نفسه ان الله يحب ان توفي رخصه كما يحب ان توفي عزاءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان تروني ما تركتكم حتى قال لهم مرة فلا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليحرقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لو أحرمت عليكم أحرمتكم وان غريم الانبياء لا تطعموا الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء أن يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله وقال صلى الله عليه وسلم حين فرض الخلع والسال رجل أكل عام يا رسول الله قال لا لو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا وكان عمر يقول لا يهر برئت من كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا لحققت بارض دوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم فذلك بقاياهم في الصوامع والديار وها بنسبة ابتدعوا ما كتبناها عليهم قال أنس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى حبلان ممدودين السوا بين فقال ما هذا قالوا حبلان بين فاذ فارتفعت تعلقت به فقال لاجلهم لعل أحدكم ينشاطه فاذا فتر فقلعد فان أحب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره ولكل شره فترة فان صاحبه اسد وقارب فارجمه وان أشرب اليه بالاصابع فلا تعدوه وكان كثيرا ما يقول من صادف فترته الى سنتي فقد اعتدى ومن أخطأ فقد ضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكرا ما فكتكم الملائكة في فركم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة فاهلانا ثلاث مرات وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرا ما تروى الى أهلها اذا تحذروا بعد العدة فتقول ألا ترحمون الملائكة الكاتبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتنام قبلها ولا يتحدث بعدها والاحاديث في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب التوبة) *

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الغافر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا فذبه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح بتوبه عبد المؤمن من رجل تزلى أرض دوية مهلكة معه امرأته عليها طاعمه وشره فوضع رأسه فنام فوتم فاستيقظا وقد ذهب امرأته فطأ بها حتى اذا اشتد عليها ما طهر

زلزلت وأحيانا بالمعزذين وكان في السفر يقرأ أحيانا اذا الشمس كورت وكان يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة سورة الم تنزيل الصديق في الركعة الاولى وهل انفي الركعة الثانية وتخصيص يوم الجمعة بقراءة هاتين السورتين لانهم عاشا ملنا على ذكر المبدأ والاعاد ودخول الجنة وهذا المعاني تكون في يوم الجمعة لان القيامة تكون فيه فلا جرم أن يذكر الامامة هذا المعنى بقراءة هاتين السورتين كأنه كان يقرأ في المحافل الكبار والجامع المعظمة سورته وان ترتبت وأمثال ذلك وأما صلاة الظهر فكان يطولها بحيث انه كان في بعض الأحيان بعد اقامته صلاة الظهر يسير الماشي الى قباهه ويرجع الى الصلاة ولم يكن يرجع في الركعة الاولى وكان يقرأ

والعش أومأشاه الله قال أرجع إلى مكانى الذى كنت فيه فإمام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده للموت فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليه زادته وشرابه فأنه أشد فرجاً بربه بعد المؤمنين من هذا راحلته وزاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبه العبد الم بفرغ وكان بن عمر يقول التوبه ميسرة لمن يأس العبد وكان عكرمة يقول فى كتاب الله ثم يتوبون من قريب أى الدنيا كلها ميسرة كان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليسطد به الليل ليتوب مسمى النهار ويسعد ما به النهار ليتوب مسمى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القنوط من راحة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتكم لتائب عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من معادة المرة أن يعول عموه ورزقه الله الأمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعاملته من الأرض حتى باقى اليوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبه تندم وكان نو مان يقول التوبه بمن الذنب هي أن تتوضأ وتصل ثم يقول سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عكرمة عرض الله عليه ساء رجل إلى ابن عباس فقال إنى قد اغتسلت فاجعلنى فى محل فقال بن عباس معاذ الله أن أهل ما حرم الله أن الله قد حرم أراض المسلمين فلا أحلها ولكن غفر الله لك يا أحنى وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والأحادىث فى الباب كثيرة والله غفور رحيم

باب آداب النوم والانتباه *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يؤتوا بكم ترجع البهائر واحياى عند النوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم إلا على طهارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم أن تحس الماء ثم تغمس بذلك المسحوج وجهك ويدك ورجلك كمسحة التيمم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أصدق الرؤيا بالاحرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار آرق من ملائكة الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه الشاة لادخل البيت الآلية الجمعة وإذا جاءه الصيف لا يخرج الآلية الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى فراشه بنفضه بداخله أزاره ويقول ان العبد لا يدري ما خلفه عليه وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام إلا إذا دعت الحاجة إلى النوم وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير مبتلى البدن من الطعام والشراب ويقول لمن بات فى خفة من الطعام والشراب يصل نداء كتحوله الحو والعين حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم يماشر بجنبه الأرض وكان لا يتخذ القروش المرتفعة قبل كان له ضجاع من ادم خشوه ليف وكان له صلى الله عليه وسلم عبادة تثنى له طاقين فىسأم عليها فتشاهله بعض أزواجه مرة أن بسع طاقات فنام صلى الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال أعيدوها إلى الحال الاول فان وطئته ناوليها منعنى قيام ليلى وكان صلى الله عليه وسلم يسطجع على الوسادة ويضع يده تحت خده وفروا به كان إذا عرس وعليه ليل فوسد عينه وأذعر قبل الصبح ووضع رأسه على كتفه اليمى وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ثم يستيقظ فى أول النصف الثانى وذلك حين يصبح الديكور وبما سهر أول الليل فى مصالح المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذى يستيقظ وكان نوم صلى الله عليه وسلم عدل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يجرى الطهارة من الطهارة والسواك ولا يتكى ذلك إلى خادسه وغيره الاضرب وروى يقول لاحب أن يعنسى على طهورى أحد قالت عائشة وكان وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وأن تخمر من الليل انام لها هو وهوانا لشرابه وانام لسواكه قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعدنى بيت مظلم حتى يضاهه بسراج وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل فى الآلاوة ويتوضأ قبله فلا تنبه أحد من الخدم يفعل ذلك فقال ان الاليلهم يستريحون فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة كأنهم يهلك ليل ما يل فارق إذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة

أحبنا فى الركة مقدارالم
تشرىل السحرة وحينا
سبح اسم ربك الأعلى أو
والسماء ذات البروج أو
والبسل أو الانشقاق أو
والمطارق وما أشبه ذلك
وأما صلاة العصر فكانت
مقدار نصف صلاة الظهر
فى الطول وأحبنا أن نأخذ
من ذلك وأما صلاة المغرب
فكان يطولها أحبنا
بحيث أنه كان يقرأ سورة
الانعام فى الركة بن يقرأ
فى كل ركة نصفاً وحينا
يقرأ الصافات وسورة حم
السمات وحينا سبح اسم
ربك الأعلى وحينا والتين
وحينا المؤمنون وحينا
المزلات وحينا قسار
المفصل وقد هفت الروايات
بهذا المجموع والسنة أن
لا يواطى على غط واحد
من تطويل وتقصير بل
يطول حينا ويقصر حينا
بحسب الحال والوقت وأما

فان قوماً انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطاً طيب النفس والاصبح شبيث النفس
كسلا ن وكان صلى الله عليه وسلم يضع الادوة والسوالك عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يهسى أن ينام
الرجل في سلوح لاحضه له أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل قالت أم سلمة رضي الله عنها كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نحواً ما يوضع للميت في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا فلو
انقر وجع بعد هذا الرجل فان الله تعالى دواب يبتهن في الارض في تلك الساعة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا تممت فاطمقوا سر جكم فان النار بعدد راسكم ورواه لا تتركوا النار في بيتكم حين تنامون قال ابن
عباس رضي الله عنهما لو اجعت مرة فارة تجر فتيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخيرة
النبي كان بالساعة فاحرقتهما موشع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل
هذه على مثل هذا فترق على أهل البيت متاعهم وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوحى ويقول
ان هذه فومة جهنمية وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيراً مستلقاً طاهره الارض ويقول هكذا كان قوم
الانبياء قبلى وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبي يقول ان الله عز وجل يقسم أرزاق الخلائق ما بين
طالع الصغر الى طالع النكاح وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا
يحدث به الناس قال ذلك رجل رأى في منامه كان رأسه مقطوع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من تخلم بحلم بره كيف يوم القيامة ان يعقدين طرق شعيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجيفة أو ابوابكم فان
الشياطين لم يردن لهم في التسو وعليكم والله تعالى أعلم

﴿فصل في أذكار تقال عند النوم﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكر الله تعالى
بما يلهمه من التسبيح والتكبير والقرآن والاستغفار حتى يانشذ النوم فكان صلى الله عليه وسلم (نارة)
يسبح الله ثلاثاً وثلاثين ويحمده ثلاثاً وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فسلك ما تارة) يقول الحمد لله
الذي كثاني وآواني وألعمى وسقاني والحمد لله الذي من على فاضل والذي أعطاني فاضل والحمد لله على كل
حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار (نارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوها لك
مما سمع وأصباحها ان أحيتها فأحفظها وان امتها فاعفوها اللهم اني أشك العفو والعافية (نارة) يقول
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم لا كافى ولا موى (نارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقيل هو
الله أحد ويقول من قرأه ما فقد آمن كل شيء الالموت (نارة) يقرأ للمعوذين وتسل هو الله أحد ويغث
في يده ويمسح بهما جسده ووجهه بيداهما على رأسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
(نارة) يقرأ قل هو الله أحد ثمانية ويقرأ قل هو الله أحد ثمانية مرة على جنبه الايمن ثم يقرأ قل هو الله أحد ثمانية مرة
الا قاله الرب جل جلاله يوم القيمة يا عبدى ادخل الجنة على عيني (نارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب
الله عز وجل ويقول لمن سلم بأخذ من صفة يقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الاوكل الله به ملكاً فلا يقربه
شي يؤذيه حتى يستيقظ (نارة) يقول يا مملك اللهم به أحي وأموت (نارة) يقول اللهم أسلمت نفسي
إليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجنات ظهري اليك وبغيت وجهك اليك لا ملجأ ولا منجى
منك الا اليك آمنت بك بما لك الذي أزلت وتبيلك الذي أرسلت ويقول من قاله ن فاست من ليلة من على القطرة
وان أصبح أصاب خيراً (نارة) يقول اللهم قن عذابك يوم تبعث عبادك (نارة) يقرأ سورة السجدة ويقول ان فنه من آية أفضل من ألف
آية (نارة) كان يقرأ الزمرو بنى اسرائيل (نارة) كان يقول يا مملك لي وضعت جنبي وكن أرفعهم ان
أسكت نفسي فأرحهم وان أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (نارة) كان يقول استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قاله ن غفرت ذنوبه وان
كانت عدد ذوق الشعر وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد أيام الدنيا (نارة) كان يقول بسم الله
وضعت جنبى لله اللهم اغفر لى ذنبي واخسأ شيطانى وقطرهائى واجعلنى فى الذلى الاعلى (نارة) كان

صلاة العشاء فقد عين لمعاد
سورة والشمس وسبح اسم
وبك الاعلى أو الليل ومنعه
من تراءى البقرة ونحوها
وزوجه وقاله صلى الله
عليه وسلم اثنتان آتت
يامعاد وفى بعض الاحاديث
عينه والسموات يعنى اذا
السماء انفتحت والانشقاق
والسبح روح والطارق وما
صلاة الجمعة كان يقرأ
فى الاولى سورة الجمعة وفى
الثانية سورة المنافقين
وحين التخصيف يقرأ سبع
اسم ربك الاعلى والغاشية
وأما تراءى آخر سورة الجمعة
فى الركعة الاولى وآخر
سورة المنافقين فى الثانية
فحفظ الف السنة وأما صلاة
العيد فكان يقرأ فيها
سورة قوسورة افتربت
وقد يقرأ سبع اسم ربك
الاعلى والغاشية وعلى هذا
واطلب الى آخر عمره ما جرم
آن انقلعوا المرشدين ساروا

عن مثل هذا فإنه تكلف وكان أوفر مرة رضى الله عنه يقول إذا كان الماء قدور أو بعين جلود لم يمسسه شيء وتوضأ بمرضى الله عنه مرة من حوض قبل له أن الكلب ولغ فيه أ نفاقاً لما ولغ بلسانه فأنسروا منه وتوضأ وتوضأ رضى الله عنه مرة أخرى من جلد لم يدبغ وقال إن الله تعالى جعل الماء طهوراً وتوضأ كثيراً من أوائى النصارى وكان عطاه رضى الله عنه لا يرى بأساً بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول إذا ولغ الكلب في إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بعينه لقوله تعالى فلم يجحدوا ماء فتجمعوا وهذا ما عرفت رواية عن الزهري ويتيمم مع وضوء تبسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس من قوله ويتيمم شيء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الأناء الذي شرب بثمنه الهرة ثم يربش ما بقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقول أحد كفى الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه وفي رواية لا يغتسل أحد كفى الماء الدائم وهو جنب فقالوا كيف يفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولوا وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن سؤر السباع في الحوض أو مستنقع الجبل يقول لهما ما أخذت في بطونهما وما بقي فهو لنا طهور وشرب وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما ينهى الرجل أن يتوضأ بفصل طهور المرأة أو ينهى المرأة أن تتوضأ بفصل طهور الرجل ويقول ليغترفا جميعاً ثم يخص فيه بعد ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما اغتسل بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حفنة فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها أو يغتسل فقالت له أئى كنت جنباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الماء لا ينجب وكان ابن عمر يقول لا بأس أن يغتسل الرجل بفصل طهور المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً وقالت عائشة رضى الله عنها كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد فتخلف أيدى ناقبه من الجنابة وكنت أقول دعى دعى وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعى وفي رواية كنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أعرع وفي رواية من قورمئل الصاع أو دونه فشرع فيه جمعا أو قبض على رأسى ثلاث مرات يبرى وما أنقض على شعرا واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة من إناء واحد من قصة فيها أثر العين وكان الصحابة يدخلون يدهم في الإناء قبل غسلهم وأهم جنب ما لم يكن علمه أذوق وكان ابن عمر وابن عباس لا يريان بأساً بمتنقع من غسل الجنابة وقال ابن عمر رضى الله عنهما كان ال جال والنساء يتوضأن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً من إناء واحد من مضأة واحدة فلما كان عمر بنى النساء عن الاختلاط بالرجال أمر أن يجعل لهن حوض على حدتهن وكان صلى الله عليه وسلم يبعث إلى المظاهر فيؤتى ووجده معنى عليه توضأ وصب عليه من ماء وضوئه وكان صلى الله عليه وسلم يبعث إلى المظاهر فيؤتى بالماء فيشربه رجوا بركة أيدي المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أرذم المسلمون على وضوئه يتمسحون بالماء الذي يستقاه من أعضائه صلى الله عليه وسلم ومن لم يصب منه أخذ من بللى يد صاحبه وكان الصحابة يرون التطهر بماء الماعن سائر المائعات علا بقوله صلى الله عليه وسلم الصبي الطيب وضوءه المسلم ولو ألت عشر سنين فإذا وجدت الماء فاسمه جلدك فإنه خير وكان جرير بن عبد الله يامر أهله أن يتوضأ بفصل سواكه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغسل يديه ورجليه في القدح ثم يقول لأصحابه اشربوا منه وافرغوا على وجوهكم وكان ابن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزى الجنب ما فى أداوتك أو كونه قلت ينبذ قال ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه وجل هذا العلماء على غير التعيير بقرينة قوله وماء طهور وروى عنه قوله في الحديث المتقدم الأما غلب على طعمه ولو هو ورحمه فان الماء إذا خرج عن طبعه لم يمسح به عن اسم الماء بالجمله فضايط الباب أن كل ما يقدر أنه ماء لا ينجس البتة لا ينقي التطهر به لانتفاء النقاظة التي هي المقصودة والله أعلم

(باب كيفية إزالة النجاسة)

كان جابر يقول لا بأس بغير الانجاس اليابسة لحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ياذن شاة مينة وقال أئى يجب أن تكون هذه يدهم الحديث قالت أم قيس رضى الله عنها أتيت يابن بنى صخر بمأكل

ى بصرة من باب حصيف الذى أمر به الصحابة ولم يعين شيئاً من السور لثني من الصلوات سوى الجمعة والعدين قال عبد الله بن عمر ما من سورة من طوال الفصل وقصاره الا وند سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في صلاة الغرصة وكان يقرأ السورة بتمامها غالباً وفي النادر كان يقرأ بعض السورة لبيان الجسواو وحينما اقتصر على بعض السورة كان أزلها فاما قراءة آخر السورة وأوسطها فإنه لم يرد وكان يطوّل الركعة الأولى على الثانية دائماً وكان يطيل صلاة الصبح على ما سواه من الصلوات لان السورول الربانى فى ثلث الليل الاخير بان الى انقضاء صلاة الصبح وبعضهم يقول الى طلوع الفجر وكلاهما مرسوى

الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلس في حجره فبال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته
 أخذ اضيقا فنهأ في عن ذلك ثم دعا بجامه فغسله ولم يغسله. وفي رواية فترشه بجامه وكانت الانصار وغيرهم
 يسيرون بالصبان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فقبلك عليهم ويحتكمهم في يقولون عليه السلام
 يتغير عليهم وبال عليه الحسين بن علي مرة وعنده لبابة بنت الحارث فقلت يا رسول الله اليس هو أو أخطئ
 أزاله حتى أغسله فاخذناه ونضجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من البول الذكر وانغسلوا من البول
 الانثى. وفي رواية عن أبي السهم قال كنت أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا أراد أن يغسل
 قال أو لي فأوليه فقضى فاستمره بذلك فسمعته يقول للسائل يغسل من البول الجاء به و من البول الغلام
 الرضيع وكان علي يقول اذا طعم الصبي غير اللبن وادخله عنه غسل من بوله. وكانت أم سلمة تصب الماء
 على بول الغلام بالماء اذا طعم غسلته وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولادتها رسول صلى الله عليه وسلم
 عن تطهير الاواني فقال ما كان من تغاروا غلوا فيها الماء ثم اغسلوها ما كان من الخناس فغسلوا فان الماء
 طهر واكل شئ وكان صلى الله عليه وسلم يامر بصب الماء على الارض المتنجسة ويرى ذلك مطهر الها دخل
 عليه مرة اعرابي فبال في ناحية المسجد فقال صبوا عليه دلوان ماء ثم قال لا اعرابي في هذه المساجد لا تصلح
 لشي من البول والتشذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ودخل اعرابي مرة آخرى فبال فقال صلى
 الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه من التراب فاقفوه وأمره يقول على مكانه ماء ودخل اعرابي مرة أخرى فكشف
 فرج ليلول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم تركوه فتركوه فقال صلى الله عليه وسلم صب الماء
 عليه وقال انما بعثتم ميسر بن ولم يتعروا بمسرى ولم يوافقوا في بئر زمزم فبات امرهم ابن عباس أن
 يخرجوه منها وان يتركوها فلبسهم عن ما جاءت من الركن فامرهم فادست فيها القبايلي والمطارف حتى
 تزحموا فلحقوها فالتفتعت عليهم وكان أبو عبد الله الحدرى يقول في الدجاجة اذا ماتت في البئر يترحمونها
 أو يبعون دلوا وكان أنس يقول في القارة اذا ماتت من ساعيتها يترحمونها عشر دلوا قال ابن عمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في العارقي فترحمها المرءة بذبلها ليليل فقال صلى الله
 عليه وسلم بطور ما بعده وكان ابن مسعود يقول كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان نوضأ من
 الموطئ. وفي رواية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسأل امرأته فقالت يا رسول الله
 ان لنا ماري قال يا لمسيحة ففعلت ففعل اذا طهرنا فقال أليس بعدها ماري هي أطيب منها قالت المرأة
 بلى قال فهذا مذي. وكان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا طمئ أحدكم ببعثه
 الاذى فان التراب طهور. وكان ابن عباس يقول اذا مر بول على قدر رطب أو وطئت فغسله وان كان
 بأيسر فلا عليك. وكان أبو ثابة يقول ذكاة الارض يسهها فاذا بيست الارض المتنجسة طهرت. وكان صلى
 الله عليه وسلم يرضخ للارابي في عدم العسل من أو الابل والبقر والغنم لامتعة في ذلك عليهم وقدم
 عليه رهط من عكل أو من رينة فاسترخوا المدينة حين قدموا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالراح
 وأمرهم أن يخرجوا فشر بوا من أوها أو البانها. وقال البراء بن عازب رضى الله عنه سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل لحم فلا بأس ببوله. وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ما أكل لحمه دامالا وقد أزله شفاة في ألبان البقر شفاة من كل داء. وكان يقول على لباس
 يبول التجمل وكل ما على لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق واللعاب من سائر
 الدواب وكان أبو ثعلبة الخشني رضى الله عنه يقول لم يبلغنا عن آل ابن الجرشى انما هم في النبي صلى الله عليه
 وسلم عن طهره. وكان ابراهيم الخفي يقول كانوا يستشفون بالبول والابل ولا يرون بأسا وبشر بول أو بال
 البقر والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارة بول ما أكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم يامرهم
 بغسل فمهم ولما أصلهم منه لصلا ولا غيرهما

(فصل في المني ودم الحيض) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازع يغسل

وبعض المشايخ يقول لما
 كان في صدر كمان الصبح
 نقص كل بال تطوى سيل أو
 لانها وقعت بعد الراحة
 بنوم الليل أو لانها في وقت
 ليس فيه اشتغال يامر
 العاش والذين اوقيه يتواطأ
 القلب والسان والسمع
 ويسهل فيه ذكر القرآن
 لاجرم تعين صرف غلام
 العناية الى التطويل
 والتكميل

(فصل) كان السبي صلى
 الله عليه وآله وسلم اذا فرغ
 من القراءة سكت قليلا ثم
 كبر وروى عنه وركع وثبت
 كفيه على وكتفيه وجاتي
 مرفقيه عن جنبه وسوى
 ظهره ورأسه من غير رفع
 ولا تنكيس وقال سبحان
 ربى اعظم ثلاثا وفي بعض
 الاحيان كان يضم اليه ذلك
 هائل اللهم وبنو محمد
 اللهم اغفر لي وقد يقتصر
 على هذا وطول ركوعه في

على لبنتين وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة الناس لآفة قبلة القبلة بغر وحهم
قال وقد فعلوا حولوا لغيره ذلك كله خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم وكان
الشعبي يقول انما غشي عن ذلك بالغفلة لان الله تعالى لا يترك بصاؤون فلا يترك قبلة لهم أحد يقول ولا غافط
وأما الكنف فاما هي بيت صغير لاقبله فيه وسأني في باب الغسل انه لم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول فاما في بعض
الاحيان وكذلك في محبته ثم ينهى عن ذلك الا العذر حتى كانت عائشة تقول من حدثك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول فاما فلا تصدقوه ما كان يقول الا فعدا وكان ابن عمر يقول ما كنت قائما منذ أسلمت
وفي رواية منذ منى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأني أقول فاما فقال لي يا ابن عمر لا تلب فاما وكان ابن
مسعود يقول ان من الجماع أن تقول وأنت قائم وكان عمر يقول البول قائما حصن للدور وكان صلى الله عليه وسلم
قال اذا أراد البراءة انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وان كان قريباً منه أهدأ استتر عنهم حتى لا يرى من جسده
شيء وكان أحب ما استتر به هدف أو ماشي نخل وكان صلى الله عليه وسلم اذا بال قائما امر صاحبه أن يولي به
ظهره فرييما منه وقال بابرزا امع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلا من الارض فاراد أن يقضي حاجته فغشى
حتى لا يكاد أحد يراه وأما ما حصل الادواء فاذا شجر ان مغترقتان فقال لي انطلق فقل لهذه الشجرة يقول
لک رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق يا صاحبك حتى اجلس فخلقكم ففعلت فزحفت حتى لحقت بصاحبها
فجلس خلفهما حتى قضى حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليه أحد وهو يقضي
حاجته لا ردو رجلا وادأ حتى كسر خاطر المسلم عليه لم يله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم اذا رأيتي هكذا فلا
تسلم علي فاني لا أرد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم رجل مرة أخرى وهو يقول فلم رد عليه صلى الله عليه وسلم
وسلم حتى فرغ وضرب بسدبه على الخائط ففزع ثم جأ وجهه ثم ضرب بهما نانا ففزع ثم جأ يده ثم رد على
الله عليه وسلم على الرجل السلام وقال كرهت أن أذكر الله تعالى على غير طهاره وكان ابن عمر لا يقول الا غسل
وجهو يديه قال نافع وما زلت أكره لفظ الا كذلك وكان حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في بئر فاما فتحت عنه فقال ادبه فدون حتى تفت منه عقيبته وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه
درة فاستتر بها ثم جلس وبالي فقال بعض الناس انظر وا اليه بول كما تبول المرأة يعني بالسافس فسمع بذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ألم تعلموا اني صاحب بن اسرائيل كانوا اذا أصابهم البول قطعوا ما أصابه البول
منهم فها هم عن ذلك فتركوه وعذب في قبره وكان أبو موسى الاشعري يشدد في البول حتى كان يقول في فارورة
ويقول ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدكم بول فترسه بالبخار يض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم
يعني يا موسى لا يشدد على الناس هذا التشديد انما أراد ان يحفظ الانسان من بوله أن يصيبه وكان ابراهيم
الخفي يقول كانوا يشددون في البول فيصيب الثوب وروى ان ذلك أشد من المني والدم لقوله صلى الله عليه وسلم
وسلم استهوا من البول فان عامة عذاب العير من البول وفي رواية اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به البعد
في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليترد ذكره ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء فليمسح بتراب طيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
باتقاء البر بالفسل فانه يذهب بالبأسور وكان ابن عباس يقول من التوى صلى الله عليه وسلم بغير من فقال
انهم البعد بان وما بعدان في كبير بله ان كبيراً ما أحد هما فكان غشي بالجمعة وأما لا يخرج فكان
لا يستتره من بوله وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسامع بعض الاعراب في عدم الغسل
من أثر الغائط وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القعد على قضا الحاجة يقول لا يخرج الرجلان
بضربان الغائط كاشفين عورتهم ياخذان فان الله يفت على ذلك وكان الحسن ينهى الناس عن كشف
عورتهم للاستجماء يقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والنظور وكان
على كرم الله وجهه يقول لأن أنشر للناسير أحب الي من أن أرى عورة أحد أو يرى عورتي وسئل الحسن

الدينس ويا عبد بني وبين
خطا ياى كبا عدت بين
المشرق والغرب وأحبا
يقول لربي الجدلي في الجد
يكره ما مقدار الكوع وفي
بعض الاحيان كان يطول
الاعتسالة حتى تفلن
الجماعة أنه نسي وكذا في
السجود فقد كان يطول في
بعض الاحيان حتى يظن
المايوس أنه قد نسي هذا
الذي ثبت من عاده في
الكوع والسجود صلى الله
عليه وسلم وحديث
البراء بن عازب قال كان
ركوعه وسجوده وبين
الصدين واذ ارفع رأسه
من الركوع ما خال القيام
والقعود في بمان السواء
صرح في التسوية بين
قيام القراء وقعود النشيد
في الطول وبين سائر الاركان
في السجود والقصر وليس
المراد القيام بعد الركوع
وتخفيف هذين الركنين

عن عمار وهو على الخلافة قال سمعنا الله بقلبه ولا نلفظ وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد قضاء الحاجة لم يرفع يديه حتى يذوق من الأرض وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى الغائط فليست تراباً ليحمد إلا أن يجمع كتيماً من رمل فليست درة فإن الشيطان يلعب بعتة عذبي أقدم نعل فقد أحسن ومن لا فلا خروج ﴿فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه﴾ كان سلمان الغارسي رضي الله عنه يقول قال لنا المشركون أن صاحبكم يعلمكم كل شيء حتى الحرة فقلت أجل لقد علمنا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول وأن نستنجي باليمين أو أن نستنجي باقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجي برجس أو نعظم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا استنجم أحدكم فليوتر ورواية فليستنجي ثلاثاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره يمينه وإذا أتى الخلافة فلا يمسح يمينه وفي رواية لا يحسب أحدكم ذكره يمينه وهو يقول ولا يمسح من الخلافة يمينه ولا يستنجي بمجر قد استنجى به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لظهور وطعامه وشربه وأخذ وعطاه وترجله وتعلله وكانت يده اليسرى خللاً لما كان من أذى وكان عثمان رضي الله عنه يقول لما مسحت ذكرى يميني من يابعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم وقال سهل بن سعد الساعدي سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء فقال أو لا يجد أحدكم ثلاثة أحجار جران للصالحين وجبر للمسر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يمسح مقدته ثلاثاً وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجة تبعته آثار وعوام من معناه إذا ومن ما يستنجي بها وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الخلافة يمينه بما في ثوراء وكوة فاستنجى منه ثم ذلك يده بالأرض ثم آتيت به ماء آخر ثم ضاؤفزع رجليه وقال يا جبريل عليه السلام فقال بالجمد إذا توضأت فانتضخ ثم أخذ كفاس ماء ونضع به فرجه يميني وقال بالجمد فاعمل كذا وفي رواية آتاني جبريل في أول ما أتى إلى فعلني الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء أخذ فرقه من الماء فنضع بها فرجه وقالت عائشة بال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم افتقام عر خلفه بكو من ماء فقال ما هذا يا رب فقال ماء تنوضه فقال ما أمرت كما جئت أن توضأ ولو فعلت لكانت سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم الرأز فليستطب ثلاثاً أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حبات من تراب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيراً ثم سمع ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم بلغنا أنه كان يغسله بالماء بعدو كان حذيفة لا يجمع بين الماء والنجاء إذا بال وكذلك عائشة فكانا يغسلان بالماء فقط وكان أنس يقول لما أتى الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أهل قبائل الله تعالى قد أحسن الله لنا عليكم في الطهور وفيما ذاك قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لأننا أتانا التوراة فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فنامنا أحد يجرح من الغائط لا يغسل مقدته بالماء وكان علي يقول أن من كان قبلكم كانوا يبعرون بعراؤهم تملطون لظلمنا تبعوا الحجارة بالماء وكان ابن مسعود يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فاخذت روثاً فآتيت بهما فاخذت الحجرين وآتيت الروث وقال آتيتي بمجر وفي رواية أنه سكت ولم يطلب حجرين لأنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث أنه رجز وأنه طعام إخوانكم الجان وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغى أحجاراً استغنى بها ولا تأتيني بعظم ولا روثاً وثقلت ماله العظم والروث يا رسول الله قال همام بن طعام الجن وأنه آتاني وقد جن نصيبين ونعم الجن قد آتوني الراد فدعوت الله عز وجل لهم أن لا يجر ولا يعظم ولا روثاً ولا وجدوا عليها طعاماً وفي رواية قال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحاؤكم يجر عطف لبواكم وفي رواية وكل بجره فجدوها ثم آتوني رواية أن قد جن نصيبين آتوني فقالوا يا رسول الله أن الله قد استغنى بها ولا تأتيني بعظم ولا روثاً وثقلت ماله العظم والروث آتيتني فخافه الله تعالى جعل لنا قهاراً وقال أبو هريرة قد فرغنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال صلى الله عليه وسلم

أعني الاعتدال والخلافة بين السعدتين وتقصيرهما من محذات أمراء بني أمية ولم تكن من العادات النبوية بوجوه الوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿فصل﴾ كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا هوى ساجداً لم يرفع يديه والذي ورد في بعض الأحاديث أنه كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وهو الرواية الصحيحة أنه كان يكبر في كل خفض ورفع وكان يضع ركبته على الأرض قبل يديه ثم يضع يديه ثم وجهه وأنفه على ترتيب البدن وأما حديث أبي هريرة الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير ولضع يديه قبل ركبته وهم من بعض الرواة لأن أول الحديث

صلى الله عليه وسلم يخضب برأسه وقال غير واحد واجتنبوا السواد فى خضب بالسواد هو الله وجهه يوم
القيامة قال أنس ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الشيب إنما كان فى خفقتى الصدقين وفى
الرأس نبتة مسيرة ودخل عمر بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه ولحيته بالسواد فقال له
عمر مرة من أنت فقال عمر بن العاص فقال عمر عهدي بك تخافون أنت اليوم شاب عنيت عليك الأماخريت
فقلت السواد عنك وكان صهب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحسن ما تخضبت
به لهذا السواد أرغب فيكم لنساءكم وأرهب لكم فى صدور عدوكم قال شيخنا فى الله عنه ولم يبلغنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فى النهى عن خضب البدن والرجلين بالحناء بل بلغنا فى ذلك شئ فليحتم
ههنا والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يخضب بالحناء وألكنهم وألرس والزعفران ويقول إن اليهود
والنصارى لا يصبغون فقال قوم وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يمتحن الحناء حتى كانت عائشة رضى الله
عنها لا تخضب لاجله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضح شعره بالطيب حتى يظن أنه مخضوب
ويقول من شعر فليكرمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن رجل الشعر الأغبار ثم يخص فيه كل يوم
لبن شاه وكان أو تئاده يدهن لحيته فى اليوم مرتين وكانت له جبة ويقول هذان إكرامها وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أدهن ولم يسم الله تعالى أدهن مع مستون شيطانا وقالت عائشة ترضى الله عنها كنت
أغلف لحيته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحناء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك
بعضه ويقول أحلقوا كله أو ذروا كله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا لا عند الخامسة وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بدين الشعر والدهم وكان صلى الله عليه وسلم يكحل بالأنكلك ليلة عند النوم ثلاثة فى
هذه وتلاتة فى هذه ويقول من أكحل فليور من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اكحلوا بالأنكلك ليلة عند النوم ثلاثين مرة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يمسح برأسه
الله صلى الله عليه وسلم يدهن فى سفر ولا حضر المكحلة والمرآة والمشط والمدوى والسواك وكان إذا نظر
وجهه فى المرآة قال الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله وكرم صو ووجهى تحسنا وجعلنى من المسلمين وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بنسل وجهه الصبيان فى كل يوم عند استيقاظهم من النوم قالت عائشة وأمرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أغسل وجهه أسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا أعرف كيف أغسل
وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلا ليس بذلك فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال
له لو كنت جارية لحلبك وأعطيتك وكسوتك حتى أتفك وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يدهن فى رأسه
ولحيته حتى كان فيه قوبه فبرزات وكان صلى الله عليه وسلم يطيب نارة بعضو العود ونارة المسك والعنبر
والكانور وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته وكان يقول المسك أطيب طيبكم
وكان يقول طيب لجال مظهر ويحذو فى لونه وطيب النساء مظهر لونه وخفى ربحه وكان صلى الله عليه وسلم
يعلم يقول من سنن المرسلين الحناء والحلم والطخمة والسواك والتعطير وكثرة الأزواج وكان صلى الله عليه وسلم
يكره رد اللبن والنزول والجم والذهن والوسادة والسواك والمشط وسأنى ذلك فى باب آداب الأكل كان شاء الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب أو ربحان فلا رد فانه يخفف الحمل طيب
الرائحة وكان يحبه صلى الله عليه وسلم الفانيه توهى ثم نزع الحناء يقول أنه سيدال باحىن فى الدنيا
والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حكم الأواني)

قال أبو هريرة يرضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الأناة المنطبق الرأس وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن استعمال أواني الذهب والفضة ويقول من شرب من أمان ذهب أو فضة أو أمانه شئ من
ذلك فأنما يجير حتى يظنه نار جهنم وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مسلسل بفضة فيه منبتهما وكان قدما
عمر يضمن نضار وهو شعر يحد وكان أنس يخبره به لبعض الناس فيكون حين يرويه ويندكرون

الركبتين فأمرنا بالركبتين
قبل البدن وأكثر العلماء
على هذا إلا الامام مالك
والأوزاعي وطائفتان
أهل الحديث لم يسمع
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على كور عمامته أبدا
بل كان يضع جهنمه على
التراب وعلى الطين والماء
أو على سجادة من سعف
النخل أو على جلده مذبوح
وكان إذا سجد وضع جهنمه
وأنفسه على الأرض ويأخذ
بيده عن جنبه ووضع كفيه
حذ ومنكبيه وقال إذا
سجدت فضع قبلك وارفع
مرفقك وكان يفرج بين
أصابعه الر كوع ويجمع
بينهما فى السجود وكان
يقبض فى سجوده سبحان
وفى الأعلى ويأمر به بعد
ذلك يقول سبحانك اللهم
ربنا وبحمدك اللهم اغفر
لنا سبحانك قدوس رب
الملائكة والروح لا اله الا

صاحبه صلى الله عليه وسلم وكان أنس يقول لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدر
 مالا أحصى وكان فيه حلق من حديد فأراد أنس رضي الله عنه أن يجعل مكانه حلقا فذهب وأوقف فقال
 له أبو طلبة لا تغريه عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه وقال عائشة رضي الله عنها كما نفع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آذان فخر من الليل إناؤه لظهوره وإناؤه لشربه وإناؤه لسواكه وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا يتوضأ من آنية الخمس ويبقى آخر الوضوء قوله هاديه ثم يتب أن أتوضأ في آنية
 الخمس وكان صلى الله عليه وسلم يشتمه بشط العاج وكان يكره الأدهان في عظم العيل وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول غطوا إناؤه واذكروا اسم الله وأكفوا إناؤه واذكروا اسم الله وأكفوا إناؤه واذكروا اسم الله
 واذكروا اسم الله فإن في السقطة لبزول فيها وباء لا ير باناه ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الأزل فيه
 من ذلك الوباء قال الامام الثالث وكأوا ينقون الوباء في كأون الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 كان جرح الليل فكفوا مصابيحكم فان الشياطين تنشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء
 فقلوهم وفي رواية إذا غربت الشمس فلا تروا لواءكم ومصباحكم حتى تذهب غمة العشاء فان الشياطين
 تدبث إذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بفتح الابواب إذا دخل الليل
 ويقول أغلقوا أبوابكم واذكروا اسم الله وأطفوا مصابيحكم واذكروا اسم الله وأكفوا إناؤه وخروا وأنتكم
 ولو يعود يعرض عليها فان الشياطين لا تنفخ بآذانها وكان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من بيت ليلا يفتح
 بابه فإذا جبع ففتح وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على أظفار المصباح ويقول ان القوي سبعة ورجل من الغيلة
 فأحرق اليبث وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل أواني المشركين قبل استعمالها في الفزوات والأسفار
 ونارة يقرأهم بها على استعمالها في الأعمى والشرب ببلان غسل ونارة يقولان وجدهم غير هاديه فلا تأكلوا منها
 ولا تشربوا وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مرادة المشركين ويأكل من طعامهم ويترى بواله مرة
 طعنا ما طعموه بالود المتغير لا تحفظوا كل منه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

(باب فضل الوضوء وبيان صفته)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت فريضة الوضوء بمكة وتزول آيته بالدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 دخل رجب القبر فإنا ما لمكان فقال أناس برك ضربة فضر ما ضربة فامتلأ قبره ناراً فتركه كما هي
 أفاق وذهب عنه الزعب فقال لهم أعلام ضربتني فقال لا نلك صليت صلاة وأنت على غير ظهور ومرت
 برجل منالوم فلم تنصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج
 من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينهم مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل وجهه خرج كل خطيئة من يديه كل خطيئة
 كان يطأها بياحه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشهارة بجله مع الماء أو مع
 آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب حتى يخرج خطاياهم تحت أطعامه واشفاؤه عنيتهم يكون مشبه
 إلى المسجد وصلافة قال أبو هريرة رضي الله عنه وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن هذا
 الحديث ثم يقول ولا تغتروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبح الوضوء ثم يقوم في صلاته
 فيعلم ما يقول إلا انقل وهو كروم ولده أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسأغ الوضوء في المسكاه وإعمال
 الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 أسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الأجر كقلائد من أسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الأجر
 كقلائد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة غير طهور وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ إلا
 إذا صلى بوضوء ولو ركعتين وأتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لن يحافظ على الوضوء المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات
 ودارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بالاقبال بالليل فمسيبتي إلى الجنة التي دخلت البارحة الجنة
 فسمعت شخصاً يقول أما في فقال بالليل بالليل ما أذن سقط الأصلية ركعتين وما أصابني حدث قط إلا

أنت اللهم إني أعوذ بربناك
 من مضطك وبمجانا تلمن
 عقوبتك وأعوذ بك منك
 لأحصى ثناء عليك أنت
 كما أئنت على نفسك اللهم
 لك تصدقت بك أمنت
 ولك أسلمت سجد وجهي
 للذي خلقه وجهي
 سمعته وبصره تبارك الله
 أحسن الخالقين اللهم
 اغفر لي ذنبي كله ذنبي
 أوله وآخره ولا تتركه
 اللهم اغفر لي خطيئتي
 وجهلي وإسرافي في أمري
 وما أنت أعلم به مني اللهم
 اغفر لي جدي وهزلي
 وخطئي وعمدي وكل ذلك
 عندي اللهم اغفر لي
 ما قدمت وما أخرت وما
 أسررت وما أعلنت أنت
 الهى الذى لا اله الا أنت
 * وفي بعض الاحيان كان
 يقول اللهم اجعل في قلبي
 نوراً وفي سمعي نوراً وفي
 بصري نوراً وعن يميني نوراً

المختصة والاستشارة في بعض الأحيان كآبئ هلهو واية عبدالله بن زيد السائقو بمأخرهم الى بعد غسل الوجه ولم يلفظ الله صلى الله عليه وسلم أن يترك ترتيب الوضوء الا في احد غير ايات عبدالله بن زيد السابقة بالنظر لتأخير مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يلفظ الله أنه غسل يديه الوضوء أبدا ولكن كان يقرأ بحمده على تقر بقى الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الاربلية ثم يجيء الى المسجد بعد ما يحب وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك لمة بعادة الوضوء فذلك من أجلهم وسأق في ذلك آخر الباب قالت ميمونة وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسل وجهه بيده اليمنى وتارة يغسله بيده معلو وكان باخذ لذهن في أكثر أحواله ما يجدد غير فضل ماء الرأس وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر كثيرا على غسل الدين والرجلين الى المرفقين والكعبين وتارة يجاوزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لأحباب أن يعتني أحدهم بطهوره وتارة كان يستعين بغيره وكانت أم عباس توضع فاقمته وقاعدته صلى الله عليه وسلم وكان صل الله عليه وسلم كثيرا ما يترك غسل العضة والاصابع اذا كان قرب العهد بالقبيل والترحيل وكان صل الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر أحواله * (خاتمة) * كان عبدالله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في طينته بللا فليأخذ من يمينه بمسح به رأسه فان ذلك يجزئه فان لم يجد بللا فعليه الوضوء والصلاة وكان عثمان بن أبي صاحب مجلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان علي بن رخص في غسل اليسار قبل اليمين ويقول ما بالي اذا غطمت وضوءي بأني عضو بدئت وكذلك كان ابن مسعود يقول وكان علي رضي الله عنه اذا جدد الوضوء وحضر الصلاة دعا بماء فاخذ كشفا واحدا فغمض من وضوءه واستنشق منه وضغ بضغفه وجهه وضغ وضوءه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كاتقدم ذلك أول الباب وكان رضي الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يملأ ويغسل به يداه براهرة قبل الاستماع لفقعة الحجوس وكان معاذ بن يقول نيت أن أتوضأ في آنية الخس وان آني في غرة الهلال واذا انتهيت من سنة الصلاة ان استاك وسأق في مزيد على ذلك مرقا في الكلام على سنن الوضوء ان شاء الله تعالى والله اعلم

(باب سنن الوضوء)

أ. أهت السن المؤكدة عشر * الأولى السوالة قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أنشق على ألقى لأمرهم بالسوالة مع كل وضوء * وفي رواية عندك صلاة كأيضون * وفي رواية لا أنشق على ألقى لعرضت عليهم السوالة والطيب عندك صلاة كافرقت عليهم الوضوء وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السوالة حتى خشيت أن ينزل فيمقرآن وكان يقول لما زجرجيل وصين بالسوالة حتى خشت على أضراسي يعني السقوط وكان الصابئة يربطون أسباو يكهم بنواب سيفهم في شدة القتال فاذا حضرت الصلاة استاكوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن ألقى وكعنتي سوالة أباي من أن ألقى سبعين ركعة فيهر سوالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلمت الترفا سكا كوا قبل النوم وكان صلى الله عليه وسلم يستأق في الليل مرافا فكان يصلي ركعتين ثم يستأق ثم ركعتين ثم يستأق وهكذا وكان يدين خالوذي الله عنه بضع السوالة من أذنه موضع القلم من ذن الكاتب خاف أذنه اليسرى فكان كما قام إلى الصلاة استأق بهو رده إلى موضعه وسأق في باب الصلاة أن الناس لما أمروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فحف ذلك عنهم بالسوالة عندك صلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من النوم ليلا أو نهرا يشوس فاب بالسوالة وكانت عائشة تقول كنا نضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه سوالة فإذا قام من الليل لم يجد تخلى ثم استأق ثم قوا وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته بدأ بالسوالة ويقول الله طهرة لقدم مرضا لبر بجملة للبصر وكان يقول طهر وأقوا هم للقرآن فان الملك يضع فاعله ثم أحد كلابجر من في أحد كمن في القرآن (مار في جوف الملك وكان أبو موسى الأشعري يقول ما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرف السوالة

الاحلى بارسول الله
أننى مرافقتك فى الجنة
فقال صلى الله عليه وآله
وسلم أعنى على نفسك
بكثره السجود وأضائل
سورة آزل من القرآن
المجداف وأخفها بالسجود
وأىضا فى السجود دلالة
على زيادة الخضوع
والعبودية دون غيره من
الأركان والسجود سر
العبودية لان العبودية
هى الخضوع والذل وهى
فى السجود أن يدأ ظهر
وقالت طائفة من العلماء
طول القيام لليل أفضل
وكثرة الركوع والسجود
فى النهار أفضل لاختصاص
عبادات الليل بالقيام قال
الله تعالى ختم الليل وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من
قام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ماتم من ذنبه
وبعض العلماء يقول
بساوى هذين الركعتين فى

على لسانه يستنبه وهو يقول أع أع والسؤال في فيه كأنه يتنوع * وفي رواية وهو يقول أم أيه
يتنوع * وفي رواية وهو يقول أع أع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد أكثرت عليكم في السؤال
وأكثرتم علي وكان يقول أراي في المنام أسئلك بسؤال لخادم رجلان أحدهما كبر السن والآخر فتناولت
الأسير منهما فقبل كبر فقد دفعته إلى الأكبر منهما فوفى وأياه عن عائشة أنه فعل ذلك مرة في البقعة فاعطى
السؤال الأكبر قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستل فيعطيني السؤال لأغسله فأبدا
به فاستاك ثم أغسله وأدفعه إليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته إلا استاك وكان يقول من
رغب عن السؤال فليس مني وكان يقول من خسر خصال الصائم السؤال وكان صلى الله عليه وسلم إذا
وجد جلس مع غير النعم بأمره بالاستاك وكان ابن عمر وأنس يقولان يستاك الصائم أول النهار وآخره
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلاف في الصائم أطيب عند الله من ربح المسلم ثم هذا الخمر من كره
السؤال للصائم بعد الزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولانستاكوا بالعشي
فانه ليس من صائم ينس سقناه بالعشي الا كئنا نؤاين عيابه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسئلك بأصبعه في الصمصة ويكتفي به ويقول يجوز من السؤال الاضابع وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا استكنت فاستاكوا عرضا واستاك صلى الله عليه وسلم في مرض موته بجر يد قرطبة كانت في يد
عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله اني جل يذهب
فوه يستاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله أعلم * الثانية غسل اليدين قال أبو
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فليبدأ بغسل يده فان
الكافر يبدأ بغيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الماء
حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدري أين باتت يده أو أين كانت تطوف يده وفي رواية فلا يغمس يده في الماء
حتى يفرغ عليها ثلثين أو ثلاثا وفي رواية حتى يغسلها ولم يقل لآخرين ولا ثلاثا وكان غالب الصلابة
يستحبون بالاجار ويقصرون عليها فربما عروا فافتقدوا غسلهم وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوءه
ولو حوضا كبماو يقول ان الحوض ماء وكألا ورون بأسابا داخل البس اذا كانت نظيفة * الثالثة
الاستنثار والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من توضأ طسنته وفي رواية فليستنشق بخمره من الماء ثم ليستنثر وفي رواية اذا استيقظ أحدكم من
منامه فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشمه وفي رواية استنثر وامر تين الغنمين
أو ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مضمض واستنشق من كف واحدة ثلاثا ويقول من
توضأ فليمضمض وليستنشق وتوضأ على رضى الله عنه مرة فتمضمض واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا
وفوه نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طمعة رضى الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة وهو يتوضأ والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره فأرأيت به يفصل بين المضمض والاستنشاق وكان
صلى الله عليه وسلم يبلغ في المضمض والاستنشاق ما لم يكن صائغا * الرابعة تحليل العيق والاضابع قال عمار
ابن ياسر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تحلل لحيتيه ومخضفته فكان يأخذ كفا
من ماء فيدخله تحت حنكه ويحلل به لحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم
يعرك أراضه بعض العرك ويشك لحيته بأصابعه من تحتها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تحليل لحيته في بعض الأحيان ويكتفي بفرقة واحدة يغضها على رأسه
ولحيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلل أصابعه بالماء حلله الله تعالى بالنار يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فليحلل أصابع يده ورجليه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ يلك ما بين أصابعه وجليه بخصره وكان لقيط بن مسبرة رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله
أخبرني عن الوضوء فقال أسبغ الوضوء على بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائغا وكان

الفضل ففضل القيام
بقراءة القرآن وفضله
السجود بهيمة التذلل
والخشوع فذكر القيام
أفضل من ذكر السجود
وهيئة السجود أفضل من
هيئة القيام
* (فصل) * كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا فرغ
من السجدة الأولى وقع
وأه وحسب بين السجدين
مقدار سجوده ثم قال رب
اغفر لي ويا رب اغفر لي اللهم
اغفر لي وارجئ واجبرني
واهدني وارزقني وأحيانا
كان يطول هذه الجلسة
حتى يظن أنه نسي ولم يكن
يقوم بعد السجدة الثانية
مالم يجلس على الأرض
والعقهاء يسمون هذه
جلسة الاستراخه وحملها
بعضهم على السجود بعضهم
على الحاجة فلا ينس في
حق من لم يتجحب بها وكان
اذا قام شرع في القراءة

عمر رضي الله عنه يقول قل من قوضاً أو يخطئه انطفا الذي تحت الابه لم يل الرجل فان الناس يشنون ايامهم عند الوضوء فمن تفقد ذلك فقد سلمه الخليفة مع الاذن قالت الربيع بنت معوذت بنت النبي صلى الله عليه وسلم توشوا فاذنلى اصبعه في جحرى اذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يأخذ الماء باصبعه لاذنيه وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليستمن الرأس ولا من الوجه ولو كانتا من الرأس لكان ينبغي أن يحلق ما عليهما من الشعر ولو كانتا من الوجه لكان ينبغي أن يغسل لهما وجههما ويغسل ما على الوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس ماء جديداً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس وكان يغسلهما مع الوجه فلما راوا هذا الاصلح مرة أخرى ثم يدخل أصبعه الماء بعد ما مسح رأسه ثم يدخلها في الصلح مرة في السادسة أصابع الوضوء قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ان أمة يدعون يوم القيامة غراب غريبين من أبار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته ويحسبه فليفعل وكان صلى الله عليه وسلم إذا غسل وجهه يبلغ برأسته أبداً من اذنيه وأذنيه مع رأسه مع صدغيه وكان أبوهريرة رضي الله عنه اذا توضأ غسل اليدين حتى كاد يبلغ الكتف وغسل الرجلين حتى أشرف على الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أمة يأتون يوم القيامة غراب مجملين من أبار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قوضاً فلما غسل يده أدار الماء على مرفقه فلما غسل وجهه بلغ باعالي أصول العراة ب وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الخليفة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول والله ما خسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ دون الرأس الا الثلاثة أشياء فانه أمرنا أن نسيب الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزى الجرح على الخيل * السابغ بمقدار الماء كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسير الناس صالماً ما في الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف نهر جار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمي من يعتدي في الطهور وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وقوض امرأة أخرى من دلو فرج فيمضاء المضة كله المسك ثم استنثر خارجاً عنه وكان صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع الى خمسة أمداً وتوشوا بالمد ووضا صلى الله عليه وسلم مرة ثلثي الدلو قال شعب بن ربع رضي الله عنه حافظاً انه غسل ذراعيه وجعل يدلكهما وممس اذنيه ولا أحفظ انه مسح باطنهما وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ فغسل يده حتى يسب على جبهته ثم يشرب ما فضل قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربع المد يجزى في الوضوء وكانوا اصدق ورعاً وأخفى يقناً وكانوا لا يعلمون وجوههم بالماء وتقدم أول الباب ان علياً رضي الله عنه كان اذا توضأ على طهر أخذ كفاه من ماء قميصه من عنقه فتنشق منه ونضع بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاقتوا وسواس الماء وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون أول ما يبدأ الواسوس من جهة الماء في الوضوء * الثامنة المنديل قالت عائشة ترضى الله عنها كنت أأول رسول الله صلى الله عليه وسلم خوقة ينتشبه بماء بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خوقة يمسح وجهه بعارف نوبه وكان كثيراً ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله تعالى وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خوقة عدة لمسح أعضاءه بعد الوضوء رأيت أنه مرة قوضاً ثم قلب جبة كانت عليه فمسح بها وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول من توضأ فمسح ثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء لو وزن يوم القيامة مع سائر الاعمال * التاسعة الدعاء والتسمية قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يده في الماء سعى ثم قوضاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلواتن لا وضوءه ولا وضوءن

من غير توقف والسكتة التي فعلها في ركعة الأولى لم يفعلها في سائر الركعات وكان يصلي الثانية والثالثة والرابعة كالاولى الا في أربعة أشياء السكنة ودعاء الاستفتاح وتكبيرة الاحرام وتطويل هذه الاربعه تختص بالركعة الاولى وكان اذا جلس للتشهد اقترش رجله اليسرى جلس عليه اوتنصب اليمنى ووضع يده على فخذه الايمن وعقد أصابعه عقد ثلاث وخمين ورفع أصبعه المسبحة وسركها وكان يخفف التشهد الاول وبعد قيامه من التشهد كان يرفع يده ويكسبهم بشرع في القراءه يقتصر على الفاتحة في الثالثة والرابعة غالباً وقد يقرأ سورة مختصرة على سبيل التدرج واذا جلس للتشهد الاخير جعل رجله اليسرى تحت

لم يذكر اسم الله عليه وفي رواية ما نؤمن من لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله وإذا لم يذكر اسم الله تعالى لم يطهر منه الأمواض وضوءه وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعه يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اغفر لي التوابين واجعلني من المتطهرين ففتحت أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رقبته جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم حتى يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له ما بين الوضوءين وكان عثمان رضي الله عنه إذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك * العاشرة الموالاة تقدم في الباب أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل بالموالاة في الوضوء أبدا وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما ينسل قديمه بعد ما يحبب وضوءه وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل الارجلية ينسج من مقامه ذلك فغسل رجليه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب بيان الأحداث النافضة للوضوء) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوى الحديث عن مس المعصية ويقول لا يمسه القرآن الأطاهر وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم يقولان كتب البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسه أحد كما القرآن الأعلى طاهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حدثه لا وضوء الا من صوت أو رجع وكان يقول إذا كان أحدكم في المسجد فوجد رجليه بين يديه فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجرد رجليه * وفي رواية لا يجرد رجليه حتى يسمع فيسبح ثلثين أو ثمانين * وفي رواية ان الشيطان إذا أتى أحدكم وهو في صلاة فإخذ بشعره من ذبذبه فمدها * وفي رواية ينفض في دوره فيرى العبد أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجرد رجليه قال إبراهيم النخعي وكانوا يرون كثرة الوضوء من الشيطان * وجاء امر ابن عمر بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرجل مني إذا كنت في الصلاة فتكون مني الرويحون يكون في الماء فله فقال صلى الله عليه وسلم إذا فسا أحدكم أو نكس في الصلاة فليتوضأ وبعد الصلاة * وفي رواية أنا نكس بالغلاة ومع أحدنا نطق من ماء بشره فيخرج منه الرميح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يسقي من الحق من فسا ليتوضأ وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الصلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له من روى حديثه من حضر من هذا الحديث بأماهم روى قال فسأله عن ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانا إذا كنا راجعا حدثت نحن جماعة تتوضأ كنا سنأمر من أحدث ودخل عمر رضي الله عنه بيتنا فجاءهم من حبر بن عبد الله الجلي رضي الله عنه فوجد عمر يرحل فقال عزمت على صاحب هذا الرجل فام قوضا فقال جازوا يتوضأ القوم جميعا فقال عمر نعم وأجبه ذلك وكان عمر رضي الله عنه يقول فبين يخرج من دوره البدو ومن ذكره نحو القملة بعد الوضوء وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنت رجلا مضاء فجعلت اغتسل حتى تشقق ظهري فاستقيت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرجل يدنو من أهله فيخرج منه الذي ماذا يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ذلك أحدكم فليطبخ فرجه وأنثيه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة * وفي رواية كنت ألقى من الذي شدة وضوءه وكنت أكثر

رجله النبي وتوى المقعدة على الأرض وهذه الكيفية لم تكن في الجلسة الأولى أصلا وللعلم في هذه الكيفية أقوال قال بعضهم يتورك في التشهدين وهو مذهب الامام مالك وقال بعضهم يفرش فيما ينصب اليه ويفرش اليسرى ويجلس عليها وهذا مذهب الامام أبي حنيفة وبعضهم يقول يتورك في كل تشهد يسلم عليه ويفرش فيما بعده وهذا مذهب الامام الشافعي وبعضهم يقول كل صلاة فيها تشهدان يتسورك في الآخر ليعرق بين الجالسين وهذا مذهب الامام أحمد والاعتماد على رضى الله تعالى عنهم اختلفوا في هذه المسئلة على أربعة أقوال ووافق كل واحد منهم جماعة من الصحابة والتابعين وأكمل

منه الاغتسال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يحز به من ذلك الوضوء فقبل يار رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفينا ان تأخذ كفامن ماء فتغضم به حيث ترى انه اصاب من ثوبك وكان سبيل من سعد الساعدي يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما وجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك المذكي وكل فخل عذى فتغسل من ذلك فربك وان شئت وتوضوا وضوءك للصلاة وكان عمر رضى الله عنه يقول لا في أحد المذكي يتعدى مثل الخنزيرة فاذا وجد ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضا وضوءه للصلاة وسألت في الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم من المذكي لكان أشد عليكم من الحيض وقال أبو البراء رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائما متوضا قال معدن رضى الله عنه نورأيت ثوبان في مسجد دمشق فسالت عن ذلك فقال صدقت وأنا صبيت وضوءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضى الله عنه وهذا في غير أصحاب الضروريات بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا توضأ أحدكم فسال دم الباسور من قرنه الى قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضى الله عنه سلسا كبر سنه يسيل منه البول فكان يداه به ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعدما توضا والبول نازل منه وكانت الصحابة رضى الله عنهم أجعين بمسألون وحروهم تنجب دما * ولما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يصلي ووجهه يتغير دما وقال عطاء وطاوس وأهل الحجاز ليس في الدم وضوء وكان ابن عمر يعصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضا وقال جابر رضى الله عنه نرى جنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزير وذات الرقاع فاصاب رجل امرأه رجل من المشركين خلفا أن لا تنهى حتى أريق دما من أصحاب محمد فخرج بنبع أثر النبي صلى الله عليه وسلم فقتله النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا فقال من رجل يكافأنا نذير رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بكم الشعب فلما خرج الى جلات الى قدم الشعب اصطحب المهاجري وقام الانصاري يصلي فاقبى الى رجل فلما رأى خصمه عرف انه رمية القوم فرأه يسهم فوضعه في وتر حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد قتلوا به هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصاري من البلاء قال سبحان الله هلا أنتمي أدل مارى قال كنت في سورة أقرأها فسلم أحب أقطعها وكان الحسن يقول من أخذ من شعره وأظفاره أو غطم خفيه لا وضوء عليه وكان أنس رضى الله عنه يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين فعل القوم من وقوع شخص في فرة وهم في الصلاة وقال من فعل ذلك بعد الوضوء والصلاة وكان عمر يقول من سابطه أو نفاثه أو مس أشبه فليتوضا وكان على رضى الله عنه اذا مس صابيا على نصراني يذهب يتوضا من مسه ويقول انه نجس وكثيرا ما كان رضى الله عنه يتوضا من مس الاربع واليهودي وكان عمر رضى الله عنه يتوضا من الرعاف والحجام والغصد وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الاغتسل بحاجه وكان جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول من فعل في الصلاة فليعد الصلاة لا الوضوء قال وانما أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء ليكفهم شحوا كخلفه وليس ذلك الحكم لغيره من الخلفاء وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليتوضا وكان يقول يا ضامن نجسا فلا في فليعد الوضوء وكان ابن أبي أوفى يصلي الدم فبقي في صلاته والله أعلم

* (فصل في لمس المرأة والفرج) * قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نساءه الا أنت فخشكت وفي رواية أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضا وكثيرا ما كنت أحسه صلى الله عليه وسلم يبدى باللسل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فبقي صلاته وكان الصحابة رضى الله عنهم لا يتوضون من لمس الصغيرة والحارم وكان عمر وابنه رضى الله عنهم يقولان قلنا الى رجل امرأته وجسها بيده من الملاسة فن قبل امرأته أو جسها بيده فعليه الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقبلت عائشة بنت زيد زوجها عمر بن الخطاب فمضى في

سباق ورفى ببيان صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث أبي جسد الساعدي في صحيح ابن حبان وصحيح مسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي جهما منكبيه ويقوم كل عضو في موضعه ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتى يحاذي جهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه معتدلا لا يصوب رأسه ولا يقتنع به ثم يقول سمع الله لمن حده ويرفع يديه حتى يحاذي جهما منكبيه حتى يقر كل عظم الى موضعه ثم يهوى الى الأرض ساجدا ويحيى يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه ويثنى رجليه فيقعد على ساقيه ثم يصيح رجليهما اذا سجد ثم يسجد ثم يركع ويحيى على وجهه

ولم يتوضأ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما بالي قبلت امرأتى أو شمت بها أو كذبت كان
يقول على رضى الله عنه فقيل لابن عباس فما تقول في قوله تعالى أو لامستم النساء فقال ذلك الجماع ولكن
الله ٧ يعف وكان ابن عمر كثيراً ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء وسئل عثمان رضي
الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يكن فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره ثم قال سمعته
من رسول الله فخرج السائل لعثمان فساد عن ذلك على بن أبي طالب رضي الله عنه والزيدي بن العوام
وطه بن عيسى والله وأبي بن كعب وأبو بوبؤا بالسلف فكاهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا
سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسئل ابراهيم النخعي عن من المرأة فقال ان وجد له وضوءاً قال
طابق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل وكان بدواً فقال يا نبي الله
ما ترى من الرجل ذكره بعدما توضأ فقال صلى الله عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت برة بنت
صفوان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ وفي رواية اذا قضى
أحدكم كبده الى فرجه وليس بينهما مسواك ولا حجاب فليتوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابني بكر الصديق رضي
الله تعالى عنهم أجمعين كتب البزار في صحيحه صلى الله عليه وسلم أن لا يس أحدكم القرة ان الاعلى ظهوراً واثلاً
الباب وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص كنت أسألك المحقق على سعد بن أبي وقاص فاحتجكت فقال
سعد لعائش مستدركاً قلت نعم قال نعم فتوضأ فعمت فتوضأت ثم رجعت وكان ابن عمر وروى رضي الله
عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند
طالع الشمس فقيل له ما هذه الصلاة فقال اني توضأت للصبح فمسست فرجى ثم نسيت ان توضأ
فتوضأت وعدت صلاتي وكان على رضي الله عنه يقول ما بالي أمست ذكرى أم طرف اذنى وكذلك كان
يقول حذيفة بن اسعد وروى الله عنهما وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا مس أحدكم فرجها فلتوضأ للصلاة * وسئل ابراهيم النخعي عن من الذك فقال
كانوا يكرهون أن يقال اني المؤمن عضو نجس وكان أولي رضي الله عنه يقول كما عند النبي صلى الله عليه
وسلم لجاء الحسن بن رخغ عليه فرغ من قصه وقيل زينه ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم
* (فصل في النوم والنجاء والغشى) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
العبان وكاء السه فني نام فابتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجداً وضوء حتى
يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى غطا أو نغم ثم قام يصلي فقال له ابن عباس يا رسول الله
انك قد كنت قال ان الوضوء لا يجبالا على من نام مضطجعا فانه اذا اضطجع استترحت مضطجعه وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لا وضوء الا على من نام مضطجعا وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على
النائم القائم ولا على المحبي النائم ولا على الساجد النائم وضوء وقال أنس رضي الله عنه كان أعجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى
تتحقق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم الا
من حقر رأسه شققة أو خفتين وهو قائم أو قاعد وكان ابن عمر ينام بالسائم يصلي ولا يتوضأ وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول لما تنقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلى الناس فتقول لا واهم
فتنظر ونك يا رسول الله فيقول وضوء العشاء في الخضب فتفعل ثم يذهب لينوي فيعبد عليه ثم يفتي فيقول
أصلى الناس فتقول لا واهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول وضوء العشاء فتفعل قالت فافعل
الثانية ثم يذهب لينوي فأعني عليه ثم أفان فقال أصلى الناس فلما لا واهم ينتظرونك يا رسول الله فافعلوا
لي ما في الخضب فتفعلنا فافعل ثم يذهب لينوي فأعني عليه ثم أفان فقال أصلى الناس فلما لا واهم ينتظرونك
يا رسول الله قالت عائشة والناس عصفوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة
وسأني بسطه في آخر السيرة في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من

كل عظم الى موضعه ثم يقوم
فيصنع في الاخرى مثل ذلك
ثم اذا قام من الركعتين
كبر ورفع يديه حتى يحاذي
هما منكبيه كما صنع عند
افتتاح الصلاة ثم يصلي
بقية صلاته هكذا حتى اذا
كانت السجدة السابعة فيها
التسليم أخرج رجليه
وحلس على شق الانس
متروكا في صلاة الصبح
كان يقنت حينا ويستتر
حينا وبسم الله الرحمن
الرحيم كان يجهر بها حينا
وبخفها حينا وكان يسر
في الظهور والعهر وقد
رفع صوته قليلا في بعض
الخطبات بحيث يسمعه
المؤمنون ولم يكن يلتفت في
الصلاة وقال هو اختلاس
يختلسه الشيطان وقال
اجتبه والا لثقت في الصلاة
فانه هلاك واذا لم يجد
من الالتفات فكأن في
صلاة النافلة وأما قول ابن

العشي الثقيل وتقول الغسل من الاثماء نبي استخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والوضوء كافيه ان شاء الله تعالى وسيأتي في الاستسقاء حديث اسماء بنت أبي بكر وقوله حتى تغتسل الغتسل وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

* (غسل في الوضوء من كل ما مسّت النار من أكل لحم خنزور وغير ذلك) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضأوا بماء مسّت النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يحرى مرة أو ثمر من طعام أجدته في كتاب الله تعالى خلالات النار استجمع أبو هريرة رضي الله عنه عدد هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا بماء مسّت النار ولو من أنوار اقط ثم قال يا ابن آدم اذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تغرب له مثلاً وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول توضأوا بماء مسّت النار وفي رواية بماء أنضبت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها تتوضأ من كل السويق وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا بماء مسّت النار وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كفت شاة وصلّى ولم يتوضأ ولم يس ماء وفي رواية رأته صلى الله عليه وسلم أكل عراً وألحاً تشبه من قدر ثم صلى ولم يتوضأ وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّة طعاماً وهو متوضي ثم أقيمت الصلاة فادبته بماء ليتوضأ فأبى ثم قال لو ورائك فسافني والله ذلك فشكلت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المغيرة قد شق عليه انهارك اياه وحشي أن يكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الا تحبير ولكنه اناني بماء لا توضأ وانما أكلت طعاماً ولو دعيت ذلك لعله ليس وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء بماء مسّت النار وقال عبد الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه لقد رأيته سابع سبعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار رجل اذ مر بال فناداه بالصلاة فخرجنا فمرنا برجل ورمته على النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطابت رمتك قال نعم يا بني أنت وأخي فنادى بمباهضة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأما أنظر العوفي ورواه عنه حمض وغسل يده ومسح بها وجهه ثم صلى ولم يتوضأ وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلى بن أبي طالب وعباد بن عباس رضي الله عنهم لا يوضئون بماء مسّت النار وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيراً ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب بالبن فسأله: لم يغمض ولا يتوضأ ثم صلى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب لبناً ثم دعا بماء فغمض ثم قال ان له دسماً وكان ابن عباس يقول لولا التلخا ما باليت ان لا أغمض ولكن أغسسل أصابعي من غير اللحم وكان جابر بن سمرة يقول جاع رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصلي في صرايض الغنم قال نعم قال أصلي في مباركة الابل قال لا فانهم من الشياطين قال يا رسول الله أتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وقال أتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل وفي رواية فتوضأ من لحوم الابل ولا تتوضأ من لحوم الغنم وتوضأ من لبن الابل ولا تتوضأ من لبن الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مستقبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله ما لك أمرته أن يتوضأ قال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره وكانت عائشة رضي الله عنها تقول توضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكاهن العوراء يقولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطن ولا نكف شعراً ولا ثوباً وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وقلم الاظفار ويقول ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء الله وان شاء تركاً (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لعبادة المريض ويقول من توضأ فحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بوجده من جهنم سبعين خريفاً

عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلحظ في الصلاة بمن شاملاً ولا يلبس عنقه خلف ظهره وان كان في جامع الترمذي فهو غريب ولم يثبت سؤال شخص الامام أحمد فقال بعض أهل الحديث يروون باسناد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يلفظ في الصلاة ولا يلتفت فانكر عليه الامام أحمد ذلك انكاراً عظيماً وتغير لونه وارتعش وقال هذا حديث ليس له اسناد لكن قد ثبت أنه كان في بعض أظفاره قد أرسل في جهة العذر فغضض لظلاله بانخبارهم واشتغل بالصلاة وكان يلتفت الى جهته في أثناء الصلاة وهذا على سبيل الندوة وفي صلاة النافلة ولهم دين ومصلحة أهل الاسلام منوطته وهو من باب

(باب المسح على الخفين)

قال المغيرة بن شعبان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يوم من بانه واليوم الآخر فلا يلبس خفيه مسح بنفضهما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين بالابيض فحتم مرة فصببت عليه ما هو الوضوء فغسل أعضائه فلباهما الى غسل الرجلين هو يثلاث فزع خفيه فقال دههما فاني اذخلتهما يعني القدمين طاهر من فمسم عليهما وفي رواية ثلثا مسح على الخفين قلت يا رسول الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمر فرجني وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دخلت وجليل في الخفين وهما طاهران فامسح عليهما فقال له ابنه عبدالله وان جاء أحدنا من الغائط قال نعم وان جاء أحدكم من الغائط وقال بل بل بن رباح ارضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر الخفين وعلى الخمار يعني العمامة وذلك في الحضرة بالمدينة وفي رواية الموقنين بدل الخفين وهما اسم الخفف وكان حبر بن عبدالله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبالرقيق الله عنه مرة ثم وضأ ومسح على خفيه فقبل له أن مسح على الخفين فقال له وما يعني أن أمسح وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح فقبل إنما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة فقال أنا ما سألت الا بعد نزول سورة المائدة قال لا أعش وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجمهم هذا الحديث لكون اسلامهم بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وكان يذوق رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات يوم الفتح وضوء واحد مسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيأ لم تكن تصنعه فقال عدا صنعت به غير قال بريدة وكانا خنينا اسود بن ساذجين اهداهما له النخاشي رضي الله عنه وكان المغيرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الجوربين والنعلين وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين وكان ابن عمر يقول اذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فليس هو بخف يجوز المسح عليهما كانت خفاف المهاجر من مخرقه شقة وكاظم حصون عليهما ولا يزال المغيرة رضي الله عنه يقول اذا تزع الرجل الخف لآخر حصة وضوءها فليس رجله وكان الزهري يقول وضوءا وتقدم في الباب قبله قول الحسن رضي الله عنه من مسح نعله لا وضوء عليه وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا عليه مجة شامة ضيقة الكمين فذهب يحس يده فلم يستطع فخرج يده من تحت الجبة اخرها فغسل وجهه ويده ثم مسح بناصرته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر ثم مسح على عمامته مسحوا حد مسح كافي أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم مسح من الخف أعلاه وأسفله وفي رواية كان مسح على الخفين على ظاهرهما وكان على رضي الله عنه يقول لو كان الدين بالزأري لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسح لا مسح الا على ظاهر الخفين

(مصل في مدة المسح) قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلين ابن أبي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وليلتين للمسافر وضوءا وليلة للمقيم وضوءا ثلاثة ايام وإذا كانا كناسفرا أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام وليلتين الا من جنابة ولكن من نزل وغائط وفوم وكان ابن أبي عمير رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم الفيلتين يقول قلت يا رسول الله أمسح على الخفين قال نعم قلت وما قال ويومين ثلث ثلاثة قال نعم وما شئت وفي رواية حتى يبلغ سعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح ما بدا لك وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقتنا هذا الحديث والله أعلم

(باب الغسل)

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل به عز وجل ليلة الاسراء حتى جعل الصلاة

تدخل العبادات لانه اشتغل في أثناء الصلاة بالجهاد وصلوات الخوف تشبه هذا المعنى وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا جهز جيشي وأما في الصلاة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ الثنات بعد كل ركعتين وكان يدعو في سبعة مواطن الاول عقيب تكبيرة الاحرام كما ذكرناه الثاني قبل الركوع وبعد الفراغ من القراءة والثالث والاربع بعد الاعتدال من الركوع كان يقول سمع الله من حمده ربنا لك الحمد في السموات والارض ومن شئ بعبد اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب واغسلها بما ينقي الثوب الابيض من الوسخ الرابع في مال الركوع كان يقول سبحانك اللهم ربنا

نخسوا غسل الجنابة مرة وغسل البول مرة وفي الباب فصول (الاول) في النقاء الختانين ونحوه المني والمذي كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلف رطاب من الملاح من والانصار قبا فوجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدقي أو من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال أبو موسى فانا نشك من ذلك فقام فاستاذن على عائشة رضي الله عنها فقال ماأما اني أريد أن أسألك عن شيء وانني استحيك فقالت لا تسخى أن تسألني عما كنت سألت عنه أسألك التي وادرك فأنما أنا مأكل فقلت فما يوجب الغسل قالت على الخبير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس بين شعبه الأربع ومنس الختانان غسل وجب الغسل وفي رواية وان لم ينزل وفي رواية فقلت الرجل يصيب أهله ثم يكسول ولا ينزل هل عليهما الغسل فقالت اذا جاز الختانان غسل وجب الغسل وفي رواية اذا غابت المدورة وجب الغسل وفي رواية سألت رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم يكسول ولا ينزل هل عليهما الغسل وعائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لافعل ذلك أنا لو أنه ثم تغسل وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماعن من الماء انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الاسلام لقلة الثياب ثم أمرنا بالاغتسال بعد وان لم ينزل وكان عثمان رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم يمين وتوضأ كيتوضأ للصلاة يغسل ذكره ثم يقول هكذا اجتمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع الليل ولا يذكر احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجده الا قال يغسل عليه وكان عمر اذا وجد في نوبه منيا يغتسل ولو لم يذكر احتلاما وسأني في الباب وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة قالت يا رسول الله المرأة ترى في منتهى ما يرى الرجل في منتهى من الاحتلام هل عليهما غسل فقال نعم اذا رأت الماء فقالت ألم تملأ وقد غطت وجهها من الحياء وتحتلم المرأة يا رسول الله فقال قرب يدك فم يشبهها وادها فضحك ثم سلمته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة وقيق أصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعماجه وان علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله وفي رواية فمن أي الماءين علا وسبق يكون منه الشبه وفي رواية فاذا اجتمع ماء ماؤه ما على الرجل مني المرأة جاء ذكر ابذان الله تعالى واذا علمتني المرأة مني الرجل جاء عني ابذان الله تعالى وفي رواية ان نطفة الرجل بيضا غليظة فمها يكون العظام والعصب وان نطفة المرأة صفراء وريقة فمها يكون العظم والدم وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراره الرجل وماء المرأة وعن موضع النفخ من الجسد وكان عنده جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرف يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البضط اليسرى واما ماء المرأة فانه ما في الثرائب تغافل في الزوال يد توحى تدوق غسلها واما موضع النفس ففي القلب والقلب معق بالنياط والنياط يسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل وفي رواية لو اغتسلت من المذي لكان أشد عليك من الحوض قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة الاستقبال القبلة حال الجماع وفي وجد في ذلك شيئا فليحذر ههنا وظاهر الشرع يشهد لعدم كراهة الاستقبال في الجماع لانه طاعة ما أمر بهما حتى كشف الفرج فيه فنارو ج البول والغائط فتأمل والله أعلم

(فصل في فرائض الغسل وسننه) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شجرة حنابلة فاحسوا الشعر وأنقروا البشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع شجرة من جنابة لم يغسلها قبله بكذا وكذا في النار قال علي رضي الله عنه في ثم عادت رأسي قالها ثلاث مرات فكان علي رضي الله عنه يجز شعره بعد ذلك وكان أبو أيوب رضي الله عنه يقول جاء رجس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن خبر السماء فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في أنفقاره طولا فقال يسأل

و بحمدك اللهم اغفر لي الخامس في السجود وفي الغالب كان يدعوى السجود كما بينا السادس بين السجدين كقلنا السابع بعد التشهد قبل السلام أما الدعاء الذي يفعله الاثني عشر السلام فانه لم يكن من عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت في هذا الباب شيء من الاحاديث وهو بدعة مستحسنة وجميع أدعية الصلاة كانت في نفس الصلاة وبذلك أمر بعض أئمة العلم يقول الذكر والتبجيل والتسبيح والتسبيح عند الفراغ من الصلاة مشرووع بسلاخلاف ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فناسب أن نعقب ذلك بالدعاء وطلب الحاجات من حضرة ذي العزة *(فصل) كان صلى الله

أحدكم عن خبر السعاء وأطفاره كأنظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت وكان ثوبان رضى الله عنه
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال أما الرجل فينشر رأسه فيغسله حتى
يلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا غلب أن لا تنفضه لتعرف على رأسها ثلاث غرقات تكفيها وقالت عائشة
رضي الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد نعرف منه جميعا وكانت تقول لما طهر
الله من بال في مغسله ثم طهر زمرة وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه قبل
ادخالهما الإناء ثم غسل فرجه ومسح يده على الخاطأ أو الأرض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل
أصابعه في الماء على جلدته كله ثم غسل وجهه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الأذى الذي به قبل
أفاض الماء على جلده كله ثم يغسل وجهه وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم يغسل الأذى الذي به قبل
الوضوء فيصيب الماء على الأذى يمينه يغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه وفي رواية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة أخذ بكفه الماء فقدا بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم
أخذ بكفه ماء فقال بهما على رأسه ثلاثا وكان ابن عمر إذا اغتسل نضع الماء في عنبه وأدخل أصبعي
سرتيه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نقضي على رؤسنا خصال من أجل الضيق وكان على رضى الله
عنه يقول إذا خرج من الإنسان شيء بعد الغسل فأن كان بال قبل الغسل فوضأ ولا أعاد الغسل وكان صلى الله
عليه وسلم لا يترك المضة ولا يستنشق في أكثر اغتساله فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يقضي بيده اليمنى
على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وأصابعه ثم يتعمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ويغسل
وجهه ثلاثا ثم يقضي على رأسه ثلاثا ثم يصيب الماء على رأسه ثلاثا رضى الله عنها وكذا إذا أصاب أحدا من
الجنابة أخذت بيدها ثلاثا وقرق رأسها وركبت رأسها بيد يمينها ثم أخذت بيدها على شقها الأيمن وبيدها الأخرى
على شقها الأيسر قالت عيمون رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ من غسل الجنابة ثم
غسل سائر يديه لا يعيد غسل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ للغسل نازع يغسل قدميه قبل غسل
جسده وثارة يؤخرهما فإذا أفاض الماء على جسده تحنى فيغسل قدميه قال إبراهيم الخفي رضى الله عنه
وكانوا لا يرون بغير الغسل بأسا قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ
من الغسل أناوله المندبل فبرده ويجعل ينفض الماء عن جسده فذكر ذلك لإبراهيم الخفي فقال كانوا
لا يرون بالمندبل بأسا ولكن كانوا يكرهونه للعادة وسئل عمر رضى الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده اليمنى في
الإناء فيصبع بهما على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنا حتى ينقي ثم يفيض يده اليسرى على
الفرج إن شاء ثم يصيب يده اليسرى على يمينه حتى ينقي ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتعمض ويغسل
وجهه وذراعيه ثلاثا حتى إذا باغى رأسه مسح فروعه عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء أن يغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت والحجاب عن أعفأ بأمرهن
عائشة أن عبد الله بن عمر يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت والحجاب عن أعفأ بأمرهن
أن يحلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد وما رأيت أن أفرغ على
رأسي ثلاثا فإفراغات ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسل من الحيض وجاءه وفد تنقذ إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أرضنا باردة فكيف بالغسل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما أنا فإفرغ على رأسي ثلاثا وأشار بيديه كأنهما كانتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما إذا اغتسل من
الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من اغتفر من ماء وهو جنب فإني منه فهو نجس وتقدم
الحديث في باب الطهارة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد
الغسل وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا يراه

عليه وآله وسلم يقول بعد
التشهد السلام عليكم
ورحمة الله و يلفت على
جانبه الأيمن حتى يرى
بياض خده و كذا في
الجانب الأيسر وعلى هذا
دأب عليه رواه خمسة عشر
محا يباينده صحاح وأما
الذي في حديث عدي بن
عمر كان يسلم تسليمة
واحدة تلقاه وجهه
فاستاده ليس بالقائم ولم
يثبت عند أهل الحديث
والمحدث عائشة رضى
الله عنها كان يسلم تسليمة
واحدة ورفع به صوته حتى
يوقظنا هذا الحديث أيضا
معلل وإن لم يكن معللا
فأبى فيه صريح دلالة على
المقصود لانه لم ينف السلام
الثاني بل سكت عنه
* (فصل) * من جله الأذعية
التي كان يقرؤها في
الصلاة اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي ذاري وبارك

يحدث وضوءاً بهذا الغسل وكان ابن عمر يقول كل من أبي يغتسل ثم يتوضأ فغسله وما أبهر بك الغسل وأبى وضوءاً ثم من الغسل فقال صحيح ولكن يغسل إلى أنه يخرج من ذكرى الشئ فأمسك فأتوا ذلك فلذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم تحس فرجك بعد أن تغتسل غسلك فابى وضوءاً سبع من الغسل وكان كثيراً ما يقول ابن يتوضأ بعد الغسل لقد تعمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه وكان جابر يقول كأنه سب أن نأخذ من ماء الغدير نغسل في ناحية وكان أبو سعيد الخدري يقول أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى رجل من الأنصار فجاءه ورأسه يقطر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنا أبعثناك فقال نعم فقال إذا غلغت أو قععت فغسلناك الوضوء وفي رواية فلك ولم يقل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم إذا وقع أهله فكسكس أن يقوم ضرب يده على الخانق فيتيمم ويقول إن الملائكة لا تعجب الجنب إلا أن يتوضأ

(فصل في الغسل الواحد له رات من الجماع وبين مقدار ماء الغسل) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كثير من نساءه يغسل واحد وكثيراً ما كان يغتسل إذا طاف عليهن عندهن وعند هذه ويقول هو آزر كي وأطرب وأطهر وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم أهله ثم بدا له أن يعاود فليتوضأ ديناً وضوءاً آزر وفي رواية فانه أنشط للعود ثم عاوى قوم من الصحابة في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما أنا فأغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فإني أفيض على رأسي ثلاثة أضعاف وكان ابن عمر يغتسل بالصاعين فكان إذا اغتسل بدأ فأفرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسّل فرجه ثم تمضمض واستنثر ثم غسّل وجهه ونزع في عينيه ثم غسّل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسّل رأسه ثم قبض الماء على جسده قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من الماء بقالقه الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد روي ذلك ثوري بن عوف عافية أطال وقال رجل لجابر رضي الله عنه أن الصاع أو الصاعين لا يكفي من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كالصاع يكفي من هوأ كتر من ذلك شراً وخيراً ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال محمد الباقر رضي الله عنه الحسن البصري رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من قورن شبه ولكنه كان يبدأ قالت وكأنا واج النبي صلى الله عليه وسلم نأخذ من رؤسنا حتى تكون كالقرفة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يجيء فيستدني في فاضة إلى وري عما كتمت أغتسل بعد فاذا دنت فأت فاغتسلت وكان يغتسل علينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلات وجرمات والضماد المأخوذ من الشعر الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالطحلي وهو جف يجترى بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكفي بالماء الذي فيه الطحلي ولا يستعمل بعده ماء آخر * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراح فوجف قال يغتسل ويترك موضع الجراح قال المأثور رضي الله عنه ولم يدعنا له رضى الله عنه أمر بالتميم عن الجراح في هذه المسألة

(فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيراً عن دخول الحمام ثم خص بعد ذلك الرجال أن يدخلوا في الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أف للعمام حجاب لا يستروا ماء لا يطهر لا يحل لرجل أن يدخله إلا بعد أن يغسل ويغسل رأسه ويسبب البيت الحمام ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العورات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينه وبين الله تعالى من حجاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستغف علكم أرض الجحيم وسجدون فهايدوا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال إلا بما أذنوا ومنعوا منها النساء إلا بوضوء أنفسهن وكان كثيراً ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن حليلته الحمام إلا بعد أن يغسل رأسه وكان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بما أذنوا ومنعوا منها النساء إلا بوضوء أنفسهن

فيما رزقني ومنها أيضاً لهم أني سألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد سألك شكر نعمتي بحسن عبادتك وأساءك لمساكها ولساناً صادقاً سألك من خبر ما تعلم أستغفر لك ما تعلم وكثيراً أقال في السجود رب أعط نفسي تقواها زكاه أنت خير من زكاه أنت ولها يولها وكان يقول في تشهد اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة النساء والمات اللهم إني أعوذ بك من المغرم والمأمم وجميع الأدعية التي كان يقولها في الصلاة وبيت لفظ الأفراد مثل رب اغفر لي وارحمني يا هادي ومثل اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد اللهم يا عافيني وبين خطاياي وما أشبه ذلك فان

الماء فيقيم وكان زبد من أسلم رضى الله عنه يقول كلف الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الجلوس في المسجد أن يتوضأ ثم يجيء فيجلس ولا ينكر عليه وكان صلى الله عليه وسلم يحال الجنب ويجادته قال أبو هريرة رضي الله عنه ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاختفيت منه فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فافكرت أن أجالسك وأتأخى غير طهارة فقال سبحان الله إن المسلم لا يجس قال حدثني رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الرجل من أصحابه معه ودعاه فقرأ به يوماً صباحاً فحدث عنه ثم أتيت حديثاً أن رفع النهاء فقال أتى رأيتك فحدثني فقلت أتى كنت جنباً فاختفيت أن تخشى فقال صلى الله عليه وسلم إن المسلم لا يجس حياً ولا ميتاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صور ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيحوز أن يضع الرجل الجنب على فراش جامع عليه واحتلم فيه وعرق عليه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكره جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم ورأسه يعارض فيلبيهم ثم إذا قضى الصلاة قال إنما أنا بشر وإن كنت جنباً وقال سليمان بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالحرف فوجدني نوبه احتلاماً فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس وإنما أمتنا لذلك لانت العروق فاغسل وغسل الاحتلام من نوبه ثم صلى بعد أن ظلت الشمس ضوياً باذاناً وأقامت ولم يأمر الناس أن يصاوها

(فصل في غسل الحائض والنفساء) قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله كيف تغتسل من الحيض فقال تأخذ أحداً من ماءها وتدعها حتى يظفر فخصن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلك كذلك كشد احتى يبلغ ثوباً ورأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر به ثم انقالت كيف تطهر به فقال تطهر بها فقال كيف قال سبحان الله تطهر بها قالت عائشة قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استحياء فرفت أنه يكنى عنها فاجتذبت المرأة إلى فقلت لها تبجي أم أمي الدم * وقد روي أنه يبدل تطهر بها فقلت عائشة رضي الله عنها يقول نعم النساء نساء الأمصار لم يكن ينعهن الحياة أن يتعقبن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بني غفار على حقيصة فزحله فآزره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصباح فلما أصبح راحته تركت عن حقيصة فزحله فآذاها دم منها وكانت أول حيف فحاضتها فاقبضت إلى الناقصة واستعقت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها مالك لعلك نفست قالت نعم قال فاصلي من نفسك ثم خذي إنا من ماء فاحرجي فيه مملأ ثم اغسلي ما أصاب الحقيصة من الدم ثم عودي لم يكن قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر وضع لناسم التي قالت أمسيت فبنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حضة إلا جعلت في طهرها ملحاً وأوصته أن يجعل في غسها حنثاً مات * وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فآذت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الاراء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول إذا غسلت الحائض الدم بالماء ولم يذهب أثره فلتطغنه بغير قن

(فصل في غسل المجعور العبد والغسل من الميت وغسل الاسلام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل يحتمل كغسل الجنابة ثم يبقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة أن شاء الله تعالى وكان ابن عمر يغتسل الجنابة والجمعة غسل واحد ويقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى وكانت العمارة يحثون على غسل العبد وكانوا يغتسلون قبل أن يغدوا إلى المصلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتاً فغسل ومن حمله فليتوضأ يعني أراد حمله كافي رواه أحمد وأبو هريرة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغسل من خمسة من الجنابة والجمعة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحمام وكانت رضي الله عنها تقول إنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والأهمل هو الأرجل أخذوا دغمه

في الصلاة فغسله على عاتقه وأحياناً كان يأتي الحسين وهو في السجود فيركب على ظهره المبارك فيطيل السجود لاجله وأحياناً كانت عائشة تأتي وهو في الصلاة وقد أغلق الباب فيضو ليبلغ الباب لها وأحياناً كان يسلم عليه وهو في الصلاة فيجيب بالاشارة باصمائه وقد أومأ رأسه المبارك وكانت عائشة تأخذ ثعباناً يضع فكان عند السجود يضع يده على رجلها القليل مكان السجود يضم رجلها وكان قد يصل إلى آية السجدة وهو على المنبر فيبسط إلى الأرض يسجد ثم يصعد واختصم وليد بن من بني عبد المطلب فصار عاتقاً فإلا دنائمه أسكهم ما يسده وفرق بينهما وكان يتكر في الصلاة كثيراً ويتخف أحياناً لحاجة ويصلي

[illegible]

صلى الله عليه وآله وسلم
كان يسهو في الصلاة أحيانا
ليقتدى الامم به في
التسريع وإذا ذلك كان
يقول إنما يسهو أنسى
كما تنسون فإذا نسيت
فذكروني وقال إنما أنسى
أو أنسى يعني لاسن ماسرع
في حيز ذلك ثبت في الصحيحين
أنه كان في صلاة الظهر ولم
يسرع في التشهد بل قام
إلى الثالثة فسجعت الصلاة
رضي الله تعالى عنهم فأشار
إليهم بيده أن قوموا وإلا
فرغ من التشهد الثاني أتى
بسجدة ثم سلم بعد ذلك
فقال من هذاذان من نسي
شيئا من الصلاة غير ركن
يسجد لسهو يسجدتين
وإذا سارع في ركن لا يرجع
إلى ما كان نسيه ونوبة
أخرى في صلاة العصر أو
الظهر سلم في الركعة الثالثة
وتكلم ثم ذكر فقام وأتى
بسجدة ثم بعد السلام وكبر

صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر وصلت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله عز وجل يقول ولا تقفوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئاً وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم جمع بين صلاتين تيمم لانه لم يقع له تأخير الصلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا في وقعة احدى فانه جمع فيها بين فرضين وضوء واحد فلو قف عند ما ردوا ولي وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

(فصل في التيمم اذا وجد الماء) * كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول خرج رجلان في سفر فغضرت الصلاة وليس معهما ماء فتمسك أحدهما بصلب صاحبه فمضى إلى الماء في الوقت فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الا ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اذ كان في ذلك فقال الذي لم يعد أصبت السنة وأخرأتك صلاتك ما كان الله لينى عن الزمان ياخذ من عباده وقال للذى توضأ عادلك الاجرم ثم وقال نافع أقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فغضرت العصر بى بدال التيمم فقيم وصلى ثم دخل المدينة والنفس من تقهقر بعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم عند قد الماء بموضع قبر بسمن المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلى ولا بعد تلك الصلاة وكان ابن عمر اذا لم يكن على تقم من وجود الماء في الوقت يجعل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الاعمال الصلاة في أول وقتها ورسول عمر بن الخطاب رضى الله عنه في بعض الطرائق فنام فاحتل فاستيقظ فقال أترى نأندرك الماء قبل طلوع الشمس قالوا نعم فأسرع السرحنى أدرك الماء فغسل وصلى فقبل له هلاته ثم وصلت فقال لو تخفنا خروج الوقت قبل ادراك الماء لكانت قبله الله في ثوب أصابته حنابة فقال نعم اغسل ما رأيت وأترى ما رأيت وأصلى فيه **(باب الحيض وأحكامه)** *

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخبرني جبريل عليه السلام ان الله عز وجل بعثه الى أنا حواء حين دمت فنادت بهاءا منى دم لا عرق ففنا هالا دميكت وذو ينك قطعتم من الشجرة قرأتين منها ولا جعلته لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يزوجوا كواها ولم يشاروا ولم يجامعوه في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما أتى الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يظهنن الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ الا التنكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريدنا أن يدع من أمرنا شيئاً الا لعننا فيه غناء أسد بن حضير وعبدان بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود يقولون كذا وكذا أفلا نجتمعن فتعبر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غلظنا أن قد وجد عليهما فخر فاستقبلهما مائة من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في أنارهما فسقاها ما فغرها الله ليجد عليهما وكان عمر رضى الله عنه يقول اذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغسل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى حائضاً في فرجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر عما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها وكانت احداً اذا كانت حائضاً وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أن يباشرها أمرها ان تآزر وأزار في فروع حشفتها يباشرها أو يك كان علكا أو بك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملكها به قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولكن بعد ثلاث قال يا عمر رضى الله عنه وسلت عائشة رضى الله عنها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد أزارها على أعغلاها ثم يباشرها ان شاء ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشرها اذا حاضت أن تآزر وأزار واسع ثم يلتمس صدرها وتدها ويباشرها من فوق الأزار وكانت أزارها الى انصاف الفخذين والركبتين محبرة وكان صلى الله عليه وسلم كتب لما يقول له الرجل ما يصلح لي من امر أتى وهي حائض فيقول يصلح لك ما فوق الأزار وان تعففت عن ذلك فهو أفضل وكان صلى الله عليه وسلم

ينهما وسلم بعد ذلك أيضاً وفي مسند الامام أحمد انه صلى في بعض الايام وخرج من الصلاة وفي منها ركعة فلما خرج من المسجد خرج طلعته من عبيد الله في عقبه وقال قد نسيت ركعة فخرج الى المسجد وأمر بسلامة بالاقامة وصلى ركعة وسلم ثم رجع ونوبة أخرى صلى الظهر خسا قالت الصحابة أزدى الصلاة فقال وما فجد سعد بن السهوي وسلم واقترع على ذلك ونوبة أخرى صلى العصر ثلاثاً ورجع الى البيت فتعقبه الصحابة فعلموه فخرج الى المسجد وصلى ركعة وسلم وسجد بعد السلام للسهوي سجدتين ثم سلم واقتصر على ذلك هذه خمسة مواضع روى أنه صلى الله عليه وآله وسلم سهاقها في جميع عمره ولم يثبت غير

كثيرا ما يقول اصنعوا كل شيء الا السكاج وفي رواية واحل السكاج فوق الازام من الضم والتقبيل وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد من الحائض شيئا بقي في بعض الاوقات على فرجها حتى تنقطع من غير شدة على وسعها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليصدق نصف دينار وفي رواية ان أسابها أول الدم والدم أحمر فدينار وان أسابها في انقطاع الدم والدم أصفر فنصف دينار وفي رواية تخصمي دينار قال رضي الله عنه وكانت امرأة تمر بالرجال فكتت ككرا ردتها اعلمت بالحيفة فقلت أنت ا كاذبة فاتيتمها فوجدتها صادقة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن أتصدق بخمس دينار وحبس وقال يغفر الله لك يا أبا حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي اذا أراد زوجها أن يأتيها قالت أما احض

(فصل في استخدام الحائض وغير ذلك) قالت عائشة رضي الله عنها كنت أوجب شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يجاوز في المسجد يدنو من رأسه الشريف وأما في حجرتي فأرجله وأغسله وأما حائض وكان يشك في حجرتي فيقرأ القرآن وقال لي مرة تاولي الخرف من المسجد فقلت اني حائض فقال ان حيفتك ليست في يدك فعدت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضر رأسه في حجر احدنا فيقرأ القرآن وهي حائض وتقوم احدنا تخبره اني المسجد فنيصها له وهي حائض وكانت ممن يترضى الله عنها تقول للمرأة التي تنزع عن ذلك أن الحيفتين اذا ودك ابن عمر رضي الله عنهما يامر جواريه بغسل رجله وهن حاض وقالت أم سلمة رضي الله عنها بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة أذحضت فانسالت وأخذت ثيابي حتى فليست بها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انقست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معي في الخيلة وقالت عائشة رضي الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك انقست يعني الحيفة قلت نعم قال لئدي علي قبل ان ازالكم ثم عودي الى مضجعتي قالت ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا ارض واحد فوضي الى المسجد بيته فلم يضر حتى غلبني عياني وأوجعه البرد فقال يا عائشة اذن مني فقلت اني حائض فقال اكشفي عني ففعلت فكشفت فخذي فوضع خده وصدره عليهما وحيث علي حتى دفني فنام قالت وكذا اذا حاض احدنا نزلت عن المثال الى الحصى فلم يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذن منحي تطهر قالت وكنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فاه على موضع في وكان يدعوني فأكل كل معي وأشرب وأنا حائض فان آيت أقسم علي وقال عبد الله بن سعاد ألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلتنا الحائض فقالوا كلوها والله أعلم (فرع) في الامر بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة رضي الله عنها تقول كل تحيض علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تطهر فيأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة فويل لامة سلمة رضي الله عنها ان سمرة بن جندب يأمر النساء ان يقضين صلاة الحيض فقالت للسائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقد في النفاس أو بعين ليله لا تصلي ولا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأيت الحامل الدم فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان الحائض لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقرا الحائض ولا الجنب شأن القرآن

(فصل في أحكام المستحاضوا والنساء واعتساها ما وصلاهما) كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش ختنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحيفة ولكن هذا عرق فاعتسلي وصلي قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مكن في حجرة أختها زينب بنت جحش حتى تعالج حرة

هذا وجد السهو وقيل السلام في بعض المواضع وبعده في بعضها فجعلها الامام الشافعي في كل حال قبل السلام والامام أبو حنيفة جعلها بعد السلام في كل حال وقال الامام مالك يسجد للسهو والنقصان قبل السلام ولو سهو الزيادة في الصلاة بعد السلام وان اجتمع سهوان أحدهما زائد والاخر ناقص يسجد لهما قبل السلام وقال الامام أحمد يسجد قبل السلام في المحل الذي يسجد فيه على صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام وما بعده يسجد للسهو بعد السلام وقال داود الظاهري لا يسجد للسهو الا في هذه المواطن الخمس التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سهوا في غيرها لا يسجد للسهو ولم يعرض له صلى الله عليه

الدم الماء قالت عائشة و رأيت مكرها ملائكتها وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يقول لم
 بأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ان تغتسل لكل صلاة وانما هو شيء فعلته هي وفي رواية عن عائشة
 فأمر أم حبيبة وقال لها إذا أقبلت الحصة فدى الصلاة وإذا أدبرت فاغتسلي لكل صلاة ثم صلى وفي رواية
 فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرانها وحدها وتصلى فكانت تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدى الصلاة
 فدوا الأيام التي كنت تحيض فيها ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي يحيى قلت يا رسول الله إنى امرأة
 استحاض فلا طهر أفاضح الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك
 فامسحى من الصلاة وإذا كان الآخر فتوضي وصلى فانما هو عرف وفي رواية اغتسلي ثم توضي لكل صلاة وفي
 رواية فقال لها إذا رأيت المسحاضة الدم الجرائى فلا تصلى وإذا رأيت الطاهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلى وكانت
 عائشة ترضى الله عنها تقول إذا رأيت الحمل الصغيرة وضأت وصليت وإذا رأيت الدم اغتسلت وصليت ولا تترك
 الصلاة على كل حال وكان مكحول رضى الله عنه يقول للنساء لا يتخفى عليهن الحيض ان دمها أسود غليظا
 فإذا ذهب ذلك وصارت صغيرة فريقة فأنم استحاضة فلتغتسل وتصلى وقالت جنة بنت حش كنت استحاض
 حضة كثيرة فقلت يا رسول الله منعتني حوضي الصلاة والصوم فما ترى قال انعت لك الكرسى يعنى القطن
 فإنه يذهب الدم قلت هو أكثر من ذلك قال فاحضى ثوبا قلت هو أكثر من ذلك انما أبلغ نعال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تركه بأمر من فإيهما فعلت احضرك من الآخر وان توبت علمها فانت أعلم قالى
 انما هذا ركضة من ركضات الشيطان فتحضى ستة أيام أو سبعة على الله ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد
 طهرت واستنقأت نصلى ثلاثا وعشرين ليلة أو أربعين يوما وعشرين ليلة وأيامه أوصى فان ذلك يحز بك وكذلك
 فافعل كل شهر كتحيض النساء وكما يطهرن لمقاتل حوضهن وان توبت على أن تؤخرى الظهر وتجهلى
 العصر وتغتسلين وتجهمين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتجلين العشاء ثم تغتسلين
 وتجهمين بين الصلاتين فافعل وتغتسلين مع الفجر فافعل وصلى وصوى ان قدرت على ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذا أحب الامور الى وكأنت عائشة ترضى الله عنها تقول تغتسل المسحاضة من الظهر الى
 الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكأنت رضى الله عنها تقول استحضت سهلة بنت سهيل فأمرها النبي صلى
 الله عليه وسلم ان تغتسل عند كل صلاة فلما جدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب
 والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتوضأ فبما بين ذلك وفي رواية فقال لها ان قوت فاعتسلي لكل صلاة والا
 فاجعي وكانت عائشة رضى الله عنها تقول تغتسل المسحاضة إذا رأيت الصغيرة فوق الماء مرة واحدة ثم
 تستنثر ثوب ثم تصلى ثم تتوضأ الى أيام أقرانها وكان على رضى الله عنه يقول اذا انقضت حيض المسحاضة
 اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها من أوزيت وكان القاسم بن محمد رضى الله عنه يقول تدع
 المسحاضة الصلاة أيام أقرانها ثم تغتسل فصلى ثم تغتسل في الأيام ثم يقول رضى الله عنه ٧٥ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تمحيط حين استحضت انتظري أيام أقرانك ثم اغتسلي وصلى فإذا رأيت شيأ من
 ذلك توضي وصلى ولو قطر على الحمبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول تنتظر الحاض ما يهين ما يهين
 عشرون رأيت الطهر ففى طاهر وان جازت الشرفه ففى مسحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتضت
 واستنثرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر النفس ما يهينها بين الاربعين فان رأيت الطهر قبل ذلك ففى طاهر
 وان جازت الاربعين ففى بمنزلة المسحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتضت واستنثرت وتوضأ لكل
 صلاة وكان على رضى الله عنه يقول إذا رأيت المرأة بعد الطهر ما يهينها مثل غسالة اللحم أو مثل غسالة السمك
 أو مثل فطرة الدم فذلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست ببعض فلتضع بالماء ولتوضأ وتصلى
 فان كان دماغها لا يخافه فلتدع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنها فالتفت اليه وقالت يا أبا عبد الله
 أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هرفت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا
 كنت عند باب المسجد هرفت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد

وآله وسلم الشك في الصلاة
 ولكن قال من شك فإين
 على اليقين ولا يعتبر الشك
 وسجد له قبل السلام
 وقال الامام أبو حنيفة ان
 كان له ظن بنى على غالب
 ظنه وان لم يكن له ظن بنى
 على اليقين وقال الامام
 مالك والامام الشافعي
 والامام أحمد بن حنبل على اليقين
 مطلقا

* (فصل) * كان صلى الله
 عليه وآله وسلم يفض عنه
 الميازة في الصلاة ولم يكن
 يغمضها كما يفعله بعض
 المتعبدون وفي حديث
 أنس الذي أتى به الغاري
 في صحبه أن عائشة رضى
 الله عنها كانت لها ستر سترت
 به جانب البيت فقال بعدوا
 هذا الستر فان تصاد به
 تعارضني وروى في حديث
 عائشة أنه صلى الله عليه

٧ قوله سمعت لعل هنا
 سقطان بمحمد من صغار
 التابعين فلعله يقول
 سمعت عائشة تقول سمعت

اه مصحح

هرقت السماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما غادلكم كضمت وكوضات الشيطان فاعتسلى ثم استغفر بثوب ثم طوى وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول كانت امرأة من آل السماء فاستغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنظر صعدا إلى اليا والأيام التي كانت تبغض قبل أن يصيبها الذي أصابها ففتركت الصلاة فدر ذلك من الشهر فإذا كانت ذلك فلتعتسل ثم تستغفر بثوب ثم لتصل وبالجملة فالأمر بالصلاة لجميع البدن بحاله إذا كثر العلم والأمر بالصوم معه إذا قل * (فرع) * قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة رضي الله عنهم يغشون أزواجهن وهن مستحاضات وفي رواية يجمعهون وكانوا إذا انقطع الدم لم يقر بهن حتى يغتسلن قال أبو هريرة رضي الله عنه وجاءه راي الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا أنكون بالرمز أربعة أشهر وأربعة أشهر فتكون فينا النساء والحائض والجنب فماترى قال عليهما السلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لباس أن يجمعهما زوجها وكان يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحوض عن الحبلى وجعل الدم رة الولاد وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول في إحدى الروايتين عنان الحمل لا تحيض والله أعلم

* (فصل في الكدرة والصفرة والنقاس) * كانت أم علي رضي الله عنها تقول كانا لده الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا وكانت النساء كثير ما يبعثن إلى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكدرة فيدها الصفرة من دم الحوض يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تجمحن حتى تترين القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحوض وبلغ ابن عمر بن ثابت رضي الله عنهما أن نساء يبدون بالصابغ من خوف الليل ينظرون إلى الطهر فكانت تبغض ذلك عليهما وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت أم سلمة رضي الله عنها وكانت النساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيمن بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء أربعين ليلة لأن ترى الطهر قبل ذلك وفي رواية إذا مضى للنساء سبع ثم رأيت الطهر فلتغتسل وتصل والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب الصلاة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء خمسين صلاة وذلك قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم فوي بما جده لا يبدل القول الذي وإن كان لهم ذلك من ذلك الخمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الإسراء حين نسخ ما في سورة المزمل من صلاة أربعين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت عن أول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض أولا القيام المذكور أول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم وهو وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم ثم أنزل الله تعالى التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضي الله عنها تقول أيضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت أربعين ركعة وصلاة السجدة الأولى فكانت صلى الله عليه وسلم إذا سافر يصلي صلاته التي فرضت أولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة أربعين ركعة قال ابن عباس رضي الله عنهما إلا في أول المواقيت أي في جبريل عند البيت مرتين فصل في الظهور أربعين قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الأعراب الألهام فالألهام من أمر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم من راي فعله فرائض الإسلام فقال هل علي غير هذا قال لا لأن تطوع وقال والله من الاستعصم رضي الله عنه أن رجلا من أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل أكنف أحول أوتق أصحهم أسعرا فجاء فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي فلما أخبره قال اني أعاهد الله تعالى أن لا أزيد على فرضه قال ولم ذلك قال لانه خلقني فشو من خلق ثم أمر الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان العاتب انه عاتب بما كرم بما فاعبته قال قل له ألا ترضى أن يعشلكم بكني

الصلاة فلما فرغ قال اذهبوا بثوب هذا لابي جهنم واتنوبوا بالنساء الانحنى الذي له فان اعلام هذا شغلنا طهر في الصلاة وحديث شاهدة الجنة في الصلاة والله صلى الله عليه وسلم يديه ليتناول قطعا من فاكهتها وحديث ود السلام باليد وحديث تعرض الشيطان وانه صلى الله عليه وآله وسلم قبضه وخنقه هذا المصوم رؤية العين وهو دليل على عدم تفضيل العين في الصلاة أما إذا عرض لشخص تفرقة وشتان فلا يكره له تعميق العين بل هو إلى الاستقبال أقرب والله أعلم * (فصل) * كان صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من الصلاة قال ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا اله الا هو الخالق القيوم وأتوب إليه

صورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرجل فقال له انك عاتشتر باكرى
فأعيتك أن لا ترمي أن يعثلك في صور تجبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني أعاهد الله أن لا يقوى
جسدي على شيء من مرضاة الله إلا جعلته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أمر الصلاة حتى يكن يقول
فحين سئل في قتله من المنافقين لا يتقوا فاني نهيته عن قتل المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل
وبين الكفر ترك الصلاة تركها فقد كفر ولا يحافظ على صلاة العشاء والغبير منائق وكان الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم أجمعين لا يرون شيئاً تركه كغفر الصلاة وسأني في كتاب الصوم قوله صلى الله
عليه وسلم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة علم من أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال
الدم والمال شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
حافظ على الصلاة كانت له نوراً ورهاً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نور ولا ورهاً ولا نجاة
وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله أن شاء عذبه
وان شاء غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة فان
أتتها أو أقلل أو طهرها له من طوعه فان كان له طوعه أكلت الغريضة من نطوعه يفعل بسائر الأعمال
المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول شيئاً أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكاً نادى عند كل صلاة يا بني آدم قوموا الى ربكم اني
أؤتوهم ما فطنوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلي في بدو به كما هو وضعت على رأسه وعاتقه فكما ركع أو وجد
نساقت عنه حتى ينصرف وليس عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتماقون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويحتمون في صلاة الغبير وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم أهدمهم وهو أعلم
بكم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة اذ بلغوا روبة مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم
عليها وهم أبناء عشر وفي رواية وهم أبناء ثلاث عشرة وفي رواية هم في المضاجع قال حفص الصادق
لا يفرق الابن الذكور والاناث اذا اجتمعوا وأما الذكور فقط والاناث فقط لا يفرق بينهما وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول أدب ابنك ووجهوا جميعاً فاذا فعلت ذلك فقد قضيت حقهم وبقي حقك عليه وكانت
العصاة رضى الله عنهم يحجبون على من تخشى معرفته من الاطفال وقسداً بن عباس رضي الله عنهما عكرمة
على تعليم القرآن والسنة والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الغلام فلا تضربوه فاناً قد نهينا
عن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا ثبتت عانة الغلام أحرى عليه الا كلام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رفع العلم عن ثلاثين النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن الجنون حتى
يعقل قال شيخنا رضي الله عنه واعلم انه لا ينبغي لأب أن يضرب ولده الا بغيره الا بغيره الا بغيره الا بغيره
الضرب للتعزير ومن لم يتيسر له حفظه لوجهه بلادة أو غيرها لا يأثم فلا يستحق التعزير بخلاف قوله الأدب فله
أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة يقول صلى الله عليه وسلم الاسلام
يحب ما قبله وأنه أعلم

* (باب المواقيت) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على أمتي
تأخيرهم الصلاة وقتها وتجهيلهم الصلاة وقتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما نبي جبريل عليه الصلاة
والسلام عنده البيت مرتين فصلى في الظهور وبعاين زالت الشمس والعصر أو بعاين صارت على شيء مثله
والغروب بين ثورأت الشمس والعشاء أو بعاين غاب الشفق الأحمر والغبير بين ثورأت الغبير أو قال سلام فلما
كان من الغد صلى في الظهور أو بعاين صارت على شيء مثله وصلى في العصر أو بعاين صارت على شيء مثله

وصلى في المغرب وقتا واحدا ولم يزل عنه صلى في العشاء أو يعاجل ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى في
الصبح حين أفرج جدائم قال عابدين هذين وقت وهو وقت الأتباع فذلك قال أنس رضي الله عنه وغابا
جبريل بالظهور لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلوات الخمس إلى قومه على ظهر حتى زالت الشمس
عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه السلام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه أصلا جامعة ففرغ
القوم فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات لا يقرأ فيهن علانية يقتدى الناس بنبي
الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى نبي الله جبريل وكذلك فعل في اليوم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يصل الظهر إذا دحضت الشمس وإذا كان الوقت حارا يبرده
ويقول شدة الحر من فجع جهنم وإذا كان الوقت باردا يجل به وكان يجلب رضى الله عنه يقول شكونا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حواله مضاء فلم يشكونا وقال إذا زالت الشمس فصلا أو فكان أحدنا يبرد الحصى
كفبه ليجسد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الصلوات الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
أصحابه بالأرباب للظهر وهم نازلون في الأسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الله عز وجل وكل بالشمس
تسعة ثلاثين روميا بالطلع كل يوم ولو لا ذلك ما أتت على شيء إلا حرقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
زالت الأضواء فاطلبوا إلى اللهوا تحكم فانها ساعة لا تأبين وإنه كان لا تأبين وغفرا وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول ما رأيت أحدا كان أشد تحميلا للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أب بكر ولا من
غيره وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلوة لوقتها إلا خرج حتى يقضه الله عز وجل وقال أنس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما تدري هل ذهب من النهار أكثر أم باق منه
وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون الظهر والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
أول وقت الظهر في الصيف مابين ثلاثة أقدام من الظل إلى خمسة وقته في الشتاء مابين خمسة إلى سبعة قال
أبو داود وهذا أمر يختلف بالبلدان والأقاليم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم
يحضر العصر وقت صلاة العصر ما لم تصغر الشمس وقت صلاة المغرب ما لم يسقط ظل الشفق وقت صلاة
العشاء ما لم ينصف الليل وقت صلاة النجيم ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع
الشمس على الحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الأول وقت العصر
ما لم تصغر الشمس وسقط قرن الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس
حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها أربعا يذكر الله فيها الاقليل وسأني بسط ذلك في باب أوقات
النهي شاء الله تعالى وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب في أكثر أوقاته
إذا غربت الشمس وقوارن الغياب وكان يصرف من صلاة المغرب واحدا يابصر مواقع نيله وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يؤخر الظهر إلى قريب العصر والمغرب إلى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان إلى
ثلث الليل قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة أن اجتمعوا أول
الوقت صلى بهم وهم تانحوا أو تحلهم شققو رجعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلبث البجالي في الأرض
أربعين يوما يوم كسنته يوم كسهره يوم كجمعة وسائر أيامه كما يملك فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم
الذي كسنته أي كسنته في صلاة يوم قال لا قدر والله قال شيخنا رضي الله عنه وسب طول أيام البسالة تكاثر
الغيوم وانصاف الليل لأنها راحتي أن الشمس لا تظهر إلا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد أن الشمس إذا
طلعت من المشرق لا تغرب إلا بعد سنة متلاو كان المراد ذلك بل يزني في ذلك اليوم الذي كسنته غير خمس
صلوات وإنه أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحجيل الصلاة في يوم العيد لاسميا العصر
وكانت القدو ولا تعلق الطلح إلا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها فيذهبون الجزور ويغفرون لحسه
ويطبخونه وبأكون منه تبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم يذهبون إلى
العوالي والشمس مرتفعة وعزوا العوالي على أو بعد أسبالي من المدينة وفي أحاديث كثيرة أنم الوسلى على علي بن

لأله الأنت وفي مسند
الامام أحمد مروى عن زيد
ابن أرقم أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يقول
عقب كل صلاة اللهم ربنا
ورب كل شيء آتيناك بذلك
أنت الرب وحده لا شريك
لك اللهم ربنا ورب كل شيء
أشبهد أن العباد كلهم
اخوة اللهم ربنا ورب كل
شيء اجعلني خالصا لك وأهلي
في كل ساعة من الدنيا
والآخرة إذا الجلال
والإكرام أسمع واخضع
الله أكبر الله أكبر الله
أ أكبر الله نور السموات
والأرض الله أكبر الله
أ أكبر حسي الله ونعم
الوكيل الله أكبر الله أكبر
وقال معقبان لا يخيب
فائلهن دبر كل صلاة
مكتوبة ثلاثا وثلاثين
تسجعة وثلاثا وثلاثين
تحميدة وثلاثا وثلاثين
تكبيرة وقال تمام المائة

تعتشى ثم صلى الثانية ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن قال له يا معاذ اذا كان في الشناه فطس بالغبير وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تلهم وإذا كان الصيف فأسفر بالغبير فان الغبير قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضى الله عنه يتقدم من نابعين حضور الجماعة فسأل يوماً عن أى خيعة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله لو شهدنا المكان أحب الى من قيام ليلة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها الا في مصلحة قالت عائشة رضى الله عنها ما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها قط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سحر بعد العشاء الاصل أو سافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كتب اياماً يسهر عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه الليلة كلمة في الامر من أمور المسلمين والله أعلم

* (فصل في القضاء والاداء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحد اذا خرج الوقت وهو في الصلاة أن يقطعها بل كان يأمره باتمائها ويقول من أدرك ركعتين الصلاة فقد أدركها كلها وفي رواية من أدرك ركعتين الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعتين العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي رواية سجد قبل ركعة وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول اذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعة الاولى الشمس فان سبقتك الشمس فلا تجعل بالاحرة أن تكملها وسألتني يا بصقة الصلاة ان يخرج من الخطأ طول يومى صلاة الصبح حتى كادت الشمس أن تطلع فقال له الناس كادت الشمس أن تطلع فقال لو طاعت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي بكر رضى الله عنه وقال المشد لما قال عمر رضى الله عنه ما كان حد يفتوى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم اذا كانت عليكم امرأه يؤخرون الصلاة عن وقتها قلنا يا أمنا يا رسول الله قال ان شئتم صلووا الصلاة لو تها فان أدركتموها معهم فصالوا فام السك نافله ولم يقل أحدكم انى صليت فلا أصلى وان شئتم فصلوا معهم وكان عمر رضى الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من الكاثر وكان رضى الله عنه اذا خرج من بين الصلاة يأمر بالاقامة ويقول لا تنتقل بصلاتنا أحداً فاذا فرغ يقول ما بال أقوام يتخلفون فيختلف بعضهم آخرون والله لقد هممت أن أرسل اليهم ٧ خفافى أن عاقبهم والله أعلم

* (فصل في قضاء الغوات وتربيتها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخاف على أمتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجيئهم الصلاة عن وقتها وقد مر أول الباب وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقضاء الغوات فربما وتلا يقول اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك فان الله تعالى يقول أتم الصلاة فذكرى ومن هنا قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ليس على المعفى عليه قضاء الا أن يعمى عليه في صلاته فيغيث وهو في وقتها فليصلها وسهر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه في سفر فاعرضوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكوا في الليلة لا ترقع من صلاة الصبح فقال بلال أنا يا رسول الله فنام بلال فناموا عن الصبح فلم يستيقظوا حتى أيقظهم حرا الظهيرة ففعل الرجل يقوم الى طهره ودهش فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تغربا انما التغرب في القنطرة وان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى اذا ارتفعت الشمس فوضنا وقال بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الغبير ثم أقام فصلى فقلنا يا رسول الله الا نبعدها في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها كبر بكم سبحانه وتعالى عن الربا ويقبله منكم وسئل أبوهريرة رضى الله عنه عن التغرب فقال أن يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى هكذا جمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فن فعل ذلك فقد فرط وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول اذا أدركت المراتم من أول الوقت مقدار الصلاة ثم حانت أو أتى عليها لم تها فها وقد جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أمرتكم بامر فأقواما ما استطعتم قالوا بل جردنا عن رضى الله عنه

ويحمدون ويكبرون وير
كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وقال من قال في دبر صلاة
الصبح قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له المئات وله الجدي حتى ويمت
وهو على كل شئ قد برع عشر
مرات كتب الله له عشر
حسنات ومحمد عشر
سبعا تدفع له عشر
درجان وكان يوم ذلك في
حر من كل مكر وودحوس
من الشيطان ولم ينبغ
لذنب أن يدركه في ذلك
اليوم الا الشكر بالله
تعالى بعنى احدومنه
ذنب يغفره وثبت في سند
الامام أحد من رواه أم
سلمة رضى الله عنها أنه صلى
الله عليه وآله وسلم علم ابنته
فاطمة رضى الله عنها لما
جاءت تداه الخادم أن
تسبح عند النوم ثلاثا
وثلاثين وتحمده ثلاثا
وثلاثين وتكبر ثلاثا

قدم أو آخر أو أحسن أو أسوأ وكان على رضى الله عنه يقول المؤذن أملك بالاذان والامام أملك بالقائمة وكان
 صلى الله عليه وسلم بأمر الزكاة أن يؤذّنوا لأنفسهم في غنهم وبأديتهم ولولم يكن هناك أحد من الناس وقال
 صلى الله عليه وسلم لما كنت من مصعصع رضى الله عنه إذا كنت في غنك أو يادتك فأذنت بالصلاة فأرغم صوتك
 بالاذان فإنه لا يسمع صوت المؤذن أنس ولا جن إلا شهده يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للامام
 والمؤذن من الأحسن أن يحرسنى على ما بين يديهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول الناس دخولا الجنة الأنبياء ثم
 الشهداء ثم يؤذّنوا الكعبة ثم يؤذّنون بيت المقدس ثم يؤذّنون مسجدى هذاهما ثم يؤذّنون على قدر أعمالهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما فى التأذين لضربوا عليه بالسيف وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول يغفر للمؤذن مدى صوته وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن أطول أعناقهم القيامة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لو أقسمت لبررت أن أحب عبدا لله إلى الله لعاة الشمس والقمر يعنى المؤذنين وفى رواية
 أن خيرا وعبدا لله الذين راعوا الشمس والقمر والخجور لم ذكر الله عز وجل ويسألى على الناس زمان يكون
 شفائهم يؤذّنون وكان يجاهد رضى الله عنه يقول للمؤذن أحسب الله لا يدعون في قبورهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا أذن في قرية أمها الله من عذاب ذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن ثنى
 عشرة سنة وجبته الجنة وكتبه بنأذنه في كل يوم ستون حسنة وبكل أقامة ثلاثون حسنة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أذن سنحتسب قبله يوم القيامة شفع له من شئت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن
 سبع سنين محسبا كتب الله له برآة من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا شرع المؤذن في الاذان وضع
 الرببع على رأسه فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يندو والاذان ولا
 يتبرأ والامامة تكون عر رضى الله عنه يقول لحوم المؤذنين محرمة على النار وإن أهل السماء لا يسمعون من
 أهل الأرض إلا الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون
 مكان الرواء وهى على ستون وثلاثين ميلان المد يقول أقدم عر رضى الله عنه أذن أبو جحره فسمع عر صوته
 فدعا فقال ما أشد صوتك أمانعت أن ينشق من بطاؤك فقال انما شددت صوتي لقدومك يا أمير المؤمنين

❦ (فصل) وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيجئنون الصلاة
 وليس ينادى بها أحد حتى تكملوا أو ما في ذلك فقال بعضهم نخذنا قوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل
 قرنا مثل قرن البهوه فقال عر رضى الله عنه ألا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قم يا بلال فناد بالصلاة فكان بلال وغيره يبعثون في الطرقات ينادون الصلاة الصلاة وكان إبراهيم
 الخفي رضى الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال حانت الصلاة وكان عبد الله بن زبدر رضى الله عنه يقول
 سبب الاذان يعنى على هذه الهيئة المشروعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجمع أن يضرب بالناقوس
 وهو كاره له لما أفضته النصارى طاف في طائف من الليل وأنانما رجل عليه ثوبان أحضران وفى يده ناقوس
 بحمله قال فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعو به إلى الصلاة قال أفلا ذلك على
 خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة صلى الله عليه وسلم على الصلاة
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 أن لاله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة صلى الله عليه وسلم على الصلاة
 الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه لروايتى إن شاء الله تعالى فدمع بلال فالتق عليه ما رأيت
 فانه أندى صوامناك قال فتمت مع بلال فجعلنا ألقبه عليه يؤذّن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه وهو في بيته فخرج يجر دعوامه ويقول والذي بعثنا بالحق نبيا لقد رأيت مثل الذي أرى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلته الحمد فكان بلال يؤذّن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فجاءه يوما

وذقوبى كلها اللهم أنقضى
 وأخفى وارزقنى واهدنى
 لصالح الأعمال والاحلاق
 انه لا يهدى لصالحها الا
 أنت واصرف عني سيئها
 لا يصرف عني سيئها الا
 أنت وقال اذا صليت الصبح
 فقل قبل أن تتكلم اللهم
 أحسن من النار سبع مرات
 فانك ان مت من صوتك
 كتب الله لك جوارا من
 النار واذا صليت المغرب
 فقل قبل أن تتكلم اللهم
 أحسن من النار سبع مرات
 فانك ان مت من صوتك
 كتب الله لك جوارا من
 النار هذا الحديث في
 صحيح ابن حبان وفى سنن
 النسائي من رواية أبي
 امامة من قرأ آية الكرسي
 زاد الطبراني وقيل هو آية
 أحرق في كل صلاة مكتوبة
 لم يتبعه من دخول الجنة الا
 أن عوف وهذا الحديث
 رواه جماعة غير النسائي

فدعاه ذات غداة الى الفجر فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام فصرخ بأعلى صوته الصلاة
 خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها * وفي رواية ان بلالا كان ينادي بالصبح
 صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وتروى
 على خير العمل وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في أذانه صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر
 خير من النوم قال بلال ونهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتوب في العشاء حين أردت ان أتوب فيها
 لما رأيت بعض الناس يتنام قبل ان يصلي وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه الصلاة والسلام بأرض الهند استوحش فتزل جبريل عليه الصلاة
 والسلام فنادى بالاذن فقال له الوضوء فقال جبريل الله أكبر الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله
 مرتين أشهد ان محمداً رسول الله مرتين قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولدك من الانبياء
 وكان عمر رضي الله عنهما يقول الاذان ثلاثا ثلاثا وكان بلال رضي الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أشفع الاذان وأقرأ الاقامة الاقول المؤمن قد قامت الصلاة وكان سعد القرظ رضي الله عنه
 يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن اذا كانت الليلة باردة أو عطية فقل بدل
 الجعلتين الاصول في رحالك وفعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في يوم جمعة فكان الناس استنكروا ذلك
 فقال أنتج ومن من هذا قد فعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة متواتر كرهت ان
 اخرجكم فتشرون في المطين والمهض قال شيخنا رضي الله عنه مولد بلفظنا شي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبين رخصه في عدم روماء لجمعهم بصلفي يتنكرتين أو أرفع بلفظ في ذلك شي من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليقلعي موضع من هذا الكتاب قال بلال رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأمرنا ان نقول ذلك في الاذان يوم المرسفرا وحضر قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذا اذا جمعنا
 الاقامة توضعنا من الصلاة فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يا بلال اذا أذنت فتزل واذا أذنت فاحذر واذا أذنت المغرب فاحذر واهم الشمس حذرا قال بلال وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أذنتنا لا تزل في أقدامنا من موضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعك في أذنيك فانه أرفع لصوتك فكان بلال وغيره
 يجامون أصابعهم في أذانهم وياوت عنقههم يمشون كما عند الجعلتين في الاذان والاقامة سواء بقية
 الاذان الى القبلة وكان ابن أبي عمير رضي الله عنه يقول أذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فقال صلى
 الفلح * (فرع) * وكان بلال رضي الله عنه اذا فرغ من أذانه تكلم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
 خرج أقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر وان أمركم بعدة فكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يغركم من حوزكم اذان بلال ولا يماض الاق المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الاق
 وفي رواية لا يغركم أحدكم اذان بلال من محروفاة يؤذن بالبل ليرجع فاعلمكم ووقفاً نأخذكم بكن في زمن
 الذي صلى الله عليه وسلم منا زواجا كان بلال رضي الله عنه يؤذن على رأس جدار عال لبعض الانصار يقرب
 المسجد فكان يحيى وقت المعصر فيجلس قرب الفجر فاذا قرب طلوع الفجر اذن وتزل قال ابن الزبير رضي
 الله عنه وروى عن بلال يؤذن حتى يطالع الفجر وكان أبو بردة الأسدي رضي الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة
 لاجل الاستدانة فاني رأيت بلالا كان يستد بعد الجعلتين وكان رضي الله عنه ايضا يقول من السنة الاقامة
 في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكفوف البصر فكان يشم طلوع الفجر فيؤذن من مكان بين يمين
 أذان بلال الا ان ينزل هذا وروى هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الفجر لخران فجر يحرم الطعام وتحل
 فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام وتحرم فيه الصلاة * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
 المؤذن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر أمثالها الى الوسيلة

مثل الطبراني والرواية
 والدارقطني وابن حبان
 وبعض الحفاظ يقولون
 صحيح وذكره ابن الجوزي
 في الموضوعات وطعن
 الحفاظ فيه من هذه الجهة
 واستدل بضعف محمد بن
 جبر راوى هذا الحديث
 وقعدله البخاري ورواه
 محمد بن جبر في صحيحه
 وهذان المعدلان كافيان
 في العدالة وفي صحيح الطبراني
 من تراث الكرسى في دور
 الصلاة المكتوبة كان في
 ذمة الله الصلاة الاخرى
 وهذا الحديث رواه جماعة
 من الصحابة من جليلهم أمير
 المؤمنين علي بن جابر بن عبد
 الله وعبد الله بن عمر وأمس
 ابن مالك والغيرة بن شعبة
 وأبو امامة واشتلاف
 طرق الحديث وبخارجه
 دليل على أنه أصلا صحيحا
 غير موضوع وروى عنه
 ابن عامر قال أمرني رسول

فانهم لم يأتوا في الجنة لا يتبني إلا العبد من عباد الله رجوا أن يكون أمهون سألني الرسول هل حلت له شفاعتي
يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
التامة صلى على محمد وأرضي عن رضى لا يحط بعده استحباب الله دعونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل
قول المؤذن إلا الح. يعلتين فإنه كان يقول يدلها لأحول ولاتوة إلا بالله في كل من من من الأذان وكان
صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يشهد قالوا أو أمّا وكان سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع المؤذن وأما أشهدن لا اله إلا الله فمجد لا شريك له وأن يحمد الله
ورسوله وأما رضى بالله رب الأبرار ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً غفر الله ذنوبه وكان على رضى
الله عنه يقول إذا سمع الأذان مرحباً بالقائلين عدواً وبالصلاة مرحباً وسهلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عند قول المؤذن في الإقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وفي الإقامة يقول ما يقول في الأذان
وكان صلى الله عليه وسلم يحجر باباً للمؤذن حتى يسمع من حوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلاً والفضل وأبعث مقاماً
محمد الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليه السلام عابن الأذان
والإقامة فإن الدعاء ينمنا لورد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من سمع على الفلاح لم يجب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كنت في المسجد فندى بالصلاة فلا تخرج أحد حتى يصلى وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أدركه الأذان في المسجد ثم خرج غير حاجته لا يرد الرجوع فهو منافق وكان
إبراهيم النخعي رضى الله عنه يؤذن ثم يرجع لم حاجته ثم يرجع فيقيم قال وكألو يكرهون أن يؤذّنوا ويقولوا
في بيوتهم خوفاً أن يشكوا عليه ويدعوا مساجده وسأني من يدعي ذلك في باب أحكام المساجد أن شاء الله
تعالى * (خاتمة) * قال شيخنا رضى الله عنه لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه
وسلم ولا خلفاء الراشدين قال كان في أيام الروافض عصر يصرخوا التسليم على الخليفة فيؤذّنون رزائه بعد الأذان
الذي أنوفى الحاكم بأمره وأولو الخنفه فسلموا عليهم ما عوى وزأناهم من النساء فلما تولى الملائم العادل صلاح
الدين بن أيوب فأحل هذه البدع وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك
البدعة وأمرهم أهل الأمصار والقرى بغزاهم خيراً

* (فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) * تقدم أول الباب استحباب كون المؤذن محسباً وكان عثمان
ابن أبي العاص رضى الله عنه يقول آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتخذ مؤذناً لا يأخذ على
أذنه أجرة وقال الرجل مرة لابن عمر رضى الله عنهما أتى لأحبك في الله فقال له ابن عمر لا يفتك في الله فقال
لماذا قال لذلك تسأل على أذنه أجرة وكان عثمان رضى الله عنه موزن المؤذنين من بيت المال ويقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا جهم ورجلين فرغ من الأذان فأطاعا مرة فهاشيت من الفضل وكان
أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الأموياً وكان رضى الله عنه مؤذناً بالعمرين وكان قد اشترط
عليه ما معه أن لا يسبقه قبا مئين وسأني في باب الإمامة أنه صلى الله عليه وسلم كان بأمر النساء بالتحذير المؤذن
يؤذن لهن وكانت عائشة رضى الله عنها تؤذن للنساء وتؤمن وتنبئ عن أذان المرأة للرجال وكان ابن
مسعود رضى الله عنه يقول ما أحب أن يكون مؤذن كعباً - وكان جابر رضى الله عنه يقول نعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الإمام مؤذناً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن فهو أحن
بالإقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكان عمر رضى الله عنه يقول لا تقوموا الصلاة حتى يقول المؤذن قد
قامت الصلاة وكان وائل بن حجر رضى الله عنه يقول حق وسنة سنونة أن يؤذن المؤذن الإيهو طاهر
فأمم وكان ابن عمر رضى الله عنه يؤذن على راحلته وكذلك بلال رضى الله عنه وكان أيوب الأنصاري رضى
الله عنه كثيراً يؤذن ويقيم وهو جالس وكان عطاء رضى الله عنه يكره أن يؤذن قاصداً الأمن عذر
وكانت العجائب رضى الله عنهم يرضعون في الكلام في أثناء الأذان بما للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس

الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن أقصر بالمعروفات في دور
كل صلاة وهذا الحديث في
غاية العصة وقال لمعاذ
أوصيك بامعاذ لا تدعى
دبر كل صلاة أن تقول اللهم
أعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي صحيح
الطبراني من حديث جابر
رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاث من جاء بهن مع
الأمين دخل من أي
أبواب الجنة شاء وزوج
من العين حيث شاء من عفا
عن قاتله وأدى ديناً خفياً
وفرأى في ذلك كل صلاة
مكتوبة عشر مرات قل
هو الله أحد فقال أبو بكر
أواحداً من رسول الله
فقال أواحداً من وكان
يقول بعد صلاة الصبح
اللهم أنى أصبحت لأستطيع
دفع ما أكره ولا أمك نفع
مأرجو وأصبح الأمر بيد

رضى الله عنهما يا امرؤ المؤذن أن يقول في يوم المطر الاصلوا في الرحا وقال نعيم بن الحوام رضى الله عنه كنت سمع امرأتي في صرطها في غداة باردة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح فلما سمعته قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال ومن تعد فلا حرج وكان سليمان بن صرد رضى الله عنه يؤذن بالعسكر فبأمر غلامه بالحاجة وهو في أذانه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكره الكلام في الاذان ويقول ما كن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر المؤذن أن يقول في أيام المطر أو البرد الاصلوا في رحاكم الا بعد الاذان وكانت الصحابة رضى الله عنهم يؤذنون لانفسهم اذا صلى أحدهم في صلاة منفردة كما تقدم في حديث مالك بن أنس رضى الله عنه وكانوا يكتبون باذان واحد من أهل القرية وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا أذان ولا إقامة وأحرأه اذا تم واقلهمه وكان أنس رضى الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان على رضى الله عنه برخص ترك الاذان للمسافر من يقول ان شاء المسافر اذن واقيم وان شاء اقام وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجمع البه للناس وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارتفاع مؤذنين والله لو طقت الاذان مع الخلفايعني الخلافة لاذنت في كانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نصل في غير أذان ولا إقامة كثيرا * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالاذان للفوائت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضى الله عنه وشغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن أربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله فامر بلالا فاذا تم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال فارحنا بالصلاة وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه اذا أسأله هم يقول يا جارية اتيني وضوءا وتوضأ وأمسلي على استريح مما أنا فيه رضى الله عنه * (خاتمة) * كان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعت أصوات الديكة فاسألو الله من فضله فانهم رأوا ملكا واذاجتمعتم في حق الخير فتعدوا بالله من الشيطان فان رأيت شيئا والله أعلم والجند لله رب العالمين

* (باب أحكام المساجد وأدائها وتخيرها واتخاذ المصانع فيها وغير ذلك) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتوا المساجد حرسا وعصبيين فان العمامة يجان العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا مسجدكم كلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا مساجدكم جايعين بلا شرار وبلا فساد وانما ائمتكم مشرفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد في الدور والقبائل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى مسجدا يذكر فيه ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله بنيان الجنة من دور وباقوت وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ببناء المسجد في متبعدات الكفار وقبورهم اذا بنيت ويقول اجعلوها حيث كانت طوائفهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم يصلون في بيع اليهود الامانية مما شئت وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء وقد فاسلوا يقول لهم اذ رجعت الى أرضكم فأكسروا بيعكم يعني اهدموا وانقضوا ما كان بين الماء واتخذوها مسجدا قال ابن عمر رضى الله عنه وكان موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدية بقبر والمشركين وخرب ونخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور والمشركين فنشئت وبانحرب فسويت بالخل فقطع فصفوا النخل قبل المسجد وجعلوا أعضائه الحجارة وقال اجعلوه كعرب بني موسى عليه السلام تمام ونحشبيات فقبل لابن عمر ما ريش موسى فقال يعني تصل الابدى الى سقفة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل المشركين المساجد اذا وفدوا عليه ليكون ذلك أرق لقلوبهم فقبل بارسل الله أن تنزلهم المساجد وهم مشركون فقال ان الارض لا تنجس بهم وانما تنجس ابن آدم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتصاف ببناء المسجود يقول اني لم أؤمر بنشيد هاتين بنحرفها كما فعل اليهود النصارى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد

تسبى وأصبحت نمرتها
بعملي فلا تفسير أقترمتني
الله لا تشمت بي عدوى ولا
تسوي صديقي اللهم
لا تجعل مصيبي في ديني ولا
تجعل الدنيا أكبر همي ولا
مبلغ علي ولا تسلط علي
من لا يرجي اللهم بك
أصعبنا بك أمسينو بك
تجاول بكوت اللهم
ما أصعب بي من نعمة أو
باحد من خلقك ففك
وحدك لا شريك لك فك
الجد ولك الشكر أصعبنا
وأصبح الملك لله رب العالمين
الله اني أسألك شيعي هذا
اليوم فتحصنصره وفوره
وبركته وهده وأعوذ بك
من شر ما بين يدي وبعده
الله عافني في بدني اللهم
عافني في سمعي اللهم عافني
في بصري اللهم وحشك
أرجو فالتسكني الى نفسي
طرفة عين وأصلح لي شأني
كله لا اله الا انت اللهم اني

رواية من أني المسجد لشيء فهو خطه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شيء قيامه وقامة المسجد
لوالله وبلى والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقادوا الحدود في المساجد ولا تستقادوا يسلي فيها سيف
ولا تلب الا غلانه وهو قابض على نصله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخلق يوم الجمعة قبل الصلاة
وتلا من عنده صلى الله عليه وسلم من رجل وامرأته في المسجد أو فرهما على ذلك قال ما ترى الله عنهما وما
رأى عمر رضي الله عنه كثرة لفظ الناس في المسجد بين لهم رحمة في ناحية المسجد تسمى الطبخاء وقال من
أراد أن يلبغوا بئس شدة أو رفع صوته فليخرج الى الخارج المسجد في هذه الرحمة وكان رضي الله عنه
يضرب بالدر من ربه رفع صوته في المسجد يقول ترفعون أصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي الله عنها لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شارة أن ينزل لهم رخصة
وجوه هذه البيوت عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسائقوا يضافوا لخصائص
الفضل بأربعة الخواص في المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسائقوا يضافوا لخصائص
اوائل باب النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله عز وجل ينزل بلاء صفة من سكان المساجد
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر التنبش الله تعالى اليه كما تنبش أهل
الغائب بغائبهم اذ قدم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل نبي وتكفل الله عز وجل لمن كان
المسجد بيته بالروح والرحمة والجوار على الصراط الى الجنة * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
في الشهاد الشهر الذي يرد على الكفار أو حكمه أو حث على مكارم الاخلاق وينهى عما فيه ضد ذلك وكان
صلى الله عليه وسلم يضع لسان بن ثابت رضي الله عنه من باب المسجد ينافع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتمار قر يش ودخل عمر رضي الله عنه مرة المسجد فوجد حسنا رضي الله عنه يشد فيه فخطم عمر رضي
الله عنه فقال له حسنا ما لك لقد انسدت عيني بين يدي من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه
عمر رضي الله عنه ما قال النابتة ليجدي أشد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانعني

ولا خبر في سلم اذ لم يكن له * براد تحمي صفوه ان يكذروا

ولا خبر في جهل اذ لم يكن له * حليم اذ امارا امردا

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجدت لا بغض فولد مرتين قال بلى من الاسرف فلقد رآته بعد مائة
وعشرين سنة وان أسنائه كانه رديا كان رضي الله عنه يقول أعان حمريل عليه السلام حسنا بن
ثابت رضي الله عنه حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ذكر
أشباه من أمر المجاهلة في المسجد وبعثهم مع أصحابه اذا تجمعا تأليفوا طراهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كل كلامي في المسجد لغيري الا ذكر الله تعالى ومسالمة عن خيرا وأعطوا وكان صلى الله عليه
وسلم يستقي في المسجد واضعا إحدى رجله على الأخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا وجد أحدكم الكعلة وهو يصلي فليصرها حتى يصلي ولا يلقها في المسجد وسائقا في باب شر وط
الصلاة ان بن مسعود رضي الله عنه كان يدمن النملة في حجابها المسجد يقول لي نعمل الارض كفتا نا أحياء
وأموانا وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل المسجد الحرام أو بيت المقدس يقول ليك اللهم ليك وكان صلى الله
عليه وسلم يامر بوضع الحصى في المسجد ويقول هو أغفر للخطاة والذين في الموطئ واذا دخل عرو رضي الله عنه
الشام أمر أن لا يتخذ في المدينة مسجدان يلى المسجد الأعظم الذي تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينهى أحدا من الشباب وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عرو رضي الله عنهما وكل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام في المسجد ونقل فيه ونحن شباب لم نر زوج وكان أهل الصفة معقنين فيه
للاولاد انا وكان اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما من الفقراء أتواهم أهل الصفة في
المسجد وكان اذا مرض منهم أحد ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبطة ثم يصير يعود حتى يبرأ

واله وسلم ويكره في حق
غيره وأحيانا كان يصلي
قبل الظهر أربع ركعات
ولفظ البخاري كان لا يدع
أربع ركعات في الظهر وركعتين
قبل الغداة وللعلماء في
هذا تأويلان أحدهما أنه
كان اذا صلى ستا الظهر في
بيت صلاه أربع ركعات
في المسجد صلى ركعتين
والثاني أن هذه صلاة
مستقلة كان يصليها عقب
زوال الشمس ويقول هذه
ساعة يغفر فيها أبواب
السماء وأجاب أن يصعد
لي فيها عمل صالح وكان عبد
الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه يصلي بعد الزوال
ثمان ركعات ويقول
انهم تعدلن مثلهم من
قيام الليل وقال بعض
المشايخ السرفي هذا أن
هذين الوقتين زمان تنزل
الرحمة بعد الزوال وذلك
بعد اتصاف النهار والنزل

عن نخذه يوم خيبر حتى ظهر بياض نخذه وكان صلى الله عليه وسلم منصرف في كشف الركبة للأعراب ونحوهم وبنى عن ذلك أهل الحساب والردة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية ما بين السرة إلى الركبة عورة وكان صلى الله عليه وسلم يقبل سره الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول الحسن اكشفني عن سرتك لأقبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل فيه فيصيره عن قصبة يقبله رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن رؤية عورة الصغرى بأمر الله يستترها ويقول حرمة عورة الصغرى كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى إلى كاشف عورته (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن للصلاة الدرع والنجار وبنى لمن ترك الأزار إذا كان الدرع سابغا يغلى ظهوره والقدمين وكان كثيرا ما يقول إذا أراد أحدكم أن يشتري جارية فليأمر أن ينظر إليها ما خلا عورتها ورثما يبرز كبتها المعقد أزارها وكانت عائشة رضي الله عنها إذا رأت على أحد من النساء خمارا قبيحا وضعت عنقها وأمرتها بأخذ النجار الكثيف وكانت تقول النجار ما وى البشر والشجر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أول من حرى الذل من النساء أم اسمعيل عليه السلام فأنه لما لحق من سارة أوتيت ذلها تغف أثرها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من جرت به خياله منظر الله يوم القيامة فقتل أم سلمة بأمر رسول الله فكيف يصنع النساء به لو هن فقال بن حزم شرا ما قتلت أذن تنكشف أقدامهن قال فخرجن فزاعرا لا زدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يليه صلى مرة في خمسة ذات أعلام فظفر إلى أعلامها مرة فلما انصرف نزعها وأرسلها إلى أبي جهم وأخذ عزمها كسائه الجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجرد المتكئين في الصلاة ويقول لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد يس على عاتقه من شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد لم يجز له بطريقه وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم إذا صليت في ثوب واحد فإن كان واسعاً فالتغيب وإن كان ضيقاً فالتزويج وكثيرا ما كان يقول إذا ما اتسع الثوب فضا طفه على منكبيك ثم صل وإذا ضاق وقصر عن ذلك فشد به حتى لم يبق من غير داء وقد صلى بهذا الحالة مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وردائه موضوع عنده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر صاحب الثوب الواحد أن يزره وفي الصلاة ويقول زر ردو له بشوكة توم لم يزره فليخترن وكان معاوية بن قرة رضي الله عنه لا يزره في شتاء ولا صيف ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بحل الأزار وكذلك كان غيره من الصحابة يفعل وكان صلى الله عليه وسلم بحث صاحب الثوبين على الصلاة فجمعوا ونخص لصاحب القميص الواحد في الصلاة فيه ويقول أولئك كثر بان وفي رواية إذا صلى أحدكم فلبس ثوبين فإن الله أحق من تزني له قال أنس رضي الله عنه وكان آخر صلاته صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف أبي بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الثوب الواحد توشع وألقى طرفه على عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم يني عن الصلاة في السراويل من غير داء * وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة عن ذلك فقال إذا وضع الله فوسعوا جمع رجل عليه ثوبه على رجل في أزار ودرع في أزار وقيص في أزار ونباع في سراويل ودرع في سراويل وقيص في سراويل ونباع في ثياب ونباع في ثياب وقيص في ثياب ودرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستتر بالورق وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت شجرة النابئ وكل صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال السماء وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقه فيدلوأ حديقته ليس عليه ثوب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتباء بالثوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه من شيء قال جابر رضي الله عنه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتجب بشيء قد وقع هدهما على قدميه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يشتغل الصلي في أزاره من غير أن يتخلف بطريقه على عاتقيه ويسمى هذا اشتغال اليهود وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو سائل الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فإن ضمه فليس ذلك بسدل وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمسك

الظهر وركعتين بعددها وأربعا قبل فرض العصر وأربعا في وقت الضحى وهذا بعض حديث مطول وللعلماء في إسناده مقال وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا صححه ابن حبان وكان الصحابة يصلون قبل المغرب ركعتين ولم يمنعهم صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال صلاوا قبل المغرب صلاوا قبل المغرب الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة فصلاها مندوبة مستحبة لا يمكن لا تبلغ درجة الواتب وكان يصلي الواتب في بيته وعلى الحصى ركعتين المغرب فأنه لم يصلهما في المسجد أبداً فذلك اختلاف

يعطى الرجل فاه في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم بأمر يستأثر رأس في الصلاة بالعلماء أو القنفوسة
ويهيئ عن كشف الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المسجد فاتوا هم مصيبين والصبايشي العامة وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على نقافة الثياب وطبها ويقول إن الله تعالى تطلب حب النقافة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه وكان صلى الله عليه وسلم
يصل في الليناج والسندس ثم يهيئ عنه للرجال في الصلاة وغيرها وقال ثماني عنه جبريل عليه السلام
وسأني بسط ذلك في باب اللباس إن شاء الله تعالى

(الفصل الثالث في وجوب العاهة من الحدث والتزهد في الثياب والبدن ومواضع الصلاة)
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ورواية
لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضأ لكل صلاة طاهرا
كان أو غير طاهر وكنا نعلم صلى الصلوات وضوء واحد فكلنا نتوضأ لأن حدث وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى وكانت أسماء رضي الله عنها تقول لما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا أو غير طاهرا شق ذلك علي فامر بالسوا لكل صلاة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد به قوة فليتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وضأ على طهر كتبه عشر حسنات صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق و يوم الفتح
الصلوات كلها وضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه يوم الفتح بارسل الله فقلت اليوم شيأت تغفل قبيل ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اعلمنا بغير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة
فليصرف فان كان في صلاة جماعة فليأخذ بانه وليصرف فليتوضأ ثم لين على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا وعى في الصلاة أو ذرعنا في فاضرح فغسل الدم والقيء ثم
يرجع فيبني على ما قدم صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي أوفى يصبغ الدم في الصلاة فيبني فيها وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول من رأى في ثوبه دما وهو في الصلاة فليصرف بغسله ويتم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم
فان تكلم استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث الرجل وجلس لا تحصلاته قبل أن
يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية اذا أحدث الامام في آخر صلاته حين يستوي فادع افتدحت صلاته وصلاة
من وراءه على مثل صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يتزهد عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه
بعد ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يصل في الثوب الذي يجامع فيه ويرقى فيه وتغفر في باب ازالة الخساسة
صلى الله عليه وسلم كان تارة يحل الخي اذا وجد في ثوبه يصل فيه وتارة كان يغسله ويرجح به للصلاة أو ثم
الغسل باق وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصل في
ثياب تأتي من اليمن قبل فهم انما تصبغ بالبول ويقول نهين عن التعرق وقد لبسهم هو خير مني يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس مرة فخلع ثيابه فخلع
الناس فقال لهم فلما انصرف قال لم خلعتهم قالوا رأينا لك خلعت فهاهنا قال جبريل آتاني فأخبرني أن
بهم ما خبأ فاذأ أحدكم المسجد فليقلب ثيابه ولينظر فيه ما كان رأى شيئا فليمسحه بالأرض ثم ليصل فيها
فان لم يجد معها فليزدهما ويتم صلاته صلى ابن عمر رضي الله عنهما مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه ومضى في
صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فلا يضع ثيابه عن يمينه ولا عن يساره فيكون ثياب من
غيره الآن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين يديه وليصل فيها قال أبو هريرة رضي الله عنه ولقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل كثيرا المسجد وتعلما في رجله يصل وهو كذلك ما خلفهما
وكان على رضي الله عنه يمسحهما بفضهما في كمه ثم يصل ويخبر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك وكان رضي الله عنه يحض في طين الطهر ثم يدخل المسجد يصل ولم يغسل رجله وكان بعض
الصائبة يحمل كثيرا معه الادوية في يوم الوحل فاذا وصل المسجد غسل أقدامه وصلى *(فرع)*

العلماء أنه لو صلوا في المعبد هل يجزئ ذلك أم لا قال بعض العلماء لا وقال الامام المروزي من صلى الركعتين بعد المعرب في المعبد يكون عاصيا وقال أبو ثور أيضا حواض وسبب العصبان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجعلوا في بيوتكم وعندكم كثر العلماء يجزئ ذلك لكن يكون نارا للاولى وفي سنة المغرب سنتان احدهما أن لا يتكلم بينهما وبين الغريضة ثانيا الحديث من صلى ركعتين بعد المغرب قال مكحول يعني قيل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين الثانية أن يكون في البيت دخيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجد بني الاشول وصلى المغرب فلما فرغ رأى أهل المسجد

وكان صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يسمون الأطفال الذين لم يعمروا في الصلاة سواء كانوا ذكورا أو إناثا قال أنس رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامل امامة بنت بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي العاص رضي الله عنهما فكان إذا ركع وصعها وإذا قام جعلها حتى فرغ من صلاته قال أنس رضي الله عنه وكثيرا ما نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي الحسن أو الحسين أو كلاهما فيشبان على ظهره صلى الله عليه وسلم فإذا ركع رأسه أخذ همام خلفه أخذوا رفيقا ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضي الله عنه كثيرا ما ينطعم ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيصل صلى الله عليه وسلم السجود لاجله ويقول كرهت أن أهمل حتى يقضى حاجته ويشبع من العبادة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة يطرح قدس ذي على ظهر المصلي أو حيفة لقصة أو حجر أو غيره من الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي يقضى في صلاته حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها فرغته عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرضع للنساء في الصلاة وفي أبيهم في الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع أبي علي إلى أبي بكر رضي الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي أسماء بنت عميس رضي الله عنها موشومة تذب عن أبي بكر الذباب وكانوا قد شربوا في الجاهلية يمشونهم البر وكان عمر رضي الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهر دمه على يده وكذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يدفن القملة في حصايا المسجد كالأخنة ويقول ألم يجعل الأرض كفنا أحياء وأمواتا * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الملاء أو الكساء عليه بعضهما على بعض نسائه بعضهما في حاضن وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على البساط وعلى الحصير وعلى القرد المدبوغة وعلى الخثرة من الخوص وغيره وربما كانوا يفضون له الحصير بالماء إذا سود من طول المكث فيصلي عليه سواء رأي عمر رضي الله عنه رجلا يصلي على حصير فقال الحصة أعفروا وكان عبد الله بن عامر رضي الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي وسجد على عبقري وهي البسطة التي فيها نقوش نسبة إلى بلاد يقال لها عبقروا وكان أبو الررد رضي الله عنه يقول سألت أبا بكر رضي الله عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النخل والحف ويقول خالفوا اليهود فأنتم لا يصليون في نعالهم وأخافهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الأرض كلها مسجد وظهره رافعا لجل أكرمت الصلاة فأن معه سجدة وظهره رافعا وفي رواية الأرض كلها مسجد والمقبرة والحمام وفي رواية جعلت كل أرض طيبة مسجدا وظهره رافعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام أن أصلي في المقبرة أو المزبلة أو الجحش رة أو أفاعا الطريق أو فوق ظهر الكعبة أو بين القبور وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مباحض الغنم فأنهم مباحض كولا تصالوا في أعطان الإبل وكان أنس رضي الله عنه يقول أنما كان صلى الله عليه وسلم يصلي في مباحض الغنم قبل أن يبنى المسجد وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في مواضع الحسف والعذاب كارض بابل ومدائن قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سقي الحائط الذي يلي فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في الحيطان يعني الإنسان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبر ولا تتخذوها قبر وإذا قال الله تعالى ما جعل في بيت أحدكم من صلاته شيئا وفي رواية فلا تتخذوا بيوتكم قبورا أو صاغا فيها يعني لا تتخذوها كالقبور في ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين العمودين البابين عن يسار الباب ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحته يوحى إليه يجعل السجود أخفض من الركوع إذا كانت الأرض مبدولة من المطر ولغة وكان صلى الله عليه وسلم ينزل عن الراحة ويصلي إذا كانت الأرض بابسة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في وجهه ومثلت عائشة رضي الله عنها لمن يرضع للنساء إن يصلي على الدواب قالت لم يرضع لمن في ذلك في شد ولا نساء قال العلماء هوذا

اشتغلوا بصلاة السنة فقال هذه صلاة البيوت وفي لفظ ابن ماجه او كعبا هاتين في بيوتكم وحاصله أن عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يصلي جميع السنن في بيته إلا أن يكون اسبب وكان يقول أهم الناس صلا في بيوتكم فإن أفضل صلاة الرجل في بيته إلا المكتسوبة وكان يحافظ على ركعتي الفجر بحيث انه كان لا يطلب عليها في السفر أيضا ولم يرو عنه أنه صلى في السفر شيئا من السنن الرواتب إلا سنة الفجر وصلاة الترتي وللعلما في أفضل سنة الفجر وصلاة الترتي ولأن قال بعضهم سنة الفجر أكد وقال بعضهم بل الترتي وكان الترتي واجب عند البعض كذلك سنة الفجر يجب عند البعض وقال بعض المشايخ سنة

في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضى الله عنه يقول انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى المضيق هو وأصحابه وهو على راحلته والسماء من فوقهم والقبة من أسفلهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فأذن وأقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى على راحلته بالاعاء والله أعلم

(الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الفريضة وغيره عند القدرة)

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع قبلتان في قرية إلا قال رضى الله عنه ولما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة الى الكعبة ثم نسخت فكانت الصلاة الى بيت المقدس فصلت الانصار الى بيت المقدس قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبوهريرة رضى الله عنه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ست عشرة شهرا وكان يحب التوجه الى الكعبة فتركت قدرتي قلب وجهك في السماء فلو لئلا لمة ترضاها قول وجهك على المسجد الحرام فولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصوف خلفه صلى الله عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال ما تم الصلاة نحو الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فخرج رجل من مكان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى سلمة فزعم على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر وقد صاروا ركعة فنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة وان القبلة قد حولت فبالوا كلهم نحو الكعبة وكانت وجوههم الى الشام وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم أحد الصلاة يقول اذا قات الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد الكعبة صابئة لجهة لالعين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذا جعلت المغرب عن يمنك والمشرق عن يسارك فباينهما قبلة اذا استقبلت القبلة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها وكان رضى الله عنه يقول لكل بيت قبلة وقبلة البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد رضى الله عنه يقول لا قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الباب وقال هذه القبلة مرتين اولنا وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يستقبل الميزاب ويقول هذه قبلة النبي صلى الله عليه وسلم فلنزلت قبلة ترصاها *(فرع)* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو أشد من ذلك فصلا رجالا وركبانا قال نافع رضى الله عنه قال ابن عمر رضى الله عنهما يعني بقوله رجالا قدامي على أقدامهم وركبانا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا أراؤد كرك ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يصلي على راحلته تعاقوا استقبال القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فضلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضى الله عنهما وفي ذلك نزل قوله تعالى فأيما قولوا انتم وجه الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الراحلة يخفض العيود عن الركوع ويؤتى ابعاء قال ابن عمر رضى الله عنهما ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى نجيب يصلى على حمار بالاعاء قال جابر رضى الله عنه وكذا اذا اختلفنا في القبلة ونحن سفر يصلى كل واحد على حدة فاحتمد نامة وصلينا ونخطا كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فاذا نحن صلينا للغير القبلة فلي بعدا ثمنا وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دالة مشرك على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوك وقد ضلوا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالعادة من سها فصلى للغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضى الله عنه يقول قالوا لبيعة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سنة رفي ليلة مظلمة فتجيت السماء فأسكنت القبلة فصلينا فلما طاعت الشمس اذا نحن صلينا للغير القبلة ذكرنا ذلك الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هضت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعبد وتزل فأيما قولوا انتم وجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدراك في الصلاة عند العلم بالنسخ والله أعلم

الغير ابتداء العمل والوتر ختم العمل فلاحم صرفت العناية لشأنهما ولهذا السبب امرع بها امرأة سورة الاخلاص وسورة قل يا أيها الكافرون لا تخمها على توحيد العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد والتصد كما يدناه في كتاب حاصل كورده الخلاص في فضائل سورة الاخلاص *(فصل)* عادة حضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان اذا صلى سنة الفجر وضع جنبه الا على الارض ونام فليلا وفي جامع الترمذي اذا صلى أحدكم الى كعتن قبل صلاة الصبح فليضطجع على جنبه حديث صحيح غريب قال ابن حزم هذا الاضطجاع فرض على المصلي حتى يولم يات به بين السنة والقرض فقرضه

*** (باب آداب الصلاة و بيان ما ينهى عنه فيما وما يباح) ***

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الله كأنك تراه فانه لم تكن راه فانه رآه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول للصديق أقوام ولادين لهم وكان صلى الله عليه وسلم ذاتي القرآن في الصلاة يأخذه البكا حتى يسمع لصدره أزيز كأنه زمزم الجبل يعني القدر الذي يغسل على لذار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه استضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا ففرش له عمر رضي الله عنه تحت ميزاب غرخته وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه إلى المسجد فصعد فوق ظهر الغرقة فبكى وهو ساجد حتى حرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف فظن أن السماع طارت فظن أنه يبكي بها فاقسوا رائعا بنار ما هذا الماء يوجد عمر رضي الله عنه ساجدا وهو يبكي ويغفر كالطير المذروح رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ذا قرأ القرآن لا يمر بآية رحمة الأسأل ولا تخوف إلا ادعوا لأعذاب الاستعاذ ولا استبشرا لادعوا ورغب كان صلى الله عليه وسلم يقول يا كثر السرا قالوا وما هو يا رسول الله قال ترى الرجل الصلاة لمظفر لناس اليسو وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آية أو آية ليس ذلك بمقدر على أن يحكي الموق قال سبحانه في ذل كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى بقوله تعالى أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون يقول بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب بل أنت يا رب إلى آخره

باطل وقد صنف بعض العلماء في نصره هذا المذهب مجلدا ووافق هذا القول جماعة من مشايخ الطريقة كصاحب الفتوحات وغيره وقال بعض العلماء بكرة ذلك وعدمه من البدع واختار جمهور العلماء الطريق المستقيم المتوسط وقالوا باستحبابه وقال الامام مالك ان فعل ذلك للاستراحة الحسن والسرفى الاضطجاع على الجانب الايمن أن لا يغلبه النوم لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبت الراحة ونقل النوم واذا اضطجع على شقه الايمن طلب القلب مستقره فقلق وبطأ النوم لذلك وان جاء النوم فلا يكون ثقبلا ولهذا اختار الأطباء النوم على الشق الايسر طلبا للكمال الراحة واختار

ف (فصل) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم الرجل من على عنقه ومن على شماله وبرد السلام على من سلم عليه فلما قرأ قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من أمر ما يشاء وأمر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فغاض رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليه فاخذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة لتسغلا وانما أمرنا أن لا نتكلم في الصلاة واجعلنا الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه بعد ثبته وهو في الصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم بالراس ورواية باليد يجعل يطن كفة إلى أسفل وظهره إلى فوق ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان أحدكم في الصلاة فسلم عليه حد فله ردغاه بالاشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا سلم الصلي ولا سلم عليه وكان ابراهيم الخفي رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في الصلاة قائلا يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما أحب أن أسلم على الرجل وهو يصلي ولوسلم على لرددت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا رأى شخصا يتكلم في صلاته أو يشت عاطسا فقله رجلك الله يقول صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه البيت وقروا أو رقدت ريش يرمى اصبعه الى الكعبة فتدق عليه رب هذا البيت وماذا رجل من الغالبين على من أبي طالب وهو في الصلاة فقال لقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحطبن عراك وتكونن من الخاسرين فاجابه على وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون وبمضي في صلاته وكانوا يرون بأسا بقراءة لقرآن بقصد الجواب أو التنبؤ وكان صلى الله عليه وسلم اذا عرض له ابليس في الصلاة يقول ألعنك لعنة الله لثمة وجاءه صلى الله عليه وسلم وما شطات بشهاب من نار فسلم يستأخر حتى كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن ينتخه فكان ذلك اذن لهم بالتحول يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فاذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال هل من حاجة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسبح اذا استأذنا عليه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينخ في الصلاة كثيرا من شدة ابعد ورأي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له ينخ التراب اذا جرد فقال له توب وجهك وقرواية تربت وجهك وكان أبو هريرة رضي الله عنه جابر رضي الله عنه يمتلئ في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله

عنهم ينفعون ريش الحمام ويحجوا اذا تأذوا به في سجودهم وكانوا يقرئون القرآن في المصحف ويستمعون منه
وهم في الصلاة وكان ذكوان يوم عاشوراء رضى الله تعالى المصحف في رمضان وكان أبوهريرة يرضى الله عنه
يقول من أشارك في صلاة ما شأته تفهم عنه فليعد صلاته يوم صلى الله عليه وسلم رجلا ذكرا فصرح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حرج قفها لعلنا انما يبدع آءامه أول من عباد قربه وكان صلى الله عليه
وسلم لا يأمر بأمر إلا بعد صلاة فعل فيها ما نهي عنه في الصلاة بل كان يتلوه ويحمله ويحمله في الصلاة
فقال في صلاته اللهم ارحني ومحمد ولا ترحم معنا أحد فالحاصل قاله النبي صلى الله عليه وسلم لقد فتح جبرئيل
واسعير يد رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا نأى عن الصلاة فليصلح الرجل وليصق
النساء وفي رواية من نأى عن صلاته فليقل سبحان الله وانما التصديق للنساء وكان انس رضى الله عنه
يقول سلم رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشاره صلى الله عليه وسلم برد السلام باصبعه وسبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا طس في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طبيا بارك فيه كما يحب وبنا
ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد ابتدرها بضع وثلاثون ملكا ثم بعد صلاتها في رواية ما نأى
دون العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم في الصلاة فليعض صوته بوليغة وجهه بيده أو
نوبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يحب للرجل ان يفرغ نفسه مما يشغله
قبل دخوله في الصلاة وصلى أبو هريرة الاسلمى رضى الله عنه يوما دابة تازعوه ويبيعها فانكر عليه بعض
القوم من الخروج فقال لهم اني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تبسيره وانى ان كنت أجمع
مع دابتي أحب الي من أن أجمعها تخرج الى ما لفها فيشقي على وانطلق فرسه رضى الله عنه مرة فقل
صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء فعضى صلاته بغيري أعجمها وقال ما عني أحد عن مثل ذلك منذ فارقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عدة
صلاتكم الخشوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التلوي في الصلاة يقول لا بد أحدكم في الصلاة
ولا عند النساء الا عند امرأته وجواربه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تغميض العينين في الصلاة
ويقول اذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحافق
والحاقب والحازق والمسل والمختصر والمصلب والحافز والهاضي والصادق والكاف والعابت والمسدل
ومن يجر بين يديه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم سبلا ازاره فليرفعه فان كل شيء أصاب
الارض منه فهو في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في صلاته فليسد أنطرافه بئسابيل
كاتبابيل اليهود فان سكوت الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الالتفات في الصلاة لغير حاجته يقول الالتفات في الصلاة هلكة فان كان ولا بد في التطوع على الفريضة
وفي رواية الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وان لا يزال العبد على العبدى
الصلاة مالم يلتفت فاذا صرف وجهه انصرف عنه قال ابن عباس رضى الله عنهما ما رسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرة فاسال الشعب من الليل يحرس فخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو ينظر
الى الشعب عينا وشيئا من غير أن يولي عينه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول كان الناس
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم يصلي فلا يبعد بصرا أحدهم موضع قدمه فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان المصلي لا يجاوز بصرا موضع جبينه فلما توفي أبو بكر رضى الله عنه كان المصلي
لا يجاوز بصرا موضع القبلة مدة خلافة عمر رضى الله عنه فلما توفي عمر رضى الله عنه وكانت الفتنة أيام
عثمان رضى الله عنه انفتحت الناس عينا وشيئا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد
أصابعه في الصلاة أو يفرقعها ويقول اذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فان التشبيل من الشيطان وان
أحدكم لا يزال صلاته ادام في المسجد حتى يخرج قال انس رضى الله عنه وشك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده مرة في خبزي البدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه

صاحب الشرع الشق
الاجن طلبا لخفة النوم
وسرعة قيام الليل وحاصله
أن النوم على الجانب الايمن
ينفع القلب وعلى الجانب
الايسر ينفع البدن والله
أعلم
* (فصل في قيام الليل) *
اختلف العلماء في قيام
الليل هل كان فرضا على
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أو سنة
ولكنه ما دلب واحد وهو
آية التنزيل ومن الليل
فتجده نافلة لك قالت
طائفة هذا صريح في عدم
الوجوب وقال آخرون
هذا صريح في وجوب قيام
الليل والتجديد كجاء الامر
به في مكان آخر وهو يا أيها
الانزل قم الليل الا قليلا ولم
يرد صريح نسخ وأما قوله
نافلة فلو كان المراد به
التعلق على شخص بوقته
لكل البراد الزيادة ومطلق

في الصلاة وقاله لا تشبك أصابعك في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يترقع الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع يده على خاصرته أو يجلس في الصلاة وهو يعتد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي الله عنه وملا أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل اللحم اتخذ ودافى مصلاه يعتد عليه إذا قام وأهوى السجود * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نكس أحدكم وهو في الصلاة فغيره فتنحى يذهب عنه النوم فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري له أه يذهب يستغفر فليسب نفسه وهو لا يدري وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد قامت وفي رواية إذا أقيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا كراه أن يقول الرجل ائس كسلان لقول الله تعالى في حق المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وكان عمر رضي الله عنه يقول لا صلن أحدكم وهو ضام بين وركبيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأصلاحة بحضرة الطعام ولأن بدافعه الاحتبان وفي رواية لا يحل للرجل أن يصلي وهو حرقن حتى يتخفف وكان صلى الله عليه وسلم لا يصيح التراب أو الواحد عن وجهه حتى يسلم من الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعتد في الصلاة معهما خففا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تشويه التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فعلا ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليس موضع سجوده ولا يدعه حتى إذا هوى لسجدة فنفخ ثم سجد ولأن يسجد أحدكم على جرة خيرة من أن يسجد على نعته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحة فواجهه فلا يصح الحصى عن جهته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه مقبوض ويقول لا تمثل هذا المثل الذي يصلي وهو مكتوف وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي وهو مقبوض يأثمين ورأسه مبعده والعنق غرضن الشعر خلف القفاور رأسه مضغورا وكان صلى الله عليه وسلم بعد الاتي في الصلاة قال ابن عباس رضي الله عنهما أو أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة مع الرقن عن وجهه في الصلاة وربما كان يضع يده على الحية في الصلاة من غير عيب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تعطين أحدكم حية في الصلاة فأنهم الوجه وكان جابر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت أخذ قبضة في يدي من الحصى فأحولها من يدي بدلت حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت جبهتي وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى نخامة في جدار المسجد تناول حصاة ففها وقال إذا نتخمت أحدكم فلا تنتخمت قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى بذلكها بئعله أو خفه أو وجهه في الأرض أو يمسق في طرف رداءه ويرد بعضه على بعض ويصق أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرض موته عن يمينه خارج الصلاة قائم لا مفاعلة غير هذه المرة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب وبقتل الوزع وقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقربا وهو يصلي وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا إلى جدار الخمر فلما جلس في الركعتين خرجت عقرب فلدغته ففقت عليه فراه الناس فلما أفاق قال إن الله شقاني لأبرأكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه عاتشة رضي الله تعالى عنها أو غيره هافا جده يصلي والباب مغلق عليه وهو للقبلة يمشي صلى الله عليه وسلم عن يمينه أو عن شماله حتى يفتح الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فأنفرغ قلته يا رسول الله رأيته يضحك في الصلاة فقال إن جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فضحك إلى فضحكت إليه وفي رواية فتنسبت إليه وفي رواية إن الذي ضحك له ميكائيل * قال الترمذي رضي الله عنه ولعلمها واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التيسم ولكن يقطعها القرقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول القهقهة من الشيطان والتيسم من الله عز وجل وتقدم في باب الأحداث الناقضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد

الر زيادة لا تدل على التطوع بل تدل على زيادة الدرجات ولهذا خص به لأن قيام الليل حق غير مباح ومكسر للسنيات وأما في حقه فزيادة في الدرجات والقيام لانه المتغورة على الإطلاق قال مجاهد لم يكن لغيره فوائيل بل مكفرات والنوافل خاصة به صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع صلى الله عليه وآله قيام الليل في حاله من الحالات بسل حافظ عليه في السفر والحضر وإن فاته في حين لمرض أو غلبة نوم صلى في أثناء النهار اثنتي عشرة ركعة بدل ذلك ولم يزد في صلاة الليل على ثلاث عشرة ركعة وربما اقتصر على إحدى عشرة ركعة منها خمس ركعات بتسليم واحدة من آخر الصلاة وقال بعض العلماء لم يزد في الليل على إحدى

بيننا يعني بالقر حتماً اذ على محل السجود الذي هو حرم المصلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم
المسلم بين يدي المصلى ماذا عليه لكان يقف أربعين خيراً من أن يمر بين يديه قال الراوي لا أدري أر بعين يوم
أور بعين شهراً أدر بعين سنة * وقروا به لأن يقف أحد كمائة عام خيراً من أن يمر بين يدي أخيه وهو
يصلى وكان صلى الله عليه وسلم يحرص للمؤمنين بالبيت في المروءة بين يدي المصلى هناك وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يصل هناك وهم يمررون بين يديه فلا يدفعهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره أن
يمر بين يدي النساء وهن يصلين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصل في بيته وعاشته رضي الله عنها
معرضة بينه وبين القبلة اعتراض الحنازة وكان كثيراً ما يصب نوبه في قبلمه وسجوده وزار صلى الله عليه
وسلم عمه العباس رضي الله عنه في باديه له وكان لابن عباس رضي الله عنهما كلبه وسجدة تسمى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العصر وهما بين يديه فلم يؤخر ولم يجزأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا
تخلف النيام ولا تخلفين ولا تتحدثين وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول يقطع الصلاة مرد المرأة
والحمار والكلب الأسود والخنزير واليهودي واليهوسى فقبل له بأمر رسول الله ما بال الكلب الأسود دون غيره
فقال إن الكلب الأسود شيطان ثم خصص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة حتى وادراً
ما استعظمتم فأنما هو شيطان وفي رواية فإذا كان بين يدي أحد كسرة فلا يضرمه ماسر وكان الرجل من
لحماء يأتي من قبل الصف الأول ركبا وهم يصلون في غير جدار فيمر بين يدي الصف ويرسل دابته فترفع
ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد ولا يعلم

* (باب صفة الصلاة) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير
وتحميلها التسليم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لقد ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مذهباً فيقف قبل القراءة هنيئة يسأل الله تعالى من فضله قال
أبراهيم الخليل رضي الله عنه موكلوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم والقراءة جزم والأذان جزم وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما أوى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
لا يحتاج المسلم إلى أفراد النية في شيء من السنن الأسلام بل تكفي النية الأولى حين اختار دين الإسلام وكان
صلى الله عليه وسلم يقول صلوا كما رأيتموني أصلى وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير
تكبيرة الاحرام فيفتح الصلاة بها قال أبو هريرة رضي الله عنه وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في صلاة فربضة ولا تطوع الا شهر يديه إلى السماء يدعو ثم يكبر للاحرام بعد وكان اذا رفع لا يفرج
بين أصابعه ولا يضمها صلى الله عليه وسلم وسأني أنهم كانوا يرفعون أيديهم زمن البرد تحت الشياح وكان
صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ المأذون من الاقامة وكان صلى الله عليه وسلم بأمر قبل احرامه بنسوبة
الصوفى ويقول استوا واستوا وان كانت الصلاة سرية قال استوا واقطع وكان عثمان رضي الله عنه
يبحث رجالا يسرقون الصوفى فلا يكبر حتى يخبرونه بان الصوفى كها قد سويت وسأني من يدعى ذلك في
باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام إلى الصلاة لا يعتد في حال قيامه على
شيء ولكن صلى الله عليه وسلم المأسر وأخذوا اللحم كان يعتد في قبلمه على عود من خشب كاتقدم ذلك في
باب آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن يعتد على جدار مع القدرة في الصلاة يقول
إننا نفعل ذلك والله بدق من الآخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا كبر رفع يديه مدامع التكبير حتى يكونا
حذو منكبيه قريباً من أذنيه فإذا أراد أن يركع دفعهما مثل ذلك حتى كان في بعض الاوقات يصلى ملتصقاً
بوجهه فيجرحهما فرفعهما وكان اذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع النبي من جدودنا
ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجودتين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان اذا قام
من الركعتين إلى الثالثة يرفع يديه كفى تكبيرة الاحرام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله

فصلي الصبح وفي لفظ آخر
صلى ثلاث عشرة ركعة
ثم نام حتى نفض فلما تبين له
له الفجر صلى ركعتين
تخفيفتين اتفق العلماء على
أحدى عشرة واختلوا
في ركعتين فعند البعض
هما غير ركعتي الفجر وعند
البعض هما هما وإذا
ضمت هذا العدد إلى عدد
ركعات الغداة والرواتب
التي كان يواطى عليها أو
يحافظ عليها أربع ركعة
القرض من ذلك سبعة
عشر والرواتب عشر أو
اثنا عشر وقيل الميسل
أحدى عشرة أو اثنا عشرة
أو ثلاث عشرة فصار
المجموع أربعين ركعة وما
زاد على هذا العدد بسبب
كسالة الفتح وهي ثمان
ركعات صلاها يوم فتح مكة
وكسالة الضحى فانه كان
يصلها اذا قدم من السفر
وتخفيفاً للمسجد وكسالة

صلى الله عليه وسلم تارة ورفع يديه مع التكبير وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرقع قال على بن أبي طالب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وكان أبو جحيد الساعدي رضي الله عنه يقول بحضرة أكارا العبادة أنا أعلمكم بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف ولم تكن أقدم مناصحة ولا أكثر اتناؤه صلى الله عليه وسلم قال لي قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل فالتأخو ورفع يديه مكبرا حتى يحاذي بهما عنقه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما عنقه ثم قال الله أكبر ورفع يديه مكبرا حتى يحاذي بهما عنقه ثم وضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله أني رفع يديه واعتدل حتى وجع كل عظم في موضع معتدلا ثم هوى إلى الأرض ساجدا ثم قال الله أكبر ثم نزل وجهه وقعد عليها واعتدل حتى وجع كل عظم في موضع ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من السجدة نزل كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما عنقه ثم سجد ثم صنع حين افتتح صلاة ثم صرح كذلك حتى إذا كانت الركعة الثالثة تقضى فيها صلاته أخرج وجهه اليسرى وقعد على شقته وركعتيها فلو جئنا صدقت بأحد هذا فكانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا علم أحد الصلاة يقول له اسبح الموضوع كما أمر الله ثم كبر الله وأجده ومجده واقرأ ما يسمرن القرآن مع الله وأذن لك فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للاحرام وضع يده اليمنى على اليسرى واليسرى والساعد تحت السرة وكان صلى الله عليه وسلم يبارم المصلي بالظن إلى موضع السجود وينهي عن رفع البصر إلى السماء ويقول انتهين أقوام رفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ولتظعن أبصارهم وكان صلى الله عليه وسلم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاضعون يقاب بصره إلى السماء كثيرا فلما نزلت طائرا صلى الله عليه وسلم

(فصل في عدد السكان والتكبير ودعاء الافتتاح) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت كسنتين سكتة إذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه ينفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم إذا نهض في الركعة الثالثة استفتح القراءة ولم يكت ولم يتعد ذكره في الركعة الأولى وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الثانية عشر من تكبير: تكبير: الاحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان ثنتان وكان يكبر في الركعة الأولى والرفع عنه واللهوى السجود الثاني للرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع ماعدا تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه بعد التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرضه جالسا كان أبو بكر رضي الله عنه رفع صوته ليبلغ الناس: تكبير: صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للاحرام سكت هنيهة فبدأ دعاء الافتتاح سرا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم يا عبدني وبين خطاياي كما يا عبد بين الشرق والغرب اللهم نهني عن خطاياي كما في أثوب الأيمن من الذنوب اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وتارة يقول وجهته وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا انت أنت ربّي وأنا عبدك علت سوء اذ ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واحمدك لا تحسن الاخلاق لا يهديني لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ليلىك وسعديك والخير كله بيدك والشر ليس اليك أنا بك واليك تاركت واعمالك استغفر لك وأقرب اليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان أكثر مدامته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يجيران به بمحض جوع من العماية ليتعلم الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل قراعة وكان تارة

التي كان يصليها في بيت من بقمذ يارنهود أشبه ذلك فينبغي لطالب العبادة أن لا يدع هذه الأربعين ركعة باختياره في وقت من الاوقات وأن يطالب عليها في جميع الحالات لان المواظبة عليها سبب فتح أبواب السعادات ونيل المرادات فحذر من نزع باب أكرم الاكرم في كل يوم أربعين مرة بالصبح أطلب الادب باتباع أشرف العجم والعرب أن يتقنه في أسرع الاوقات وأقرب الحالات

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم يستعطف من النوم بعمضى نصف الليل وأحيانا قبل ذلك وأحيانا عند صباح الديك وذلك يكون في الغالب بعد مضى نصف الليل وكان إذا استيقظ سمع يسده على عينيه المبارك ككتين ثم

يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال أبوهريرة رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ للقراءة في غير الأولى بل كان ينهض ثم يفتتح القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعذ في كل ركعة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يجهر بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسرها والله أعلم

(فصل في قراءة البسملة) قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب العالمين هي البسملة المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وأم القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يا كعب بن عبد الوهاب نستعين بهذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية وعدها عدد الأعراب سبع آيات عبد بن حمزة رضي الله عنه لم يسمعها من غيره قط * وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت عذما ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عبد بن حمزة رضي الله عنه وكان يجاوز رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفتتح الصلاة يا جابر فقلت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم يقول بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة تنول في القرآن سورة آيةها سبع آيات إلا الفاتحة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول اقروا بما في كل ركعة فإنهم لم يزلوا على أحد بعد سليمان عليه الصلاة والسلام الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الإمام وفيه البسملة أول الفاتحة وأول كل سورة والآيات في ذلك كثيرة مشهورة وقد استدلت من قال إن البسملة من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وجعل سميت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم بدأ بالحمد لله رب العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكأنهم كان يجهر بالحمد لله رب العالمين ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم إذا علمت ذلك فالحن الذي تعتقد أنه صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله الرحمن الرحيم نارة ويجهر بها أخرى فطائفة من الصحابة تنسجها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الحشوع والخشوع وتجوهر فترك قراءتها خوفاً من زيادة شيء يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان المخصوص وطائفة جعلتها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرة لقرئها منه في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بهذا أولى ولم يلقنا الله صلى الله عليه وسلم ترك قراءتها مطلقاً سراً وجهاً أبدأ في بلغه شيء في ذلك فليقله ههنا طمأنينة وأبوهريرة وابن عباس رضي الله عنهما يجهر ونهياً في أكثر أحوالهم فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحمد لله رب العالمين

(فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها خلف الإمام في الجهرية وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها المصحف يوصل إلى الإمام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج فقيل لابي هريرة رضي الله عنه أمانا تكون وراء الإمام فقال اقروا بها في أنفسكم فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل سمعت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فأذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى سمعت

استعمل السواك ثم قوضاً وفي حالة استعمال السواك كان يقرأ آخر آل عمران إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب إلى آخر السورة ثم افتتح الصلاة بركعتين خفيفتين وأمر أمته بذلك فقال إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين وورد في كيفية قيام الليل طرق ثمانية كلها صحيحة والمتعبد بخبر في المواظبة على أي هذه الأنواع شاء أو اختيار نوع منها في وقت دون وقت الأول حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استيقظ فتسوّكاً وقوضاً وهو يقول إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة ثم قام

عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى انى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال يحيى عبدى وفى روايه توفى الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اسجدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا عبدى ولعبدى ما سال (قال) شيخنا رضى الله عنه وهذا أقوى دليل على تعبدنا فى الصلاة لانه تعالى سماها صلاة وجعلها جزءاً منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ أن أحد منكم كشاً من القرآن أو أجهرت إلا بأمر القرآن فكان يامر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بفتحها الكتاب امام أو غير امام وسكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعاً فليقرأها بالقرآن سورة معها وفى روايه وآتين بها وفى روايه وثمى معها فانتهى الى أم القرآن فقرأ آخراً ومن كان مع الامام فليقرأ بفتحها الكتاب سرا فى بعض مكانه وكان أو امامه بالهلى رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل صلاة قراءه قال نعم ذلك واجب وكان صلى الله عليه وسلم يرضع للامام وفى ترك قراءة الفاتحة فى الجهرية لا شغلها بسماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ الامام فانصتوا وفى روايه من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وكان ابن عمر رضى الله عنهما لا يقرأ به الا بفتحها يقول اذا صلى أحدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الذى يقرأ خلف الامام فى نفسه عز وكان أبو البراء رضى الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أتم القوم الا قد كفاهم القراءة وكان متحول رضى الله عنه يقول اقرأ فيما يجهر به الامام اذا قرأ بفتحها الكتاب وسكت سراً فان لم يسكت الامام فأتوا بغيره ومعه ويعد ولا تتركوه على كل حال وسيأتى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضاً وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سبب نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه فى الجهرية انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة يجهر فيها بالقراءة فقرأ الناس ولم ينصتوا لقراءته فلما سلم أقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم كى أنفاقاً قالوا نعم يا رسول الله قال انى أقول ما يأمر من القرآن فأنتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون السرية وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا فاتته الركعة الاولى والثانية فى الجهرية مع الامام فقرأ لنفسه جهرًا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ان فى كل صلاة قراءة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا ما أخفى أنغبنا ولم يسم من أجمع نفسه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لم يزد على الفاتحة شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يرضع بعض الاعراب فى قراءة غير الفاتحة من القرآن وقال للمسي صلاة فقرأ بفتحها الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم جلا الصلاة يقول له ان كان معك قرآن فأتوا والا فاجد الله وكبر وهله ثم اركع وباه مرحل فقال يا رسول الله انى لا أستطيع ان أعلم القرآن فعلى ما يجزى فقال قل سبحان الله والحمد لله والله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة ولو بأمر الكتاب قال ابن عباس رضى الله عنهما وكل ذلك انما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا ما ليس منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها فى الصلاة أمر بأمر رضى الله عنه أن يخرج فينادى لصلاة الا بفتحها الكتاب ومن كان مأموماً فليقرأ بها فى مكان امامه قال شيخنا رضى الله عنه فقوم بلغهم النداء فقالوا يتعينها وقوم لم يبلغهم النداء ففعل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضى الله عنهما صلى الله عنه مرة فلم يقرأ الفاتحة فى الركعة الاولى فلما أخبر بذلك بعذر لسهو قال شيخنا رضى الله عنه وفى ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده كحكم التشهد الاول يسجد لسهو ان تركه كفى من كمال الصلاة لانهم بشرط أهمها وسبباً فى ذلك آخر يسجد لسهو وكان أنس رضى الله عنه يقول توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يقرأ إلا بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة شاف الامام يجهر أو لم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءته الفاتحة فليقرأ المأموم معه قال شيخنا رضى الله

فصلى ركعتين وأطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فزم - - - حتى نفخ ثم فصل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هذه الآيات ثم أوثر بثلاث فاذن المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل فى قلبى نوراً وفى لسانى نوراً واجعل فى سمعى نوراً واجعل فى بصرى نوراً واجعل من حافى نوراً ومن امنى نوراً واجعل من فوقى نوراً ومن تحتى نوراً اللهم أعطنى نور هذه الرواية فى صحيح مسلم وليس فيها الافتتاح بركعتين شقيقتين وأجيب عن هذا بوجهين الاول انه كان فى بعض الاوقات يفتتح بركعتين شقيقتين وفى بعض الاوقات بركعتين طويلتين لثانى ان عائشة أعرف بحال قيام الليل وقد تكون

عنهم ينقل لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الغائقة من حين أمرهم أبدانهم بالغصه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت من الأوقات مقتصر عليه فليحفظه هذا فلهذا المذهب كما والله أعلم

(فصل في التأمين) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين وكان أبو مسيرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الضالين قال له جبريل قل آمين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال ولا الضالين يقول عقبها سرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين ما دأبها صوته حتى يسبح من يلمين الصف الأول ويخرج المسجد وكذلك كان يحجهم المأمونون فان كانت الصلاة سرية أسبح بها نفسه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمن الإمام فامتنوا فان الإمام يقول آمين ولا تشكوا تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة تغفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما حشدتكم اليوم على شيء ما حشدتكم على السلام والتأمين فأكثروا من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين والله أعلم *(فرع)* في قراءة السورة بعد الغائقة * تقدم أنفا قوله صلى الله عليه وسلم لأصلاة الأيعاذة الكتاب وسورة وفي رواية وآمين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالأسورة بعد الغائقة كاملة أو طائفتين من سورة طويلا في الركعتين الأولى من الركعة والثلاثين والصبح وكثيرا ما كان يقرأ بالأسورة في الثالثة والرابعة من الركعة أيضا والثالثة من الركعة وكانت قراءته فيها أنصهر من القراءة في الأولى وقراءته في الثالثة أنصهر من الثانية وقراءته في الرابعة أنصهر من الثالثة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالأسورة أيضا في السرية كما ذكرنا في الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحيانا وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه وسلم باضطراب لحيته كما سألني عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما وغيرهما يسلمون للسورة بعد الغائقة والله أعلم

(فصل في الفسخ على الإمام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المأموم بالفسخ على الإمام إذا رجع عليه وقال أنس رضي الله عنه كان يفسخ على الآئمة ويقن بعضا بعضا في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه إذا صلى تغلى يقعد بجنبه رجل يلقيها أنسى وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجنبه غلام بالصف فإذا توقف في شيء رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان على رضي الله عنه يقول إذا استطعتم عملك فاعملوه قال أنس رضي الله عنه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فسرنا آية فليأقضى صلاته قاله رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الرجل وقال في أنسى لست بفي فها ذكرتها فقال يا رسول الله طمأننتهم فاستغفرت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال أقوام ينزل عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرون ما نزل من الله عز وجل فها ذكرتها فقال يا رسول الله طمأننتهم فاستغفرت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال من فلوب بني إسرائيل فشهدت أديانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عمل حتى يشهد بقلبه مدينه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم إنما ليس علينا القراءة بعد إتمام من وراءنا الطهور وفي باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا يودعني اماما إذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضي الله عنهم أجمعين والله أعلم

(فصل في القراءة في الظهر) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولى من صلاة الظهر بعد الغائقة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الأخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة نحو والليل

حفظت ما فات عن ابن عباس * النوع الثاني ما روت عائشة أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفتخ الصلاة بركعتين خفيتين وبعدهما بطول يصلي عشر ركعات بخمس تسليمات وبوتر ركعة ثم يسلم * النوع الثالث كان يصلي ثلاث عشرة ركعة خارجا عن ركعتي الفجر * النوع الرابع كان يصلي ثمان ركعات بأربع تسليمات ثم يصلي بعد ذلك خمس ركعات يجلس في آخرهن ويسلم ولم يكن في اثنتين جلوسا إلا في الأخير * النوع الخامس كان يصلي تسع ركعات منها ثمان متعاقبات ليس بينهما جلوس إلا بعد الثامنة فإنه كان يشهد ويدعو ثم ينفض إلى التسعة من غير سلام ثم يشهد بعدها ويسلم ثم يصلي ركعتين

أذا نبشئ وكثيرا ما كان يقرأ في الأولتين منها بسج والعاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالسماء ذات العروج والسماء والطارق وكانت قراءته بعد الصلاة الخفيفة * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما كيف كنتم تعرفون قراءته رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرية فقالوا كان يقرأ فيها بضم طاء بحسب ما شاء الله تعالى أعلم

* (فصل في القراءة في العصر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولتين من العصر قدر خمس عشرة آية وفي الأخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسماء والطارق ونحوهما والله أعلم

* (فصل في القراءة في المغرب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب نارة بالطور ونارة بالمرسلات ونارة بالأعراف يقرأ في الركعتين ونارة يقرأ فيها بحم السجدة ونارة يقرأ فيها بقوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هدينا لقائك * ونارة يقرأ فيها بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وكان صلى الله عليه وسلم إذا طوّل في المغرب يؤخر العشاء إلى ثلث الليل وفي بعض الأحيان إلى نصفه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعتني أم الفضل ابنة الحارث رضي الله عنها وأنا أقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد كنت في بقرائك هذه السورة قائما لا تحرام سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب والله أعلم

* (فصل في القراءة في العشاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيرا في العشاء بالتين والزيتون ونحوها في كل ركعتين الأولتين وكثيرا ما كان يقرأ فيها بآسيا والمفضل ولما طال فيها معاذ القراءة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفنأنت هلا صليت بسج اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل أذا نبشئ والله أعلم

* (فصل في القراءة في الصبح) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في القراءة ما شاءه يقتصر أداشاه حسب الحاضر من وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ بالقصر سورة في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجهه فقال انما جعلت لتقرأ أم الصبي الحبيبا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ فيها بنحو في القرآن الحمد وتبارك الملك ونحوهما في الأولى وفي الثانية ونحوهما وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالزوم يقرأ في الركعتين ونارة التكويم والزلزلة ونارة بقل يا أيها الكافرون والانخلاص ونارة بالمعوذتين لكن في السفر وصلى مرة بسورة المؤمن فيبلغ ذكر موسى وهرون فأخذته السعلة فركع وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف وقراءة بطيئة ثم تله وطول رضي الله عنه ومما في القراءة فأنصرف حتى كادت الشمس تطلع فقبل له فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لاني بكر رضي الله عنه أيضا وقال مثل ما قال ابن عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السفر بالفتح وسورة من أوائل المفضل وكان الأحنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة يوسف والله أعلم * (فرع) * جامع لا ورع فرقة * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الظناني في قراءته فكان يجمع الرحمن والتهجد في ركعة واحدة والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة وفون والقلم في ركعة والمطففين وعيسى في ركعة وسأل والنازعات في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وعم والمرسلات في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي بسورة المفضل في الصلوات حتى يختم القرآن وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ الثلاث سور أو أكثر من سور المفضل وغيرها في ركعة واحدة وكان كثيرا ما يقرأ ببعض سور في كل ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يذكر في بعض الأوقات السورة الواحدة مرتين في ركعة قال الرازي فلا أدري أكان ينسى أم كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يوم الناس في مسجد قباء فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة قال أحيها قال حبلها

عقب الوتر النوع السادس كان يصلي ست ركعات متصلات لا يجلس بينهما الا في آخرهن ثم ينفض قبل السلام فيصلي ركعة ويسلم ثم يصلي بعد ذلك ركعتين بالسماء والوتر النوع السابع كان يصلي في كل ركعتين يصلي في آخرهن ثلاث ركعات بتسليمة واحدة وطعن الحفاظ في هذه الزيادة لما في صحيح ابن حبان باسناد صحيح لا تروى بثلاث أوتر واجتمع أو سبع والتسبيح بصلوة المغرب وفي حديث عائشة باسناد صحيح انه كان يصلي في الركعتين الأخيرتين ثم بعد ذلك يصلي ركعة وسئل الامام أحمد ما تقول في الوتر قال أكثر الحديث وأقواه ركعة فأن أذهب الجاهل سئل ثانيا فقال يصلي في الركعتين وان لم يصلي وجوب أن لا يضروه الا أن

أدخلك الجنة وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع أحدًا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة يقول الا ان كان كاسم
 يناجر به فلا يؤذن من بعضكم بعضًا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة وكان صلى الله عليه
 وسلم يكره القارئ خلف الإمام الجهر بالقراءة دون القراءة لنفسها وكثيرا ما كان يقول لمن يجهر خلفه
 لا تستمعني وأسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره ممن الصحابة يقرؤون خلف الإمام في الجهرية
 بفتح الكسب لا تخير وفي السرية بالفتح وسورة بعدها وكان الاثنان من الصحابة يسكتون حتى يقرأ
 بالمأمور الفاتحة ثم يجهرن بالسورة بعدها قال نافع رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ بها بسورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان
 الركوع والسجود قالوا احسن قال لا بأس اذا وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية سجدة في صلاة سرية بعد
 كما سأقربه في بيته في باب سجود التلاوة * وسئل عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالليل كان يسر بالقراءة أم يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل وربما أسر بالقراءة وروى مجاهد
 وكان لا يربأ به زوجة الا وقف عندها سال آية عذاب الاتعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم ليله كاملة
 بقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك قال ابن عمر رضي الله عنهما وصلى عمر رضي الله عنه مرة عشاء
 الاخر فقرأ بها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن بن عوف رأيت ما صنعت هل هو شي عهده السبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أم شبرا يتهافت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال نعم قال فاني سمعت
 جهنم عبر من الشام حتى قدمت المدينة فأمروا المؤذن فأقام فصل العشاء للناس وقال لاصلا مني لم يقرأ
 فيها والله أعلم

* (فرع في تلاوة القرآن) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن خسراً خمس آيات
 فانه أحفظ لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العلاء رضي الله عنهما يقولان نزل جبريل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ القارئ فخطأ أو غلن
 أو كان في محبة كتيبه الملك كما تزل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمتي حلة القرآن وأعجاب الليل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بالحنن فانه نزل بالحنن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر
 من أمتي قراؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمانى جبريل وميكائيل فبعد جبريل عن عيسى وميكائيل
 عن يسارى فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأ على
 ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى بلغ سبعة أحرف فقال اقرأه على سبعة أحرف
 كلها شاف كاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من أحد النضر
 اليها ولولا رآ عيسى وأمانهم برىء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن بحضرة من لا يصح
 اليه ويقول أجابوا القرآن عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين
 يسمعون من الرحمن يتلو عليهم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يبحث أعجابه على تلاوة القرآن ويقول
 اقرأوه في سبع ليال (قال شيخنا رضي الله عنه) وانما بحث أعجابه على ذلك لان الكلام صفة المتكلم فمن
 قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة السبحة منه دون خفة كل ليلة
 مثلاً حجة بهم لعدم طاعتهم على الحضور مع الله تعالى في أول القرآن إلى آخره في مجلس واحد أو يجالس فان
 القراءة مع الغيبة عنه تفرقة والقرآن تجميع لمن فهم القرآن ما هو وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يقرأ
 القرآن في أقل من ثلاث وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع
 وكان عثمان رضي الله عنه يقرأه كله في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوجع القرآن في آهاب
 ما أحرقه الله تعالى بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتخفيف بها ويقول زينا
 القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس منكم من لم يقرأ بالقرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن بطون

التسليم أنتب للنوع الثامن
 روى الناس بسندهم عن
 حذيفة أنه صلى مع رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يعني صلاة الليل وطول في
 الركوع مثل القيام وكان
 يقول سبحان رب العظام ثم
 بعد ذلك جالس وقال رب
 اغفر لي وكرها واسألني
 أربع ركعات على هذا
 الوجه أذن بلال للصبح
 ودعا النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم للصلاة هذه
 الطرق الثمانية ثبتت في
 قيام الليل وكان يصلي الوتر
 في أول الليل وحينئذ أو سطه
 وحينئذ آخره وهذا في
 الغالب وفي بعض الليالي
 كان يصكر رآه في صلاة
 الليل من أوله إلى آخره
 وهي ان تعذبهم فانهم
 عبادك وان تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم
 وصلاة النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كانت على

العرب وأصواتهم أيا كم ولحنون أهمل العشق ولحنون أهمل الحكاين وسبغى به عدي أقوام يرجعون
بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مغنونة قلوبهم وقلوب من سمعهم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من أخذ على القرآن أحراق قد تجمل حسنة في الدنيا والقرآن يخاصمه يوم القيامة وكان أبو
العالم يرضى الله عنه يقول سياتى على الناس زمان تخرب مسدودهم من القرآن وتبلى كجائلي ثيابهم
لا يجدون له حلاوة ولا ذلة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض إن قصروا
عن العمل بما أمر به فيه قالوا إن الله غفور رحيم وإن عملوا بما نهى عنه قالوا إن الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود الضأن على
قلوب الذئاب أفضلهم المداهن نسأل الله العافية قال عكرمة رضى الله عنه وجع القرآن حفظا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب
الانصاري وأبو الدرداء رضى الله عنهم أجمعين

* (فصل في الركوع) *

قال أنور بره رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر
فكبر واواذا ركع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا
يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وكان صلى الله عليه وسلم إذا ركع سوى
ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على العلماء بينة في الركوع والسجود
والرفع عنهم ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليستبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ بآيات
مع من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن راكعا ثم ليرفع حتى يعتدل قائما ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم ليرفع
حتى يطمئن جالسا ثم ليسجد حتى يطمئن ساجدا ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى عن وضع الكفين بين الغنخين في الركوع ويقول إذا ركع أحدكم فليجاف يديه عن جنبه ويضع
يديه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه من وراء الركبتيين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة في
الركوع ويقول اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول فيه سبحان ربى العظيم وتارة يقول سبحان قدوس رب الملائكة
والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة غير ذلك كما هو مذكور في كتب
الأذكار وكان صلى الله عليه وسلم تارة يكرر هذه الأذكار ثلاث مرات وتارة خمسا وتارة عشرة
ونحوها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن رفع أبصارهن إذا صلين خلف الرجال ويقول يا معاشر
النساء لا ترفعن أبصاركن في صلاتكن تنظرن إلى عورات الرجال وكان الصحابة رضى الله عنهم يصلون خلفه
صلى الله عليه وسلم عاقدى طرف أزهرهم كما يفعل الصبيان من ضيق الأزار فربما بدت عوراتهم أوجز منها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة ثلاثة أجزاء ثلث وضوء وثلث ركوع وثلث سجود فمن أكاهن قبل أن
منه وما سواه من نقص منهن شيأ رددن عليه وما سواه من الله أعلم

* (فصل في الاعتدال) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله تعالى إلى صلاة رجل لا يقيم
صلبه في ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صلبيه في الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يطيل الاعتدال حتى يقول الناس نسي وكان حذيفرة رضى الله عنه يقول لما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان يقوم قياما طويلا بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخفف مجدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله من حمده فاذا انتصب قال ربنا ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا
ولك الحمد جدا كثيرا طيبا باركامل السموات ومل الأرض ومل مما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد
لأمانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا يدفع ذا الجدمنك الجدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال

ثلاثة أنواع أحدها أنه
كان يصلها قائما وذلك في
الغالب الثاني أنه كان
يصلها جالسا وركع جالسا
أيضا الثالث أنه كان يصلها
جالسا ويقرأ غالب القراءة
جالسا ثم يقوم فيقرأ ما بقي
قائما ثم يركع هذه الأنواع
الثلاثة مجتمعة أو أحدها
الذي ورد بان هيئة جلوسه
في حالة الصلاة فاعتد
الترجيع فقد طعن الخطاط
فيما حواه على خطأ بعض
الرواة

* (فصل) * ثبت روايات
صححة أنه صلى الله عليه
وآله وسلم كان يصل بعد
الوتر ركعتين في صحيح مسلم
عن عائشة رضى الله تعالى
عنها أنه كان يصل ثلاث
عشرة ركعة يصل ثمان
ركعات ثم يؤتمن يصل
ركعتين وهو جالس فاذا
أراد أن يركع قام فركع ثم
يصل ركعتين بين النداء

الامام سمع الله من جده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على لسان نبيه سمع الله من جده وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول المأموم خلف امامه سمع الله من جده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا ان يكون المأموم مبلغا عن الامام افعال الصلاة لان الامام كالخبر عن الله عز وجل بأنه سمع جده عبده يعني استجاب له فيجيبه المأموم بقوله ربنا لك الحمد شكرا لله تعالى على استجابة دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين اذا كان مأموما فكان اذا قال الامام سمع الله من جده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا ولك الحمد وكان أبو بردة الاسلمي رضي الله عنه يجمع بينهما وهو مأمووم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من جده لم يحن أحد من الصحابة طهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض والله أعلم * (فرع) * في القنوت قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير القنوت في النوازل في الركعة الاخيرة في الغرائض كلها فكان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم من المستضعفين من المؤمنين ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء الى قوم من بني سليم يدعوهم الى الاسلام فتأوههم وكانوا من خواص القراء فوجد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقنت ويدعو على رعي وذكوان وعصية تجهر اويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء اوتوب عليهم اوتوب عليهم فانه ظالمون وقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فترك القنوت بعد ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفاء الراشدون فلم يقنت أحد منهم بعد ذلك لنازلة حتى ذهب بعض التابعين الى انه بدعة لكونه لم ير أحد من الصحابة يفعله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت في الصبح الا ان يكون يدعو لقوم او على قوم وكان صلى الله عليه وسلم اذا قنت في الركعة الاخيرة من الغرائض نارة يقنت قبل الركوع ونارة يقنت بعده وكان انس رضي الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت بعد الركوع الا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم يقنت في الاخيرة من الصبح حتى فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل القنوت في الصبح قط وانما ترك الدعاء لقوم او على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم ترك القنوت وانما عني ما ذكرنا وما كان عمر رضي الله عنه لا يقنت الا ان كان في قتال وحرب وكان لا يقنت في الامن وكان يقنت قبل الركوع وكان صلى الله عليه وسلم لا يقنت بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقول لعلي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني من هديت وعافني فمن عافيت وتولني فمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن أبي طالب يقنت بهذا في صلاة الصبح وأما عمر رضي الله عنه فكان يقنت بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله نشكرك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من بغضك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونخضع نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجدب لكفرا وعلو الله عذب كفره أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اه الحق واجعلنا منهم وكان عبد الله بن عمر الراوي لقنوت عمر رضي الله عنهما يقول بلغنا ان هذا القنوت سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت الله تعالى فاسأله بطون أ كفيكم ولا تسأله بظهورهما ثم لا تردوها حتى تمسحوا بوجوهكم فان الله تعالى جاعل فيها بركة وكان البيهقي رضي الله عنه يقول لا أحفظ مسج الوجه باليد من أحد من السلف ولكن وردني حديث ان ذلك مسج خارج الصلاة والله سبحانه وتعالى أعلم

والاقامة وفي مسند الامام
أحمد روى عن أم سلمة أنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يصلي
بعد الوتر ركعتين خفيفتين
وهو جالس وأبو أمامة
يروى كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يصلي
ركعتين بعد الوتر وهو جالس
يقسراً فيهما باذا زلت
الارض وقل يا أيها الكافرون
وروى هذا المعنى أيضا
جماعة من الصحابة غير
من ذكرنا وظاهره
معارض بحديث اجمعوا
آخر صلاتكم بالليل وترا
وقد أشكل على كثير من
العلماء لاجرم أنكره
الامام مالك وقال الامام
أحمد لا أمليها ولا يمنع
أحد من صلاتها وقال
جماهير العلماء صلاحها
لبيان الجواز ليعلم أن بعد
الوتر يجوز صلاة النوافل
وان الوتر لا يقطع صلاة

(فصل في السجود) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 الرجل صلبه في سجوده وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقره
 ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فإذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته إلى سبع أرضين وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا سجد وجهه أصابعه كلها قبل القبلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمرت أن أسجد على سبعة
 أعظم ولا أكف شعرا ولا ثوبا الجبهة واليدين والركبتين والقدمين وكان صلى الله عليه وسلم إذا هوى
 للسجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وسيأتي قريبا أنه كان إذا
 نهض رفع يديه قبل ركبتيه واعتد على نغذيه وكان صلى الله عليه وسلم يخفي سجوده حتى يرى بياض إبطه
 ولم يكن ينبت بأبطه شعر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سجد رفع عجزه ولم يلق بطنه بالأرض ولا بأورا
 وكان يضم عقبيه في سجوده ويمسهما بشيابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يمس
 أحدكم ذراعيه أنيساط الكلب ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا لا يتجافى عن الأرض بذراعيه فقال يا ابن
 أخي لا تبسط بسط السبع وادعهم على راحتك وأبد ضبعك فانك إذا فعلت ذلك سجد كل عضو منك وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا سجد فرج بين نغذيه غير حامل بطنه على شيء من نغذيه ويمكن أنفه وجبهته من الأرض وقد
 أصابع رجليه ووضع كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم وكأ
 صلى الله عليه وسلم يقول أن الله لا يقبل صلاة من لا يصيب أنفه الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف
 عمامته عن جبهته ثم يسجد وكذلك كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال نجباب بن الارت رضي الله عن
 شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالي مضاعف لم يسكننا واشتكي جماعة إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشقة السجود إذا تفرجوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية بالاضممام قال العلماء وذلك إذا
 يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والدعاء وكان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مطيرة وأرا
 السجود وضع كساء عليه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد وكان الحسن رضي الله عنه يقول كأنه
 العصابة رضي الله عنهم إذا كانت الأرض حارة ولم يستطع أحدهم أن يمكن جبهته من الأرض وضع ثوبه فجاء
 عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويده داخل ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغير
 يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه وكان كبراء العصابة رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة ورا
 المشائقي والبرانس والعليا السرة ولا يخرجون أيديهم وكان بابت بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساء ملتف به يضع يده عليه يقبض بها العصابة وكان جا
 رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على أعلى جبهته على قصاص الشعر وبدا
 داخل ثوبه قال نافع كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيت في يوم شديد البر
 وأنه ليخرج كفيه من تحت برأسه حتى يضعهما على العصابة وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول صلى
 النبي صلى الله عليه وسلم محتبيا من رمد كان بعينه وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم الحر فليمسح
 على طرف ثوبه (وسئل) ابن عمر رضي الله عنهما أين يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أرممها حيث وقع
 وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها ولا يستقبل بكفيه القبلة فانما يسجد
 مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم يده مع وجهه فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه
 وإذا رفع أحدكم رأسه من السجدة فليرفع يديه معها فانها يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يضع يديه قريبا من أذنيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول إذا لم يستطع المريض السجود أو مأرأه أجماء ولم يرفع إلى جبهته شيئا وقال الحسن رضي الله عنه كأنه
 العصابة رضي الله عنهم إذا اشتكت ركة أحدكم جعل تحت ركبتيه وسادة إذا سجد ولم ينكر عليه أحد
 سيأتي بيانه في باب صلاة المذور وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود وضع يديه على نغذيه
 واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية على صدور قدميه من غير جساو

النواذل وعلى هذا يكون
 قوله اجعلوا آخر صلاتكم
 بالليل وترا مبنيا على
 الاستحباب وقال بعض
 العلماء هذه الصلاة ملحقه
 بالوتر وجارية مجرى سنة
 الوتر لا سيما على مذهب
 من يقول بوجوب الوتر وكما
 أن صلاة المغرب وتر النهار
 مشفوعة من السنة تركعتين
 كذلك وتر الليل أيضا
 مشفوعة من السنة تركعتين
(فصل) لم يرد في
 الصحيح أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم قرأ القنوت في
 صلاة الوتر أصلا قال الامام
 أحمد كل ما ثبت في القنوت
 فجميعه في صلاة الصبح
 ولم يثبت في الوتر أصلا بل لم
 يروا كن جماعة من
 العصابة كانوا يقرؤون القنوت
 في صلاة الوتر لحديث
 مسند الامام أحمد عن
 الحسن بن علي رضي الله
 تعالى عنهما قال علمني

للاستراحة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يفعل ذلك الا اذا اشتكى من الجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول
خطوة يكرهها الله تعالى وهي مدام صلى رجله اليمنى اذا نهض ووضع يده عليها ويثبت اليسرى ثم يقوم
وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا رفع رأسه من السجود يقوم معه مداعلي يديه قبل أن يرفعهما وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر بالطمأنينة في السجود وينهى عن نقرة الغراب فيه وكان يقول لمن يعلمه اذا سجدت فامكن
جبهتك من الارض حتى تجد حجم الارض وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد استقبل باصابع رجله القبلة والله
أعلم * (فرع في اذكار السجود) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان ربى الاعلى
ثلاثا وخمساً وسبعاً ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لى ذنبي كمدق وجهه وأوله وآخره وعلايته وسره وتارة
يقول رب اعط نفسي تقواها زكاه أنت خير من زكاه أنت وليها ومولاها وتارة يقول اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعلى شمالي نورا وعلى يميني نورا وعلى خفي نورا وعلى ظهري نورا
وتحتي نورا واجعل لي نورا وقال واجعل لي نورا ونارة يقول سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى وتارة يقول سبعون قدوس رب الملائكة والروح
وتارة يقول سجد لك سوادى وأمن بك فوادى وتارة يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مصرف
القلوب امرف قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك وكان صلى الله عليه وسلم تارة
يجمع بين أنواع مختلفة من هذه الاذكار ونحوها وتارة يقتصر على بعضها وكان ابن مسعود رضي الله عنه
يقول في سجوده لبيك وسعديك والله أعلم

* (فصل في الجلوس بين السجدين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمأنينة فيه ويقول لمن
يعلم الصلاة ثم ارفع يدي من السجود حتى نطمئن جالسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا
الجلوس بين السجدين حتى تقول الناس نسي وتارة كان يخفجه وكان يقول في جلوسه رب اغفر لى رب اغفر لى
يكررهما را وتارة يقول اللهم اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارزقنى واهدنى وعافنى وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه وهو اقتراس السبع وكان ينهى عن افشاء
الكب وبسببه عقب الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقع
الكب ضع اليك بين قدميك والزنق ظاهر قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر بالاقتراس في الجلوس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول للمصلى اقرش نفسك
اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن تمس عقيبك اليك في جلوسك بين
السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر قدميه وقال سيرة رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤسنا من السجود أن نطمئن على الارض جلوسا ولا تستوفز على
أطراف الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أدركت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع أحداهم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة مضى كما هو ولم يجلس والله أعلم
* (فرع في التشهد الاول) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول
بالصلاة على نفسه وآله وبالدعاء بعسده كما يفعل في التشهد الاخير ويقول اذا قعدتم في كل ركعتين فليخبر
أحدكم بعد التشهد من الدعاء أعجبه اليه فايدع به به عز وجل وسأتي قوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا على
الصلاة البراء قالوا يا رسول الله وما الصلاة البراء قال تقولون اللهم صل على محمد ومسلمين بلى قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد فقبل له من أهلك يا رسول الله قال على وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو
الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجته الا فكثيرا ما كان يخفف الجلوس له ورحمة للناس حتى
قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الا ولتين كأنه على الرضف حتى
يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه مفترشا كالجلوس بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض
من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه فاستغنى القراءة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقدم الرجل

رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم كانت أقولون في
قنوت الوتر اللهم اهدنى
فبين هديت وعافنى فبين
عافيت وتولنى فبين توليت
وبارك لى فبما أعطيت وفقى
شر ما قضيت انك تقضى ولا
يقضى عليك ايه لا يذل من
واليت ولا يعز من عاذيت
تباركت ربنا وتعالمت
وصلى الله على النبي قال
الترمذى هذا أحسن
حديث روى فى باب القنوت
وثبت عن أمير المؤمنين عمر
وأبي بن كعب وعبد الله
ابن مسعود أنهم كانوا
يقرؤون القنوت فى صلاة
الوتر ولم يرو عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قطعوا كل ما روى فانه
مطعون ومفترى وروى
الترمذى والنسائى كان
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول فى آخر
وتره اللهم انى أعوذ برضائك

احدى رجله اذا تم من القيام وسأني في باب السجود السهو انه صلى الله عليه وسلم لما قام من التشهد الاول
 ناسيا ولم يشهد سجدة بعد سجدة قبل السلام مكان ما نسي من الجلوس والله أعلم
 (فصل في الجلوس الاخير والتشهد فيه) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا جلس في الركعة الاخيرة يفرش رجله اليسرى وينصب الاخرى ويقعد على مقعدته وكان صلى الله عليه وسلم
 وسلم ينهي عن افتراس السبع في الجلوس وهوان يجلس ما اذا راى عليه على الارض وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر النساء أن يحتفظن أو يتربعن في التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يختصر في التشهد نارة ويطول آخرى
 وكان أكثر تشهده صلى الله عليه وسلم بعمار واه ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو
 (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواه عن جابر نساء الله الجنة
 ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكان يقول في التحيات السلام عليك أيها النبي فلما قبض كان يقول السلام على
 النبي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول سلام عليك أيها النبي وسلام علينا باسقاط الالف واللام وكثيرا
 ما كان يقول وان محمدا رسول الله بدل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان يقول قبل التحيات بسم الله ونارة
 يتروكها وكان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الاسماء التحيات لله الى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه
 وكان يقول قبل أن يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقولوا التحيات لله الى آخره فانه لا يجزى صلاة الا بالتشهد وكان
 رضي الله عنه يقول من السنة أن يخفي التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يضع في التشهد كفة اليسرى على
 فخذه وركبته اليسرى ويضع حذو مرفقه الايمن على فخذه اليميني ثم يقبض ثنتين من أصابعه ويحلق حلقة ثم
 يرفع أصبعه اليميني التي تلي الابهام فيحركها ويدعو بها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه كلها
 الا المسبحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الاصبع في الصلاة مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول لهي أشد على الشيطان من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه
 يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك مسبحة الا عند اشارته وكان ينوي به التوحيد والاختلاص
 ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا يشير بأصبعين فقال له انما الله واحد فأشربا أصبح واحدا فوكان
 صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره اشارته وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سبابة حناها شيا يسيرا وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرفعون مسبحتهم وهم يصلون في البرانس والا كسيت والله أعلم
 (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 يبدع بعد ما شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاتك فلا تترك الصلاة على فانها زكاة الصلاة
 ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم على
 هذا ولم يأمر ذلك الرجل باعادة الصلاة فوجاء بشري من سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أمرنا الله أن نصل على عليك فكيف نصل عليك اذا نحن صليتنا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى غمى الحاضرون انه لم يكن سأل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على آل ابراهيم انك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد
 مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم باسقاط لفظة آل في الموضعين المتعاقبين ابراهيم وجاء
 جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصل عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
 أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد
 وسأني كيفيات أخرى في باب الاذكار فيقول كتاب البيع ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ آله المصلى
 عليهم بالازواج والذرية وأهل البيت ونارة يقول آلي كل مؤمن فقي آمن بي وصدقني ولم يرني وكان زيد بن

من مخطئك وبعثناك من
 عقوبتك وأعوذ بك منك
 لا أحصى ثناء عليك أنت
 كما أثنيت على نفسك وهذه
 العبارة يحتمل أن يكون
 قالها بعد التشهد وهذا
 أقرب بل هو متعين لما
 رواه النسائي كان يقول اذا
 فرغ من صلاته وتبوأ
 مضطجعه وزاد في لفظ هذه
 الرواية لا أحصى ثناء
 عليك ولو حوسب وثبت في
 بعض الروايات الصحيحة أنه
 كان يقول هذا في السجود
 فبحتمل أن يكون قاله في
 مجلسين وفي مستند الحاكم
 من حديث ابن عباس في
 صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ووتره فلما
 قضى صلاته سمعته يقول
 اللهم اجعل في قلبي نورا
 وفي بصري نورا وفي سمعي
 نورا وعن عيني نورا وعن
 يساري نورا وفوق نورا
 وتحتي نورا وأمامي نورا

أرغم رضى الله عنه يقول آل النبي هم الذين حرموا الصدقة بعد من آل جعفر وآل عقیس وآل العباس
 رضى الله عنهم وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ما روى القوم منهم فيدخل في الصلاة على الآل كما دخل في تحريم الصدقة
 وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى كثيرا على ناس من أمتة ولا
 ينبغي بعده الصلاة من أحد على أحد إلا تبع النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (فرع في الدعاء بعد التشهد)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعاء للمؤمنين والمؤمنات فهي خداج
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليستعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم
 ومن عذاب القبر ومن فتنة الهيا والممات ومن فتنة المسيح البغال فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر
 من أمر البغال وأنه رجل قصير أعظم أعور مطموس العين النبي ليست بناتسة ولا راجحة وإن التمس عليكم
 فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وإنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم
 انى أعوذ بك من المغرم والمأثم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر
 الذنوب إلا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر
 لى ذنبي ووسع على فى دارى وبارك لى فى ما رزقتنى وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول فى تشهده اللهم انى
 أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة فى الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا
 صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه
 وسلم اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذکور فى كتب
 الأذكار المأثورة والله أعلم

(فصل فى السلام) قد تقدم فى الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم وكان ابن عمر رضى الله
 عنهما يقول فصالحا التسليم وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من
 الصلاة قال عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساره السلام عليكم ورحمة الله وكان صلى الله عليه
 وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده فى التسليمين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام يشيرون بأيديهم إلى الجانبين
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنهم إذا نزل خيل خمس قولوا السلام عليكم
 السلام عليكم قالوا مرتين وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من
 التشهد وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر فى بعض الأحيان على تسليمه واحدة فكان يسلمها تلقاء وجهه ثم يعيل
 إلى الشق الايمن وكان ابن عمر رضى الله عنه يفعل ذلك وهو امام بالناس وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام
 ولا يعدمه إذا قال ابن عمر رضى الله عنه ولم يشرع السلام كان الناس يسلمون فى أنفسهم لا يرفعون أصواتهم
 حتى يرفع عمر رضى الله عنه صوته فتبعه الناس وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المأمومين بالرد على الامام وقال
 سمرة بن جندب رضى الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على أئمتنا وإن نحب وإن يسلم
 بعضنا على بعض وتقدم فى باب شرط الصلاة حديث ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول إذا قلت التشهد فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تعف فاعف وفى رواية
 إذا أحدث الرجل وقبض لا تحرك صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته والله سبحانه وتعالى أعلم *(خاتمة)*
 فى آداب الفراغ من الصلاة وبيان بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات كان ابن عباس رضى الله عنهما
 يقول لا يقل أحدكم إذا انصرف من الصلاة انصرف فان قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم قال ابن عباس
 رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته انحرف فأقبل على المأمومين بوجهه
 منحرفا إلى جهة من كان عن يمينه فى الصلاة وقال البراء بن عازب رضى الله عنه كان يحببني أن أصلى مما يلي
 عين رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان إذا سلم أقبل علينا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضى الله
 عنهم إذا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته يشيرون اليه حتى يزدجوا فأيأخذون يده صلى الله عليه

وخلقى نورا واجعل لى يوم
 لقائك نورا وفى بعض
 الروايات وفى عصبي نورا
 وفى لحي نورا وفى شعري
 نور وفى بشرى نورا وفى
 لساني نورا واجعل فى
 نفسى نورا وأعظم لى نورا
 وأجزل لى نورا وأعطى نورا
 وكان يقرأ فى صلاة الوتر
 فى الركعة الأولى سبح اسم
 ربك الأعلى وفى الركعة
 الثانية قل يا أيها الكافرون
 وفى الركعة الثالثة قل هو
 الله أحد والمعوذتين
 ويقول عقب السلام
 سبحان الملك القدوس ثلاثا
 برفع صوته فى الثالثة وبعد
 الحروف ثم يقول بعد ذلك
 رب الملائكة والروح وكان
 يقرأ القرآن بالترتيل
 ويقف فى آخر كل آية
 ألبتن وان تعلقت بما بعدها
 وبعض القراء يقول
 الوقف على مكان انتهاء
 الكلام وانقصه أولى

وسلم فيمضون بها وجوههم وصدرهم وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالفصل بين الفريضة والتافلة بالتأخر
 عن مكان الفريضة أو التقدم كما سيأتي في باب صلاة الجماعة أن شاء الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة ثم
 قام فصلى التافلة فأخذ حجر عن كتفه فمزقه ثم قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم
 فصل فرقع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى
 وراءه نساء يمكث بالرجال يسيرا حتى ينصرف النساء لكي لا يختلطوا بهم في الخروج وكان صلى الله عليه
 وسلم يمكث بالسابع السلام مقدار الذي ذكر الذي يقوله ثم ينهض أن لم يكن له حاجة وكان صلى الله عليه وسلم
 ينصرف عن عينه وهو لا أكثر من فصله وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول لا يجعلن أحدكم
 للشيطان عليه جبراً يرى حقاً عليه أن لا ينصرف إلا عن عينه وإن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما
 كان ينصرف عن يمازه وكان جابر بن سمرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح
 أقبل علينا بوجهه وقال من رأى منكم رؤيا فليقم معها أعبرها قال جابر رضى الله عنه وكان يستحب للرجل إذا
 طلع الفجر أن لا يعلم ما علم ولا يتكلم فيما لا ينبغي حتى تطلع الشمس ويصلي ركعتين وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحب لأصحابه أن لا ينصرفوا بعد صلاة الصبح حتى ينصرف هو وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً
 ما يقبل على الناس بوجهه إذا صلى الصبح ويقول هل فيكم من يرضى نعوذ فان قالوا لا يقول هل فيكم جنازة
 تتبعها وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مضاه الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس
 حسناه قام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة ثم تعبد بكراً لله عز وجل حتى تطلع
 الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة تامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لأن أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن اعتق أو يبعثن ولد
 اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس جاده النار أبداً وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الثابت في مصلاه بعد صلاة الصبح يذكركم الله تعالى حتى تطلع الشمس يبلغ في طلب الرزق
 من الضرب في الآفاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر
 إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق أو يبعث وكان أبو أمامة رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إذا سال أحدكم فليكثر فأنما يسأل رباً كريماً وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هل علمت يا عائشة أن الله خلق على الاسم الذي إذا دعى به أجاب فقلت علمني يا رسول الله لا ينبغي
 لك يا عائشة قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبات
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يعرفون انقضاء الصلاة إلا برفع الناس أصواتهم بالتكبير
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم أنت السلام
 تباركت يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله
 مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك
 الجحيم اللهم أنى أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أوردني أذى أوردني أذى أوردني أذى أوردني أذى
 الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ما من أحد منكم الا وهو مشتمل على
 فتنة لأن الله تعالى يقول انما أموالكم وأكم فتنة فمن استعاض منكم فليستعذ بالله من مضلة الفتنة
 وكان أبو عمران الجوني رضى الله عنه يقول لما نزل العذاب بقوم يونس فرزوا إلى شيخ منهم فقال لهم
 قولوا يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا أنت فقالوا هانك كشف عنهم العذاب قال فاجابوا هادي
 صلاتكم وكان عمر رضى الله عنه إذا سمع رجلاً يقول اللهم اغفر لي خطيأى يقول له استغفر الله في
 العمدة فان الخطأ قد تجوز والله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد السلام من الصبح اللهم أنى

وأفضل وهذا القول غير
 مستحسن لأن متابعة
 الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم في كل حال أكمل
 وأفضل وللعلماء اختلاف
 في أفضلية القراءة المرتلة
 مع القلة على القراءة
 الكثيرة مع السرعة قال
 ابن عباس وابن مسعود
 الترتيل والتدبر مع قلة
 القراءة أفضل وقال أمير
 المؤمنين علي وجماعة من
 الصحابة والتابعين والامام
 الشافعي كثر القراءة
 أفضل لأن كل حرف عشر
 حسنة وقال النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم لا تقول
 ألم حرف ولكن ألف حرف
 ولام حرف وميم حرف وقال
 بعض المتأخرين ثواب
 القراءة بالترتيل والتدبر
 أكبر وأحسن وثواب كثرة
 القراءة أزيد وأكثر مثال
 ذلك شخص تصدق بجمهرة
 نعمة ومثال هذا شخص

أما لك علما فاعاد ورقاط يا وعلامة تقبلا وكان صلى الله عليه وسلم سبع بعد الصبح عشرا وعشرا
ويكبر عشرا ونارة يسبح ثلاثا وثلاثين ويكبر كذلك ويحمد كذلك ويحتم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه الاخيرة بعد صلاة
الصبح عشرا وبعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجزنا من النار سبعا وكان صلى الله عليه وسلم بعد التسبيح
بالبد ونارة بعده بالنوى ويقول لا يغفل أحدكم عن التسبيح والتهليل والتقديس فينسى الرجل عليه عقد
أحسدكم بالانامل فانهم مسرولان مستنطقان ودخل صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حمى
تسبح به فقال أنبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صفيته وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بها فقال
ألا اعلمك بأكثر مما سبحت به فقالت هلني يا رسول الله قال فولي سبحان الله وجمده عدد خلقه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول عند انصرافه سبحان و بكتوب العزة عما يصقون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

الصلاة بعد العصر فقال انه أتاني ناس من بني عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فهما هاتان
 واقه أعلم (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما بعدها فكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أو بعافان يحمل أحدكم شئ فليصل ركعتين
 في المسجد وركعتين في البيت وكان صلى الله عليه وسلم أكثر فعله لهما في البيت والله أعلم (وأما العصر)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات يصلي بعدها شياً وكان يغسل بين كل ركعتين بالتسليم
 ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وكان يقول كثيراً رحم الله امرأً صلى قبل
 العصر أربع ركعات صلى الله عليه وسلم ركعتان قبل العصر فضاءهما بعده وقال ان وفده عبد القيس شغلوني
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر ركعتين في
 البيت مخافة أن يشق على أمته وكان اذا صلى صلاة داوم عليها وسأني في الباب الاثنان النهي عن الصلاة
 بعد العصر خاص بالغروب وما قبله حرمه والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول بين كل أذانين صلاة يعني بالاذان الثاني الاقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة بل المغرب
 ركعتين لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي قبل المغرب شيئاً وانما أمر الناس بركعتين فكانوا يشتدرون السوراء فيركعوهما حتى ان الرجل
 الغريب ليدخل المسجد فيسب ان الصلاة قد صليت لكثرة من يصليها والله أعلم * وأما بعد المغرب
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت فصلاها في بيوتكم
 وكان مكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وأدبار السجود هي الركعتان بعد المغرب وكان حديثه
 رضي الله عنه يقول عجلاً بالركعتين بعد المغرب فانهم ساء برفعان مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين
 بعد المغرب مشقة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يشك
 فيما بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة وغفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن صلى بعد المغرب
 عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة وكان أبوه مرة رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله
 عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعاً حتى ينادي للعشاء الا تنهوا
 وكانت العجالة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وقوله
 تعالى تقابى جنوبهم عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بعدها أربع ركعات يقول من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر قال أنس رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأولى من الأربع ركعات بعد العشاء قل يا أيها الكافرون
 وفي الثانية الاخلاص والثالثة تبارك والارابعة ألم السجدة ثم تارة يقرأ مع الفاتحة في الأولى ألم تزيل الحجة
 وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان وفي الثالثة الفاتحة يس وفي الرابعة مع الفاتحة تبارك الذي بيده
 الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربعاً بعد العشاء لا يغسل يمينه بتسليم شفع في أهل بيته كلهم من
 وجبت له النار وأجبر من عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل علي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قط بعد العشاء الا صلى أربع ركعات أو ست ركعات ولقد سهر طرنا مرة من الليلة فطرحتنا نلعا
 فكأني أنظر الى ثقب فيه ينبع من الماء وما رأيته صلى الله عليه وسلم متقياً الارض بشئ من ثيابه قط
 وسأني أو ائبل باب صلاة الجمعة الحنف على فعل النافلة في البيوت ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها شيئاً قالت عائشة رضي الله
 عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا
 ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وكان صلى الله عليه وسلم يصليها ما ولو فضحه الصبح جداً ثم يصلي الصبح

صحيح رواه الحاكم وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 صلى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم صلاة الضحى ثم
 قال اللهم اغفر لي وارحمني
 وتب علي انك أنت التواب
 الرحيم حتى قالها ثمانية
 وعين أم ذرقالت رأيت
 عائشة تصلي الضحى وتقول
 ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يصلي الا
 أربع ركعات وعن جابر
 ابن مطعم أنه رأى رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يصلي صلاة الضحى وعن جابر
 ابن عبد الله أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى الضحى
 ست ركعات وعن عائشة
 وأم سلمة قالتا كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يصلي الضحى ثنتي عشرة
 ركعة وعن علي رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يصلي
 الضحى ست ركعات وعن

اعتناء بهما وقيل له مرة بارزول الله انك أصبحت حسدا قال لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتي
وأحسنتهما وأجلتنيهما وكان سبب تأخير صلى الله عليه وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها
شغلت بلالا في حوائجها ولم تزل تسأله عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى
طلع النهار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر
مريضا في سفر ولا حضرا ثابا ولا شاهدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد اذان الصبح غير ركعتي
الفجر ويقول لا تصلا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر
الا ركعتا الفجر وهي اذان النجوم وكان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وتقدم فريضة عائشة رضي الله عنها انه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي بعد العصر ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يقرأ في ركعتي الفجر بسورة
الانخلاص وكان كثيرا ما يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية في الاولى وفي الثانية قل يا أهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ونارة يقرأ فيهما بنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين وقوله انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن أصحاب الجحيم وكان صلى الله عليه
وسلم يتحققهما حتى يقول الناس هل قرأ فيهما بام القرآن أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم
الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من بعده
تكملا معه وان لم يجده اضطجع ووضع رأسه على كفه اليميني وأقام ساعده وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من لم يصل ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلهما بعدما تطلع الشمس وسيأتي في باب أوقات النهي عن الصلاة
جواز فعلهما قبل طلوع الشمس وأن النهي في ذلك انما هو سد لاسترسال المصلي في صلاته حتى يوافق عباد
الشمس وتدفقاهما صلى الله عليه وسلم لما تام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب المواقيت * (فرع) *
وكان صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على فعل هذه السنن الراتبية يقول من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة
ركعة بنى الله بيتا في الجنة أو بعاقيل الظهور وركعتين بعدهما وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
وركعتين قبل صلاة الفجر وفي رواية وركعتين قبل العصر بدل قوله بعد العشاء والله أعلم * (فرع) *
كان أبوذر رضي الله عنه يصلي النافلة بلا عدة عدو يقول ان لم أدر فآله تعالى يدري والله أعلم
(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة الوتر من
غير أن يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فوتروا يا أهل القرآن وكان علي رضي الله عنه يقول الوتر
ليس بحتم كهية المكتوبة ولكنه سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر أول الدليل مسخطة للشيطان
وأكل السحور ومضادة للرجن وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه
خنزير قد رسع ذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت الفجر أوتر
بواحدة قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم من كل ركعتين وكان رضي الله عنه يسلم بين الركعة والركعتين
في الوتر ليأمر ببعض حاجتهم ثم يرجع الى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخر الليل وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث ونارة
بخمسة ونارة بسبعة ونارة بتسعة ونارة بأحدى عشرة ونارة بثلاث عشرة قال العلماء وصحيفة الوتر انما هو
ركعة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم نارة يوترها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء نارة بعدا ويع
اذا قام يتجهجد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كثيرا ما يوتر
بركعة من غير زيادة فأنه بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له ان معاوية يوتر ركعة واحدة فقال
دعوه فإنه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه في اقتضائه ركعة وكان سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه يوتر بركعة وكذلك تميم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان عثمان

أبي هريرة رضي الله عنه
قال أوصاني خليلي بصيام
ثلاثة أيام من كل شهر
وركعتي الضحى وان أوتر
قبل أن أنام وعن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يصبح على
كل سلامي من أحدكم صدقة
فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تلبية
صدقة وكل تكبيرة صدقة
وأمر بالعرف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة
وتجزئ من ذلك ركعتان
تركعهما من الضحى وفي
مسند الامام أحمد عن معاذ
ابن أنس رفعه من قعد في
مسلاة حين ينصرف من
مسلاة الصبح حتى سبع
وركعتي الضحى لا يقول الا خيرا
غفر له خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وعند
الترمذي عن أبي هريرة
رفع من حافظ على سبعة
الضحى غفر له ذنوبه وان

نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره وفي رواية من نام عن حربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل والله أعلم

(فصل في التراويح) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بعز يمتو يقول إن الله تعالى فرض صيام رمضان وسنت قيامه فمن صامه وقامه أعماراً أحسن وأجود من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما ضلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد صلاة بصلاته ناس قلائل فلما صلى الليلة الثانية كثرت الناس ثم اجتمعوا في المسجد من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذي مسنعت فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي التراويح في غير جماعة عشرين ركعة متواترة وكان يترجح فيها بين كل أربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلي ما كتب فهذا هو الأصل في ترويح الإمام في صلاة التراويح وكان أبو امامة الباهلي رضي الله عنه يقول أحدثتم قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم إنما كتب عليكم الصيام فدوموا على ما فعلتموه ولا تتركوه فإن الله تعالى عاتب بنى إسرائيل في قوله و رهبانية بتسعدوها الآية وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة فقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نغلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يقم بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهل ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا السجود وكان الناس يصلون في المسجد في رمضان أو زاعا يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النقرة الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاته فلما صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا يصلون أو زاعاً متفرقين جماعة فرأى جماعة ما قام فقال عمر رضي الله عنه إني أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقومون آخر الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي الله عنه جعل لأرجال ماما والنساء ماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي التراويح فرأى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل في بيته المكتوبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارئ إذا قرأ بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة تقرأ أي الناس أنه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالثنتين من الآيات حتى كان الناس يعمدون على العصى من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وتقيم الدار رضي الله عنهما ثم إن عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثاً وعشرين ركعة ثلاث منها وتر واستقر الأمر على ذلك في الأمصار والله أعلم

(فصل في قيام الليل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً وكان يصلي حتى تزلج قدماه وكان يحب أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حلب ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء إلا نحوه فهو من الليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول قيام الليل فريضة على قارئ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الآخر أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من العبد فان استطاع أحدكم أن يكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فإنه من دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومنهاج عن الآثام وتكفير للسيئات ومطرقة الداع عن الجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولو ركعة وكان صلى

لا يحافظ على صلاة الضحى
الأوابير وأما الحاكم على
شرط مسلم وعنده عن أبي
هريرة رفعه أن الجنة بابا
يقال له باب الضحى فإذا
كان يوم القيامة نادى مناد
أين الذين كانوا يداومون
على صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه برحمتي وعن
أبي سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يصلي الضحى حتى تقول
لا دعها ودعها حتى تقول
لا يصلها وعن ابن عمر أنه
قال لا بد من صلاة الضحى
قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كما
سألتني فقال من صلى
الضحى ركعتين لم يكتب
من الغافلين ومن صلى
أربعاً كتب من العابدين
ومن صلى ستاً لمحق ذلك
اليوم ذنب ومن صلى ثمانياً
كتب من القانتين ومن صلى
عشرين بنى الله له بيتاً في الجنة

الله عليه وسلم يقول قالت أم سليمان بن داود عليه السلام يا بني لا تمكث في النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقير يوم القيامة وكان أبوذر رضي الله عنه يقول أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنبه الليل نام عني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض كل جفطري جوفاطضاب في الاسواق بيعة بالليل حمار بالنهار عالم يأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول من بات طاهرا بات في شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحه الى الصباح كتب الله تعالى له قيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان على قافيت رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقدي يضرب على كل عقدة مكانه عليك لبيل طويل فارقد فاذا استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان نوضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضي الله عنه يكره الذي يريد القيام من اللبيل أكل النوم والبصل والكراث للريح وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم مرة على وفاطمة في الليل فأيقظهما فقالت فاطمة وهي تعرك في عينها والله ما نصلي الا ما كتب الله لنا عما أنفسيك الله ان شاء ان يبعثنا بعثنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان الانسان أكثر شيئا جدلا وفي رواية ان القائل ذلك على لافاطمة وله ما واقعتان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين جميعا كتب من الذكرين الله كثير والذكران فان أبت فليتنضع في وجهها الماء وان أبي فليتنضع في وجهها الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعل أحدكم وهو يصلي فليرفد حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نوم عليه صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبادي غيبي من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأعفوه حتى يطلع الفجر أو قال يفرغ القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد تعالى الى عزه ومكانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في الاولى منها ما ولو انهم اذ ظلموا أنعمهم جازك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يصلي بعد ذلك ما كتب له وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام الليل ماشاء ورجع في الركعة الواحدة البقرة وآل عمران والنساء وقال معبد بن خالد رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة السبع الطوال في ركعة وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسر وتقدم في باب صفة الصلاة قول أبي هريرة رضي الله عنه ما أسر من أسمع نفسه وقال أنس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر بقراءته وعمر يجهر بها فلما أصبح سألا أبا بكر لم لا تجهر بقراءةك فقال يا رسول الله قد أسعيت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسأله عمر فقال لم لا تسر بقراءةك فقال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فقال له اخفض قليلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل سورة حفظ من الركوع فاركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضي الله عنهما أراد ان لا يخرج آمنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كانت السورة اذا كانت أكثر من ثلاثين آية تسمى المئين حكم الاحقاف ونحوها قال شيخنا رضي الله عنه وقد اعتبرنا الالف الاولى من القرآن بالغائحة الى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الالف الثاني الى قوله تعالى في سورة الكهف واخر بلهم مثل الحياه الدنيا والالف الثالث الى آخر سورة الشعراء والالف الرابع الى آخر سورة الصافات والالف الخامس الى آخر سورة الواقعة

وقال مجاهد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما الضحى ركعتين ثم يوما أربعين يوما ستائهم يوما ثمانيا ثم ترك وعن أبي امامة يرفعه من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر الى صلاة أخرى كان له كاجر الحاج الحرم ومن مشى الى سبعة الضحى كان له كاجر المعتبر وصلاة على أثر صلاة لا تقو بينهما كتاب في عليين وعن أبي امامة يرفعه من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم ثبت فيه حتى يسبح فيه سعة الضحى ثم يصلي الضحى كان له كاجر حاج أو معتبر تام له جهم وعمره وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فأعطموا الغنيمت وأسرعوا الكرة فقال لوجل يا رسول الله مارأينا بعناقت أسرع كروا وأعظم غنيمت من هذا

الواقعة والاعمال السادسة الى آخر سورة الغاشية هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فمختلف في عدده والله أعلم قالت أم سلمة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام لا ينام قدر ما صلى ثم يصبح وكانت تراءيه صلى الله عليه وسلم مفسرة حرفا وحرفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا نوضا في الليل فصلى ثم اضطجع ونام لا يجده وضوءاً من النوم ولو نفض فمكنا لا وضوءاً الا ان أحدث من غير النوم وكانت عينه تنلم ولا نام قلبه وفي رواية عنهما من نبي نام الاستنبه قلبه ولا نام قلبه الاستيقظ عيناه وقالت عائشة رضي الله عنهما ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلواته جالساً ولم يكن قبل ذلك يصلي في قيام الليل جالساً ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يطيله على الركوع حتى تورمت قدماه وساقاه يقول اذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبد اشكوراً قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يجمع بين القيام والجولوس في ركعة واحدة فكان يقرأ وهو جالس حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع وكثيراً ما كان يقرأ ويركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليس له طويلاً قائداً فكان اذا قرأ وهو قائم يركع ويسجد وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد لا يجدد للركوع قياماً وتهجد عمر رضي الله عنه طولاً ليلته بقرأة الفاتحة فقال له شخص من جيرانه وأنتك الليلة لا تزيد في قراءة تلك على الفاتحة ثم ركع فقال له عمر رضي الله عنه شككتك أمك اليست تلك صلاة الملائكة عليهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل فذلك رجل بال الشيطان في اذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عن قيام الليل فليقل اذا عجز عن الليل لاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فن قال ذلك ثم استغفر أو دعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في صلاة الاشراف) وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما اذا ارتفعت الشمس من مطلعها قديم أو ربيعاً وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الضحى والله أعلم

(فصل في صلاة الضحى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث أصحابه على صلاة الضحى سفر أو حضراً ويقول في الانسان ثلث سمات تستون مفصلة فعليه ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي يطبق ذلك قال الخدامة في المسجد يدينها أو الشيء ينحى عن الطريق فان لم يقدر فركعتي الضحى تجزي عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلاة الضحى في ثياب الله ولا يغوض عليها الاغواص واذا كرو بك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى واذا ذكر ربك كثيراً وسبح أي صل بالعشي والابكار وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت صلاة الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كتب على الاغني وأمرت بصلاة الضحى ولم تؤمر بها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى في سفر ولا حضر وانى لاسجدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك أشياء كراهية ان يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلي الضحى الا ان جاء من مغيبه وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يتركها ويتركها حتى نقول لا يصليها وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كان عمر وأبو هريرة يقولان لا نصليها الا في حين وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها ثارة كان يصليها ركعتين وثارة أربع ركعات وثارة اثني عشر ويقول من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصر في الجنة من ذهب وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الاوابين اذا مضت الفصال وهو مقدر ارتقاء الشمس من المشرق قدر ما يكون ارتقاءها وقت العصر من جهة غرب وكان كثيراً ما يصليها صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم ينهل الى قريب

البعث فقال لا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة رجل نوضا في بيته فاحسن وضوءاً ثم عمد الى المسجد فصلى صلاة الغداة ثم أعقب بصلاة الضحى فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة مجموع هذه الاحاديث دليل على استحباب صلاة الضحى وفضيلتها وهذا مذهب الجمهور من العلماء والمشايخ وقال جمع من العلماء بكرهاتها واستدلوا بالآثر الذي رواه البخاري عن ابن عمر انه لم يكن يصليها أبو بكر ولا عمر قلت قال النبي قال لأخاه وروى عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أبا بكر رأى جماعة يصلون الضحى فقال انكم لتصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عامة أصحابه وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها

في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور أصحابه في شيء إلا أن كان لم يؤمر به فان أمر به لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما شاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا تعارض عنده أمران تحطبه الناس وقال أشير وأعلى يا معشر المسلمين والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا هم أحدكم بالأمر فلينكروا به فيه سبع مرات ثم لينظر إلى الذي يسبق إليه قلبه فان فيه الخير وكان صلى الله عليه وسلم إذا تعارض عنده أمران يقول اللهم خولني واحترلني والله أعلم

(فصل في صلاة التسبيح) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على صلاة التسبيح ويقول ان استطاع أحدكم ان يصلي في كل يوم مرة فليفعل فان لم يستطع ففي كل جمعة فان لم يستطع ففي كل شهر فان لم يستطع ففي كل سنة فان لم يفعل ففي عمره مرة فمن صلاها غفر الله ذنبه أو له وآخره فديعه وحده شيطاناً وعدمه صغيره وكبيره سره وعلايته ولو كان أعظم أهل الأرض ذنباً لغفر الله له بذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت يا رسول الله فان لم أستطع ان افعلها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا فعلها الرجل هي أو سبع ركعات يقول في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشرة وفي الرفع منه عشرة ولكل من المسجدتين عشرة والجاوس بينهما عشرة وجلست الاستراحة والشهادة عشرة اذ ذلك خمس وسبعون في كل ركعة والله أعلم

(خاتمة في أمور متعلقة بالباب) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قاعاً فهو أفضل ومن صلى قاعاً فله نصف أجر القائم ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد وسيأتي أن ذلك في حق الصبح من الامة وان صلاته صلى الله عليه وسلم فاذا كقائم في الآخر وكانت شخصت رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعاً قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعاً او يقرأ بالسورة فبترتها حتى تكون أطول من أطول منها وكان أكثر جأسه في الصلاة آخر عمره متربعا وتارة مغترشا وتارة متوكفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول بكثرته السجود فان أحدكم لم يسجد لله سجدة أرفعه الله بها درجتين وخطيئة تسبوا به مرة رجل فقال يا رسول الله أسألك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرته السجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اخفاء صلاة التطوع ويقول أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته المكنوبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل التطوع مني ليلاً كان أو نهاراً وفي رواية الصلاة مني مثني وتشهد وتسلم في كل ركعتين وتبأس وتمسكن وتقف يدك يعني ترفعهما إلى السماء مستقبلاً بعبادتهم ما وجهك وتقول اللهم فني لم يفعل ذلك فهو في خداج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له الا عشرها تسعها ثمنها سدسها سدسها خمسهار بعها ثلثها نصفها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل من عبده عملاً حتى يشهد بقلبه مع بدنه والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا يرى فيها شاعراً والله أعلم

(باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تغرب وحين يقوم قائم الظهيرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الصبح فليقتصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطلع حين تطلع من قرني شيطان وخيئته يسجد لها الكفار ثم ليصل فان الصلاة مشهودة مجسورة حتى يستقل الظل بالرمح يعني يصير ظله تحته ثم ليقتصر عن الصلاة فان جهنم تسجر وتفتح أبوابها فاذا انحوت الشمس من فوق الرأس حتى صارت على الجانب الايمن

الاجبان واستدلوا بحديث
عبد الله بن شقيق قال سأ
عائشة هل كان رسول
صلى الله عليه وآله
يصلي صلاة الضحى قال
ما كان يصليها الا اذا
من سفره وبحديث
سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله
وآله وسلم يصلي الضحى
حتى نقول لا يدعها او يد
حتى نقول لا يصليها
عكرمة قال كان ابن عبد
يصليها يوماً بدعها
أيام يعني صلاة الضحى
وعن عبد الله بن دينار
ابن عمر أنه كان لا يصلي
الضحى فاذا أتى مسجداً
صلى وكان يأتيه كل من
وعن منصور قال ك
يكرهون أن يحافظوا
كالمكتوبة ويصا
ويدعون يعني من
الضحى وعن سعيد
جبير قال اني لادع

فليصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يصلي العصر ثم يقصر عن الصلاة حتى تغرب فانم اتغرب بين قرف
 شيطان وجنث بدبجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بعد العصر وينهي عن الصلاة بعده وواصل وينهي عن الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضاء نقية وكذلك كان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول فقال له طاوس مرة ليس النهي لذات الصلاة وانما نهى عنها خشية أن تغدس لها
 فقال له ابن عباس اسمع يا أخي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولا أدري أي عذب عليها المصلي
 أم يؤجر لان الله تعالى يقول وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من
 أمرهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط وما قبلهما
 حريم لهما وقد رأى زيد بن ثابت أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه يصلي بعد العصر فها هو يد فقال أبو أيوب
 ان الله لا يعذبني على أن أصلي له ولكن يعذبني على أن لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس ان تصلي بعد العصر
 ولكني أخاف أن يراك من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها ورأى سعيد بن
 المسيب رجلا يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين فنهاه فقال أيعذبن الله عن الصلاة قال لا ولكن يعذبك
 على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلس في الصلاة يصلي بعد العصر فصر به بالبردة فأشار
 اليه تميم الداري أن اجلس فجلس عمر رضي الله عنه حتى فرغ تيمم فقال تيمم لعمر لم ضربتني قال لا لك صليت
 هاتين الركعتين وقد نهيت عنهما قال فاني صليت مع ما مع هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف أن يأتي قوم يصلون ما بين العصر الى المغرب حتى
 يمرون بالساعة التي نهى عن الصلاة فيها قال شيخنا رضي الله عنه فعلمنا من هذا ان العمل بعد العصر والصبح
 جائز للعالم بذلك اذ لم يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الطلوع والغروب تنغيرا من موافقة عبادة الشمس
 ولهذا نهى عن الصلاة الى العمود والقبر والنائم ونحو ذلك اذا كان الناس قريبي عهد بجاهلية واما اليوم
 فلا أحد يقصد بصلاته شيئا من الاوثان لكن قال العلماء بالاستصحاب سد الباب والله أعلم (فرع) * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض في إعادة صلاة الجماعة وقضاء الفرائض فركضوا في الطواف بالكعبة
 في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيرها ويقول يا بني عبدمناف لا تمنعوا أحدًا طوافًا وصليًا بهذا البيت
 أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان يصلي الله عليه وسلم يركض في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول
 ان جهنم تسجر كل يوم عند نصف النهار الا يوم الجمعة فاصبح من تنزل الرحمة وكان يصلي الله عليه وسلم يقول
 اذا صلى أحدكم في بيته أو رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها نافذة وسيأتي ذلك في باب صلاة
 الجماعة ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء واذا
 دخل المسجد في أي وقت شاء العبد وكذلك ركعتي الاستخارة وكان يصلي الله عليه وسلم ينهي عن التطوع
 بعد الإقامة ويقول اذا أقمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مرة رجلا يصلي ركعتين وقد أقمت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولان الناس
 بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم آصباح أربعين أو بعا ورأى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى
 رجلا يصلي بعد الصبح فلما قضى الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة
 قال يا رسول الله دخلت المسجد وأنت في الصلاة ولم أكن صليت ركعتي الفجر فدخلت في الصلاة فمكثت
 وآتيتها على الركعتين فلم ينكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب سجود التلاوة والشكر)

كان علي رضي الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم السجدة وحمل السجدة والتجمل واقرأ بأسم
 ربك وكان عمر بن العاص رضي الله عنه كثير ما يقول أقرأ في رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة

الضحى وأنا أشبهها بخاتمة
 أن أراها حناء على وقال
 مسروق كأنقر أفتبني
 بعد قيام من مسعود ثم
 نقوم فنصلي الضحى فبلغ
 ابن مسعود ذلك فقال لم
 تحملون عباد الله ما لم
 يحملهم الله ان كنتم لا بد
 فاعلمن في بيوتكم فهذه
 الطائفة تعلقت بهذه
 الأحاديث وقالوا لا ينبغي
 الدوامه عليها والصواب
 أنه يستحب المواظبة عليها
 فان خوفهم قهرهم الغريضة
 قد ارتفع لكن الاولى أن
 يصلها في البيت وقالت
 عائشة لو نشر لي أو أي
 ما تركتها واختار أكثر
 العلماء أربع ركعات لصحة
 أحاديثها قال ابن جرير
 أحاديث صلاة الضحى
 يظهر فيها اختلاف اما
 عند التأمل فيظهر التوافق
 والصحة ويرتفع التصادم
 ويندفع التعارض واختلاف

(فصل) كان من عادة
حضرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
أنه اذا تجددت نعمته أو
اندفعت بقتة سجد لله
تعالى شكرا ثبت في مسند
الامام أحمد عن أبي بكر
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان اذا أتاه أمر
يسره خرسا جذاشكر الله

٧ قوله وقال زيد الخيل لعل هنا
كلما سافنا والا فزيد
لا ينقل عن ابن عباس
لتقدمه عليه ورفاهته قبله
اه

11

عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا سجد قال في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول
الشجرة

(فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشره أحد بشاره فيها خبيره أو لامته خولته ساجدا
شكر الله عز وجل ولما جاءه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت
عليه ومن سلم عليك سلمت عليه خروا على الله عليه وسلم ساجدا شكر الله عز وجل وسجدا أيضا لآل الله عز
وجل في الشفاعة لآلته فاعطاه في جميع أمته وسجدا أبو بكر رضي الله عنه حين جاءه قتل مسيلة الكذاب
وسجدا علي رضي الله عنه حين وجدوا الندي في الخوارج مقتولا وقصته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل
رضي الله عنه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال آتيت الشام فمرايتهم يسجدون
لأساقفتهم ويطارقهم فوددت في نفسي أن أفعل ذلك بك ففعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا
ذلك مع أحدو كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا به زمان أو شين يخر ساجدا ويقول أسأل الله العافية والله
سبحانه وتعالى أعلم

(باب سجود السهو)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد في الصلاة سجد للسهو وكان تارة
يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع عن العود إلى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه
واستدباره القبلة وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الفاهر ومرة عن ثلاث من العصر فلما علموه
بذلك قام فصلى ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود
السهو تارة يشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعتين من المغرب ونحوه لم يستلم الحجر الأسود
فسيح القوم فقال ما شأنكم فأخبروه فصلى ما بقى وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنهما
فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من
ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه واليدين فذكر له منعه فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى
الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلى ركعتين ثم سجد سجدتين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اذا سئل عن السهو يقول هو أن تقوم موضع الجلوس أو تقعد موضع القيام أو تسلم من ركعتين وسألتني في
الباب عقبه ان أبا سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه
سجدتا السهو وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرك واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها
واحدة وان لم يدرك ثنتين صلى أم ثلاثا فليجعلها ثنتين وان لم يدرك ثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا ولين على
ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين فان كان صلى خمسا شفعناه صلاته
وان كان صلى تماما الاربع كانتا ترغيبا للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في
النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عقل منها وكان صلى الله عليه وسلم
يقول انما أنا بشر مثلكم انسي كما تنسون ليس تنبي فادانسيه فذكرني واذا شك أحدكم في صلاته فليهر
الاصواب فليتم عليه ثم يلم ثم ليسجد سجدتين بعد سلامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يدخل
بين ابن آدم وبين نفسه فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري كم صلى فادأجدا أحدكم ذلك فليسجد
سجدتين قبل أن يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من
الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد
وأمر بلالا فقام الصلاة فصلى بالناس ركعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من الركعتين فلم
يستتم قائما فليجلس للتشهد واذا استتم قائما فلا يجلس ويسجد سجدتين في السهو ووقع ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فسيح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم وقال ابن عباس رضي الله
عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خمسا فقبله أزيد في الصلاة فقال لا وماذا فقالوا صليت

تبارك وتعالى وعن أنس
أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بشر بحاجته فخر ساجدا
وروي البيهقي باسناد
صحيح أنه لما ورد كتاب أمير
المؤمنين علي من اليمن
يتضمن أن قبيلة همدان
أسلمت خروا النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ساجدا من
ساعته وقال السلام على
همدان السلام على همدان
وروي عبد الرحمن بن
عوف أن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لما بشر بان
من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرين وأثنى من سلم
عليه مرة سلم الله عليه عشرين
سجدة سجد صلى الله عليه
وآله وسلم من ساعته شكرا
وفي سنن أبي داود أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
رفع يديه داعيا ثم بعد ذلك
سجد سجدتين في أمي
فوهبني الله ثلثها فمجدت

نحسب سجدة سجدة بعد ما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة بالباس فلم يقرأ في الركعة الأولى شيئا فلما قام في الركعة الثانية قرأ بغائصة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجدة سجدة بعد ما سلم وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقالات في بعض الأحيان ولم يكن يسجد لركعها وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يسجدون لترك السورة خيرا لغائصة ولا للجهر في موضع الاسرار وعكسه وجهر سعيد بن العاص رضي الله عنه مرة في صلاة الظهر فسمع الناس فغضى فلما غضى قال ان في كل صلاة قراءة وما جلني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ناسيا كرهت ان أقطع القراءة وجهر أنس وابن عمر رضي الله عنهما في الظهر والعصر ولم يسجد السهو قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا لا يسجدون للالتفات ولا حديث النفس والتسلسل في الافكار وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الامام ويقولون الامام يحمل أو هام من خلقة من المؤمنين وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سها خلف الامام فليس عليه سهو وامامه كافيه فان سها الامام فعليه وعلى من خلفه السهو * (حاشية) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان استطاع أحدكم أن لا يصلي صلاة الاسجد بعد هاتين السجدة فليجعل وكان السلف في السجود يترك القنوت قسمين قسم يسجد به قياسا على ترك التشهد الاول وقسم لم يسجد لكونه ليس بسنة عنده لترك النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم بيانه في باب والله تعالى أعلم

(باب صلاة الجماعة)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على حضور والجماعات في المساجد وغيرها لاسباب الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر ما درهمهم الى الجمعة والجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طابه الله حتى يكفه في النار على وجهه ومعنى تخفروا اتفقوا واعهد الله تعالى يعني جواره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أثقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الغبر ولو يعلمون ما فيها لأفزعوا لرحمته ولو يعلمون ما في شهودهم ليلة الاربعاء لأفزعوا لرحمته ولو يعلمون ما في البيوت من النساء والثوب لأمرت بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلا يصلي بالباس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية لقد هممت ان أمر فتيتي فيجمعوا حزما من حطب ثم أتى قوما يصاون في بيوتهم ليس بهم صلاة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل أعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل تجدني رخصة أن أصلي في بيتي فرخص له فلما أدى دعاءه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فاجب وسأله عمر بن أم مكتوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجدل من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يخف من اتباعه عذر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قبل ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليصل الرجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فقيل من جار المسجد قال هو من يسمع النداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة وفي رواية المشائون الى المساجد في الظلم أولئك الخواصون في رحمة الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ أحسن الوضوء أتى المسجد فهو زائر الله عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر وكان صلى الله

شكر الله ولما رفعت رأسي شفت ثانيا فوهبني الله ثلثا آخر فوجدت شكرا ولما رفعت رأسي دعوت الله ثالثا فوهبني الثلث الباقي فوجدت شكرا وثبت في مسند الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا غاشيا يعني قصيرا الرجل حقيرا تزاد ميمنا يسجد شكرا وكعب بن مالك لما آتاه البشير بقبول توبته يسجد شكرا وأبو بكر الصديق لما سمع قتل مسيلة يسجد شكرا وأما المؤمنون على ما رأى ذا الشدية رئيس الخوارج بين القتلى يسجد شكرا * (فصل) * لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يترك سجدة القرآن بل حينما بلغ آية سجدة كبر وسجد وقال في سجدة سجدة وجهي لآذي خلقة

عليه وسلم يقول من سره أن يليق الله عز وجل غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن وكان
أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آتاني الليلة آت من ربي عز وجل وفي
رواية رأيت ربي عز وجل الليلة حين نعست في صلاتي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت ليكن رب
وسعديك قال هل تدري فيم يختص الملا الأعلى قلت لأعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برداً من أمه بين
يدي أوقال في تحري فقلت ما في السموات وما في الأرض أوقال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد أتدري
فيم يختص الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات وأسباغ الوضوء في
السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته
أمه قال يا محمد قلت ليك وسعديك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات أفشاء السلام وأطعام
الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام والسيرات في الحديث شدة البرد وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من صلى في المسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله به مائة ثمانين
الناز وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم فإن صلاة الرجل في بيته نور فنوروا
بيوتكم * وفي رواية إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل في بيته
من صلاته خيراً وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفخذ في بيته أو سوقه بسبع
وعشرين درجة * وفي رواية بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته فإذا صلاها في صلاة فاته ركوعها
وسجودها بلغت خمسين صلاة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر
كتب له ما كان يعمل معها مقبلاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح
فوجد الناس قد صلاوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً
* (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للنساء في ترك حضور المساجد ويقول صلاتهن في بيوتهن
خير لهن وإذا خرجن فليخرجن وهن متلفعات وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما امرأة أصابت بخوراً فلا
تشهد معنا الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد فكن لا يحضرن المسجد
إلا في صلاة العشاء والصبح إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لنعهن من المساجد كما منع نساء بني إسرائيل وكانت
عمرة تروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم تقول وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت
وكنت أسمع كثيراً ما يقول خير مساجد النساء قعور بيوتهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في
الصلاة أجراً بعدهم إليها ثم لا بعدوا لا بدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع الرجل أزكى
من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكره فهو أحب إلى الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على فعل الجماعة في نافلة الليل ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة ويقول
من استيقظ من النوم وأيقظ أهله فليباركهما ثم يمسهما بالبركة وإذا كان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقامت أصلي معه
وأنا ابن عشرين سنة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي وأقامني عن يمينه فصلى بي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسعي إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا أتيت الصلاة فأتوها
وعابكم السكينة والوقار ولا تسرعوا إنما أدرتكم فصولاً وما فاتكم فأتوا وفي رواية فاقضوا لله أعلم
* (فصل في أمر الأئمة بالخفة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الأئمة عن التطويل بالأس
ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا الحاجة فاذا صلى لنفسه
فليطول ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة مع اتعابها ويقول اني لا أدخل في الصلاة وأنا رأيت
أطالها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمي من بكائه ومضى على عمار بن ياسر بالناس

وصوره وشق معه
وبصره بحوله وقوته وربما
قال اللهم احطط عني بها
وزرا واكتب لي بها أجراً
واجعلها لي عندك ذخراً
وتقبلها مني كما تقبلها من
عبدك داود ولم يثبت أنه
لما رفع رأسه من هذه
السجدة كبر أو تشهد
أو سلم وصح أنه سجد في الم
تنزيل السجدة وفي ص
وفي النجم وفي إذا السماء
انشقت وفي اقرأ باسم ربك
وقال عمرو بن العاص
أقرأني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خمس عشرة
سجدة في القرآن منها ثلاث
سجدات في المفصل وسجدتان
في الحج وقال أبو الرداء
سجدت مع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في أحد
عشر موضعاً ليس فيها شيء
من المفصل بل في الأعراف
والنحل وبني إسرائيل
ومريم والحج والفرقان

نحفف من قرأته في صلاته ومن العلم أن ينفعها قبل له لو تنقست فقال إنما بادرت به الوساوس قال ابن عمر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا بالصافات نرى أنه قد تخفف وكان صلى الله عليه وسلم إذا أقبلت
الصلاة قرأ أي الناس قليلا جلس وإن رآهم جماعة صلى وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة
الاولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدم مساعده للمختلفين ليدركوا الركعة وكان الظاهر يقام فيذهب
الذهاب الى البقيع فيقفى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى
بما يطولها

والخل والسجدة وص

ومجدة الخواص وص
عن أبي هريرة أنه سجد
مع النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فيقرأ بأمره بك وفي
إذا السماء انشقت ولما
كان اسلام أبي هريرة
متأخرا في سنة سبع من
الهجرة رجوا حديثه
وقول ابن عباس لم يسجد
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في الغسل منذ
تحول الى المدينة أسقطوه
لضعف اسناده وأبو هريرة
مثبت وهو ناف

(فصل) في فضل يوم
الجمعة وعبادات النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فيه
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم أضل الله عن
الجمعة من كان قبلنا وكان
اليهود يوم السبت والنصارى
يوم الأحد فجاء الله تعالى
بنا فهذا اليوم الجمعة

(فصل في متابعة الامام) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن عدم متابعة الامام ويجب
على متابعتهم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركعوا ركعوا واذا قال سمع
الله لمن جده فقولوا اللهم بنا ذلك الجود اذا سجدوا سجدوا واذا صلى قاعد افسوا وعودا اجعوت وفي رواية
اذا صلى الامير بالسفلاء اجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني قد بنت فلا تسبقوني بالركوع
والسجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه
حمار وفي رواية ان يحول الله صورته صورة حمار وفي رواية صورة كلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الذي يتخلف و يرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول انما جل رفع رأسه
قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه ياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء من كان
منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يروا عورات الرجال
من ضيق ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا أيها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالقيام ولا بالعود ولا بالنصراف

(فصل في جواز المفارقة لعذر) تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الامتناع على التخفيف اذا صلاوا بالناس
وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد أن يسبق نخله فدخل
المسجد مع القوم فلما رأى معاذ اطول تجوز في صلاته وخلق نخله يسبقه فلما قضى معاذ الصلاة قبل له ذلك قال
انه لما نطق أي جعل عن الصلاة من أجل سقى نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاذ عنده فقال يا نبي الله اني أردت أن أسقى نخلاني فدخلت المسجد لاصلي مع القوم فلما اطول تجوزت
في صلاتي ولحقت بنخلي أسقيه فزعم اني منافق فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال أفنان أنت
أفنان أنت لا تطول بهم اسم اقرأ بسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة رضي
الله عنهم يكرهون إقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوف تفرقة الكعبة على امامه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يتنقل وحده يريد التطويل فتراه ناس فيصاؤون بصلاته فاذا ظن بهم أم بهم في تلك النافلة
وتخفف وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم يقوم فليقدرهم بأضعفهم

(فصل في الاختلاف عند الحاجة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب لأمر مهم وحانت الصلاة
استخلف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول ليلال ان حضرت الصلاة ولم آت ففر
أبا بكر فليصل بالناس وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى بني عمرو بن عوف ليصل بينهم فحانت
الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر رضي الله عنه فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم فصرى أبو بكر رضي الله عنه فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلف حتى وقف في الصف فصغق الناس وذلك قبل النهي
عن التصفيق وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق والتفت فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأراد أن يتأخرا فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله
تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من ذلك ثم استأخرا أبو بكر حتى استوى في الصف فقدم
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك ان تثبت اذا أمرت فقال أبو بكر ما كان
لابن أبي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الامام ما مأمورا في هذه القصص حيث حضر

من استغفله وكذا الامم في قصة صلواته رضي الله عنه في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فكان حين حضر هو الامام وأبو بكر مأموما يسمع الناس التكبير وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه كان الناس قسمين قسم يقول ان أبا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف وقسم يقول انما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال ان أبا بكر صلى مأموما فذلك في صلاة الظهر يوم الاحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم ومن قال ان أبا بكر صلى في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء أبي بكر ركعتا واجدختة بعد ان صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول شيئا لا أسأل منهما أحدا الا في رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهما المصح على الخفين وصلاة الرجل خلفه رعيته وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر وذلك انه صلى الله عليه وسلم تخلف عن الركب ليقتضي حاجته وكان اذا ذهب لحاجته أبعده فلما توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق بالناس فوجد عبد الرحمن بن عوف أحرم بهم في الصبح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت أودن عبد الرحمن فنهاى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي أدركاها خلف عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسيأتي بي زيادة قريبان شاء الله تعالى والله أعلم **(فصل في أحكام المسبوق)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فاته قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اني أصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام فأصلي معه قال نعم فقال الرجل فأيتهما أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنه أو ذلك اليك انما ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهما شاء وسيأتي آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم واجعاها نافلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصل مع الجماعة فقال ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا أحسب ان قد صليت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت تكون تلك نافلة وهذا مكتوبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع الامام على أي حال كلن ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا جئت الى الصلاة ونحن سجودا فاسجدوا ولا تعدوها ومن أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فليصنع كما يصنع الامام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة ومن أدرك الامام جالسا قبل أن يسلم فقد أدرك الصلاة وفضلها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أدركت الامام راكعا تركعت قبل ان يرفع فقد أدركت وان رفع قبل أن تركع فقد فاتتك واذا انتهيت الى القوم وهم ركوع فكبرت تكبيرة فقد أدركت الركعتين ولم تقرأ شيئا وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا أدركت الامام والناس جالوس في آخر الصلاة فكبر قائما ثم اجلس وكبر حين تجلس فذلك تكبيرتان الاولى وانت قائم لاسيما فتتاح الصلاة والاخرى حين تجلس كأنهم السجدة ثم لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستغفر ولكن لا يعتد بجالوسه معهم وليقل كما يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضي الله عنه يقول كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل وقد فاته من الصلاة شيء أشار الى الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة أو اثنتين فيصلي ما فاته ثم يدخل في الصلاة يعني الجماعة حتى جامعها من قبل رضي الله عنه فأشار واليه فدخل مع الامام ولم ينظر ما قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ قال العلماء فنم كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره أن يستغفر الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الامام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم في صلواته صلى الله عليه وسلم ركعتين في الصبح في

فكذلك هم تبسح لنا يوم القيامة ونحن الآخرون من أهل الدنيا والآخرون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق وعن أوس ابن أبي أوس رضي الله عنه يرفع من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيخلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تاكل أجساد الانبياء ورواه الامام أحمد وابن حبان والحاكم وعن أبي هريرة يرفع من يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيخلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي صحيح الحاكم سب الايام يوم الجمعة وفي

بيته ثم خرج فأتى بابي بكر والله أعلم وقال ابن أبي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأتون بأمام وإذا كان لهم
 ونزوله شفع يقومون وهو جالس ويجلسون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود ورواه النبي صلى الله عليه وسلم قائماً
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابن مسعود من لكم سنة فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى
 الإمام الصلاة وتشهد فأحدث قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاقم خلفه ممن أتم الصلاة وتقدم
 الحديث في باب شروط الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر المسبوق أن يقضى الاما فاته من غير زيادة
 ولما تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك جاء فوجد الناس يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف
 فأتهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فصلى
 الركعة التي سبق بها ولم يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد أحسنتم وأصبتم بغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها
 وفي الحديث دليل على جواز صلاة الرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن الزبير وابن عمر رضى الله
 عنهم يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدة السهو وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر من
 صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها نافلة وكان ابن عمر
 إذا جاء المسجد وقدم صلى الناس بدأ بالكتابة ولم يصل قبلها شيئاً وجاء رضى الله عنه يوماً المسجد فصلى
 الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تصلى مع الناس فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تصلا صلاة في يوم مرتين وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم
 أدركت الصلاة في المسجد مع الإمام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فأتهم ما لا يصلان مرتين
 والله أعلم

(فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة) تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم من
 أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها آ خر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان فيه بصل وتقدم في باب الأذان أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المندبى بالصلاة أن يقول في
 الآية الباردة والمطيرة يدل الخيلتين الأصلا في حالكم سفر أو حضراً وكان ابن عباس رضى الله عنهما
 يأمر بذلك المندبى في الجمعة ويقول ان الجمعة عز متوانى كرهت ان أخرجكم فنشوا في الطين والدحض
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان أحدكم على الطعام فلا يجمل حتى يقضى حاجته منسوان أقيمت
 الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في ترك الحضور للمريض ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف
 عن الخروج ثلاثة أيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافع الانحبشين
 فإذا أقيمت الصلاة وجد أحدكم الخلاء فليدأ به قبل الصلاة وكان أبو البرداء رضى الله عنه يقول من
 فقه الرجل أقباه على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله سبحانه
 وتعالى أعلم

(باب الامامة وصفة الائمة)

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم أصحابه حسن صلواتنا
 واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد
 لا يجدون اماماً يصل بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كانوا ثلاثاً تفاكروا فليؤمهم أحدهم وأحقهم
 بالامامة أقرؤهم لكتاب الله عز وجل فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء
 فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنوا ولا يؤمن الرجل الرجل في ساطاته ولا يعدي تكريمه
 في بيته الاباذنه وزاد في رواية فان كانوا في السن سواء فاحسنهم وجهاً قال حذيفة رضى الله عنه وانما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل لان الصحابة كانوا يسلمون كباراً فيصاون
 قبل أن يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلى بهم أكثرهم قرأنا وكان حذيفة يقول ان اقوم أو تبنا
 الايمان قبل أن نؤتي القرآن فازدنا به ايماناً وانكم قوم أو تبنا القرآن قبل أن تؤتوا الايمان فلم تزدوا

المواخير يوم طلعت فيه
 الشمس يوم الجمعة فيخلق
 آدم وفيها هبط وفيه تيب
 عليه وفيه مات وفيه تقوم
 الساعة وما من دابة الا
 وهي مصيعة يوم الجمعة
 حين تصبح حتى تغرب
 الشمس شغقان الساعة
 الاجن والانس وفيها ساعة
 لا يصاد فيها عبد مسلم وهو
 يصلى يسأل الله شيئاً الا
 أعطاه اياه قال كعب ذلك
 في كل سنة يوم فقلت بل في
 كل جمعة فقرأ التوراة
 فقال صدق رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم قال أبو
 هريرة ثم لقيت عبد الله بن
 سلام فحدثته بمجلسي مع
 كعب فقال قد علمت آية
 ساعته قلت فاعبرني بها
 قال هي آخر ساعة في يوم
 الجمعة قلت كيف وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لا يصاد فيها عبد
 مسلم وهو يصلى وذلك

إيماننا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وليؤمهم ومن هنا كان الصحابة يرون أن الامام الراتب أولى من الزائر وكان ابن مسعود إذا جاء إلى مسجد فقال له الناس صل بنا يقول امامكم أولى وكان سلمان الفارسي لا يؤم إلا كبار من الصحابة ويقول كيف نصلى بقوم هدايا الله بهم أو ننكح نساءهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للثنتين إذا حضرت الصلاة فإذا نأوا قسما وليؤمكما أكبركما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤم قوما إلا باذنهم ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى انسايا يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول له عجم ففضل ما بين العموم والخصوص كباين السماء والأرض وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة الاعشى واستخلف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلى بهم وهو أعشى وكان عتب بن مالك رضى الله عنه يؤم قومه وهو أعشى وقال يوما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما تكون الظلمة والسبل وأما رجل ضرير البصر فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أتأخذ مصليا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن تحب أن أصلى لك فاشار إلى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضى الله عنه يكره امامة الاعشى حين رأى الناس مرة يقدمونه للقبلة حتى يقف وكان رضى الله عنه يؤخر من تقدم للإمامة وهو عجمي اللسان أو يلمن وكان أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول لأحب أن أؤم قومي لما يخفون في بال الامام انه لولا أن له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما وقع له ذلك مرة قال لا أؤم بعدها أبدا وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابتدر والاذنان ولا تتدبر والامامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن امرأت رجل ولا كثيرا ما يقول لن يغلق قوم ولو امرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة الارقاء للحرار وكان ذكوان غلام عائشة رضى الله عنها يؤمها في دارها وكان سالم مولى حديثه ذوا أبو عمر ومولى عائشة رضى الله عنهم يؤمون الناس وهم أرقاء لم يعتقوا وكان سالم يصلى بالمهاجرين من الاولين لما نزلوا قبلا قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان أكثرهم قرآنا وكان فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد وكان أبو عمر ورضى الله عنه يؤم ابن أبي مليكة وعبيد بن عمير والمسور ابن مخرمة وناسا كثيرا وقال نافع أقيمت الصلاة بطائفة المدينة ولعبد الله بن عمر رضى الله عنه هناك أرض وامام أهل ذلك المسجد خارج المدينة يتمولى فجاء ابن عمر يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر أنت أحق أن تصلى في مسجدك فصلى المولى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الثلاثة ان أسلم أبواه ولم يسلم هو وكذلك كانت عائشة رضى الله عنها تقول ما عليه من وزر أبويه شيء وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باتخاذ المؤذن وان يؤم بعضهن بعضا وزار صلى الله عليه وسلم أم ورقعة بنتها فاستأذنته يوما ان تغتسل في دارها وتذاقن لها وأمرها أن تؤم أهل دارها من النساء وكانت عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما يؤمان النساء فيقفان بينهما ولا يتقدمن وسيأتى ذلك في الباب عقبه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة أئمة الجور ويقول صلوا خلف كل بر وفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى خلف الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أجبتة ومن قال حي على قتل أخيك وأخذ ما له قلت لا وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصلان خلف مروان ثم لا يعيدانها في بيوتهما وكان الصحابة رضى الله عنهم يصلون خلف الخوارج وكفى به جائر وقد أحصى الذين قتلهم من الصحابة والتابعين صبيرا وظلما فبلغوا مائة ألف وعشرين ألفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة رضى الله عنهما فاما ابن الزبير فلقاه بعد الصلب في مقابر البهود وأما سعيد فلقاه على المزابل قال شيخنا رضى الله عنه وهذا كله اذا خيف الغنم من ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سيأتى قريبا والافقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته أذنيه قال العلماء هذا اذا كرهه أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن بعض الناس في امارته

الساعة يصلى فيها قال ابن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلى وعند الشافعي رحمه الله في المسند أن جبريل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمسرة بيضاء فيها نكتة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هذه فقال هي الجمعة فضلت بها وأمتك والناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المزيد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل وما يوم المزيد فقال ان ربك اتخذ في الفردوس وادبا أفتح فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة أتول الله سبحانه ماشاء من ملائكته وحوله منابر من

وسأتي في باب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله صلاته وكان الصحابة رضي الله عنهم يرحصون في الصلاة خلف غير الامام المنصوب بغير اذنه وصلى على رضى الله عنه عثمان رضي الله عنه فقال عبيد الله بن عدي بن الحياض لعثمان اني اخرج من الصلاة خلف هؤلاء وانت الامام فقال له عثمان ان الصلاة احسن ما عمل الناس فان احسن انفسكم فاحسنوا وان اسوأ فاجتنبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي مهاجرا ولا يؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهر مسلطان يخاف سلطوته أو سيفه وكان يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين ولا نصار ليقتدوا بهم في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة قاضي المدينة لا سيما ان كان أكثر القوم قرأنا وكان عمرو بن سلمة رضى الله عنه يؤم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقلعت عنه فقالت امرأة من الحنابلة لا تغفلون عنا استقارئك فاشترى واقطعوا له قميصا قال عمرو فوافرت بشي فخرى بذلك القميص وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يؤم الغلام حتى يجيب عليه الحدود وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يؤم الغلام حتى يحتمل وكان ابن عباس يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الخنث فيصلون بهم ويقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين تركوا أنفسهم أي أمثالهم كما قال تعالى فلا تركوا أنفسهم أي أمثالكم دونكم وكان يقول أيضا لا يؤم مسلم بكافر ولا يحكم بكافر بصلاته مالم يتكلم بالاسلام وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يقول انما الاعمال بالنيات وكان الصحابة يرضى الله عنهم اذا دخل أحدكم المسجد وعليه الظهر والناس في صلاة العصر فمنهم من يصلي الظهر خلف الامام ثم يصلي العصر ومنهم من يصلي معه العصر ثم يصلي الظهر ومنهم من يجعلها للمسجد ثم يصلي الظهر والعصر وكان لا يعيب بعضهم على بعض في ذلك وكان حطاع رضى الله عنه يقول اذا كان عليك الظهر وأدركت العصر فاجعل الذي أدركت مع الامام الظهر وكان صلى الله عليه وسلم يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر وأقام صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ثمان عشرة ليلة يصلي بالناس ركعتين ركعتين المغرب ثم يقول يا أهل مكة قوموا فاصولوا ركعتين آخرتين فاقوموا ففعل ذلك ابن عمر وغيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المفترش بالمتنفل ويقول اذا صلى أحدكم معنا ثم رجع الى قومه فطلبوا منه ان يصلي بهم فليصل بهم وهي نافلة ولهم مكتوب بوسايتي في باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع فصلى بكل طائفة ركعتين فكانت للنبى صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعد ما ينأون فينادي بالصلاة فيخرجون اليه فيصلي بهم ولم يشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم أصحاب أعمال بالنهار فيحيثنا معاذ بعد ما تمنا فينبهنا يطول بنا حتى يذهب عامة الليل فقال صلى الله عليه وسلم اما ان تفعلى معي واما ان تخفف على قومك فانه يصلي وراعه الضعيف والكبير وذو الحاجة والمسافر وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء القائم بالقاعد وعكسه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي بالساحل أي بكر قائما وقال في الصورة الاولى وهو اقتداء القادر بالعاجز عن القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى بالساحل اجلسوا اجلسوا ولا تغفلوا كما فعل الاعاجم يقومون على ماو كههم وهم قعود لما صدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من الغرس على جذع نخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس المكتوبة بالساحل القائم بالساحل فاشاء اليهم ففعلوا فلما قضى الصلاة قال اذا صلى الامام بالساحل اجلسوا وجاء سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا رسول الله امامنا مريض فقال اذا صلى قاعد افسوا قعودا وكان الشعبي وغيره يقول لا يؤمن ٧ أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس السامع قدرته على القيام ولا يؤمن به أحد كذلك وانما تصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم سد باب المخالفة على الامام لكون الزمان كان زمن تنزل الشرائع ونسخ بعض الاحكام فاراد صلى الله عليه وسلم جمعهم على الامام حتى تكون السكامة واحدة فلما تقررت الشرع بتنازل الادب مع الله تعالى الصلاة قائما

نور عليها مقام عبد النبيين
وحف تلك المنابر بما برهن
ذهب مكللة بالياقوت
والزبرجد عليها الشهداء
والصديقون جلسوا من
ورائهم على ذلك الكتيب
فيقول الله عز وجل أنا
ربكم قد صدقتم وعدى
فساؤنى أعطكم فيقولون
ربنا نسألك ومنوائك
فيقول قد صدقتم عنكم
ولكم ما نبتنم ولدى مزيد
فهم يحبون يوم الجمعة
يعطهم فيه رهم من الخير
وهو اليوم الذى استوى
فيه ربك تبارك وتعالى
على العرش وفيه خلق آدم
وفيه تقوم الساعة هذا
الحديث رواه الامام
الشافعي في مسنده ورجع
أبو بكر بن أبي الدنيا طرقة
ورواه باسانيد متنوعة
مختلفة وبالجملة فهو حديث
عظيم صحيح يشتمل على
قوائد وبشارات وحقائق

مع القدوة ولو كان الامام مضطجعا وكان صلى الله عليه وسلم برخص في اقتداء المتوضي بالمتيم ولو جنبنا
 ووقع لابن عباس رضي الله عنهما ذلك فصرى بالصلاة يوما فضعك وأخبرهم أنه أصاب من جاريته روميسة
 فصلى بهم وهو جنب متيم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضي الله عنه يكره أن يؤتم المتيم المتوضي
 وكان أبو البرداء رضي الله عنه يكره الصلاة خلف الأقف وكما كان صلى الله عليه وسلم برخص في الاقتداء
 بمن ترك شرطاً أو ركناً ولم يعلم به المقتدى ويقول بصلون بكم فإن أصابوا فلهم ولستم وإن أخطأوا فلكم
 وعليهم وصلى عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فاعاد كل منهم ولم يعد القوم وكان
 سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول من صلى وفي ثوبه دم أو جنباً أو لعبر القبل لا يعيد وصلى على رضي الله عنه
 مرة بالناس الصبح وهو جنب فنادى ألا ان علياً كان جنباً فمن صلى معه فليعد وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى
 بالناس وذكر أنه جنب أو ما إليهم أن مكانكم وفي رواية أن اجلسوا ثم يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه
 تقطر فصرى بهم ويقول انما أنا بشر مثلكم وإنى كنت جنباً وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رجع أحدكم في
 مسلاته فليذهب فليغتسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليستقبل صلاته وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 يقولان إذا رجع أحدكم أو لحقه وجع فليخرج من الصلاة وليستقبل قبل خروجه من صلى بالناس ثم
 يتوضأ ثم يرجع فيصلى ويعتد بما مضى ولما طعن عمر رضي الله عنه قال قتلني الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن
 ابن عوف فقدمه فصلى بالناس مسلاً حتى غفلوا طعن معاوية رضي الله عنه صلى الناس وحداً ثم حين
 طعن ولم يستطع أحدًا وكان على رضي الله عنه إذا رجع في الصلاة أخذ بيد رجل فقدمه ثم انصرف وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا حدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بمن خلفه ثم ينصرف يعني ستر الحاله كأنه رجع
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد إلا بقى حتى يرجع وامرأة أبات
 وزوجها عليها سخط ومن أم قوما وهم له كارهون وزاد في رواية أخرى رابعاً وهو الذي يأتي الصلاة
 بعد أن تغونه ثم يأتى بفعلها في الوقت والله أعلم

(باب موقف الامام والمأموم وأحكام الصغوف)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يصلى وحده فمخارجل يصلى
 خلفه أقامه عن عيمه فان جاء آخر أشار إليهما أن يتأخرا خلفه ويقول إذا كنتم ثلاثة تقدم أحدكم عن
 صاحبه يؤم بهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة
 الليل فاحذف بيده وأدارني من خلفه وأقامني عن عيمه ولم يأمرني بافتتاح الصلاة ثانياً وفي الحديث
 دليل على كراهة تقدم المأموم على موقف امامته لقوله فيه فأدارني من خلفه وكان أبو بردة يقول
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام والافق عيمه وكانت عائشة رضي
 الله عنها إذا جاءت فوجدت أحداً يصلى عن عيم النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعلته بيننا وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسعوا الامام وسدوا الخلل ولينوا في أيدي انخواكم
 وسواصغوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وإياكم وهيشات الاسواق وكان صلى الله عليه وسلم يقول امنع
 الصغوف من الشيطان الصفاً لا ول وكان صلى الله عليه وسلم يقول الرجعة تنزل على الامام ثم على من عن
 عيمه الاول فالاول وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يليه المهاجرون والانصار وأولو الاحلام والنهي على
 اختلاف مراتبهم ليأخذوا عنه الاحكام وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال أمام الغلمان والغلمان خلفهم
 والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة تؤم سلة يؤمان النساء فيقفان بينهن لا يتقدم من وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول خير صغوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صغوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن
 عباس رضي الله عنهما وكانت امرأة تصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان الصحابة
 رضي الله عنهم يبادرون الى أول الصغوف حتى لا يرونها فتأخر بعض الناس الى آخر صف وصار ينظر
 اليها من تحت ابطه اذا ركع فأنزل الله تعالى ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين قال عكرمة

كثيرة وروى عن أبي هريرة
 أنه سأل رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم عن
 سبب تسميته بالجمعة فقال
 لأن فيها طبع طينة
 آييك آدم وفيها الصفة
 والبثة وفيها البطشة وفي
 آخر ثلاث ساعات منها
 ساعة من دعا الله فيها
 اسجبه وفي كتاب صفة
 الجمعة تصيف أبي بكر بن
 أبي الدنيا باسناد ثابت من
 رواية حذيفة أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم قال
 أناني جبريل وفي كنه
 امرأة كاحسن المرايا
 وأضوتها واذا في وسطها
 لمعة سوداء قتلت ما هذه
 اللعة التي أرى فيها قال
 هذه الجمعة قلت وما الجمعة
 قال يوم من أيام ربك
 عظيم وسأخبرك بشرفه
 وفضله في الدنيا وما يرجي
 فيه لاهله وبائمه في
 الآخرة فاما شرفه وفضله
 في الدنيا فان الله جمع فيه

رضي الله عنه ولما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الأول ازدجوا أذى بعضهم بعضا قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصف الأول شحافة أن يؤذي مسلما فليصل في الصف الثاني أو الثالث أضعف الله له أجر الصف الأول وكان كعب الأحمري رضي الله عنه يقصر الصلاة في آخر الصفين ويقول بلغنا أن من هذه الأمة من يفر ساجدا لله فيغفر الله لمن خلفه فأنا أصلي في آخر صفوف الرجال لعسل الله يغفر لي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد الأيسر لعله أهله فله كفلات من الأجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده و رأي سرور جلا وقتا وحده فقال هاجرت البكر جلا فقام معك وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يصلي خلف الصف يقول له إذا سلم استقبل صلاتك فاعدها فانها الصلاة لقد خلف الصف ونارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضي الله عنه لاسميان ترك الصف الأول حياة من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من جامع مجلس خلف الحلقة وقال ان هذا استحسان من الله فاستحي الله منه ولم يأمره صلى الله عليه وسلم بدخول الحلقة قال أنس رضي الله عنه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والله حوصا ولا تعد وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا جعل يدب إلى الصف راكعا ودخل أبو بكر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما المسجد والامام راكع فركع ادون الصف ومشيا وهما راكعان حتى لحقا بالصف وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى متفردا ثم جاء شخص يصلي أن يدنونه فيقتدي به ويقف عن يمينه قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيمسح مناكبهم ويقول تراصوا واعتدلوا فان تسوية الصفوف وسد خللها من انعام الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يبادي صدره من الصف قال عباد الله لتسبون صفوفكم أو لخالفن الله بيزوجهم قال النعمان بن بشير فلقدر رأيت الرجل عند ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه وركبته بركبته ومنكبته بمنكبته وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة جهر به لا يكبر إلا حرام حتى يقول استوا وأنصتوا وإذا صلى سرية يقول استوا فقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الحلال فيما بينكم بمنزلة الخذف يعني أولاد الضان الصغار وكان عمر رضي الله عنه إذا صلى يأمر بتسوية الصفوف ويقول تقدم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضي الله عنه يضرب بالبره من براء يتقدم على الناس من القصابين والزبائين ونحوهم عن لثبائه رائحة كريهة يؤخروهم إلى آخر صف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربهم قال يتنون الصف الأول فالأول فما كان من بقص فليكن في الصف المؤخر قال العلماء وفي الحديث دليل على أنه لا يتقدم قرييما من الامام إلا الأعلى فلا على كمال يتقدم على أعلى الملائكة أذانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على ميامن الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أصحابه تأخرا يقول لهم تقدموا فأنتم أوليا ثم يكمن وراءكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في النار وكان صلى الله عليه وسلم نارة يخرج من الحجر للصلاة إذا أخذ الناس مصافهم وناره يخرج قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إذا قمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضي الله عنه واقمت الصلاة مرة وعدلت الصفوف قريبا ما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج البهم فلما قام في الصلاة ذكر أنه جنب فقال مكانكم فكنثوا على هيشهم قريبا ثم رجع فاعتسل ثم خرج ورأسه يشتر فكبر فضلى بهم صلى الله عليه وسلم وكان حابس بن سعد الطائي الصحابي رضي الله عنه إذا دخل المسجد في السجود رأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول أرفعوهم فن أرفعهم فقد أطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السجود في مقدم المسجد (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الناس كثيرا أن يصفوا بين السوراء حتى قال معاوية بن قرة رضي الله عنه كأنظر د عن ذلك طردوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في مكان أعلى من الامام والمأموم ويقول إذا أم

أمر الخلق وأما ما يرجي فيه
لا هله فان فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم أو أمة
مسئلة يسأل الله فيها خيرا
الأعطاه آياه وأما شرفه
وفضله في الآخرة واسمه
فان الله تبارك وتعالى اذا
صير أهل الجنة إلى الجنة
وأهل النار إلى النار جرت
عليهم هذه الايام وهذه
اليالي ليس فيها ليل ولا
نهار فاعلم الله عز وجل
مقدار ذلك وساعاته فاذا
كان يوم الجمعة حين يخرج
أهل الجمعة إلى جمعهم نادى
أهل الجنة متناديا أهل
الجنة اخرجوا إلى وادي
الزبد و وادي الزبد لا يعلم
سعته وطوله وعرضه الا الله
فيه كتابان المسكر وسهافى
السماء قال فيخرج غلمان
الانبياء بمبار من نور
ويخرج غلمان المؤمنين
بكراسى من باقوت فاذا
وضعت لهم وأنشد القوم

أحدكم القوم فلا يقيم في مكان أرفع من مكانهم وكان صلى الله عليه وسلم إذا أضره المجدود وهو فوق المنبر نزل فمسجد وكانت الصحابة لا يرون بأسا بارتفاع الامام على المؤمنين ليعلمهم أفعال الصلاة فاذا علمهم فالسنة المساواة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس بالصلاة في رجة المسجد خلف الامام في المسجد وكان أبوهريرة يصلي كثيرا على ظهور المسجد بصلاة الامام وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجتمع في دار أبي نافع عن عين المسجد في شرفة قدر قامة منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان أنس يجتمع فيها ويأتهم بالامام وكان الناس يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في حجرته ونارة كان يحجز بحصير حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان لا يمنعهم الجدار عن الاقتداء به وكانت الصحابة رضي الله عنهم خلف الاثني في المقصورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لهن لا تصلن بصلاة الامام فانكن دونه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لاحد أن يصلي خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان أبواب الحجر كانت شارع في المسجد لا يمنع منها أحد وكان عمر رضي الله عنه يقول من كان بينه وبين امامه من أوطر يق أو جدار فلا يأتهم به وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل من ابطان المكان الواحد للعرض والنقل لا يصلي الا في موضع لا ينبغي لاحد أن يتحرى موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلي الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة حتى ينتهي عنه يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله

* (باب صلاة المذور) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض فائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الا عن مستقبل القبلة فان لم يستطع فمستقبلا رجلاه مما يلي القبلة وان لم يستطع أن يسجد أو ما وجعل معبوده أنخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف أصلي في السفينة قال صل فيها فائما الا أن تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون قياما في السفينة يوم بعضهم بعضا وكان أنس رضي الله عنه يصلي في السفينة جالس اذ ماتت تسير ويصلي فائما اذا حبست عن السير وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت أنك قلت صلاة الرجل جالس قاعدا نصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام أجل ولكن لست كأحد منكم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لصاحب البواسير أن يصلي جالس أو على جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فرآه يصلي على وسادة فاخذها فركبها فاخذ الرجل عودا ليصلي عليه فاخذه فركب به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فأمشي ايماء واجعل سجودك انخفض من ركوعك وكانت أم سلمة رضي الله عنها تسجد على الوسادة من رمد كان بها وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعه قدر ذراع وقالوا لابن عباس لما نزل الماعق عينيه مسل مستلقيا سبعة أيام ونحن نداويك فقال أرايتم ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة صلاة الغريضة على الرحلة بالاماء في المطر والوحل

* (باب صلاة المسافر) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافر واتعوا وتغنموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم يزيدونه بدعائهم الى دعائهم خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرتم فليؤمكم اقرؤكم وان كان أصغركم واذا أممكم فهو أمركم وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تارة ويتم أخرى ويصوم تارة ويفطر أخرى وكان أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم القصر والفطر ويقول هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته فان الله يحب ان تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزائمه * وفي رواية كما يكره أن تؤتي معصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من صلى أربعا

جبالهم بعث الله تعالى عليهم ريحا تدعى المثيرة تنثر ذلك المسك وتدخله من تحت ثيابهم وتخرجهم في وجوههم وأشعارهم وتلك الرياح أعلم كيف يصنع بذلك المسك من امرأة أحدكم لو رفع اليها كل طيب على وجه الارض قال ثم يوحى الله تبارك وتعالى الى جله عرشه مضعوه بين أظهرهم فيكون أقل ما يسهون منه أن باعادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني وصدقوا برسلي واتبعوا أمرى سلا فهدا يوم المزيد فيجتمعون على كلمتي واحدة رضينا عنك فأرض عنا فيرجع الله اليهم أن يا أهل الجنة اني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم داري فسلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة ربنا أرونا وجهك ننظر اليه فيكشف

غسن ومن صلى ركعتين غسن ان الله لا يعذبكم على الزيادة ولكن يعذبكم على النقصان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقصر في السفر بين مكنتي المدينة تمتع الامن لا يخاف الا الله فكان يصلي ركعتين * وسئل ابن عمر
 رضي الله عنهما فقيل انما تجزئ صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا تجزئ صلاة السفر فقال ابن عمر
 رضي الله عنه يا ابن أخي ان الله بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فانا نعلم كرايناه يفعل *
 وفي رواية سئل ابن عمر رضي الله عنه عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما القصر صلاة
 الخافة قبل وما صلاة الخافة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء
 الى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة ثم يجيء هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجيء هؤلاء
 قبل ابن عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الاية فحين آمنون
 لا تخاف اقمه فقال ويحك واخذته ضجرة اما كان لك في رسول الله أسوة حسنة اني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهي عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صليت مع عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فرأيت يجمع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وكان عثمان رضي الله عنه يقول
 لا يقصر الصلاة الا من كان شائعا أو حضر عدوا أو آمن يخرج لجارة أو جباية فلا يقصر وكذلك كان
 عبد الله بن مسعود يقول لا تقصر والافى ج أو جهاد وكانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تم وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويقطر
 ولا يعيب ذلك عليهما وروى عن بعض الاوقات أحسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود رضي الله
 عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم فمن صلاه في السفر أو بعاد * وفي رواية صلاة السفر ركعتان من خالف كفر وكان صلى
 الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر اذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول كالميت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أو بعاد فاسافر الى مكة فصليت معه العصر بذي الحليفة وركعتين
 وكان رضي الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة
 أيام أو ثلاث فراسخ شك الراوي عن أنس صلى ركعتين ركعتين وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرسخا نزل فقصر الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنه يقصر في سفره
 اليوم التام وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة ومكة
 والطائف أو مكة وعسفان قال العلماء وذلك أو بعاد تقريبا والله أعلم

* (فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) * تقدم في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤم
 بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا أهل مكة قوموا فاصلوا ركعتين أخرين فانا قوم سفر وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يصلي وراء الامام أو بعاد اذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من
 صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضي الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا أهل مكة اتعوا صلاتكم
 فانا قوم سفر وجاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يعوده عبد الله بن صفوان فصلى ركعتين ثم انصرف فقام
 القوم فاتعوا والمسافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للجمع خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذي
 الحجة فقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان
 يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خروجه منها الى أن رجع الى المدينة قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله
 عليه وسلم زاد على ذلك فنقف على خدما ورد في زاد في الاقامة على أو بعاد ثم وكذلك كان الصحابة رضي الله
 عنهم يقولون من أجمع الاقامة بموضع لا يتم الا ان نوى الاقامة أو بالحديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
 الا ما قالوا من زاد كان بالمقيم أشبهوا اتخذ عثمان رضي الله عنه الاموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى بنى
 أو بعاد ثم أخذ به الاثمة بعد رواية انما صلى بنى أو بعاد لا يجزئ على الاقامة بعد الحج وفي رواية انما آتم
 الصلاة بنى من أجل الاعراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس أو بعاد يعلمهم أن الصلاة أربع وقيل لابن

عن تلك الحب ويغلي لهم
 وزوجل يغشاهم من نوره
 شيء لولا أنه قضى أن
 لا يجرعوا لاحتروا لما
 يغشاهم من نوره ثم يقال
 لهم ارجعوا الى منازلكم
 فيرجعون الى منازلهم وقد
 أعطى كل واحد منهم
 الضعف على ما كانوا فيه
 فيرجعون الى أزواجهم
 وقد خفوا عليهم وخفوا
 عليهم بما غشاهم من نوره
 فاذا رجعوا اتوا النور حتى
 يرجعوا الى صورهم التي
 كانوا عليها فنقول لهم
 أزواجهم لقد خرجتم من
 عندنا على صورة ورجعتم
 على غير هافية ولون ذلك
 أن الله عز وجل نجى لنا
 فنظرنا منه قال انه والله
 ما أحاطه خلق ولكنه قد
 أراهم الله عز وجل من
 عظمتهم وجلاله ما شاء أن
 يريهم قال فذلك قوله
 فنظرنا منه قال فهم

مسعود رضي الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أو بعامله قال الخلفاء شركون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولم يخرج صلى الله عليه وسلم إلى تبوك غير ناولا فقام به قصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح مكة أقام ثمانى عشرة ليلة يقصر لانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس رضي الله عنهما فحين إذا سافرنا فاقنا ثمانى عشرة ليلة يقصرنا وان زدنا أعمنا وفي رواية تسع عشرة وفي أخرى سبع عشرة وأقام ابن عمر باذر بيمان ستة أشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد الاقامة وانما حاسبه البرد والثلج وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا سافروا بخبرة إلى مقصد معلوم ليبيعوها يمشون يقصرون أربعة أشهر ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالانعام من اجتاز ببلد فزوج فيه أو كان له فيه زوجة ويقول من ناهل في بلد فليصل صلاة المقيم وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أجمع الرجل أن يقيم ببلد اثنتى عشرة ليلة فليتم الصلاة وكان هو إذا أجمع الإقامة بموضع أتم الصلاة ولولم ينوا إقامة أربعة وكان على رضي الله عنه يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة أنتم الصلاة قال لاحق تنخلوها وتدخلوها على أهاليكم ومواسيكم وتقدم في باب صلاة المعذوران أنسا كان يصلي في السفينة بالساعة كانت حائرة ويصلي فأما إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم لا يرون القصر للعامى يسفروا يقولون قال الله تعالى في كل الميتة من اضطر غير باغ ولا عاد والله أعلم

* (باب الجمع بين الصلاتين) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخرا الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان رافعت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب ونارة يصلي معه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخرا المغرب حتى يصلها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عمل العشاء فصلاها مع المغرب وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب إذا جده السير وجمع صلى الله عليه وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالدين من غير خوف ولا سفر وفي رواية ولا مطر فليل لابن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن لا يخرج أمتهم يبلغ ذلك بعض الصحابة فقال لا يجوز الجمع إلا لعذر من مطر أو خوف أو مرض كافي المستحاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في الحضر بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من الكبر أو ما أجمع بالمطر فقد فعله الصحابة كثيرا وكان عمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وابن عمر يفعلونه ويقولون من السنة إذا كان يوم مطير أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضي الله عنهما مطرنا ذات ليلة فاصبحت الأرض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيسقطه فقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا وكان صلى الله عليه وسلم يجمع باذان واقامتين من غير تطوع بينهما ولا قبلهما وكان عمر وابن مسعود رضي الله عنهما يصلان في السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جمع بين صلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلي الثانية وكان عمر يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ولو كنتم متطوعا لأتممت صلاتي وكان البراء رضي الله عنه يقول صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمانى عشرة ليلة فخاراً بته ترك ركعتين إذا زاعت الشمس وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضي الله عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل نارة ويترك أخرى تخفيفا على أمتهم * (خاتمة) * في آداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن الرفاق في السفر أن يقف الاغ لا خيسه إذا انقطع شمع نعله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو أن يلقى في شملاته حجرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط ويقول لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبليل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أردت سفرا أو تخرج مكانا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تخبى ودائعه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب الغلاة وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراكب

يقتلون في مسل الجندة ويجمعها في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي لفظ فاذا كان يوم الجمعة أيام الآخرة هبط الرب عز وجل من عرشه إلى كعبه ويحف الكرمي منابر من نور فيجلس عليها النبيون وتحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كتيبان المسن لا يرون لأهل المنابر والكراسي فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال تبارك وتعالى فيقول سلوني فيقولون يا جهم نسألك الرضا يارب فيشهد لهم على الرضا ثم

شيطان والراكبان شيطانان والثلاثون ركب وخير العصابة أربع وسبأني نهي المرأة عن السفر وحدها في باب الحج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا كبروا اسم الله اذ اركبوا بها كما امركم الله ثم امنهوها لانفسكم فانما يحسب الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذكراه الا اورد فملك ولا يخلو بشعره ونحوه الا اورد فملك شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصعب الملائكة رفقة فيها جلد غر أو جرس أو جمل فان مع ذلك شيطاناً وقالت عائشة رضي الله عنها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الاجراس يوم يدر من أعناق الدواب وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليكم بالرجلة فان الارض تطوى بالليل وكان عليه الصلاة والسلام يقول اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجذب فاسرعوا حتى تصلوا مقصدكم وياكم والتعريس على جواد العريق فانهم ما أوى الحيات والسباع ولا تنفروا اذا نزلتم وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانها قدومه تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضي الله عنها وكانت الانصار رضي الله عنهم يتلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الى خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضي الله عنهما وصبيان أهل البيت فيلتقاهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويرددهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وسبقوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحملني بين يديه ثم جىء بالحسن بن علي رضي الله عنهما وادرف خلفه فدخلنا المدينة ثلاثه على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم أزواجه فيبدأ بعائشة رضي الله عنها والله أعلم

(باب صلاة الجمعة)

كان جابر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا في يومى هذا في يوم القيامة فريضة تكتبون بها لمن وجد اليها سبيلا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة أكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع نها ونا طبع الله على قلبه وتقدم في باب صلاة الجمعة جملة أحاديث من جعلها الله صلى الله عليه وسلم هم يخرجون في بيوتهم ولا يشهدونها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عديم لول أو امرأة أو صبي أو مريض أو مسافر ومن استغنى عنها بلهواً وتجاراً استغنى الله تعالى عنه والله غني جيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فليصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار فان لم يجد فبدرهم أو نصف درهم أو صاع حنطة أو نصف صاع أو مد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى رعاء الابل والغنم يوم الجمعة أن يبعدوا بها على رأس مبلين حتى لا يسمعو النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاث جمع طبع الله على قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بحضور الجمعة من قباء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن سمع النداء فارغاً محجماً فلم يجب فلا صلاة وكانت العصابة ترضى الله عنهم بأنهم اليها من أبعدهم من ذلك اختياراً وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة ليشهد الجمعة واحياً لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي اليها من ذي الحليفة عشي وهي على رأس ستة أميال وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في عدم الحضور وقت المغرب ولو لم يزل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الجمعة على من آواه الليل الى أهله وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في السفر يوم الجمعة لاسيما لأميرهم كالجهد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تخلفت للجمعة عن سريه كان النبي صلى الله عليه وسلم عيني فيها فرآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما خلفك عن أمصا بك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الارض ما أدركت غدوتهم وكان عمر بن عبد العزيز لا يرسل له رسولا قط في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة رجلاً يقول لولا الجمعة لسافرت اليوم فقال له اخرج

يقول سألوني فيسألونه حتى تنتهي خيمة كل عبد منهم قال ثم يغشى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الجبل عن كرسية الى عرشه ويرتفع أهل الغرف الى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو ياقوتة حمر أو زمردة خضر اليس فيها قصم ولا وهم مطردة فيها أنهار متدلية فيها عمارها فيها أزواجهوا خلعها ومسكاتها قال فاهل الجنة يباشرون في الجنة بيوم الجمعة كما يباشرون أهل الدنيا بالمر

*(فصل) * كان من عوائد الكريمة صلى الله عليه وآله وسلم ان يعظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التشريف والتكريم ويخصه بأنواع العبادات كما ينبغي فيها

لسفره فان الجمعة لا تجب من سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم مسافرين
يعني عازمين على السفر فتؤدى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى والله أعلم

(فصل في عدد الجمعة الذين تنعقد بهم الجمعة) كان أبو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على الحسين رجلا وليس على مادون الحسين جمعة وكان ابن مسعود يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الأربعة وقال كعب
ابن مالك رضي الله عنه أول من جمع بناء سعد بن زرارة في بقيق الحضان قبل لكعب كم كنتم يومئذ قال
أربعون رجلا فجمع بناء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد
الذي كور ليس بشرط ولو كان أسعد وجدون الأربعة لجمعهم وأقام شعرا الجمعة بدليل الحديثين قبله
فهو واقعة حال ولذلك اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أن الجمعة
تصح من الواحد وذهب إبراهيم النخعي وداود وأهل الظاهر إلى أنها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة وسفيان
الثوري رضي الله عنهما إلى أنها تنعقد بأربعة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد وأبو يوسف
إلى صحتها باثنين مع الامام وذهب عكرمة إلى صحتها بسبعة وذهب ربيعة إلى أنها تصح بتسعة وفي رواية عنه
بأثنى عشر وذهب اسحق إلى صحتها بثلاثة عشر أحدهم الامام وذهب مالك إلى صحتها بحشرين وفي رواية
بثلاثين وذهب الشافعي إلى صحتها بأربعة أحدهم الامام وفي قوله أربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد
العزيز وطائفة وذهب الامام أحمد إلى صحتها بخمسين وذهب طائفة إلى صحتها بثمانين وذهب بعض علماء
الحديث رضي الله عنهم إلى صحتها بجمع كثير من غير حصر قال ومن تأمل طوابع الأدلة الشرعية كلها وجدها
تسهلوا جوب اقامتها بجماعة يظهر بهم شعرا الجمعة في كل مصر وبلد وقرية بحسبها من غير عدد مخصوص
وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في بيستانه فرأى فقال لا حرج اذا قام شعرا الجمعة
بغيره رضي الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه وانما شدد الشارع صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون في
حضور الجمعة وعدم صحتها فرادى من غير حضور الجماعة خوفا أن يتساهل الناس في الحضور فيصاوا
فرادى فلا يقوم للجمعة شعور فسد الباب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الصف
ان يعيد الصلاة وكما قال لاصلاة لجبار المسجد الا في المسجد وغيرهما من الاحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال
ابن عباس رضي الله عنهما وانقض النام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا وثمانية رهط فصرى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أدركوه معهم وأنزل الله في ذلك قوله تعالى واذا رأت تجارة أولهوا انقضوا اليها الآية وفي رواية ان هذه
الآية نزلت في انقضاضهم في الخطبة قال شيخنا رضي الله عنه ولعل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في
الخطبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأول جمعة جمعها بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في
المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جمعت بالمدينة لانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم
الاثنين فأقام الثلاثاء والاربعاء والخميس في بني عمر وبن عوف وأسس مسجدهم ثم خرج من عندهم
فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أول جمعة جمعت بعد جمعة
جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى الجرمين يقال لها جونا
وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى الحق بعد الردة في زمن أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم
(فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل والتكبير وغير ذلك) قال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه
وظهر لونه وكان عمر رضي الله عنه يقم بالجنور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على
التنظيف بالسواك وتغيب الاظفار وقلم الاظفار وغير ذلك وكان يقول لانس يوم الجمعة بعد
الصلاة اثنتي بالمقرضين فيأتيه فيقلم أظفاره ثم يقول اثنتي بطيئة رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم

هو أتو للعلماء في يوم الجمعة
ويوم عرفة قولان قال
بعضهم يوم الجمعة أفضل
وقال بعضهم يوم عرفة
أفضل وكان صلى الله عليه
وآله وسلم يقرأ في صلاة
الصبح من يوم الجمعة سورة
السجدة وهل أتى على
الانسان والمراد تكبير
الاستغفار اشتغلنا عليه مما
كان وما يكون لما فيهما من
خلق آدم عليه الصلاة
والسلام وذكر المعاد
وحشر الخلائق وأحوالهم
في الجنة والنار وليس المراد
تخصيص هذا اليوم
بالسجدة كما ظنوا وقالوا ان
لم يتهيأ له قراءتها فليقرأ
بعض سورة تشتمل على
سجدة أو ليقرأ في الأولى
بعض سورة السجدة وفي
الأخرى باقيها وانما نشأ
لهم هذا من عدم اطلاعهم
على سماعه تعالى في هذا
اليوم وقراءتها في صلاة

٧ لعله ابن مسعود لان ابن
عباس لم يكن في المدينة
اذا كان بل كان صغيرا
بمكة اه معجم

يقول لانس اجعلها في كوة ولا تجعلها في الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة
وفي من السوء الى مثلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم
الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل الحضور وبأمر بتقليم الاظفار وتنف الاظفار
وارأله الشعر بعد الصلاة ويقول مثل المؤمن يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى
تتقضى الصلاة قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب
الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحد كواشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه
وسلم يقول على كل مسلم الغسل يوم الجمعة وفي رواية من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم
يأت فليس عليه غسل من الرجال والنساء وفي رواية يغسل الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن بالسواك
وأن يمس طيبا ان وجد فان لم يجد فالماء طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فأشهدانه واجب وأما
السواك والطيب فانه أعلم أو واجب أم لا ولكن هكذا الحديث وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل
رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل
سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على مشروعية الغسل وان لم يرد حضورها وكان عمر رضي الله
عنه يقول انما يغتسل من أراد الحضور وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراني كل جمعة بامعشر المسلمين ان
هذا يوم جعله الله عبدا فاعتسلاوا من كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك وفي رواية من
جامعكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر رضي الله عنه يتخطب اذ دخل عثمان أو رجل من المهاجرين
الاولين فناده عمر أبة ساعة هذه فقال اني شغلت اليوم فلم أنقلب الى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد على أن
توضأت فقال عمر رضي الله عنه والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
ويقول اغتسلاوا يوم الجمعة واغتسلوا رؤسكم وان لم تكونوا اجنبيا قال شيخنا رضي الله عنه وانما أمر بغسل
الرأس وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا يجعلون في رؤسهم الحطمي وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم منه ثم
يغتسلون وكان عمر رضي الله عنه يقول مثل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة أو واجب
هو أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أظهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو بواجب عليه وسأخبركم
كيف كان بدو الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم
ضيقا مقارب السقف انما هو عرش كعريش موسى صلى الله عليه وسلم الايدي تفرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم حار وقد عرف الناس في ذلك الصوف حتى نارت منهم رياح آذي بعضهم بعضا فلما وجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الروائح قال يا أيها الناس اذا كان هذا اليوم فاعتسلاوا وليس أحدكم أفضل مما يجد من دهنه
وطيبه قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل بغيرهم ووسع
مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق والصنات وكذا كانت عائشة رضي الله عنها
اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس في مهنة أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم العمل
وكانوا ينتابون الجمعة من العوالي فيأتون في العباء وبيدهم الغبار والعرق فيخرج منهم الرج الكريه
فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب الحسنة زالت تلك الروائح
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة معبها ونعمت ومن اغتسل فالتغسل أفضل وكان ابن
عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن وتطيب الا أن يكون محرم او يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليغتسل أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج
وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بداه ولا يؤذي أحداهم اذا خرج امامه أئمت حتى يصلي في فعل
ذلك كانت كفارة لما بينهما وبين الجمعة الاخرى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع
السكينة والوقار وخرج زيد بن ثابت رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقبل له

الصبح من خواص الجمعة
الخاصة الثانية أنه يستحب
الاكثار من الصلاة على
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في يوم الجمعة وليلته وفي
الحديث الصحيح أكثر وأما
من الصلاة على يوم الجمعة
وليلة الجمعة الخاصة الثالثة
صلاة الجمعة وهي من
أعظم فروض الاسلام ومن
تهاون في الاتيان بها تختم
على قلبه وقرب بعض
الاشخاص في يوم المسز يد
بحسب تقرهم الى الله في
يوم الجمعة الخاصة الرابعة
استحباب الغسل في ذلك
اليوم وعند جماعة يجب
ودليل وجوبه أقوى من
دليل وجوب الوتر ومن
الوضوء من مس النساء
ومن القهقهة ومن الرعاف
ومن الحمامة ومن النية
ومن دليل وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في التشهد الخاصة

في ذلك فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يحت على الدفوف من الإمام ويقول ان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها والله أعلم * (فرع) * فمما جاء في فضل يوم الجمعة ان ساعات الاجابة كان صلى الله عليه وسلم يبالي في تعظيم يوم الجمعة ويقول هو سيد الايام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عنده من يوم الغطر و يوم الاضحى فيه خلق آدم وفيه أهبط الى الارض وفيه قوام الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً الا آتاه الله اياه ما لم يسأل حراماً وقال بيده يقلها ربه تقوم الساعة من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رايح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشققن من يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل بنا الى سماء الدنيا ليلة الجمعة من غروب الشمس الى طلوع الفجر فلا يرد سائلاً ما لم يسأل هجرأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول تضاعف الحسنات يوم الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يسئل عن وقت الاجابة فيقول اني علمتها ان أنسيتها كما أنسيت ليلته القدر وكان تارة يقول هي ما بين أن يجلس الإمام يعني على المنبر الى أن تغضي الصلاة وتارة كان يقول هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من ساعات النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئاً الا قضى حاجته فقبل له في هذه اثم ليست ساعة صلاة قال لي ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماني هذه الساعة فتعرقوا كلهم على أنهم آخر ساعة من يوم الجمعة قال شيخنا رضي الله عنه فتوصل من هذا اثم انتقل في ساعات اليوم كليلة القدر فان خبره صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة أجابهم الله أعلم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تبارك وتعالى ليس بتبارك أحداً يوم الجمعة الا غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقام الله فتنه القبر والله أعلم

* (فصل في آداب اليوم والحضور) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام بدل صلاة قال شيخنا رضي الله عنهما في الليالي والله أعلم قوموا كلها بدليل ما ورد في قيام الليل وقد سئلت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئاً من الايام قالت لا كان عمله ديمة وايمك يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع فعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة إنما هو بحث على القيام في جميع ليالي الاسبوع والله أعلم قال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيراً على الصلاة والسلام عليه يوم الجمعة ولياها ويقول أكثر واعلى من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الاخر فانه يوم مشهود ما من عبد يصلي على فيه الا مررت ملائكة على حين يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف تعرض علينا لئلا نتأق وقد أُرمت يعني بليت فقال ان الله عز وجل حرّم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عوسياً في الباب الجامع لذلك ان أقل الاكثر سبع مائة مرة في الليلة وسبع مائة مرة في النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطلع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين ومن قرأ حم السجدة ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصبح يستغفر سبعون ألف مرة وبنى الله بينا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقيم الرجل أخته ثم يجلس

الخاصة من الطيب وهو في هذا اليوم أفضل منه في سائر الايام الخاصة السادسة استعمال السواك في هذا اليوم مفضل على سائر الايام الخاصة السابعة التذكير للصلاة الخاصة الثامنة الاشتغال بالصلاة والتذكر والقراءة الى أن يصعد الإمام الى الخطبة الخاصة التاسعة الانصات للخطبة وهو واجب عند أكثر العلماء الخاصة العاشرة قراءة سورة الكهف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين الخاصة الحادية عشر عدم كراهية صلاة النافلة في وقت الزوال كما هي في سائر الايام مكره وهو هذا مذهب أكثر العلماء

موضعه ويقول لا يقيم أحدكم أمانه يوم الجمعة ثم يخالفه المقلد ولكن ليقول تغصوا وتوسعوا وإذا قام أحدكم من مجلسه لحاجته ثم رجع إليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه زواله * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخطي رقاب الحاجة ويقول لمن تخطى اجلس فقد آذيت ونارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا إلى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى وهو يخطب من يرام يخطى رقاب الناس ويقول من يخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الإمام كالجار قصبه في النار والقصب هي الامعاء والمصارين قاله أئمة اللغة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التخطي للحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة العصر ثم جلس ثم قام مسرعا فخطى رقاب الناس إلى أن دخل بعض حجر نساءه ففرغ الناس من سرعته فخرج بهم فرأهم قد عجبوا من سرعته فقال ذلك شيا من تبر كان عندنا فأمرت بعصمه خوفا أن يدركني الليل وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا أمامهم فرجة قريبة يخطون الرقاب إليها ليسدوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نعت أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول منه إلى غيره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الناس عن التعلق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضي الله عنه يقول انما نسي عن التعلق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحلقهم على المصلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن الجبوة إذا كان بهم نعاس و يرخص لهم في الاحتباء إذا كانوا يفتقن لانعاس عندهم وسيأتي في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى صلى الله عليه وسلم كان أكثر جلوسه تحتيا والله أعلم * (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل ان حضر قبل الصلاة عند الاستواء يوم الجمعة لم يخرج الإمام ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهور فان شدة الحر من فيج جهنم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يامر الناس بالمشي إلى الجمعة وينهاهم عن الركوب ويقول قدمشي اليها من هو خير منك أبو بكر وعمر والمهاجر ومن رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للداخل في حال الخطبة ويأمره بالتجو زفيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا التنفل قبل صلاة الجمعة في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل أن تنجيء قال لا قال قم فصل ركعتين وتجو زفيهما ودخل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه المسجد وروان يخطب فقام فصلى ركعتين جاء إليه الاحراس ليجلسوا فإني حتى صلى ركعتين فقال له عياض بن عبد الله رضي الله عنه كادوا أن يعقوباك يا أبا سعيد فقال ما كنت لأدع الركعتين لشيء بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا دخل المسجد بهيئة بذه والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال فصل ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

* (فصل في وقت صلاة الجمعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعبرة فالجبة الهجير للجمعة والعبرة انتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال قال أنس رضي الله عنه وكثيرا ما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم رجع إلى القابلة فنقبل وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة وكان سهل بن سعد رضي الله عنه يقول ما كان قبيل ولا تنغدي الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كثر رجوع بعد صلاة الجمعة فنقبل قائله الضحى وكان جابر رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم يذهب إلى جبالنا فنريحها حين تزول الشمس يعني بالجمال النواضع وكان عبد الله السلمي رضي الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضي الله عنه فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدناها مع عمر رضي الله عنه

وروى أبو قتادة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره الصلاة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسبح الا يوم الجمعة وورد في الحديث الصحيح استحباب الصلاة في يوم الجمعة الى وقت الخطبة وروى الشافعي باسانيد متنوعة نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة والعلماء في هذه المسئلة ثلاثة أقوال أحدها ان وقت الزوال ليس بوقت كراهة مطلقا في حال من الاحوال ولا في يوم من الايام وهذا مذهب الامام مالك الثاني أنه وقت كراهة في الجمعة وغيره وهذا مذهب الامام أبي حنيفة وأحمد قولي الامام أحمد الثالث أنه وقت كراهة في جميع الايام غير يوم

وكانت صلواته وخطبته الى أن أقول اتتصف النهار ثم شهدتهم مع عثمان رضي الله عنه فكانت صلواته وخطبته الى أن أقول زال النهار فمأربت أحد أعب ذلك ولا أنكره وقال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه كما ننصرف من الجمعة وليس للخطيب أن يطل يستظل به وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية رضي الله عنهم أنهم صلوا ما قبل الزوال والله أعلم

* (فصل في الأذان والخطبة وغيرهما) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألفاً من ولده وولد له وقال إن ربي عهد لي فقال يا آدم اقلل كلامك ترجع إلى جوارى قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رقي المنبر سلم ثم جلس خفيها مستقبلاً للناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الأذان الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضي الله عنه زاد النداء الثاني على الرواء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان التجميع غير مؤذن واحد يؤذن إذا جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ويقم إذا نزل وكان الأذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في الجمعة وغيرهما مشتهرة على حد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعظة والقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل خطبة ليس فيها حمد ولا تشهد فهي كاليد الجذماء قال شيخنا رضي الله عنه ويستدلوا بحديث كثر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً ويجلس بين الخطبتين ويقرأ آيات ويذكر الناس ورأى كعب بن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن الحكم رضي الله عنه يخطب قائماً وأسكر عليه وقال انظروا إلى هذا الخطيب يخطب قائداً والله تعالى يقول وتذكرك قائماً وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول من أحدث القعود على المنبر معاوية قال شيخنا رضي الله عنه يحتمل أنه اغتافه لضعف أو كبر ثم لا يخفى أن وجوب القيام في الخطبة مبني على أن موضوع الركعتين كما سيأتي قريباً عن عمر وأكثرت الخطابة رضي الله عنهم على أن الصلاة نامة في نفسها لقوله صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير لما بعثه إلى المدينة انظر فإذا كان اليوم الذي تجهز فيه اليهود لسيبتها فاجمع أصحابك بعد الزوال وقم فيهم ثم صل بهم ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة اتماه من كلات يسيرات وكان تشهد صلى الله عليه وسلم أن يقول الحمد لله الذي نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن يده الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى ولا يضرب الله شيئاً قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب نابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قال ومن يعصهما فقد غوى قال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة ق على المنبر كثيراً حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكرارها لها كل جمعة وكان عمر رضي الله عنه يقرأ في خطبته يوم الجمعة إذا الشمس كورت إلى قوله علمت نفس ما أحضرت ثم يقطع وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبتين كما يفعل الناس اليوم فيخطب الخطابة الثانية قائماً كالاولى وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشيء في جلوسه وكان جابر رضي الله عنه يقول من قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب جالساً فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألقى صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يعتمد في خطبته على قوم ونازة على عصا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ شيئاً من ذلك ولكن كان يتوكل في الحرب على السيف وفي الحضر على العصا يعني لأن الغالب في السفر السيف وفي الحضر العصا وكان إذا خطب يحمد الله تعالى ويثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم يقول يا أيها الناس إنكم لن تغفلوا وفي رواية لن تطيعوا

الجمعة فإنه ليس بوقت كراهة وهذا مذهب الامام الشافعي وجميع المحققين الخاصة الثانية عشر استصحاب قراءة سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة أو سورة سمح والغاشية ولو اخطأ النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والاقتصار على بعض سورة الجمعة والمنافقين ليس بمسحب بل هو خلاف السنة وجهان في الاثمة يداومون على ذلك الخاصة الثالثة عشر أنهم لعبد الأمة يكرروا في كل أسبوع وروى ابن ماجه في مسند عن أبي لبابة رفعه أن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها وهو أعظم عند الله من يوم الأجمعي ويوم الفطر فيه خمس خصال خلق الله عز وجل آدم فيه وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه فوفى آدم وفيه ساعة

كلما أمر به ولكن سدوا وقاروا وأبشروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أقصروا الخطبة فان من البيان لسحرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من علامة فقهِه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وكان عمر رضي الله عنه وغيره يقولون جعلت الخطبة موضع الركنين فمن فاته سماع الخطبة صلى أربعاً وفي رواية فمن فاتته الخطبة صلى أربعاً قال شيخنا رضي الله عنه ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافاعلى أحوالها أن تكون قرأوا القرآن تجوز قراءته مع الحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان منبر آدم عليه السلام الذي خطب عليه في الجنة سبع درج وأول من اتخذ المنبر بعد آدم إبراهيم عليه السلام قال وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درج من طرفاه الغابة عليه له نجار من المدينة اسمه باقوم الرومي مولى سيف بن العاص رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضي الله عنه وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على أول الزيادة وخلف ظهره ثلاث درج فوقه أدباً منهم رضي الله عنهم أجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس أبي فقال صدقت انه مجلس أبيك وأجلس في حجره وبكى فقال على رضى الله عنه ما لله يا خليفة رسول الله ما هذا عن امرى فقال صدقت والله ما انتم حتمت وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا وهو على المنبر رفع السبابة وحدها دون اليد وقال سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهاً يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان دعاؤه الا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما خطب بشر بن مروان فرغ يديه عند الدعاء قال له عمار رضي الله عنه فبح الله هاتين اليدين وانكر عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضي الله عنهما يكرهان التعرض لاحدى الخطبة بدعاءه أو عليه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بغلته وعليه بردان أجران في وسطه واحد على كتفه واحد

* (فصل في النهي عن الكلام والامام يخطب) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه الصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لمن يراه بعيداً عن سماع الخطبة تعال الى هنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بالغ وهو حطم منها ورجل حضرها بعوف فهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يخطأ وقتها وسلم ولم يؤذ أحد فهو كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بأن الله تعالى يقول لمن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلغوا ولم يسمع ولم ينصت كان عليه كفيل من الوزر وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا معي على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه لا يخرج أحد منهم اذا أحدث حتى يستأذن الامام بالاشارة فيشير له الامام بالخروج وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا أحدث أحدهم وأراد أن يخرج أن يمسك بأنفه كما تقدم ذلك في آداب الصلاة وكان مجاهد وعطاء وغيرهما يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا انما نزلت في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فتمتموه قال أنس فكانت تارة باللفظ وتارة بالاشارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ادنوا من الامام واجلسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن قال صه فقد لغوا ومن لغا فلا جنة له

لا يسأل الله فيها العبد شيئاً
الا أعطاه ما لم يكن حراماً
وفيه تقوم الساعة ثمان
ملا من قري ولا ساء ولا
أرض ولا رياح ولا جبال
ولا تبحر الا وهن يشققن
من يوم الجمعة الخاصة
الرابعة عشر اسقيا لبس
أحسن ثوب فصل القدرة
اليه وأجوده ثبت في مسند
الامام أحمد من اغتسل يوم
الجمعة ومس من طيبان
كان له ولبس من أحسن
ثيابه ثم خرج وعليه السكينة
حتى يأتي المسجد فيركع ان
بدله ولم يؤذ أحد ثم أنصت
اذا خرج امامه حتى يصلى
كانت كفارة لما بينهما وفي
سنن أبي داود عن عبد الله
ابن سلام أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول على المنبر يوم
الجمعة ما على أحدكم لو
اشترى ثوبين ليوم الجمعة
سوى ثوبي مهنته الخاصة

وهو كمثل الجبار يحمل أسفارا وكان ابي بن كعب رضي الله عنه لا يكلم أحدا ولو سأل عن علم وكان عثمان رضي الله عنه وغيره لا يرون بأسا أن يذكر العبد ربه في نفسه تكبيرا أو تمجيلا وتسبيحا وقراءة وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا تكلم شخص والامام يخطب فإن كان يحجبك فأنجزه وإن كان بعيدا منك فاشرب إليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول استمعوا وانصتوا فإن للمنصت الذي لا يسمع من الخطأ مثل ما للمنصت السامع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران عشيان ويعتران فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين عشيان ويعتران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهم ما وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يسأل عن أمر دينه وهو يخطب أقبل عليه عشي نحوه ويترك خطبته فيصير يعلمه ما علمه الله عز وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فينها وكان عثمان رضي الله عنه يقول للرجل هل اشتريت لنا الشيء الغلاني ثم يرجع إلى الخطبة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل من المنبر يوم الجمعة فكلمه الرجل في حاجته يتكلم معه حتى تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فيصلي وكانت العصابة ترضي الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة وعمره بالس على المنبر فإذا سكث المؤذن قام عمر فلم يتكلم أحد حتى يقضى الخطبتين كليهما فإذا أقيمت الصلاة نزل عمر تكاموا * (فرع فيما يدرك به الجمعة) * كل صلى الله عليه وسلم إذا انقضت الناس في الخطبة بقي معه جماعة يسيرة يخطب لهم فإذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبة وانقضوا مرة في أثناء الصلاة الاثني عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما الاثمانية فخطب صلى بهم ما أدركوه معه ونزل في ذلك قوله تعالى وإذا زاروا تجارة أولهوا انقضوا إليها وتركوك فأثما وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انقضائهم في الخطبة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصل الجمعة تختلف الغلام الذي لم يحتمل ويصلي وراءه في غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة وأغيرها ركعة فقد غت صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل بها أخرى ومن أدركهم في التشهد صلى أربعها وفي رواية أخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة فقد أدرك الجمعة وكان على رضي الله عنه يقول كثيرا من لم يدرك الركوع من الركعة الأخيرة فليصل الظهر أربعها وكذلك كان يقول ابن عمر وغيره رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعها وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون والثانية الانحلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء ليأتيها سورة الجمعة والمنافقين وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل آتاك حديث الغاشية وتارة سبع اسم ربك الأعلى والغاشية وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما في الصلاتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فإن عجل به شيء فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي قبل الجمعة أربع ركعات أو يقرأ من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان معاوية رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها تخاف أن تنقل الاعراب صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة إلى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يكم الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهيبة ويؤيدها ما تقدم في باب الاوقات المنهي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعها أو بعاء الله أعلم * (فصل فيما إذا اجتمع جمعة وعيد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فليصل العيد في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء أخره عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيدان أيضا صلى

الجمعة عشر استحباب
تجديد المسجد بأحراق العود
وأستعمال الطيب أمر
أمير المؤمنين عمر رضي الله
تعالى عنه بتجديد المسجد
في كل جمعة الخاصة
السادسة عشر تحريم انشاء
السفر في يوم الجمعة بعد
دخول الوقت على من
لزمته الجمعة وهذا مذهب
بجاءه العلماء وعند أبي
حنيفة يجوز لكن نقل
السروجي في شرح الهداية
عن أبي حنيفة كراهة ذلك
وأما مذهب الشافعي فيحرم
من قبل الزوال أيضا لما
روى الدارقطني أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال
من سافر من دار قامة يوم
الجمعة عدت عليه الملائكة
أن لا يصحب في سفره وقال
حسان بن عطية إذا سافر
الرجل يوم الجمعة دعا عليه
النهار أن لا يعان على
حاجة ولا يصاحب في سفر

عهد ابن الزبير رضي الله عنه فاختار الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال أصاب السنة وفي رواية تجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما وكعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما حتى صلى العصر وفي رواية تجاء الناس إليه ليصلي بهم فلم يخرج فصلاوا الجمعة وحدها وفي هذا تأييد للذهب ابن عباس رضي الله عنهما السابق إن الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فقدمها واجتازها عن العيد * (خاتمة) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته إذا اشتد الزحام فليحجوا إلى جبل منكم على ظهر أخيب وإذا اشتد الحر فليسجدوا على ثوبه وكان النساء يجتمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويقول هذا ليس لكن وكان عطاء رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجدا في كل قبيلة وقال فإذا كان يوم الجمعة فأنضموا إلى مسجد الجماعة فاشهدوا الجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب إلى عمر بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب إلى أمراء أجداد الشام أن ينزلوا المدائن وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وأن لا يتخذوا القبائل مساجد وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده وكان على رضي الله عنه يقول لا جعة ولا تشريق ولا صلاة فطار ولا أضحى إلا في مصر جامع أو مدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب صلاة العيدين) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على التجميل بالثياب الحسن في العيد ويكره لبس السلاح في يومه الا تخوف من عدو أو أنكر ابن عمر وغيره على الحاج في حمله السلاح في يوم عيد وكان صلى الله عليه وسلم رديعة يلبسه في كل عيد ومروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه العيد فقال إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكرورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يتقرون عليه من الحلى والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا رأى في آذان المراهقين حلقا أو زعماء منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفغار والتغليس هو الضرب بالدف والغناء الجيد وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في العراء وأصابهم مطر في يوم فطار فصلى بهم في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم يخرج العراء إلى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطار حتى يأكل شيئا من ثمر ونحوه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل في عيد الأضحية حتى يرجع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخراج العواتق والحبيص وذوات الخدور حتى لا يدع صلى الله عليه وسلم أحدا من أهل بيته إلا أخرجه وكان الحبيص يعتزلن الصلاة والمصلى فيكبرن تحلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يا رسول الله احدا نا لا يكون لها جلباب فقال لتلبسها أنتها من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يحضى لصلاة العيد حافيا ويحضى صدر الطريق ويقول الحافي أحق بصدورها من المتعل وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا طلعت الشمس غدا إلى المصلى وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى يأتي المصلى ثم يكبر بالمصلى حتى إذا جلس الإمام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الأوقات كان يرجع فبما جاء منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الأضحية ويؤخر صلاة الفغار على قريب من وقت الضحى واعتبار من ارتفاع الشمس قدر ربح وكان صلى الله عليه وسلم يصلي العيدين بغير أذان ولا إقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ليس في العيدين أذان ولا إقامة وكان البراء رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يوم التحرر قبل الصلاة وكان صلى

الخاصة السابعة عشر هي

أن من مشى إلى صلاة

الجمعة كتب له بكل

خطوة ثواب صيام سنتي

مسند الإمام أحمد ومسند

عبد الرزاق من غسل

واغتسل يوم الجمعة بكرة

واشكر وذا من الإمام

وأنت كان له بكل خطوة

يخطوها صيام سنة وقيامها

وذلك على الله بسير

الخاصة الثامنة عشر هي

أن هذا اليوم مكفر للسيئات

روى سلمان أن رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم قال

أندري ما يوم الجمعة قلت

هو اليوم الذي جمع الله فيه

أباكم قال لكني أدري

ما يوم الجمعة لا يتطهر

الرجل فيصن طهوره ثم

يأتي الجمعة فينصت حتى

يقضى الإمام الصلاة إلا

كان كفارة لما بينم وبين

الجمعة المقبلة ووردي

هذا المعنى أحاديث كثيرة

الله عليه وسلم خطب على المنبر وتارة على شيء يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحشي أخذ بزمامها وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيد بسبح والفاشية وتارة بثاقف واقتربت الساعة وتارة بغير ذلك وكان على رضى الله عنه اذا صلى العيد بالناس يسمع من يليه ولا يجهر ذلك الجهر وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة وكان حذيفة وأبو موسى الأشعري رضى الله عنهما يقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحية والفطر أربعين تكبيراً كتكبيره على الجنازة وكان أبو موسى يكبر بالبصرة أربعين كان أميراً عليهم وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا قاله شخص على صلاة العيد يقول كبر في الاولى خمساً وفي الثانية أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً ولا بعده ولكن كان اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يكبره الصلاة قبل العيد وكان ابن عمر لا يكبره التنفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لا يرد على عبد حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصاً يصلي قبل العيد تطوعاً فقبل له ألا تنهأ فقال كيف أنسى عبداً يصلي فادخل في قوله تعالى أرايت الذي ينهى عبداً اذا صلى ولكن سألته عما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي قبل العيد ولا بعده شيئاً فكان رضى الله عنه لا ينهى أحداً تطوع بشيء زائد على السنة ويقول لمن تطوع خيراً فهو خير له وكان صلى الله عليه وسلم يأتي النساء اللاتي لم يحضرن الخطبة مع الرجال فيجعلن على التوبة والصدقة حتى يلقين اخراصهن وامخاضهن يتصدقن به فيجمعه بلال ويقرضه على المساكين وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الناس في المصلى يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وان كان يريد أن يقطع بعثاً أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف وخطب مروان يوماً قبل الصلاة فأنكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له خالفت السنة وأنكر عليه أبو سعيد الخدري مرة خطبته قبل الصلاة فقال مروان ان الناس كانوا يجلسون للخلفاء قبلنا ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة ليستمعونا وكان على رضى الله عنه يقول ليس من السنة أن يصلي أحد العيد قبل الامام وكان أنس رضى الله عنه اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع أهله وبنوه وصلى بهم كصلاة أهل مصر وتكبيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يكبر التكبير بين أضعاف الخطبتين للعيدين قال بعضهم غزنا من ثلث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما بجلوس وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعض الاحيان اذا قضى صلاة العيد انما نريد نخطب فمن أحب أن يجلس للخطبة فاجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضى الله عنه وكان الصحابة رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله منا ومنك وكذلك كان الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فيرده عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس في العيدين تقبل الله منا ومنك قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه قال شيخنا رضى الله عنه ولعل الكراهة انما هي في حق قوم قريبي عهد باسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تخليصهم بالكلمتين موافقة أهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله عنهما ونعم هلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فهاهم ركبن آخر النهار فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالامس فامر الناس أن يفطروا من يومهم وأن يخرجوا العيد من الغد وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس والصوم يوم يصومون والله أعلم

(فصل في التكبير وغيره) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر والطاعة في ليلتي العيدين ويقول من أحب ليلتي العيدين لم يحث قلبه يوم تموت القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير لبسلة الفطر وكثرة ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول سامن أيام العمل الصالح فيه أحب الى الله عز وجل من هذه الايام يعني أيام العشر فأكثروا فيها من التكبير والتحميد والتلهيل

الخاصية التاسعة عشر هي أن جهنم تضرم في كل يوم عند منتصف النهار الا في يوم الجمعة لانه أفضل الايام والعبادات والطاعات فيه أزيد من سائر الايام والمعاصي فيه أقل وكثير من أهل القصور والمتوغلين في الآثام يجتنبون المعاصي في يوم الجمعة وليلتها بالسكينة وهذا كانه معنى الحديث الذي يشير الى أن جهنم لا تضرم في هذا اليوم الخاصة العشر هي أن في هذا اليوم ساعة اجابة وكل عبد سأل فيها حاجة قبل وثبت في الصبحين ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله عز وجل شيئاً الا أعطاه اياه وقال بيده يقلها والعلماء في هذه الساعة خلافاً على قولين قال بعضهم ليست بباقية بل ارتفعت في زمان الرسول

وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحثون على تكبير عبد الغطر أكثر من الأصحى لقوله تعالى ولتكموا للعدة
ولتكبروا لله على ما هذا كما كان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقولوا ذكر الله في أيام معاوية أيام العشر والأيام المأثورة أيام
التشريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعيادكم بالتكبير والتهليل والتحميد والتعظيم وكان ابن
عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخبران إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس لتكبيرهما وكان
عمر رضي الله عنه يكبر في قبة بني فسيحهم أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق حتى يخرج
منى وكان على وعمر رضي الله عنهما يكبران بعد صلاة الغجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر
أيام التشريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكبران خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر
يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر التشريق وكذلك الأئمة بعده وتارة كان يكبر إلى صلاة الغجر من
آخر أيام التشريق وكان أنس وغيره رضي الله عنهم يبتدون بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر
أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا ينكر عليهن
والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب صلاة الخوف)

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة
بحسب الوحي في ذلك فيوم ذات الرقاع فرقسهم فرقتين فرقة صغت معه وفرقة توقفت تجاه العدو فصلى بالتى
معه ركعة ثم ثبت قائما أو اتوا الانفسهم ثم انصرفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي
بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا فأتوا الانفسهم فسلم بهم وكان جابر رضي الله عنه يقول صلى بنار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذات الرقاع فقام الصلاة وصلى بطائفتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين
فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وسبع ولا تقوم ركعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صلى بنار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذى قرد فصف الناس خلفه صفين صف خلفه وصفا موازى العدو فصلى بالذين خلفه
ركعة ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء وجاءوا ولتلك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا بقي كفييات آخر مذكورة في
المطولات وإذا كان الناس في هذا الزمان ضيعوا الصلاة في الأمن فكيف بأيام الخوف *(فرع)* وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أن يعاوى السجدة ركعتين وفي
الخوف ركعة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس في صلاة الخوف سجود سهو وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يصف لأصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف أشد من ذلك فصلا بالأيام أو صلاوا جالا
وركباناً وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحملون السلاح في صلاة الخوف وكانوا يبربطون مساو يكمهم
بذوائب سيوفهم فإذا حضرت الصلاة استأجرواها وكان صلى الله عليه وسلم يرحمهم في تأخير
الصلاة عن وقتها إذا اشتد الخوف وتارة يأمرهم بفعلها بالأيام وقال عبد الله بن أنس يعني رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى خالد بن سفيان الهذلي وقال اذهب فاقته فذهبت فرأيتني وحضرت صلاة العصر فقلت في
أخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة فأنطلقت أمشي وأنا أصلي وأوحى إلي ما فتحوه فلما دنوت منه قال لي
من أنت قلت رجل من العرب يا غنى انك تجمع لهذا الرجل فقلت لذلك فقال لي لي ذلك فثبتت معه ساعة
حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى يرد وكان جابر رضي الله عنه يقول كنا مع هرم بن حبان رضي الله عنه نقاتل
العدو فقاتلوا الصلاة الصلاة فقالوا ليسجد الرجل تحت جنته سجدة واحدة وتقدم في باب المواقيت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب نادى في أصحابه ألا يصلي أحد العصر الا في بني قريظة فخوف الناس فوت
الوقت فصلا ودون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لانصلي الا في بني قريظة حيث أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فضايمهم العصر والمغرب فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا من الغريقين والله أعلم

القول الثاني وهو الصحيح
أنها باقية وفي تعيين وقتها
خلاف هل هي في وقت
معين من يوم الجمعة أم
ليس لها وقت معين من يوم
الجمعة والذين قالوا
بالتعيين اختلفوا في بيانه
على أحد عشر قولا الاول
مروى عن أبي هريرة أنها
بعد طلوع الغجر إلى طلوع
الشمس وبعد صلاة العصر
إلى الغروب القول الثاني
عند الزوال وذا مروى عن
الحسن البصري وأبي
العالبة القول الثالث إذا
شرع المؤذن في أذان
الجمعة وذا مروى عن
عائشة رضي الله عنها
القول الرابع هي ساعة
جالوس الامام على المنبر إلى
أن يفرغ من خطبته
القول الخامس هي زمان
صلاة الجمعة القول
السادس هي ما بين زوال
الشمس إلى وقت صلاة

(باب ما يصل ويجرم من اللباس)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أبطأ الله تعالى آدم عليه السلام وحواء نزل من الجنة عاريين ليس عليهما غير ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام الخرخة حتى جلس يئس ويقول يا حواء قد آذاني الخرف فلجل جبريل عليه السلام بقطن وأمر حواء أن تغزل وعلما وأمر آدم بالحياكة وعلما النسج وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما عمل له وأهدى إليه وكان لا يغير ما أهدى إليه عن هبته من ضيق أو سعة أو قصر فان لكل بلاد هبة في ملابسهم وكل ذلك توسعة لامتهم وكان يلبس القميص الذي له جيب وازرار وناقة يلبسه وفخمة مدورة لا غير على طريقة المغاربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول آتاني جبريل في لباس أخضر فعلق به اللد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارتداء لبسة العرب والالتفاف لبسة الايمان وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اظهار النعمة بلبس الثياب الحسنة ويقول ان الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي الاحوص ثوب بدون فتقاله آلك مال قال نعم قال من أي المال قال من كل المال قد أعطاني الله تعالى من الابل والبقرة والغنم والخيل والرقى قال فاذا آتاك الله مالا فليأثر نعمته الله عليك وكرامته قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد رضي الله عنهما ورأيت لثيم الداري رضي الله عنه حلة اشترها بألف درهم كان يلبسها في الليلة التي برجوا ثمن البيلة القدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله المزني السابعي قيمتها أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه يقول أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين يلبسون لا يعيرون صلى الله عليه وسلم ولا يلبسون لا يعيرون على الذين يلبسون وكان أنس رضي الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين قطريين فكان اذا تعذر عرق ثقل عليه والقطري نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة رضي الله عنه يقول أهدى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنية من ديباج ضريرة بذهب فقصمها بين أصحابه وعزل واحدة منها مخزومة فلما بلغ مخزومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب دار مخرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا يسها بربه محاسنها وكان في خلقه شيء فلما رآه مخزومة تملى وجهه قال رضي مخزومة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه مخزومة يقول بشئ اخو العشرة فاذا دخل عليه أكرموا لأن الله الكلام وهذه القصة كانت قبل تحريم لبس الحر برجل احرم منى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول أحسن الحر بر والذهب للاناث من أمتي وحرم على ذكورها وكان بعد ذلك اذا أهدى اليه حلة من ريشة خنجر ارباب النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على الحر بر والديباج كما ينهى عن لبسه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يلبس الاستبرق فدخل عليه المسور بن مخرمة فذكر له فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج المسور قال فزعوا هذا الثوب عني وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المياثر وهي ما يضيعة النساء لبعولتهن على الرجال كالقطائف من الارجوان وهو صبيغ آخر شديد الجرة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسي الذهب ولما دخل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هرقل أمرهم بالجلوس على كراسي الذهب فامتنعوا وقالوا انما نارسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في العلم والرقعة من الحر بر اذا كانت موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة قال شيخنا رضي الله عنه وفي هذا دليل لأصحاب المرتعات في تزيينهم بالوان المختلفة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه أو على منكبيه حريرا مثل الاعاجم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في العصب وهو ضرب من البرود وكان صلى الله عليه وسلم جبة طيما السبية عليها شعر من ديباج كسرواني وفرجها مكفوفان به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند أممها رضي الله عنها تغسلها

الجمعة القول السابع هي ما بين صبر ورة ظل الزوال شبرا الى أن يصير ذراعا القول الثامن من وقت العصر الى غروب الشمس القول التاسع آخر ساعة من النهار وذا قول أكثر العصابة والتابعين القول العاشر من حين خروج الامام الى أن يفرغ من الصلاة القول الحادي عشر هي الساعة الثالثة من يوم الجمعة وأرج الاقوال قولان القول الاول من حين يجلس الامام على المبرأ الى أن تتم الصلاة ودليل ذافي الحديث الصحيح هي ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن تغضى الصلاة القول الثاني أنها بعد العصر وذا أرج الاقوال ودليله الحديث الصحيح ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه اياه

المريض يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكشوف بالديباج وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن ركوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس قميص الحر بالحكمة والقول
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس العمام من الخبز الأسود وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون
عمائم الخبز كثيرًا ورما كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهى بعد ذلك عن لبسها وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص في لبس الثوب الذي سده حرير وينهى عما كان قيامه حريرا وكان جابر رضي الله عنه
يقول كانت زع الحر يرعن الغلمان وينتركه على الجوارى ولبست أم كلثوم رضي الله عنها سيرا وهو المضلع
بالقز وكان صلى الله عليه وسلم يكسى بناته كثيرًا من القز والابر يسم فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباءة
والكساء ورما طلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لابسة كساء من أوبار الابل وهي تطحن
فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعم إلا خردنا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال
عن لبس خواتم الذهب ويقول بعد أحدكم إلى جرة من نار فيجعلها في يده وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن لبس المعصر من الثياب ويقول انهم من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا بأس بها للنساء وكان صلى الله
عليه وسلم يرخص في لبس الاجر المصبوغ بغير المعصر كالقز وكان ابراهيم النخعي يلبس اللباس المصبوغ
بالزعفران والمعصر وكان من رآه لا يدري أمن العلماء هو أم من الغثيان وكان عون بن عبد الله بن عتبة
رضي الله عنهم يلبس الخبز أحيانًا والصوف أحيانًا فقبل له في ذلك فقال ألبس الخبز لئلا يستغنى ذو الهياة أن
يجلس إلى الصوف لئلا يجانبني ضعفاء الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت رجلاً رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم أما أنا فلا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصر ولا ألبس
القميص المكشوف بالحرير وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرد والحبرة
وكانت الحبرة أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يلبس الثياب النقية
البيضاء فجاء يومًا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيضاء فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم
فقال العباس يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن
عباس رضي الله عنهمما لبست مرة حلة فنظرت إلى الناس فقلت ما تعجبون علي لقد رأيت علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسن ما يكون من اللؤلؤ رأيت مرة لباسًا بمطنة ومرة جبستر ومرة ضيقة الكمين وكان
أنس رضي الله عنه يقول أهدى الخجاشي رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تحرقا وأهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري أذكى هما أم لا وكان عمر
رضي الله عنه يقول اني لأحب أنظر إلى القارئ أبيض الثياب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الملاسة
والقميص المصبوغ بالزعفران ولبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا مصبوغا بالزعفران وقد نفضا وكان
أنس رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تغلطينا لرأس بالنهار فقه وبالليل
ريته وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع عيسى عليه السلام وعليه مدرعة ونخازاع وجدافته تحذف بها الطير
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب كان مخططة بابر يسم كانت تجلب من
أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفراش فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف
والرايع للشيطان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى
عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فخرج مكة وعليه عمامة سوداء قد أرخت طرفها بين كتفيه وقال عروة لبس
الزبير عمامة صفراء يوم بدر وتزلت الملائكة وعليها عمامة صفراء على سبيل الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه
وسلم بطحة يعني لا يطبق كذلك أصحابه رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصبغ ثيابه كثيرًا
بالزعفران ويدهن به فقبل له في ذلك فقال لا ترى أنه أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مختلًا بالزعفران فقال له اذهب فاغسله ثم
اغسله ثم لا تعذ فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء هو هذا في حق من

وهي بعد العصر وفي سنن
أبي داود والنسائي مسن
رواية جابر أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال يوم
الجمعة اثنتا عشرة ساعة
فيها ساعة لا يرجع مسلم
يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه
إياه فالتمسوها في آخر ساعة
بعد العصر وفي سنن
سعيد بن منصور أن جماعة
من الصحابة اجتمعوا وبحثوا
في هذه الساعة ثم قاموا ولم
يخالف منهم أحد في أنها
آخر ساعة من يوم الجمعة
وفي سنن ابن ماجه عن عبد
الله بن سلام قال قلت
ورسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جالس أنا النجدي
كتاب الله ساعة في يوم الجمعة
لا يوافقها عليمٌ من يصلي
ويسأل الله فيها شيئاً إلا
قضى له حاجته قال عبد الله
فاشار إلى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أو
بعض ساعة فقلت صدقت

يتعلب به كالطيب لا ما يصبح به الثوب وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطلع من عليه شيء على قدميه
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في نعل واحدة ويقول إذا انقطع شمع نعل أحدكم فلا يش في
 الأخرى حتى يصلها وفي رواية فليخلعها جميعاً أو يخلعها جميعاً وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يتعل
 الرجل قائماً وقال القاسم بن محمد رضى الله عنه رأيت عائشة رضى الله عنها تمشي بنعل واحدة أو قال في نعل
 واحد وهي تصلح الأخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بدا نعل المرأة بدا ساقتها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 النعال السبئية وهي التي ليس عليها شعر ويتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم قبالات وكانت عائشة
 رضى الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال وتقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس البسيية وهي البيض المضربة وكانت قلنسوته صلى الله عليه وسلم
 لا طية وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان على موسى عليه
 الصلاة والسلام يوم كاهنوه سراويل صوف وجبة صوف وكساء صوف وكفة صوف ونعلان من جلد حمار
 ميت والكمتهى القلنسوة الصغيرة على الرأس وكانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم يحبون أن يلبسوا
 الصوف ويحبوا الغنم وركبوا الحمر ويحبوا الفقراء وكانت الصحابة رضى الله عنهم إذا تزاوروا وتجملوا
 بالثياب الحسنات والرائحة الطيبة وزاروا من التابعين أحياه وعليه ثياب من صوف فقال له هذا زى الرهبان
 إن المسلمين إذا تزاوروا وتجملوا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ الستور التي فيها تصاليب أو صور
 وينهى عن التصوير لها ويقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورته نفس تعذب في جهنم وكان
 يرخص في تصوير الشجر والآنفس له قال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وكان بساط كسرى ستين ذراعاً
 في ستين ذراعاً من كل جانب وكان مربوعاً على مساحة الأيون وكان مصوراً فيه جميع ممالك كسرى وسائر
 بلادها بأسماءها وأسماء أهلها وسائر حصونها وصفة الزرع والثمار وسائر ما في مملكته فكان إذا جلس
 على كرسي مملكته نظرت في بلاده بلاداً فبدا فيسأل عنه وعن فيه فيزِيل ما يحب وبه من الظلم وكانوا قد جعلوا
 له البساط تذكرة للنظر في أمر مملكته ولما قسم الصحابة رضى الله عنهم هذا البساط أصاب على رضى الله عنه
 قطعة فدر شرب فباعها بعشرين ألف دينار ورواه أبو نعيم وكان صلى الله عليه وسلم إذا هدته ستور فباعها
 نصاباً وقطعها وسائر رفق عليها ويطؤها وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاءني جبريل فوجدني بيتي كلباً
 حراً للعسن والحسين ونحوه لا في ستر فلم يدخل وقال مر برأس النمل الذي في باب البيت يقطع يصير كهيئة
 الشجرة ومر بالستر يقطع واجعله وسائد ومر بالكل يخرج ففعلت ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن اتخاذ الستور على الجدران في البيوت ويقول إن الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والعسبن وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يرخصون في اتخاذ الستور على الأبواب وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على لبس
 السراويل والأزري ويقول خالفوا أهل الكتاب فإنهم لا ينسرون ولا يأترون وكان يقول اتخذوا
 السراويلات وحضوا عليها نساءكم إذا خرجن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بجعل كم القميص إلى الرسغ
 وهو المفضل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم إلى الكعب تارة وفوقه إلى قريب من نصف الساق تارة وكان
 إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمر وسالم والقاسم وغيرهم رضى الله عنهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعتموا تزدادوا حِلماً وكان يقول العمامة تبعان العرب يعطى العبد بكل كورة
 يذرها على رأسه أو قلنسوته نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير
 العمامة على رأسه ويغير زمامه ورائته ويرسل لها ذؤابة بين كتفيه وكان يربى الأزار من بين يديه ويرفعه
 من ورائه وكان يستحب أن يكون له فرة مدبوغة يجلس عليها ويصلي عليها وكان يقول فرق ما بيننا
 وبين المشركين العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر الصحابي مكشوف الرأس شاع وصيغاً للعمامة
 ولا قلنسوة وله جتم من الشعر وكان عبد الله بن عوف رضى الله عنه يقول عمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بارس رسول الله أو بعض
 ساعة قلت أية ساعة هي
 قال آخر ساعتين ساعات
 النهار قلت انهم ليست ساعة
 صلاة قال بلى إن العبد
 المؤمن إذا صلى ثم جلس
 لا يجلس إلا الصلاة فهو في
 الصلاة وفي مسند الإمام
 أحمد عن أبي هريرة قال
 قيل للنبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لا شيء سبي
 يوم الجمعة قال لأن فيها
 طبع طينة أبيك آدم
 وفيها الصلوة والبعث وفيها
 البطشة وفي آخر ثلاث
 ساعات منها ساعة من دعا
 الله فيها استجيب له الخاصة
 الحادية والعشرون هي
 أن الصدقة في هذا اليوم
 مزية على الصدقة في سائر
 الأيام الخاصة الثانية
 والعشرون هي أن صلاة
 الجمعة مقرونة بالخطبة
 مشروطة بشرائط ليست
 تفسيرها مثل اشتراط

مرة فسد لهما من بين يدي ومن خافي أصابع وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الأحيان وكان أنس رضي الله عنه يكره الطليسان وتفر مرة إلى الناس يوم الجمعة وعليهم طبا لستة فقال كانهم الساعة بهود خبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخذا أحدكم الخاتم من الورق ولا يمشق ولا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخاتم لهذه وهذه يعني الحنصر والبنصر * (فرع) * وكان صلى الله عليه وآله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله يجلب يحب الجمال وكان عمر رضي الله عنه يقول ليسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم إلى عشرين درهمًا وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخرفيل مساعًا وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما يلبس المسوح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله والثياب الناعمة للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضع الله عز وجل دعاء الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخبر في حلل الإيمان أي من شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله عز وجل ثوب من ذل يوم القيامة ثم ألهم فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في الزينة أو الراهلة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وشيأت في باب ما يترين به النساء من يد أحاديث وكان جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فإراينا عرسا كان أحسن منه مشونا اليفوا تينا بترور ييب فأكلنا وكان فراسها ليلة عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أسفل من الكعبين من القميص أو الأزارق في النار فقال له أبو بكر رضي الله عنه يوما يا رسول الله ان أحد شقي أزاري يسرقني الآن أتعا هذه فقال انك لست بمن يفعل ذلك خيلا وكان صلى الله عليه وسلم يهني عن الأسبال في العمامة وهو طالة العذبة وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مسبلا أزاره فقال له اذهب فتوضا فذهب فتوضا ثم جاء ثم قال له اذهب فتوضا فقال له رجلا رسول الله مالك أمرته أن يتوضا ثم سكث عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل أزاره وان الله لا يقبل صلاة رجل مسبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الخلق إلى الله تعالى من كانت ثيابه ثيابا لا يتباهى وعمله عمل الجبارين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تلبس ما يحكى بدنهما ويقول لهما اجعلى تحت ثوبك غلالة فاني أخاف أن يصف حجم عظامك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وما نزلت سورة إلا ورعدت سمع الانصار إلى مروطهن فشققنها فخرن بها على جبوهم حتى كأن على رؤسهن الغربان من الالكسية وتقدم في باب شروط الصلاة الترخيص للنساء في أسبال الأزار والقميص شيئا وذراعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا بلغت الحيض لن يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت أم سلمة رضي الله عنها لاتضع جلبابها في البيت طلبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهى الامة أن تلبس كهية الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة الكبيرة على الرأس ويقول انما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها وهي تحنر فقال ليه لا تبين يعني لا تكرريه طاقين فأكثر وكان تميم الداري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس القلائس والنعال والجلوس في المجالس والحمار بالقضيب ولبس الأزار والرداء بغير درع وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى على أولاده قلادة ذهب أو فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت على فاطمة ابني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم اذا وفد عليه أحد من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يصلح طيات عمامته في جب الماء وما تقدم عليه وقد كندة لبس حلة يمانية تلبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله وكان صلى الله عليه وسلم يقول جل العصا علامة المؤمن

الاقامة والاستيطان والجهن
بالقراءة وغير ذلك الخاصة
الثالثة والعشرون هي
أن يوم الجمعة يوم يستحب
فيه التفرغ للعبادة
ومزيتة على سائر الايام
سائر الشهور وهو مخصوص
بعبادات واجبة ومستحبة
وكأن لاهل كل ملة يوما
متعبنا للتفرغ للعبادات
والتخلي عن الأعمال
الدنيوية كذلك تعين يوم
الجمعة لهذه الامة
المعصومة وساعة الاجابة
في هذا اليوم كليلة القدر
في شهر رمضان ومن هذه
الجهة قال العلماء من
حصل له في يوم الجمعة
السلامة من الأتنام سلم في
الاسبوع ومن سلم في شهر
رمضان من الأتنام سلم في
بقية العام ومن حصل له حج
بيت الله الحرام وسلم من
الخالفات سلم في جميع

وسنة الانبياء وكان صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثيابه ايمانه واذا استخذه ثوبا وقصا او رداء وعامة
 بهما باسمهم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به واسألك بخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع
 له وكان صلى الله عليه وسلم اذا استخذه ثوبا لبسه يوم الجمعة ثم يحمده الله ويصلي ركعتين ويكسوا الخاق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبس أحدكم ثوبا من رفاق شتى خيره من أن يأخذ بأمانته ما ليس عنده
 يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب النعقات نبذة صالحة تتعاق بالباب ان شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب صلاة الكسوفين) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كسفت الشمس يبعث مناديا ينادي
 الصلاة جامعة وكان صلى الله عليه وسلم يصليها مختصرة ومطلوكة بحسب طول الكسوف وفصر زمانه وغير
 ذلك فتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة قيامان وركوعان يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة
 كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام ما يقرأ في الاخر من الفاتحة
 والسورة وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة أربع ركوعات وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس
 ركوعات وتارة كان يصليها ركعتين بركوع واحد كسنة الظهور ويقول صلاتكم في الكسوف كما تصلون في
 غير الكسوف ركعة وسعدان قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكن كان تكراره الركوع في كل ركعة
 أكثر وقال النعمان بن بشير رضي الله عنهما انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
 يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي حتى انجلت ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا تجلى
 لشيء خضع له وانه قد تجلى للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ان
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لوف أحد ولا لحبائه فاذا رأيتموهما فانزعوا الى الصلاة
 فمالوا واذا كروا الله وفي رواية فاذا رأيتموهما فمالوا كما حد صلاة مكتوبة صليتموها قال انس رضي الله عنه
 وان كانت الرح لتستدعي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر الى المسجد مخافة أن تكون القيامة
 وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولكن دون الذي له في كل ركعة
 فكان ركوعه نحو امان قيامه وسجوده نحو امان ركوعه وقيامه في الثانية نحو امان سجوده في الاولى وهكذا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فأثنى على الله بما هو أهله
 وكثيرا ما كان يجلس بعد الصلاة مستقبلا القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قراءته صلى الله
 عليه وسلم في كسوف الشمس جهر ايسمع الناس وكثيرا ما كان يسر بهما حتى لا يسمع له صوت من الخوف
 والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذا رأوا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حزنا أو غمما انشراح لم يطعم
 أحد منهم ثم اطعم ما حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثر من ذلك الصلاة في
 المساجد والبيوت وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان اذا هبت ريح جراء
 يسمع له نشيج من شدة كتم البكاء بصير يدخل الى جرتائه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحدا
 وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هابت ريح شديدة فزع الى المسجد حتى
 يسكن الريح ويقول ان الله عز وجل اذا نزل الى الارض بلاء صرفه عن أهل المساجد وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون مغزعا على المصلي حتى ينجلي وكان صلى الله عليه
 وسلم يبعث الناس على الصدقة والاستغفار والدكر في الكسوفين ويقول اذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
 وتصدقوا وصلوا وأصقوا حتى ينجلي * (خاتمة) * كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون لئلا يزلزل وكان
 عمر رضي الله عنه يخطف للزلا ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلا ركعتين في كل ركعة
 ركوعان ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله أعلم

* (باب صلاة الاستسقاء) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم المكيا والميزان

العمر في يوم الجمعة ميزان
 الاسبوع وشهر رمضان
 ميزان السنة وحييت الله
 ميزان العمر الخاصة
 الرابعة والعشرون لما
 كان يوم الجمعة في الاسبوع
 كيوم العيد في السنة
 والعيد يشتمل على الصلاة
 والقربان والجمعة تشتمل
 على الصلاة جعل الحق جل
 شأنه التذكير الى المسجد
 بدل القربان وقائه مقامه
 وفي الحديث الصحيح من
 راح في الساعة الاولى
 فكأنما قرب بدية ومن راح
 في الساعة الثانية فكأنما
 قرب بقرة ومن راح في
 الساعة الثالثة فكأنما
 قرب كبش او من راح في
 الساعة الرابعة فكأنما
 قرب بداجنة وفي هذه
 الساعات اختلاف حملها
 بعض العلماء على الساعات
 الفلكية وقال باستحباب
 التذكير بعد طلوع الشمس

الشجر وكان اذا رأى المطر قال اللهم صيبنا فاعما وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثرت المطر وسألوه الدعاء برخص يقول اللهم حوالينا ولا علينا وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حسرتوه حتى يصيبهم من المطر قبل ان يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بربه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشار الى السحاب أو الى البرق وكان مجاهد رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق بهن السحاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الاسات وادى لان الله تعالى جعلها بشرى نهب بين يدي رحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق في الجنة ريح يحببها بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يا تيمم الروح من خلال ذلك الباب ولو فُتح ذلك الباب لأهلك ما بين السماء والارض وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فتصل الماء من السماء فتسوق في السحاب فتسد كما تدنو الناقة ثم ينزل أمثال العزالي فتضربه الريح فينزل منقر فوالله تعالى أعلم

(كتاب الجنائز)

قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه تسعون وتسعون منية فان أخطأته المنياء وقع في الهرم حتى يموت وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على عبادة المرنى ويقول ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في شجرة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد أحدكم مريضا فلا يابا كل عنده شيئا فنأكل عنده شيئا فهو حظ من عبادته وكان أنس رضى الله عنه يقول عاود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه جابر فوجداه لا يعقل شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رش منه على جابر ففاق وكان أنس رضى الله عنه يقول لعلهم رض اذا دخل بعوده تطهر وصل ما استطعت ولو ان توبى وكان أنس رضى الله عنه يقول كنا اذا فقدنا الاخ أتيناه فان كان مريضا كانت عيادته وان كان مشغولا كانت عوننا وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال جابر لقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يمس سقيما وكانت فاطمة بنت النعمان أخت حذيفة رضى الله عنها تقول أتيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده وقد خيم فامر بسقاء فعلق على شجرة ثم اضطلع تحتها فعمل يقطر على فؤاده من شدة ما يحب من الحى فقلت يا رسول الله لو دعوت الله تعالى أن يكشف عنك فقال ان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض فان الانين من أسماء الله تعالى ولذلك يستريح اليه العليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتي من الله عز وجل على قدر البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بحصية في ماله أو جسده وكتبها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى أن يغفر له وسيأتي مزيدا حديث فيما جاء في الصبر على البلاء في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول اذا عدتم المريض فلا تقولوا اللهم عافوه واشفوه وقولوا اني أنفسمكم اللهم ان كان أجله عاجلا فاعفوه وارحموه وان كان أجلا فعافوه واشفوه وأجروه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى مريضا قال بريقه باصبعه بتربه أرضنا بريقه بعضنا يشفي سقيمنا باذن ربنا وكان أبو أمامة رضى الله عنه يقول مري رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صغرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضا قال أفلا قلتم له لينك الطهور وكان زيد بن أرقم يقول عاودني رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب العين وسيأتي في باب الطب ماله تعلق بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يثنى أحدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد فاعفوا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت الا يوصى عليه السلام فقال

أن السموات والارضين والجبال والجار والحلائق كلها تخشى بنى آدم والشیاطین يخافون من يوم الجمعة قال كعب الاحبلر ألا أحدنكم عن يوم الجمعة انه اذا كان يوم الجمعة فزعت له السموات والارض والجبال والبحور والحلائق كلها الا بن آدم والشیاطین الخاصية الثامنة والعشرون انه يوم ادخره الحق سبحانه لهذه الامة الرحمة فصلت عنه جميع الامم قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم ادخره الله لنا وقال ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة هذا ان الله وأفضل الناس عنه فالناس لنا فيه تبس الحديث الخاصية التاسعة والعشرون هي أن هذا اليوم خيرة الله من الايام كما اختار ومضان من الشهور وليلة القدر من الليالي ومكة

توفني مسلماً وألحقني بالصالحين وقالت عائشة رضي الله عنها جاء بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يسترجع من غفلة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين المحتضر لاله الا الله ويقوليز ودوامونا كماله الا الله فان كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتانا كماله الا الله وجهوهم الى القبلة وانمضوا بصرهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عند شيعرافاته يؤمن على ما قال أهل الميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا على موتانا كم يس فاتم قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الاغفر له وكان عمر رضي الله عنه اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هي الا حجار نصبها الله قبله لاجلنا ونوجه اليها امواتنا وكان اراهم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة النزوع ويقولون له له يكفر ما فعل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضر واموتنا كم ولقنواهم لاله الا الله وبشرهم بالجنة فان الحلبي من الرجال والنساء يتعجب عند ذلك المصارع والذي نفسي بيده لما بينة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف لا تخرج نفس عبداً من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حيايه ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ابنه عبد الله مسنده فقال عمر رضي الله عنه ضعوا رأسي على الأرض فوضعه فغفره بالتراب وقال ويل ويل ويل أمه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضي الله عنه جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له أبواب السماء ونزح له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا حين فرج عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على وفاء دين الميت وتجهيل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بينه حتى يقضى وكان صلى الله عليه وسلم يقول عجاوب دفن الميت فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تجبس بين ظهراني أهله وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا خرجت روحه ويرخص في تقبيله بعد موته وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دموعه على وجهه وقبل أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للمنافقين من أمي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار والله أعلم

* (فصل في غسل الميت وتكفينه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وكان صلى الله عليه وسلم يحث على غسل الميت والمبالغة في تنظيفه ويقول من غسل ميتاً فآدى فيه الامانة ولم يغسل عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي رواية غفر له أربعون كبيرة وفي رواية طهره الله من ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموتى فان معالجة جسدنا وموعدة بليغه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل غسل الميت وتجهيزه أقرب بكم ان كان يعلم فان لم يكن يعلم فن ترون عنده حظام وروع وامانة فن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبنيته يا بني اني مرضت واني أشتي ما يشتي المريض فابغوا لي شيأ من ثمار الجنة فخرجوا يسعون في الأرض فلقينهم الملائكة عياناً فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح أبيكم إلى الجنة فقبضوا وجهه وهم ينظرون قال كعب رضي الله عنه فلما قبض روح آدم عليه السلام غسلته الملائكة وكفنوه وحطوا به وحفروا له وألحدوه وصاوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يتول ذلك الا الملائكة وجميع أولاد آدم ينظرون فلم يساعدوا الملائكة في شيء قال ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناس في الزمن الماضي جهرة فيقبضون أنفسهم جهرة فتشق ذلك على الناس فنزل الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء القراح وترا وكانت العجاة رضي الله عنهم يغسلون أزواجهم وكانت نساؤهم تغسلهم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضرت لولموت قبلي فغسلتك ثم كفتك ثم صلبت عليك ودفنتك

من القرى قال كعب ان
الله عز وجل اختار الشهور
فاختار شهر رمضان واختار
الايام فاختار يوم الجمعة
واختار الليالي فاختار ليلة
القدر الخاصة الثلاثون
هي أن أرواح المؤمنين في
يوم الجمعة تقرب من قبورهم
ويعرفون من يزورهم
فيه فضل معرفة على سائر
الايام الخاصة الحادية
والثلاثون كراهة صوم
هذا اليوم على انفراد
غند أكثر العلماء قال محمد
ابن عباد سألت جابرًا أتته
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم عن صوم يوم
الجمعة قال نعم ورب هذه
البينة وفي الصحيحين قال
صلى الله عليه وآله وسلم
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة
الا يوما قبله أو يوما بعده
اللفظ البخاري والمسلم
لاتخصوا يوم الجمعة بصيام
من بين الايام الا أن يكون

وكانت رضى الله عنها تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأثر واجه وقال أنس رضى الله عنه وأرضى أبو بكر الصديق رضى الله عنه أن تغسله زوجته أسماء فغسلته وكان على رضى الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها أو الرجل مع النساء ليس معهن غيره فأنهما ييمان ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء رضى الله عنهما يقولان إذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبوا الماء من فوق الشياح وأوصت فاطمة بنت عيسى أن يغسلها على بن أبي طالب وأسماء فغسلها وغسل ابن مسعود رضى الله عنه امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضى الله عنها تكرر أن يمسح شعر الميت بمسح ضيق الأسنان وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعر عاتقه طويلا حلقه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة إذا غسلت الحلي أن تمس بطنها ويقول إذا غسلت أحدا كن الحلي فلا تحركتها فاني أخاف أن يتغير منها شيء لا يستطاع رده وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة طيبي شعر رأس المرأة ولا تغسله بماء سخن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله أعلم * (فرع) * في غسل الشهيد وبيان كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهداء والصلاة عليهم ويأمر بدفنهم في دماهم ولما قتل الشياح يوم أحد وكثرت القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبور الواحد يقول قدموا في الجحيم أكثرهم أخذ القرآن ولما ضرب عمار رضى الله عنه فقال إذا مات فادفني في ثيابي فاني مخاضم أخاصم يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن كل جرح في الشهيد فيجوز مسكاوم القيامة وليس أحدي دخل الجنة يحب أن يرجع وله ما في الأرض من شيء غير الشهيد فانه يفتي أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وسبأ في أوائل البابان جابر رضى الله عنه دفن أباه في وقعة أحد ثم أخرجه من جهة سيل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيبوم وضعه فلم يتغير من جسده شيء سوى شعيرات من لحية بماء في الأرض ولما قتل حنظلة رضى الله عنه وهو جنب قال صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم كتغسله الملائكة وكانت زوجته تقول لما سمع حنظلة الهائه خرج مسرعا ولم يتمهل حتى يغتسل قال أنس رضى الله عنه واكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمرنا بغسله قال ابن عباس وكانت العصابة يغسلون من قتل في غير معركة الكفار ظلما وغسل عمرو بن عثمان رضى الله عنهم ودفنوا ومقتولين وكذلك غسل عبدالله بن الزبير غسلته أسماء وماتت بعده بثلاثة أيام وصلى على رضى الله عنه على عمار وغسله وقد قتله الفتنة الباغية قال ابن عمر رضى الله عنهما وضرب رجل من العصابة رجلا من المشركين فأصاب نفسه ثمان فلغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيابه ودفنوه وصلى عليه ودفنوه فقالوا يا رسول الله أشهيد هو قال نعم وأتاه شهيد قال أنس رضى الله عنه ولما قويت ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال ابدوا عيما منها مواضع الموضوع منها واغسلنها وراثلا نأوا وخسأا وسبعأا أو أكثر من ذلك إن رأيتم جماعة وسددوا جعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور وضفرن شعرا ثلاثة قرون فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغتن آذناه فاعطانا حقوه فقال اشعرننا ياياه والحقوة هو الأزار قالت عائشة رضى الله عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله اختلقوا فيه وقالوا والله لا ندري كيف نصنع أنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تجرد موتانا لم نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من رجل إلا ودفنه في صدره نائما ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقالوا غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضى الله عنها فثار واليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قبضه يغاض عليه الماء والسدر ويدلك الرجال بدنه صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم جلال رب الربيع فقد بلغت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله عليه وسلم من

في صوم يصومه أحدكم وعن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائغة فقال أصمت أمس قالت لا قال تريدن أن تصومي غدا قالت لا قال فاططري وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تصوموا يوم الجمعة توجد وقال يوم الجمعة يوم عبيد فلا تصوموا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده الخاصة الثانية والثلاثون اختصاص هذا اليوم باجتماع المؤمنين للوعظ والتذكير

* (فصل) * في الخطبة النبوية في يوم الجمعة كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب رفع صوته إلى غاية تحمير فيه أعينه المبارك وكان وكثيرا ما كان يقول في خطبته بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة

هكذا بالأصل ولينظر من فاطمة بنت عيسى فاعلمها فاطمة الزهراء

بترعرس وهي من عبود الجنة وسماي بسما ذلك ان شاء الله تعالى آخر السيرة والله أعلم
 * (فصل في الكفن) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
 كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كل من غيره وثارة يجعل الا فخر على رجله ويدفنه ولا يأمر
 أحدا بكتابة الكفن كما فعل بصعب بن عير رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولي أحدكم
 أخاه فليحسن كفته قالت عائشة رضي الله عنها لما مرض أبو بكر رضي الله عنه نظر الى ثوب عليه كان
 يمرض فيه به درع من زعفران يعني أثر فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان
 هذا خلق قال ان الحلى أحق بالجد من الميت انما هو لصد يد والمهلة ولما احتضر حذيفة رضي الله عنه أتوه
 بجملته ثمن ثلث مائة وخمسين درهما ليكفن فيها فقال لا حاجة لي بهما الا ثوبين أبيضين فانهما ان يتركا الا
 قليلا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما ولما احتضر أبو سعيد رضي الله عنه دعا شبابا جديدا فلبسها ثم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خير الكفن الحلة يعني الثوبين فأحب أن يكون كفنني ثيابي في الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا ويرعا ما مات جزء من عبد المطلب رضي الله عنه كفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في غمرة في ثوب واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت فأجره ثلاثا يعني به تخيره
 عند ارادته غسله سرا للراحة الكريمة ولما حضرت وفاة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أوصت أن
 يحجر وثيابها اذا ماتت ويدروا على كفنها الحنوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضي الله عنه وكفن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض جدد سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فأدبر فيها ارجا وفي
 رواية وكان فيها قميص وفي أخرى كفن صلى الله عليه وسلم في حلة جراء ليس فيها قميص وجعل في الحدة قطيفة
 كانت له وكان صلى الله عليه وسلم يرحس في الكفن المصبوغ قبل نسجه كتياب الخبيرة ونحوها ولكن البياض
 كان أحب اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ آحابه على الاستعداد للكفن خوفا أن يأتيهم الموت بغتة وكسى
 صلى الله عليه وسلم جلابرة فقال يا رسول الله انما أخذتها لكفن فيها اذا مات قال أنس رضي الله عنه فكفن
 فيها حين مات وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعه الاثواب ينالهن ثوبا ثوبا من وراء
 الباب وكان صلى الله عليه وسلم ينالهن أولا الحلى ثم الدرع ثم الخمار ثم الحفة ثم يدرجها بهد ذلك في الثوب
 الآخر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشدة الفخذين والوركين بخرقه تحت الدرع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 بتطيب بدن الميت وكفته ما لم يكن الميت محرما فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبه
 ولا تحنطوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان المحرم امرأة قال ولا تعطوا وجهها
 فانها تتبع محرمة قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت فاطمة بنت أسد بن هشام أم علي بن أبي طالب رضي
 الله عنهما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رجل الله بأبي وأمي كنت تجوعين
 وتشبعين وتعزين وتكسيني وتغنين نفسك أطيب الطعام وتطعميني تريدني بذلك وجه الله ثم أمر أن
 تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قميصه وألبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأبا
 أيوب الانصاري وغلاما أسود وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده ثم لما فرغ اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت
 وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حبتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين
 من قبلي يا أرحم الراحمين ثم صلى عليها وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر رضي الله عنهم أجمعين والله
 سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المشي مع الجنائز
 عيشة خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها ثم يمازها والراكب يكون خلفها وكان صلى الله عليه وسلم

والوسلي و بعد ذلك يقول
 أما بعد فان خير الحديث
 كتاب الله وخير الهدي
 هدي محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم وشرا الأمور
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة
 أنا أولى بكل مؤمن من
 نفسه من ترك ما لا فلاهله
 ومن ترك ديننا أرضياعا
 فإلى وعلى و الله مسلم وفي
 لفظ كانت خطبة النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم محمد
 الله ويثني عليه بما هو أهله
 ثم يقول من يهده الله فلا
 مضل له ومن يضل فلا
 هادي له وخير الحديث
 كتاب الله وكل بدعة ضلالة
 وكل ضلالة في النار وفي
 بعض الاخبار كان يقول
 الحمد لله نعمد الله ونستعينه
 ونستغفره ونعوذ بالله من
 شرور أنفسنا ومن جهل الله
 فلا مضل له ومن يضل فلا
 هادي له وأشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له

بشئى امام الجنائزة وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان على رضى الله عنه عشي خلف الجنائزة
 فقيل له ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا عشيان أمامها فقال نعم كما نأبى علان ان المشي خلفها
 أفضل كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده ولكنهما كانا يسهران للناس وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى النساء عن اتباع الجنائز ويقول ليس للنساء في اتباع الجنائز أجر وكانت أم عطية رضي الله
 عنها تقول خيبتنا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكان أبو عطية الوداعي رضي الله عنه يقول خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى امرأة فأمراً بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت زحالة مولاة معاوية
 رضي الله عنها تقول لم يكن يتبع الجنائز امرأة إلا أن تكون نفسها أو مبطونة تخرج معها امرأة من ثقاتها
 حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها تنظر هل خرج شيء فلا يزال القوم جلوساً وقياماً حتى اذا توارت
 المرأة قالوا لا امام كبر وكان عمر رضي الله عنه يقدم الرجال أمام النساء وندمهن في جنازة زينب أم
 المؤمنين رضي الله عنها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنتم مشفعون فامشوا بين يديها
 وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وتر يمينها وكان صلى الله عليه وسلم يركب في رجوعه من الجنائزة دون
 الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم في جنازة بدابة ليركبها فردها وقال ان الملائكة تمشي مع الجنائزة
 فلم أكن لأركب وهم عشرون فاذا رجعت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر رضي الله عنه
 ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ابن أبي الدرداء وكانوا من حوله وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى من رآه من الكلام الجنائزة ويقول ألا تستحيون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام
 على قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتاً فغسل ومن حمله فليتوضأ في باب الغسل وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير ركها ثم ان شاء ما يتطوع وان شاء فليدع قال محمد بن
 الحنفية رضي الله عنه ولما مات ابراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام جلت جنازته على سرج فرس
 وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاسراع بالجنائز من غير رمل ويقول أسرعوا ما فان كانت سالحة
 فربتموها الى الخبر وان كانت غير ذلك فشر تضرعونه عن رقابكم وأسرع صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد
 ابن معاذ حتى تقطعت نعال القوم قال أبو بكر لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نالكاد نكمل
 بالجنائز وملا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينتظر بالجنائز أم الميت حتى تحضر ثم يصلى وقال شقيق
 أبو واثل رضي الله عنه ماتت أمي نصرانية فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال
 أركب دابة وسر أمام جنازتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل الصالح على
 سريره قال قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال ويلي أين تذهبون بي ومروا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال
 العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد
 والشجر والدواب وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول مات رجل بالدينه يمن ولدهما فلى عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال يا لئيم مات بغير مولد قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولد
 قيس بين مولده الى من قطع أثره في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن تتبع الجنائز بنياح أو بحيرة
 أو راية وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة اذا مرت به ويقول اذا رأيتم الجنائز فقوموا لها فمن اتبعها
 فلا يبعد حتى توضع بالارض وفي رواية في البعد وتبع صلى الله عليه وسلم جنازة فلم يقعد حتى وضعت في
 البعد فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا صنع يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم واجلسوا
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يتبع الجنائز يقوم لها حتى تجاوز ثم يجلس وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 اذا رأى جنازة قام حتى تخلفه وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنائز فيقعده حتى اذا رآها أشرفت
 قام حتى توضع وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة رؤيت عليه كآبة وأكثرت الصمات وأكثرت من حديث

وأشهد أن محمداً عبده
 ورسوله أرسله بالحق
 بشيرا ونذيرا بين يدي
 الساعة من يطع الله
 ورسوله فقد رشد ومن
 يعصهما فإنه لا يضر الا
 نفسه ولا يضر الله شيئا
 وكثيرا ما كان يقرأ سورة
 ق على المنبر قالت أم هشام
 بنت الحارث ما حفظت
 سورة ق الا من في رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 مما يخطب بها على المنبر
 وحفظ من خطبته صلى
 الله عليه وآله وسلم من
 رواية على بن جعدان وفيها
 ضعف يا أيها الناس توبوا
 الى الله عز وجل قبل ان
 تموتوا وابدوا بالاعمال
 الصالحة وصلوا الذي
 بينكم وبين ربكم بكمثرة
 ذكركم وكثرة الصدقة
 في السر والعلانية توبوا
 وتحمدوا وترزقوا واعلموا
 ان الله عز وجل قد فرض

نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنازة اليه ودفن في ذلك فقال أليست نفسي وفي رواية إنما
 قت للملائكة وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام
 للجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس فنامن نسي ومنامن لم ينس وكان كثير من الصحابة رضي
 الله عنهم يقومون للجنازة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أخبروا بأن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر بالجلوس تركوا القيلم لأن كل واحد منهم كان يعمل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فإذا بلغه تغير الحال بعدد جمع عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الصلاة على الميت من الأنبياء في دوزخهم غير الشهداء)

تقدم أن نفاة صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وأنه صلى على بعض الشهداء
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل يا ابن آدم خلصتان
 أعطيتكما لم يكن لك واحدة منهما جعلت لك طائفة من مالك عندهم وتلك أرجلك وأطورك به وصلاة
 عبادي عليك بعد موتك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دخل الناس أرسالا يصحبون علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم
 الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يصل
 النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حنيفة رضي الله عنه وكان جابر رضي الله عنه يقول
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل فجعل يصلي عليهم فبضع سبعة وحرزة فكبر عليهم سبع
 تكبيرات ثم رفعون ويترك حنيفة يدعو بسبعة فكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان
 آتس رضي الله عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا ومن
 ثيابهم سوى الحديد والفراد فنوافي ثيابهم الملوحة بالدم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على
 الطفل والسقط وادعوا والديه بالمغفرة والرحمة * وفي رواية أخرى ما صليت عليه أطفالك وسيأتي أنه
 صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه إبراهيم عليه السلام وكان أبوهريرة رضي الله عنه يصلي على المنفوس
 فقيل له مرة أنه صلى على من لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو لم يعص الله طرفتين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من عصي بقتل نفسه ولا على من غل في
 الغنيمت ولا على من عليه دين كما سيأتي أيضا في باب الضمان أن شاء الله تعالى وكان على رضي الله عنه
 إذا صلى على جنازة يقول أنا القاتلون وما يصلي على المرأة على المراءاة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على من قتل
 في حد الله تعالى وصلى على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجت وكذلك على رجل من بني سليم اعترف عنده
 أربع مرات بالزنا فرجمه وصلى عليه وكان ميمون بن مهران رضي الله عنه يقول شهدت ابن عمر يصلي
 على ولد زنا فقيل له إن أباه بريرة لم يصل عليه وقال هو شر الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي
 أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من أثنى الناس عنه شر أنسأل الله العافية وكان صلى الله عليه وسلم
 يصلي على الغائب عن البلد ولا من دفن في مقبرة البلد إلى مدة شهر ولما مات النجاشي رضي الله عنه بارض
 الحبشة تعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلوا فصالوا عليه
 فصففنا فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت الحاضر
 وأمرهم بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبر
 رطب فصلى عليه وصالوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون على بعض أعضاء من علم موته وصلى
 أبو عبيدة رضي الله عنه على رؤس وصلى الصحابة على يد في وقعة الجمل وكان قد ألقاهم النسر وكانوا
 يصلون على القوم المسلمين يختلطون بالمشركين وينوون الصلاة على المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم
 يتفقد أحوال من مات من الفقراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد من المساكين فاعلموني
 وتلاه صلى الله عليه وسلم رجلا يعلم به لا بعد دفنه فيقول دلوني على قبره فيدلونه فيصلي على القبر ثم يقول إن هذه

عليكم الجمعة فريضة مكتوبة
 في مقامى هذا في شهرى
 هذا في عامى هذا الى يوم
 القيامتمن وجد اليها سبيلا
 فمن تركها في حيان أو
 بعدى جودا بها واستحقاقا
 وله امام جابر أو عادل فلا
 جمع الله شمله ولا بارك له
 في أمره ألا ولا صلاة له إلا
 ولا زكاته إلا ولا صوم له
 إلا ولا وضوء له إلا ولا حج له
 إلا ولا بره حتى يتوب فان
 تاب تاب الله عليه ألا ولا
 تؤمن امرأة رجلا ألا ولا
 يؤمن امرأى مهاجرا إلا
 ولا يؤمن فاجر مؤمنا إلا أن
 يقهره سلطان يخاف سيفه
 وسوطه وكان يقصر
 الخطبة ويطول الصلاة
 وقال إن طول صلاة الرجل
 وقصر خطبته مائة من
 فضله وكان يبين في الخطبة
 قواعد الاسلام ويعلم
 مهمات الدين وكان إذا
 عرضت له حاجة أو سأله

من أحبيته منافا حبه على الاسلام ومن توفيته منافا توفيه على الايمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده ونارة
يقول اللهم أنت ربها وأنت خطفتها وأنت هديتها إلى الاسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلايتها
فاغفر لها ونارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثلج وبرد
ونقم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبليه دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا
من زوجه وقته فتنة القبر وعذاب النار ونارة يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحل جوارك فقه من فتنة
القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك أنت الغفور الرحيم وكان صلى الله
عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيرا
ما يسلم واحدة رفع بها صوته حتى يسمع من يليه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفا
وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل الا اذا استهل صارخا ويقول لا يصلي على الطفل ولا يرب ولا يورث
حتى يستهل والاستهلال هو العطاس كما في رواية البزار وصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم عليه
السلام وهو ابن سبعين ليلة وفي رواية ثمانية عشر شهرا تقدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي
عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على الطفل اللهم أعذه
من عذاب القبر واجعله لنا سلفا وذخرا وفرطا وأجرا وكان عمر رضي الله عنه اذا جاءه جنازة بعد الصبح
يقول لاهلها اما ان تصلوا على جنازتك الآن وأما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس وكان ابن عمر يصلي
عليها بعد الصبح والعصر اذا صليتوا لوليتكن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها * (فرع) *
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤم لم يقبل الله له صلاة وكان الحسن
البصري رضي الله عنه يقول أدرت الناس وهم يرون ان أحق الناس بالصلاة على جنازة من رضوه
لفرائضهم قالوا وصي أبو بكر رضي الله عنه أن يصلي عليه أبو بردة رضي الله عنه وأوصى عمر رضي الله
عنه أن يصلي عليه صهيب وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه الزبير وأوصت عائشة رضي الله عنها أن يصلي
عليها أبوهريرة رضي الله عنه وأوصت أم سلمة رضي الله عنها أن يصلي عليها سعيد بن زيد رضي الله عنه
وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أخوه الحسين رضي الله عنه
لسعيد بن العاص رضي الله عنه تقدم فاولا انما سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال أبوهريرة رضي الله
عنه أنتغسون على ابن نبيكم بتربة تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحبهما فقد
أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل
في الصلاة عليه وكان يقف عند وسط المرأة ليستريحها من القوم ولم يكن اذا ذك نكس وهو الاعواد التي يجعل
عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صبي وامرأة تقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه
مما يلي القبلة ويصلي عليهما وهكذا كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المراتبين يدي الرجل والرجل مما يلي
الامام وكان موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة رجل ونساء
فجعل الرجال مما يلي القبلة وكبر عليهم أو بعاصم بن عمر رضي الله عنهما على تسع جنازة
رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وصفهم معا واحدا قال ابن عباس رضي الله
عنهما ولما جاءت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنه زبير بن عمر رضي الله عنهما فصلى عليهما أمير المدينة
فسوي بين رؤسهما وأرجلهم احيز صلى عليهما فلم ينكر ذلك عليه وفي رواية فجعل الولد مما يلي الامام وامه
وراءه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس النساء الى وكبتي الرجال وكان صلى الله عليه وسلم لا يصري
الصلاة على الجنائز في مكان مخصوص فكان اذا أتوه يجنازة وهو في المسجد قام فصلى عليهما واذا أتوه به وهو
خارج المسجد صلى عليهما في مصلى الجنائز بقرب موضع الدفن وقال أنس رضي الله عنه لما مات ابن أبي طلحة
رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وأم سليم وراة أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان

بعد اتخاذ المنبر فلم يحفظ أنه
اعتمد على العصا ولا على
القوس ولا على غير ذلك
وكان يجلس بين الخطبتين
لحظته واذا فرغ من الخطبة
أقام بلال الصلاة وكان في
أثناء الخطبة يأمر الناس
بالقرب والانصات ويقول
ان الرجل اذا قال لصاحبه
أنت فتعد لغاومين لغافلا
جمعته وكان يقول من
تكلم يوم الجمعة والامام
يخطب فهو كشمل الجار
يحمل أسفارا والذي يقول
أنت ليس له جمعة وقال
يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل
حضرها يلغو فهو حظه
منها ورجل حضرها بدعاء
فهو رجل دعا الله ان شاء
أعطاه وان شاء منعه
ورجل حضرها بانصات
وسكون ولم يقطر ربة
مسلم ولم يؤذ احدا فهي له
كفارة الى الجمعة التي تليها
وزيادة ثلاثة أيام وذلك

أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على سهل بن بيضاء وأنشبه في المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا تضايق بهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما صلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنازة في المصلي قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لأن من الاهتمام بشأن الميت في الغالب الخروج معه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلي لأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرئ ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يمشون على ترتيب صلاتهم إذا سبقهم الإمام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصالوا ما فاتكم فاتموا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المسجوق ما فات من صلاة الجنازة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك)

كان أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لانيه قبراً حتى يحمله فيه فكأنما أسكنه مسكاً حتى يبعث وفي رواية بنى الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبل إلا في قبره ومن مات عشية فلا يقبل إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أر بعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين بعد أن قال المشرك لا إله إلا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال يا رسول الله أنما قالها متعوذاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل أشقت عن قلبه قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفغته الأرض حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض تقبل من هو شرمه ولكن الله يجعله عبرة فالقوه في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أحيى عيسى عليه السلام حام بن نوح بسؤال الحوارين له في ذلك قالوا له ألا تنطق به إلى أهلينا فيجلس معنا ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عبد الله أن الله تبارك وتعالى وأهل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عملوا بالدفن فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تجس بين ظهراني أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات أحدكم فلا تحبسوه واسرعوا به إلى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك عند رجليه فإذا وضع في قبره فليقرأ عند رأسه بفاتحة سورة البقرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحتفي والمحتفبة يعني نباش القبور لسرقة الكفن وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر والدفن في اللحد يقول للحاضر أوسع القبر من قبل الرأس وأوسع من قبل الرجلين رب عذق له في الجنة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولا شك للناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القتلى وقالوا يا رسول الله الحفر علينا الكلى إنسان شديد قال صلى الله عليه وسلم احفروا وأعجموا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثين في قبر واحد وقدموا إلى القبلة أكثرهم قرأ ما ولما مضت عائشة رضي الله عنها أرسلت إلى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني مع صواحي في البقيع ولا تدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكره أن أركب بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها قلت يا رسول الله إن أعش من بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك فقالوا لي بذلك الموضع ما فيه الاموضع قبوري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى بن مريم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محتضرة يبكون عندها فقال شخص بأماه ألا ندفنك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني أحدث بعده صلى الله عليه وسلم أمورا أنا أستحي من لقائه صلى الله عليه وسلم وكانت رضي الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر تزودهما بكشفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما كانت تدخل الامتقبة حياء من عمر قال أنس رضي الله عنهما وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يدفن في اللحد وبعضهم يدفن في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلغوا أهل بيته

أن الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ذكره أبو داود وكان إذا فرغ بسلام من الأذان شرع صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة ولم يغم أحد لصلاة السنة وبعض العلماء قالوا بسنة الجمعة بالقياس على الظهر وأثبت السنة بالقياس غير جاز والعلماء الذين منفقوا في السن واعتوا بضبط سن الصلاة لم يرووا سنة الجمعة قبل الصلاة شيئا وأما بعد صلاة الجمعة فكان إذا رجع إلى المنزل صلى أربعاً وان صلى في المسجد صلى ركعتين وقال من كان منكم معي بعد الجمعة فليصل بعدها أربعاً

(فصل) في صلاة العبد كان من عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلي صلاة العبد في المصلي وهو مكان في ظاهر المدينة

في الجسد أو الضريح فارسلوا الرجلين أحدهما ليجردوا الآخر يضرح وهما أبو عبدة وأبو طحمة وقالوا اللهم
 نزلنيك فجاء الذي يجرد وهو أبو طحمة فغروا الجرد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لنا
 والشق لغيرنا ولما احضر سعد رضي الله عنه قال اذمت فالحمد والى العبد وانصبروا على اللبن نصبا كما صنع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذامات انسان في البحر ولم يجدوا جرة
 يدفنونه فيها غسل وكفن وصلى عليه وطرخ في البحر في زنبيل ومات أبو طحمة في البحر فلم يجدوا له جرة الا بعد
 سبعة أيام قد فنوه فيها وكان لم يتغير وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بادخال الميت القبر من قبل رأسه وأن
 يبسط على قبر المراه ثوب عند ادخالها من فوق السرير وأن يقول من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى ملة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحثي من حضر ثلاث حثبات في القبر من قبل رأسه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا دخل الميت القبر مثالي الشمس عند غروبها فقباس سمع عني به ويقول دعوني أصلي وكان قبره
 صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا مشرفا ولا لاطما وكان صلى الله عليه
 وسلم يحث على نسوية القبور وأن يرش عليها ماء لثلاثة نساء الرياح قال خارجة بن زيد رضي الله عنه ولقد
 رأيتنا نحن شباب في زمن عثمان رضي الله عنه وان أشدنا وثبة الذي يتب قبر عثمان بن مظعون وكان أنس
 رضي الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فيعلم به قبر
 عثمان فاخذ الرجل حجرا وضعه عن حلقه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر عن ذراعيه وحمله فوضعه
 عند رأس عثمان وقال أعلم ما قبر أخي وادفن اليه من مات من أهلي فلما مات ابراهيم عليه السلام دفنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عند رجلي عثمان رضي الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
 على قبره طين من قصب والطين الحزمة وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال افرشوا لي قطيعة في الخدي فان الأرض لم تساط على أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وكان عمر رضي الله عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب اذا كانت حرة لا يسلم في مقابر المسلمين من أجل ولدها
 وكان الامام الليث بن سعد رضي الله عنه يقول سأل المقوقس عمرو بن العاص رضي الله عنه أن يبيعه سفح
 الجبل المقطم بمصر بسبعين ألف دينار فحجب عمرو رضي الله عنه من ذلك وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه بذلك فارسل اليه عمر رضي الله عنه لم أعطك فيما أعطاك وهي لا تزور ولا يستبط فيها ماء ولا ينفع
 بها فسأله عمر وقال المقوقس انما الحمد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فكتب اليه عمر انما لا نعلم غراس الجنة الا المؤمنون فاقر قبرها من مات من قبلك من المؤمنين ولا
 تبعه بشي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج ملك
 من بني اسرائيل عن ملكته وانطلق الى سيف البحر يعمل في الابن رؤيا كل من عمل يده ويتصدق بيقينه فسمع
 به ملك تلك الارض فجاءه فلما رأى حاله أعجبه فخرج الآخرة عن ملكته وصار يعبس ان الله تعالى وسألا الله
 تعالى أن يموت جميعا فاجابا قال ابن مسعود فلو كنت بمصر لا ريتكم مكان قبرهم ما بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لذلك وكان ابن جبير يقول لما احضر بر يدفنه رضي الله عنه أوصي أن يجعل في قبره
 جريدتان * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الفقارين عن كسر عظام الموتى ويقول ان كسر
 عظم الميت ككسر عظام الحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول للحاضرين أيكم لم
 يقارف اللساة يعني بالمقارنة الذنب فلينزل في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله
 عنها أراد عمر رضي الله عنه أن يدخل قبرها فأرسل اليه أرواح النبي صلى الله عليه وسلم يقان له
 أن لا يحل لك أن تدخل القبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر اليها وهي حية فراجع عن
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يحمص القبر وأن يقعد عليه وان زاد على ترابه من غيره وان
 يبنى عليه وان يوطأ وان يتكاوى على عليه بنعل وكان يقول لا يجلس أحدكم على جرة فترق ثيابه
 فتخلص الى جليده خببره من أن يجلس على قبر أو يتكئ عليه وفي رواية لا أن أمشي على جرة أو سيف أو

وصلى العيد مرة في المسجد
 لسبب المطر وكان يلبس في
 يوم العيد أجل ثيابه وكان
 له حلة فاخرة برسم العبد
 والجمعة وفي بعض الاحيان
 كان يلبس بردا مخطوطا
 بخطوطه ضرا أو بخطوط
 حجر وكان يفطر في يوم
 عيد الفطر قبل الخروج
 الى المصلى على ثياب
 عدهن وتروى لم يكن يأكل
 طعاما الا بعد المراجعة
 وكان يغتسل للعيد وورد
 في هذا الباب حديثان
 وكلاهما ضعيف لكن
 صح عن ابن عمر أنه كان
 يغتسل لكل عيد وشدة
 مبالغته في متابعة السنة
 تقتضي ان الحديث في هذا
 الباب صحيح وكان يسير
 الى المصلى ماشيا وتحمل بين
 يديه العترة فاذا بلغ المصلى
 نصبت تجاهه لان المصلى لم
 يكن له اذ ذاك جدار ولا
 محراب وكان يؤخر صلاة

أخصف نهلى برجلى أحب الى من أن أمشى على قبر وقال عمارة بن خزم رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا تؤذى صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول لأن أطأ على جرة أحب الى من أن أطأ عن قبر مسلم وكان على رضى الله عنه يتوسد القبور ويضع عليها وكان ابن عمر وخارجة بن زيدوز يدن ثابت رضى الله عنهم يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليها ولما مات الحسن بن علي رضى الله عنه ماضرت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحبها يقول لأهل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخريل يشوا فاقبلوا ورأى ابن عمر رضى الله عنه فسقطا على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعها فاما يغاله عمله وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج مع الجنائز الى المقبرة فوجد القبر لم يحفر يجلس مستقبل القبلة ويجلس أصحابه معه وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلا قالت عائشة رضى الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر ليلة الأربعة وقال جابر رضى الله عنه رأيت نارا بالقيع فأتيناها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول نادوني الى رجل فنظرت فاذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكور وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون الموتى ليلا من غير اعلام النى صلى الله عليه وسلم لا أنهم كانوا يكرهون ان يشعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايقاطه في الليلة الظلماء وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم بذلك يجرهم ويقول لا يقبر رجل ليلى حتى أصلى عليه الا أن يضطر انسان الى ذلك ثم يأتي الى قبره فيصلى عليه قالت عائشة رضى الله عنها ودفن أبو بكر رضى الله عنه ليلا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل القبر يتناول الميت ويضعه في اللحد وكثيرا ما يكون ذلك على السراج ليلا قال ابن عباس رضى الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحل الله ان كنت لا وهاتلاء للقرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر والاعنيكم واسألوا الله التثبيت فانه الا نيسئل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك رأيت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله ولما حضرت الحكيمة بن الحارث السلمي العجائب رضى الله عنه الوفاة قال لأصحابه اذا دفنتموني ورشتم على قبري الماء فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا الى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن وفي رواية كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر وكان عبد الله بن عمر العجائب رضى الله عنه يقول يغتن المؤمن سبعاً والموافق يغتن أربعين صباحاً ولا تلتئم الا على منافق فتلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه قالوا شدين سعدا السابى رضى الله عنه وكانوا يستحبون اذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه أن يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله ثلاث مرات قل ربى الله ودينى الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وفرغ من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ القبور ومساجد وعن ايقاد السراج فيها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زاتوا القبور والمخذلين عليها المساجد والسراج والله أعلم * (فرع في انتفاع الميت بالقرء والدعاء والصدقة وسائر القربان) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للاموات من أفارهم واخوانهم ويقولون ان ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الامر بقراءة سورة يس عند من حضرته الوفاة وقراءة الغائقة عند رأس الميت ورجليه وقراءة خواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على الاموات سقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم كل من أقرته بالتوحيد وما ن على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار والله أعلم

* (فصل في التعزية وأحر الصابرين) * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث

الفطر ويجعل صلاة الاضحى
وعبد الله بن عمر الذي كان
لا يجمل متابعة السنة
في دقيقة كان يسير من
بيته الى المصلى بعد طلوع
الشمس وكان يكبر في
جميع طريق المصلى وكان
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اذا بلغ المصلى شرع في
الصلاة من وقته بلا اذان
ولا اقامة ولا الصلاة جامعة
السنة أن لا يكون شئ من
هذا وكان يكبر في الاولى
سبع تكبيرات متتابعات
يفصل بين كل تكبيرتين
بسكتة خفيفة ولم يرد بين
التكبيرتين ذكر ولا تسبيح
معين وكان يقرأ في الاولى
سورة ق والقرآن المجيد
وفي الثانية اقتربت الساعة
وفي بعض الاحيان كان
يقصر على سبع اسماء ربك
الابلى وهل أمانك حديث
الغاشية ولم يصح غير هذا
وكان اذا رفع رأسه من

على تعزية المصاب بمصيبته ويقول ما من رجل يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلال الكرامة يوم القيامة صلى على روحه في الارواح وكان له مثل أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ان السقط ليجرأ به بمروره الى الجنة اذا احتسبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيبتد كرها وان قدم عهدا فحدث لذلك استر جاء الاجدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم أصيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائل يقول ولا يرون له شخصان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقروا يا به فارجو فان المصاب من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعوت لاحد من اليهود والنصارى يقولوا اكثر الله مالنا وولنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم احمني في مصيبتى واخلف على خير امنها الا آخوه الله في مصيبتى واخلف له خيرا منها قالت أم سلمة رضي الله عنها فلما توفي أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قلنا فأخلف الله عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتى فانهم من أعظم المصاب وفي رواية سي عزي الناس بعضهم بعضا من بعدى بالتعزية بي وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم ما أعطيت هذه الامم اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون ولو أعطيتهم أحد لا أعطيتهم يعقوب لقوله يا أسفا على يوسف * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر جيران أهل الميت بصنعة طعام لأهل الميت ويقول ان أهل الميت أنا هم ما يشغلهم وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكرهون الاجتماع عند أهل الميت لأكل الطعام بعد دفنه وبعدون ذلك من النجاسة وكان أهل الجاهلية يعقرون عند القبر بقر أو ناقة أو شاة فلما جاء الاسلام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا تعقر في الاسلام والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في جواز البكاء وتحريم النوح) * كان صلى الله عليه وسلم يرخص في البكاء على الميت للرجال والنساء قال أنس رضي الله عنه ولما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر رضي الله عنه يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا كن ونعيق الشيطان فانه مهما كان من العين والقلب فن الله عز وجل ومن الرحمة ما كان من اليد واللسان فن الشيطان ولما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسنخظ الرب ولو لانه وعذ صادق وموعود جامع وان الآخر منا يتبع الاول لو جدنا عالمك يا ابراهيم وجدا أشد مما وجدنا وانا بفراقك يا ابراهيم نحزن ونولابغ أبا بكر رضي الله عنه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته سرعاً منشداهو يقول واقطع ظهوره ولما اشتكى سعد بن عباد رضي الله عنه أناه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه وجدوه في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا القوم ابكائه فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه أو رحم قال أنس رضي الله عنه وأرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم مرة تخبره ان صبيالها في الموت فقال ارجع اليها وأخبرها ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرفا فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول اليها فأخبرها فأقسمت ليأتينها فجاءه الرسول نائبا فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم حتى دخلوا عليها فرفع اليه الصبي ونفسه تقعقع في صدره كأنهم في شنة ففاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذو حجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما برحم الله تعالى من عباده ارحمها وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يبكيان حتى يسمعان الجيران

المسجود الى الركعة الثانية
سر ع في التكبير فكبر
خمساً ثم شرع في القراءة
وروى في بعض الاحاديث
أنه والى بين القراءتين
فكبر في الاولى ثم قرأ أو كرم
فلما قام في الثانية قرأ
وجعل التكبير بعد
القراءة لكن هذا الخبر
غير صحيح لان راويه محمد بن
معاوية وهو مجروح
باتفاق أكابر علماء الحديث
وعن عمرو بن عوف أن
رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كبر في العيدين في
الاولى سبعاً قبل القراءة
وفي الآخرة خمساً قبل
القراءة سأل الترمذي
 البخاري عن هذا الحديث
 فقال ليس في الباب شيء
 أصح من هذا وبه أقول
 وكان اذا فرغ من الصلاة
 قام ونحط قائماً ولم يكن ثم
 منبر لكن ورد في الحديث
 الصحيح فنزلني الله وهذا

ولما ولد سعد بن معاذ رضي الله عنه حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فبكيا فقال عاتكة رضي الله عنها والله اني لا أعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر رضي الله عنهما وأما في هجرتي ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكى النساء الانصار على حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يبكين الى الآن من ودهن فابرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن نابت رضي الله عنه وجده قد غاب فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال علنا علنك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيك رضي الله عنه يسكنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين بأكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت وكانت صلى الله عليه وسلم ينهي عن النوح والندب ونخش الوجه ونشر الشعر ويرخص في سير الكلام من صفات الميت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس من أمر ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وصاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه ومن يخع عليه يعذبه الله في قبره بما نج عليه وكانت عاتكة رضي الله عنها ترى أنه لا يعذب ببكاء أهله الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يري يد الكافر عذا يبكيه أهله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربح في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجور والنياحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول النائحة اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب واذا قالت النائحة واعضداه ونامراده واجبلاده وامسنداه واكسياه جبد الميت وقيل له أنت عضدها أنت نامرها أنت كاسيها أنت جبلها أنت مسندها ولما حضرن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الوفاة قالت أخته ذلك فقال لها عبد الله رضي الله عنه لا تقول شيئا من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لي الملك ان أنت كما تقول أختك فلما مات لم تبك عليه رضي الله عنهما ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فقالت فاطمة واكرب أبنائه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات صلى الله عليه وسلم قالت يا أبنائه أجاب ربا دعاه يا أبنائه جنة الفردوس ماواه يا أبنائه الى جبريل ننعاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم أنشدت تقول

قل للمعجم تحت أطباق الثرى * ان كان يسمع ذلتي وبكائيا

ماذا على من شم نربة أجدد * أن لا يشم مدا الزمان غويا

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لباليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضي الله عنها بعده بستة أشهر حزن عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى على الدنيا على كبره * وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي واحد بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل

ولما بلغت أبا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نائما عند ابنة خاتمة بالسبخاء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عينيه ووضع يديه على صدغيه وقال واثنين واخيلاه واصفياه وخنقه البكاء ثم خرج للناس وسيأتي بسط ذلك آخر السيرة ان شاء الله تعالى (فرع على النهي عن سب الاموات) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي كثيرا عن ذكر مساوي الاموات ويقول انهم قد أفضوا الى ما قدموا وفي رواية لا تسبوا موتا تؤذوا أحيانا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم وكان قتادة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى

وهذا يدل على أنه كان يخطب على تل أو صفة أو مكان عال يقوم مقام المنبر وروى في بعض الاحاديث على راحته وفي الصحيحين عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا أذان ولا إقامة ثم قام متوكعا على بلال فأمر بتقوي الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن وفي لغة تصدقوا فأكثروا من تصدق النساء بالقرط والخالص والشئ فان كان حاجة أو يريد أن يبعث بعثا بذكره لهم والا انصرف وكان يفتح جميع الخطب بحمد الله ولم يرد في حديث أنه كان يفتح خطبة اليد بالتبكير وفي سنن ابن ماجه مروي

الله عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اتى عليها خیر قام فصلی وان اتى عليها غیر ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليها وقال نبيط بن شريط الانجعوى رضى الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أحبة فقال أبو بكر رضى الله عنه هذا قبر أبي أحبة الفاسق فقال خالد بن سعيد رضى الله عنه والله ما يسرى الله في أعلامه وأهله مثل أبي حمافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى فتغضبوا الانبياء والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في زيارة القبور) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثير من زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء ثم رخص فيها مطلقا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانتم تذكروا الآخرة ولا تقولوا عندها غشا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة القبور قال شيخنا رضى الله عنه ولعل السرفى ذلك والاعتبار بالاموات من قلب الزائر لكثرة مشاهدته لهم ولذلك كان الخغار ون للميت والجالون له لا يحصل لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازلهم في أمور الدنيا حال مباشر ثم سمى ذلك وكان أنس رضى الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجدنا طمة رضى الله عنها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال لعلك بلغت موضع كذا يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغت لم تدخل الجنة حتى يدخلها جديك وكان صلى الله عليه وسلم يقول استأذنت ربي عز وجل في زيارة قبر أبي فاذن لي واستأذنتني أن أستغفر لها فلم يؤذن لي قال أنس رضى الله عنه ولما زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من حوله وقال يريد رضى الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في ألف مقنع فزارى بأكيأ كثر من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضى الله عنه أقبات عائشة رضى الله عنها ذات يوم من المقابر فقلت لها ليس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور قالت نعم كان ينهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه خرج جنائز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فريد قبور الشهداء فاشرفنا على حرة فاذا بها قبور رحمة فقلنا يا رسول الله أقبور أخواننا هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان شاء الله بكمل للاحقون اللهم لا تجرمنا أجورهم ولا تقتلنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس الزيارة ويقول اذا خرجتم الى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وان شاء الله بكمل للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل في نقل الميت وينسب قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضى الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي بعد ما دفن فاخرجه فغث فيه من ريقه وألبس قميصه فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عمه العباس في كسوته له قميصا حال حياته رضى الله عنه وذلك أن الانصار طلبوا العباس فيصا يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا يصلح له الا قميص عبد الله بن أبي فكسوه اياه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أحد بأن يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصرهما بالعقيق فحملوا الى المدينة ودفنوا بها ودفن جماعة من البدو صاحباهم لم يغسلوه ولم يجددوا له كفنا فاخبر بذلك معاذ بن جبل فامرهم أن يخرجوه من قبره ثم غسل وكفن وحط ثم صلى عليه ثم دفن وقال جابر رضى الله عنه عرف السبل عن قبر أبي بكر رضى الله عنه وعن قبر ميت آخر كان الى جانبته فاخرجناهما فوجدناهما على هياتهما يوم وضعناهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا يده على جرحه ففحصنا عن موضعهما وأرسلتهما فعدت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السبل عن قبر أبي أربعون سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحيته مما يلي الأرض وقع لجابر مرة أخرى أنه أخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك أنه كان دفن مع جليل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تلب نفسي بذلك

عن سعد مؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكثر التكبير بين أضعاف الخطبة وفي لفظ يكثر التكبير في خطبة العبد من هذا لا يدل على أن الافتتاح كان بالتكبير والله أعلم وكان يذهب الى صلاة العبد من طريق وباقى من طريق أخرى وقالوا السرفى ذلك أن يسلم على أهل الطريقين أو لتشمل بركته الطريقين أو ليظهر شعار الاسلام في الطريقين أو ليغتم أهل التفاف بمشاهدة عزة الاسلام ورفع أعلامه أو لتشهد بطاعته البقاع المختلفة والمواقع المتفرقة أو لمجموع ذلك أو لاسرار آخره صرحنا بقول أكثر

الخلق
(فصل) في عباداته
صلى الله عليه وآله وسلم في

حتى أخرجه من قبره وحده ولم ينكر على جابر أحد من الصحابة ذلك وكذلك لما أراد معلوبة
رضي الله عنه أن يجري العين التي باحد كتبوا اليه أنا لا نستطيع أن نجري بها الا على قبور الشهداء فكتب
اليهم ان يشوههم قال جابر رضي الله عنه فاقدر أيتهم يحماون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام وأصاب
المسحاة طرف وجل حزة رضي الله عنه فانبعت دما يجري ولما توفي عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما
بالحبشي اسم مكان فحمل الى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها أتت قبره وقالت والله
لو حضر تلكماد فتلك الاحيث مست فكانت رضي الله عنها لا ترى بجوار زنقل الميت وكتب أبو البراء مرة الى
سلمان الفارسي رضي الله عنهما أن هلم الى الارض المقدسة لعلك تموت بها فكتب اليه سلمان ان الارض
لا تقدر أحد أو اغمايقه من الانسان عمله والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب أحكام الزكاة بأنواعها)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول بنى الاسلام على خمس
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت
الكبائر الا فتحت له أبواب الجنة وقيل له ادخل بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزكاة فنظرة الاسلام
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدى زكاة ماله فقد ذهب عنه ثمره وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول انما نزلت آية الكثرة قبل أن تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للأموال وما إلى
لو كان لي مثل أحد ذهباً أعلم عدده وأزكيه وأعمل فيه بطاعة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول كل مال
أديت زكاته فليس بكثرة وان كان تحت سبع أرضين وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كثرة وان كان ظاهراً على
وجه الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدى في الصدقة كأنهها وكان ابن عمر يقول ليس في مال
العبد زكاة حتى يعتق كله وفي رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفي أخرى في مال كل مسلم زكاة وكان
قتادة رضي الله عنه يقول أهل الكثرة من كان قبلنا وحرم علينا ورحمت الغنيمة على من كان قبانا وأحل لنا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حصنوا أموالكم بالزكاة وداروا مرضاكم بالصدقة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ديت الزكاة فقد أديت ما عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لم يفرض الزكاة
الا ليطيب ما بقي من أموالكم وانما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
أحد لا يؤدى زكاة ماله الا مثله يوم القيامة شجاعاً أقرع حتى يلعقه نمرقه ثم يقرأ ولا تحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطروا بما جئوا به يوم القيامة الآية وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقرائهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا
وعروا الا بما يصنع أغنيائهم الا وان الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما تاف مال في بر ولا بخر الا بحسب الزكاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في المال لخمسة أسوي الزكاة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط الصدقة أو قال الزكاة مالا الا أفسدته ظهرت اثم الصلاة بقبولها
ونقصت لهم الزكاة فأكوها وأولئك هم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منع قوم الزكاة الا حبس
عنهم القطر من السماء ولولا الهائم لم يطرروا واحاديث في الامر باخواجهاد اثم مانعها كثيرة مشهورة والله
سبحانه وتعالى أعلم

(باب زكاة الحيوان وبيان النصاب فيه)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الصدقة من الابل والبقر والغنم اذا كانت سائمة
ترعى من الكلأ المباح طول عامها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من الجبر وكان
كثيراً ما يقول ما أنزل الله علي في الحر شيئاً وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرس ولا رقيقه الا زكاة
القطر في الرقيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من أسلف مالاً زكاة وكان عثمان رضي الله عنه يقول

حال الاستسقاء ثبت في ذلك
سنة أوجه الوجه الأول انه
كان يوم الجمعة في أثناء
الخطبة يستطرو ويقول
اللهم أغثنا اللهم أغثنا
اللهم أغثنا اللهم اسقنا
اللهم اسقنا اللهم اسقنا
الوجه الثاني انه كان بعد
الصلابة بالحدود وج في يوم
معين الى المصلي ويخرج
في ذلك اليوم بعد طلوع
الشمس بهيئة الخاشع
المواضع مبتدلاً فاذا وصل
الى المصلي سعد المنبر وقرأ
الخطبة والمقنونة منها
المجد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين لا اله
الا الله يفعل ما يريد اللهم
أنت الله الذي لا اله الا أنت
تفعل ما تريد اللهم أنت الله
لا اله الا أنت أنت الغني
ونحن الفقراء أنزل علينا
الغيث واجعل ما نزلنا لنا
قوتاً وبلاغاً الى حين ثم
رفع يديه وأخذ في التضرع

تجب الصدقة على الدين الذي لو شئت تقاضيته، من صاحبه والذي على ملي تدعه حياءً أو مصانعة فغيبه الصدقة
ولما دخل عمر الشام جاءه أهل الشام فقالوا: أنا صباؤنا مؤالا ونحيا لورقنا نحب أن يكون لنا فيها زكاة ومطهور
قال ما فعله صاحبنا قبلي فكيف أفعله ثم إنه استشار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال علي هو حسن إن لم يكن بخير رتبة يأتيه بهن من بعدك وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عنوت أباك عن صدقة الخليل والرفيق ومن ولي يتيمه مال فليقر به ولا يتركه حتى تأكله الصدقة وكان صلى
الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا فرضة فيها والاوقاص هي ما بين مراتب النصب الا التي بيانها وكان صلى الله
عليه وسلم ينهي عن أخذ الشافع وهي التي ولدها في بطنها ويقول آخر جوها من أو وسط أمركم فان الله لم
يسالكم خبرها ولم يأمركم بشرها ولكن من تطوع بخير قبلنا منه وأجره على الله تعالى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ذاق طعم الايمان من عبد الله وحده والله لا اله الا هو وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفس وأدفعه عليه كل
عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا التيممة والدرنة هي الجرباء والتيممة هي العجفاء وكان صلى الله عليه
وسلم يصرف زكاة كل بادق رية على فقرائهم ولما بعث معاذ الى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكفر من كفر من العرب قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه حتى دفعوها وضرب عنق جماعة امتنعوا من
دفعها وقال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلناهم على منعها ثم استقر
الامر من الخلفاء بعده على أخذها من المحتنع قهر أو صرفها المستحقها والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم وزكاة الخلطة) * تقدم نفاها لا تجب فيه الزكاة من الخيل
والرفيق والحبر وكان على رضي الله عنه يقول ليس على العوامل من البقر الحراثة شيء من الزكاة وكان أنس
رضي الله عنه يقول ان أبابكر رضي الله عنه كتب لهم ان هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله تعالى بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل
فوق ذلك فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين
ففيها بنت مخاض الى خمس وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون الى خمس وأربعين فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها بنت لبون الى تسعين فاذا بلغت مائة وستين
ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها بنت لبون الى تسعين فاذا بلغت مائة وستين
ففيها بنتان مائة وستين فاذا بلغت مائة وستين ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين جذعة فاذا تباين أستان
الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليس عنده جذعة عنده - فانه تأخذ منه
ويجعل معها شاتين ان استيسر ناله أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده الجذعة
فانه تأخذ منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليس عنده
ابنة لبون فانه تأخذ منه ويجعل معها شاتين ان استيسر ناله أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة
لبون وليس عنده الجذعة فانه تأخذ منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده ابنة
لبون وليس عنده ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فانه تأخذ منه ويجعل معها شاتين ان استيسر ناله أو عشرين
درهما ومن بلغت صدقة ابنة مخاض وليس عنده الابن لبون ذكر فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن
عنده الأربعة من الابل فليس فيها شيء الا أن يشاء بها في صدقة الغنم في سائمة ادا كانت أربع ففيها
شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى ثلاثمائة فاذا
زادت بعد فليس فيها شيء حتى تبلغ أربع بعمائة فاذا كثرت الغنم ففي كل مائة شاة لا يؤخذ في الصدقة هزرة ولا
ذات عور ولا نيس الا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمعة خشية الصدقة وما كان من
خلطين فانه ما يترجعه ان بينهما بالسوية واذا كانت سائمة لرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس
فيها شيء الا أن يشاء بها وفي الرقة ربع العشر فاذا لم يكن المال الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شيء الا أن

والابتهاال والدعاء بالغ في
الرفع حتى يبدأ بياض بطنه
ثم استقبل القبلة واستدبر
الحاضرين وقلب وداعه
المبارك حتى صار طرف
اليمن على الجانب الشمال
وطرف الشمال على
الجانب اليمن وما كان من
الرداء انحلا صار خارجا
وما كان خارجا صار انحلا
وكان الرداء أسود اللون
وأخذ في الدعاء كذلك ثم
نزل وشرع في الصلاة فصلى
ركعتين بغير أذان ولا إقامة
جهرا فيهما بالقراءة وقرأ
في الركعة الاولى بعد
الافتحة سبع اسماء ربك
الاعلى وفي الثانية ثلث
حديث الغاشية الوجه
الثالث انه صعد منبر
المدينة في المسجد واستسقى
في غير يوم الجمعة ولم يرد في
الاستسقاء صلاة بل مجرد
خطبة ودعاء الوجه الرابع
انه استسقى في مسجد المدينة

بشاهها وفي رواية في صدقة الابل فاذا بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل
 خمسين حقة وفي رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا
 وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين ومائة فاذا بلغت أربعين
 ومائة ففيها حقتان وبنت لبون حتى تبلغ تسعا وأربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقات حتى
 تبلغ تسعا وخمسين ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها أربع بنات لبون حتى تبلغ تسعا وستين ومائة فاذا بلغت
 سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان
 بنتا لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقات وابنة لبون حتى تبلغ
 تسعا وتسعين ومائة فاذا بلغت مائتين ففيها أربع حقات أو خمس بنات لبون أي السنين وجدت أخذت
 * وأما صدقة البقر فكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن
 أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً أو تبيعة ومن كل أربعين مسنة ومن كل مائة دينار أو عدله معافر
 وعرضوا علي أن آخذ إلى ما بين الأربعين والخمسين وما بين الستين والسبعين وما بين الثمانين والتسعين
 فلما قدمت أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني أن لا آخذ فيما بين ذلك وقال إن الأوقاص لا فريضة فيها
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول أخبرني سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب
 الصدقة ولم يخرجها إلى عماله حتى توفي قال فأنجزها أبو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم
 أنجزها عمر من بعده فعمل بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك وان ذلك لمقر ون بوصيته
 * (باب زكاة الذهب والفضة) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا زكاة في حجر ولا جواهر
 ولا ياتون ولا تولو وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعطوا
 صدقة الفاقة من كل أربعين درهما ودرهما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق من
 التمر صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس وديارهم الدراهم
 والدنانير وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان ذلك ما تذكروهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس
 في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف
 دينار وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بالخروج زكاة حليهن إذا بلغن نصاباً وسألته أم سلمة رضي الله عنها
 عن حليها من الذهب أهو كثر فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ أن يؤدي زكاته فزكي فليس بكزك وكانت عائشة
 رضي الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج زكاة حلي وقال هي جنتك من النار
 وكانت رضي الله عنها تلي بنات أحبها محمد يتأني في جرها ولهن الحلي فلا تزكيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة وكان يحلي كل بنت باربع مائة دينار قال رضي الله
 عنه وكان سيف عمر رضي الله عنه فيه أربع مائة درهم فضة وكان أنس رضي الله عنه يقول إذا كان الحلي
 مما يعار ويلبس فإنه يزكي مرة واحدة وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحلي عار يتموكان
 حجابين زكي يقول أول من ضرب الدنانير تبعه الأكبر وأول من ضرب الدراهم تبعه الأصغر وأول من
 ضرب الفلوس وأدارها في أيدي الناس عمر ودين كنعان وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يفتح يحوط الفضة ويجعل قصها مما يلي كتفه صلى الله عليه وسلم * (خاتمة) * قال ابن
 عمر رضي الله عنهما جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البضة من ذهب فقال له
 صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما أملك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد
 نانياً وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا وأصابته لأوجعته ثم قال يأتي أحدكم بجميع ماله فيعطيه ثم
 يعبر يسأل الناس خيرا الصدقة كانت عن ظهر غنى وقال أنس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة

قاعدة من غير قيام ولا
 صعود على المنبر وحفظ من
 دعاء ذلك اليوم اللهم
 اسقنا غيثاً مغنياً مريراً
 طبعاً عاجلاً غير راثتاً نافعاً
 غير ضار الوجه الخامس أنه
 استسقى مرة خارج المسجد
 النبوي بالقرب من الزوراء
 فكان يعرف بأجار الزيت
 هو قريب من باب من
 أبواب المسجد يقال له باب
 السلام إذا خرج شخص
 من باب السلام وعطف
 على الجانب الأيمن وسار
 نحو رمسة حجر بلغ إلى
 المكان المعروف بأجار
 الزيت الوجه السادس
 كان في بعض الغزوات قد
 سبق المشركون وزلوا على
 الماء واستولى العطش
 على المسلمين فعرضوا حالهم
 على الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم وقال المنافقون
 وكان نبياً استسقى لقومه
 كما استسقى موسى لقومه

يوما فجاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا لك غيرهما فطرح أحدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانت أحق به
 * (باب زكاة المعشرات) *

فبلغ هذا الخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هكذا قالوا فلا تباؤوا ففعل الله جسر ثناؤه ان يسقيكم ثم رفع يديه ودعا الله فظهرت صحابة في الوقت أظلمت الدنيا ثم أظلمت إلى ان اختفت الاودية العظيمة بالسيول والمخروط من ذلك الدعاء في الاستسقاء هذه الكلمات اللهم اسق عبادك وهم أهلك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغنيا مرثيا مريعا فاعجزنا عن عجزنا عاجلا غير رائت وفي كل وقت استسقى صلى الله عليه وآله وسلم أجيب وجاء المطر واستسقى مرة فقام رجل من الصحابة يعرف بابي لبابة وقال يا رسول الله التمر في المربد ونخشى أن يتلف فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا فيسد ثعلب

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده ان ذلك كان قبل أن تنزل آية الزكاة فلما نزلت آية الزكاة نسخها وكان أنس رضي الله عنه يقول المراد حقه ان يعطى شيئا منه للفقراء ولوعرج بنهم البلع وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغنم والعيون من الزرع والثمار العشر وفيما سقى بالسانب أو النضج نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة أوسق زكاة والوسق ستون صاعا وقد رد ذلك بالكيل المصري نحو أربعين وبنية وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون أن يؤخذ من عصر زيتونه حين يعصره فيما سقت السماء والانهار أو كان بعلا العشر وفيما سقى برشاء الناضج نصف العشر وليس فيه شيء الا ان يبلغ خمسة أوسق كالقمح وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة بما زرع في أرض الحراج وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسلم خراج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن أسلم اذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم خزيه الرؤس ويقول لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وعبيدهم وديارهم وأراضيهم وما شئتم ليس عليهم فيه الا الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضروات صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خراصا يخرص النخل والعنب والتمار حين تطيب قبل أن يؤكل منها فكان الخراص يحصيها عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل أن تؤكل وتفرق وينقص التمر والزبيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخراص حين يخرجون منها قبل أن تؤكل وتفرق فدعوا الربع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخراج الرديء ويقرأ ولا تهموا الخبيث منه المساكين والسائلين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اخراج الرديء ويقرأ ولا تهموا الخبيث منه تنفقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول بئسما رجل بغلا من الارض ادعى صوتا في السحاب يقول اسقى حديقة فلان فتبصع الصوت حتى جاء السحاب على حديقة فتذلل الرجل فافرع ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحديقة فقال ما شئت في حديقتك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسقى حديقة فلان فقال يا أنسى اني جزأها ثلاثة أجزاء جزأى ولاهلى وجزأ أرداه فيها جزأ للمساكين والسائلين وابن السبيل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاذعة أوسق من التمر بقنو يعلق في المسجد للمساكين ويرأى مرة وجلا علق قنوحش ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنو ويقول لو شاعر بهذه الصدقة أصدق بالمطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يأكل حشغا يوم القيامة * (فرع في زكاة غسل النخل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشر قرب من غسل النخل قرية وكان صلى الله عليه وسلم يحصى الجبال لا قوام يأخذ منهم عشر عسلها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لعمله من أدى اليكم عشر عسله فاحواله أرض نخله والافانها هو ذباب ثيب يأكله من يشاء وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح في العسل شيء والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب زكاة المعدن والركاز) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجماهير جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس وسيأتي في باب اقطاع العمال ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزني معدن القليلة بناحية أرض المربع فتلك المعدن كلها لا يؤخذ منها الا الاثنا عشر ركاز يعني الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم المعدن جبار وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول تخرج معدن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها تلال الذهب يذهب اليها شرار الناس ويبنهاهم يعملون فيها انحسر لهم عن الذهب فأعجبهم معمله انحصر به وهم وكان ابن عباس

رضي الله عنهما يقول في العنبر ليس بركا وإنما هو شيء دسره البحر وقال المقداد رضي الله عنه ذهبت مرة لحاجتي فإذا رأيت تخرج من حجر دنائير فأخذت ما إذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله خذ صدقتي فقال صلى الله عليه وسلم هل أهويت إلى الحجر قلت لا فقال بارك الله لك فيها وكان مالك رضي الله عنه يقول الذي سمعته من أهل العلم أن الركا إنما هو دفن يوجد من دفن الجاهلية ما لم يطلب تحصيلا به لا ينكف فيه نفقة ولا كبير عمل ولا مؤنة فأما ما طلب به الجاهلية فاصيب مرة وأخطأ مرة فليس بركا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وجدتم في قبور الجاهلية فخذوه وقال ابن عمر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى بقيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر أبي رغال كان من قوم ثمود فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منع ملكه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فمات وقد دفن معه غصنا من ذهب أنتم بنشتم عنه وجدتموه معه فابتدره الناس فأنخرجوا منه الغصن وأخذوه وكان عمر رضي الله عنه يقول كثير من وجد في قبور الجاهلية شيئا فهو له والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب زكاة الفطر)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالخروج زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من طعام أو صاعا من أقط وفي رواية أو صاعا من دقيق على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير والغني والفقير من المسلمين وزاد في رواية أما الغني فزكاه الله وأما الفقير فزكاه الله عليه أكثر مما أعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول صدقة الفطر على الحاضر والبادي وكان يبعث مناديا ينادي بذلك لا هسل البادية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج الرجل زكاة الفطر عن كل مملوك وإن كان يهوديا أو نصرانيا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يؤدى زكاة كل مملوك في أرضه وغير أرضه وعن كل إنسان يعوله صغيرا وكبيرا وعن رقيق امرأته وعن أبي نافع وكان له مكاتبان بالمدينة فكان لا يؤدى عنهما زكاة الفطر وكان رضي الله عنه يعطى النمل الأعاموا وأحدا أعوز النمل فأعطى الشعير قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان يخرج على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان بعضهم يؤدى صاعا من لبن ولا ينكر ذلك عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لا أرى مدين من ممرأ الشام بعد لن صاعا من تمر فأخذ بعض الناس بقوله وتوقف بعضهم في ذلك وفي الدقيق السابق ذكره وقالوا لا نزال نخرج كما كنا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان صاع شعير وغيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة علي رضي الله عنه كثرت الحنطة فزاد ذلك نصف صاع صاعا كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالخروج زكاة الفطر قبل خروج الناس للصلاة وكان يقول أغنهم عن الطواف في هذا اليوم فكان لا يخرج إلى المصلى حتى يقسمها وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول لا يحاسب من استطاع منكم أن يخرج صدقة الفطر قبل أن يخرج فليفعل فإن الله تعالى يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجلبا قبل الفطر بيوم أو يومين أو ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه وكان فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدون عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة من الأصناف الثمانية وكانوا يتولون صرف ذلك بأنفسهم لأنه إبراء للذمة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان قيس بن سعد بن عبد الله رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة

مريده يزاره فامطرت فاجتمعوا إلى أبي لبابة فقالوا انما لن تطلع حتى تقوم عريانا فتسد ثعلب مريدك بزارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل فاستهلت السماء وكانوا إذا كثرت المطر وأفرط طلبوا الصوم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول في الاستسقاء اللهم علي الأكام والجبال والظراب وطلون الأودية ومنابت الشجر وكان عند ابتداء المطر يبط ثوبه عن بعض بدنه ليصبيه المطر ويقول لانه حديث عهد بربه وكان إذا سال وادى العقيق وغيره يقول انخرجوا بنا إلى هذا الذي جعله الله طهورا فتنظروا منه ونحمد الله تعالى عليه وكان إذا رأى الريح والسمك ظهرت الكراهة في وجهه المبارك

الغفر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يدل على سقوط فرضيتها لأن نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذي كانوا يؤدونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته خمسة أرطال وثلاث بالعمري وقد روي ذلك بالكيل المصري قدحان والله أعلم

(باب كيفية اخراج الزكاة وتجيلها)

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يبيت عنده شيء من الصدقة وقد تقدم في باب صلاة الجمعة أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس العصر يوم ماتم خرج إلى بيته مسرعاً يغطي رقاب الناس ثم رجع فقبل له في ذلك فقال تذكروا في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن يبيت عندي فقسمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قد وجب عليك في مالك صدقة فلا تخرجها فبهلك الحرام الحلال فإن الصدقة ما خالطت مالا إلا أهلكته وسئل الحسن رضي الله عنه عن وجبت عليه الزكاة فلم يرك حتى ذهب ماله كله فقال هو دين عليه حتى يقضيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تجليل اخراج الزكاة قبل محلها للأغنياء رفقا بالفقراء والمساكين وبما أخر أخذهما ممن يحب عليه عامين وقال ابن عباس رضي الله عنهما تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من العباس صدقة عامين بسؤاله رضي الله عنه لكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها إذا رأوا المصلحة في ذلك وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسلف على أهل الصدقة فإذا جاءتهم قضى عنهم من سهمانهم واستسلف من رجل بكر الجاهلية ابل من الصدقة فأمر أبا رافع أن يقضيه أياه منها وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه الحول وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه الحول وتقدم أول الزكاة قوله صلى الله عليه وسلم ليس علي من أسلف مالا زكاة وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة قالوا نعم أخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم إليهم عطاياهم ولم يأخذ منهم شيئا وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتفرقة كل زكاة على فقراء بلدها ولما عمل عمر بن حصين رضي الله عنه على الصدقة رجع قبله أن المال قال أخذناه من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعناه حيث كنا نضعه وفي كتابه عاذا إلى اليمين من خراج من يخلف إلى مخلاف فإن صدقته وعشره في مخلاف عشيرته

(فصل في حكم أخذ القيمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ صدقة الحب من الحب والشاة من العنم والبعير من الابل والبقير من البقر كما بيانه قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبايعنا أنه أمر بأخذ القيمة في شيء منها إنما كان يأمرهم بمراعاة المنصوص لا غير وكان ما ذكره رضي الله عنه يقول لاهل اليمن اتقوا في بعض ثياب خيصر أوليس مكان الشعير والنزوة فانه أهون عليكم وخير لا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساكين المدينة وقال أنس رضي الله عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل سبأ على سبعين حلة من فطن كل سنة ولم يؤدوها فلما مات أبو بكر رضي الله عنه انتقض ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة من الذي بعد البيع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزرعة إذا أعطى زكاة ماله أن يقول اللهم اجعلها مغنوا ولا تجعلها مغرما وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بأعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه الغاقت ولو كان باطن الامر بخلافه ويعول هي مقبولة بكل حال فإن وقعت في يد سارق فله يستعف عن سرقته أو في يد زانية فله يستعف به عن زناها أو في يد غني فله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في أجزاء دفع الزكاة إلى ولد المزرعة ونحوه إذا كان الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمزكي لث

وكان يسترد إذا جاء المطر
انبتا و زالت الكراهة
وثبت أنه قال في بعض
أدعيته اللهم اسقنا غينا
مغيثا هنيئا مريئا مريئا
مجلدا ما طبقا سعادا غنا
اللهم اسقنا غيثا ولا
تجعلنا من القاطنين اللهم
بالعباد والبلاد والبهايم
واخلق من الآلاء والجهنم
والضنك ما لا تشكوه الا
إليك اللهم أثبت لنا الزرع
وأدر لنا الضرع واسقنا
من بركات السماء وأثبت
لنا من بركات الأرض اللهم
ارفع عنا الجهد والجوع
والعري واكشف عنا من
البلاء ما لا يكشفه غيرك
اللهم امانت غفرلك انك
كنت غفارا فارسل السماء
علينا مديارا وكان إذا دعا
في الاستسقاء رفع يديه نحو
السماء وقال صلى الله عليه
 وآله وسلم استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش واقامة

ما فويت ولا شئ ذلك ما أخذت وقضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضي الله عنهما سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن كل في دفع زكاته إلى الفقراء والمساكين فأعطى الوكيل منها ولد المزكي لظنه فقير ومسكنه فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعادته من الولد دفعه إلى مستحقه * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأبواب الزكاة من أدى زكاته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئت ذمتهم منها إلى الله ورسوله فله أجرها وانما على من بدلها من أئمة الجور وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم يستكون بعدى أثره وأمر تنكرونه فقال رجل فأتا من ياب رسول الله قال تودون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا لأمر الله ولو منعوا حكمكم فأنما عليهم ما جأوا وعليكم ما جأتم وجاهد رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان علينا أئمة جور يأخذون منا زكاة على حقهم ظلمنا فهل نضركم من أموالنا قدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية فقال يا رسول الله ما يأخذهم أئمة الجور منا ظلمنا هل يقع بدلائع الصدقة قال لا وكان عمر رضي الله عنه يولي الناس تفرقة زكاة أموالهم الباطنة وجاهد رجل مرة بماتى درهم فقال له يا أمير المؤمنين هذه زكاة ما لي نأخذها فقال اذهب بها أنت فقسمها وكان رضي الله عنه يكل أمر الأموال الظاهرة إلى الولاة أحب الناس ذلك أم كرهه ويقول ادفعوا صدقات أموالكم إلى من ولده الله أمركم فمن بر بنفسه ومن أتم فعلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ترد الماء ولا يكلف أربابها حشرها اليه ويقول تؤخذ صدقات المسلمين على مياهم وفي رواية في ديارهم وكان صلى الله عليه وسلم يسم أهل الصدقة والجزية وغنمها إذا تنوعت عنده مخافة أن تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في آذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل إذا أخرج زكاته أن يشترها بما من الفقير وقال عمر رضي الله عنه إنما في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اشترى فربما كنت حلت عليها في سبيل الله ثم وحدته يباع وقال لا تشتره ولا تعدي صدقتك ولو أعطاك به بدوهم فإن العائد في صدقة كالعائد في قيته وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول المراد أن يشترها بنفسه مع الغنى عنها أما إذا احتاج إليها فاشترها لنفسه أو لجمعها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال إبراهيم النخعي رضي الله عنه وكأولاء يعطون الشيء للفقراء وهم سائقون ويكرهون للرجل أن يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله أو أدتسببه الخبر ونحو ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب بيان الأصناف الثمانية) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لعبي ولا ذمي مرة سوى مكتسب وفي رواية إن المسئلة لا تحل إلا لثلاث الذي فقره صدق أو ذمي غرم مقطوع أو ذمي دم موجه والمدفع هو الشدي والعزم ما يلزم إذاؤه تكليفه في مقابلة عوض والمقطوع الشئ الموجه هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو جيمه أو نسيبه القاتل ويدفعها إلى أولياء المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه أو جيمه الذي يتوجه لقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير لا تصدقوا الأعلى أهل دينكم فلما أنزل الله عز وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله الآية صار يقول صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الأديان وقال ابن عباس سألت رجلا من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أن يعطاهم قال ليس على ديني فمنعه فنزلت ليس عليكم هذا هم إلا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وإن جاء على فرس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف وفي رواية يمتن سأل وعنده ما يعنيه فانه يستكثر من جرحهم قالوا وما يعنيه يا رسول الله قال يغديه أو يعشيه * وفي رواية يغديه ويعشيه * وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يعنيه قال خسون درهم أو حسابهم من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول بتحريم ادخار ما زاد على قوت يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي توده اللقمة واللقمتان والتمر والتمران إنما المسكين الذي يتعفف * وفي رواية إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيه صدق عليه ولا يقوم

الصلاة وتزول الغيث
وقال صلى الله عليه وآله
وسلم تنفتح أبواب السماء
ويستجاب الدعاء في أربعة
مواطن عند التقاء الصغوف
وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلاة وعند رؤية
الكعبة

* (فصل في عبادات السفر) *
أسفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن
تخلو من أحد أو بعة أنواع
أما سفر الهجرة من مكة
إلى المدينة أو سفر عمرة أو
سفر حج أو سفر جهاد وهذا
كان الغالب وكان إذا هم
على سفر ضرب القرعة
بين أمهات المؤمنين فمن
ظهرت قرعتها سافر بها
وإما في سفر الحج فانه سافر
بالجموع وكان يسافر أول
النهار ويحب أن يسافر في
يوم الخميس وكان إذا جهز
جيشا إلى الجهاد أمرهم
بالمسير في أول النهار وأمر

في سأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم يعطى العامل عما تمنان أبي عزم عليه وقال عمر رضي الله عنه عملت على
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمرني بعمل ما فعلت يا رسول الله انما
عملت لله فقال نعم هذا ما أعطيت من غير مسئلة فكل وتصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على
عمل فزقنا موزنا فاستأخذ بعد ذلك فهو غلول وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فقل كسبه
من صوف مخطا فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لك ثم قال للحاضر من انه قد خرج على مثلها
في البار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكك اليه ما بقي من شدة العمل والحرفة لك ترزق من تسقى
عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كأنهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحازن
المسلم الامين الذي يعطى ما أمر به كاملا موثرا طيبة به نفسه حتى يدفعه الى الذي أمر به به أحد المتصدقين
وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يكون العامل على الصدقة من ذوى القرى وقد جاءه الفضل بن عباس مرة
فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من المنفعة أو ذوى البك ما يؤدى الناس
فقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي أو ساخ الناس وكان صلى الله عليه
وسلم يكرم المؤلفة قلوبهم بالبر والاكرام وسأله رجل منهم يوما فامر له بشاهين جبليين من شاء الصدقة
فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد ايعطى عطاه من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأنى
النبي صلى الله عليه وسلم مال نفسه فاعطى رجلا وترك رجلا فباعه ان الذين لم يعطهم فباعوا عليه فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله انى لا اعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الى من الذى أعطى
ولكنى أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما الى ما جعل في قلوبهم من الغنى
والخبر وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفة ثم يقرأ وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال
يا رسول الله دنى على عمل يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار فقال اعتق التسعة وثلاثين رقبة قال يا رسول
الله أو ليسوا واحدا قال لا تعتق التسعة أن تفر دبت عنها وقلت الرقبة ستان تعين في ثمنها وكان صلى الله عليه وسلم
يعين الغارمين ويقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مضطجع أو دم موجع وقد
تقدم الحديث بمعناه وحمل بعضهم الحديث على من غرم لاصلاح ذات البين لا لمصلحة نفسه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها
ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة
حتى يقول ثلاثين ذوى الحصى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش
فأساوهن فصحت يأكله صاحبه سحتا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص ضمن ضمانه ولم يجده وفاء
يقول له صلى الله عليه وسلم أقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها وكان صلى الله عليه وسلم يعطى
الغازي وابن السبيل من الصدقة وان كانا غنيين ويقول لا تحل الصدقة لغنى الا في سبيل الله وابن السبيل
أو جار فقير أو مسكين يتصدق عليه فهدى لغنى أو يدعو له لياكل منها ورجل اشتراها بماله من الفقير وكان
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازي في سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء
والناكح المتعفف وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن الصدقة اى مال هي فقال هي مال
العربان والعوران والعميان وكل منقطع به وكان قبصة لا يدفع الصدقة الى من سأله من الشباب في المعونة
في السكاح ويقول ان ذلك صحت يأكله من يأخذه وكان يعين من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله
عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة ورجلا حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من القربات فاذا قيل له في ذلك يقول
ان صاحب الجبل جعله في سبيل الله وان الحج والعمره في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا وجد الاصناف
الثمانية فدفعها اليهم ويقول ان الله لم يرض بحكمي ولا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها هو فزاهما ثمانية أجزاء
فمن كان من أهل تلك الأجزاء أعطينا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسمه الله في كتابه

جميع المسافرين اذا كانوا
ثلاثة أن يجعلوا أحدهم
أميرا ونهى عن الوحدة
في السفر وقال الراكب
شيطان والراكبان
شيطانان والثلاثة ركب
ولم يرد سفر الا قال حين
ينفض من جلوسه اللهم
البك توجهت وبك
اعصمت اللهم اكفني
ما أهمني وما أهتم به
اللهم زدني التقوى واغفر
لي ذنوبي ووجهني للخير
أيما توجهت وكان اذا
وضع رجلاه المياكة في
الركاب قال بسم الله واذا
استوى على ظهر المركب
قال سبحان الذى مضى لنا
هذا وما كانه مقررنا وانا
الى ربنا منتقلون الحمد لله
الحمد لله الحمد لله الله أكبر
الله أكبر الله أكبر سبحانك
انى ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا أنت
اللهم انا نسألك في سفرنا

من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد الاصناف كلها دفعها الى من وجده منهم ور بما أمر بدفعها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاطه الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك * (فرع) * وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى شيخاً من أهل الذمة يسأل على الابواب يجرى له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول أخذنا منه الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصص في صرف الصدقة الى الزوج والاقراب وقد جاءت امرأة يوماً فقالت يا رسول الله ان لي مالا و زوج فقير وأيتام في حجرى أفجزئني الصدقة عليهم وعليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك أجرا من القرابة وأجر الصدقة * وفي رواية أخرى عني أن أنفق على زوجي وعلى أيتام في حجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة * وفي رواية أن الصدقة على ذي قرابة يضعف أجراها مرتين وفي رواية أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع يعني الخمر العداوة في جنبه لا يظهرها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا كان ذو قرابة لا تعولهم فاعطهم من ذكائك وان كنت تعولهم فلا تعولهم ولا تجعل لهم ان تقول والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في تحريم الصدقة على بنى هاشم ومواليهم دون سواي أزواجهم) * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوى القربى على بنى هاشم وبنى المطلب دون بنى نوفل وعبدة شمس ويقول انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد قال ابن اسحاق وكان عبدة شمس وهاشم والمطلب اخوة لأم وأمههم عاتكة بنت مرة وكان نوفل أحاهم لا يهيم قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول عن الصدقة انما هي أوساخ الناس وانما لا تحل لمحمد ولا آل محمد وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم في ضيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه يولسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخلات حتى افتتح قريظة والنضير وأغناه الله تعالى عن ذلك وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ما سأل نبي الصدقة قط فقبل له ان اخوة يوسف قالوا تصدق علينا فقال انما أرادوا ورد علينا اخانا وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ الحسن بن علي رضى الله عنهما يوماً تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ ارم بها أما علمت ان لا تأكل الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبنى هاشم وبنى المطلب ان لكم في خمس الخمس ما يكفكم أو يغنيكم وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلاناً عالمك على الصدقة دعاني لآكون مساعداً له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تحل لنا وان مولى القوم منهم وفي رواية من أنفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل الى الفقراء من الصدقات ويقول قد بلغ صله وكانت فقراء الصحابة رضى الله عنهم كثيراً ما يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدايا مما بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم من الصدقات فيما كان صلى الله عليه وسلم وقال تجو برية رضى الله عنها قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لحما فقال من أين لكم هذا اللحم فقالت أعطته لي مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قريبه قد باغت الصدقة فجعلها وقال أنس رضى الله عنه قدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شئ تصدق به علي برية فقال صلى الله عليه وسلم هولاء صدقوا لنا هدية والله أعلم

* (باب ما جاء في الحث على التصدق وترك المستلة وغير ذلك) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالقبلة والتصدق وترك السؤال ويحث القادر على الكسب أن يأكل من كسبه عينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فيا يكون له عند الله وجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أناني جبريل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو أفقره لكفره ان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو أغنيته لكفر

هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال وادار جمع قالهن وزاد فيهن آيون تأبسون عابدون ربنا حامدون وكان صلى الله عليه وآله وسلم هو وأصحابه اذا علوا الثيابا كبروا واذا هبطوا سجدوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا أشرف على بلدة أو قرية يريد دخولها قال اللهم رب السماء السبع أطلن ورب الارضين السبع وما أفلن ورب الشياطين وما أضلن ورب الرياح وما ذر بن أسالك خير هذه القرية وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها

وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصحته لكفروا من عبادي من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو
 اسقمته لكفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم
 القيامة بوجه ليس عليه لحم وتقدم في الباب قبله ان الغني الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يغديه أو
 يعيشه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة نزلت به ففتح الله عليه باب فاقة من حيث
 لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في المسئلة ما مضى أحد الى أحد سألته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول مسألة الغني نارا أن أعطي قلبه لا تقبل وإن أعطي كثير فكثير وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من سأل من غير فقر فكا نكأيا كل الجرح وفي رواية من سأل الناس ليثري به ماله كان خوشا في
 وجهه يوم القيامة ورضغائيا كله في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما كنت لأستعملك على غسالة ذنوب الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المسئلة كدوح في
 وجه صاحبها فمن شاء أبق على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل في أمر لا يجده منه بدا أو ذا سلطان قال
 زيد بن عقيبة فحدثني به الحاجب بن يوسف فقال سألتني فاني ذو سلطان وكان ابن الغراني رضي الله عنه يقول
 قلت يا رسول الله أسأل فقال صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر خلوفاً أخذ به سبخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذ به بأسراف نفس لم
 يبارك له فيه وكان كالأذى كل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وفي رواية الايدي ثلاث فيد
 الله عز وجل العليا ويد المعطى التي تلبها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم ليخرج بمسئته من عندي يتأبطها حتى تكون تحت
 ابطه نارا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله فلم تعطينا يا أباهم قال فما أصنع يا بون إلا أن يسألوني ويأبى الله
 لي البخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول استغنوا عن الناس ولو بشووص السؤال وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله عز وجل يحب الغني الحليم المتعفف ويغض البذي الفاجر السائل الملع وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يتخشع ومن دعاء لا يسمع وتقدم في
 الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي تزده القمقم والقممتان والتمران ولكن
 المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يقوم فيه سأل الناس وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كغافا وقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كم والطمع فانه
 الفقر الحاضر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكا نكأ
 جيزته الدنيا بعد ان يرها وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله شيئا
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء قال بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ونشرب فيه
 من الماء فقال اتنى بم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما فأتاهم ما
 فقال الرجل أنا آخذهم بذرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا فقال
 رجل بذرهم فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الانصاري وقال اشتريا بهما طعاما فانبذه الى
 أهلك واشترى بالآخر قدوما فأتى به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب
 فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها
 طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تنجي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا ينبغي لرجل أن يطلب أحدكم حرمة على ظهره خيرة من أن يسأل الناس أعطوه أو
 منعوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان
 يأكل من عمل يده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزلت به فاقة فأتزلهما بالله تعالى فيوشك الله تعالى له

وشر ما فيها وفي بعض
 الاحيان كان يقول اللهم
 اني أسألك من خير هذه
 القرية وخير ما جعت فيها
 وأعوذ بك من شرها وشر
 ما جعت فيها اللهم ارزقنا
 جناها وأعذنا من وبائها
 وحبيتنا الى أهلها وحب
 صالحى أهلها البنا وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يقصر الصلاة الرباعية في
 جميع أسفاره ولم يثبت
 انه أعما في وقت من الاوقات
 والحديث المروي عن أم
 المؤمنين عائشة رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم كان يقصر في
 السفر ويسم ويغفر
 ويصوم لم يبلغ العصة
 وكان من العادة النبوية
 أن يقصر في السفر على
 صلاة الفرض ولم يحفظ انه
 في السفر صلى شيئا من
 السنن لا قبل الفرض ولا
 بعده الا ركعتي الفجر والوتر

ورزق عاجل أو آجل وفي رواية من جاع أو احتاج فسكتهم الناس وأفضى به إلى الله عز وجل كان حقاً على الله تعالى أن يفتح له قوتاً مستقماً حلالاً

(فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا خازن فمن أعطيت من طيب نفس فبارك له فيه ومن أعطيت من مسئلة وشكر لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تعموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحفر في المسئلة فإنه من يستخرج منها ما يشاء لم يسأل له فيه ومعنى لا تطغوا لا تطغوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لياتني فيسألي فأعطيه فينطلق وما يحمل في حوضه الا النار وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أنفقت المرأة في رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت وزوجها أجره بما اكتسب والخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحل للمرأة أن تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والا أجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا بأذنه فان أذن لها فلا أجر بينهما فان نعت من غير أذنه فلا أجره والا ثم عليها وقالت اسماء رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الامأ أدخل على الزبير أفتصدق قال تصدق ولا تزعى فيوعى عليك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا بأذنه فقبل يا رسول الله ولا اطعام قال ذلك أفضل أموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فسالته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن أكله فجاء سائل فامرته به فنهاني عن ذلك وقال أنطعمين مالا ما كنين والله أعلم

(فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسألة ولا اشراف نفس) قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من أموال السلاطين من غير مسألة ولا اشراف فلكه وقوله وفي رواية ما جاء من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل نخذه فقبوله فأنما هو رزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لا يسأل أحدا شيئا ولا يردي شيئا عطية وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من عرض له من هذا الرزق شئ من غير مسألة ولا اشراف فليتبوع به في رزقه فان كان غنيا فليؤجره الى من هو أحوج اليه منه *(فرع)* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أسدى الى قوم نعمة قلم يشكروها له فدعى عليهم اسقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بأفضل من الاخذ اذا كان محتاجا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول جبذا السائل يحمل زادى الى الاخرة ياتي الى بابي فيقول هل عندك شئ أحله لك حتى أضعه بين يدي الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية الله للمؤمن السائل على بابه وسبأى جلته من الاجاديت في الحث على الاتفاق في وجوه الخير في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل في النهي أن يسأل العبد به عز وجل ان يبسط عليه الدنيا) قال أنس رضى الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تسألني شئ لا يطيقه ثم جاءه الثالثة فقال له يا ثعلبة أما ترضى ان تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعثك بالحق لن دعوت الله أن يرزقني مالا لا وتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فبنت كايتمو اليهود فضاقت عليه المدينة فذهى عنها ونزل وادبها من أوديتها حتى صار يصلي الظهر والعصر في جماعة يترك ما سواهما ثم كثرت عنه حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كايتمو اليهود حتى ترك الجمعة فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يصلي صلاة التهجيد على ظهر المركوب وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت يوقى إيماء يعنى صلاة الليل الا القرائن ويوتر على راحلته وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال قصر الصلاة أنه ما كان يدع صلاة الليل لكن ثبت عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يصلون السنة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسافرون فيتطوعون قبل المكتوب بوقت بعدها وأما ابن عمر فكان لا يصلي السنة ولا يترك صلاة الليل كما كانت عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو صلاها أحد جازت صلاته وكانت تطوعا مطلقا لاراتبه ونقل عن البراء بن عازب

وسلم فاجبروه بخبره فقال يا ويح ثعلبة فأتزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بهم أبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه إلى القبائل لاختد الصدقات ويأمنوا وقال لمن معه الكتاب وهم ارجلان أحدهما من بني سليم إذا مررتما ثعلبة فاسأله الصدقة وأقرأ عليه كتابي فلما مر عليه وأخبراه من رأسه وقال ما هذه الإجزية ما هذه إلا أنت الجزية ما أدري ما هذا انطلقا إلى بني سليم ثم عودا إلى ثعلبة إلى بني سليم فرجوا بهما وقالوا امر جبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظر والى خيارا بلهم فعزلوها لهما فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بخيارها فقالوا ان أنفسنا بها طيبة فساوقها فلما رجعا إلى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر واعي ثعلبة قال أروني الكتاب حتى أنظر فيه ثانيا فنظر فيه وما من النظر وقال ما هذه إلا أنت الجزية انطلقا حتى أروني فأنطلقا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأاهما قال يا ويح ثعلبة قبل أن يكماه ودع ابني سليم بالبركة فأتزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصدقائه ثعلبة فخرج إلى ثعلبة فأنخبره وقال ويحك قد أتزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي بحثا التراب على رأسه حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله منعني أن أقبل صدقتك فجعل يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فرجع ثعلبة وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استخلف أبو بكر أتاه فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار فقال له أبو بكر شئ لم يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقبله ثم جاء عمر أيام خلافته فلم يقبله ثم جاء عثمان أيام خلافته فلم يقبله فمات في خلافة عثمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله عبد أغاث عنه أمور الدنيا وفضله أمور الآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

هـ (فصل في الحنف على تذكر النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزلها وبالكرهان) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاث من بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله عز وجل أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا في صورة آدمي فأتى الأبرص فقال أي شئ أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قد رزقني الناس لأجله فمسحه فذهب عنه فذره فقال له أي المال أحب إليك قال الابل فاعطى ناقه عشرة وقال له بارك الله لك فيها ثم أتى الأقرع فقال أي شئ أحب إليك قال شعر حسن فدعا له فذهب ما به فقال له أي المال أحب إليك قال البقرة فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك فيها ثم أتى الأعمى فقال أي شئ أحب إليك قال ان يرده الله تعالى علي بصري فأبصر الناس فمسحه فرد الله تعالى عليه بصره فقال أي المال أحب إليك قال الغنم فاعطى شاة والبرص فقال بارك الله لك فيها فاتبع هذا وولد هذان فكان لهذا وادمن الابل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم ثم ان الملك أتى الأبرص في صورته وهيته الأولى فقال لرجل مسكين وابن سبييل انقطع ب الحيسل في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال أن تعطيني بعيرا أتبلغ به في سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كافي أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت ثم أتى الأقرع فقال له مثل ما قال للأبرص ورد عليه الأقرع مثل ما رد عليه ثم انه أتى الأعمى في صورته وهيته فقال لرجل مسكين وابن سبييل انقطع ب الحيل في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي ودعيتك بصرك شاة أتبلغ به في سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لأجهدك اليوم شئ أخذته لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك ما لك فانما ابتليتكم فقد رضى الله عنك وسخطا على صاحبك والله أعلم

* (فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث عن الخضر عليه السلام ويقول بينهما الخضر ذات يوم عشي في سوق بني اسرائيل أبصر رجلا مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله

قال سافرت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر سفرا فلم أره يترك ركعتين عند زيبغ الشمس قبل الظهر قال الترمذي حديث غريب وسألت عنه محمد يعني البخاري فلم يعرفه الا من حديث الليث ابن سعد ورواه حسنا وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى السنة على راحلته أن يتوجه حينما توجهت وان توجهت لغير القبلة وكان يرمي في الركوع والسجود ويثبت في سنن أحد وسنن أبي داود أنه كان يوجه راحلته الى القبلة حال تكبيره الافتتاح ثم ينهم الى حيثما توجهت الراحلة وروى الترمذي في حديث مستقيم الاسناد انه صلى الغرض مرة على ظهر مركبه واقتدت به الصحابة وكبانا ولغظه انتهى النبي

من أمر يكون ما عندى شيء أعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت على فاني نظرت السماء
في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر عليه السلام آمنت بالله ما عندى شيء أعطيكه ثم سأله الثالثة
فقال له الخضر ما عندى شيء أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد
سألتني بأمر عظيم أما اني لا أخيبك بوجهي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه بأربع مائة درهم فكنت غند
المشتري بما لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريته مني النحاس خير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق
عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فمناقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون سبعة نفر في يوم
تخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك
تطيعه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني أحسبك أميناً فأخلفني في أهلي خلافة حسنة قال أوصني بعمل قال
انني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لتبني حتى أقدم عليك قال فر الرجل لسفره
قال فر جمع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمر بك قال سألتني بوجه الله ووجه الله
أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من أنا أنا الخضر الذي سمعت بي سألتني مسكين صدقة فلم يكن
عندي ما أعطيه فسألتني بوجه الله فامكنته من رقبتي فباعني وأخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو
يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم عليه يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا بني الله احكم في
أهلي ومالي كيف شئت أو اختر فاخلى سبيلك قال أحب أن تخلى سبيلي فأعبدني في سبيله فقال الخضر عليه
السلام الحمد لله الذي أوقفني في العبودية ثم نجاني منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من سأل
بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجر أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه
الله إلا الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن منع اليكم معروفا فكاثروه فان لم
تجدوا ما تكاثرونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كاثروا ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بشر
الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقف السائل على الباب وفت الرحمة معه
قبلها من قبلها وردها من ردها * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اردتم السائل ثلاثا فلم
يرجع فلا عليكم أن تزروه وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيأ يعطيه للسائل يلين له الكلام ويعده
بالعطاء في وقت آخر والله أعلم

* (فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخيل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا المسكين ولو
بظلف محرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكاه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه
نرجان فينظر أعين منه فلا يرى الا ما قدم فينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار
تقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق ثمرة فان الثمرة تسد من الجائع مسدها من الشبعان وفي رواية عليكم
بالصدقة فانم بتميم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة
فان الله تعالى ليدرك بالصدقة سبعين بابا من البلاء يسرها الجذام والبرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين علم احبتهما من حديد قد اضطرت أيديهما الى نديهما وترا قهما فجعل
المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفوا أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قاصت
وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فانار أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه
هكذا في جيبه يوسعها فلا تنوسع ومعنى قاصت انجمعت وتشمرت وهي ضد استرحت وانبسطت وكانت
عائشة رضي الله عنها لا تصدق الا بآنا كل منعت قول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا
المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلا كان أو كثيرا حتى كانت تعطي السائل حبة الغنم
والثمرة من الحشف وكان أبو بكر رضي الله عنه اذا دخل المسجد فوجد سائلا يسأل يعطيه حتى بما أخذ
الكسرة من ولده الصغير وأعطاهما للسائل وقال أنس رضي الله عنه كانت عائشة رضي الله عنها تأكل مرة
عنباً فاستعملها مسكين فقالت للخدام خذ حبة عنب فاعطها إياها فجعل ينظر إليها ويتعجب فقالت عائشة

صلى الله عليه وآله وسلم الى
مضيف هو وأصحابه وهو
على راحته والسماء من
فوقهم والبله من أسفلهم
لخضرت الصلاة فامر المؤذن
فأذن وأقام ثم تقدم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى راحته فصلى بهم بوقت
إيماء فجعل السجود أنخفض
من الركوع وكان من
عادته صلى الله عليه وآله
وسلم اذا وقع الرجل قبل
الزوال أن يؤخر الظهر الى
وقت العصر فاذا نزل جمع
بين الظهر والعصر وان
دخل وقت الظهر قبل
الرجل صلى الظهر ثم ركب
وكذا في المغرب والعشاء
ان كان في وقت المغرب
والعشاء سائرا نحو الصلاة
الى وقت العشاء ليصل بها
في بعض الاوقات
جمع بين الظهر والعصر
في وقت الظهر ثم ركب
وكذا في المغرب والعشاء ولم

أحبكم في هذه الجنة من مثقال خذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال خذرة خيرا ربه وكان العجايز رضي الله عنهم تصدقون بكل شيء حتى بالبصلة وكان واثلة بن الاسقع رضي الله عنه لا يملك أعطاه الصدقة الى خفيه ويقول اذا قام المصدق ليضع الصدقة في يد الفقير كتب له بكل خطوة حسنة فاذا صار في يده كتب له بكل خطوة عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يغسل عن يمينه الحبي سبعين شيئا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول باكر وبالصداقة فان البلاء لا يخطاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفخر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعبدوا عبد من بني اسرائيل فعبده الله تعالى في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فزلت ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض اذ جاءته امرأة فلم يزل يكلمها وتسكع حتى غشيها ثم انجى عليه فنزل الخدير يستحم فقام سائل فادما اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته ستين سنة مع حسناته بتلك الزينة فخرجت تلك الزينة بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فخرجت حسناته فخره وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال كثير أحسن من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بهم أو رجل ليس له الا درهمان فاخذ أحدهما فتصدق به وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها صاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل وان الرجل لينصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم قرأ بحق الله الربا رب الصدقات وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو الدرداء الانصاري وان الله ليريد منا القرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال أرني بذلك يا رسول الله فناول يده فقال اني أقرضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة نخلة وأم الدرداء فيه وعيالها وجاء أبو الدرداء فنادى يا أم الدرداء قالت ليلى قال اخرجي من الحائط فاني أقرضته ربى عز وجل فعمدت الى صبيانها وبناتها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكبادهم وهي تقول رب البيعة ورب البيعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذوق رداح في الجنة لابي الدرداء رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذبحنا شاة فتصدقنا بها غدير كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول يقول العبد مال مالي واثامه من ماله ثلاث ما كل فاني أوليس فابلى أو أعطى فاقسنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى ربما يخرج جميع أمتعة البيت للفقراء والمساكين وقال له مرة وكيله ان المال قد فنى فقال له ان كان المال فنى فالعمر أيضا قد فنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة تدفع غضب الرب وتذهب ميتة السوء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتطفي عن أهلها حوال القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في احصاء الصدقة) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خلف فهو منته من الحق تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كله ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير خلف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مساكين أو عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تحصى فحصى عليك وكانت رضي الله عنها تقول دخل على سائل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فامرته بشيء ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تريد ان لا يدخل بيتك شيء ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال مهلا يا عائشة انفقى وانفقى ولا

يكن يعتاد الجمع في السفر
فما علمت لكن اذا كان
السفر حديثا جمع وأما
الجمع في حالة السؤل
والقرار فلم يرد ولم يعين
للقصر والجمع مسافة ولم
يرد في هذا الباب شيء صحيح
بل رخص في مطلق السفر
وكذا التيم لم يرد فيه سفر
محدود

*(فصل في عادة الحضرة
النبيه صلى الله عليه وآله
وسلم حال قراءة القرآن
واستماعه وكال خضوعه
وخشوعه وبكائه حال
سماعه)*

كان له صلى الله عليه وآله
وسلم في كل يوم وطبيعة
معينة يتلوها لا يتركها
أبدا الا لضرورة وكان
يقرأ من تسلا مفسرا مبينا
حرفا حرفا ويوقف عند آخر
كل آية ويستمع المد في حروف
المد كالمدة في الرحمن الرحيم
فانه كان يقيم المد في كل

تخصي فخصي الله عليك وفي رواية ولا توقي فبوعى الله عليك وفي رواية أخرى ولا توقي فبوكى الله عليك يعني لا تغمي ما في بكك فتقطع ما ذكره الرزق عنك

(فصل في صدقة السر) كان الحسن رضي الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله وأخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي عند الله مني يدوباء عمر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة وأعلنها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندي لله مني يد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وتر أبو بكر القوم بوترها لما بين صدقتيهما كما بين كمنيهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها ما أنفق عينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض جعلت تميل وتنكفي فأرسل الله تعالى بالجناب فاستقرت فحببت الملائكة من شدة الجبل فقالت يا رب هل خلقت خلقاً أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الماء قال البرج قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من البرج قال ابن آدم إذا تصدق صدقة بينه فأخفاها عن شئها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي) عن أن يسأل الإنسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه أو يصرف صدقته إلى الجانب وأقر بأقر باؤه محتاجون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعبذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم والآن في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آناه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ما تصدق به على محتاج عند مالك سوءه وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صدقته ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاه من فضل هو عنده فبمنعه إياه إلا دعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع والقرع هو الذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار رجل آناه ابن عمه يسأله من فضله فبمنعه منعه الله فضله يوم القيامة

(فصل في صدقة الكافر على الكافر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر إلا آتاه الله تعالى فقيل له ما آتاه الكافر يا رسول الله فقال إذا وصل رجلاً أو تصدق أو عمل حسنة آتاه الله تعالى في الدنيا المال والولد والجنة وأشبه ذلك فقيل وما آتاه في الآخرة يا رسول الله قال عذاباً دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه لا تصدقوا الأهل دينكم ثم أمرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على أهل الأوثان وأعطي صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مراراً والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الصيام)

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول أحبل الصوم على ثلاثة أحوال أقدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى تزل صوم شهر رمضان فاستنكر غالب الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم أطعم ستين مسكيناً حتى تزل فنشهد منكم الشهر فليصمه فامر به من أطلق الصوم دون من لم يطقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان إذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته ودعاؤه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل شهر رمضان يقول أما كم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء وينظر الله تعالى فيه إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشق من حرم فيرجع الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير قال الله تبارك وتعالى الصوم لي وأنا أجزي به قال العلماء وفيه

وكان يقول في أول القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي بعض الاوقات يقول اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وكان يحب سماع القرآن من الغير وأمر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن يقرأ عليه القرآن فلما أخذ في القراءة استمع له صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ في الخشوع والتضرع والبكاء حتى جرى ماء عينيه وكان يقرأ القرآن على كل جال قائماً وقاعداً وانما متروكاً وغير متروكاً ولم يكن يمنعه شيء من قراءة القرآن غير الجنابة وكان يتغنّى بالقرآن في بعض الاوقات ويرجع في ذلك كما يفعله من الحقاظ من كان حسن الصوت وكذا قراءة سورة الفتح في يوم فتح مكة وكان صلى الله عليه وآله

دليل على أن الصوم لا يعطى منه شيء للصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هؤلاء الكلمات اذا جاء رمضان اللهم سلمني لرمضان وسلم رمضان لي وتسلمه مني متقبلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغم أنف رجل أدرك رمضان ثم لم يغفر له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما سمى رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمى شوال لانه يشول الذنوب كما تشول لناقة ذنبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه سر يعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والاعمان والسلامة والاسلام وربى وربك الله هلال يرشدو خير آمنت بالذي خلقك يقول ذلك ثلاث مرات وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين أنه رآه وكان عمر رضي الله عنه يقبل واحداً في هلال شوال ويفطر ويأمر الناس بالانقطاع وقال ابن عمر رضي الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبرته فصام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبوهريرة رضي الله عنه جاء عرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت الهلال يعني هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم لا عرابي أتشهد أن لا اله الا الله قال نعم قال أتشهد أن محمداً رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس أن يقوموا ان يصوموا غداً وقال أنس رضي الله عنه اختلف الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل اهلال الناس أمس عشيّة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يغفروا وأن يغفروا الى مصالحهم وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال نهرا بعد الزوال آخر يوم من رمضان فلا تغفروا واحتي يشهد جلال ذوا عدل منكم أنهم ما أهله بالامس واذا رأيتوه قبل الزوال لتقام ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول انما ساء يغفرون اذا رأوا الهلال نهرا واياه لا يصلح لكم ان تغفروا واحتي ترونه ليلاً من حيث يرى وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول صوموا الزويتة وافطروا الزويتة وانسكوا لها فان غم عليكم فاتموا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفي رواية شاهد اعدل فصوموا وافطروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة يعني هما كاملان وان خرجا تسعة وعشرين وقال أنس رضي الله عنه صام الناس على عهد علي رضي الله عنه تفرج الشهر في حساب الصائمين ثمانية وعشرين فامره على رضي الله عنه بقضاء يوم وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على روية نفسه قال شيخنا رضي الله عنه ولكن ينبغي له اخفاصومه بقرينة ما سيأتي من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم اني جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا واحتي ترونه فان غم عليكم فاتموا الاعددة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسباني بسطة آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان تسع وعشرون يوما يبعث من ينظر فان رأى فذلك وان لم يرو ولم يحل دون منظره محاب ولا تفر أصح مقطرا وان حال دون منظره محاب أو تفر أصح صائحا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم ولا يومين الا أن يكون شيئا يصوم أحدكم ولا تصوموا واحتي ترونه ثم صوموا حتى ترونه فان حال دون غمامة فاتموا الاعددة ثلاثين ثم افطروا وكان صلى الله عليه وسلم يحفظ من هلال شعبان ما لا يقف من غيره ويقول احصوا هلال شعبان لرمضان والله أعلم * (فرع) * في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون والا يصح يوم يفخون قال العلماء رضي الله عنهم معناه انما الصوم والفطر مع الجماعة ومعظم الناس ولا ينفراد أحد بقله ورأيه وان كان له مستند صحيح في نفس الامر وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم الشك وكان عمار رضي الله عنه يقول من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضي الله عنه يقول كثيرا سمعت أهل العلم يهتفون عن صوم اليوم الذي يشك فيه أنه من شعبان أو من رمضان اذا نوى به الغرض ويرون أن علي من صامه على غير روية ثم جاء الثبوت أنه من رمضان القضاء ولا يرون ذلك في صيامه

وسلم يقول زينوا القرآن
بالاصوات الحسنة وقال
من لم ينغن بالقرآن فليس
مناقيل لراوى الحديث
فان كان شخص لا يحسن
ذلك قال يذل طاقته فيما
استطاع من تحسين القراءة
وينبغي أن يعلم أن
التطريب والتغني على
نوعين نوع تقتضيه
الطبيعة وتسمح به من غير
تكلف وهو لا يحتاج الى
تحرين وتعليم بل لو حلى
شخص وطبعه لصدر منه
ذلك التطريب والتلحين
وهذا النوع جازز بالاجماع
ولو أعانته الطبيعة على
زيادة تحسين وتزيين كما
قال أبو موسى الاشعري
لسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لو علمت انك
تسمع لحبرته لك تحبب ابيني
لو كنت أعلم أنك تسمع
قراءتي لاحتمت التزيين
والتحسين النوع الثاني

تطوعوا رأي ابن عباس رضي الله عنهما جلاصا ثماني يوم الشك فقال له ما جاك على هذا فقال أنا صائم فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسبقني فقال له افطر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل أحدكم في اليوم الذي يشك فيه ان صام فلان صمت وان قام فلان فث في صام او قام فليجعل ذلك تطوعا لله عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما يأمران بفطر يوم الشك حتى كان ابن مسعود يقول لان أفطر يوما من رمضان ثم أقضيه أحب الي من ان أزيد فيه يوما ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم ثم ثبت كونه من رمضان بمسكون ببقية يومهم وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فحين طعم يوم عاشوراء قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكانت حفصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام من الليل فلا صام له وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يأمرؤن أهل بلدهم بعد بالصوم لرؤية أهل بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتقديم أهل بلدهم على أهل بلد آخر عابا باختلاف المطلاع قال مكر يبرضى الله عنه بعثتني أم الفضل أم عبيد الله بن عباس رضي الله عنهم الى معاوية بالشام فقدمت السلم فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وأنا بالشام فرأيتنا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة قال أنت رأيته قلت نعم ورأه الناس وصاموا وصام معاوية قال لكنك رأيت ليلة السبت فلا تزال تصوم حتى يكمل ثلاثين أو ثروا فقالت أملتكتفي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم) قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل في صام تعني ولا أجوله وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له قال شيخنا رضي الله عنه وشذ من قال بوجوب النية من صلاة العشاء لان موضع النية في جميع ابواب العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تأخير النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسألهم هل عندكم شيء تنغذي به فان قالوا نعم أكل وان قالوا لا قال فاني اذا صائم وكان حدي يغترضى الله عنه اذا نوى صوم النفل بعد ما زالت الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول أحدكم بالخيار ما لم يأكل أو يشرب وسيأتي في باب صوم التطوع جواز الخروج منه بأكل وجوع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صاموا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى الليلة القابلة فاختن رجل نفسه فجامع امرأته بعد العشاء ولم يفطر فدكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله من الفجر والرفث هنا الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم سواء الفرض والنفل وكان أنس رضي الله عنه يقول اذا قوى الصبي على صيام ثلاثة أيام متتابعة تأكدني حقه الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يرسل غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة فيأمر المأدب فيقول الامن كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضي الله عنهما فمكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى أحدهم من الجوع أعطيناه الى حبي الى افطار وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالدر من براه بأكل من الصبيان ويقول لا معو يلك صبياننا صيام وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ أحد من الصبيان في انشاء الشهر أو أسلم أحد من الرجال فله لا يأمره بأعادة ما مضى من الشهر قال أبوهريرة ولم أقدم وقد نكف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان صرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا ما بقي عليهم من الشهر فقط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم باتمامه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله سبحانه

هو ما لا يحصل من سماحة الطبع بل يحتاج فيه الى التعليم والتدريب والتكليف كاصوات المطر بين اذا نهدوا الى الابقاع باقواع الالخان وقرؤا باصوات وايقاعات مخصوصة وهذا النوع مكرره عند جماعات السلف وقدمه نغوا من القراءة به

(فصل) في العادات النبوية في تفقد المرضى كان صلى الله عليه وآله وسلم يعود كل من مرض من أصحابه وكان اذا دخل على المريض قرب منه وتعد عند رأسه وسأله عن حاله وقال كيف تجدك وكثيرا ما كان يقول ما الذي تريد وما الذي تشتهي طبعته فان اشتى شيئا لم يضره أمر به له وكان يجعل يده اليمنى على المريض ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشف

وتعالى أعلم

* (باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه) *

قال أبو معشر رضي الله عنه أرسلت أم الحكم إلى أبي هريرة رضي الله عنه تقول له أنه يصيني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع فقال لها صومي كيف شئت وافض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخجامة للصائم من أجل الضعف وكان يرخص في ذلك للزقوياء ويقول ثلاثة لا يفطرون الصائم الخجامة والقيء والاحتلام وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحتم وهو محرم صائم وذلك بعدما قال أظفر الحاجم والمجروح وكان رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفطر أظفر الحاجم والمجروح لأنه مر عليه ما وهما يعتابان رجلا في رمضان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحتم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد فكان إذا صام لم يحتم حتى يفطر وسيأتي الكلام على الخجامة بسوطاني كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذرعه القيء وليس عليه قضاء ومن استقاء عدا فليقض وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فأفطر ثم أتى بماء فتوضأ وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاحتكاح بالانحد المروح عند النوم ويقول ليثقة الصائم وكان أنس رضي الله عنه كثيرا ما يكتحل وهو صائم وكان يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني أفاكتحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بما اكتحل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم وكان هودة الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتته ومسح علي رأسي لا تكتحل بالنار وأنت صائم وكان ابن عباس يقول لا بأس بذوق الصائم الصعاب وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشئ يعني المرققة ونحوها وكانت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنهى عن مضغ العلك للصائم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره في حياض زهرم وهو صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خير خصال الصائم السواك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شغفاه بالعشي الاكتنا فوراً بين عيني يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا عد ولا أحصى وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لك السواك إلى العصر فإن صليت العصر فالقه فان حلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر يقول يستاك الصائم أول النهار وآخره (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه وفي رواية من أفطر يوماً من رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للصائم فيما لا يسمي أكلاً وشرباً قالت عائشة رضي الله عنها وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم ومخص لساني وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في المضمضة والاستنشاق للصائم ويقول لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول من احتقن أو استعطا أفطر وكان ابن عباس كثيراً ما يقول الفطر مما دخل وليس مما خرج وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم ويدخل الماء في أذنيه ولم يكن يسدّها بأصبع ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشخ و ينهى عنها الشاب وسأل رجل ابن عمر عن القبلة وكان إذا قال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق على الناس والله ما بذلك بأس فقل له ابن عمر أمأت فضيل فليس عندنا خبر وكان عروة يقول لم أرا القبلة تفضي لخبر أبداً قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن لم يملك أربه ولا فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لأربه وكان أنس يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال

أنت الشافي لاشفاء الا
شفاؤك شفاء لا يغادر
سقطاً سمع الباس رب
الناس بيدك الشفاء ولا
كاشف له الا أنت وكان
يدعو للمريض ثلاث
مرات ولما عاد سعدا قال
اللهم اشف سعدا اللهم
اشف سعدا وكان إذا دخل
على مريض يعود به يقول
لا بأس طهـ وإن شاء الله
وفي بعض الأحيان يقول
كفارة وطهور وكان إذا
اشتكى الانسان الشئ منه
أو كانت فرحة أو جرح
وضع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أصبعه السبابة
على الأرض ثم رفعها وقال
باسم الله تربة أرضنا بركة
بعضنا يشفي سقمنا باذن
ربنا وقالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أوى إلى فراشه جمع
كفيه ثم نفث فيهما يعني

لابأس ولحانة يشمها وفي رواية كل شيء لرجل جلجل من المرأة في صياحه ما خلا ما بين رجليها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما عنك أن تدن من أهلك فتقبلها وتلاصقها فيقول لها أقبلها وأنا صائم فتقول له نعم وسأله رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شابا فأنهأ صائما بآه شيخ فسأله عنها فأباحها فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له ابن عباس إن عرقك معاق بالأنف فإذا شم الأنف تحرك الذكركر وإذا تحرك دعا لاكثر من ذلك والشيخ أم لك لاربه وكان ذلك بعد ما أصيب بصراين عباس فقبل له أن خلفك امرأة سمعت كلامك فقال أف لكم من جلساء قوم هلا أعلموني وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصبح في شهر رمضان جنبنا من جوع غير احتلام لعصيته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضي وكان يقول لمن يتنزه عن ذلك والله في لار جوان أسون أخشا ك الله وأعلمكم بما أتق وكان أبوهريرة يقول من أصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأسأت اليه وأخبرته بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم جنبا فرجع أبوهريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث الصائم على التحفظ من الغيبة والفحش والكذب يقول إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يمتدح ولا يصعب فان شاعته أحد أوقاتة فليقل اني امرؤ صائم اني امرؤ صائم وفي رواية إذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله من اني امرؤ صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فان الله يقول الصوم لي وأنا أجزى به وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرفها قيل وبم يخرفها قال بكذب أو غيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الصيام من الاكل والشرب وانما الصيام من اللغو والرفث وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم ان سابه أحد فقل اني صائم وان كنت قائما فاجلس وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم ايس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ايس له من قيامه الا السهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويقول لا تواصلوا فأيكم أراد ان يواصل فليواصل حتى المحر قالوا فان ترك تواصل يارسل الله قال اني لست كهيتكم اني آيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون فلما أبوا أن ينهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم رأوا الهلال فقالوا لو تأخر زدتكم كالشكيل لهم حين أبوا أن ينهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وانكم لستم مثلي أما والله لو مدني الشهر لو اواصلت وصلا يدع المتعمقون تعميقهم والله أعلم

* (فصل في وقت الافطار والحجور والترغيب في تطهير الصائمين) * تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى ولا أجله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم وأطرمهيب رضي الله عنه هو وأصحابه يوما ثم طابت الشمس وزال الغيم فقال طعمه الله أنموصا يأمكم الى الليل واقتوا يوما ما كانه وسيأتي بسط ذلك آخرا الباب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا بفطرهم النجوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان أحب عبادي الى أعجلهم فطرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غرب الشمس بثمره فلما توارت ألغاه في فيه وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد رطبات أفطر على تمرات فان لم يكن تمرات حتى حسوا من ماء ثم قال انه ظهور وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب إذا أفطر أن يفطر على لبن * وفي رواية كان يحبسه أن يفطر على الرطب مادام الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب

جمع نفسه ونفخ يقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يجمع بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت فلما اشتكى كان يامرني أن أفعل ذلك به فكنت آخذ بيديه وأمسح بهما لبركتهم ما وفي رواية أخرى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ وينفث وعائشة رضي الله عنها تأخذ بيديه وتمسح بهما بيده لان غاية الضعف والوجع كان يمنع من تحرركهما ولم يجعل للعبادة يوما معين بل كان يعود في جميع الاوقات من الليل والنهار وقال عائدة المريضة في بخرفنا الجنة وفي رواية أخرى لم يزل في خوفة الجنة وما من مسلم يعود مسلما مريضاً غدا ولا صلى عليه سبعون ألف

ربحان فقال أحدهما طلع الفجر وقال الآخر لم يطلع بعد فقال أبو بكر رضي الله عنه لنفسه كل قد
اختلفوا والله أعلم

(فصل في كفارة الجوع في نهار رمضان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالكفارة من أفسد
صومه في نهار رمضان بالجوع ويقول له اعتق رقبة فإن قال لا أجسد قال صم شهرين متتابعين فإن قال
لا أستطيع قال أطلع مسكيناً وتارة يقول له صم يوماً آخر مع الأ طعام وقال أبو هريرة رضي الله عنه
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرده فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان فقال اعتق رقبة أو صم
شهرين متتابعين أو أطلع مسكيناً قال شيخنا وليس في هذه الرواية تقييد بجماع * وفي رواية أن
رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي من أفطر يوماً من رمضان في الحضر فقال عليه السلام
بهدى بدنة وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال يا رسول الله أتيت أهلي
في رمضان فأمره بكفارة الظهار فلم يجده صلى الله عليه وسلم يقدر على خصاله من الثلاث فقال له اجلس
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فقال له تصدق بهما على المساكين
فقال علي أقفرمتنا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليهما فذهلك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت فواجده ثم قال اذهب فاطعمهم أهلك واستغفر الله تعالى وفي رواية فاقض يوماً مكانه واستغفر
الله من غير ذكر طعام قال سعيد بن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعاً إلى
عشرين صاعاً وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فأوتر رجلاً على ذلك
اليوم لم يكن له بد من التكفير ووقع عمر رضي الله عنه من على جارية له وهو صائم ففلا فاستغنى من
حضره من الصحابة فقالوا جئت حلالاً وبوماً كان يوم فقال عمر الحمد لله وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول
من أفطر يوماً من رمضان متعمداً بغير جوع صام يوماً مكانه واستغفر الله تعالى فقيل له أليس في ذلك
كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً في ذلك وكان عطاء وغيره يقولون من جامع ناسياً
في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول الكفارة على الزوجين قال المؤلف
و يؤيده ما جاء في رواية جاء رجل فقال يا رسول الله هلكت وأهلكك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما يباح الفطر وأحكام القضاء)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في الإفطار في رمضان من غير عذر
ويقول من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من أفطر يوماً من رمضان في الحضر فليهد بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عري
الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهم أسس الاسلام من ترك واحدة منهم فهو كافر حلال الدم والمال
شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان * وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر
ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمسافر وكثيراً
ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنهى الصائم ومنهم المقلد ولم يعب على من أفطر ولا على من صام وكان صلى الله عليه
وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحر الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب أن تؤتى رخصة كالحب أن تؤتى عزاءه قال عمار بن ياسر
رضي الله عنه ولقد أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فزلنا في بعض
الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة المريض يرشون
عليه الماء فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله
التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو أجهده الصوم ورجماً أفطر في بعض
الأيام نطيباً لثوباً أصحابه قال أبو الدرداء رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الميت أنه كان يأمر بتجهيزه
فجاء آخره على أحسن
الاحوال وأفضل الصفات
ثم يقف صلى الله عليه وآله
وسلم وجبجبه أصغاباً
يستغفرون للميت ويطلبون
له الرحمة من حضرة ذي
الكرامة ثم يسرون معه إلى
مدفنه ويقوم هو وأصحابه
على قبره يدعون له ويسألون
له التثبيت والرحمة عند
أشد ما يكون محتاجاً إليها
ثم لا يزال يتعهد قبره ويخصه
بالدعاء الذي يستوجب
الروح والراحة والمغفرة
والرحمة وكان يعود قبل
مسوئته ويذكره الأتاحة
ويأمره بالتوبة والوصية
ويأمر من حضر من أصحابه
مشرفاً أن يلقنه الشهادة
ليكون آخر كلامه كلمة
التوحيد وكان يمنع من
عادان أمم الضلال الذين
لا يؤمنون بالبعث والشر
يعمال وينهى عن لطم

شهر رمضان في حشد يحد حتى ان كان احدا يبيع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال أنس رضي الله عنه كما اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنامن يصوم ونامن يفطر فترلنا يوما منزلا في يوم حار أكثرنا طلاء صاحب الكساء فنامن يتقى الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضرربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالبحر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كالافطار في الحضر ترغيبا في الافطار شفقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين بدر أو الفخ فافطرا فافطرا فافطرا قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتغذى في السفر في رمضان يقول لا تصابه لهم الى الغدا ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وأرخص له في الافطار كما أرخص للمريض والحلي اذا قاتل على الدين واليهما وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجديني قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح فقال هي رخصة من الله تعالى في أخذهم بالحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تصابه في السفر انكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فافطروا فتكون عزمة فيفطرون كلهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخرا من من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطر في السفر وانما يؤخذ من أمره بالآخر فلا تخروا كانوا يرون ذلك الناسخ المحكم وقال أنس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه وكان أكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واكب فر دأى نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتتوق نفوسهم الى الشرب منه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه وما كان يريد أن يشرب وفي رواية قال لهم اشربوا أيها الناس فابوا فقال اني لست مثلكم اني راكب فابوا فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه فنزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حوله تأوى الى شبع وري وأدرك رمضان في السفر فليصمه حيث أدركه وحل هذا العلماء على الاستحباب لا الوجوب والله أعلم * (فرع متى يترخص للمسافر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر في أثناء اليوم الذي هو فيه صام يشرب أول ما يستوى على راحلته والناس ينظرون فيقول المفطرون للصوام افطروا وكان مقدارا للسفر الذي كانوا يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أميال فأكثر وكان على رضي الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها آتت عائشة رضي الله عنها يوما فقالت من أين جئت فقالت من عند أخي ودعته يريد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها فافطريه مني السلام وأمره أن يصوم فلما أدركني شهر رمضان وأنا ببعض الطريق لآقت وكان دحية الكلبي رضي الله عنه اذا سافر في رمضان الى مسيره ثلاثة أميال يفطر ويقول لمن صام وكره الافطار ما كنت أطن اني أعيش الى زمن يرغب فيه عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم انبضني اليك وكان أنس بن مالك رضي الله عنه اذا أراد سفرا يرحل راحلته ويلبس ثياب السفر ثم يدعو بطعام فيأكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة في أول يومه دخل وهو صائم وكان أبو بصرة الغفاري رضي الله عنه ياكل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فأكل يوما حين خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت ولم يجاوزها فقبل له في ذلك فقال هي السنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل في سفره بلدا يفطر ما لم يجمع اقامة ولم يغز اغزوة الفتح في رمضان صام حتى اذا بلغ الكديد

الحدود وشق الجيوب وحلق الرؤس وأمثال ذلك وبردع عليه ردعا بليغا وبأمر بالجد والاسترجاع والرضا ولا ينهي عن جري الدمع وحن القلب ومع انه كان أرضى الخلق لقضاء الحق وأشكرهم وأصبرهم أجرى الدمع وبكى لما توفي ولده ابراهيم وعمره سنتان وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى الربوانا بفراقك يا ابراهيم لمزنون وكان من كمال عادته النبوية ان يامر بتجهيز الميت وتطهيره وتنظيفه ودفنه بسرعة وان يكفن في ثياب بيض وكانت الصحابة مدة اذا احتضر شخص وأشرف على الموت دعوا حضرة الرسالة فحضر صلى الله عليه وآله وسلم هناك الى أن يتوفى ويجهزه ويصلي عليه ويشيعه الى

الماء الذي بين قديده وسفان أفطر فلم يزل يفطر حتى انسلخ الشهر وكان الفتح لعشر بقين من رمضان
 * (فرع في فطر أصحاب الأعداء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمريض والشحج
 والجور والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم وكان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين كان من أراد أن
 يفطر ويقتدي فعل فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه أثبت الله صيامه على المقيم الصحيح
 إذا لم يكن حاملاً ولا مرضعاً ورخص فيه للمريض والمسافر وأثبت الأكل للطعام للحامل والمرضع والكبير الذي
 لا يقدر على الصيام من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكيناً وكان أنس بن مالك رضي الله عنه
 لما كبر وعجز عن الصوم يقتدي قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرف أبي عام توفي أنه لا يستطيع القضاء
 جفاه جفاه من خبر ولحم فاطعمنا العدة وأكثر يعني من ثلاثين رجلاً لكل يوم رجلاً وقال ابن أبي ليلى
 دخلت على عطاء بن أبي رباح في رمضان وهو يأكل فمرقته بعيني فقال الصيام واجب على كل أحد إلا
 المسافر والمريض والشحج الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا خافت الحامل على ولدها
 واشتد عليها الصيام تفطروا وطعم مكان كل يوم مسكيناً ما من حنطة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان القاسم
 ابن محمد رضي الله عنه يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر
 فإنه يطعم مكان كل يوم مسكيناً ما من حنطة وعليه مع ذلك القضاء * (فرع في صفة قضاء الصوم) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في قضاء رمضان متفرقاً ويقول قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء
 تابع وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك لثلاثة من رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يقبل منه حتى
 يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من
 أيام أخر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات يعني
 نسخت وكان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرخص لكم في فطره
 وهو يريد أن يشق عليكم في قضاها فاحصروا العدة واصنعوا ما شئتم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم
 رمضان متتابعاً من أفطر من مرض أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أنعمي عليه في خلال
 صومه فلا قضاء عليه ومن أنعمي عليه اليوم كله قضى وإن لم يأكل لأن الله تعالى يقول في الصائم يدع شهوته
 وأكله وشربه من أجل وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يقضون ما فاتهم من رمضان في السفر ويقولون لو
 أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا بالصيام ابتداء في السفر ولم يرخص لنا في الفطر وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضى إلا في شعبان لما كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أقضيه قبل شعبان وكان على
 رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من أجل الصوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع
 في القضاء وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر
 فمن صام من الغد من يوم الفطر فكأنما صام من رمضان والله أعلم * (فرع في الإطعام وصحة الصوم عن
 الميت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم
 مسكيناً وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه
 قضاء وإن نذر قضى عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصم أحد من أحد ولا يصلي أحد من أحد
 أحد وفي رواية عنه وعن ابن عباس أيضاً عكس ذلك وإن القريب يصلي عن قريبه إذا نذر الصلاة ومات
 قبل الوفاء وجاءت ابن عمر امرأة فقالت إن أمي ماتت وعليها صلاة فجعلتها على نفسها بمسجد قباء فقال
 صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأفطر ثم صح ولم يصم حتى أدرك رمضان آخر
 صم الذي أدركته ثم صم الشهر الذي أفطرت فيه وأطعم كل يوم مسكيناً وكان أبو هريرة يقول من أفطر
 رمضان من مرض ثم لم يصم حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم

القبير فلما رأته الصحابة ما في ذلك من المشقة انتصروا على أن يعلموه بعد وفاة الشخص بحضور التجهيز والصلاة والدفن ثم رأوا أن هذا لا يتواءم من مشقة فكانوا يجهرزون الميت ويحملونه إليه صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ليصلي عليه حينما بالمسجد وحينا خارجه وكلاهما يجوز في الحديث المروي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له غلط وصوابه ما رواه الخطيب البغدادي وقال هو في الأصل فلا شيء عليه وقال بعض أئمة الحديث هذا الحديث ضعيف لأنه من أفراد صالح مولى التوأمة وقد صلى على أبي بكر وعمر في المسجد بمحضرة جميع المهاجرين والأنصار ولم

إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم * وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه مضافان ولم يصح بينهما فقال عليه اطعام ستين مسكيناً ولا قضاء عليه وكان صلى الله عليه وسلم يرخس في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها قال أرايت لو كان على امرئ دين ففرضت له أن كان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءته امرأة أخرى فقالت يا رسول الله إنني تصدقت على أمي بجارية وإن أماتت فقال وجب أحول وردها عليك الميراث قالت وعليها صوم ورج أفأصوم وأج عنها قال صومي وصحي عنها (خاتمة) قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقيل له شام رضي الله عنه أتمامنا بالقضاء قال لا بل من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فرأى أنه قد أتمى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب بسير وقد اجتهدنا وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا تقضي ولا تجنا لا ثم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه للمؤذن قم فنادى للناس ألامن كان أفطر معنا فليصم يوماً مكانه ولم يطلع الإمام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله الخطب بسيراً لقضاء فيما يرى والله أعلم بخفته وتته بقوله بصوم يوماً مكانه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب صوم النفلوع)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نفل كاتوزكاة الجسد الصوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم أتبعه بقدر الفطر ستاً من شوال كان كصيام الدهر فإن الله تعالى جعل الحسنه بعشر أمثالها فشهراً بعشرة أشهر وستة أيام بشهرين فذلك تمام السنه وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنه كلها وفي رواية أخرى من صام يومه كيوم ولدت له أمه * (فرع في صوم عشر ذي الحجة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم بصوم عشر ذي الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط * (فرع في صوم يوم عاشوراء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنه الماضية وفي رواية يكفر السنه التي بعده وكان صلى الله عليه وسلم يصوم يوماً صامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم صائماً فليتم صومه ومن كان منكم مفطراً فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أوسع على عباده وأهل يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنه وكان صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صاموا من بصرامه وكان يأمر منادياً ينادي للناس ألامن كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومونه وبعضهم يأكل فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء إلا أن يوافق صيامه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنتم أحق بتعظيم من اليهود فصوموه ولئن سلمت إلى قاتل لأصومن التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود وصوموا قبله يوماً بعده يوماً وفي رواية صوموا التاسع والعاشر قال ابن عباس رضي الله عنهما أو يوم عاشوراء ناسخ المحرم لا عشره فقيل له هكذا كان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه إذا رأيت هلال المحرم فاعدوا صوم يوم التاسع صائماً فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع يعني عاشوراء فإنه أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم يحث على صوم شهر الله المحرم ويقول أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم

يصوم من أحد انكار
وكان يأمر أن يغسل الميت
ثلاثاً أو خمساً أو أكثر على
حسب ما يقتضيه رأي
الفاصل وأن يجعل في
الغسله الأترة شيئاً من
الكافور وكانوا لا يغسلون
الشهيد ويزعون عنه
السلاح والملبس
ويستعملون شيئاً من
الطيب وإذا قصر الكفن
غطوا رأسه وجعلوا على
رجليه شيئاً من الألب وكان
من العادات إذا أحضروا
ميتاً سأل صلى الله عليه وآله
وسلم هل عليه دين فإن لم
يكن عليه دين صلى عليه
والأمر أصحابه فصاوا
عليه ولما كثرت الغنوحات
وظهرت الغنائم صلى صلى الله
عليه وآله وسلم على المديون
وقضى دينه وكان إذا شرع
في الصلاة قرأ الفاتحة بعد
التكبيرة الأولى والمخفوط
من الدعاء الذي كان يقرأ

في الصلاة على الميت هذا
اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه وأكرم نزه
ووسع مدخله واغسله
بالماء والتنج والبرد وثقه
من الخطايا كما يغني الثوب
الابيض من الدنس وأبدله
دار خير من داره وأهلا
خير من أهله وزوجا خيرا
من زوجه وأدخله الجنة
وأعذه من عذاب القبر
ومن عذاب النار وحينا
كان يقول اللهم اغفر لحينا
وميتنا وصغيرنا وكبيرنا
وذكرنا وأثنا وشاهدنا
ونائبنا اللهم من أحييته
منافحيه على الاسلام
والسنة ومن توفيته منا
فتوفه على الايمان اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تفلنا
بعده وفي بعض الاوقات
كان يقول اللهم ان فلان
ابن فلان في ذمتك وجعل
جوارحك فقه من فتنة
القبر وعذاب القبر وعذاب

قبة تاب الله على قوم ويتوب فيهم على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما من الحرم فله
بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يسألكم يوم
القيامة الا عن صيام رمضان وصيام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء * (فرع في صوم عرفة) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلة وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم العيدين والتشريق ويقول عسدا نأهل
الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية كان ينهى عن صوم العيدين ويقول أما يوم
الغفار ففطركم من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحى فساو من لحم نسككم وقال أنس رضي الله عنه شك
العصابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فأولت اليه أم الفضل رضي الله عنها بانها من لبن فشر به وهو
يخطب الناس بعرفة وقال ابن أبي نجيج حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فإريت أحدا منهم يصومه وأنا لا أصومه ولا أمر به ولا أتهمى عنه وكذلك قال ابن عمر رضي
الله عنهما ودخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام
اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق بصائم قال لا في أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك
انما عرفة يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعدله بالثوب * (فرع في صوم رجب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن صيام رجب كله
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابة
رضي الله عنه كثير ما يقول ان في الجنة قصر الصوم رجب * (فرع في صوم شعبان) * كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال
لرب العالمين فأحب أن يرفع علي وأنا صائم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه كل نفس ميتة تلك
السنة فأحب أن يأتيني أجلى وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطلع على جميع خافه
ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع ذنوبه الا للشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو سبيل أو عاق لوالديه أو
مدمن خرا أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله
للمستغفرين ويرحم المسترحين ويؤخر أهل الحقد كما هم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة
نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا ليلها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى سماء الدنيا
فيقول ألا من مستغفر فأغفره ألا من استترق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا الا كذا حتى يطلع
الفجر والله أعلم * (فرع في صوم الاشهر الحرم) * ذى القعدة وذى الحجة والحرم ورجب مطلقا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم واكفوا من العمل ما تطيقونه فان الله لا يعل حتى
تتلوا وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا نازل الجسم فقال له
مالى أرى جسمك ناعلا قال يا رسول الله ما كنت ارام منذ سنة قال من أمرك أن تذيب نفسك قال يا رسول
الله انى أقوى قال صم شهر الصبر يعني رمضان وجماعته قال انى أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال
انى أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم أشهر الحرم والله أعلم * (فرع في صوم ثلاثة أيام من
كل شهر وبيان كيفية صومها) * كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أوصانى خليلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام لمن أدهن ما شئت وكان صلى
الله عليه وسلم يقول صيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح
الدهر الا يوم الغفار والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر
وأفطر الدهر وسأل الرجل مرة أبأذرى الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخل على عمر رضي الله عنه فأثرا
بقصاع فأكل أبو ذر قال الرجل فركته بيدي اذ ذكره فقال انى لم اتش ما دلت لك أخبرتك انى صائم انى أصوم

من كل شهر ثلاثة أيام فأنا أبدأ صائماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثين من كل شهر ورمضان إلى
 رمضان فهذا صيام الدهر كله وفي رواية صوم شهر رمضان وثلاثة أيام من كل شهر يذهب به وسر الصدر
 والوجع والغش والحقد والوساوس وفي رواية ثلاثة أيام من كل شهر يكفر كل يوم منها شرياً وتوينقي من
 الآثم كما ينقي الماء النوب قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر أيام البيض في
 حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفاً وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا صام أحدكم من الشهر ثلاثاً فليصم ثلاث عشرة أو أربع عشرة وخمس عشرة من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالיום بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمر بصيام أيام البيض ثلاث عشرة أو أربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر
 وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سألت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاثة أيام من كل
 شهر فقالت كان لا يبالي من أي الشهر كان يصوم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاثنى عشر والثلاثة والأربعاء
 والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الأول ثم الخميس
 الذي يليه ثم الخميس الذي يليه وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة
 يصوم الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم * (فرع في صوم الاثنين والخميس) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب أن يعرض علي وأما صائماً وكان
 صلى الله عليه وسلم يخبرني صومهما ويقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وازل على فيه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول بغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهجر بن يقول دعها حتى يسطلها وفي رواية
 تنفتح أبواب الجنة وتنسخ دواوين أهل الأرض في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل
 من مستغفر فغفر له وهل من تائب فتاب عليه وتردد أهل الضغائن بضغائهم حتى يتوبوا والله أعلم * (فرع
 في صوم الاربعاء والخميس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له
 براعة من النار وبني الله يثاب في الجنة وفي رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل
 أو كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا * (فرع في صوم يوم الجمعة) * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحضروا ليلة الجمعة بصلوة من بين اليلالي ولا تحضروا يوم الجمعة بصيام من بين الايام
 الا أن يكون في صوم بصومه أحدكم وفي رواية لا تصوموا يوم الجمعة الا قبله يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم
 الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدًا صام يوم الجمعة يقول له
 أصمت أمس فان قال لا قال أفتصوم غد فان قال لا أمره بالافطار وأكل صلى الله عليه وسلم معه وربما تناول
 الاناء فشرّب بحضرة ليريه أنه لا يصوم يوم الجمعة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول فلما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة والله أعلم * (فرع في صوم يوم السبت والاحد) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا جماعة عبدة أو عود
 شجرة فليعضغه والجمعة والقشر قال العلماء النهي خاص بما إذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقدر تحديد
 لا تصوموا يوم الجمعة الا أن تصوموا يوم قبله أو يوم بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكره ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى الله عليه وسلم يصومهما
 ويقول انهما يوم عبيد للمشركين وأنا أريد أن أحالفهم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لئلا ولا عليه والله أعلم * (فرع في
 صوم يوم وافطار يوم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً
 ويفطر يوماً وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم
 أخبرنا أنك تصوم ولا تفطر وتقوم الليل قلت نعم فقال اذا فعلت ذلك هجمته العين ونفثت له النفس لا صام

النار وأنت أهمل الوفاء
 والحق فاغفر له وارحمنا
 أنت الغفور الرحيم وحينا
 كان يقول اللهم أنت ربها
 وأنت خلقتها وأنت رزقتها
 وأنت هديتها للإسلام
 وأنت قبضت روحها تعلم
 سرها وعسلانيتها جئنا
 شفعا فاعف عنهما وكان
 يكسبني بعض الأحيان
 أن يعاوين بعضهما خساوفي
 بعضهما ساءا والذين عنون
 من الزيادة على أربع
 يقولون ثبت أن آخر صلاة
 صلاها الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم كان أربعاً
 وروى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن الملائكة لما
 صلاوا على آدم كبروا أربعاً
 وقالوا هذه سنتكم يا بني
 آدم وكان يخرج من
 الصلاة بتسليتين وقد
 يقتصر على واحدة وكان
 يرفع يديه في كل تكبيرة
 وحينما هاتته صلاة الجنائزة

من صام الا بدوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني أظن أكثر من ذلك قال نعم صوم داود عليه السلام كان بصوم يوم أو يقطع يوم أو لا يقطع إذا لا في فلا تزد على ذلك ثم قال لي صلى الله عليه وسلم إن لنفسك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لاهلك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حقا حقه والله أعلم * (فرع في صوم الشتاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وفي رواية الشتاء بيع المؤمن طال له فقام وقصر نهاره فصام (فرع في صوم الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بدو في رواية من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وقبض كفهم صلى الله عليه وسلم وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل أنه يصوم الدهر فاحضره وصار يضربه بالدرية ويقول كل يادهر كل يادهر وكان أبو طاهر رضي الله عنه لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرمض الا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تظفر في حضر ولا سفر حتى انما أرادت مرة أن تترك بعد العصر في السفر فلم تعلق الركوب من شدة السجوم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه وفي رواية لا تصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي رواية من حق الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعات جاعت وعطشت ولا يقبل منها وسأني في كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم اذا عجز عن مؤن النكاح والله تعالى أعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تارة من صوم التطوع وتارة لا يفطر وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حوان رضي الله عنها فقالت اليه غراوسنا فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سقائه فاني صائم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا تصوموا وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا أفطر من صوم تطوع بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر وفي رواية انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء أمضاها وان شاء حبسها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد أن نواه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس وحذيفة بن اليمان والدرادهم أبو طاهر وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لاهلهم هل عندكم طعام فان قالوا لا قالوا انا صائمون يومنا هذا وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعى أحدكم الى طعام فليقل الى صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نزل يقوم فلا يصوم من الا باذنه واذا دعى أحدكم الى طعام فليجيب فان كان مفطر اقلع طعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحيته وتجمر ثيابه وينذر وتحفة المرأة الصائمة الزائرة ان تمشط رأسها وتجمر ثيابها وينذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله عليه وسلم ثم ناولها الشراب فشربت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت أن أرد سورك فقال صلى الله عليه وسلم ان كان قضاء من رمضان فاقضي يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضي وان شئت لا تقضي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أهدت لنا حفصة طعاما وكأنا حين فاطرنا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ان حفصة أهدت لنا هدية واشتهيناها فاهلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك صومي مكانه يوما آخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما حضرت أبا بكر الوفاة أوصى أسماء بنت عيسى أن تغسله وكانت صائمة فعزم عليها الفطر وقال لانه أقوى لك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم تطوعا اذا قدم عليه ضيف أن يفطر ويأكل مع ضيفه ويقول ان زائر لك عليك حقا * (فرع في النهي عن صوم العبدین وأيام التشريق) * تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن صوم العبدین والتشريق ويقول عبادنا أهل الاسلام هي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى وفي رواية أيام يوم الفطر ففطر كم من صومكم وعبد المسلمين وأما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها

على شخص صلى على قبره
فصل مرة على قبر بعد يوم
وليلة وأخرى بعد ثلاثة
أيام وأخرى بعد شهر
وحديث الصلاة على القبر
صح من طرق ستة وكان
يصل على الطفل الميت
ويقول صلوا على أطفالك
فانهم من أفراطكم وكان
لا يصل على من أهلك نفسه
ولا على من كان يخون في
الغنائم ويصل على من قتل
بعد شرعى ثبت أنه صلى
على الجهنمية التي رجمها
فقال عمر رضي الله عنه
فقال لقد نابت قوبة لو
قسمت على سبعين من أهل
المدينة لكففتهم وأي قوبة
أفضل من قوبة من وضع
نفسه في طريق الحق
وكان اذا صلى على الميت
سار معه الى المدفن ماشيا
وقال بحالوا في الذهاب وكان
لا يجلس حتى توضع الجنازة
عن رقاب الرجال وقال اذا

لا يعومر بها ولا يشهد جنازة ولا يحس امرأه ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه قال جابر رضي الله عنه وكانوا يجلمعون وهم معتكفون في المساجد فترت ولا يباشر وهن وأتم عاكفون في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا اعتكفوا خرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اعتسل ثم رجع الى اعتكافه فنهاها عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح وكان صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحد عن تندرته في الجاهلية يقول له أوف بنسرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المعتكف صيلم الا أن يجعله على نفسه وكان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات يرين الدم والمصفرة ويصلين معه صلى الله عليه وسلم وربما وضعت احداهن الطشت تحتها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخر ما لا يجتهد في غيرها فكان يحيى ليله ويوقظ أهله ويشده تزره ويعتزل نساءه حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى ينقضي الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلط من عشرين من رمضان بين صلاة ونوم ولكن كان نومه قليلا وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتهد من صبيحة الحادي والعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن أنيس يقول قلت يا رسول الله أخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لا تخبرتكم ولكن ابتغاني ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفوقصب العفو فاعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا محاب فيها ولا مطر ولا ريح فيها نجم وتطلع الشمس صبيحتها صاعدة شرا لا شعاع لها وفي رواية لقد رأيته أمجد صبيحتها في ماء وطين وفي رواية أنه كان صلى الله عليه وسلم يحبر أصحابه عن ليلتها وصفها كل سنة فمرة يقول لامطر فيها ومرة يقول فيها مطر ومرة يقول في الوتر ومرة يقول في الشفع وهكذا واخباراته كلها صدق في كل سنة ولم يبلغنا الله صلى الله عليه وسلم اخبار أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين أبداً والاخبار الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض فيها ولم يخص القول فيها انها تدور في جميع الايام ولا يعلم حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله أعلم

(كتاب الحج والعمرة واحكامهما)

كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهما يقولان لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة هي حجة الوداع وحج قبل الهجرة حجتين فثلث ثلاث حجج قال أنس واعمر رضي الله عنهما وسلم أربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال أنس ولما نزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام رجل فقال يا رسول الله أكل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لتركتكم ولوتركتكم لكفرتم الا انه اغما أهلكت الذين من قبلكم أئمة الحرج والله لو اني أحلت لكم جميع ما في الارض من شيء وحيث عليكم مثل خف بغير لوقتم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخض في كراء الرجل نفسه في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله انما كرى الناس وتعملهم الى مكة والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فذاع الرجل وقال بل انتم حجاج * وسأل رجل ابن

وهذا كله بدعة ومكره
ومخالف للطريق النبوية
وبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على بن أبي
طالب أن لا يدع غملاً الا
طمسه ولا قبراً مشرفاً الا
سواه ونهى أن يغتذلي
القبر مسجد أو يشعل
عليه سراج ولعن فاهل
ذلك ونهى عن الصلاة
عند المقابر وعن الصلاة
على القبر ونهى عن اهانة
القبور وعن أن تداس أو
يتسوكا عليها أو يجلس
عليها ومن العادات
النبوية زيادة القبور
والدعاء والاستغفار ومثل
هذه الزيارة مستحب وقال
اذا رأيتم المقابر فقولوا
السلام عليكم أهل الديار
من المؤمنين والمسلمين وانا
ان شاء الله بكم لانقون
نسأل الله لنا ولكم العافية
يكان يقصر أوقات الزيارة
من فروع الدعاء الذي كان

عباس رضي الله عنهما فقال انما كرى نفسى الى مكة وقد زعم الناس انه ليس لي حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفي رواية فقال اذا فعلت المناسك فانت حاج وكان صلى الله عليه وسلم يرنح في السبابة في الحج وسأله رجل فقال يا رسول الله ان أبى شيخ كبير وقد أدركته فريضته الحج ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج عن أبيك واعتمر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابر يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أو أجنبية هي قال لا وان تعمر واهو أفضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا اني لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة شيئا لقلت العمرة واجبة وكان قتادة رضي الله عنه يقول استقر الامر من أكثر العبادة رضي الله عنهم على وحبب العمرة كالحج * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تابعوا بين الحج والعمرة فانهما مانتقان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خضت الحديد والذهب والفضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال رجل يا رسول الله ما بالحج قال اطعام الطعام وطييب الكلام وافشاء السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج يهدم ما كان قبله وفي رواية الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف اثبة لم يركب فيه قط من الهند على رجله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجاج والعمار وقد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على أهل البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة مستون الطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استمعوا هذا البيت فقد هدم مرتين ورفع في الثالثة يعني بعد الثالثة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم من الجنة قال اني مهبط معك بيتا أو منزل يطاق حوله كما يطاق حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى حول عرشى فلما كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجون ولا يعلمون مكانه فبؤاه الله تعالى لاراهيم فبناه من خمسة أجبل حراء ونبير ولبنان وجبل الطير وجبل الخبز وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان يا آدم حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث على باب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال من استخلف في أهلي قال اعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبوت وعرض على الارض فأبوت وعرض على الجبال فأبوت له ابنه قاتل أخيه فخرج آدم من أرض الهند حافيا تزل منزلا أكل فيه وشرب الا صاعرا ما بعده وقرى حتى قدم مكة فاه قبلته الملائكة بالبطحاء فقالوا السلام عليك يا آدم برحنا اما انافد حججنا هذا البيت قبلك بالتي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ باقوة حراء جوفاء لها بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى آدم نسكه ووحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال فاسأل حاجتك تعطى قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنب واهي قال اما ذنبك يا آدم فقد غفرتاه حين وقعت بذنبك وأما ذنبك فم عرفتني وآمن بي وصدق رسلى وكأني غفرتاه ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهى بالعبادة عليك اذا هم زاروك في بيتك فان لكل زائر حقا على المزور قال داود ان لهم على أن أعافهم في الدنيا وأغفر لهم اذا قيتهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج ولمن استغفره الحاج والله أعلم * (فرع في بيان أجر من مات في طريق مكة) * تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في الحرم الذي يوقصه ناقته فأت اغسلوه بما وسدر وكفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج حاجا فمات كنبه أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فمات كنبه أجر المعتمرين الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كنبه أجر الغازي الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه * (فرع في النفقة في الحج) * كانت عائشة

يقرؤه في صلاة الميت وقد ذكرناه فيما تقدم وكانت العادة أن يعزى أهل الميت ويأمرهم بالصبر ولم تكن العادة أن يجتمعوا للميت ويقروا القرآن ويحتموه عند قبره ولا في مكان آخر وهذا المجموع بدعتهم ومكره ولم يكن من عادة أهل الميت أن يرسلوا للناس طعاما بل كان يأمر الناس أن يرسلوا لأهل الميت طعاما لأنهم من المصيبة في شغل كاف * (فصل) * كان اذا دخل وقت الصلاة في حال العتال والعدو الى جانب القبلة تقدم صلى الله عليه وآله وسلم واصطفت الاصحاب عقبه وشرعوا في الصلاة وركعوا بحملتهم ورفعوا الرؤس من الركوع بحملتهم ثم اذا أخذوا في السجود بعد هذا سجد معه أهل الصف الاول

ورحمي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقرى ان لاء من البحر على قدر نصبك ونفقتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول بالنفقة في الحج كالفقة في شيل الله بسبعما ثة ضعف وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما امر حاج قط يعني ما افتقر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ نخرج الانسان للحج نفقة طيبة ووضع
رجله في الغرز يعني في الركاب فنادى لبيك اللهم لبيك نادا مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال
وراحلتك حلال وحجك مبرور وغير مازور واذ نخرج بالنفقة الحبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك نادى
مناد من السماء لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور وغير ماجور وكان صلى الله عليه
وسلم بأمر أصحابه اذا سافروا جماعة أن يجمعوا نفقتهم عند أحدهم ويقول ان ذلك أطيب لنفوسهم والله
أعلم * (فرع) في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الثياب اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
كان أنس يقول للنبى صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة لا تسارى أو بعة دراهم ثم قال اللهم
اجعلها اجرة لارباعها ولا سمعة ورجاء نس من مالك رضى الله عنه على رجل ولم يكن شيئا وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فرزنا بواو الازرق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبعه في آذنه فجوار الى الله تعالى
بالتلبية ما را بهذا الوادى ثم أتينا على ثنية هر شافرب الخفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر
الى نونس عليه السلام على ناقه جراء عليه جبة صوف وخطام ناقته خلبة يعني ليغامار ا بهذا الوادى مليبا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نيامهم موسى عليه السلام كأنى أنظر اليه وعليه
عباءتان وهو محرم على بعير من ابل شوءة مخطوم بخطام من ليفه ضفيرتان وكان أنس رضى الله عنه
يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى عسغان وقال لقد مر به هو دوصالح على بكرات حجر خطمها
الليف ازهرهم العباءة وأردتهم الثمار يحجون البيت العتيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يباهى بأهل عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادى هؤلاء ماؤى شعنا غبرا

* (فصل في بيان الاستطاعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تعجيل الحج عند الاستطاعة
ويقول تعجلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له * وفي رواية من أراد الحج فليتعجل فانه قد
عرض للمريض وتضل الرحلة وتعرض الحاجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل أن لا تحجوا وكأنى
أنظر الى حبشى أسمع أذنه عبيده يقول يهدمها حجر حجر والاصم صغبر الاذن والاذن دفع زرع في اليد والرجل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج قبل التزويج وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحج من لهذا البيت وليعتمر
بعد خروج يا جوج وما جوج وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لقد هممت أن أبعث رجلا الى هذه
الامصار فينظر واكل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين وكان ابن أبي
دؤاد يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى فيمن لم يحج ومن كفر فان الله غنى عن العالمين فقال
صلى الله عليه وسلم من حج لم يرح فوابه وجلس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة يقول لما نزل قوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام ديناً الآية قال أهل الملل كلها نحن مسلمون فأتوا الله تعالى والله على الناس حج البيت فحج
المسلمون وقعد الكفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبد الله محسن له جسمه أو سعت
عليه في رزقه لا يقدا الى كل خمسة أعوام مرة انه لمحروم وكان صلى الله عليه وسلم يحرص للاقارب
والاجانب أن يحجوا عن مات وفي ذمتهم حجة الاسلام أو النذرو يقول حجوا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يغسر لهم قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالازاد والاحلة قال شيخنا رضى الله عنه وما يفعله من
لا كشف له من العباد من السفر للحج بلا زاد ولا رحلة فهو خلاف السنة * وفي الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى
يكون هو اتباعا لما جئ به ومما جاء به صلى الله عليه وسلم الامر بالازاد والرحلة فتأمل وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحج به من حجاج ما فليشد وسطه بردائه أو بازاره وعليه بالهولة فانه تذهب التعب وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن ركوب البحر عند دار تحاجو ويقول من ركب البحر عند دار تحاجه فان برئت منه

واستقلم أهل الصف
الثاني تجاه العدو حتى اذا
فرغ النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وأهل الصف
الاول من الركعة الاولى
وتأتموا الى الركعة الثانية
هناك يسجد أهل الصف
الثاني ثم يقومون
ويتقدمون الى مكان أهل
الصف الاول ويتأخرون أهل
الصف الاول الى مكان
أهل الصف الثاني ليحصل
لكل الطائفتين فضيلة
الصف الاول ليحصل
لاهل الصف الثاني سجدة
الركعة الثانية مع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كما
حصل لاهل الصف الاول
سجدة الركعة الاولى
فيتساويان في الفضيلة وذا
غاية العدل فاذا جلس في
التشهد سجد أهل الصف
المؤخر ثم لحقوه في التشهد
وسلم المجموع بالاتفاق
وأما اذا لم يكن العدو في

الخدمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب أحدكم البحر الا حيا أو ميتا أو غزا في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر تاروا تحت النابحرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للحج وغيره مسيرة يومين أو ثلاثة الا بحرم يصبها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم أو زوج أو أب أو ابن أو أخ وفي رواية لا تسافر المرأة بریدا وفي رواية يوما وليلة وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه وعلى ذلك يحسب الخوف والامن وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع عبد لها ضيقة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام أن يأتين قعور يوثقن وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنساء عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وكنتا يقولان والله لا تحركنا ذابة بعد اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الجنة ثم عليكم بالجلوس على ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذن عمر رضي الله عنه لزوج النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعثه معهن عثمان وابن عوف فنأدى عثمان في الناس لا يدنو منهن أحد ولا ينظر اليهن الا بمد البصر وهن في الهوداج على الابل وأتزل صدر الشعب وتزل عبد الرحمن وعثمان بذنبه فلم يعد اليهن أحد رضي الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا يحج أحدا عن غيره حتى يحج عن نفسه وراى مرة رجلا يصوم ما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا مبيح به أهله فأتى أحرأت عنه فان أدرك فعليه الحج وكان الصحابة رضي الله عنهم يحجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاطفال والارقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب المواقيت للحج الزمانية والمكانية) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم الناس بالحج الا في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي يوم عيد النحر يوم الحج الأكبر وكذلك أبو بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة أن يحرموا بها في جميع السنة قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر في ذي القعدة ويعتمر في شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن فاته الحج اعتمر في رمة من رمضان فاعتمر رمضان تعدل حجة منى وكان على رضي الله عنه يقول في كل شهر عمرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الحجة ويهل أهل نجد من قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلم ويهل أهل العراق من ذات عرق ثم يقول هن لمن ولبن أنى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فهله من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يكره أن يحرم الرجل من مثل خراسان وكرمان وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمرة أن يخرج الى الحل ثم يهل ويدخل الحرم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الاقصى بعمرة أو حجة فغفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى أعلم

* (باب كيفية الاحرام وآدابه) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الاحرام يغتسل ويتطيب باطيب ما يجد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الاحرام للحناء والنقضاء وتحريم وتقي المناسل كلها غير أن لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في ازار ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الخروج الى الاحرام ادهن بدهن ليس له رائحة طيبة واختلف الصحابة رضي الله عنهم في محل اهلل النبي صلى الله عليه وسلم فطائفة قالت أهل حين صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحلته وطائفة قالت أهل حين علا على البداء قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فاما أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحلته رآه قوم ولما أهل حين علا البداء

جهة القبلة جعل النائم طائفتين طائفة تنجاه العدو وطائفة معه وصلوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعة ثم صاروا الى مكان تلك الطائفة تنجاه العدو وجاءت تلك الطائفة فادركوا الركعة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض الاحيان كان يصلي بالطائفة الاولى ركعتين فاذا تـ هـ خرج المأمومون من الصلاة وتوقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الى أن تأتي الطائفة الاخرى فيصلونهم ركعتين ويسلموا جميعا فيكون قد صلى صلى الله عليه وآله وسلم أربع ركعتين وحسبنا كان يصلي بكل طائفة ركعتين مستقبلا ويسلم وحسبنا كان

وأه قوم الخلف كل قوم عماراً وأتبع كل طائفة من الرواقم ورويه وكلمها حق والله أعلم وكان على واه
عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة أن تحرّم من ديرة أهلك لا تريد الحج والعمرة في الميقات
وليس تمامها أن تخرج لتجارة أو لحاجة حتى إذا كنت قريياً من مكة قلت لو حجبت أو اعترت وذلك يجوز
ولكن لتسام أن يخرج لهما لا لغيرهما وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية إحرامهم ويقول للنساء
أصحاب الضرورات يحيى واشترطى وقول الله صلى الله عليه وسلم على حيث حبستى فأنك إن حبست أو مرضت فقد حلت من
ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الإحرام في حجة الوداع قال من أراد
منكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمرة فليفعل فأنقسه
الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمرة وتنع بها إلى الحج ومنهم من أهل بحج وعمرة
ومنهم من أهل بحج وسيأتي في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم تنع عام حجة الوداع تخفيفاً على
الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر وعمر وعثمان وخلق كثير وكان معاوية رضي الله عنه
يقول أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشجر ولم يزل يحرم ما بالحج وإنما أخذ من
شجره تطيباً للقلوب أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا بلى اللهم عمرة في
حجة قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رخص فيه بأمر
جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم
قال وهو بالعقيق أناي الليلة أن من ربي عز وجل فقال صلى في هذا الوادي المبارك وقيل عمرة في حجة فقرن
عند ذلك ولذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم بالحج منفرداً حين رأوه سائق الهدى وروى
بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أخذ من شجره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعاً مكة فن
كان محرماً بالعمرة طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والمخيط ومن كان محرماً بالحج طاف وسعى حتى إذا
كان يوم عرفه وقف بها وحق ورمى ثم حل من إحرامه وكذلك من كان قارناً كما سيأتي بسطه في باب دخول
مكة أن شاء الله تعالى وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم
(فصل في التلبية) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية عند الإحرام ويقول بالحج
الحج والتلبية قال ابن عباس رضي الله عنهما العج ورفع الصوت بالتلبية والأهلال والنسج بحر البدن وكانت
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول لبّيك اللهم لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك أن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك وكان بعض الصحابة يزيد على هذا التلبية لبّيك وسعديك والحير بيدك والرجاء إليك
والعمل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك فلا يقول لهم شيئاً وكان جابر رضي الله
عنه يقول للمحجج منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليئعن النساء والصبيان وكان قتادة رضي الله عنه يقول
الذي أجمع عليه أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من تليّيته يسأل
الله تعالى رضوانه والجنة ويستعين به من النار وكان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون للمحلي إذا فرغ من
تليّيته أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أي المعتمر حتى يستلم الحجر
الأسود ولبى الحاج حتى يرمي جرة العقبة والله أعلم

(باب محرمات الإحرام)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم الغميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل
ولا ثوباً مسه ورس أول عفران ولا الخفين إلا أن لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا فخل من الكعبين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تتقب المحرم ولا تلبس القفازين وما من الورس والزعفران من الثياب والتبس
بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصراً أو خراً أو حلياً أو سراويل أو قيصاً وخفين وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد أزاراً فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الركبان يمرن

يصلي بكل طائفة ركعة
والطائفة الأولى يخرجون
من الصلاة بعد تمام ركعة
وتأتي الطائفة الأخرى
فيصلون مع الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم ركعة
ويخرجون معهم من الصلاة
فتكون كل طائفة قد
صلت ركعة وصلى الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم
ركعتين وهذه الوجوه كلها
جاءت من بعض علماء الحديث
روى هذه الصلاة على
خمس عشرة وجهاً لكن
أصح الوجوه هذا الذي
بيناه والله التوفيق
(فصل) كان من
العادة النبوية في الزكاة
مراعاة الفقراء مع مراعاة
أصحاب الأموال والمظفر
مصلحة الجائسين بأقصى
الغاية وأوجب الزكاة في
أصناف أربعة من المال
دورانها بسين الخلق أكثر
واحتياج الناس إليها أوفر

بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذونا سدلنا إذا جلببنا من رؤسها على وجهها
 فإذا جاوزنا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمر بقطع الخفين للمرأة المحرمة فلما بلغه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للنساء في الخفين ترك ذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من أحرم
 في قميص جاهلا يأمره بنزعه ولم يكن يأمره بغديته وإذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث مرات وكان
 صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي أحرم فيه إذا استخف وكان أنس رضي الله عنه يكره أن يطرح عليه قميص وهو
 محرم يعني من غير لبس له وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أحرم لا يعقد رداءه عليه وإنما كان يغير طرفي
 رداءه في إزاره بأن يخالف بين طرفي ثوبه من وراءه ثم يعقده وكان كثير ما يقول للمحرم لا تعقد شيئا وكان
 صلى الله عليه وسلم يرنح للمحرم في تظلمه من الحر وغيره وينهاه عن تغطية رأسه وكان عثمان رضي الله
 عنه يغطي وجهه وهو محرم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لما فوق الذقن من الرأس فلا يغطي المحرم
 وقال شيخنا رضي الله عنه يشهد لذلك ما يأتي في بيان قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي مات ولا
 تخمر وأوجهه قال أنس رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى جرة العقبة في الحرم كان
 بلال واسامة يطلانه بثوب من الحر وهما واقفان على رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل من مات محرما
 ويقول اغسلوه بجماع وسدر وكفنوه في ثيابه ولا تخمر وأوجهه ولا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليبا وكان
 صلى الله عليه وسلم يحجم وهو محرم ويغسل رأسه بالسدر ويدلكها بيديه يقبل بها ويدبر وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو محرم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل
 المحرم الحمام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس بأكل الخبيص والخشك فأنفخ للمحرم وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا أراد الاحرام لبس شعره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن لبس السلاح ورنح له
 في لبسه في الخوف ونحوه ولبس صلى الله عليه وسلم حين صدقه قريش عن البيت والله أعلم * (فرع في
 استعمال الطيب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرنح في استدامة الطيب الذي دخل به في الاحرام
 وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان في أنظرائي وبص الطيب في
 مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرم وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكرهن
 الرميحان للمحرم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليشم المحرم الرميحان وينظر في المرأة ويتداوى
 بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت الغير المطيب قالت
 عائشة رضي الله عنها ولما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ضمدنا بها ناسا بالمسك المطيب عند
 الاحرام فكانت احدا اذا عرفت سال على وجهها فإبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها، (فرع في أخذ
 الشعر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم أن يأخذ من شعره الا العذرو يأمره بالغديته
 وقال كعب بن جحر رضي الله عنه كان بي أذى من رأسي فحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل
 يتناثر عن وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ منك ما أرى أتجد شاة قلت لا فنزلت الآية فغديته من
 صبيام أو صدقة أو نسك قال هو صوم ثلاثة أيام أو اطعام ستتمساكين نصف صاع نصف صاع طعما لكل
 مسكين وفي رواية يقال يا كعب احلق رأسك وصم ثلاثة أيام وأطعم ستتمساكين فقام من زبيب أو أنسك
 شاة قال كعب فحلق رأسه ثم نسكت يعني ذهبت وثلاث عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحل جسده قالت
 نعم ولو بشدة ثم قالت لور بطلت يدي ولم أجد الارجل لحككت بها وكان أنس رضي الله عنه يقول ضرب أبو
 بكر رضي الله عنه غلاما حين أضل بعيره فصار يضربه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير
 واحد فضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان الأعمش رضي الله عنه يقول ليس من براخ ضرب الجاهل * (فرع في نكاح
 المحرم وانكاحه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب وكان عمر
 رضي الله عنه إذا رأى من تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمر وعلي وأبو هريرة رضي الله عنهم يقولون

الصنف الأول الزروع
 والثمار الصنف الثاني
 بهيمة الانعام من الابل
 والبقر والغنم الصنف
 الثالث الذهب والفضة
 اللذان بهما قوام معاش
 العالم الصنف الرابع أموال
 التجارة من أي صنف
 كانت وأمر أن تؤدى في
 السنة مرة وفي الزرع
 والثمار يوم حصاده على
 الفور وذات غايه العدل
 وبحسب سعي الشخص في
 تحصيل المال وسهولته
 ومشقته تفاوت مقدار
 الواجب فيما بين صلى الله
 عليه وسلم لا حرم
 أوجب الخمس في مال يحصل
 من غير مشقة وتسكف كما
 اذا وجد كثر ولم يعبر السنة
 في ذلك بل حال ما يجده
 يجب عليه اخراج الخمس وما
 لا بد في تحصيله من مشقة
 وكلفة تأوجب فيه نصف
 ذلك كالزروع والثمار

عليه وسلم يقول على أنقاب المدينة لا يدخلها الطامعون ولا البغال وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شغاع من الجذام وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من سعى المدينة يثرب فليس يغفر الله تعالى هي طابته هي طابته وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصل صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضى
 الله عنه ساكنا بالعقيق وكان إذا رأى شخصا يقطع شجرا أو يخبط في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسلمه ثيابه فسلم يوما ثياب رجل فجاء أهله إليه أن يردها إليهم سلب صاحبهم فأبى وقال إني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حرم هذا الحرم من رأيته يوه يصيد فيه شيئا فلكم سلبه فلم
 أكن أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن إن شئتم مني أعطكم إياه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إن صيد ورجوعه حرم محرم لله عز وجل ورجوعه حرم لله عز وجل والله سبحانه
 وتعالى أعلم

*** (باب ما يتعلق بدخول الحرم مكة إلى الدفع إلى عرفة للوقوف) ***

قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم أن يدخله بغير نسك
 تعظيما لله عز وجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص في دخول مكة من غير إحرام لمن له عذر
 وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير إحرام وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا
 التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع
 الأيدي في الصلاة وإذا روى البيت وعلى الصفا والمروة وعشبة عرفة ويجمع وعند الجزين وعلى الميت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد
 من شرفه وكرمه وحججه وعباده تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبر اللهم أنت السلام ومنك السلام
 فخير بنا بالسلام ثم يدخل المسجد ويبسبب أطراف القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم إذا طافوا
 بالبيت الطواف الأول أن يجزوا ثلاثا ويمشوا أربعاً وكان صلى الله عليه وسلم يسبب بطن المسبل إذا
 طاف بين الصفا والمروة قال أنس رضى الله عنه ولم يدخل عليه الصلاة والسلام مكة معتمرا هو وأصحابه
 وطاف اضطلع برداءه أخضر فجعل رداءه تحت بطنه ثم نذفه على عاتقه الأيسر وفعل أصحابه كلهم
 كذلك وقد بلغه أن المشركين قالوا لبعضهم يقدم عليكم قوم قدوهنهم حتى يثرب فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أصحابه أن يرموا الأشواط الثلاثة وأن يمشوا ما بين الركنين ليرى قريشا قوتهم فكانوا إذا
 باغوا الركن اليماني وتغيصوا عن قريش مشوا فإذا طلعوا عليهم رماوا فتقول قريش كأنهم الغرلان وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم ينعهم صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم أن يرموا الأشواط كلها إلا إبقاء
 عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فبم الرمل الآن والكشف عن المناكب وقد أضاء الله الاسلام
 ونفى الكفر وأهلها فقال ومع ذلك لاندع شيئا كأنفع له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
 عباس رضى الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الأفاضل وكذلك أبو بكر وعمر رضى الله عنهما
 وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود أول طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة كان يقبله
 وتارة كان يشير إلى الحجر بالحجج الذي بيده ثم يقبل الحجج وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم
 يكبر وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن الطواف بزمام ولقد رأى مرة رجلا يطوف بخزامته في أنفه فقطعها
 وقال لقائده قد هبسه وكان عمر رضى الله عنه يمنع الجذام أن يخاطب الناس في الزحف ويقول له طف
 من وراء الناس وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمرانك
 رجل قوى لا تراحم على الحجر فتؤذى الضعيف فأن وجدت خلوة فاستلقه والاستقبله وهلل وكبر وكان
 النساء يملن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتنهن من الاختلاط وكان صلى الله عليه

مخبرين خمس شياهو بعير
 ومن علم أنه من أهل الزكاة
 أعطاه منها وإن طلب
 شخص من الزكاة شيئا ولم
 يعلم حاله أعطاه أما إذا علم
 غناه أخبره أن لا حظ فيها
 لغنى ولا لغوى مكتسب
 وكانت العادة أنهم إذا
 أخذوا الزكاة من مدينة أو
 قرية صرفوها على فقراء
 ذلك المكان فان فضل شيء
 أتوا به إلى حضرة الرسول
 صلى الله عليه وآله وسلم
 فيصرفه لفقراء المدينة ولم
 يكن من العادة النبوية
 أخذ الزكاة من الخيل
 والرقيق والبغال والحمير
 والبقول والبطيخ والخيار
 والعسل والفواكه التي
 لا تدخل المكاب ولا تصلح
 للدخول إلا الرطب والعنب
 فإنه كان يأخذ الزكاة
 منهما لا يفرق بين الرطب
 واليابس ومن أتى بركانه
 إلى حضرة سيدنا رسول الله

وسلم يقول يأتي الحجر الأسود يوم القيامة وله عينان يصر بهما ولسان ينطق به يشهد أن استلمه بحق وكان
عز رضى الله عنه يقبل الحجر ثم يقول أنى لا أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الأسود من الأركان سوى الركن اليماني
فكان يقبله ويضع خده عليه فى كل طوفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الحجر والمقام من ياقوت الجنة
وما مسهم من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن مسح الركن والحجر الأسود
يحط الخطايا حطاً وكان معاوية وابن الزبير رضى الله عنهما يستلمان الأركان كلها ويقولان ليس شئ
من البيت مهجوراً وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الملتزم هو ما بين الركن والباب وكان صلى
الله عليه وسلم إذا طاف بجمل البيت عن يساره ويخرج فى طوافه عن الحجر ويقول أنه من البيت ولكن
قصرت بهم النفقة حين بنوا البيت فاخرجوه منه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كنت كثيراً أحب أن
أدخل البيت وأصلى فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فادخلنى الحجر فقال لى صلى فى الحجر إذا
أردت دخول البيت فاتمها وقطعت من البيت ولكن قصرت بقومك النفقة قالت رضى الله عنها نقلت لها
شأن باب البيت مرتفعاً قال فعلى ذلك قومك ليدخلوا من يشاء ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية
فأخاف أن تنكروا بهم لا دخلت الحجر فى البيت والصقت بابه بالأرض والله سبحانه وتعالى أعلم
* (فصل فى شرط الطواف وأدكاره وسننه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الطائفة بالطهارة
من الحدث والخبث وبالسنن كالصلاة وكان يقول الحائض تقضى المناسك كلها الا الطواف فاذا طهرت
واغتسلت طافت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول
البيت مثل الصلاة الا انكم تسكعون فيه فن تكلم لا يتكلم بالخبير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينجح
البيت عربان قال عمر ورضى الله عنه وكانت العرب تطوف بالبيت حراة الا الجس بن من قريش فكانوا
يطوفون مستورين ويعطون العراة الا ثوب يعطى الرجال الرجال والنساء النساء النساء فيستترون وان لم
يعطوهم شيئاً طافوا عراة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى طوافه بين الركن اليماني والحجر بنا
آ تنافى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه وكل بالركن اليماني
سمعون ملكاً فن قال اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة بنا آ تنافى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعاً ولا يتكلم
الا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سميت عنه عشر سنات
وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً انما جعل الطواف
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وقورى الجار لا قامة ذكر الله تعالى وكان أبو الطفيل رضى الله عنه اذا
سئل عن حديث وهو فى الطواف يقول ان لكل مقام مقالا وان هذا ليس موضع مقال وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر الرخص بالكوب وان يطوف من وراء الناس قال أنس رضى الله عنه وما أخطق
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع يسألونه وهو يشتمون وجار كب نافته صلى الله عليه
وسلم ليراه الناس ويسألوه ولاتناله أيديهم فأنهم أخطقوا به حتى خرج العواتق من البيوت وصاروا يقولون
هذا محمد هذا محمد وكان لا تضرب الناس بين يديه قال شيخنا رضى الله عنه فكان ركو به لاجل ذلك والا
فعلوا ان المشى فى الطواف والسعي أفضل للجميع من أمتة صلى الله عليه وسلم وسألت فى باب النسكاح ان
من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث مادام راكباً عليها ولم يفرغ صلى الله
عليه وسلم من طوافه اناخ راحته فصلى ركعتين وكان لا يطوف اسبوعاً الا صلى ركعتين خلف مقام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وكان يقرأ فى الاولى منها قل يا أيها الكافرون والثانية الاخلاص ثم يقوم فيسلم
الحجر ثم يخرج للصفا ثم يقرأ فى الثانية السعي وكان عطاء رضى الله عنه يقول تجزى المكتوبة عن ركعة فى
الطواف وكان الزهرى رضى الله عنه يقول السنة أفضل قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان مقام ابراهيم

صلى الله عليه وآله وسلم
دعاه وقال اللهم بارك فيه
وفى ابيه وكان ينهى
المتصدق أن يشتري
صدقته وكان يدق غابل
الصدقة بيده المباركة وفى
الغالب كان يدق غ على
الاذن ويربما اقترض لصالح
الاسلام وأحال على مال
الصدقة وفى أوقات
الضرورة كان يطلب زكاة
سنتين مقدمة

* (فصل) * فى زكاة الفطر
كان صلى الله عليه وآله وسلم
يرسل منادياً ينادى فى
الأسواق والمخلات والأزقة
من مكة ألا ان صدقة الفطر
واجبة على كل مسلم ومسلمة
ذكر أو أنثى حراً وعبد
صغيراً وكبيراً مداناً من قمح
أو سواه صاعاً من طعام
وثبت فى سنن النساء أنه
لما أفضت نوبة الخلاف إلى
أمير المؤمنين على رضى
الله عنه قال أما اذا وسع الله

ملتصقا بالبيت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم أنحدر بن الخطاب رضي الله عنه قال المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه وهذا الموضع هو الذي كان فيه قديما قبل الاسلام وكان أكثر طوافه صلى الله عليه وسلم ثم أروا أن صلى الله عليه وسلم طواف الزيادة يوم النحر إلى الليل فطاف ليلا * (فرع في السعي وما يتعلق به) * كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج من باب الصفا السعي بدأ بالصفا وترأى أن الصفا والمروة من شعائر الله فابدا بما بدأ الله به يعني في الذكر فيرى على الصفا حتى يذهب إلى البيت ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه فيحمد الله تعالى ويدعو بما شاء الله أن يدعو ويكبر ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم يركبها من شدة السعي ودار وحده ثلاث مرات ثم ينزل السعي والناس بين يديه وهو وراءهم يسعي حتى ترى ركبتها من شدة السعي ودار به أزاره حتى انصب قدما في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس السعي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل الجاهلية يفعلونه ويقولون لا يقطع الوادي الا الاشداء فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم باليغالهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلل بعد السعي الا لمنع الذي لم يسق هديا وكان جابر رضي الله عنه يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين ساق البدن معه وقد أهل الناس بالحج مفردا فقال لهم أحلو من أحرامكم بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصر وأثم أقبلوا حللا يحل لكم كل شيء حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف تجعلها متعة قد سمعنا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم به ولكن لا يحل شيء حرام حتى يبلغ الهدى بحمله وفي رواية لولا هدي لحلت فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله أرايت متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا بد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي للابد قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزأ الغجر في الأرض ويجعلون المحرم وصغر كذلك ويقولون اذا أدبر الدبر وعفي الأثر وانسلخ صغر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعهم يلين بالحج فأمرهم أن يجعلوا ساعرة فتعاطم ذلك عندهم وضاعت به صدورهم فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضي الله عنها وهو غضبان فرأت الغضب في وجهه فقالت من أغضبك أغضبه الله تعالى فقال وما لي لا أغضب وأنا أمر بالامر ولا اتبع قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يوم التروية أمر النبي صلى الله عليه وسلم من قلد الهدى أن يهل بالحج عشية التروية واذا قد فرغوا من المناهل أن يجيئوا بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم والله أعلم * (فرع في أهله صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة) * كان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعد البيت ان يحججه كل عام ستمائة ألف فان نقصوا كلهم علائكته وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من تحلل بعرفة أن يهل بالحج من الإبط ثم يتوجه إلى منى قال أنس رضي الله عنه ولما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وكب وتوجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ألا نبني لك بيتا بمنى يظلك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم منى مناخ لمن سبق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فأمر بقبته من شعر تضرب له بئرة ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بئرة فنزل بها حتى اذا راغت الشمس أمر ببناء قبة فرحلت له فأتى بطن الوادي فجمع بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الاهل بلغت ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوا كما يفعل أمراؤكم قال رضي الله عنه ولما سارنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفة فثنا من كان يلي ومناس كان يكبر ولا ينكره علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما وجامع رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح بالمرذلة قال يا رسول الله اني

عليكم فادعوا جعلوا صاعا من بر وغيره وفي اللفظ أبي داود فلما قدم على رضي الله عنه رأى رخص السعر فقال قد أوسع الله عليكم فلو جعلتم صاعا من كل شيء ومن العادة النبوية أن تؤدى زكاة الفطر قبل صلاة العبد وكان يقول من أداها قبل صلاة الفطر فهي صدقة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وفي الصحيحين عن ابن عمر أنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة وظاهر هذه الأحاديث أنها بعد الصلاة لا تجزى وكان يخص المساكين بهذه الصدقة ولا يقسمها على الأصناف الثمانية ولم يرد بذلك أمرنا وبه قال بعض العلماء ويجوز

جنت من جبل طي أسكلت راحلق واتعبت نفسي والله ما ركن من جبل الاوقفت عليه فهل في من يجف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة قليلا
أو نهارا فقد تم حجه وقضى نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفتم من جاء ليلته جمع قبل
طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأيام منى ثلاثة أيام فمن تجمل في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا ثم عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يقول نعمرت ههنا ومنى كلها منعت فأنعروا في رجالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف وفي
رواية وعرفة كلها موقف وارفعوا عن عرفة والمزدلفة كلها موقف وارفعوا عن بطن محسر فانه وادى النار
وفي رواية ووقفت هنا وجمع كلها موقف وكان الحس يفيضون من مزدلفة ويقولون نحن جيران الله
عز وجل فلا نتف الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فنزل الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس يعني
من عرفات وفي رواية كل فجاج مكة طريق ومنعروا كان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة
ويرفع يديه فلما سقط خطام ناقته تناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى وكان أكثر دعائه صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الجديده الخير وهو على كل شيء قدير ويقول أفضل
ما قلت أنا والنبيون من قبلي فلما زالت الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الاولى ثم أذن بلال ثم
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبلال من الاذان ثم أقام بلال فصلى الظهر
ثم أقام فصلى العصر والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الدفع الى المزدلفة)

بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحلق والتعليل وفي ذلك قال ابن عباس رضي
الله عنهما لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقته فلما دخل
وادي محسر وهو من منى قال عليكم بحصى الخذف الذي يرى به الجرة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة
صلى يوم المغرب والعشاء باذان واحد وقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر وهله وحده
فلم يزل واقفا حتى أسفر جردا فرفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادي محسر فرك راحلته قليلا ثم سلك
الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر
مع كل حصاة منها وكانت قدر حصي الخذف قال أنس وكان رمسه لها وهو واقف في بطن الوادي فلما رماها
انصرف الى المنعروا قال ابن عباس رضي الله عنهما وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة للضعفة
أن يتقدموا وكانت سود رضي الله عنها ضمة تبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض
من جمع بلبل فاذن لها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكنت أنا من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المزدلفة في ضعفة أهله قال جابر رضي الله عنه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة العقبة يوم النحر
ضحى وكان لا يرى بعدي يوم النحر الا بعد الزوال قال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي الجرة على
راحلته يوم النحر ويقول لناخذوا عني مناسككم فاني لأدري لعلي لأجبع بعد حتى هذه وكان صلى الله
عليه وسلم رمي كل جرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعله حجامة وراوذا بامغفورا قال
ابن عباس رضي الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعفة أهله قال لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس
فرمى ناس منهم قبل الفجر وجماعة مع الفجر وأفرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال أبوهريرة رضي
الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا في رمي الجمار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجد بذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه وفي رواية فقال لاسائل قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى
لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما أتى ابراهيم خليل
الله الى المناسك عرض له الشيطان عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساق في الارض ثم عرض له عند
الجرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساق في الارض ثم عرض له عند الجرة الثالثة فرماه بسبع حصيات

الصرف الاصناف الثمانية
* وأما صدقة التطوع فانه
كما يجبها جاسديا وكان
يسر بادائها أشد من سرور
التعسير بأخذها وكان
لا يستكثر ما يصرفه في
طريق الحق بل بحسبه
قليلا وما أنه أحد شيئا
حاضر الا أجابه ولم يعده
كثيرا قل أو جل وكان
يعطى عطاء من لا يخاف
الفقر ولا يبالي بالعدم وإذا
رأى محتاجا آثره بعلمه
وشرايه وكان يتنوع في
العطاء والصدقة فحينما
وحينا يتصدق وحينما
يهدى وحينما يشتري شيئا
ويدفع عنه ثم يهبه لباقة
وحينا كان يقترض
ويؤدى أكثر من المبلغ
وحينا كان يشتري شيئا
ويؤدى أكثر من الثمن
وحينا كان يقبل الهدية
وينم باضعافها وكان
الفرس ابعال أنواع

حقى ساخ في الارض وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الشيطان ترجون وملة أبيكم ابراهيم تبعون
 وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترى كل سنة فتعجب أنها تنقص
 فقال ما تقبل منها رفع ولو لا ذلك لآيتوها مثل الجبال ولذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ولو لا أن كلما
 تقبل من الجمار ارفع لك انت أعظم من ثبير وكان صلى الله عليه وسلم اذا علمهم رعى الجمار يضع أصبعه
 السبائتين ثم يقول بحصى الخذف هكذا قال أنس رضى الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم منى أتى الجمرة
 فرماها ثم أتى منزله بمنى فحجر ثم قال للعلاق خذوا شأري جانب رأسه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس ثم
 أقاض الى مكة قطاف ثم رجع فصلى الظهر بمنى وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمنى اللهم اغفر للمحلقين
 قالوا يا رسول الله والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين ولما
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ان يتحلى قلن له مالك أنت لم تحلل قال انى قلدت هدي ولبيت
 رأسى فلا أحل حتى أحل من حجتى واحلق رأسى وفيه دليل على وجوب الحلق وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس على النساء حلق انما على النساء التقصير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت الجمرة فقد
 حل لكم كل شئ الا النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال والطيب وفي رواية اذا رميت جمرة العقبة وحلقت
 فقد حل لكم الطيب والشباب وكل شئ الا النساء وفي رواية ان هذا يوم رخص لكم اذا أنتم رميت الجمرة ان
 تحلوا من كل ما حرمت منه الا النساء فاذا أمسيت قبل ان تطوفوا بهذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل ان
 ترموا الجمرة حتى تطوفوا به قالت عائشة رضى الله عنها كنت أظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله بعد
 ما رمى جمرة العقبة قبل ان يطوف بالبيت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يضع رأسه بالمسك يوم النحر قبل أن يطوف قال رضى الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر جاء الناس اليه أفواجا أفواجا يسألونه من أحكام الحج والتقديم والتأخير في النحر والحلق والرمي
 والافاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قال وجاء رجل فقال يا رسول الله خلقت
 قبل أن أنحر فقال النحر ولا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله انى أفضت قبل ان احلق قال احلق أو قصر
 ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى ذبحت قبل ان أرى قال ارم ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله
 انى رميت بعدما أمسيت قال لا حرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله زرت قبل ان أرى قال لا حرج فاسئل صلى
 الله عليه وسلم عن شئ قد علمت ولا آخر يوم من الايام قال افعلا ولا حرج وكان أنس رضى الله عنه يقول كان صلى
 الله عليه وسلم اذا رمى الجمرة ايام منى بعد الدار واليقف عند الجمرة الاولى والثانية فيقبل القيام ويتضرع
 ويرمى الثالثة وهي جمرة العقبة فلا يقف عندها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وسقاة الماء أن يرموا
 يوما واحدا ويركعوا يوما وخص للعباس رضى الله عنه أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقاية قال سعد بن
 مالك رضى الله عنه ولما رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت
 بسبع حصيات وبعضنا يقول رميت بست حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 رمى الجمار الثلاث بأنى البهن ماشيا ولم يركب الا فى جمرة العقبة لعذر كان به صلى الله عليه وسلم وكان يجاهد
 يقول انما سمى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان أيامه كلها كذلك لانها من الحج فيها أبو بكر وبيت العهود
 فيه والله أعلم

(باب حكم القارن والحائض)

واستحب ابراهيم بن محمد وزبارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يرخص للقارن في الاكتفاء للحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد يقول من قرن بين
 حجه وعمرته أجزأه لهما طواف واحد وسعى واحد حتى يحل منهما جميعا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لما
 أحرمت بالعمرة قدمت مكة فاضافم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتنع على وأهلى بالحج ودعى العمرة ففعلت ذلك فلما قضينا الحج أرساني مع
 أنى عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما الى التنعيم فاعتمر فقال هذه مكان عمرتك قالت وكان رسول الله

الاحسان الى الخلق مهما
 أمكن وكان يامر الناس
 بالصدقة ويحرض عليها
 وكان يدعو الى السماحة
 والمصاهرة بحاله ومقاله
 بحيث ان الجبل الشهب
 اذا رآه أثر فيه وتخلق
 بالكرم والبذل وكل من
 خالطه وصاحبه لم يكذبك
 نفسه حتى يغلبه الاحسان
 والبذل ولهذا لم يزل
 منشراح القلب طيب
 النفس منسسط الخاطر
 صلى الله عليه وآله وسلم
 *(فصل في أسباب انشراح
 صدر حضرة سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم الذى أنزل فيه
 سورة ألم نشرح لك
 صدرك للامتنان بتلك
 النعمة)*

ينبغى أن يعلم ان أجل
 أسباب انشراح الصدر
 هو التوحيد وبحسب كماله
 ونعامه وقوته وزيدانه

صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت شيئا باعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق قال يا ايها الناس الان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا اجر على اسود ولا اسود على احر الا بالتقوى الا له بلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفر من منى قول بالمحصب وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم هجع هجعة ثم دخل مكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقم المهاجرون مكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وكانت عائشة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان ليس المحصب بشيء انما نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان اصمخ لخروجه وكان ابو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ينزلونه اقتداء به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قمر العين طيب النفس قد غسل الكعبة ثم خرج حتى يناقض قال يا عائشة وددت اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون قد اتعبت امي من بعدى قال انس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس فحمد الله تعالى واثنى عليه وكبر وهلل ثم قام الى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه ونحده ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد اصحابه قد استلموا من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم الى البيت وهم يبكون ويتضرعون ثم اتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب الى اهلك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من غنمها فقال صلى الله عليه وسلم اسقني فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه قال اسقني فشرب ثم اتى زمزم وهم يستقون ويعملون فيها فقال اعلموا فانكم على عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولان تغلبوا على سقايتم لنزلت حتى اضع الحبل يعني على عاتقي واسار الى عاتقه ثم ناولوه دلوفا شرب منه ثم قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفى به شفا الله وان شربته يشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزيمة تجبر بل عليه السلام وسقيا الله اسماعيل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون من ماء زمزم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسئلك علما نافعا وزفا واسعا وشفا من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول اذا شرب من زمزم اللهم ان نيلك مجدا صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وها ان قد شربته لعطش يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة رضي الله عنها تجعل ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله قال انس رضي الله عنه ولما فرغ الناس صارا ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفر أحد حتى يكون آخرهم بالبيت فامر الناس بطواف الوداع وخص في تركه للحناف اذا كانت قد طافت بالافاضة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أمته على زيارة قبره الشريف بعد مماته ويقول من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني زائرا لا تعله حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفعا يوم القيامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حوا عبد او أمة الا سلمت عليه ولا يصلي على أحد الا صلى الله تعالى وملائكته عليه وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من أعظم القربان ويرون ان الحاج انما يكسب الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب القواف والاحصار)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر أو عرج أو مريض فقد حل وعليه حجة أخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يزيد انشراح الصدر قال
الله تعالى ان من شرح الله
صدره للاسلام فهو على
نور من ربه وقال الله تعالى
من يراد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا
خرجا كما غابصعد في السماء
فلا جرم ان يكون
التوحيد والهداية من
أعظم أسباب انشراح
الصدر والشرك والضلالة
من أعظم أسباب ضيق
الصدر والقلب ومن جملة
أسباب انشراح الصدر نور
يجمعه الباري تعالى في
قلب العبد متصيا وذلك
فوق الايمان فتى ما وقع في
قلب العبد دخله الفرح
والسرور والانشراح وسعة
القلب وظهور فيه واذا انقد
ذلك النور وقع في ضيق
القلب وابتنى بالشدة
والمشقة وقال صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا دخل النور

حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة ثم يحل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فهدى أو يصوم إن لم يجد هدياً ولم يغلظ أو أيوب الأنصاري وهبل بن الأسود رضي الله عنهما فظننا أن هذا اليوم يوم عرفة فغلظا في العدد قال الناس فأنهما الحج فلما أنساب يوم النحر وأخبرهم بن الخطاب رضي الله عنه بقصتهما أمرهما أن يتحللا بعمره ثم يرجعا حللاً ثم يحجاً عاماً قابلاً ويهدى أو يشاققن لم يجد فصيماً ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وكان بجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة أذارجعتم إن شاء صامها في الطريق أنما هي رخصة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لأحضر الأحصر العدو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المحصر إذا تحلل بعمل العمرة أن ينجر ثم يحلق حيث أحصر من حل أو حرم ولا قضاء عليه ولو أفرغ صلى الله عليه وسلم من قضية الكتاب عمرة الحديين والصلح قال لأصحابه قوموا فأنحروا ثم أحلقوا وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيراً ما يقول أنما القضاء على من نقص حجه بالتذو أو ما من حبسه عدو أو غير ذلك فإنه يحل ولا يرجع وكان صلى الله عليه وسلم إذا رجع من حج أو غزو أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون ثابتون عابدون ساجدون لبنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الهدى)

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة يريد الحج فأتى على ذي الخليفة فصلى الظهر ثم دعابناتته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وملت الدم عنها وقلدها نعين ثم أهل بالنسك بعد أن ركب راحلته قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هدى إلى البيت غنما فقلدها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن إبدال الهدى المعين من غير حاجته يقول أنحروها وكان عمر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أهديت نجيباً فأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفأبيعها واشترى بتمهيداً قال لا أنحروها وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في إهداء سبع شياه عن البدنة من الإبل والبقر كفي الأضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشتر كرواً في الإبل والبقر كل سبعة منكم في بدنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا يجدها فيشترها فليبيع بدلها سبع شياه فليذبحهن قال حديثه رضي الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في ركوب الهدى بالمعروف والضروة حتى يجد الشخص ظهر أغبرها يقول اركبوه قال نافع رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجمل بدنة القباطي والأنماط والحمل ثم يبعث بها إلى الكعبة فيسويها إياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق بها وكان رضي الله عنه يقول إذا نتجت البدنة فليجعل ولدها حتى ينحر معها فإن لم يجد بمحلا جله على أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسائق بدنة إن عطبت منها شيء قبل المحل فغشيت عليها موافاً فأنحرها ثم اغمس قلادتها ونعلها في دها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رقتك وأطعمها الناس * وفي رواية فقال نخل بين الناس وبينها فليأكلوها وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول من ساق بدنة تطوعاً فعطبت فأكل منها أو أمر من يأكل منها غرمها وإن كانت نذراً أبدلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتلويح وكان بجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكلوا منها أنما هي رخصة فأن شاء كل وإن شاء لم يأكل مثل قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ومثل قوله وإذا حلتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم ينحر بدنة قائمه معقولة إحدى يديها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف نحره أو هي باركة قال بجاهد رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما كان يوم النحر انصرف إلى النحر فخر ثلاثاً وستين بدنة ثم أعطى علياً فخر مع ما بقي وأشركه في هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة لحم فخلت في قدر فطخت فأكلوا من لحها وشراباً من مرقها * وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى النحر أخذ

القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال الآية إلى جوارحها والقلب هين دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وينبغي أن يعلم أن نصيب الشخص من انشراح الصدر وسعة القلب بحسب تصيبه من كثرة النور ومن هذه الجهة للنور المحسوس أيضاً من فرح الخاطر وشرح الصدر حظا وافر والظلمة المحسوسة بعكس ذلك ومن جلة أسباب ذلك أيضاً العلم فان العلم يجعل كل زاوية من زوايا القلب أوسع وأشرح من السماء والأرض وكلما زاد علم الشخص زاد انشراح صدره وليس المراد من هذا كل علم بل العلم الموروث من الأنبياء فان الأنبياء لم يورثوا دينار ولا درهما وانما ورثوا العلم فنأخذ من أخذ بحظ وافر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحربة وأخذ على رأسه فطعن بها البدن كما قال أنس رضي الله عنه
وأكثر عاتق رضي الله عنها من دم قرانها الذي ذهبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت قارئة
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما حرم على الحاج حتى يفر هديه فبلغ ذلك
عاتق رضي الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أنا فقلت فلا تدهدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعثهم مع أبي بكر فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله
تعالى له حتى تحر أبو بكر رضي الله عنه الهدى والله أعلم

(باب الاضحية وما جاء في فضلها)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله تعالى من دم يراق إلا أن
يكون رجلاً توصل وأنه لتأتي يوم القيامة بقرونها وأطرافها وأشعارها وإن الدم ليقع عند الله بمكان قبل أن
يقع إلى الأرض فطيبوا بها نفساً فمأنة أيكم إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء
أخراي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينكر عليه فستل معاوية ما الذي يمان قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطلب لما أمر بحرق زمزم نذر
الله أن سهل أمرها أن ينحر بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فنهه
أخواله من بني مخزوم فقالوا ارضر بلك وأفد ابنك فقداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن
عباس رضي الله عنهما وكان مذبح ٧ اسماعيل من بيت ألباء على مياين وما علمت سارة بما صنع به مرضت يومين
وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولده سارة وهي بنت تسعين وكان زيد بن أرقم رضي الله
عنه يقول قلت يا رسول الله لما نفي الأضحية فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف
حسنة وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي إلى أضحيته
فاشهديها فان لك بأول قطرة تقطر من دمه أن يغفر الله لك ما سلف من ذنبك فقلت يا رسول الله ألتنا خاصة
أهل البيت أم لنا والمسلمين قال بل لنا والمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تدبح ضحاياكم اليهود ولا
النصارى وكان يقول نسخت الضحية كل ذبيح كان نسخ رمضان كل صوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد
سعة فلم يضع فلا يقر بن مصلا ولا كان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفقت الورق في شيء أفضل من نحرية في يوم
عبدو كان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أضحيته فيها وكان صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من عيد الأضحية يؤتي
بكباشين سمينين أقرنين أحمرين في مصلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمي جيعان
شهدك بالتوحيد وشهدك بالبلاغ ثم يؤتي بالأخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهما
جيعا للمساكين ويأكل هو وأهله منها قال أبو رافع رضي الله عنه فكشنا سنين ليس رجل من بني هاشم
يضحي فذكرنا الله الموتى والغرم شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أئمة اللغة والاملع هو الذي يياضه أكثر
من سواده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتهم هلال ذي الحجة أو أراد أحدكم أن يضحي فليسل عن شعره
وأطفاره فلا يأخذ منها شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الاضحية الكبش قال شيخنا رضي الله عنه
انما كان الكبش أفضل من الانثى اتباعا لسنة أئمتنا إبراهيم فان مدار الباب عليه وقد كان الغداة كبشا لا نحرية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدبحوا الا مسنة الا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعت من الضأن وكان صلى
الله عليه وسلم ينهي عن التضحية بالمنجعة الانثى ويقول لمن لم يجد غير هاتين شعرك وأطفارك فذلك تمام
أضحيته عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضحي عن مغاره ولده وكان أبو بكر رضي الله عنه
لا يضحي عن أهله خوفا أن يستنبهه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يضحي عما في بطن المرأة حتى تضع
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة عنه
وعن أهل بيته فباكون ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة إذا كانوا أهل بيت واحد فان كانوا أبا جانب فالبقرة

أشهر إلى ذلك العلم وأهل
ذلك العلم أوسع قلبا
وأطيب عيشا وأحسن
خلق لمن سائر الخلق ومن
هذا العلم تنول الأمانة
ومحبة الحق والمصطفى
شرح الصدر منحل عظيم
وكلمات المحبة وتقويت
زاد شرح الصدر وكل
وأعظم أسباب ضيق الصدر
وأقوى موجباته الأضرار
عن الحق وتعلق القلب
بغير ذلك الجنب والغفلة
عن ذكر الحق ومحبة غيره
ومن أحب غير الحق عذب
به وحبس معه ولم يلقى
العالم أسوأ حظا منه ولا
أمر عيشة ولا أكثرهما
لان المحبة محبتان أحدهما
سر والنفس ولذة القلب
ونعيم الروح ودواء الهموم
وهي محبة الحق سبحانه
وتعالى بكل قلب والأخرى
عذاب الروح وهم النفس
وحبس القلب وضيق

عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فغضر الاضحية فذبحها البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة شاة نعلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول في الضحايا والبدن الثني فافوقه وكان علي رضى الله عنه يقول اذا ولدت الاضحية فاذبح ولدها معها قبل له فهل تجزئ مكسورة القرن قال لا بأس أمرنا أن نستشرف العينين والاذنين وان لا تضحي بمقابلة ولا مدبرة ولا تسرقها ولا خرقها والمقابلة هي المقطوعة طرف الاذن والمدبرة هي ما قطع جانب اذنها والشرقاء هي المشقوقات الاذن والخرقاء هي المشقوقات الاذن قال أبو هريرة رضى الله عنه وهو جالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جدعة من المعز أفأذبحها قال اذبحها ولا تصنع لغيرك قال بعض العلماء في هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجد غيره بخلاف من وجد سلبا والاحاديث كلها محمولة على هذا في جميع أبواب الكفارات والقرابات وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الاضحية الجذعة من الضأن فانها توفي بما توفي منه الثنية وقال أنس رضى الله عنه جالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي عتود أفجزئ أضحية قال نعم والعتود من ولد المعز ماعز وقوى وأنى عليه حول وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع لا تجزئ في الاضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التي لا تنقي وكان علي رضى الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي بأعصب القرن والاذن وهو الذي ذهب منه النصف فاكثر من قرنه أو أذنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن المصفرة والتجفاء والمستأصلة والمشيعة والكسراء فالمصفرة التي استوصلت أذنها فبدا صمها خها والتجفاء التي تجحف عنها والمستأصلة هي المقارعة قرنها من أصله والمشيعة التي لا تنبع الغنم بمغنا وضعا والكسراء التي لا تنقي كاسر وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول اشتريت كبشا أضحي به فعدا عليه الذئب فاخذ ألبته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعه به وفيه دليل على ان العيب الحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة يرضي الله عنهم يسمنون ضحاياهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمعزاء أحب الى الله من دم سوداء والمعزاء هي التي يباضها غير ناصع قال أبو سعيد رضى الله عنه وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش أقرن بخيل يأكل في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد وكان كثيرا ما يضحي بالكبش الخصى السمين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بأصلي قال أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على احسان الذبح ويقول اشهدوا لي المديحة بحجر ثم يأخذها ويضع وجهه على صفحة الذبيحة ويذبح أو يخرقها لا باسم الله اللهم تقبل من محمد ومن آل محمد ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه الذبيحة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما آتانا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وآمنه وكان صلى الله عليه وسلم يذبح الابل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ابن عباس رضى الله عنهما صواف قياما قال أنس رضى الله عنه وكنا نأكل من ذبائح النساء والصبيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نكره للرجل أن يتولى ذبح نسكه النصارى واليهود وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأكل من ذبائح النصارى في السوق وكان لا يأكل مما ذبحوه من الاضاحي * (فرع) في وقت الذبح * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أيام التشريق ذبح وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فانهما يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد غنم نسكه وأصاب سنة المسلمين وقال أنس رضى الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة فرأى لحافا في السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فانهما يذبح لنفسه وليذبح مكانها أخرى ومن ذبح حين صلينا فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضى الله عنهما يقولان زمان

الصدر ومادة كل بلا وهو
 بحبة غير الحق وأيضا جلة
 أسباب شرح الصدر وام
 ذكر الحق في كل حال
 وأيضا الاحسان الى خلق
 الله ههما أمكن من جار
 ومال وغير ذلك وأيضا
 الشجاعة وأيضا تطهير
 القلب من الصفات المذمومة
 والرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم كان صاحب
 الكمال في مجموع هذه
 الخصال ومن جعل اتباعه
 قصده يكون أكمل الخلق
 والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل
 * (باب صيام النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم) *
 كان أجود الناس وأجود
 ما يكون في رمضان وكان
 يستغرق أوقاته بالذكر
 والصلاة والاعتكاف
 والتلاوة ويخص هذا
 الشهر العظيم بأنواع
 العبادات وكان يواصل

الاضحية يومان بعد العبد وفي رواية عن علي ثلاثة أيام بعد العبد وكان أبو أمامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاضحية الى رأس الحرم لمن أراد ان يتأني ذلك وكان سهل بن حنيف رضي الله عنه يقول وقت الاضحية الى آخوذى الحجة والله سبحانه وتعالى أعلم * (خرج في الاكل والادخار والانتهاج) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الادخار من لحم الاضحية ويقول يا أهل المدينة لاتأكلوا لحوم الاضحية فوق ثلاث فشكل الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالا وحشما وخدما فرخص لهم فيسوقوا كلوا وزودوا واحبسوا وادخروا وانما كنت تنهيتكم العام الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ليوسع ذوالطول على من لا طول له حين كان بالناس جهدا فاراد صلى الله عليه وسلم أن يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضحية ما شئتم ولا تبعروا من لحها شيئا وتصدقوا منها واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها وان أطعمكم أحدكم من لحومها فكلوا أنى شئتم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد أضحية فلا أضحية له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقمي على ذبيح اليدين تصدق بطومها وجلودها واجلا لها ولا تعط الجزار منها شيئا فان نحن نعطيه من عندنا وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للفقر اعيان انتهاب لحوم الاضحية ويقول اذا نحر أضحية من شاء اقتطع فنتهبها وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يجزور فخرت فانتهب الناس لحها وأذى بعضهم بعضا فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي أن الله ورسوله ينهاكم عن النهب وسباني فزيد على ذلك في باب الوليمة * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القر يعني اليوم الثاني والله أعلم

* (باب استحباب الذبح عن المولود ما طاعة للآذي عنه) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي الذبيحة عن المولود عقيقة ثم يسمي بعد ذلك عن تسميتها بذلك وقال لا يحب الله العقوق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد لرجل جارية بعث الله تعالى اهلها لثكة تزفون البركة فزادوا يقولون ضعيفت من جنت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم القيامة واذا ولد لرجل غلام بعث الله تعالى اليه ملكا من السماء فقبل بين عينيه وقال الله تعالى يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثر هوا البنات فان من المؤمنات الغاليات يعني تقلى رأس أبيها من القمل وكان عبد العزيز بن أبي رواد التابعي الجليل رضي الله عنه يقول حدثتني أمي أن امرأة عجمي وكانت تلد البنات فولدت سبع بنات متواليات ثم جلست فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة ولدت جارية تامنة فاجدى الله تعالى فقالت والله لن ولدت جارية لا جدت الله تعالى فولدت قردة قالت أمي فاتيها فرائت القردة بين يديها فعاشت ثلاثة أيام ثم ماتت وكان صلى الله عليه وسلم يقول صباح المولود حين يقع تزغة من الشيطان وفي رواية مامن مولود الا وقد عصمه الشيطان عصرة أو عصرتين الاعبسي بن مريم وأمه ذهب يطعن فطعن في الحجاب وكان قتادة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة وقطع العقيقة باربا وطبخها بماء ومطخ وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول مامن مولود الا وينثر عليه من تراب حفرته وفي رواية مامن مولود الا وفي سرته من تراب ترابته التي يولد منها فاذا رد الى أرضه العمر رد الى ترابته التي خلق منها حتى يدفن وأما أبو بكر وعمر فخلقنا من ترابته واحدة وفيها دفن وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فاهر يقوها عليه دما وأميطوا عنه الآذي وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيموت بخلق رأسه وفي رواية ويدي بدل يسمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة ولا يضر كذا كرنا كن أو أنانا وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يساه أحد من أهله عقيقة الا أعطاه اياها وكان علي رضي الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة

في بعض لياليه وينهى غيره عن الوصال فقالوا أتواصل وتنهانا يا رسول الله قال لست كهتكم اني آبيت عند ربي وفي لفظ أطل عند ربي بطعمني ويسقيني وللعلماء في هذا الطعام أقوال أحدها أنه طعام وشراب محسوس فان هذا حقيقة اللفظ وليس في الظاهر ما يوجب العدول عن الحقيقة فتعين الجمل على الحقيقة الثانية أن المراد غذاء وروحاني يحصل من المعارف ولادة المناجاة وفيضان الطائفة الالهية الواردة على قلبه الكريم ونواهم من نعيم الارواح ومسرة النفس والروح والقلب ونور البصر ويحصل بذلك من القوة والمسرة ما يستغنى به عن الغذاء الجسماني لها أحاديث من ذكرنا تشغلها

عن الذكور والاثاث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولدت فاحب ان عسك عن ولده فليقبل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية اذا ولد لاحدهم غلام ذبح شاة ولطخ رأس المولود بدمها فلما جاء الله بالاسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون رأسه ويلطخونه بالزعفران وكان صلى الله عليه وسلم يلاعب الحسن والحسين ويقول من كان له صبي فليستصا به وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع ولا عتيرة والفرع أول التناج كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة كانوا يذبحونها في رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابرا لله وأطعموا في أي شهر كان واستقر الامر كذلك وفي رواية على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذبح الجن فمثل الزهري عن ذلك قال كان أهل الجاهلية اذا اشتري أحدهم الدار أو البئر أو نحوها يذبح لها ذبيحة للطير دفعه لاذى السكان من الجن وكان أنس رضي الله عنه يقول لما ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سر به رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قابله سلى امرأة أبي رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة ابراهيم أعطاه عبدا وحلق شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بعد أن تصدق بزننه فضة وسماه ثم دفعه الى أم سيف بالمدينة لترضعه لتكون مارية كانت مشغولة بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب الى أم سيف فتناوله ابراهيم عليه السلام فيقبله ثم يدفعه اليها قال أبو هريرة رضي الله عنه وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين وفي رواية عنه كبش واحد وقال لغاطمة انحلقى شعرهما وتصدق بوزنه من الورق قال أنس رضي الله عنه وكان زنة شعر كل واحد درهما أو بعض درهم قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسن حين ولدت فاطمة بالصلاة وقرأ في أذنه سورة الاخلاص وكان مولدا لحسن رضي الله عنه في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاسماء والكنى) قال أنس رضي الله عنه كانت الانصار يرسلون أولادهم بقرات أول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبضعها ويحكنهم ويتغلبون فيهم ويسمهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا السقط ينقل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول أي رب أضاعوني فلم يسموني وجامر جل من أهل البهامة بصبي يوم ولد لمغوف في خوقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكبر قال العلماء رضي الله عنهم وتكلم في المهد أحد عشر طفلا محمد صلى الله عليه وسلم و ابراهيم الخليل وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومبري جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الاخدود والطفل الذي مر عليه بالامة التي قبل فيها بانها اذنية وطفل ماشطة فزعون ومبارك البهامة عليهم كلهم السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم وسمياني في باب الخصائص ان هذه الامة تدعى يوم القيامة باسمائهم ستر اللهم فاهان في حق من يتشرف بذكر أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسماء الانبياء ولا تسموا باسماء الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية بعلي وبركة وأفلح وميمون ويسار ونافع ونحو ذلك ثم سكنت بعد عنها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينم عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك وتعالى عنه أراد أن ينهى عنها ثم تركها ورأى رضي الله عنه رجلا يكنى أبا عيسى فنهاه عن ذلك فقال له انما كنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكناه يا عبد الله فلم يزل ذلك الرجل ينادي بابي عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما

عن الشراب وتلهيها عن

الزاد

لها بوجهك نور تستضيء به

ومن حديثك في أمه تمام

حادي

اذا اشتكت من كلال

السير واعدتها

روح القدوم فخبيا عند ميعاد

وهذا القول الثاني هو

المختار لانه لا يتصور الوصال

لوجل على حقيقة الطعام

والشراب بل يبطل الصيام

وكان من العادة أن

لا يشرع في صيام رمضان

الا بعد رؤية الهلال على

التحقيق أو بشهادة الواحد

العدل كصام مرة بشهادة

ابن عمر ومرة بشهادة

أعرابي واكتفى بمجرد

اخبارهما ولم يكفهما اللفظ

الشهادة فان لم يروا لم يشهد

به أتم شعبان ثلاثين يوما ثم

صام وأمر الناس أن

يصوموا بشهادة شخص

واحد ويفطروا بشهادة

جمع مرة كل غلام في المدينة اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسمهم فجاء آباؤهم فاقاموا البيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماهم فغلي سبيلهم قال أنس رضي الله عنه وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه أبا تراب حين رآه نائما في المسجد وقد أصابه التراب فما كان اسم أحب إلى علي رضي الله عنه من ذلك الاسم ولما ولد ابن الزبير أرسله أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله وتغل في فيه ودعاه وجاء أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بولده حين ولد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحسبه بكرة ودعاه بالبركة فصار يتلظ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كل صواحي لهن السكنى فقال لي صلى الله عليه وسلم تكني بابتك عبد الله بن الزبير فكانت تكني بام عبد الله لأن الخلة أم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في تغيير بعض الاسماء إلى أحسن منها) * تقدم قريبا ما له تعلق بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغير الاسم القبيح إلى غيره قال أنس رضي الله عنه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال تركي نفسها فسمها زينب ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حازم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ينادي يا أبا الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكني يا أبا الحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضى كل من الغريتين بحكمي فقال ما أحسن هذا فمالك من الولد قال جاءته وسمي له واحدا اسمه شرح قال فانت أبو شرح وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم مر مرة رجلا اسمه أصرم فقال بل أنت ذرعة وغير صلى الله عليه وسلم عبد شري عبد خير وخزنا إلى سهل قال ابن المسيب وكان اسم جدي خزي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فقال لا أعير اسمي اسمي أبي قال ابن المسيب فزال ابن المسيب فزال فينا خزونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزير وعيلة وشيطان وغراب وحباب وشهاب وحرب وسماه سلما والجدع وقال ان الاجدع شيطان وغير عمر رضي الله عنه اسم الاجدع وسماه مسروق بن عبد الرحمن فكان ينادي به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبطح الذي منبعت قال ابراهيم الخفي وكانوا يكرهون ان يسمى الرجل غلاما عبد الله مخافة أن يكون ذلك معتقه (فرع في التكني بأبي القاسم) * قال ابن عباس رضي الله عنهما نادى رجل رجلا وقال يا أبا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم أعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم حين ذاك تمعوا باسمي ولا تكتنوا بكنتي وفي رواية من تسمى باسمي فلا يكني بكنتي ومن اكنني بكنتي فلا تسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمى ابنه يا القاسم فقال سمه عبد الرحمن فانما جعلت قاسما اقسام بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى صار يقول ما الذي أحل اسمي وحرم كذيتي وما الذي حرم كنتي واحل اسمي (فرع في فضل التكني بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية) * كان محمد بن الحنفية يقول قال أبي رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان ولدي بعدك ولدا سميه باسمك واكنيه بكنتك قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار عبد تسمى باحد أو بمحمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتهم محمدا فلا تضر بوه ولا تقهره وأكرموه وأوسعوا له في المجلس وفي رواية بورك في محمد وفي بيت فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضي الله عنهما وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصا ليعن ولده وكان سماه محمد فقال صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم بمحمد اثم تلعنونهم وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول من كان له رجل فنوي ان يسميه بمحمد احواله الله تعالى ذكره وان كان أنثى وكان عطاء رضي الله عنه يقول بلغنا انه ما يسمي مولودا في بطن بمحمد الا جاء ذكره قال ابن وهب فتوت سبعة كلهم جاؤا ذكرهم من أجل تسميتهم بمحمد في بطن أمهم قال كعب الاحبار رضي الله عنه وقد حيي الله تعالى اسم محمد وأحمد ان تسمى بهما أحد قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم فاما أحمد الذي ذكر في الكتب

شخصين وكان يجعل الفغار ويواطىء صلى الله عليه وسلم ويؤخر وأمر الامة بالسجود وتأخير وأمر أن يظفر الصائم بثلاث رطبات فان لم يجد فثلاث تمرات فان لم يجد فالسقاء وهذا غاية الشفقة على الامة لان الطبيعة أوان خلوا المعدة تقبل على الطعام اثم اقبال فاذا كان الحلو أول واصل إلى المعدة يتنفع البدن بقبوله غاية الانتفاع على الخصوص القوة الباصرة فان انتفاعها بالحلو يكون أزيد من انتفاع سائر القوى ولما كان الترحاوا الجاز وطبائعهم قد نشأت عليه كان انتفاعهم به أزيد من انتفاعهم بغيره من أنواع الحلوات من جهة الطيب وأما من جهة الشرع وأسرار ذلك فالخلق جبل شأنه جعل عمر المدينة ترياقا لكل السعوم ودواء لكل

و بشره عيسى عليه السلام ففتح الله تعالى أن يسمى أحدا به قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف
اليقين وأما محمد فلم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى
بجاعة من العرب أنبأهم بذلك وجاء أن يكون أحدهم هو منهم محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السدي
ومنهم محمد بن أحط بن الجلاح ومنهم محمد بن أسامة بن مالك بن حبيب العنبري ومنهم محمد بن البراء البكري
ومنهم محمد بن الحارث بن خديج بن خويص ومنهم محمد بن حرمات بن مالك البعري ومنهم محمد بن حران
الجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلي ومنهم محمد بن خولي الهمداني ومنهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد
ابن البعدي الأزدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد الاسدي ومنهم محمد القتيبي وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام
إلا الرابع فانه صحابي (خاتمة) جابر جل الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال جرة قال ابن من قال
ابن شهاب قال من قال من الحرقه قال ابن مسكنك قال جرة قال ابن من قال باها قال بذات النخلى قال عمر رضي الله
عنه أدرك أهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم قد احترقوا كما قال عمر رضي الله عنه
(كتاب الصيد والذبايح وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتبع الصيد غفل ومن سكن البادية
جفا ومن أتى أبواب السباع افتتن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ كلبا إلا كلب صيد أو زرع
أو ماشية نقص من أجره كل يوم فبرأط وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب
ماشية وفي روايه لولا أن الكلاب أمه من الام لا مرت بقتلها فافتلأ منها الاسود البهيم قال جابر رضي الله عنه
فكننا حين أمرنا بقتل الكلاب ندخل المرأة من البادية ومعها كلبها فنقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتلها عموما وقال عليكم بالاسود البهيم ذي الطفتين فانه شيطان والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما) قال أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قلت
يا رسول الله أنا بارض صيد فتارة أصيد بقوسي وتارة بكلي المعلم وتارة بكلي الذي ليس يعلم فما يصلح لي منها
فقال ما صيدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صيدت بكلك غير المعلم فادركت ذكاه فكل وكان
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول إذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وإن لم يبق إلا بضعة واحدة وقال نافع
رميث طبر بن بجير وأنا بالجرف فاصبتهما فاما أحدهما فأتى فطرحه عبد الله وأد الاخر فذهب عبد الله
ابن عمر يذكره بقدم فأتى قبل أن يذكره فتركه عبد الله بن عمر وقال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم أو بارك المعلم فذكر اسم الله فان أمسك عليك
فادركته حيا فاذبحه وإن أدركته فقتل ولم يأكل منه فكله وإن أخذ الكلب ذكاه وفي رواية فكله فأنما
أمسك عليك وهو دليل على الإباحة سواء قتله الكلب جرحا أو خنقا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك أن قتل وإن لم يقتل وفي رواية وإن أكل وإن لم يأكل وكان إبراهيم التيمي
يقول إذا أرسلت كلبك فقتل فكل وإن أكل فلا تأكل وإذا أرسلت بارك فأكل منه فلا بأس فانه لا يحفظ
حتى يأكل والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء فيها إذا أكل الكلب من الصيد وجوب التسمية) قال عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدي إذا أرسلت كلبك المعلم وذكر اسم الله فكل مما أمسك عليك إلا
أن يأكل الكلب من الصيد فلا تأكل فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه وفي رواية وإن أكل منه
فكل مما ردت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية فكل مما أمسك عليك قال عدي فقلت يا رسول الله ذكاه وغير
ذكاه ذكاه وغير ذكاه قلت وإن أكل منه قال وإن أكل منه فقلت يا رسول الله أفتنى في قوسي قال كل ما أمسك
عليك قوسك فلت ذكاه وغير ذكاه فقلت يا رسول الله فان تعيب عني قال وإن تعيب عنك
مالم يصل يعني يتغير ويتن أو تجذبه أو تراعي سهمك قلت اني أرمي بالمعرض الصيد فأصيد قال إذا رميت
بالمعرض فخرق فكله وإن أصابه بعرضه فلا تأكله وفي رواية فان أصابه بحد فكل وإن أصابه بعرض فلا

الهموم ببركة سيد العالم
صلوات الله عليه وسلامه
ومن ثم قال ان في عبادة
العالمية شغاف من كل داء
وانها نزيات أول البكرة
وقال في موضع آخر من
تصبح بسبع غرت مما
بين لابس السن يضمره ذلك
اليسوم سم ولا شعر وليس
يظهر للأطباء الرسميين في
هذا المقام غير التعبير ودوران
الراس وسر ذلك يعلمه
أطباء القلوب وفي وقت
الافطار كان يقول هذا
الدعاء اللهم لك صمتا وعلى
رزقك أظفارا فقبل منا
انك أنت السميع العليم
وفي اسناده مقال وثبت في
سنن أبي داود أنه كان
يقول اللهم لك صمت وعلى
رزقك أظفارت وجاء في
بعض الروايات أنه كان
يقول ذهب الظمأ وابتلت
العروق وثبت الأجر وكان
ينهى الصائم عن الرفث

تأكل وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من نسي التسمية فلا يأمن ومن نعد فلا يؤكل فليل كل فليل لا يؤمن أبي ما يكتفئ فما قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه فقال انما ذبحت بيدك ولم تذبح على اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان قوميا أتونا بالبحر لا ندري اذ كرا اسم الله عليه أم لا فقال سموا انتم واكلوا وكان القوم حديثي
عهد بالكثرة وهو دليل على ان النصر فاف والافعال تحمل على حال العهد والسلامة الى أن يقوم دليل الفساد
وكان الزهري رضي الله عنه يقول اذا سمعت النصر اني يسمى لغير الله تعالى فلا تأكل وان لم تسمعه فكل فقد
أحله الله وعلم كفرهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن أكل صيد الجحوش وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اذا أرسلت كلبك فاذا كرا اسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانما سميت على كلبك
ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري أيهما قتله وهو دليل على انه اذا أوجأه أحد هما وعلم بعينه فالجزم
لانه تدعى انه قتله وفي رواية أخرى واذا خالط كلبك كلبا لم تذبح كرا اسم الله عليه فأمسك وقلن فلا تأكل
فانك لا تدري أيهما قتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت بالقوس فذكر اسم الله عليه وخرقتم
فكلوا منه وهو دليل على أن ما قتله السهم ينقله لا يهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك
وذكرت اسم الله فغاب ثلاثة أيام فأذكره فكل ما لم يمتن واذا رميت سهمك وذكرت اسم الله فوجدته قد قتل
فكل الا ان تجد قذو في ماء فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك وهو دليل على أن السهم اذا أوجأه ما يجزئ لانه
قد علم ان سهمه قتله وفي رواية اذا رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا أثر سهمك فكل فان
وقع في الماء فلا تأكل وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا أثر سهمك فكل ان شئت فان وجدته
غير يثق الماء فلا تأكل وفي رواية انما ترى الصيد فتعقب أثره الى يومين والثلاثة ثم تجد ميتا وفيه سهمه قال
يا كل ان شاع وفي رواية ان أحدنا يرى الصيد في غيب عنه ليلة أو ليلتين فيجد فيه سهمه قال اذا وجدت
سهمك ولم تجد فيه أثر غيره وعلمت ان سهمك قتله فكله وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترفيه أو ترسبع
فكل والله أعلم (فرع في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي
عن الخذف ويقول انما لا تصيد صيدا ولا تنسج عذرا ولو لکنها تنكسر السن وتنفق العين وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من قتل عصفورا بغير حق سأل الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقه فقال بذبحه ولا يأخذ
بعنفه قطعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت فسميت فخرقت فكل وان لم تحرق فلا تأكل ولا
تأكل من المعراض الا ما ذكيت ولانا كل من البندقة الا ما ذكيت والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) * تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير
الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لانها
لم تذبح ولم يذكر اسم الله عليها وقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان لنا غنم ترعى بسلح فاصرت جارية
لنا بشاة من غنمنا موفى فاخبرتنا فكسرت حجرا فذبحته به ثم قلت لاهل لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله
عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا بالاكلها وقال يزيد بن ثابت رضي الله عنه وثب
ذئب على شاة فذبحها أهلها بمررة فوع من الحجر فخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها وشل ابن
عباس رضي الله عنهما عن شاة عدا الذائب عليها فبقر بطنها فوقع قصبها بالارض فادر كها الراعي فذبحها
بمررة فقطع العروق وأهرق الدم فقال ليقطع ما أصاب الارض منها وليرم به فانه قد مات ولما كل سائرها
وقال عدي بن ساتم قلت يا رسول الله انما نصيد الصيد فلا نجد سكين الا الطرار وسقة العصا فقال صلى الله عليه
وسلم أنهر الدم بما شئت واذا كرا اسم الله تعالى * وشل أبوهريرة رضي الله عنه عن شاة ذبحت فتحرك بعضها
فقال للسائل كلها ثم خرج السائل فسأل يزيد بن ثابت فنهاه عن أكلها وقال ان الميتة لتحرك وكان صلى الله
عليه وسلم ينهي عن أكل البهيمة التي تصبر للنبل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستغذت بعد اليأس منها
وقال ارفع بن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما نلقى العدو وغدا وليس معي مدى فقال صلى الله عليه وسلم

وعن الجهل وقال ان قتله
أحد أو شاعته فليل اني
صائم وللعلماء في هذه
المسئلة ثلاثة أقوال قال
بعضهم الستة أن يقول في
جوابه هذا اللفظ بلسانه
وذا أظهر الأقوال وقال
بعضهم يقول بقلبه ويذكر
نفسه أنه صائم ثلاثين غل
بالجواب وقال بعضهم ان
كان صومه فرضا يقول
بلسانه وان كان سنة يقول
بقلبه ليكون أبعده عن
الرياء

* (فصل) * كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا سافر في
رمضان أفطر في بعض
الاحيان وصام في بعضها
وخير الناس في الصوم
والافطار وكان اذا اقترب
من العدو أمر بالافطار
وان وقع مثل هذا في
الحضر وكان في اطار
العسكر تقوية على العدو
حل الافطار وكان من

ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكاوالم يكن سنا أو ظفر أو ساحتكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر
فدى الحبشة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كتب الاحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا
القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليد أحدكم شفرته و يوارى بها عن البهائم وليجهز و يرح ذبيحته ومعنى
يجهز يسرع ذبحها ويته و كان عمر رضى الله عنه ينهى عن نخع الذبيحة وهو أن يكسر فخاها من موضع
الذبح قبل أن يبرد تجيلا لزهوق الروح وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذ شفرته وهى تلخظ اليه بهصرها قال ألقا قبل هذا تريد أن
تتمها موتين هلا أحدثت شفرتك قبل أن تضعها وقال أبو هريرة رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بديل بن ورقاء يصبح في الحاج منى إلا أن الذكاة فى الحلق واللثة ولا تجاوا الانفس ان تزهق ويأبى
منى أيام أكل وشرب وبعال وكان صلى الله عليه وسلم لم ينهى عن شريطة الشيطان وهى التى تذبح فقطع
الجاء ولا تغرى الاوداج ثم ترك حتى تحوت وكانت اسماء رضى الله عنها تقول نحرنا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرساقا كنا وفيه دابل على استقباب نحر كل ما كان طويل العنق وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أما تكون الذكاة فى الحلق واللثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو طعنت فى نحر هذا لجرأت قال العلماء وهذا فيما لم يقدر على ذبحه فى الحلق واللثة كبعبير أو نورندو وحش
وقد كان رافع بن خديج رضى الله عنه يقول ندب عير من ابل القوم ولم يكن معهم خيل فرما رجل يسهم فحسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أو ايدكا وابد الوحش فما فعل منها هكذا فافعلوا به هكذا
وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اذا طرفت عينها الموقوذة أو المخنقة أو المتردية أو النطجة أو ما أكل
السبع فلا بأس به ما كان على رضى الله عنه يقول اذا أدركتها يعى الموقوذة والمتردية والنطجة وهى تحرك
يداها ورجلاها والله أعلم * (فرع فى ان زكاة الجنين ذكاة أمه وان ما قطع من حى فهو ميت) * قال أبو
سعيد الخدرى رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة أمه وقال رجل يا رسول
الله انا نحر الناقة وأذبح البقرة والشاة وفى بطنها الجنين أناقيه أم نأ كله فقال صلى الله عليه وسلم
كلوه ان شئتم فان ذكاة أمه اذا كان قد تم خاقه ونبت شعره فاذا نزع من بطن أمه ذبح حتى يخرج
الدم من جوفه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ولله بهيمة اذا ذبحت بمنزلة ذنبها وكبد هافصل كله اذا
خرج ميتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول جنين البقرة من بهيمة الانعام التى أحلت لنا قال ابن عمر
رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد بها ناسا يعمدون الى أليات الغنم وأسنة
الابل يجيئونها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (فصل فيما جاء فى السمك والجراد وحیوان البحر) * تقدم فى كتاب الطهارة قوله صلى الله عليه وسلم فى
البحر هو الطهور وماؤه الحلى ميتته وكان عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه يقول غزو نافع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع غزوات نأ كل معها الجراد وكان جابر رضى الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
ثلاثمائة فرس وبعير القرش فاقبنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فالتقى لنا البحر
دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهمنا من ذكها حتى نابت أجسامنا وكان أميرنا فى تلك الغزوة
أبا عبد رضى الله عنه فاحذضلعنا من أضلاع ذلك الحوت فنصبه ثم نظر الى أطول رجل فى الجيش وأطول
رجل عمله عليه فمرا كبا على البعير من تحت الضلع وكان يجلس فى نقرة عينه ثلاثة عشر رجلا قال جابر
رضى الله عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله عز
وجل لكم أطعمونا ان كان معكم فاقوه بشئ منه فاكله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول أحل لنا ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ذبح ما فى البحر لى آدم وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول الطافي

العادة النبوية فى ليالى
رمضان أنه ان احتاج الى
الغسل اغتسل فى الليل وفى
بعض الليالى كان يؤخر
ويغتسل بعد الصبح وكان
يقبل أمهات المؤمنين فى
أيام رمضان والحديث
الذى رواه ابن ماجه سئل
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن رجل قبل امرأته
وهما صائمان فقال قد
أعطى اسناده ليس بثابت
ولم يبلغ درجة الصحة ومن
أكل الطعام أو شرب الماء
ناسيا لم يامره بالقضاء وكان
يقول ان الله هو الذى
أطعمه وسقاه وكان يعد
هذا الاكل والشرب بمنزلة
أكل النائم وشربه وكان
يحضج فى رمضان ويستاك
وكان لا يدالغ فى المضضة
والاستنشاق ولم يصح فى
النهى عن السواك
والا كتحال حديث وورد
فى هذا الباب حديثان

بعض الميت حلال وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه من صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول صيد ما اصطيد طريا وطعامه ميتته لا ما قدرت منها وقال ابن المسيب رضي الله عنه طعامه ما تزودتم مملوحا في سفركم وكان أبو مجلز رضي الله عنه يقول ما كان يعيش من الصيد في البر والبحر فلا تصده وما كان حياته في الماء فذلك وما كان يعيش في البحر أكثرا وعكسه فالحكم للأكثر حيث يفرغ فيه وكان رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر صيد نصراني أو يهودي أو مجوسي أي لأن الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على مرج من جلود كلاب الماء وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امره بما افطه البحر فنهى السائل عن أكله فقال عليه أبوهريرة رضي الله عنه أحل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر رضي الله عنهما وقال لا بأس بأكله وسئل رضي الله عنه أيضا عن الحيتان يقتل بعضها بعضا ويعتون صدرا فقال ليس بها بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ألقاه البحر أو جزر عنه فكلوه وما مات فيه فطافلا تأكلوه وكان أبوهريرة رضي الله عنه موزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما لا يرون بما افطه البحر بأسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر والبحر ليس لها دم ينعد فليست لها ذكاة * (خاتمة) * كان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد أكبر جنود الله لا آكل ولا أحرمة ثم دعا عليه وقال اللهم اهلك الجراد اقل كباره وأهلك صغاره واقطع دابرهم وخذبا فوافواها عن معاشنا وراقنا انك سمع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنود من جنود الله أن يقطع دابرهم فقال انه نثرة هوت في البحر قال كعب رضي الله عنه في كل عام مرتين والنثره هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه دخلت أنا وأبو عبد الله المغافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت البقرة فقلت يا عمر رضي الله عنه سألتك كل يا مصري من هذا العمل الصبر أحب إليك منه قال قلت يا النجيب الصبر فقال كل يا مصري ان نبيانا الانبياء سأل الله تعالى لحلم طير لا ذكاة فرزقنا الله الحيتان والجراد وقال كعب رضي الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربهما يطعمهما الحما فأطعمهما الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابعه بغير شياخ يعني صوت وانه سبحانه وتعالى أعلم

*** (كتاب الاطعمة) ***

ويان ان الاصل في الاعيان والاشياء الاباح اني أن برد منع أو غيره * قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا أمرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والحب والفرأ فقال صلى الله عليه وسلم الحلال ما أحل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما قد عفي عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمجينة في بئرك من عمل النصارى فدعا بسكين فسمى فقطع وأكل * وسئل عمر رضي الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤن بعض التوراة أو قال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل تحل ذبائحهم فقال رضي الله عنه هم كاهل الكتاب تحل لذابائحهم وكان علي رضي الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس انما نهى عن ذبائحهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطين ويقول من أكل الطين ذكاهما أعان على قتل نفسه وجوزب على ما نقص من لونه وجسمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا الذي تسميه أهل فارس الخبيص وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرقأ أحد اللحمين فأكثر وأمن المرقعة فمن لم يجد لحما أصاب مرقا والله أعلم * (فرع فيما جاء في النهي عن أكل الثوم وابعثه) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول من أكلهما فإفأتهما

أكفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صائم والآتي قال في الكحل لينقه الصائم وهذا من الحديثان ضعيفان لا يصلحان للاحتجاج * (فصل في صيام النافلة) * كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم نافلة حتى يغفروا أنه لا يفطر ويفطر حتى يغفروا أنه لا يصوم نافلة بعدهما وكان لا يدع شهرا خاليا من الصيام وما يفعله العوام من صيام الاثني عشر الشهر الثلاث لم يرد فيه شيء ونهى عن صيام رجب وقال في سنة شوال من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر وكان يصوم عاشوراء البتة ولصيام عاشوراء ثلاث مراتب أفضلها وأكملها أن يصوم ثلاثة أيام العاشر ويوم قبله ويوم

طبخوا ولا يقرب المسجد حتى يذهب ريحهم وفي رواية من أكل من هذه الخضراوات
البصل والثوم والكراث والفجل فلا يقرب من مساجدنا الا من عذر ووجد صلى الله عليه وسلم يرج هذه
المذكورات من رجل فاحربه فانخرج الى البقيع فقال بعض الناس حوت حوت فبلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله ليس يحرم ما أحل الله له وليكنها شعرة أكرم بها فاحاف أن أؤذي
صاحبي يعني الملك وكان على رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على كل الثوم نباتا فلا
ان الملك يأتيك لا كائنه وفي رواية كل الثوم نباتا فان في آكله شعاع من سبعين داء والله أعلم

(فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسى) كان جابر رضى الله عنه يقول نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وحمر الوحش وألبانهم ما فسكننا كلها واشرب
ألبانها وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنه حاتمة قول ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا ونحن بالمدينة فاكلنا نحن وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يا كل لحم دجاج وكان سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم لحم حباري وكان سفيان بن ثابت رضى الله عنه يقول سمعت أبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم أسمع لحشرات الارض تحريما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجر
الانسية فضجوا ذبا وعن لحوم البغال وفي رواية والخيل وكان البراء بن عازب يقول نهيانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجر وكان الناس أصابتهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الجر الاهلية فانقروها
فلما غلت القدر نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدر ولا تاكلوا من لحوم الجر
شيئا فكفوا ماها واختلف العلماء في سبب النهي فقال جماعة انما نهى عنها لانهم لم يحمس وقال آخرون
نهى عنها لئلا يتبعها كثير العلماء وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لا أدري أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم عن لحوم الجر الاهلية من أجل انها كانت حوله للناس فكره ان تذهب حولتهم أولا نهى
تحمس وكان غالب بن أبجر رضى الله عنه يقول أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع أهلي في سنة
أصابهم من لحم الجر الاهلية قال أطمع أهلك من سبعين جرلا فانما حومها من أجل جوال القرية وكان ذلك
بعد يوم خيبر وقوله جوال جمع جال وهو التي تاكل العذرة والجللة مستعارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه
ولم يبلغنا عن ألبان الجر أمر ولا نهى وأما نوال الابل فقد أدركننا المسلمين يتداون بها فلا يرون بذلك بأسا
وكان جابر رضى الله عنه يقول أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الخيل فاكلنا منها والله أعلم
(فرع في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير) كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ويقول ان
ذلك حرام وكان العرياض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم
الجلسة والمجتمعة والخلاصة التي يأخذها الذئب والسبع فيفتري سها فتوت في يده قبل أن يتركها الرجل الذي
يريد خلاصها من الذئب أو السبع والمجتمعة ان ينصب الطير فيرى والله أعلم

(فصل فيما جاء في الهرم والقنفذ والضب والارنب) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن أكل الهرم وأكل ثمنها وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال خبيثة من الحيات وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم في
بيت مجونة رضى الله عنها ضب مشوي فاهوى بسده اليه فقالت امرأة من النسوة الحضور رأيت خبيرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما قدمته قلن هو الضب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يده فقال لا بد من الوليد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن يرض فومى فاجدى أعافه
قال خالد فاجترته فاكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم
للقوم كوا فانه حلال ولكنه ليس من طعمي وفي رواية فابى أن يأكل فقال لا آكله ولا أنهى عنه فان الله

بعده المرتبة الثانية أن
يصوم التاسع والعاشر
المرتبة الثالثة أن يصوم
العاشر على انفراد أو
صوم التاسع على انفراد
فانه لا يجزى عن السنة
وأما يوم عرفة فان كان في
الحج أفتار ليتقوى على
الدعاء والاجتهاد ولان
الافطار في السفر أفضل
وأيضا فانه كان يوم الجمعة
وافراد صوم الجمعة مكره
وأيضا فان يوم عرفة لاهل
الموقف عذابا فنهى عن اجتماعهم
فيه كما يجتمع غيرهم في
مواعين الاعياد وورد في
الحديث النبوي يوم عرفة
ويوم النحر أيام منى عيدنا
أهل الاسلام وكان في
بعض الاوقات يصوم يوم
السبت والاحد وغرفة
من اللغة اليهود والنصارى
وفي حديث أم سلمة حيث
قالوا أي الايام كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم

عز وجل لعن أوقات غضب على سبها من بني إسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الأرض وإلى الأبد
 الدواب هي وفي رواية فلعل الغضب من القرون التي مسخت وكان عبد الرحمن بن شبل رضى الله عنه يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الغضب وكان عمر رضى الله عنه يقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يحرم الغضب وان الله تعالى لينفع به غير واحد وانما طعم عامة الرعاة منه ولو كان عندى
 طعمته قال العلماء رضى الله عنهم قد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الممسوخ لا نسل له والظاهر
 انه لم يعلم ذلك الا بوحي وان تردده صلى الله عليه وسلم في أكل لحم الغضب كان قبل الوحي بذلك وكان ابن
 مسعود رضى الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والحنازير رواها ما ماسخ فقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يجعل للممسوخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القردة والحنازير قبل ذلك
 وفي رواية ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا فانه أعلم بالحال وسئل ابن مسعود رضى الله
 عنه عن الضبع أهو صيد قال نعم قيل له ناكه قال نعم قيل أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 وجعل فيه كبشا ذاصدا محرما وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ذبح أبو طهتر رضى الله عنه أرثيا
 وطمعها وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها ونفذها فقبها وأمر أصحابه بأكلها ولم يأكل منها
 وقال انها تحيض وكان نخيلة بن جهم رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضبع
 فقال أويأكل الضبع أحد وسأله رجل آخر عن أكل الذئب فقال أويأكل الذئب أحد في من خير والله أعلم
 * (فصل فيما جاء في أكل الجلالة) * قال ابن عباس رضى الله عنهما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 أكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن ركوبها وقال جابر رضى الله عنه أفادت بقرة على خرفش ربه فغافوا
 عليها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كاهها أو قال لا بأس بأكلها والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في بيان ما استفيد نحره من الأمر بقتله أو الهوى عن تله) * قالت عائشة رضى الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق يقتل في الحل والحرم الحية والغراب الأبقع والفأرة
 والكاب العقور والحدأة وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنت أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت
 أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإلى الأبد لا أراها إلا الفأرة فأنها إذا وضعت لها اللبن لم تشرب وإذا وضع
 لها اللبن الشاء شربت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أرى هذه الفويسقة إلا من الممسوخ وكان صلى الله
 عليه وسلم يامر بقتل الوزغ ويسميه فويسقا يقول انه كان ينفخ على إبراهيم وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل وزعا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون
 ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فانه شيطان مسخه الله عز وجل وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة والهدد والصدرد والصفدع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 الطبيب أن يجعل الصفدع في الدواء وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرخعة وعن قتل الحيات التي
 تكون في البيوت إذا لا تترود الطغيتين فانهما اللذان يخططان البصر ويتبعان ما في بطون النساء وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان لبيوتكم عمارا خرجوا عليهن ثلاثة أيام فان بدلكم بعد ذلك شئ فاقتلوه
 والله أعلم

* (فصل في أكل الميتة المضطر) * قال أبو واقد الليثي رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما بأرض نصيبا
 منجزة فإيجل لنا من الميتة قال اذا لم تصطجوا ولم تغتبعوا فادسا صابحا ولا مساء فساكنكم بها ومعنى
 تصطجوا فادسا صابحا وتغتبعوا فادسا مساء أى لم تجدوا ما يسد الرق في الصباح والمساء وكان جابر بن سمرة
 رضى الله عنه يقول كان بالحرة أهل بيت محتاجين فأتت عندهم ناقة لهم أولع بهم فرخص لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر فعصمهم بقية شهرهم أو سنتهم وفي رواية أن رجلا نزل بالحرة ومعه
 أهله وولده فقال رجل ان ناقة لي ضلت فان وجدتها فامسكها فوجدناها لم يجد صاحبها فرضت فقالت امرأته
 انحرها فابى فنفتت فقالت اسلمها حتى نقد شحمها ولحمها وأنا كلة فقال حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه

أكثر ناصيا ما قالت يوم
 السبت والاحد ويقول
 انهما عبد للمشركين فانا
 أحب أن أخالفهم ولم يكن
 من العادة النبوية دوام
 الصيام بل ينهى عن صوم
 الدهر وقال في حق الصائم
 لا صام ولا أفطر وكان في
 غالب الايام اذا دخل بيته
 سأل هل عندكم ما يؤكل
 فان قالوا لا قال فاني صائم
 ونوى الصيام وكان في
 بعض الاوقات ينوى صوم
 التطوع ولا يتم الصيام بل
 يفتطر وقال من نزل على
 قوم فلا يصوم من تطوعا لا
 باذنهم لكن طعنوا في
 اسناد هذا الحديث وكان
 يكره تخصيص يوم الجمعة
 بصوم ويقول انه يوم عيد
 فلا تصوموه الا أن يتقدمه
 يوم أو يعقبه يوم فلا يكره
 اذا تدد بين سر هذا في باب
 الجمعة

* (فصل) * لما كان

وسلم فأناه فسأله فقال هل عندك غني يغنيك قال لا قال فساكره قال فجاء صاحبها ما خبره الخبر فقال هلا كنت نحرتها قال استحييت منكم وهو يدل على جوار امتك الميتة المضطر وقال أنس رضي الله عنه جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعمكم كما قالوا فتبقي ونصطبج يعني قد حاككة وقد حاشية قال ذلك وأبي الجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحالة وجعلهم مضطرين وقال عيم الداري رضي الله عنه مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناس يحبون أسنة الابل وهي أحياء وأذئاب الغنم وهي أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية فهو ميتة وتقدم حكم تفهيم الادهان وتحرير أكلها في باب النجاسة والله أعلم

(فصل فيما جاء في ادمان أكل اللحم) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانسافأضنت جسده ففعل الله عليه ان شفاه أن لا طعم عرفا فذلك صارت اليهود تنزع من اللحم العروق وكان عكرم ترضي الله عنه يقول ولا قوله تعالى أودع ما مسغوا لتتبع المسلمون عروق اللحم فتزعوها كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول يا أبا بكر واللحم فانه ضراوة الجروان الله يبغض أهل البيت اللعنين وقال جابر رضي الله عنه أذكر كني عمر رضي الله عنه وأبا أيمن من السوق ومعنى جمال اللحم فقال ما هذا قلت قرمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحما فقال أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره وابن عمر ابن تذهب عنكم هذه الآية أذهبتم طيباتكم الآية وكان عمر رضي الله عنه إذا بلغه ان اناس محتاجون إلى شئ أو غيره لم يأكل منه حتى يتساع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أحي أن تسمني لخنولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ مما تريد حتى أطعمتني الغداء بالطيب فسميت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فاكثروا من المرققة فن لم يجد لحما أصاب مرققا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتردوا ولو بالماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالبرمقة الأنبياء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبي من الأنبياء إليه عز وجل ما يجد من الضعف فأمره بأكل البيض وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحفنة مملوءة فخاف فقال ما هذا فقلت والذي بعثك بالحق لقد نحررت أربعين ذات كبدة فأحببت أن أشبعك من المنخ

فاكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخير والله أعلم

(فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه الآن يكون صد يقاله وهو الذي يجد في قلبه انشراحا عند أكل طعامه أو أخذ ما له أو غير ذلك) قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحلب أحد ما شية أحد الا باذنه أوجب أحدكم أن تؤتي منسرتي يعني غرفته فينسل طعامه وانما تخزن لهم ضر وع مواشيهم أطعمتهم فلا يحلب أحد ما شية أحد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام منى ولا يحل لأمرئ من مال أخيه الا ما طابت به نفسه فقال رجل أرأيت يا رسول الله لو أقيمت غنم ابن عبي في موضع وأخذت منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شئ فقال ان أقيمتها تحمّل شعرة وأرباذا فلا تسنها وقال أبو جبر مولى أبي اللحم أقبلت مع سادتي نريد الهجرة حتى اذا دنونا من المدينة قد خاوا وخلعوني في ظهورهم وأمنعتهم فأصابني بجاعة شديدة فزبي بعض من يخرج من المدينة فقال لي لو دخلت المدينة فأصبت من غمر حوائطها قال فدخلت حائطا فطعمت منه قنوبين فأنا في صاحب الحائط فأخذني وأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر من خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فأشرفته إلى أحد هما فقال خذ وأعط صاحب الحائط الآخر فلي سبيلي وقال عباد بن شرحبيل أصابتني سنة فدخلت حائطاً من حيطان الانصار ففركت منه سنبلا وحلته فوثب فجاء صاحبه فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له ما علمت اذ كان جاهلا ولا أطعمت اذ كان جائعا فامر فرد علي ثوبي وأعطاني وسقا وأصف وسق من طعام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل هديته حتى يأمر صاحبها أن يأكل كل من الاجل الشاة التي أهديت له بخير مسمومة والله أعلم

الاغتساف بسبب جمعة
الخطا والانتقاع عن الغير
الى الحق والاقبال على
العبادات وموجب البعد
عن الخلق وواسطة توال
التفرقة والهموم المغيرة
وهذه المقاصد في حالة
الصيام أكل وأفضل
لأجرام الله صلى الله عليه وآله
وسلم بين الأمان تشريع
الاغتساف في أفضل أيام
الصيام وهي العشر الاواخر
من شهر رمضان ولم يرد أنه
اعتكف بغير صيام أبدا
وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول لا اعتكف الا
يصوم واعتكف في جميع
الرمضانات في العشر
الاواخر ولم يفته الارمضان
واحد قضى اعتكافه في
شوال واعتكف مرة في
العشر الاوّل ومرة في
العشر الاوسط ومرة في
العشر الاخر ولما علم ان
ليلة القدر في ذا العشر

﴿فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لا ين السبيل اذا لم يكن حائطا أو حطار ولم يحمل معننه﴾ قال ابن حجر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دخل حائطا فليأكل كل ولا يتخذ جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها صاحبها فليصوت ثلاثا فان أجابه فليستأذنه وان لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب ولا يحمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم حائطا فأراد أن يأكل فليأكل صاحب الحائط ثلاثا فان أجابه والافليا كل قال الراوي يعني مما سقط واذا مر أحدكم بابل فأراد أن يشرب من ألبانها فليأكل صاحب الابل أو ياراعى الابل فان أجابه والافليا شرب وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرى غنما فقال يا غلام هل من لبن فقلت نعم ولكنني وثن فولى عني وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت أرى نخل الانصار فأخذوني فذهبوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع لم ترى نخلهم قلت يا رسول الله الجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح برأسي وقال أشبعك الله وأرأاك

﴿فصل فيما جاء في الضيافة﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان ابراهيم الخليل عليه السلام أول من أضاف الضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ضفافة عقل الرجل أن يستقدم ضيفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول وا كل ضيفك فان الضيف يستغنى أن يأكل وحده وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة ولا خير فيمن لا يضيف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مأثنته موضوعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان أصبح بغنائه حمر وما كان ديناه عليه ان شاء اقتضا ما وان شاء تركه وفي رواية من نزل يقوم فعليه ان يقره فان لم يقره فله ان يعتهم بمثل قراه وفي رواية أجا ضيف نزل يقوم فأصبح الضيف حمر وما فله ان يأخذ بقدر قراه ولا يخرج عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشس القوم قوم لا يزلون الضيف وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعنا فنزل يقوم لا يقر ون ولا يطعمون فما ترى فقال ان نزلتم يقوم فامر والكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وجائزة الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحمل للضيف أن يروى عندهم حتى يرحلهم ومعنى جائزته يوم وليلة أن يكرمهم ويحفظه يوم وليلة ومعنى يرحلهم أن يعقيم عندهم ولا شيء لهم يقرونه به فيضيح عليهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان مادارجله قبضها ولم يدخل وقد عبد القيس عليه فرح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحب بهم ودعاهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم فقالوا المنذر بن عائد وأشار واليه واذا هو مختلف بعد القوم يعقل واحد لهم ويضم متاعهم فلما فرغ أخرج من صالح ثيابه فلبسها وألقى ثياب السفر وأقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم رجله واتكأ فلما دنا منه المنذر أوسع له القوم وقالوا ههنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجله ههنا بمنذر فتعد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحب به وألطفه وسأله عن بلادهم ثم أقبل على الانصار فقال يا معاشرة الانصار أكرموا اخوانكم فانهم أسبأهم في الاسلام فلما أصبحوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم قالوا اخواننا يا رسول الله ألأوفاء فرشنا وأطابوا طعامنا وباتوا وأصبحوا يعلمونا كطائر بناوسة نيسنا فاجبت النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بها وكان الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يتخرجون في الغز وفيرون بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشربون باليمن فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أبو الان تأخذوا كرها فخذوا وكان عوف بن مالك رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني ثم عرجي أفأخزيه

وأطب على اعتكافه الى آخر الحال وكان اذا قصد الاعتكاف صلى الصبح ودخل معتكفه وهو خجعة كانت تنصبه في المسجد ليحتلي فيها وكان لا يأتي منزله الا لقضاء الحاجة وكان في بعض الاحيان يخرج رأسه من المسجد الى حجرة عائشة رضي الله عنها لترجل له رأسه وتغسله ومن أراد من أمهات المؤمنين زيارته صلى الله عليه وآله وسلم في حال الاعتكاف جاءت اليه وحسين قيامها الرجوع كان يقوم معها ويغتنمها ويقبلها وهذا المجموع كان في الليل وكان لا يباشر في مدة الاعتكاف وكان اذا أراد الاعتكاف بوضع له سرير في معتكفه ويفرش له عليه وكان اذا دخل منزله لقضاء الحاجة لا يشتغل بأحد وكان يعرف

سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخل والعنب وكان أنس رضي الله عنه يقول حرمت الخمر علينا حين حرمت وما يتخذ من الخمر الا قليل وكان عامة خمرنا البسر والتمر قال رضي الله عنه وكنت مرة أسقى أبا عبيدة وأبي بن كعب من فضج زهوجاء هم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضي الله عنه ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الخنطة خمر ومن الشعر خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر وأما أنها كم عن كل مسكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام وأما كم والغبيراء وفي رواية ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر ألا ان الخمر ما حرم العقل وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أفتنافي شرابين كأنصنعهما بالبن السبع وهو من العسل حتى يشتدوا المذر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جوامع الكلام بغواتيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما أسكر الغرق منه فذل الكف منه حرام وفي رواية ما أسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل يوما يا رسول الله أنا سكره بالماء فقال هو حرام وكان عمر رضي الله عنه اذا أوفه بشراب يشمه فان وجد منه سكر الرج قال صبوا عليه ماء فان وجد رجحه باقيا صب عليه ثانيا والثالث حتى يطيب ويقول اذا رايتكم من شرابكم شئ فافعلوا به هكذا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الجبال قالوا يا رسول الله وما طينة الجبال قال عصاة أهل النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان حرمت الخمر لشر بن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها ويستخفونها الا تذهب البالي والا يامحى حتى يشربونها قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الحديث من اعلام النبوة فان الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن بأيام السلف فنها الشمول والساورة والكاس والزنجبيل والحباية والتبر والخطمة والمنومة والمدام والطبقة والسلسل وأم ذئبق وأم ليلي والساورة والقهوة والعقار والاسقيط والدرباق والعائق والخففة والخمرطوم والصهباء والمروق والمعقة والطلاء والقرقف والعروس والحبا والكميث والبكر وغير ذلك والله أعلم

(فصل في بيان الاوعية المنهي عن الانتباذ فيها وبيان نسخ تحريم ذلك) قالت عائشة رضي الله عنها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن البيذ فنهاهم أن ينبذوا في الدباء والنقير والمزق والخنتم والمزادة المخبوبة وقال ليشرب أحدكم في سقائه ويوكموا الخنتم الجرار والخضر والنقير هو الجزع ينقر وسطه نقرأ ونسحق الدباء القرعة قال العلماء رضي الله عنهم والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان البيذ فيها يكون أسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وهو في الاسقية أبعد منه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد نهيه عن الانتباذ في الظروف المذكورة كتبهم عن الاشرية الا في ظروف الادم فاشربوا في كل دعاء غير أن لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحمل شيئا ولا تحرمه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قبل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجد سقاء فرخص لهم في الجرار وغير المرفق وان يشربوا فيها يشاؤون غير ان لا يشربوا مسكرا والله أعلم

(فصل فيما جاء في الخليلين واتخاذ الخمر خلا) كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ التمر والزبيب جميعا وان ينتبذ الرطب والبسر جميعا وأن ينتبذ الرطب والبسر جميعا وان ينتبذ الرطب والزبيب جميعا يقول انتبذوا كل واحد على حدته ومن شرب ذلك منكم فليشرب به زبينا فردا أو فردا أو بسرا فردا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يخلط البلع بالزهر وان

وأقوا الحج والعمرة فانها تزلت في العام السادس وهذا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو أمر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فيه

(فصل في سياق حج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) لما عزم صلى الله عليه وسلم على الحج أعلم أصحابه بذلك فاستعدوا للسفر باجمعهم ووصلوا إلى القرى والضياع القريبة من المدينة فقصروا السلون باجمعهم نحو المدينة وفي حال المسير إلى مكة تلاحق الناس من كل الاطراف حتى تجاوزوا الحضر والعسود سافر في يوم الخميس أو السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة بعد أن صلى الظهر في مسجد المدينة وكان خطب قبل ذلك وعلم الناس شرائط الحج وأركانه وآدابه وكان

يجمع بين شيئين فينبذ إذا كان أنس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضخ فنهأني عنه قال وكان تركه المذنب من البسر مخافة أن يكون شيئين فكنا نقتطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كما تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكأ أهله وله عز إلا فنأخذ قبضتين ثم وقبضتين زبيب فنطرحهما فيه ثم نصب عليه الماء فنبتذ غدوة فيشرب به عشية ونبتذ عشية فيشرب به غدوة وكان صلى الله عليه وسلم إذا سئل عن الخمر اتخذ خلا يقول لا وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول كان في حجرى يتيم فاشتريت له خمر فلمأحوت الخمر قلت يا رسول الله اتخذها خلا قال لا وسيأتى في باب البيع حديث الأيتام الذين ورثوا خمرأ فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أهرقوها قالوا أفلا نجعلها خلا يا رسول الله قال لا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في شرب العصير ما لم يشل أو يأت عليه ثلاث وما طبع قبل غلبانه فذهب ثلثاه) تقدم حديث ابتداء عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم التمر والزبيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتذله أول الليل فيشرب به إذا أصبح يومئذ ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر فان بقي شيء سقاء للخدام أو أمر به فصب وانما كان يستقيه للخدام يبادر به الفساد وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول علمت يوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعما فأتته عند فطره بنبيذ صنعت في دبا فاذا هو ينش فقال اضرب بهم ذا الحائط فان هذا شراب لم يؤمن بالله واليوم الآخر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اشربوا العصير ما لم تأخذ شيطانه قبل وفيكم تأخذ شيطانه قال في ثلاث وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وعمر وأبو الدرداء رضي الله عنهم يشربون من الطلأ ما ذهب ثلثاه ويبقى ثلثاه قال شيخنا رضي الله عنه وهذا لا يشي إلا على مذهب من يرى أن النار تطهر ولا ينجس استعماله من حيث النجاسة ولم يسكر وكان أبو عبيدة ومعاف رضي الله عنهما يشربان الطلأ على الثلث والبراء بن عازب وأبو حبيبة يشربانه على النصف وقيل للإمام أحمد رضي الله عنه أنهم يقولون إن شرب الطلأ إذا ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه يسكر فقال لو كان يسكر ما أحله عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وسيأتى في كتاب الحدود أن شاء الله تعالى بيان حد شارب الخمر والله سبحانه وتعالى أعلم

*(باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وإشارته

على نفسه وتقلبه من الدنيا وغير ذلك)*

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخلعوا نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة وفي رواية إذا أكلت فاخلع نعليك فانه أروح ولقد ميك وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادونهم مناديتهم للطعام الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كلما أو يديه وجهه الله تعالى صلاة ويشهده خبر ابن عباس الآتي في الباب الجامع في أماطة الأذى عن الطريق بقى أمرنا بالعرف صلاة ونهيك عن المنكر صلاة وجلت على الضعيف صلاة ونحو ذلك القدر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة والله أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو أن قط ولا في سكر جنة ولا غراب بل كان يأكل على السفرة أو الأرض وكان رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً من قحاطي مات وقيل لسهل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلاً من حين ابتغى الله عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفضه فيطير منه طار وما يقى ثريناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فان نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره فن قال ذلك فاء الشيطان كل شيء كان أكله وكان حذيفة رضي الله عنه يقول كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا فيه حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاماً فجاءه جارية كأنها اندفع فذهبت لتضع يدها في

ذلك في يوم الجمعة وذابوا يد
أن السقر سكان في يوم
السبت لكن ورد في
الحديث الصحيح انه كان
يجب انشاء السفر في يوم
الخميس وثبت في صحيح
البخاري ما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج في سفر اذا خرج الا
يوم الخميس وبعد أن صلى
الظهر رجل رأى سمودهنه
وشدد أزاره وسار بين
الصلتين حتى نزل بذي
الحليفة وقصر صلاة العصر
هناك وبات بها وصلى
المغرب والعشاء والصبح
والظهر فثم له بها خمس
صلوات واستحب معه
أمهات المؤمنين كلهن
وطاف عليهن في تلك
الليلة واغتسل لصلاة
الصبح ثم اغتسل بعد
الظهر أيضاً للأحرام
واستعمل الخيطي والاشنان
وقدمت اليه عائشة رضي

الطعام فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم قال ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جامع هذه الجارية ليستحل بها فآخذت بها وجم بها وجم الله ان يده في يدها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما تأفلا آكل متسكنا قال ذلك حين خيره الله تعالى بين ان يكون نبيا عبدا او ذيبا ملكا قال ابن عباس رضي الله عنهما في كل بعد ذلك طعاما متسكنا حتى ماتى بالله عز وجل وكان واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول صنعت طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاكل متسكنا قال أبوهريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مرة طعاما في ستمائة أصحابه فها عرابي فاكله بلقمتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمي لكفكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحدا نهيا كل ولا يشبع يقول لعليكم تغرقون ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول كل طعام لا يذكر اسم الله عليه فهو داء ولا يركن فيه وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيدك وان كانت قد رفعت ان تسمى الله تعالى وتعلق أصابعك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأكل أحدكم بشمالة ولا يشرب بشمالة فان الشيطان يأكل بشمالة ويشرب بشمالة وكان صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام وأعله فكلوا من حاقته وأسفله ولا تأكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتي بعد وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحرصون لمن قرب اليه طعام ان يقدم اليه من قدمه وسائق آخر الكتاب عن أنس رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء فجعلت أجمعه بين يديه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدباء كل شجرة أخذتها فتجعل أمها كالقنطرة والبطيخ واسم القطين بعم ذلك كله وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لقي أصابعه الثلاث الالهام والمسحاة والتي تلبها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت لقمة أحدكم فليطعم عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل مما سقط من المائدة عاش في سبعة من الرزق وعوفي من الحق هو وولده وولد ولده وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بعلق القصعة ويقول انكم لا تدرون في أي طعامكم البركة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول صنعت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فامر بجنب فشوى ثم أخذ صلى الله عليه وسلم الشفرة فجعل يحز لي منها ويطعمني وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أدن العظم من فمك فانه أهنا وأمرأ وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وان شوهه شفافه أهنا وأمرأ وهذا محمول على اللحم اليسير على العظم اما ما يشق حمله لكبره فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان القلب فرحة عند كل اللحم وما دام الفرح بامرئ الا أسر وبطرفة ومرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أهدى اليه أحد هدية يفرقها على الحاضرين وأهدى اليه مرة طبق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرقه على الحاضرين وأهدى صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يقسمه وهو محتفزيا كل منه أكلأ فريعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبعن أحدكم بهرة لقمة أخيه وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقرا جالسا سيمنا فطعن في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيرا لك والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك) قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن أكل الطعام المعيون وقال أبوطلحة رضي الله عنه دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تغور رجلا فاعجبني شحمة فآخذتها وازدودتها فاشتكت عليا سنة ثم اني ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة أنفس ثم مسح بطني فالتقيها خضرا وكان خد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طغوا غطوا القدر حتى

الله عنها طيبا مكرها من أجزاء طيبة الرائحة وفيه مسك فطيب منسبه بدنه ورأسه حتى سكاك يرى ويص المسك في مفرقه المبارك ولحيتة الشريفة بعد الاحرام ثم بعد ذلك لبس رداء احرامه وصلى الظهر قصرا وأحرم في المكان الذي صلى فيه ولم ينتقل انه صلى قبل الاحرام صلاة خاصة لاجل الاحرام غير صلاة فرض الظهر وقبل الاحرام قلدا البسنة بنعين وشق سنمها من الجانب الايمن ومسح الدم واختاف في احرامه وكيفية تلبسته فآكثر الاحاديث الصحيحة مصرحاته أنه أحرم بحج وعمره وقال اني آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة والاحاديث الصريحة في هذا المعنى تزيد على عشرين وأيضا

يذهب فوره يعني بخار مو يقولون انه اعظم للبركة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط
ويقول المسلم يأكل في مكي واحد والكافر أو المنافق يأكل في سبعة أمعاء وكان عمر رضي الله عنه لا يجمع
قط بين لونين من الطعام وكانوا اذا أتوه بلونين يرد أحدهما يأكل من لون واحد ويحملهما جميعا في إناء
واحد ثم يأكل وكان رضي الله عنه اذا طجعه عصيدة يقول للخادم انضج العصيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن
عمر رضي الله عنهما لا يجلس للأكل ولا يأكل حين يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع رضي الله عنه فادخلت
مرة البصر جلأيا كل معفا كل كثير افعال يا نافع لا تدخل مثل هذا على فانه أكل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعين وطعام الاربعين يكفي الثمانين وكان جابر رضي
الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نسائه ثم أذن لي فدخلت فقال
هل من غداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة أقراص فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ
قرصا آخر فوضعه بين يديه ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل
من أدم قالوا لا شيء من خل فقال ها فوه فنهى الأدم هو وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير القرص ويقول
البركة في ثلاث في صغر القرص وطول الرشا وقصر الجسد وفي رواية صغروا الخبز وأكثروا عدده
يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالأكل مما يليهم ويرخص في تحوُّل كل الرطب
من نواحي الوعاء ويقول كلوا حيث شئتم فانه غير لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بتمر عتيق فيه
دوديغ تشحى يخرج السوم منه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فتح التمرة وقشر الرطبة وقال
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل التمر يلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من الأكل من نواحي القصة في التمر يد ونحوه ويقول كلوا مما
يليك فانه لون واحد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمر ونحوه الا أن يستأذن الرجل رفيقه
وصنع رجل طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم فإرسل اليه اتقى أنت ونحوه فبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان أذن لي في السادس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعها أو يامعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيتوا القمامة في حجركم فانهم ماعد الشيطان
ولا تبيتوا المنديل الذي تمسحون فيه أيديكم في بيوتكم فانه مضجعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يديك
في ثوب من لا تكسوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل أحدكم من جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع
القوم فان ذلك بخجل جلسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا كل في السوق ذنابة وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أكل في قصة فحسها استغفر له القصة وقالت أعتقك الله من النار كما أعتقتني من الشيطان
وتقدم في باب الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم نوضاً ما سمت النار وكان جابر رضي الله عنه اذا سئل عن
الوضوء من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجدا احدا من ذلك الطعام الا قليلا فاذا
نحن وجدناه لم يكن لنا منديل الا أكفنا وسواعدنا وأقدامنا ثم نصلى ولا نتوضأ وقال أنس رضي الله عنه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا ألا تأتلك بوضوء فقال انما أمرت
بالوضوء اذا أتيت الصلاة فقدم الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه طعام وقد جاء من الخلاء فقيل له ألا تتوضأ
فقال لولا التمسح ما غسلت قال ثابت رضي الله عنه وأكل الجار ودعند عمر رضي الله عنه مرة فلما درغ
طلب المنديل يمسح يده فقال له عمر امسح يديك باستك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وفي يده تمر
ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة
الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل التمر ونحوه
لا يغسل يديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام أحدكم أو شرابه فليغمسه كله فان في احد
جناحيه سما وفي الاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى

وردت أحاديث كثيرة
شهدت بان احرامه كان
بافر اذا الحج في صحيح مسلم
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أهل الحج
مفردا وثبت في الصحيحين
خروجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا نذكر
الا الحج وعند مسلم عن
ابن عمر أنهما مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
بالحج مفردا وورد في التمتع
أحاديث صحيحة وطريق
التوثيق بين تلك الاحاديث
هو أن الاحرام كان بالحج
أولا ثم أدخل العمره في
الحج فصار قارنا وقال دخلت
العمره في الحج الى يوم
القيامة والذى قال بالتمتع
مراده التمتع اللغوي وهو
الانتفاع والالتذاذ ولا شك
أن الانتفاع والالتذاذ
حاصل في القران لانه
يكتفي عن تسكين بنسك
واحد ولا يحتاج الى امراد

مكان الطعام والشراب غير الآمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا يا كل طعامك الا تقي
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول آكروم والخبز فان الله آكروم وهو من بركت السماء والارض وسأيت في باب
 حشرة النساء أنه صلى الله عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعها صلى الله عليه وسلم وقال
 يا عائشة احسنى جوارنم الله فانهم اقل ما تغرت عن أهل بيت فعادت اليهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة
 لا ترد الابن والدهن والوسادة وزاد في رواية الریحان والمشط واللحم والطيب والنر والسواك وفي رواية الخلو
 بدل النر وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهزمة وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتباه آكله والتركه وكان أنس رضي الله عنه يقول دخلنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم عيد فوجدنا بين يديه جرة مدخنة يا كل منها فدا عا القوم الى الاكل فاكلوا
 * (فرع) * وكان جابر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة هو وأهله
 طاو بين لا يجدون عشاء وانما كان أكثر خبرهم الشعير وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أفقر من آدم بيت
 فينخل ومعنى ما أفقر ما لا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام
 ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع
 من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما أتذكر الحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها بكيت
 وفي رواية والله ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئت الشبعنا ولكن صلى
 الله عليه وسلم كان يؤخر على نفسه وقال أنس رضي الله عنه ناولت فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال لها هذه فقالت قرص خبز فله طيب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال
 صلى الله عليه وسلم هذا أول طعام آكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت تحوله بنت قيس رضي الله عنها تقول دخل
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نومه فذبحت حزمة من عبد المطلب فضعته صلى الله عليه وسلم سخيته
 فاكل منها وأكلنا فاض الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطعام سخن فاكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يكثر
 مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصوا وعطف بعضهم على بعض أجرى الله عليهم
 الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضي الله عنهما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من النرو يا كل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل كل قل لا اشتبه يا رسول
 الله قال لكنني أشتبه وهذه صبح أربعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لهدوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك
 كسرى وقبصر ثم قال كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى
 نزلت وكأني من دابة لا تحمل رزقها الله رزقها اياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا بتابع الشهوات فمن كنز دنياه بدينها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل
 الاواني لا كنز دنيا ولا درهم ولا أشبار رزق الغد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخوف ما أخاف
 على أمتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أول
 ما سمع بالغلوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره وقال ان أمتك ستفخ عليهم الارض وتكثر
 عليهم الدنيا حتى انهم ليأكلون الغلوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الغلوذج قال يخلطون
 العسل والسمن جميعا فشقق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما دخل عمر
 رضي الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقي العقيق فقال كل
 الناس يا كاون منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه وكان رضي الله عنه يقول كلوا اخبز الغدير بالجبن فانه
 أبقى في البطن قال الحسن رضي الله عنه وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا يترج من طعام أحله الله
 تعالى وورون التورع عن ذلك من أفعال الجاهلية قال شيخنا ما فعله عمر أكل في حق المؤمنين وما فعله بعض
 الصحابة أكل في حق العاقرين الذين يشهدون ان كل شيء قدم اليهم هدية من الله عز وجل وكان صلى الله

عمل لكل واحد من الحج
 والعمرة وأما أصحابه رضي
 الله عنهم فقد كانوا على
 ثلاثة أقسام قسم أحرموا
 بالحج والعمرة أو مجرد
 الحج وهم هدي وبقوا على
 احرامهم وقسم ثان لم يكن
 معهم هدي وأحرموا بالحج
 فأمر الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم بأن يجعلوا الحج
 عمرة بمعنى يقبلون الاحرام
 بالحج الى الاحرام بالعمرة
 ويتمون أفعال العمرة
 قبل يوم عرفة ثم يحرمون
 بالحج من مكة ويمضون
 الى عرفة وقسم ثالث هم
 جماعة لم يكن معهم هدي
 وأحرموا بالحج فأمرهم
 الرسول صلى الله عليه وآله
 وسلم أن يقبلوا الاحرام
 الى العمرة وهذا هو فسخ
 الحج بالعمرة

* (فصل) * وقع السهو
 لخمس من الطوائف في صفة
 حج رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يقول عرض على ربي ليصلي لي بعلها مكة ذهباً قلت لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً
أقول ثلاثاً أو نحو هذا فإذا جعت تضرعت اليك وكنت عاتشة تضرعت اليك وإذا شبعت جئت اليك وشكرتك وكانت عاتشة
رضي الله عنها تقول ما كان ينبغي علي مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير
وفي رواية مازفت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعليها فضلة من طعام قط وكان
كعب بن عجرة رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت من غير اللون قال فقلت يا
أنت ما لي أراك متغيراً قال ما دخل جوفى ما يدخل جوفى ذات كبد منذ ثلاث قال فذهبت فإذا به يردى
يسقى إبله فسقيته على كل دلو بكرة فجمعت ثم أفاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أين لك
يا كعب فأنبرته فقال صلى الله عليه وسلم أتخبرني يا كعب قلت بآبى أنت نعم قال إن الفقر اسرع إلى من
يحبني من السبل إلى منتهاه وقال الحسن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراي الناس
بنفسه حتى جعل يرفع أزاره بالادم وما جمع بين غداه ووصاءه ثلاثة أيام ولاء حتى لحق بالله تعالى وكانت أم
أعمن رضي الله عنها تقول غر بلسرة دقيفا فصنعت للنبي صلى الله عليه وسلم رغيفاً منه فقال ما هذا قلت
طعام أنصنعه بارضنا فأحببت أن أصنع لك منه رغيفاً فقال رديه فيه ثم أعجنه فأنالنا كل دقيفاً غير بلا يعني
منخولا وكان أس رضي الله عنه يقول لم يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيقاً أبداً إنما كانوا ينفخون
الدقيق في طير منه ما طار وما بقي عجنوه وكان عمر رضي الله عنه يأكل الدقيق الخشن ويقول للخدام
أه لكى العجين فإنه أحد الطحينين قال ابن عمر رضي الله عنهما ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل
اليوم يلتوي من الجوع ما يجد من الدقل ما يلاً بطنه الدقل هو ردى والنمر وكان أبو هريرة رضي الله عنه
يقول إن كان ليربأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هـ له ولا يسرج في بيت أحد منهم سراج ولا
يوقد فيه ناراً وجدوا هذه أهزابه وإن وجدوا ودكاً كلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل
ألبنا آل أبي بكر رضي الله عنه بقاعة شاة ليلاً فامسكت وقطع النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غير
مصباح ولو كان عندنا دهن مصباح لا كناؤه وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم أنا كأن شبع من
النمر فقد كذبكم ولكن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فريضة أصبنا شياً من النمر والودك وكان
أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفضنا لبناعن حجر حجر إلى
بطوننا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه بحث إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم فقلت يا أبا شاة لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال
هل من شيء فقال نعم عندي كسرة من خبز وتغرات فأن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه
وأن جاء آخر معه قل عنهم وقالت سلى امرأة أبي رافع رضي الله عنه دخل على الحسن بن علي وعبد الله بن
جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا انصبي لنا طعاماً مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم أسكه
قلت يا بني إذا تشبهتونه اليوم فممت فأنخذت شعيراً فطعمته ونسفته وجعلت منه خبزاً وكان أدامه
الزيت ونثر عليه الغلغل فقرر به إليهم وقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله وما يؤذى أحد ولقد
أتت على ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذكيداً لا شيء يواريه أبط بلال وكان عروة
رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة رضي الله عنها والله يا ابن أخي أنا كنا لننظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال
ثلاثة أهلة في شهرين وما وقد في جميع أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولت بأخالة فما كان
يعيشكم قالت الأسودان النمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار لهم
مناخ فيربلون لنا من ألبانهم فاشرب منها وسأني أن شاء الله تعالى في الباب الجامع مزيد على هذا والله أعلم

وآله وسلم الطائفة الأولى
هم القائلون بأنه حج مفرداً
ولم يعتمر أذاك الطائفة
الثانية هم القائلون بأنه
تتمع بالعمرة ثم أحل ثم
أحرم بالحج الطائفة الثالثة
هم القائلون بأنه تمتع ولم
يحل من أحرامه لأنه ساق
الهدى الطائفة الرابعة
هم القائلون بأنه كان قارناً
قرباً جامع فيه بين طوافين
وسعين الطائفة الخامسة
هم القائلون بأنه كان مفرداً
ثم بعد ذلك أحرم بالعمرة
من التعميم وأما أحرام
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم فوقع فيه سهو تخس
من الطوائف أيضاً الطائفة
الأولى هم القائلون بأنه
لبي بعمره مجردة واستمر
على ذلك الطائفة الثانية
هم القائلون بأنه لبي بالحج
مفرداً واستمر عليه الطائفة
الثالثة هم القائلون بأنه
لبي بعمره ثم أدخل عليها

(خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المجذوم والابرص ويأخذ بيده فيضعهما معه في القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكلوا عليه وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يسأل المجذوم الاناء فيشرب ثم يضع عمر رضى الله عنه في موضع فيه قال بعض العلماء وهذا خاص بالاناء قويا من المؤمنين فقد جاء في وقد تغبر جل مجذوم فتطير الناس منه فاسل البيروني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقد يا بعناك فارجع وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من يا كورة الثمار وكان اذا اتوه بول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة ثم يعطها أصغر من يحضره من الولد وفي رواية كانا في مدينتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أرى يتناوله فارنا آخره وتقدم في باب الصدقات قول عائشة رضى الله عنها ذبحنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قلت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال نافع رضى الله عنه وأهدى رجل من العراق الى ابن عمر رضى الله عنهما جوارشن فقال ما تصنع بهذا قال اذا كسل الطعام أخذت منه قال والله ما شجعت منذ كذا وكذا الا حاجتي فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم بحاوي فليصب منها واذا أتى بالطيب فليمس منه واذا أتى بهدية فليساؤه شركاؤه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذبوا طعامكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تناموا عليه فتقسطوا قلوبكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند أخيكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدة يقول الحمد لله جدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستبني غير بنا وتارة يقول الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مودع ولا مستبني غير بنا وتارة يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطمعه الله طعاما قليل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا طيبا قليل اللهم بارك لنا فيه ووزنا منه والله أعلم

(باب آداب الشرب)

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على ثلاث حررات وكان يتنفس خارج الاناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأبرى وأمرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشربوا واحدا كثيرا البعير ولكن اشربوا مني وثلاث وكان أوقاد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليشرب بنفس واحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اشربوا ولا تكثر عوا وليغسل أحدكم يده اذا لم يجد اناء يشرب به ثم يشرب بها أي اناء أتى من يده اذا غسلها وفي رواية لا يبلغ أحدكم كمال يبلغ الكلب ولا يشرب باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين خطا الله عليهم ولا يشرب بالليل من اناء حتى يحركه الا ان يكون الاناء نخرا ومن شرب بيده وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله له بعدد أصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم اذا طرح القدح وقال ان هذا من الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التنفس في الاناء والنخ فيه فقال رجل يوما يا رسول الله القذاة اراها في الاناء فقال اهرقها قال يا رسول الله فاني لا روى من نفس واحد قال فابن القدح اذن عن فيك وكان صلى الله عليه وسلم يستعذبه المسام من مسيرة يومين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا دخل دار أحد من أصحابه وطلب ماء يشربه ان كان عندكم ماء بات هذه الليلة في شئنا والا كرمنا وكان أحب الشرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر الباردة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرب أحدكم فليصب الماء مضافا لا يعب عباقان منه الكبد وهو وجع الكبد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن يعبه بها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الشرب من ثلثة الاناء يقول ان الشيطان يشرب منها وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الاكل والشرب قائما يقول من أكل أو شرب قائما ناسيا فليس ينقي ثم رخص صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيه حتى كان يشرب قائما من زمزم وغيرها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن غشي ونشرب ونحن

الحج الطائفة الرابعة هم القائلون بأنه لبي بالبحر مفر دأثم بعد ذلك أدخل عليه العمر وهو ذامن خصائصه الطائفة الخامسة هم القائلون بان احرامه كان مطلقا ولم ينعين نسكا ثم بعد ذلك جاء الوحي بالتعيين ولما صلى الظهر أحرم ولبي ثم ركب ناقته ولما انبعث ناقته لبي أيضا ثم لما صعد على طرف البعده لبي أيضا وكان حينما يقول لبيك بحجة وعرة وحينما يقول لبيك بحجة وكان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان يرفع صوته يسمع جميع الأنبياء ويقول ارفعوا أصواتكم وكان راكبا على بعير عليه رجل ولبس عليه شقدف ولا محارة ولا يحمل ولا هودج ولا محفة وداوم

يلجى على هذه القاعسة
والصباية يزيدون وينقصون
في التلبية ولم ينكر عليهم
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم وجع شعر رأسه صلى
الله عليه وآله وسلم في مدة
الاحرام ولبسه بالحطمي
والغسل بكسر الغين
المججمة وهو عبارة عن دواء
يجمع به الشعر ولما وصل
الى منزل الرواح رأى حمار
وحش عجروما فقال دعوه
فسيأتي الذي جرحه عن
قريب فأتى على الفور وقال
يا رسول الله افعلوا بصدي
ما شئت فأمر أبابكر فقصه
على الرفاق ثم لما وصل الى
منزل ائابة وهو منزل بين
الروية والعرج رأى ظبيا
نائما في ظل شجرة فأمر
شخصا أن يكون بالقرب
منه فلا يتعرض له أحد
من المحرمين ولما بلغ العرج
تخلف غلام لابي بكر كان
معه جمل هو زاملة الرسول
وأبي بكر فانتظروا زمنا
ولما وصل لم يروا الجمل معه
فقال أبو بكر أين البعير
قال فقدته فقام اليه أبو
بكر وضربه على سبيل
التأديب وهو يقول
جعلناك على بعير واحد
فضيعته والرسول صلى الله
عليه وآله وسلم يتبسم
ويقول انظر والى هذا

قيام ولما دخل على رضى الله عنه الكوفة وقف في رحبتها وقال يا غنا ان ناسا يكرهون الشرب قائما وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يجثت الاسقية ليشرب
من أفواهها واختناثها وان يقلب رأسها ثم يشرب منه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن
الشرب من قم السقاء فتناول رجل قشر بنجر جث له حية وكانت عائشة ترضي الله عنها تقول الشرب
من قم الاناء يورث النتن في الفم وكانت أم سليم رضى الله عنها تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت قربة معلقة فقام صلى الله عليه وسلم فشرب منها فقمت الى فيها فقطعت فالتخذته ركوة أشرب بها
تبركا كما كان شربه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن تغمض وقال ان له دسما وقال
أنس رضى الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شيب بجماء وعن عيينة اعرابي وعن يساره أبو بكر
فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وقال سهل بن سعد أتي النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب
منه وعن عيينة غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام أن أذن لي أن أعطى هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله
لا أؤثر بنصيبى منك أحد فقلته رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاه منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ساقى القوم آخرهم شربا والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب الطب) *

كان اسامة بن شريك رضى الله عنه يقول لما اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أنت داوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علم وجهه من جهله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحب
الله عبدا ابتلاه ليمسح بضرعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصى أصحابه من النعم والزيادة في الاكل
على الحاجة ويقول لعامل آدى وعاشرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمت يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا
فثلث لطعامه وثلاث لشربه وثلاث لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من
الاغذية وكان كثيرا ما يأمرهم أن يصنعوا التلبينة ويقول هي حجة لغواذ المريض والتلبينة هي دقيق
الشعير بعد نضجه بالنار يشربه المريض مزوجا بالماء ويسمى أيضا البغيض النافع وكان عمر وعائشة
رضي الله عنهما قولان اذا انتهى مريضكم الشئ فلا تجموه فاعل الله انما شهاه ذلك لجعل شفاءه فيه وقال
أبو هريرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال أياكم يحب أن يصرخ فلا يسقم فقال
له رجل كلما نحب ذلك يا رسول الله قال أحبون أن تكونوا كالحمل الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء
وأصحاب كفارات والذي يعنى بالحق ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة فيا يافها بشئ من عمله فينتليه الله
بالبلاء ليسان تلك الدرجة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول وعزى وجلالى
لا اخرج أحد من الدنيا أريدا أن أغفر له حتى استوفى كل خطيئة عملها سقم في يده واقتار في رفته وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم يذهب خطايا به كما تذهب النار خبث الحديد ومن مرض ليلة فصبور ورضي
به عن الله يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسنات تجري على صاحب
الحى ما خلع عليه قدم أو ضرب عليه عرق وفي رواية لا تزال الملية والصداع للعبد والامتوان عليه ما من
الخطايا مثل أحد فانتدعها ما وعلم ما قال خذله من ذنب والميلة هي الحى وما ذ رجل من الصحابة فقال
رجل هنيئله مات ولم يتل عريض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض
يكفر عنه من سيئاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن فلم
يشكنى الى عواده أطلقته من أسارى وأجريت له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح ولو لم يعمل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد عريض مرضا إلا أمر الله تعالى حافظه ان ما عمل من سيئه فلا تكتبها
وما عمل من حسنة أن تكتبها عشر حسنات وأبدله الله لما خيرا من له وما خيرا من دمه ولو كان العبد يعلم
ماله في السقم لاحب ان يكون سقيما لله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب

ساعات الخلق يا وان الاوجاع والمصبات أسرى في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة اليابسة في الريح العاصف
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول عودوا المريض ومروه فليدع لكم فان دعوته بحبابة وذنبة مغفورة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي له ومن أن يذل نفسه يتعرض من البلاء لا يطبق وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لمن مرض ثم برأ أو فاته الله بما رعدته فانه ما من عبد عرض الاوينى شيئا من الخير وكان جعفر بن محمد
 رضى الله عنه يقول اذا اشتكى العبد ثم عوفي فلم يحدث خيرا ولم يكف عن شرا قبيح الملائكة بعضها بعضا يعنى
 حفظه فقالوا ان فلانا داوينا فانه لم ينفعه الدواء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلج عرق ولا عين الا
 بذنوب وما يدفع الله عنه أكثر وكان صلى الله عليه وسلم بما أخذته الشقيقة فبكت اليوم واليومين لا يخرج
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا أصاب الدواء الداء برأ باذن الله تعالى وكان مروة
 رضى الله عنه يقول قالت لعائشة رضى الله عنها انى لا عجب من علمك بالطب فصربت على منكبي وقالت أى
 عربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم آخر عمره وكانت وفود العرب تقدم عليه من كل وجه
 فتسبب له الاتعات فكنت أعالجها فاني ثم عرفت الطب وقال أبو خزيمة رضى الله عنه قلت يا رسول الله أرايت
 رقى نسترقها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا من غير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطبرون ولا يكتون
 وعلى رجم ميتوكون وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله انى أصرع وانى أكشف فادع الله لى قال ان شئت صبرت تلك الجنة وان شئت دعوت الله
 أن يعافيك فقالت اصبر ولكن ادع الله لى ان لا أنكشف فدعا لها والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء البردة يعنى الهواء البارد الذى يافع
 الجسد وهو معنى تفسير الأطباء بقولهم هي ادخل الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطء الهضم أصله
 البرد الذى تبرد منه المعدة فلم تطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لا آدمى وعاء شر من بطن بحسب
 ابن آدم لقيمت يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وقد مر فى الباب قبله
 قال أهل اللغة والقيمت من ثلاث الى تسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحى من فجع جهنم فابردوها
 بالماء البارد وفى رواية فاذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل ثم راجا يوليستقبل جرية الماء
 بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وينفخس به ثلاث غمسات
 ثلاثة أيام فان برأ أو انغمسا فان لم يبرأ فى خمسة ولا تسبع فانه الا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى قال
 شيخنا رضى الله عنه ولعل ذلك فى الصيف المائث والا فالانغمسا فى البرد مضر بالبدن وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الحى تنقى الذنوب كما تنقى النار حث الحديد وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحدا استطلق
 بطنه يقول اشرب عسلا مرتين أو لانا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لأعرابي مرة فزاده استطلاقا
 فأرسل أخاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادنى ذلك الاستطلاق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فشقى فى الرابعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد
 بيس الطبيعة يصف له السناء المكي ويقول لو كان شىء يشقى من الموت كان السناء فعليك به امع السنوات
 وهو السمن البقرى وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل السكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالثغاء
 فان الله جعل فيه شفاء من كل داء والثغاء الخردل وقيل حب الرشاد وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت
 والورس لمن به ذات الجنب وكان زيد بن أرقم رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ذاقى الامر من الشفاء
 الصبر والثغاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه حبة
 من الباسور وكان عمر رضى الله عنه يصف الخنظل المر لا يجذوم بذلك به جسده فبما سلك جسده ولحمه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفى رأسه هرقة من الجذام فاذا تحرك عرق منها سلك الله لى

الحرم ما يصنع ولم يزد على
 هذا ولما بلغ الانواء جاء
 اليه صعب بن جثامة صغار
 ونخس هدية فلم يقبله منه
 ولما رأى الكراهة فى
 وجهه قال لم ترد هديتك
 لكننا محرمون ولما بلغ
 وادى عسفان قال يا أبا
 بكر أن تعلم أى واحد هذا فقال
 وادى عسفان قال لقد مر
 بهذا الوادى هو دوصالح
 عليهما السلام على جبلين
 أحمرين خطاهما من ليف
 وعليهما ازاران من
 صوف ووردا من صوف
 هما عبادتان وهما يلبيان
 بالحج ولما بلغ سرف
 سافنت عائشة فخرنت
 وبكت فقال لم تبكين لعائشة
 حضت قالت نعم قال
 لانهم يمين هذا شىء كتبه
 الله على بنات آدم وليس
 فى حجب نقص اعلى كل
 ما يعمل به الحاج لىكن
 لا تطوفى بالبيت وكانت
 عائشة قد أحرمت بالعمرة
 فقط فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم اغتسلى
 وأحرى بالحج ففعلت ولما
 رأت الطهر طافت وسعت
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قد أحلت
 من الحج والعمرة فقال
 انى لا جد فى نفسى دغدغة
 لاني ما طقت للعمرة الا بعد

العبد الزكّام فيسكنه وكان صلى الله عليه وسلم بأمر من به استسقاءه أن يشرب من ألبان الأبل وأبوالها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الجرح برمد الحصى المحروق وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المصروع بالدعاء له بالعافية كما مر وكان صلى الله عليه وسلم يداوى عرق النساء باللبنة العربية يقول دواء عرق النساء البينة شاة عربية تداب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزءاً وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة أو جرب بلبس الحرير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليظ رأسه بالحناء ويقول انه نافع بأذن الله تعالى من الصداع وكان صلى الله عليه وسلم يصف عجوة المدينة لمن به وجع الفؤاد يعني البطن فكان يأمر المريض أن يتناول منها سبع تمرات لا غير وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته من الخلد أن يصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الأورام ببضها للخروج ما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يعالج السم بالحمامة على الكاهل ولما سمته اليهودية احتشم ثلاثاً على كاهله وكان صلى الله عليه وسلم يعالج لدغة العقرب بجعل موضع اللدغة في ماء مملح وهو يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين وكان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن الحقبة فيها شخصاً فقال له فبرأ فبلغ ذلك عمر فقال ان عادلك الوجع فاحتقن وكان صلى الله عليه وسلم يطلى القرحة والنكبة بالحناء وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شيء الا يطبخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهي ويقول اذا اشتهى مريض أحدكم شيئاً فليطعمه وكان يحمى المريض في بعض الاوقات وقال صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل التمر والربط لما رأني رمداً قال تأكل هذا وانت رمداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحبة السوداء فانها شفاء من كل داء الا السام يعني الموت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبس نفسه على نوع واحد من الاغذية ويقول انه مضر بالطبيعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف طعم ما لم يأكل منه قال العلماء وهو أصل عظيم في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يحبس عنها قال شيخنا رضي الله عنه لان الله تعالى جعل في كل بلد من الفاكهة والخضر ما يحصل به الشفاء لاهلها من كل بلاء نزل ذلك الزمان وتقدم في باب آداب الاكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم عقب الاكل ويقول انه يقسى القلب وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين لبن ولبن لبن وحامض ولا بين غذاء من حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرنجين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل وسريع الهضم وبطيئه ولا بين شوي وطبيخ ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولبن وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام الحار ولا الطبخ الباث ولو سخن وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الا طعمة العفنت ولا المالحه كالكمون والخلاط والمالحات والكلام على علل ذلك كله المذكور في كتب الطب فراجعها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في التداوى بالحرمان) * قال واثل بن حجر سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء وان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً ان الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تتداؤوا بالحرمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الدواء الخبيث قال العلماء يعني السم ونحوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بأبوال الأبل العربية وألبانها وفي رواية والبقرة فانهم أكرم من كل الشجر وفيها شفاء من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المسلمين كانوا يتداؤون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأبوال الأبل ولا يرون بها بأساً والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في الكلى) * قال جابر رضي الله عنه لما مرض أبي بن كعب بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب ففعل منه عرقاً ثم كواه وكان سعد بن معاذ يكتب في الحكة وقال لسعد بن

الوقوف فأمرها عبد الرحمن أن يضي بها الخمر من التنعيم وتأتي بعصرة والعلما في هذه العمرة أقوال قال بعضهم هي عمرة زيادة أمرهم بالطيب خاطر عائشة رضي الله عنها وجبر قلبها ولا فطوافها وسحبها كاف عن جهاد عمرتها وهي كانت تمتنع وأدخلت الحج على العمرة فصارت قارئة وذات أصم الاقوال والاحاديث لا تدل على غيره وقال بعض العلماء لما حضرت أمرها برقص العمرة الاولى التي كانت أحرمت بها وهذا قول الامام أبي حنيفة وأصحابه ولما وصل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سرف قال من لم يسق الهدى وأراد أن يجعل نسكه عمرة فليفعل ومن ساق الهدى فليض على نسكه ولما وصل مكة قال على طريق الحزم والوجوب من لم يسق الهدى فليجعل نسكه عمرة وليجعل من أحرامه ومن ساق الهدى فليقيم على أحرامه وقال لولا أني سقت الهدى لاحتلت ولما وصل الى ذي طوى قبل دخوله مكة نزل ثم وبات ليلة الاحد الخامس من ذي الحجة وصلى الصبح هناك واغتسل ودخل

وَرَأَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَوَانِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشُّوْكَةِ فِي رَوَايَةٍ مِنَ الذَّبْحَةِ وَالشُّوْكَةِ جَرَّةٌ تَكُونُ فِي الْوَجْهِ وَالذَّبْحَةُ وَجَعٌ بِالْخَذْفِ الْخَالِقُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ مَنْ أَكْتَوَى أَوْ اسْتَرَفَى فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الشَّغَاةُ ثَلَاثَةٌ فِي شَرِطَةِ حَجَجُمْ أَوْ شَرِبَتْ عَسَلٍ أَوْ كَبَةِ بَنَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ السَّكِيِّ وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكُتْوِ يَنْفِيْنَا أَفْلَحْنَا وَلَا أَفْجَحْنَا وَأَلَّاهُ سَجَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(فصل في الحجامة وأوقاتها) قال جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ لَا يَجْعَلُ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فَيَقْتُلَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فِي شَرِطَةِ حَجَجُمْ أَوْ شَرِبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بَنَارٍ فَوَافِقِ الدَّاءَ وَمَا أَحَبَّ أَنْ أَكْتَوَى وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالسَّكَاةِ وَالْأَخْدَعُ عَرَقٌ فِي سَفَاةِ الْعُنُقِ وَالسَّكَاةُ مَا بَيْنَ السَّكْتَيْنِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ قَوْسَةً عَشْرَةً وَاحِدَةً وَعَشْرِينَ وَيَقُولُ إِنْ الْحِجَامَةُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ شَفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْكُو إِلَيْهِ أَحَدٌ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلَّا قَالَ اخْضِبْهُمَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مَرَّتْ لِي لَهْلَةٌ إِلَّا سَرَأَتْ بِلَهْلَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَرَأْتُكَ بِالْحِجَامَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ شَفَاءٌ مِنْ سِتٍّ مِنَ الْجُنُونِ وَالصَّدَاعِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَوَجَعِ الضَّرْسِ وَظَلْمَةِ الْبَصَرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحِجَامَةُ فِي الرَّأْسِ هِيَ الْمَغْشَةُ أَمْرٌ فِيهِمَا جَبْرِيلُ حَسِينٌ أَكَلَتْ طَعَامَ الْيَهُودِيَّةِ وَابَاكُمْ وَالْحِجَامَةُ فِي نَقَرَةِ الرَّأْسِ فَانْثَوْرَتْ النَّسِيَّانُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَعْمُ الدَّوَاءُ الْحِجَامَةُ تَخْفِضُ الصَّلْبَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْهَى أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَقُولُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمَ الدَّمِ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا رِقَا قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَا ذَاكَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمَ سَابِعِ عَشَرَ أَوْ تَامِعِ عَشَرَ أَوْ حَادِي وَعَشْرِينَ بِدَلِيلٍ مَا سَأَلْتِي قَرِيبًا عَنِ السَّلَفِ وَفِي رَوَايَةٍ لَا تَقْفُوا الدَّمَ فِي سَلْطَانِهِ فَانْهَ الْيَوْمَ الَّذِي أَثَرُ فِيهِ الْحَدِيدُ وَلَا تَسْمَعُوا الْخَدِيدَ يَوْمَ سَلْطَانِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحِجَامَةُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ دَوَاءٌ لِدَاءِ السَّنَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَحْتَجِمَ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ فَصَابَهُ وَضَعٌ فَلَا يَلُومُنِ الْإِنْفُسَةَ وَالْوَضْعُ الْبَرَصُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحِجَامَةُ تَزِيدُ الْحَافِظَ حِفْظًا وَالْعَاقِلَ عَقْلًا فَاحْتَجِمُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَلَا تَحْتَجِمُوا الْإِرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَاحْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْثَلَاثَاءِ فَانْهَ الْيَوْمَ الَّذِي عَافَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ أَيُّوبَ وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ وَانْهَ لَا يَبْدُو جَذَامٌ وَلَا بَرَصٌ الْيَوْمَ الْإِرْبَعَاءَ وَلِيْلَةُ الْإِرْبَعَاءِ وَفِي رَوَايَةٍ قَدْ كَانَ مِنْ جَذَامِ الْإِرْبَعَاءِ وَتَمَّ وَتَمَّ وَتَمَّ فَاحْتَجِمَ يَوْمَ الْإِرْبَعَاءِ فَصَابَهُ الْبَرَصُ نَسَأَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَكْرَهُونَ الْحِجَامَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِرْبَعَاءِ وَالثَّلَاثَاءِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةٍ أَوْ تَمِعِ عَشْرَةٍ أَوْ حَادِي وَعَشْرِينَ وَكَانَ مَعْمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ احْتَجِمْتُ فِي رَأْسِي فَذَهَلْ عَقْلِي حَتَّى كُنْتُ أَلْقَى الْغَائِظَةَ فِي صَلَاتِي

(خاتمة) قال أبو هُرَيْرَةَ الْجَدَامُ حَجَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبْتُ دَمَهُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ الدَّمَ كَالْحَرَامِ أَنَّ الدَّمَ كَالْحَرَامِ مَرَّتَيْنِ لَا تَعُدُّ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ أَتَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ أَبَا طَيْبَةَ حَجَمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ شَرِبَ دَمَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَا تَلِجُ النَّارَ أَبَدًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(باب ما جاء في الرقي والنمام)

كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ الرَّقِيَ وَالنَّمَامُ وَالتَّوَلَّى شَرُّهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسُودَ مَا التَّوَلَّى قَالَ هُوَ تَحْيِيْبُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ تَعَلَّقَ نَمِيمَةً فَلَا تَمُتْ اللَّهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ لَيْسَتْ النَّمِيمَةُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِنَّمَا النَّمِيمَةُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ قَبْلَ الْبَلَاءِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا بَالِي مَا تَرَكْتُ وَمَا أَتَيْتُ إِذَا

مكة بعد طلوع الشمس
بهنية من طريق الجنون
ولما وصل إلى باب بني شيبه
وشاهد الكعبة أخذ يدعو
بهذا الدعاء اللهم زدني
هذا تشريفا وتعظيما
وتكريما ومهابة وفي
بعض الروايات أنه لما نظر
إلى الكعبة رفع يديه وكبر
وقال اللهم أنت السلام
وملك السلام حينئذ بنا
بالسلام اللهم زدني هذا البيت
تشريفا وتعظيما وتكريما
ومهابة وزدني حبه واعتز به
تكريما وتشريفا
وتعظيما وبرأولاً دخل
المسجد قصد محو الكعبة
ولم يصل تحية المسجد ولما
حاذى الحجر الأسود استلمه
ولم يرفع يديه ولم يكبر كما
يفعله الجهال ثم أخذ في
الطواف وجعل الكعبة
على جانبه لا يسر ولم يرد
شيء من الأدعية في مكان
يعينه باستناد صحيح إلا الدعاء
بين الركن اليماني والحجر
الأسود فإنه قال هناك ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وروى في ثلاثة أشواط
والرمل أن يسرع في مشيته
ويقارب بين خطواته كما
يفعله المصارعون وأخرج
رواه من تحت إبطه الأيمن
وجعله على كتفه الأيسر

أنا شربت ترياقا أو علق تيممة أو قلت الشعر من قبل نفسي قال العلماء رضى الله عنهم وهذا كان لنى صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق قوم وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرقية من العين والجملة والجملة والجملة لسعة العقر والجملة قروح تخرج في الجنب وكانت عائشة رضى الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبكم هذا يبكي هلا استرقيتكم من العين وكانت الشفاء بنت عبد الله تقول دخل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لى ألا تعلمين هذه رقية الجملة كما علمتها الكتاب وفيه دليل على جواز تعليم النساء الكتابة وقال عوف بن مالك رضى الله عنه كان رقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى لنى ذلك فقال اعرضوا على رفاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وقالت عائشة رضى الله عنها دخل على أبو بكر رضى الله عنه وهم يوديه ترقى فقال ارقها بكتاب الله وقال جابر رضى الله عنه لما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى جاء رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقر والنبات عن الرقى قال ثم عرضوا عليه وقاهم فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى به بأسا من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل وفيه دليل على جواز حمل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لانهم انما يريدون به الاصلاح فان ما ينفع لا ينهى عنه بحال قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه ولم يمرض مرضه الذى مات فيه فجعلت أنفث عليه صلى الله عليه وسلم وأمسحه بيد نفسه صلى الله عليه وسلم لكونه أعظم بركتهم يدي والله أعلم

(فصل فيما جاء في الاستغسال من العين وانما حق وبيان النشرة) كانت عائشة رضى الله عنها تارة ول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في ان استرقى من العين وقالت أسماء بنت عيسى رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان بنى جعفر تصيبهم العين أفاسترقى لهم قال نعم ولو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا فان العين حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول نصف ما يحقر لا تمى من القبور من العين قالت عائشة رضى الله عنها وكان العائش يؤمر فيتوضأ ثم يغسل منه العين جسده قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو مكث خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فتزل بشعب الجرار من الخفة يغتسل فنظر اليه عامر بن ربيعة أخو بني عدى وهو يتسلسل فقال ما رأيت كالذي ولا جلد خجاءة عنراء في خدرها فوقع سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد قالوا نظر اليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فغطيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يجعلك بركت يعنى قالت تبارك الله أحسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لعامرا اغتسل به فغسل وجهه ويديه وضم فقيه وركبته وأطراف وجليه ودخله لأزاده في قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفي القدر وراه ففعل ذلك به فراح سهل مع الناس ليس به بأس وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية والتعويذ لمن مسته الجن أو طاله به المرض سميت بذلك لانها ينشر بها على المريض أى تحل عنه ما حاربه من الداء والله أعلم *(فرع)* فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه رقى الجحى ومن الاوجاع كلها باسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار ومن شر الحار والبار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه انسان شيا أو كان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب ترربة أرضنا وفي رواية ثم قال بأصبعه هكذا ووضع الراوى سبابة بالأرض ثم دفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقه بعضنا يشق به سقمنا باذن ربنا وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى مريضا أو أتى به اليه يقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما قال شيخنا رضى الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء الا

شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروح وهذا هو اللاتقي بمقامه صلى الله عليه وسلم وفي رواية امسح بالباس
رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا ويقول أعوذ بالله من
الجان ومن عين الانسان فلما نزلت المعوذتان أخذن ما تركن ما سواهما ومرض النبي صلى الله عليه وسلم
مرة بخاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله أرقبك من كل داعي يؤذيك
ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله أرقبك والله يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه
شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع في جدي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من
جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحذر قال ففعلت
ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل أمرهم أهلي وغير أهلي والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب في الطيرة والغال والشوم والعدو والطاعون) *

كان بر يقرض الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سأل
عن اسمه فاذا أعجبه اسمه فرح به وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية ذلك في وجهه وكان اذا
دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه اسمها فرح بها وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية
ذلك في وجهه وكان اذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله
على كل حال وكان أبوهريرة يقرض الله عنه يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبته فقال
أخذنا فاك من فيك وكان صلى الله عليه وسلم يحبه اذا خرج الحاجات يسمع ياراشد يا نجح وكان عروة بن
عامر رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الغال ولا تؤذي
الطيرة مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما من الا الا يصح ولكن الله يذهب بالتوكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فين اعدى الاول وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تتحدوا النظر الى المجذومين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويحجني الغال قالوا وما
الغال يا رسول الله قال كلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشوم في ثلاث في الفرس والمرأة
والدار وفي رواية في الريح والخادم والفرس وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطيرة في الفرس والمرأة والدار انما قال كان أهل الجاهلية يتطرون من ذلك قال شيخنا رضي الله
عنه ولا يحتاج الامر الى تأويل بل نقول من الادب نسبة الشوم الى ما ذكره اذ باع الله تعالى كما صرح به
القرآن العظيم في نحو قوله من الخليل عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه
والشفاء الى الله تعالى اسكون المرض تذكره النفوس والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
بالطاعون بأرض فلا تدنوا عليه واذا وقع وأتم بأرض فلا تخرجوا منها فرار منه وفي رواية لا يورد معرض
على مصع والجبل الصحيح حيث شاء وقال أبوهريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان هذا الويل يا رب اهلك الله به الأمم قبلكم وقد بقي منه في الارض شيء يجي عا حيانا ويذهب آحيانا وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقول
انظروا فان كانت جراحهم كجراح السماء تفوح مسكافهم شهداء فيجدونهم كذلك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى الطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجز على
الكافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل فناء أمي قتلى سبيلك بالطنين والطاعون فقالوا
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه في الطاعون قال ونحو أعدائكم الجن وفي كل شهادة وفي رواية أخرى
قالوا فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الاباط والمراق من مات منها مات شهيدا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول المقيم بأرض الطاعون كالشهيد والذاريها كالغار من الزحف وفي رواية من عبد يكون في
بلد الطاعون فيمكث فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجو شهيد وكان

الصعود ولما قرب منه تلا
قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعا تراقه ثم قال يبدأ
بما بدأ الله وفي رواية
النسائي ابدوا على صيغة
الامر ثم صعد على الصفا
قد رما يمكن معه من
مشاهدة الصفة
استقبلها وكبر الله وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير لا اله الا
الله وحده صدق وعده
وانصر عبده وهزم الاحزاب
وحده ثم دعا وقال اللهم انا
نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل
ثم لا تدع لي ذنبا الا غفرتني
ولا هما الا فرجته ولا كربا
الا كشفته ولا حاجة الا
فضيته ثم هلل ثلاثا ثم دعا
بما أحب ثم هبط وروى
صفية بنت شيبة أنه كان
يقول بسين الصفا والمروة
رب اغفر وارحم انك انت
الاعز الاكرم وكان يسعي
ما يسير من الصفا الى
المروة ومن المروة الى الصفا
فلما اشتد الزحام ركب ناقته
ونعم سعيه راكبوا ما طواف
القدم فانه كان فيه ما شيا
كما ذكرنا لما روى جابر أنه
ومسل في الاشواط الثلاثة
الاول وذال لا يتصور والراكب

ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام وكان بهاء باء تلقاه أبو عبيدة وأصحابه فأنشروا به أن الوفاء قد وقع بالشام فقال عمر ادع علي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستنارهم فقال بعضهم ارجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهلكوا وقال بعضهم اقدم يا أمير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهو عمر ما قال البعض الاولون ونادى في الناس ارجعوا فرجعوا فافلين قبل المدينة وقال له رجل أنفريا يا أمير المؤمنين قال نعم أفر من قدر الله الى قدر الله تعالى وكان عمرو بن العاص يقول الطاعون وبؤس فتفرقوا عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان والمنجمين والسحرة)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله بالحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشئ وكل اليه ومعنى تعلق يعني علق على نفسه العوذ والحرز وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصاوا فان هذه ساعة يستحب فيها الله تعالى الدعاء الاسحار وأعاسر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير أو تطيره أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن آتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربع ليال قال العلماء والكاهن هو الذي يخرج عن بعض المضمرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها وأكثرها وزعم أن الجن تخبر بذلك وفي رواية من أتى كاهنا فأسأله عن شئ تحبب عنه التوبة أربع ليال فان صدقه بما قال فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن ينال المراتب العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطير أو كان صلى الله عليه وسلم يقول كثر من أتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه لم تقبل له صلاة أربع ليال وما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدرات أسباب يستدل بها على موقعها كالسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال العلماء رضي الله عنهم والمنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كجمي المطر وقوع النجم وهبوب الريح وتغيير الاسعار ونحو ذلك وزعمون أنهم يدركون ذلك بسيرا الكواكب واقتراهم واقترافها وظهورها في بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد الا بالاعلام الله تعالى له فاما ما يدرك من طريق المشاهد من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكه مضى وكه بقي فانه غير داخل في النهي وكان علي بن أبي طالب يقول أصل علم النجوم انه كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انال نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فأمطر عليهم واستنقع على الجبل ما عصف ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه على الجبل فقاموا على الماء حتى غر فوابده الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان أحددهم يعرف متى يموت ومتى يحضر ومتى يولد ومن الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى أن بعث الله داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر أجله وخلعوا في بيوتهم من يحضر أجله فكانوا يقتلون من أصحاب داود ولا يقتل أحد من أصحاب داود ويقتل منهم أحد فقال داود يارب أقاتل على طاعتك فيقتل من أصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم أحد فأوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجالهم وانما أخرجوا اليكم من لم يحضر أجله فلذلك كان يقتل من أصحابك ولا يقتل منهم أحد فقال داود يارب وماذا علمتهم قال مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فعد داود عليه السلام زبه عز وجل عليهم فبست الشمس عنهم فز بد في النهار فاختلطت الزيادة

وأما طواف الركن فانه أتى به راكبا لعنوه وكان يختم السعي بالروة وكلما وصل اليها قرأ الاذكار والدعوات التي قرأها على الصفا ولما تم السعي قال لأصحابه ألا من لم يسق الهدى فليجعلها عرة وفرض عليهم التحلل التام مسن وطء وطيب ولبس خيط ثم أقاموا على ذلك الى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لولا اني سقت الهدى لاحتلت وأما ما ورد في بعض الروايات من أنه صلى الله عليه وآله وسلم أحل فانه لم يثبت بل هو غلط وهناد عاقل اللهم ارحم الخلقين ثلاث مرات والمقصرين فالحال مرة وسأل سراق بن مالك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الغسغ والاحلال أنحاص هو في هذا العام أم حكم دائم فقال بل حكم دائم الى الابد وأبو بكر وعمر وعلي وطه والزبير لم يحلوا من احوامهم لما ساقوه من الهدى وأمهاث المؤمنين أحلن وكذا فاطمة رضي الله عنها فلم يكن معها هدى وفي هذه المدة حيث أقام قصر الصلاة بمنزله طاهر مكة ولما مضت أربعة

بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم فمن ثم كره النظر في النجوم وكان جابر رضى الله عنه يقول جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أو متوكون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعه إلا أن يتبعني وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فربما يخبر ونكم بحق فتكذبونه أو يبطل فتصدقونه ولذلك كان عمر رضى الله عنه ينهى عن النظر في كتب دانيال ويضرب من يراه ينظر فيها ويأمره بحرقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمل في فرقة بين امرأتين أو زوجين أو في غضب الله تعالى ولعنته في الدنيا والآخرة وكان يحقاه على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم إلا أن يتوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجلبت والعيافة الخطا والطرق الضرب بالحصى وهو جنس من التكهين والجلبت كل ما عبد من دون الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول الغيلان صخرة الجبن وسيأتي بيان حد الساحر وأخر كلب الجراح إن شاء الله تعالى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب جامع لفضائل الذكر بجميع أنواعه مطلقا ومقيدا وفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يكون ختام ربيع العبادات وفيه فصول الأول في فضل قول لا اله الا الله)

كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بسفاهتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه أو نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الحسنات لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضى الله عنه أفلا أخبرهم الناس يا رسول الله فيستبشروا قال إذا يتكلموا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر وفي رواية قيل يا رسول الله وما خلاصها قال أن تشجركه عما حرم الله عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال يا رب انما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكرك لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضى الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامرنا بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرغنا أيدينا ساعة ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكاهنة وأمرتني بها وودعتني عليها الجنة وانك لا تخاف الميعاد ثم قال ألا بشر وفان الله قد غفر لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا إيمانكم فقال له رجل يا رسول الله كيف نجدد إيماننا قال أكثر وامن قول لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر وامن قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طمست ما في الصفيقة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بوصية نوح عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله قال أوصى ابنه باثنين فقال لابنه يا بني أوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والأرض وما فيهما لو وضعت في كفة ووضعت لا اله الا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهما ولو أن السموات والأرض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما لقصمتهما وأوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الجنة لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميراث والحمد لله ثلثا مولاه لا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد

أيام الأسد والاثني والثلاثاء والاربعاء وتنتهي النهار من يوم الخميس فوجه جميع الناس إلى مسنى وأحرم أذن ذلك بالحج من كان قد أحل كل واحد من منزله ولما وصل صلى الله عليه وآله وسلم إلى معنى نزل وصلى الظهر والعصر وبات بمعى وكانت ليلة الجمعة ولما ارتفعت الشمس سار من معنى على طريق ضب إلى عرفة وكان بعض الصحابة يكبر وبعضهم يلبي ولم ينكروا صلى الله عليه وآله وسلم على أحد ولما بلغ إلى غرة وهو موضع قريب من عرفات وجد قبته قد ضربت هناك فنزل وأقام حتى زالت الشمس ثم أمرهم بشد رحل ناقته وركبها وخطب خطبة بين فيها قواعد الاسلام بأسرها وأقنع أساس الشرك الجاهلية بالكيفية وذكر أصكان محرما في جميع الملل وجعل أوضاع الجاهلية بأسرها وكل ربا كان فيها تحت قدمه ورضى أمته بملاطعة النساء وأمرهم بالنسك بكتاب الله وأخبرهم أنهم لن يضلوا ماداموا به متمسكين ثم سألهم ماذا يقولون

البصر حتى اذا ظن انه هالك احضرته بطاقة فيها لاله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاله الا الله لا يسبقها عمل ولا ترك ذنبا وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا قال لاله الا الله محمد رسول الله آخر عمره يكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره والله سبحانه وتعالى اعلم

* (فصل في الاكثر من ذكر الله سرا وجهرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في غيري ذكرته في ملائكتي خبر مني وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقربت اليه ذراعا تقربت اليه باعوان انا في عيشي اتيته هرولة وانا مع عبدي اذا هود كرفني وتحركت بي شفتاه وكان جابر رضى الله عنه يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا انخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه آواه قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الناس على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فربما ذكر واسرافيرسل اليهم عمر ان ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب وقال ابو هريرة رضى الله عنه جابر جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فاخبرني بشئ اتثبت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له اى الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ مصالة وان مصالة القلوب ذكر الله وما من شئ انجى من عذاب القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عندى عليكم وارضعاني درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز منكم عن الليل ان يكابه ويخل بالماء ان ينقعه وجبن عن الهعدوان يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا يخون من الشيطان الا بد ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله تعالى دعاءهم الا اذا كر الله كثيرا والمظلوم والامام العادل وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع من اعطين فقد اعطى خير الدنيا والاخرة قلبا شاكرا ولسانا ذا كراو بدنا صابرا وزجلا تبغيه عنوا في نفسها وماله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدكرن الله اقوام في الدنيا على العرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يذكرك ربه والذي لا يذكرك ربه مثل الحى والميت وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا بحجون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم امرؤن وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يأخذ باصحابه في الذكركر فاذا ملوا اخذهم في غيره وكان عثمان رضى الله عنه يقول لو ان قلوبنا طهرت لم نخل من ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من المقردون يقال له رجل وما المقردون يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيرا وفي رواية فقال المقردون هم المستهترون بذكر الله تعالى يضع الذكركر عنهم انقلاهم فيأتون يوم القيامة خفا قال العلماء رضى الله عنهم والمستهترون هم المولعون بذكر الله تعالى المداومون لا يبالون ما قبل فيهم ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المقردون قال الذين يستهترون في ذكر الله يضع الذكركر عنهم اوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خططه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خفس وان نسي التقيم قابله والخطم هو القم وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة متعب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله وكان صلى الله

وبعادا تشهدون قالوا
نشهد انك بلغت الرسالة
وأديت الامانة ونصحت
الامة فرفع صلى الله عليه
وآله وسلم أصبعه نحو
السماء وقال اللهم اشهد
اللهم اشهد اللهم اشهد
قال ألا فيبلغ الشاهد
منكم الغائب ثم نزل وأمر
بلا بالاذن والاقامة
وصلى الظهر والعصر جمعا
وقصر وصلى معه أهل مكة
كل صلى ثم بعد ذلك ركب
وسار الى عرفات ولما قرب
من الصخرات الكبار
استقبل القبلة ووقف
على راحلته وأخذ في الدعاء
والتضرع والابتهال الى
أن غربت الشمس ثم سار
وقال عرفات كلها موقف
لا يحصى مكان دون مكان
وكان في حالة الدعاء قد رفع
يده نحو صدره كالمسائل
المسكين ومن جلة ما حفظ
عنه من دعوات ذلك
الموقف اللهم لك الحمد
كالذي نقول وخير مما
نقول اللهم لك الصلوات
ونسكى ومحياي ومماتي
واليك ما تولى ولك رب ترائي
اللهم انى أعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر اللهم
انى أعوذ بك من شر ما تنجي
به الرجى اللهم انك تسمع

عليه وسلم يقول لعائن يوم وليلة لا والله عز وجل فيه صدقة عن من اعلى من يشاء من عباده وامن الله على عبد
 بأفضل من ان يلهم ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعظم المجاهدين اجرا اكثرهم لله تبارك وتعالى
 ذكر او كذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال ابو بكر لعمر
 رضى الله عنهما يوما يا ابا حفص ذهب اذا كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا ابا بكر
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضره لك الموت رجلا فشق اعضاءه فلم يجد عمل خيرا قط ثم شق قلبه فلم
 يجد فيه خيرا ففعل خبيثا فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لو ان وجلا في حجره درهم يقسمها لآخريه لكان الذي اكرهه افضل وكانت ام سليم رضى الله
 عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثري من ذكر الله تعالى فانك لاتاتين الله تعالى بشئ احب
 اليه من كثرة ذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس يقسم اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكر الله
 الله تعالى فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر الله فقد بري من الايمان وكان عبد الله
 ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما يقول ذكر الله تعالى بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف في
 سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول اكثر من ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على
 ذكر الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا
 نسيتني كفرتني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر يا ابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير الا تحسر
 عليها يوم القيامة والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى) قال ابو هريرة رضى الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين
 لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملائكة
 يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اهلوا الى حاجتكم فصغفونهم
 باجنحتهم الى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة يا رب
 فيهم فلان الخطاء وانما هم جالس معهم قال فيقول الله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال
 معاذ بن جبل رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا
 نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آله ما اجلسنا الا ذلك
 قال آله ما لي لم استخلفكم ثم حدثكم ولكن آله ما لي جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم فقيل ومن اهل
 الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون
 الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم
 حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى سياره من الملائكة يطالبون حاق الذكر فاذا
 انواعهم دعفوا بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنم مجالس الذكر الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الله سريامن الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا آمين رياض
 الجنة قال مجالس الذكر فاغدا واروحوا في ذكر الله وذكره انفسكم من كان يعلم منزلة عند الله فليستظر
 كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث آثره من نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن عين
 الرحمن وكلنا يد به يميز جال ليسوا با نبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظير الناطر ين غبطهم النبيون
 والشهداء بقعدهم وفرهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال هم جماعة من نوازع القبائل
 يجتمعون على ذكر الله تعالى فينقون أطياب الكلام كما ينقي آكل التمر أطيبه ومعنى جماعة اخلاط من
 مواضع شتى والنوازع الغرباء يعني انهم لم يجتمعوا لقربا بينهم ولا نسب ولا معرفتنا وانما اجتمعوا لذكر الله

كلامه وتزى سكاني وتعلم
 سرى وعلايتي ولا يخفى
 عليك شئ من امرى أنا
 البائس الفقير المستغيث
 المستجير الوجيل المشفق
 المقصر المعترف بذنوبي
 أسألك مسألة المسكين
 وأبتهل اليك ابتهاج المذنب
 الذليل وأدعوك دعاء
 الخائف الضعيف من خضعت
 لكرامته وفاضلك عينا
 وذل جسده ورغم أنه لك
 اللهم لا تجعلني بدعا لك رب
 شقيبا كن بي رقا فاحمها
 يا خير المسؤولين يا خير
 المعطين هذا الدعاء ثابت
 في مجمع الطبراني وروى
 الامام أحمد في مسنده ان
 أكثر دعاء النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم في يوم عرفة
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد بيده
 الخبر وهو على كل شئ قدير
 وفي سنن البيهقي ان النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 قال أكثر دعائي ودعائي
 الانبياء في يوم عرفة لا اله الا
 الله وحده لا شريك له
 الملك وله الحمد وهو على كل
 شئ قدير اللهم اجعل في
 قلبي نورا وفي سمعي نورا
 وفي بصري نورا اللهم
 اشرح لي صدري ويسر لي
 أمري أعوذ بك من
 سواس السوء وشتات

الاخر وقتنة القبر اللهم اني
 أعوذ بك من شر ما يلج في
 البيل وشر ما يلج في النهار
 وشر ما يهبه الريح ومن
 شربوا في النهر وتزلزل من
 الآيات في عرفات اليوم
 أكملت لكم دينكم
 وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً
 وفي ذلك اليوم سقط رجل
 عن راحلته بعرفات قاصر
 صلى الله عليه وآله وسلم
 أن يغسل بالماء والسدر
 وأن يدرج في ثوبي احرامه
 وأن لا يطيب ولا يغطي
 رأسه ولا وجهه وقال انه
 يبعث ملياً ولما أفاض
 بعد غم الغروب كان
 اسامة بن زيد ديفه وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يجذب زمام الراحلة اليه
 بحيث انه كان رأسها يحل
 الرحل وكان يقول أيها
 الناس اتشدوا مالهامهلا
 ليس الخيل في السوق ولا
 التقوى في الجملة وكان
 يرجع في طريق المازمين
 يقعد ما قصده في الخروج
 اليه على العبد من طريق
 والرجوع من أخرى وفي
 أثناء ذلك لما أرنخ زمام
 راحلته ليكون السبر بين
 السريع والبطيء واذا
 وصل الى مكان وسبح
 حركها بسرعة واذا بلغ

لاغير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ض الجنة خلق الذكر فاذا مررتهم فافار تعواي اجلسوا معهم فيها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة جوار
 وكان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان
 عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من تقدمه فقد الم يذكروا الله فيه الا كانت عاب من الله ترة
 ومن اضطلع مضجعاً لا يذكروا الله فيه الا كان عليه من الله ترة وما مشى أحد مشى لا يذكروا الله فيه الا كان عليه
 من الله ترة والثره النقص والتبعة والله سبحانه وتعالى أعلم

*(فصل في قول لاله الا الله وحده لا شريك له) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لاله الا
 الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعنت أربعه أنفس من ولد
 اسماعيل وما قالها عبداً قط مخلصاً بار وجهه مصداقاً لقلبه ما طعم السعادة الا فتق الله في السماء فتحات
 ينظر الى قائلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه أن يعطيه سؤلته وفي رواية من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق
 معها سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لاله الا الله وحده لا شريك له أحد اصمد لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوا أحد كتب الله ألفي ألف حسنة والله سبحانه وتعالى أعلم

*(فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه وما
 جاء في التقدير من تركها وغير ذلك) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صلوا على فان الله عز وجل يصلي عليكم وفي رواية صلوا على فان صلواتكم على زكاة لكم وانهم أضعاف
 مضاعفة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا من الصلاة على فان أول ما تسئلون في القبر عنى وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لينظر الى من يصلي على ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه أبداً وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد
 مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وتحنن
 على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما
 سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد ثم قال صلى الله عليه وسلم هكذا عهد في يدي جبريل وقال
 عهد في يدي ميكائيل وقال عهد في يدي اسرافيل وقال عهد في يدي رب العزة جل جلاله فمن صلى على
 من شهدته يوم القيامة بالشهادة وشغته وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك
 يوم القيامة فمن قال ذلك وجبت له شفاعتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينا بمجالسكم بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم وبذكره بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 جزى الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم عاهو أهله أتعب سبعين ملكاً ألف صباح وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اللهم صل على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رأني في منامه
 ومن رأني في منامه رأني يوم القيامة ومن رأني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم
 الله جسده على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يكال بالكمال الا وفي اذا صلى علينا أهل
 البيت فليقل اللهم صل على محمد وآله أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك جيد
 مجيد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فأكثرُوا من الصلاة على
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتة قالوا وما الصلاة البتة يا رسول الله قال تقولون
 اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقل له من أهلك يا رسول الله قال على
 وفاطمة والحسن والحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد

فقال السلام عليكم يا أهل العرش الشايع والكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه وبين أبي بكر رضي الله عنه فحجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلها على أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الأولين والآخرين وفي الملائكة على اليوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عيسى ورسولك امام الخير وفائد الخير ورسولك المرحم اللهم ابعثه المقام المحمود يغبط به الأولون والآخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت على المرسلين فصلاوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليت على فصلاوا على أنبياء الله ورسوله فان الله بعثهم كبعثي صلى الله عليه وسلم وعليم أجعبن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه سبعين مرة وفي رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشرين سيئة وفي رواية من صلى على عشر اصلي الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألف مرة وفي رواية من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وفي رواية من صلى على مائة صلى الله عليه مائة مرة من الغناق وبراعة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فأكثروا من الصلاة على كذا ذكرنا فانها كفارة لسيئاتكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عبد مؤمنا يذكري فيصلي على ابليغني صلاته وصليته عليه وكتب له سوي ذلك عشر حسنات وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعيني جبريل عليه السلام فقال أشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك أو ليكثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا أعطاه اسمع الخلاق قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر او تصلي عليه الملائكة كما دام يصلي على وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تغيب ما خلق جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكا له جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في تخوم الارض وعذقه ملتوح تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدي كخلصي على نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة وفي رواية فسان عبد يصلي على حبال الانعام في المائت يتغص فيخلق الله تعالى من كل قطرة قطرة من ملكا يستغفر لذلك المصلي على الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لا مئة في الصلاة على أفضل الدرجات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم يصلون على حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا زادكم الله فاذا استفتحوا الذي كرفحت لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وقبل الله عز وجل عليهم بوجهه ما لم يخوضوا في حديث غيره وينتفروا فان تفرقوا انصرفوا الى الكعبة يلتصقون خلق الذكروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل على فان صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سبارق من الملائكة اذا مروا بخلق الذكروا قال بعضهم لبعض اتعدوا فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فاذا صلاوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلاوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض

نشر من الارض أرخى لها
لنسير الهويينا وكان يلبي
في طريقه وبال الى بعض
الشعاب ونقص وضوءه ثم
قوضا وضوا تخفيقا فقال
أسامة الصلاة يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وآله
وسلم الصلاة امامك ثم ركب
حتى أتى المزدلفة فتوضأ
وضوا كاملا ثم أمر
بالاذان والاقامة وصلى
المغرب قبل ان يحل الرحال
بل قبل أن تناخ الجبال
ولما حلوا رحالهم أقامت
الصلاة وصلى العشاء أيضا
بغير أذان ولم يصل بين
هذين الغرضين صلاة
أمسا ثم بات بالمزدلفة الى
أن تنفس الصبح ولم يحس
تلك الليلة ولم يصح شي من
الاحاديث في احياء ليلة
العيسد ورخص لضعفاء
قومه أن يتقدموا الى معنى
قبل طلوع الفجر ولا يرمون
الابعد الطلوع وأما قول
عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أرسل
أم سلمة في ليلة التبر فمرت
الجبار قبل الفجر ثم مضت
فطافت طواف الركن ثم
رجعت الى معنى في اسناده
مقالات وأنكره الاساطين
من المحدثين وأرسل جعسا
من النساء فرموا الجبار في
البيل لخوف الزحام ولناس

عنهما الغبار وقال أشبال
هو لا فارموا يا كرم الغلو
في الدين فأنتم أهل المسكن
كان قبلكم الناس في الدين
وفي هذه الطريق اعترضته
امرأة جميلة من نختم
وقالت ان أبي شيخ كبير
لا يستسكن على البعير
فامرها بالحم عنه فلا تخطها
رديف الفضل بن العباس
فجعل صلى الله عليه وآله
وسلم يده وقاية لئلا يتلاحقا
واعترضته أيضا امرأة
وتعبرت أن أمهاني غاية
الجزر وانما ان تربط على
البعير فربما هلك فقال
صلى الله عليه وآله وسلم
لو كان على أمك دين كنت
تقتضيه عنها أم لا فقالت
نعم كنت أقضيه قال فدين
الله أولى بالقضاء والبالغ
يطن بحسره وهو وادى
أذل منى ساق راحته سواقا
شديدا وأسرع الخروج
منه وهكذا جرت العادة
النبوية في جميع المواطن
التي أنزل الله فيها البلاء
على أعدائه وفي بطن محسر
جوى على أحباب الفيل
ما هو في القرآن وسمى
محسرا لان الفيل حسره
عن الحركة وعجز عن السير
فحوم كمنه بطن محسر
ورخ بين منى والمزدلفة
وليس منهما كما أن عرية

حسرة يوم القيامة وفي رواية لا كان عليه من الله ثمان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا
عن أن تنبيغة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يصل على فلان له وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا وضوعان لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في التسبيح والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كثتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله
وبحمده كتب له مائة ألف حسنة وأربعون عسرون ألف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله
يوم القيامة فقال رجل كيف نم لك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل يأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على
جبل لاثقله فتقوم النعمت من نعم الله عز وجل فتسكادان تهتن فذلك كله الآن يتناول الله برحمته وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة
مرة كتب الله له مائة ألف حسنة وأربعون عسرون ألف حسنة قالوا يا رسول الله اذ لا يملك منا أحد قال بلى ان
أحدكم ألحى بها الحسنات لو وضعت على جبل أنقلته ثم تجي النعم فتذهب بتلك ثم يتناول الرب بعد ذلك برحمته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده غفرست له خطيئة في الجنة وهي أحب الى الله من جبل
ذهب ينقعه الرجل في سبيل الله ومن قالها حيا الله عند ذنوبه وان كانت أكثر من زبد البحر وكان نوح عليه
الصلاة والسلام يقول لابنه يابني أو صليك سبحان الله وبحمده فانها صلا الخلق وبها يرزق الخلق وان من
شيء الا يسبح بحمده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده
استغفر الله وأتوب اليه كتب له كما قالها ثم علق بالعرش لا يجمعها ذنب عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة
وهي بخاتمة كما قالها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجر أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له رجل
يوما كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه
الشمس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أغرم غراسا فقال يا أبا
هريرة ما الذي تغرم غراسا قال ألا أدلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
يغرم لك بكل واحدة شجرة في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة
أسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فأكثر من غراسها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من هلك مائة مرة وسجد مائة مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشرين رقاب يعقهن وسبع بدنان
يخرهن وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبر سنني وورق عظمي فدلتني على عمل
يدخلني الجنة قال يخرج لقسدا سألت عن عظيم فولى لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما طبقت عليه
السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الا من قال مثل ذلك أو زاد فولى لا حول ولا قوة
الا لله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ان قال سبحان الله كتب له عسرون حسنة وحطت عنه
عشرون سيئة ومن قال الله أكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
والطهور شرط الايمان والحمد لله ثلاثا الميزان سبحان الله والحمد لله ثلاثا أو عيلا ما بين السماء والارض
ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله تعالى تخلص اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لخلق كل انسان من بني

آدم على سبيل وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وجد الله وهما الله وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراعن طريق
المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد ذلك الستين
والثلاثمائة فانه عيسى يومئذ قد خرج نفسه عن النار وجاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله صلني كلما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزى الحكيم قال هؤلاء ربي فإني قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
واهدي وارزقني وعافني فان هؤلاء مجتمع لك دنياك وآخرتك ويقول الله تعالى لا في جواب كل واحدة
قد فعلت وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكبر وامن بالقبائل الصالحات فبسل وما هن يا رسول الله
قال لا تكبروا التهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خذوا جنتكم من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر فانهم يأخذون يوم القيامة بحجبتهم ومعقباتهم الباذيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط
الشجرة ووردها من كنوز الجنة ومعنى بحجبتهم أي مقدمات أمامكم وفي رواية مخفيات ومعنى معقبات
تعقبكم وتأتي من ورائكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مما تدكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتهميد يتعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تدكر بصاحبها ما يحب أحدكم ان يكون له
أول أو زالة من يذكرك به وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك
في كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن
ملك فضمن تحت جناحه وصعدن من لا يمر من علي جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن
وجه الرحمن ثم تلا قوله اليه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على
وجه الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا ولو كانت
مثل زبد البحر وكان أنس رضي الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينقص
ثم نفضه فلم ينقص ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ينفض الخطايا
كما تنفض الشجرة وورقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله أكبر أعتق الله به من
النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعا أعتقه الله من النار وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أما يستطيع أحدكم ان يعمل مثل أحد عملا كل يوم قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل
مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا ما اذا يا رسول الله قال سبحان الله أعظم من أحد والحمد لله أعظم
من أحد ولا اله الا الله أعظم من أحد والله أكبر أعظم من أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى أسلم عبدي
واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت برياض الجنة فارتعوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد قالوا وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد
أكثر معاذر من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أتم الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله الأدي
شكرا فان قالها ناسا جدد الله له ثوابا فان قالها ثلاثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية ما أتم الله على عبده نعمة
فحمد الله عز وجل عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جوامع من التسبيح والتهليل والتهميد والتكبير) كانت جورية رضي الله عنها تقول
خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم رجعت بعد أن أنحى النهار وأنا بالسهة اسبح الله عز وجل
فقال ازلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه ووزنه عرشه وما اذكلماته وقال سعد بن

أب وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة بن يمين فأنشأ يصرخ
 آلاف حبة تسبحه فقال ألا تنسرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في
 السماء سبحان الله عدد ما خلق في الأرض سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله
 أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك والاله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
 فضلت بالملكين فلم يدري كيف يكتبان فاصعد الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال معناه لا ندري
 كيف نكتبها قال الله وهو أعلم بما قال عبدك ما قال عبدك قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
 وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتبها كما قال عبدك حتى يلقي فاحر به بهما ومعنى عضلت أى اشتدت
 عليهما وعظمت واستغنى لهما معناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين جدا
 كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال جدا يوفى نعمه ويكافى ثوابه ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا
 لا تحسن كنه ما قد شكر عبدك هذا أو وحدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم أن اكتبوه كما قال
 وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 أى الدعاء خيرا فدعوه في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء أن تقول في الصلاة اللهم
 لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليس لك الرجوع الامر كله أسألك من الخير كله وأعوذ بك من
 الشر كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل
 كل شئ لعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ للملك والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقال لها يطلب
 هم اما عند الله كتب الله بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة وكل به سبعون ألف ملك يستغفرون
 له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل
 الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك أن يكتبها فراجع فيهار به عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدك وفي رواية
 اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا العبدى رحمتي كثيرا والله أعلم
 * (فصل في لاحول ولا قوة الا بالله) * وكان أبو موسى رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال ملحول رضي الله عنه في قال لاحول ولا
 قوة الا بالله ولا مضامن الله الا الله كشف الله عنه سبعين بابا من الضر أدناها الفقر * وفي رواية من
 قال لاحول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 أكثر وأمن غراس الجنة لاحول ولا قوة الا بالله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة
 فارد بقاءها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يحمد من مخلصه فليقل لاحول ولا قوة الا
 بالله قال عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه لما أسرى العدو فأتى من قولها فانقطع القيد الذى
 كانوا شدوني به وسطا فخرجت من بلادهم فاستقت ابلهم الى أن دخلت بلدي والله أعلم
 * (فصل في أذكركم بقولها العبد اذا أصبح وأمسى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف
 من الرباء فليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاث مرات اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستعففك لما
 لا أعلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها صباحا ومساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد
 الاستغفار اللهم أنت ربى لاله الا أنت خلقتنى وأتعبك وأنا على عهدك وعدك ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها وقتها
 حين يمسي انجف من ليلته دخل الجنة ومن قالها وقتها حين يصبح فزاد من يومه دخل الجنة وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بك امات الله السما من شر ما خلق لم تضره
 حمة تلك الليلة يعنى ذاسم قال سهل رضي الله عنه فكان ناعلمها أهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت

ذا امرهم ثم تدخلوا جنتهم
 وودع الناس وقال ليبلغ
 الشاهد منكم الغائب ثم
 سار الى المنبر وهو موضع
 مشهور في وسط سوق منى
 ونحو ثلاثا وستين بدنة بيده
 وهن قيام معقولات وهذا
 عدد سىءه المبارك وأمر
 أمير المؤمنين عليا بنجر
 تمام المائة فنجر سبعا
 وثلاثين وأمره أن يتصدق
 بجلالها وجلودها وأن
 لا يعلى أجرة الجرار منها
 بل من ماله صلى الله عليه
 وآله وسلم وأما حديث
 أنس أنه نجر سبعاً فاتهم
 بعضهم أنه معارض لهذا
 الحديث وجوابه ان أنساً
 شاهد سبعا ثم غاب وجابر
 شاهد ثلاث وستين
 وقال بعضهم نجر سبعاً بيده
 المباركة والى تمام ثلاث
 وستين كان طرف الحربة
 بيد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم وطرفها الآخر
 بيد علي وبعد ثلاث
 وستين نجر أمير المؤمنين
 سبعا وثلاثين على انفراد
 ولما فرغ من النجر أعلم
 أن منى كلها منكر وان
 حاج مكة كلها سبل وان
 المنكر والنصر لا يختص
 ببعض الاماكن وأمر
 بطلب الحلاق فاق رأسه
 ولما وقف الجبلان وهو

جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال أنس رضي الله عنه أصاب بعضهم طرف فالج وهو يروى هذا الحديث
 لغيره جل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم ألقه يومئذ لعيسى الله
 تعالى قدوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمدا مائة مرة
 لم يات أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية من قال إذا أصبح
 مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله ومحمدا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة والجن وحده على كل شيء قد يوفي يوم مائة
 مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان
 يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
 خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتقك الله برعمن النار فني قالها مرتين أعتق الله
 نفسه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباع من النار فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار وكان
 أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
 وهو رب العرش العظيم كفاه الله ما أهمه صادقا كان أو كاذبا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا
 أصبح وإذا أمسى رضينا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا لا كان حقا على الله أن يرضيه *
 وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات وأنا الزعيم لا تخذن بيده حتى أدخله الجنة وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
 الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من استغفر أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى لا تكثروا عليه
 ما بين ذلك من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال إذا أصبح سبحان الله ومحمدا ألف مرة فقد
 استغفر نفسه من الله وكان آخر يومه غنيت الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي
 حين يمسي أجبر من شر الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجبر من الجن حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت
 تميتني ثم تحييني لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان موسى عليه السلام يدعو من كل يوم سبع مرات فلا
 يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا
 أدركته شفاعة يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم
 برحمتك استغث لا تكنا إلى أنفسنا مرفعين وأصل لنا شأننا كله بلا إله إلا أنت وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قرأ حم الدخان كلها أول حم غافر إلى قوله تعالى إليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها
 حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول إذا
 أصبح وإذا أمسى ربّي الله لا أشرك به شيئا وأشهد أن لا إله إلا الله لا أعشر له ذنوبه حين يمسي وكذلك إن قالها إذا
 أصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيصدا الله
 في أول الصبغة وفي آخرها خبر الأقال للملائكة أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصبغة وكان
 عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول كلما أصبح وأمسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت
 والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج رجل إلى الجبابة بعد ساعة من
 الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جرى بهرير غاشي فجلس عليه واجتمع عليه جنود ثم صرخ من في بعرو بن الزبير
 فلم يجبه أحد فسألهم ما يمنعكم عنه فقبل أنه يقول إذا أصبح وإذا أمسى كلما فتدكرها والله سبحانه وتعالى
 أعلم

معمر بن عبد الله بن نضلة
 على رأس رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وأخذ
 موسى بيده قاله يا معمر
 أم كن رسول الله من
 نعمة أذنيه وفي يدك موسى
 فقال معمر نعم وان ذلك لمن
 نعم الله علي ومنه قال أجل
 ثم أشار إلى الحلاق أن
 يبدأ بالجانب الأيمن فلما
 فرغ منه قسم الشعر على
 من حضر في ذلك الجانب ثم
 أشار إليه أن يحلق الجانب
 الأيسر وأعطى جميع ذلك
 لابي طلحة وكان قد أخذ
 نصيبا من الجانب الأيمن
 قبل كل أحد وما فرغ من
 الحلق وكان قد أصاب كل
 أحد شعرة أو شعرتين فلم
 أظفاره وقسم ذلك أيضا
 على الناس وحاق أكثر
 العصابة وقصر أظفارهم ثم بعد
 ذلك سار إلى مكة قبل
 الزوال فطاف بهذا الطواف
 يسمى طواف الافاضة
 وطواف الزيارة وطواف
 الصدر وما ورد في بعض
 الأحاديث من أنه صلى الله
 عليه وآله وسلم آخر طواف
 الزيارة إلى الليل فشاخ
 الحديث يقولون هو غلط
 وما فرغ من الطواف جاء
 إلى بئر زمزم فوجدهم
 يترعون الماء فقال لولا أني
 أخشى أنكم تغلبون
 لترعت معكم وأعنتكم على

﴿فصل في آذ كل نكاح بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء﴾ * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه يعني آخر ما دعى كل شيء من القيام والشيطان والآفات وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغاه وجهه الله غفر له ومن قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ خمس مائة آية كتب من الحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمان مائة آية كتب من الخفيين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية خير مما بين السماء والأرض أو قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ ألفي آية كان من الموجبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله أحد حتى عنه ذنوب بخسين سنة إلا أن يكون عليه دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بهم من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة فن كان برجو لقاهر به فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسححات آية كالف آية وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة النسخ في ليلة أصبح يستغفره سبعون ألف ملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كل يوم مائة مرة لم ينصبه فاقة أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بهاء أربعين ألف حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا إله إلا الله مائة مرة إلا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد وتقدم في آخر باب صفات الصلاة الأذكار التي تعال عقب الصلوات فلا تعيدها لها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في ذكر شيء من فضائل السور﴾ * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الغرآن مثل سورة الفاتحة وأنها السبع المثاني والقدر أن العظيم الذي أعطيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت مكان التوراة السبع الطول وأعطي مكان الزبور المثني وأعطي مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل وفي رواية أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول وأعطي طمو الطواسين والحواميم من ألواح موسى والمفصل نافذة وكان كتب الاحبار يقول أعطى محمد صلى الله عليه وسلم أربع آيات لم يعطهن موسى وأعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فاما الأربع آيات التي أوتيت محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي والله مافي السموات ومافي الأرض إلى آخر سورة البقرة وأما الآية التي أعطى بها موسى فهي اللهم لا تؤجل الشيطان في قلوبنا وحلصا منبه ومن كل شر من أجل أنك الملكوت والابد والسلطان والملك والمجد والأرض والسماء الدهر والهاهر أبدا أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة تزل مع كل آية منها ثم انزل ملكا واسخر جرت الله لا إله الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال باب من السماء فتح لم يقف قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الأرض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنور بن أوتيت حمالم يؤتم صانبي قبلك فاتحه الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيتهم من قرأها في داو لم يقرها شيطان ثلاث ليال وبالبقرة وآل عمران يحاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان لا إله الا الكرسي لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وانما تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من

السقاية فعرضوا عليه دلوا فتناولها منهم وشرب فاقما وشربه فاقما اما لبيان جواز ذلك واما للضرورة والحاجة وقد كان نبي الله في هذا الطواف راكبا راحته وسبب الركوب قال بعضهم كثرة الازدحام أو ليكون مشرفا على الناس ليراه الحاضرون فبتعلوا الطواف وآذابه وقال بعضهم كان في وجهه المباشرة عارض يؤذيه فركب ضروره ورجع من حينه إلى من صلى الظهر بها كذا في الصحيحين وفي صحيح مسلم أنه صلى الظهر بمكة وأكثر العلماء يرحون أنه صلى الظهر بمكة لان هذا الحديث رواه صحابيان جابر وعائشة وذلك رواه ابن عمر الثاني أن عائشة أنصت وأعلم بأحواله وبعضهم يروى حديث ابن عمر لانه متفق عليه وليس فيه اضطراب ورجال اسناده أعظم وأجل ولما رجع إلى منى بات بها وأقام في اليوم الثاني إلى ان زالت الشمس فسار على قدميه قبل أداء صلاة الظهر نحو الجمره الاولى وهي التي تلي مسجد الخيف ورمى سبعا يكبر مع كل ولما فرغ من الرمي تقدم قليلا إلى السهل واستقبل القبلة

والجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والمباركة الآخرة الا فخره
 اقر وهاملى موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي الماتعة هي الخبيصة تنجي قارئها من
 عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة
 كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا ولزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل
 ربع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستطيع أحدكم
 أن يقرأ ألف آية كل يوم فلو اومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ أَلها كم التكاثر وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله قصرًا في الجنة فقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه اذا نسكتك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأحب وكان أنس
 ابن مالك يقول كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطلعت الشمس بيضاء ولها شعاع وفور
 فقلنا يا رسول الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل جبريل عليه السلام فساءه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن معاوية اللبي ماتي اليوم بالمدينة فتوقعت ان الله تعالى
 له سبعين ألف صف من الملائكة يصالون عليه قال وفيهم ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد
 ليلا ونهارا وفي مشاء وقيامه وتعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فرفع له
 سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعودوا بقل
 أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فانه ما تعودت معوذتهما فان استعانتهم أن لا تغفركم قل أعوذ برب
 الفلق في صلاتكم فاعملوا * (خاتمة في الاستغفار) * قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل اذا ذنبوا أصبح
 مكتوبا على باب أحداهم الذنب وكفارته فيقتضض فاعطينا خيرامن ذلك وهو الاستغفار وذكر الله ويقرأ
 والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كل من مذنب الا من عافيت فاستغفروني أقفر
 لكم يا بني آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا بني آدم انك لو أتيتني بقراب الارض
 خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال ابليس وعزتك
 لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتك وجلالي لا أزال أغفر لهم
 ما استغفروني وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أدلكم على دوابكم من الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال
 دوابكم الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل
 ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
 كثيرا فمن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر
 للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي رواية من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات في كل يوم سبعاء وعشرين مرة أو خمسمائة وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم وبرز به
 أهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة
 سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك
 ثلاث ساعات فان استغفر من ذنوبه لم يوقعه عليه ولم يعذبه يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان العبد اذا اخطأ خطيئة تكنت في قلبه نكتة سوداء فان هو تزعم واستغفر صقلت فان عازر بدفها حتى
 تعال على قلبه فذلك الزان الذي ذكره الله تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ان للقلوب حذاء كصدا الحديد وجلاد الاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف ومن قالها في
 دبر كل صلاة غفر له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما كتسب من

ودعا فدر سورة البقرة ولما
 فرغ من الدعاء أتى الجبرة
 الوسطى ورعى كما فعل في
 الاولى وأخذ على الطريق
 اليسرى ومشى خطوات
 نحو وسط الوادي ودعا
 قدر ما دعا في الاولى وسار
 نحو جرة العقب واستقبلها
 وجعل الكعبة على يساره
 ومضى على عيني ومضى ورجع
 من حينه ولم يشتغل بالدعاء
 ولهذا وجهان أحدهما
 انه كان زحام عظيم ولم
 يتيسر الوقوف الثاني أن
 دعاء هذه العبادة كان قد
 أتى به في صلب العبادات
 والدعاء في صلب العبادة
 أفضل منه في غير العبادة
 وكذا دعاء الصلاة غالبا
 كان في آخر التشهد قبل
 السلام ولم يتجمل في النفر
 بل أقام ثلاثا وبعض
 الرابع السبت والاحد
 والاثنين وبعد الزوال من
 يوم الثلاثاء رعى وسار الى
 الحصب وهو موضع خارج
 مكة يقال له الابطع أيضا
 فنزل به حيث كان أبو
 رافع المقدم على أحماه
 قد نزل ثمة وضرب الخيمة
 بحسب الاتفاق لاعتنوا
 فنزل صلى الله عليه وآله
 وسلم وصلى الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء هناك
 ونام قليلا ولما استيقظ
 ركب وسار الى مكة وطاف

الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أثر وجهه ومساكنهم من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه يقول جاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذقواياه واذقواياه يقول ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورجعتك أرجى عندي من عملي فقالها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله الى *
والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفايتوا الحمد لله رب العالمين والله أعلم

* (تم الجزء الاول من كتاب كشف الغممة عن جميع الاممة ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله كتاب البيوع) *

٥٠٥٩

١٩٠١

الوداع ولم ير مل ولا حسنه اليسلة رغبت عائشة في العمرة فاجازها ليللا وأرسل معها هبذ الرحمن الى التنعيم وهو خارج عن الحرم فاحسنت وجاءت الى مكة وتعمت عمرتها قبل مضى الليل ورجعت الى المحصب فقال صلى الله عليه وآله وسلم فرغم فقالوا نعم فأمر بالرحيل فرحلوا باجمعهم وطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف الوداع ثم توجه الى المدينة واختلف العلماء في التخصيب قال بعضهم أمر اتفاق ولم يكن من السنن ولا من الآداب وقال بعضهم هو من سنن الحج وتعمام المناسك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر والمراد بخيف بني كنانة المحصب لان قريشا وبني كنانة تعاهدوا وتحالفوا هناك على أن لا يخالطوا بني هاشم ولا يناكحهم ولا يواصلهم حتى يسلموا لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصد صلى الله عليه وآله وسلم وسلم أن يظهر شعائر الاسلام حيث أظهر واشعائر الكفر والله أعلم

* (فهرست الجزء الثاني من كشف الغممة) *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب البيوع	١٥	باب أحكام الولي على الايتام	٣٢	فصل في سقوط ولد الاب
٣	فصل في الاقتصاد في طلب الرزق		و بيان النهي عن التولي عليهم		بالاخوة من الابوين
٣	فصل في طلب الحلال	١٥	باب الصلح وأحكام الجسور	٣٣	فصل في ان الاتحوان مع البنات
٣	فصل في الورع		والنهي عن البناء فسوق الحاجة		عصبة
٤	فصل في السباحة في البيع والشراء	١٦	فصل في بيان بعض حقوق الجار	٣٣	فصل في ميراث الجدة والجد
٤	فصل في تحريم الغش	١٧	باب الغصب وما جاء فيه		فصل في ذوى الارحام والموالي
٤	فصل في الدين وثقله	١٨	باب الشفعة	٣٣	من أسفل ومن أسلم على يد رجل وميراث المطلقة وغير ذلك
٤	فصل في حث التاجر وغيره على الصدق	١٨	باب الشركة والقراض والمضاربة		فصل في القوم يعنون بغرق أو هدم لا يدري أيهم السابق
٥	فصل في التسعير وتحريم الاحتكار	١٨	باب الوكالة الخ	٣٣	فصل في ميراث ابن الملازمة والزانية و ميراثهم مانه وانقطاعه من الاب
٥	باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الخيلة من غير ضرورة شديدة	١٩	باب بيان أصل الزرع وما جاء في المسافة والمزراعة	٣٤	فصل في ميراث الخ
٦	باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشروط	٢٠	باب الاجارة وبيان ما يجوز الاستجارة عليه	٣٤	فصل في ميراث الخ
٨	باب الخيار في البيع	٢١	باب ما جاء في كسب الاممة والحجامة ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار	٣٥	فصل في أن القاتل لا يرث وأن دية المقتول لجميع ورثته من زوجة وغيرها
٨	باب في الربا	٢٢	باب الوديعة والعارية	٣٥	فصل في ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يورثون
٩	باب أحكام العيوب	٢٢	باب احياء الموات	٣٥	كتاب النكاح وفيه أبواب الاول
١٠	باب اختلاف المتبايعين	٢٣	باب النهي عن فضل الماء	٣٥	في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠	باب بيع الأصول والثمار وبيان فضل غرس الاشجار والزرع	٢٤	باب الحى لدواب بيت المال	٣٥	القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا
١١	باب معاملة العبيد	٢٤	باب في الاقطاع وأرزاق العمال	٣٥	القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا
١١	باب السلم	٢٥	باب الهبة والعسرى والرقبي والهدية	٣٧	القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة
١١	باب القرض وما جاء في فضله	٢٦	باب القطة	٣٩	القسم الرابع فيما اختص به في أمته في الآخرة
١٢	باب الرهن	٢٧	كتاب القبط	٤٠	القسم الخامس فيما اختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره و ربما شارك في
١٢	باب الحوالة والضمان وآداب المطالبة والقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والآخرة وفيه فروع وفصل	٢٨	باب الوقف		
١٤	باب التغليس والخسر وبيان فضل انتظار المعسر وفيه فصلان	٢٨	باب الجمالة		
		٢٩	كتاب الوصايا		
		٣٠	فصل في نكاح المريض		
		٣٠	فصل في وصية من لا يعيش مثله		
		٣١	كتاب الفرائض		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
	بعضها لا يبداء عليهم الصلاة والسلام	٤٨	فصل في بيان أن لا نكاح الا للرجل	٥٤
٤٠	القسم السادس فيما اختص به من المحرمات تشريفاً له صلى الله عليه وسلم	٤٩	فصل في حكم الاجبار والامتناع	٥٥
٤١	القسم السابع فيما اختص به من المباحات		فصل في اجتماع الاولياء	
	القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل		فصل في ان الاب يزوج ابنه الصغير	٥٦
٤٣	باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه	٥٠	فصل في انه لا نكاح لمن لم يولد	
	فصل في صفة المرأة التي تستحب خطبتها		فصل في ان الابن يزوج أمه	
٤٤	فزرع في نهى الولي أن يذكر للأخاطب زلة سبقت من المخطوب يتم ثابته منها	٥١	فصل في العضل وبيان جواز انتصار الاب لابنته اذا آذاها الزوج	٥٧
	فصل في بيان ان خطبة المجبرة المولى بها والرشيدة الى نفسها		فصل في الشهادة في النكاح	
٤٥	فصل في تزويج ولي اليتيم لها		فصل في الكفاءة في النكاح	
	فصل في التعريض بالخطبة في العدة	٥٢	فصل في استعجاب الخطبة للنكاح وما يدعي به للمتزوج	
	فصل في النظر الى المخطوبة		فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد	٥٨
٤٦	فصل في النهي عن الخسوة بالاجنبية والامر بغض البصر والغفوع عن نظر العجأة		فصل في بيان نسخ نكاح المنعة	
٤٧	فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عيسدها كحصرهما في نظر ما يبدو	٥٣	فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا	٥٩
	فصل في ابداء المسلمة زينتها دون الكافرات		فصل في الجمع بين حرة وأمة	
٤٨	فصل في بيان غير أولى الاوبة	٥٤	فصل في نكاح المرأة عبيدها	
	فصل في نظر المرأة الى الرجل		فصل في نكاح الحمل	
	فصل في بيان الامر بالاستئذان		فصل في نكاح الشغار	
	فصل في بيان جواز تنبيل الرجل		فصل في حكم الشروط في النكاح	
			فصل في نكاح الزاني والزانية	
			فصل في نكاح السكانية	
			باب ما يحرم من النكاح	
			فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها	٦٠
			فصل في العمد المباح للحر والعبد	
			واعتماد اذن السيد في تزويج	
			عبد	
			باب خيار الامة اذا عتقت تحت عبد	
			فرع فبين أعتق أمته ثم تزوجها	
			باب رد المنكوحه بالعيب ونكاح من فقد زوجها	
			باب أنكحة الكفار وقرارهم عليها	
			فرع في طلاق الجاهلية	
			فصل فبين أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربع	
			فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر	
			فصل في المرأة تسبي زوجها بدار الشرك	
			كتاب المداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستعجاب القصد فيه	
			فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صداقا	
			فصل فبين تزويج ولم يسلم صداقا	
			فصل في تقرير المهر	
			فصل في المنعة	
			فصل في تقديمه شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه	
			فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولائها	
			باب ما جاء في وليمة العرس والختان	
			فصل في اجابة الداعي	
			فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان	
			فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث	

فصل في نسخ المراجعة بعد التطلعات الثلاث	فصل في نهى المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها	فصل فيمن دعى فاستغنى عن الاجابة لعذر	٦١
كتاب الأيلاء كتاب الظاهر	فصل في ذكر ما يستحى منه عند الحاكم اذا دعت الحاجة اليه	فصل فيمن دعى فرأى منكرا	
فصل فيمن حرم زوجته أو أمته	فرع في الحكمين في الشقاق	فصل في طعام المتباهيين	
كتاب اللعان والقذف والعمل بقول القافة	فرع في الغيرة	فصل في النار في العرم	
فصل في ان اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج	خاتمة في بيان نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله تعالى عنهن أجمعين	فصل في حجة من كره النشار والانتهاج منه	
فصل في مشروعية الملاعنة بعد الوضع لقذف قبله وان شهد الشبهة لاحدهما	فرع فيما يتعلق بخديجة	باب ما جاء في استعمال الدف والهوى في النكاح وقدم الغائب وما في معناه	
فصل في قذف الملاعنة وسقوط نفقتها	فرع فيما يتعلق بعائشة	فصل في ضرب النساء بالدف	٦٢
فصل في النهي أن يقذف زوجته لان ولدت ولدا يخالف لونها	فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها	لقدوم الغائب وغيره	
فصل في أن الولد للغراش دون الزاني وما جاء فيمن ولدت لدون ستة أشهر وفي ولادها اثنتان	فرع فيما يتعلق بأم سلمة	باب البناء على النساء وما يكره لهن التزين به وما لا يكره سوى ليلة الدخول وما بعدها	
فصل في الشركاء يطولن الامسة في طهر واحد	فرع فيما يتعلق بأم حبيبة	فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل	٦٣
فصل في الخبة في العمل بالقامة	فرع فيما يتعلق بأم شريك	فصل في الاستمناء ويسمى الخضضة والصلح	٦٤
باب حد القذف	كتاب الخلع كتاب الطلاق	فصل في كتمان السر	
فصل في بيان ان من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفا لها كتاب العدد	فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والطهر بعد أن يجامعها ما لم يبين جامعا	فصل في تحريم اتيان المرأة في درها	٦٥
فصل في الاعتداد بالاقراء الخ	فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تغريقها	باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين	
فصل في اعداد المعتدة	فصل في المرأة تقيم شاهدا على طلاق زوجها والزوج منكرا	فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة	٦٨
فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لها فيه	فصل في كلام الهازل والمكروه والسكران بالطلاق وغيره	فرع في استحباب مشاوره المرأة لزوجها في كل أمر يورث منه ذمها	
باب الاستبراء للامتناع اذا ملك كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرم وما يثبت به الرضاع	فصل في طلاق العبد	فصل في نهى المسافر أن يطرق أهله ليلا	٦٩
فصل في رضاعة الكبير	فصل فيمن علق الطلاق قبل النكاح	فصل في القسم للبكر والتيب الجديدتين	
فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع الخ	فصل في الطلاق بالكايات اذا نواهها وغير ذلك	فصل في السكن	
كتاب النفقات وبيان ما جاء في فصل الاتفاق على العيال والارقاء والبهائم والاحسان اليهم	كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول	فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجات وما لا يجب	
		فصل في المرأة تهب يومها لضرتها أو تصالح الزوج على امقاطه	٧٠

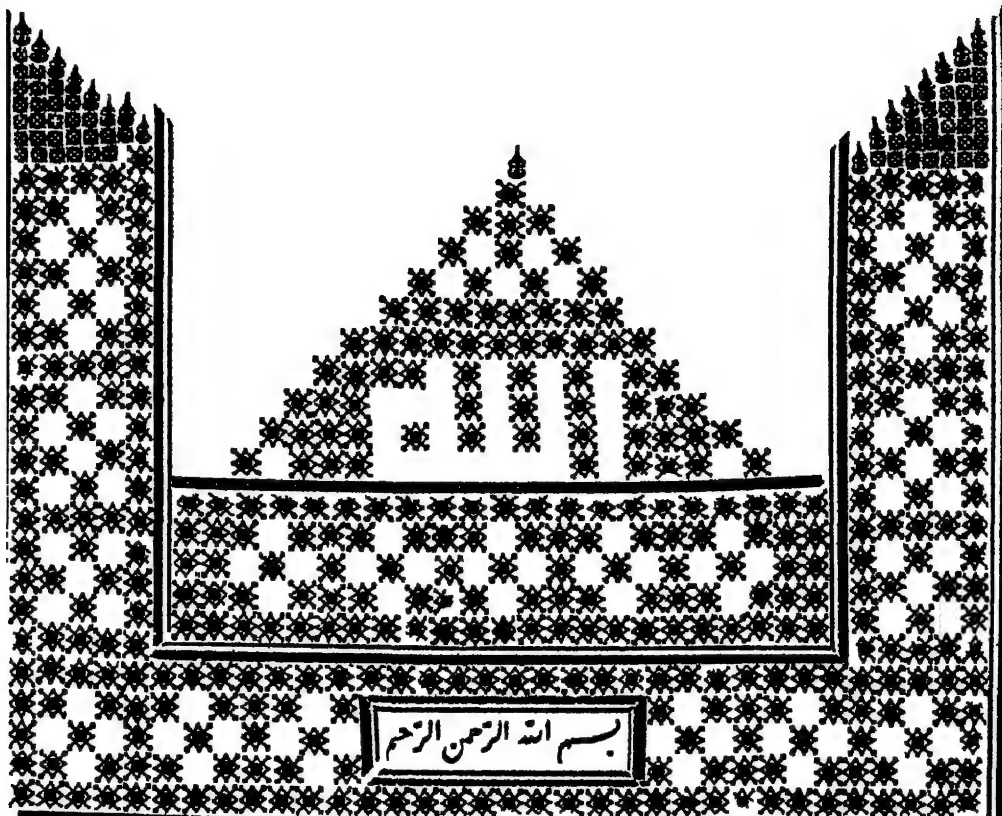
فصل في اثبات الفرقة للمرأة إذا تعدت النفقة باعسار ونحوه بغير علمها ما منعها الكفاية	٩٣	فصل في نفقة المبتوتة وسكنائها فرع في النفقة والسكنى للمعتدة الرجعية	٩٤	فصل في النفقة على الأقارب ومن يقدم منهم	٩٥	فصل في حق المرأة على الرضى بالدوت في الكسوة الخ	٩٦	باب الحصانة ومن أحق بكفالة الطفل	٩٧	باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق ماله وترهيبه من الأباقي	٩٨	والخروج عن الطاعة في المعروف خاتمة في الأحسان إلى الدواب الخ	٩٩	كتاب الجراح	١٠٠	فصل في قتل الجماعة بالواحد فصل في حكم الجنون والسكران إذا قتل أحدا	١٠١	فصل فيما جاء في أنه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذمي بغير حق وما جاء في قتل الحر بالعبد	١٠٢	فصل في قتل الولد ولده وعكسه فصل فيمن قتل زانيا بغير بينة فصل في القتل بالطب والسّم	١٠٣	فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالثقل وهل يمثل بالقاتل إذا مثل أم لا	١٠٤	فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسلخ جلا فقتله آخر	١٠٥	فصل في القصاص في كسر السن وفين عض يدرجسل فانتزعهما فسقط شيء من أسنانه	١٠٦	فصل في الإطاعة فصل فيمن أطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير إذنهم	١٠٧	فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان	١٠٨	أن الدم يحق لجميع الورثة من الرجال والنساء	١٠٩	فصل في ثبوت القصاص وما جاء في القسامة	١١٠	فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحدود في الحرم أم لا	١١١	فصل في العقوب عن الاقتصاص والشغاعة في ذلك	١١٢	فصل فيما جاء في قوبة القاتل والتشديد في القتل	١١٣	فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب طلبا	١١٤	كتاب الديات وسوء النفوس وأعضائها وما يقعها	١١٥	فصل في ذية أهل الذمة فصل في ذية المرأة في النفس الخ	١١٦	فصل في ذية الجنين فصل فيمن قتل في المعترك من يظنه كافرا فبان مسلما من	١١٧	أهل دار الإسلام فصل فيما جاء في مسئلة الزريبة والقتل بالسبب	١١٨	فصل في أجناس مال الذية وأسنان أباها	١١٩	فصل في بيان العاقلة وما تحمله باب الصيال وبيان ما تلغته	١٢٠	المهائم كتاب الحدود وفيه أبواب	١٢١	فصل في رجم المحصن من أهل الكتاب ودليل من قال إن	١٢٢	الإسلام ليس بشرط في الأحصان	١٢٣	فصل في اعتبار تكرار الأقرار بالزنا أربعاً	١٢٤	فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار قصره بما لا ترد فيه	١٢٥	فصل في بيان أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد	١٢٦	فصل في حكم الرجوع عن	١٢٧	فصل في حد القصاص	١٢٨	فصل في أن الحد لا يجب بأنه يسقط بالشبهات	١٢٩	فصل فيمن أقر أنه زنى بامرأة فجحدت	١٣٠	فصل في الحلف على إقامة الحد إذا ثبت والنهي عن الشغاعة فيه	١٣١	فصل في أن السنة بداعة الشاهد بالرجم وبداعة الامام الخ	١٣٢	فصل في الحفر للمرجوم فصل في تأخير الرجم عن الجلد حتى تضع وتأخير الجلد عن ذي المرض المرجوز والله	١٣٣	فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه	١٣٤	فصل فيمن وقع على ذنبر رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة	١٣٥	فصل فيمن وطئ حارة امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك	١٣٦	فصل في أن حد زنا الرقيق خسون جلدة	١٣٧	فصل في أن السيد يقيم الحد على رقيقه	١٣٨	كتاب قطع السرقة وفيه فصول فصل في محل القطع وغير ذلك	١٣٩	فصل في اعتبار الحر زوال القطع فيما يسرع إليه الفساد	١٤٠	فصل في تفسير الحر زوان المراجع فيه إلى العرف	١٤١	فصل فيما جاء في الخنثى والمتهب والخنثان الخ	١٤٢	فصل في القطع بالأقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة في الأقرار	١٤٣	فصل في حسم يد السارق الخ فصل فيما جاء في التهمة الخ	١٤٤	فصل فيما جاء في السارق يوجب الخ فصل في حد القطع
---	----	---	----	--	----	--	----	-------------------------------------	----	---	----	---	----	-------------	-----	--	-----	---	-----	--	-----	---	-----	---	-----	---	-----	---	-----	---	-----	---	-----	--	-----	---	-----	--	-----	--	-----	--	-----	---	-----	--	-----	---	-----	---	-----	--	-----	--	-----	-----------------------------------	-----	--	-----	--------------------------------	-----	--	-----	--	-----	--	-----	----------------------	-----	------------------	-----	---	-----	--------------------------------------	-----	--	-----	--	-----	--	-----	--	-----	--	-----	--	-----	--------------------------------------	-----	--	-----	--	-----	--	-----	---	-----	--	-----	--	-----	--	-----	--

باب حد شارب الخمر	١١٤	فصل في جواز تثبيت الكفار الخ	١٣٣	فصل في ان الحرب اذا أسلم الخ	
فصل فيما ورد في قتل الشارب	١١٥	فصل في الكف عن المثلة الخ		فصل في حكم الارضين المغنومة	
في المرة الرابعة وبيان نسخه		١٣٧ فصل في تحريم الفرار من الزحف		فصل فيما جاء في فتح مكة الخ	
فصل فيمن وجد منه سكر الخ		فصل من خشي الاسرا الخ	١٣٥	فصل في بقاء الهجرة الخ	
فصل في قدر التعزير	١١٦	فصل في الكذب في الحرب		كتاب الامان والصلح والمهادنة الخ	
باب في أن السهم حرق الخ		فصل في أن أربعة أجناس		فصل في ثبوت الامان للكافر	
باب المحاربين وقطاع الطريق	١١٧	الغنية للغنائم		فصل فيما يجوز من الشروط الخ	
باب في قتال الخوارج		فصل في ان السلب للقاتل الخ		فصل في جواز مصالحة	
باب الامامة العظمى والصبر		فصل في التسوية بين القوى		المشركين الخ	
على جور الائمة وترك قتالهم		والضعيف		فصل فيما جاء فيمن سار نحو	١٣٦
والكف عن اقامة السيف	١٢٨	فصل في جواز تنظيل بعض		العدو الخ	
كتاب أحكام الردة عن الاسلام	١١٩	الجيش الخ		فصل في الكفار يحاصرون الخ	
فصل في حكم الزنادقة	١٢٠	فصل في تنظيل سرية الجيش الخ		باب أخذ الجزية وعقد النعمة الخ	
فصل فيما يصير الكافر به		فصل في بيان صفى المغنم الذي	١٣٧	فصل في منع أهل الذمة من	
مسلم وضمه الاسلام مع الشرط		كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم		سكى الخ	
فصل في بيان حكم تبعية الطفل		فصل فيمن رخص له من الغنية		فصل فيما جاء في بدائعهم بالسلام الخ	
لابويه في الكفر ولن أسلم		فصل في الاسهام للغارس		باب قسم النقي والغنيمة الخ	
فصل في حكم أموال المرتدين	١٢١	فصل في الاسهام لتجار العسكر	١٢٩	باب تحريم القمار واللعب بالنرد	١٥٤
كتاب السير وأحكام الجهاد		فصل فيما جاء في المدد يلحق بعد		الخ	
فصل في أن الجهاد فرض كفاية	١٢٢	تغنى الحرب		كتاب الامان الخ	
كتاب السبق والرى		فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة	١٥٥	فصل في الاستثناء في اليمين الخ	
فصل فيما جاء في المحلل		فصل فيما جاء في اعطاء المؤلفة		فصل فيما جاء في وأيم الله الخ	
فصل فيما يستحب ويكره		فصل فيما جاء في حكم أموال المسلمين		فصل فيمن حلف لا يهدى هدية الخ	
فصل فيما جاء في المسابقة		فصل فيما يجوز أخذ من نحو	١٣٠	فصل فيمن حلف لا يأكل أداما الخ	
فصل في الحث على الرى	١٢٣	الطعام		فصل في بيان فيمن حلف أن	١٥٦
فصل في اخلاص النية في الجهاد		فصل في أن الغنم والمعز تقسم		لاماله الخ	
فصل في استئذان الابوين		بخلاف الطعام الخ		فصل فيمن حلف عند رأس	
فصل لا يجاهد من عليه دين	١٢٤	فصل في النهى عن الاستغفار بما		الهلال الخ	
فصل في الاستعانة بالمشركين		يغتمه الغنم قبل ان يقسم		فصل في الحلف باسماء الله	
فصل فيما جاء في مشاورة الامام		الاحالة الحرب		وصفاته	
فصل في طاعة الجيش لاميرهم		فصل فيما يهدى للامير الخ	١٥٧	فصل في الامر بامر القس	
فصل في الدعوة قبل القتال	١٢٥	فصل في تحريم الغلول الخ		فصل فيما يذكر فيمن قال هو	
فصل في كتمان الامام حاله		فصل في المن والغدي الخ		يهودى الخ	
فصل في تشييع الغارى الخ		فصل في أن الاسير اذا أسلم يزل	١٣١	فصل فيما جاء في اليمين	
فصل في الاوقاف التي يستحب		ملك المسلمين عنه الخ		الغموس الخ	
فيها الخروج		فصل في الاسير يدعى الاسلام الخ	١٣٢	فصل في اليمين على المستقبل الخ	
فصل في ترتيب الصلوف الخ	١٢٦	فصل في جواز استرقاق العرب الخ		كتاب النذر وفيه فصول الخ	١٥٨
فصل في استحباب الخيلاء الخ		فصل في قتل الجاسوس الخ	١٥٩	فصل في نذر الصوم وغيره الخ	
		فصل في ان عبد الكافر الخ		فصل فيمن نذر الم يسمه أولا	
				يطبقه الخ	

فصل في من ذر وهو مشرك الخ	فصل في صفة الشهود ومن	فصل في الاتفاق في وجوه الخير
فصل فيما يذكر في نذر الصدقة	لا يجوز الحكم بشهادته	فصل في الترتيب في اطعام الطعام
فصل فيما يجزى من عليه عتق رقبة	فصل فيما جاء في شهادة أهل التمثال	فصل في شكر المعروف وان قل
فصل فيما نذر الصلاة في المسجد الأقصى	فصل في الشفاء على من أعلم صاحب الحق الخ	فصل في جلة من مواعظ صلى الله عليه وسلم
فصل في قضاء كل المنذور عن الميت الخ	فصل في شهادة الزور	فصل في عذاب القبر ونعيم الخ
كتاب العتق	فصل في تعارض البيهتين والدعوتين	فصل في مقدمات الساعات
فصل فيما أعنتق عبدا واشترط عليه خدمة	فصل في القرعة على اليمين	فصل في النفع في الصور وقيام الساعة
فصل في مال المعتق وولده	فصل في استخلاف المنكر	فصل في الحشر وتجلي الله سبحانه وتعالى
فصل فيما إذا صحر محرم	باب جامع لجلة الابواب النافعة	فصل في ذكرك الحساب وبيان أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله
فصل في أن من مثل بعبد يعتق عليه الخ	فصل في وجوب والوالدين	فصل في الخوض والميزان والشفاعة والصراف
فصل فيما أعنتق شركاه في عبد الخ	فصل في صلة الرحم	فصل في عدد مواقف القيامة
باب التدبير باب السكابة	فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين	فصل في صفة النار أعادنا الله منها
باب أمهات الاولاد الخ	فصل فيما جاء في تأكيدهم	فصل في أوديتها وجبالها
كتاب الاقضية والشهادات	فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين	فصل في سلاسلها وحياتها
فصل في المنع من ولاية المرأة	فصل في الشفاعة على خلق الله	فصل في شراب أهل النار وطعامهم
فصل في تعليق الولاية بالشروط	فصل في الاصلاح بين الناس	فصل في عظم أهل النار وقبحهم فيها
فصل في نهى الحاكم	فصل في زيارة الاخوان	فصل في تفاوتهم في العذاب الخ
فصل في تحريم اعانة المبطل	فصل في الاستئذان وآدابه	خاتمة في سعة رحمة الله تعالى
فصل فيما يلزم الحاكم اعتماده	فصل في الامر بالسلام	فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين
فصل في النهي عن الحكم	فصل في آداب المجالسة والمجلس	فصل في درجات أهل الجنة
فصل في جلوس الخصمين الخ	فصل في الاحترام والتوقير والعطاس	فصل في تفاوتهم الخ
فصل في ملازمة الغريم	فصل في التحابب والتوادد	فصل في أكل أهل الجنة وشربهم
فصل في الحاكم يشفع للخصم	فصل في الشفاعة والتعاقد	فصل في ثيابهم وحلهم وقراشهم
فصل في أن حكم الحاكم ينغذ	فصل في ذم ذي الوجهين	فصل في عدد آزار واج المؤمن من الخور العين الخ
فصل فيما يذكر من ترجمة الواحد	فصل في عبادة المريض	فصل في سوق الجنة
فصل في البيهتين واليمين	فصل في التهاجر والتشاحن الخ	فصل في نزاورهم ومراكبهم
فصل في الشاهد الواحد الخ	فصل في تحريم احتقار الناس	فصل في زيارة أهل الجنة
فصل في الحكم بالشاهد الواحد	فصل في ما طمنا لا ذى عن طريق المسلمين	خاتمة في خلود أهل الجنة
من غير يمين	فصل في تحريم الحسد	
فصل في موضع اليمين وصورته	فصل في الامر بالتواضع	
فصل فيما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه	فصل في فضل الانحياز للاعوى	

الجزء الثاني من كتاب كشف الغممة عن
جميع الامم للامام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ عبد
الوهاب الشعراني
رحمة الله
ونفعنا به
آمين

*(وبهامشه بقية كتاب سفر السعادة للامام مجد الدين محمد بن يعقوب
الفيروز آبادي الشيرازي صاحب القاموس)*



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب البيوع وفيه بيان الامر بالكسب القادر وغير ذلك مما يأتي)

كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علم الله عز وجل آدم ألف حرف من الحرف وقال له قل لوليك واذرينك ان لم تصبر واطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له وتقدم في باب التعفف عن السؤال مزيد احاديث وكان المقدم بن معدي كرى رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده ان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده وكان عمرو رضي الله عنه يقول كان عمل يده داود عليه السلام القنفذ وعمل ذكر يده النجارة بالقدم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم ما أضح الطريق استبقوا الخيرات ولا تكفوا كلالا على المسلمين وكان رضي الله عنه يقول اني لا أرى الرجل فيجبني فاقول له حرفة فاذا قالوا لا سقط من عيني (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن صنائع الانبياء فقال كان آدم حراثا وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكذلك ذكر ياء وكان هود تاجرا وكذلك صالح وكان ابراهيم زراعا وكان اسمعيل قناصا وكان اسحق راعيا وكذلك يعقوب وشعيب وموسى وكان يوسف مملوكا وكذلك سليمان وكان أيوب غنيسا مريا وكان هرون وزيرا وكان الياس نساجا وكان داود زرادا وكان يونس زاهدا وكذلك يحيى وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين مجاهدين في الله حق جهاده والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور وفي رواية وكل بيع مبرور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المؤمن المحترف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج يسعى على أبويه الكبيرين الصغيرين أو ولده الصغار فهو في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على البكور في طلب الرزق وغيره من حوائج الدنيا ويقول اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم يقول باكروا طلب الرزق فان الغدبر كثر وتنجاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلبتم الصبح فلا

(فصل في دخول الكعبة الوقوف بالمرتزم في طواف الوداع) قال جماعة من العلماء والفقهاء لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة ودخل الكعبة من سنن الحج والاحاديث والآثار دالة على ان دخول الكعبة لم يكن في هذه السنة بل في عام فقع مكة وفي المعجزة قال ابن جرير دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فقع مكة على ناقته لأسامة حتى أتاه بغناه الكعبة فدعا عثمان بن طلحة بالفتح فجاء ودخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاجفوا عليهم الباب فلبثوا ثم ففروه فبادرت الناس قال ابن جرير فوجدت بلالا على الباب فقلت أين صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تناموا عن طلب أرزاقكم فان نوم الصبحة تمنع الرزق وكان أنس رضي الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها بعد صلاة الصبح فوجدها مضطجعة ففكر كهاجر جله ثم قال لها يا بنيت قومي فاشهدي رزقي بلك ولا تكوني من الغافلين فان الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان على رضي الله عنه ينهي كل من رآه نائما قبل طلوع الشمس وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على كثرة ذكر الله تعالى في الاسواق ويقول من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة حتى بنى الله به الجنة وذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الغار بن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العمل الى الله عز وجل سبعة الحديث وأبغض العمل الى الله التحريف فقال رجل يا رسول الله وما سبعة الحديث قال يكون القوم يتحدثون والرجل يسبح يقال يا رسول الله وما التحريف قال القوم يكونون بخير فيسألهم الجار أو صاحب فيقولون نعمن بشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر المجالس الاسواق والطرقات وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك

(فصل في الاقتصاد في طلب الرزق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليوم حتى يبلغ آخر رزق هو فاجلوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم فان كلاما يسري لما خلق له وفي رواية ان روح القدس نفث في روعي ان أحدكم منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب فان الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله وفي رواية لو فرأ أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت ولو اجتمع الثقلان الجن والإنس أن يصدوا عن عبد شيئا من رزقه ما استطاعوا فلا يياس عبد من الرزق ما تم زهرته رأسه فان الانسان تلهه أمه أحر وليس عليه قدر ثم يعطيه الله ويرزقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح وهمه الدنيا فليس من الله في شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب الدنيا التاط منها ثلاث هم لا ينقطع أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منهته أبدا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يشبع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى الله عليه وسلم يبحث المكتسب على الاتفاق ويقول ما أنت شمس قط الا بجنبتيها ملكان يناديان بسمعان أهل الارض الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا خلفا

(فصل في طلب الحلال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب الحلال واجب على كل مسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل طعما حراما لم يستجب له دعاء وكان كثيرا ما يذكر ويقول ان الرجل ليطلب السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني استجب له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترك في عارها وانماها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يكتسب عبد ما لا حراما فيصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيما يملكه فيه ولا يتركه خاف ظهره الا كان زاده الى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام فهناك لا تجاب دعوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة علم نبت من سمحت

(فصل في الورع) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما اشبه عليه من الاثم كان له استئمان أترك ومن اجتري على ما يشك فيه من الاثم أو شك أن يواقع ما استئمان والمعاصي سخط الله تعالى من يرتع حول الحلي يوشك أن يواقع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر المنابة بأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا

قال بين العمودين المقدمين قال ونسيت ان أسأله كم صلى وهذا الحديث صريح في أن دخول البيت كان عام فخرج مكنة وقال اني دخلت البيت ووددت أني لم أكن دخلت اني أخاف أن أكون قد أتعبت أمتي من بعدى وسألت عائشة دخول البيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلى في الحجر ركعتين فكتما صليت في الكعبة وأما الوقوف في الملتزم ففي سنن أبي داود عن عبد الله ابن عمر أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما بين الركن والباب واضع صدره على جدار الكعبة باسطا ذراعيه وكفيه وهذا يحتتمل أن يكون عام الفتح ويحتتمل أن يكون عام الحج وكأنه كان في العامين لان مجاهد والامام الشافعي

دخل أحدكم على أخيه المسلم فاطعمه طعاماً قليلاً كل من طعمه ولا يسأله وإن سقاه شرباً من شرابه فليشرب من شرابه ولا يسأل عنه مو كان أنس رضي الله عنه يقول إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعمه واشرب من شرابه وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا سئل عن طعام أهل الر يقول كلوا إذا دعواكم ما لم تعلموا أن ذلك الطعام من الحرام وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقدم إلى الضيف الكسرة واللحمة ويقول إن الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وقال ميمون بن مهران رضي الله عنه زرت الحسن البصري رضي الله عنه فلما دقت الباب خرجت إلى جارية سدا سمية فقالت من تكون قلت ميمون بن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز قالت نعم قالت وما حياك يا شقي إلى هذا الزمان الخبيث ثم أذنت لي فدخلت فلما سلمت على الحسن تقدم إلى نصف خبيرة ونصف رغيف وقال كل فإن الحلال لا يحتمل السرف في هذا الزمان ولو وجدت درهمين من حلال لكنت اشتري بهما حبات من الحنطة وأطعمنها وافرجهما بالماء ثم أدور بهما على المرضى فكل مريض شرب منها جوعته شقي من ساعته رضي الله عنهم أجمعين

(فصل في السماحة في البيع والشراء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بمن يحرم على النار وتحرم عليه النار كل قريب يهين سهل إذا باع سهل إذا اشترى سهل إذا اقتضى يقول الله تعالى يوم القيامة إنا أحق بذلك منك ساجداً عبدى وتجاوروا عنه كما كان يسامح في دار الدنيا وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليس من المروءة الرجوع على الإخوان والأصحاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عابك بأرل السوم فإن الرجوع مع السامح

(فصل في تحريم الغش) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار وفي رواية من غشنا فليس مثلاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع شيئاً في عيب لم يبيعه لم يزل في مقت الله ولم يزل الملائكة تلعنه

(فصل في الدين وثقله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصبر على جفاء صاحب الدين ويقول إن لصاحب الحق ثقالاً وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب بالله منه ويقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والدين فقال له رجل أتعبد الكفر بالدين يا رسول الله قال نعم وهو رايته الله في الأرض فإذا أراد الله أن يذل عبداً وضعفه في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين والأمانة فقيل لابن مسعود وما الأمانة قال الصلاة والصيام والوضوء والغسل والوديع وتوفي رواية شهيد الغرق وشهيد البر يغفر له الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تدين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى عنه بغيره بما شاء ومن تدين بدين وليس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتض الله تعالى لغريمه يوم القيامة أخذ من حسناته فيجعل في حسناته ألا تحرف أن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات ألا تحرف ففعل عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أندرون من السابق إلى نزل الله عز وجل الذين إذا أعلوا الحق قبلوه وأذا سلوا بذلوه وحكموا الناس حكمهم لانفسهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله ومن كان عليه دين همه فضاؤه لم يزل مع من الله حارس وإن ذلك كانت عائشة رضي الله عنها لا تقضى ديناً إلا استدانت شيئاً آخر لهذا الحديث وسيأتي في باب الضمان من بدأ حديث والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حث التاجر وغيره على الصدق فيما يتجر به وعلى الصدقة وعدم الخلف وغيرهما من الآداب) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التاجر الأمين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاءوا الأمن اتقى وبر وصدق وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا أراد أن يشتري شيئاً يقول فبكان هو يعني بك هو وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول فجور التاجر أن يزين سلعته بما ليس فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول تجارة الأمير في أمارته نخسارة وكان رضي الله عنه يقول من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يرج فيه فليتحول عنه إلى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول بأعشر قرش لا يغلبكم الموالى على التجارة فإن الرزق عشر وثان باعثة

و جماعة من العلماء قالوا بأنه يستحب بعد طواف الوداع أن يقف بالمستزم ويدعوا له ما وقف به أحد ودعا إلا استحب له ولما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح فجاء الكعبة قرأ في الصلاة سورة ق والطور ثم روجه إلى المدينة ولما وصل إلى منزل الرحاء ليلة الجمعة رأى جعافاً سلم عليهم وسألهم عن شأنهم فقالوا نحن مسلمون فن أنت قال أنا رسول الله فجاءت امرأة وقدمت طفلاً وقالت أي صبح هذا الطفل قال نعم وثنا بين أيضاً ولما بلغ إلى ذي الحليفة نزل بها وبات فلما أصبح سار ولما شاهد المدينة كبر ثلاثاً ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آييسون تائبون عابدون

عشر منها للتاجر وباب واحد للصانع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أوحى إلى أن أكون تاجرا ولكن أوحى إلى أن أسجد بكنز من الساجدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعنته المكاسب فعليه بصر وعياه بالجانب الغربي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر التجار أن البيع يحضره الأغور والخلف والكذب فشوبه بالصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخلف عند البيع منقطة للساعة بمنقطة البركت وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن صدق البيعان وبيننا ورزق لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا فقسمي إن برحار بما توافي بحق بركة يهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال نادما قاله الله من حشرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب البقاع إلى الله المساجد وأجحف البقاع إلى الله الأسواق وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يبيع في السوق إلا من قد تفقه في الدين وكان رضي الله عنه يتخذ على السوق محتسبا واستعمل عبد الله بن عتبة على سوق المدينة قال العلماء وهو أصل في ولاية الحسبة ويؤيده ما ساق في باب أحكام العيوب من أنه صلى الله عليه وسلم مر على رجل يبيع طعاما فدخل يده فيه فاذا هو بمباول فقال من غشنا فليس منا وفيه دليل لجواز التجسس للمحتسب والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم لا تطع فينا تاجرا ولا مسافرا فإن التاجر يحب الغلاء والمسافر يكره المطر وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول لا تكونن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فإنهم معركة الشيطان وبها ينصرا ويتعوسيان قوله صلى الله عليه وسلم إذا اشتري أحدكم الجارية فليأخذ بها صديقا وليدع بالبركت وإذا اشتري البعير فليأخذ بسنامه وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم * (فرع في توفية الكيل والوزن) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على توفية المكيال والميزان ويقول إن الكيل والوزن أهل كما من كان قبلكم فاتقوا الله فبهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوزن وزن مكة والكيل كيل المدينة وفي رواية بالعكس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كياوا طعامكم يبارك لكم فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا بعت فكل وإذا ابتعت فاكمل وكان مده صلى الله عليه وسلم مدين ونصفا بدينار فز بدقيقه في وزن عمر بن عبد العزيز * (فصل في التسعير وتحريم الاحتكار) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التسعير إذا غلا القوت ويقول لهم إذا قالوا اسعر لنا إن الله هو القابض والباسط الرزاق المسعر وإن لا رجو أن ألقى الله عز وجل ولا يطأني أحد بظلمة ظلماتها يوم في دم ولا مال وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتهم عودا أحر من قبل المشرق في شهر رمضان فادخروا طعام سنتكم فأنتم استجوع وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن احتكار الاقوات ويقول من دخل في شيء من أسعار المسلمين ليغلب عليهم كان حقا على الله أن يقعه بجمعهم من النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحتكر الاخطي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتكر على المسلمين طعامهم ضر به الله بالجذام والادلاس * وفي رواية أخرى من احتكر حكرة يريد أن يغلب بها على المسلمين فهو خاطي وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحتكر الزيت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا حكرة في سوقنا لا يعمد رجل باليدهم فضول من ذهب إلى رزق من أرق الله ينزل بساحتنا فتحكرونه علينا ولكن أجمعنا لا يجمعنا في الشئ ولا يصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء وليمسك كيف شاء وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن كسر سكة المسلمين الجائرة بينهم الأمن بأش يعني أن يكسر الدرهم فيجعل فضة أو يكسر الدينار فيجعل ذهباً والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع فضل الماء ويقول لا يجمع نفع البئر * وفي رواية المسلمين شركاء في ثلاث الماء والسكائر والنار وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن بيع الملح والتخدير عليه في معدنه ويقول هو النسي الذي لا يحل منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حيرا من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار ومن أعطى ملحاً كأنما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح والله أعلم

* (باب بيان ما لا يجوز بيعه وتحريم الحيلة من غير ضرورة شديدة) *

ساجدون لنا حامدون
صدق الله وعده ونصره
عبدوه وزم الأحزاب وحده
ثم دخل المدينة
* (فصل) * أعلم أن الذبايح
التي تحصل بها القرية
ثلاثة أنواع أحدها
الهدى الثاني الاضحية
الثالث العقيقة والنسي
صلى الله عليه وآله وسلم
كان يرسل الهدى العنق
والابل وكان يهدي عن
أمهات المؤمنين البقر ولما
ساق الهدى معه ولما
اعتمر أيضا ساق معه
الهدى وكان إذا قام في
بعض الاعوام أرسل
الهدى مع من يذهب إلى
مكة ولم يكن في حالة إرسال
الهدى يحرم عليه شئ
وكان من عادته إذا هدى
غنما أن يقلدها وإذا
أهدى ابلا قلدها
وأشعرها وقد تقدم بيان
ذلك وكان إذا أرسل الهدى

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله حرم بيع الخمر والميتة
والخنزير وان جاء أحد يطلب ثمن الكلب فاملوا كفه ترابا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثمن
الكلب الا كلب الصيد وكذلك كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهى عن بيع السنور والاصنام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أرأيت شعوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال هو حرام قاتل الله
اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشعوم أجابوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه وان الله عز وجل اذا حرم على قوم أكل
شيء حرم عليهم أكل ثمنه وسأله صلى الله عليه وسلم رجل عن إيتام وروثاخر فقال صلى الله عليه وسلم اهرقها
واكسر الدنان قال أفلا تجعلها خلاقا لا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع المظطر وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص في بيع أمهات الاولاد ثم منع من بيعها وقال اعما وليدة ولت من سيدها فإنه لا يبيعها
ولا يهرقها ولا يورثها ويستمتع بها ما عاش فاذا ماتت فهي حرة كما سيأتي بسطه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القينات المغنيات ويقول لا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة
فيهن وثنهن حرام قال أبو امامة رضي الله عنه وفي مثل ذلك نزل ومن الناس من يشتري لهو الحديث وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اشترى الرقيق وشاركهم في أرزاقهم واياكم والزنج فانهم قصيرة أعمارهم قليلة
أرزاقهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ضرب الفحل فقال له رجل يا رسول الله انا أطرق الفحل
فيكرم لاجل ذلك فرخص لي في الكرامة وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تبعوا المصاحف ولا تشتروها
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الخمر وعن بيع العنب ممن يتخذ خمرًا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لعن الله في الخمر عشرة أشياء عاصرها وعنتصرها وشارها وخالها والمحمولة ليو ساقها وبائعها
وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة والله أعلم* (فرع في بيع المصحف) كان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول كانت المصاحف لا تباع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان الرجل يأتي بورقه عند النبي
صلى الله عليه وسلم فيقوم الرجل فيكتب له احتسابا ثم يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصحف وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يمر بالمصاحف فيقول بشس التجارة ولوددت ان الايدي قطعت في بيعه وكان
ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول لا أرى للرجل ان يجعل المصحف متجرا ولكن اذا عمل بيديه فلا
بأس وكان الحسن والشعبي لا يريان بذلك بأسا والله أعلم

(باب ما لا يجوز فعله في البيع وبيان ما يجوز من الشرط)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما البيع عن تراض وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا تباعتم بالعينتوا أخذتم اذئاب البقر في الحرق والزروع وتركت الجهاد سلط الله
عليكم دلالا يترعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم قال العلماء والعينة هوان يشتري من رجل سلعة بثمن معلوم
الى أجل معلوم ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به ويسقط له الزائد في نظير صبره عليه وذلك ربا
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الحصة وعن بيع الغرر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تشتروا السمك في الماء فإنه غرر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حبل الحبله وكانوا في الجاهلية
يتبايعون لحم الجزور الى حبل الحبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع
وعن بيع ما في ضرعها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغنم حتى تقسم وعن شراء الصدقات
حتى تقبض وعن ضربة الغائص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبعوا الثمر حتى يطعم ولا الصوف حتى
يجز ولا اللبن حتى يحلب ولا السمن في اللبن حتى يميز من اللبن وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المناذبة
والثنيا والامسة في البيع فالمناذبة ان يئذ الرجل الى الرجل بثوبه وينبذ الآخر بثوبه ويكون ذلك
بيعهما من غير نظر ولا تراض والثنيا كقوله بعثك هذا الثوب الابعضه أو الا ان أشاعدم البيع والملاسة
لمس الرجل ثوب الآخر بيده في لسل أو نهار ولا يقبله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الزانية والمحافة

على يد أحد أمره اذا أشرف
شيء على الهلاك أن يذبحه
ويصبيغ نعله بدمه
ويضربه صفحته ولا
ياكل منه هو ولا من في تلك
الصفحة وان حضر أجنب
قسم المذبح بينهم وكان
يهدى البدنة والبقرة عن
سبعة وكان يبيع زكوب
الهدى وقت الحاجة فمالم
يجد غيره ويخسر الابل فاعة
معقولة اليسار ويقول
عند النحر باسم الله والله
أكبر وكان اذا ذبح الغنم
جعل قدمه المباركة على
صفحتها وأباح لامنه أن
ياكلوا من هديهم
ويستزودوا وكان يقسم
الهدى حينما وحينما يقول
من له حاجة فليقطع لنفسه
واستدل بعضهم بهذا على
جواز الانتهاج في الشاروما
ساق من الهدى في العمرة
نحر عند المروة اليه وما ساق
في الحج نحره في منى ولم ينحر

فالمزانية شتراء التمر بالتمر في رؤس النخل والمحاقلة كرى الارض بالحنطة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى عن هذه الامور ثم يقول الان تعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد السلعة أحق أن يسام وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيعتين في بيعته ويقول من باع بيعتين في بيعته فله أو كسهما أو الربا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صفقتين في صفقة وهو ان يقول الرجل لا تخر اشبع هذا البعير مثلاً بنقد حتى ابتاع منك الى أجل أو الرجل يبيع البعير فيقول هو بيننا بكذا وهو بنقد بكذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع العربون بأن يشتري ويعطيه درهم لتسكون من الثمن ان رضى السلعة والافهية * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع ما لا يملكه ثم يفتري به ويسلمه ويقول صلى الله عليه وسلم لا تبع ما ليس عندك وكان حكيم بن حزام يأتيه الرجل فيسأله البيع ليس عنده شيء فيبيعه ثم يشتريه من السوق ويسلمه للرجل فهنا صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل ساعتين رجل ثم من آخر ويقول اعمار رجل باع بيعاً من رجلين فهو الاول منهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الدين بالدين وخص في بيعه بالعين ممن هو عليه ويقول لا تبعوا السكالي بالسكالي وقال ابن عمر رضى الله عنهما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني أبيع الابل وغيرها فأبيع بالذناير وأخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وأخذ الذناير فقال لا بأس أن تأخذ بسعر يومها ما لم تتفرقا وبينكما شيء وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التصرف في الثمن قبل قبضه وان كان في مدة الخيار وفي الحديث دليل على ان خيار الشرط لا يدخل الصرف * (فرع) * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرى الركون الى البيع بيعا وكان رضى الله عنه اذا اراد ان يشتري جارية يواطئ أهلها على ثمن ثم يضع يده على عجزها ويطننها وقبلها ويكشف عن ساقها * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المشتري عن بيع ما اشتراه قبل قبضه يقول اذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى تقبضه وتكفاه ثم تحوزه الى رحلك وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه وينقله قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا يحسب كل شيء الامثلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البائع وصاع المشتري فيكون لصاحبه الزيادة وعليه النقصان

* (فصل) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتري أحدكم الخادم فليكن أول ما يطعمه الخلو فانه أطيب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفريق بين ذوى المحارم في البيع ويقول من فرق بين والدها وأخيه فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة ومن لا يرحم لارحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن باع ارتجبع ما بيعت ولا تبعه مما لا يجبع وفي رواية رده فان الله لعن من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وأخيه وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التفريق بعد البلوغ وكان الصحابة رضى الله عنهم اذا غزوا وسبوا حريمهم وبناتهم اقسامهم واكثر ما كان الامير ينقل بعضهم البنات البالغين ثم يستويهم منهم ويقادى بها من أسر من المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع حاضر لباد وان كان أعمى أو أعمى ويقول دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض وفي رواية لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيس لابن عباس رضى الله عنهما ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون سمسارا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجش وهو أن يزيد في الثمن لا الرغبة في الساعة بل لخدع غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تلقى الجلب يعني الركبان قبل دخولهم فاشترى منهم شيئا فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا ورد السوق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع الرجل على بيع أخيه وأن يسوم على سومه بعد استقرار الثمن و يرخص في ذلك ما دامت المزايمة من الناس ويقول لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذنه أو يذره وتقدم في باب التعفف عن المسألة انه صلى الله عليه وسلم يباع قدساً وحلساً وصر يقول من يزيد من يزيد حتى انتهت الرغبات باعها والله أعلم * (فرع في الاشهاد على البيع ونحوه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن البيع بغير اشهاد ثم يقرأ

أبدا لا بعد صلاة العيد ولم
يختر قبل يوم العيد أبدا
وهذه الامور مرتبة هكذا
في يوم العيد جرة
العقبة ثم التمر ثم الحلق ثم
الطواف
* (فصل في قربان رسول
الله صلى الله عليه وآله
وسلم) * لم يترك الاضحية
قطا حتى يكبش من
الضأن ذبحها بعد صلاة
العيد وقال من ذبح قبل
صلاة العيد فليعد فانها
ليست بقربة وانما هي
شاة لحم حصلها لاهله وقال
يجزى من الضأن ما كان
لسنة ومن غيره ما كان
لستين فصاعداً ومجموع
يوم العيد وثلاثة أيام
التشريق أيام ذبح ومن
السنة النبوية أن من قصد
الاضحية في يوم العيد أن
لا يأخذ من شعره اذا هلك
هلال ذى الحجة ولا من ظفره
وأن يكون كالحرم وان

وأشهدوا اذا تباعتم وقال أنس رضي الله عنه اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من اعرابي بعيرا بغير شهادة فجعله اعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته فطلق اعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة بن سفيان يا رسول الله أنا أشهد أنك بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ثم ان اعرابي اعترف بالبيع قال أنس رضي الله عنه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قصة الجمل يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين حتى مات والله أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلا بعد أن أوتى فخرها الذي باعها الا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبدا فجعله الذي باعها الا أن يشترط المبتاع كما يأتي ايضاحه في باب بيع الاصول والثمار ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اشتراط منفعة المبيع وما في معناها في البيع ويقول من باع بعيرا واستثنى جلالة الى أهله أو الى بلده فله ذلك وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن جمع شرطين من ذلك ويقول لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا يرجع ما لم يضمن ولا يبيع ما ليس عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقضي فيمن اشترى عبدا بشرط أن يعتقه بصفة البيع وقال لعائشة رضي الله عنها لما أرادت أن تشتري برة لعتق اشتريها واعتقها فانما الولاء لمن أعنتي وكان أهلها أراوا واشترط الولاء لهم فالتى النبي صلى الله عليه وسلم اشتراطهم وقال لعائشة الولاء لك وان اشتراطوا مائة شرط فلا يمنعك ذلك فكان صلى الله عليه وسلم يرى في مثل ذلك صحة العقد والغناء الشرط الفاسد وقد اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جابر بعيرا فباعه جابر على أن له طهره الى المدينة فلا ينقله الى غيره فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الشرط وأركبه جابر الى المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يبتاع الى الميسرة ولا يسمى أجلا فابتاع من شخص مرة الى الميسرة فأتاه بنقد أفضل من نقده فقال الرجل هذا أفضل من نقدي فقال ابن عمر هو نيلي من قبلي أتقبله قال نعم والله أعلم

(باب الخيارات في البيع)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باع رجلا في الجاهلية خيره بعد البيع فقال له اعرابي مرة عرك الله من أنت قال امرؤ من قريش تعجبان من حسن بيعه صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن يبيع وفي عقله خجل وضعف فيعين في البيع اذا بايعت فقل لا خلافة يعني لا خدعة ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث دال ان رضىت فامسك وان هطعت فاردها على صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهي مثل هذا عن البيع ويقول فان أبيت الآن تباع فبايع وقول لا خلافة وكان صلى الله عليه وسلم يرى جواز خيار المجلس ويقول البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما لصاحبه اخبرني ولا يحل له أن يغارقه خشية أن يستقبله وفي رواية اذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكأنا جميعا أو يخبر أحدهما الآخر فان خيرا أحدهما الآخر فقبلا ببيعنا على ذلك وجب البيع وفي رواية كل يبيع لا يبيع بينهما حتى يتفرقا الا ببيع الخيار وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا بايع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فغشى هنيئة ثم رجع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم رؤية المبيع حاله العقد اكتفاء بالصقة أو الرؤية المتقدمة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعثت مالا بالوادى من أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بماله بخير فلما تباعنا رجعت على عقي حتى خرجت من بيتي خشية أن يرادني البيع وكانت السنة ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا والله أعلم

(باب الربا)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في أمر الربا ويقول لعن الله كل الرايو موكة وشاهديه وكاتبه ولهم ربايا كمل الرجل وهو يعلم أشمن ستة وثلاثين زينة في الاسلام

بخيار لا خيصة السمين
السالم من العيوب لا العوراء
ولا العمياء ولا معسوبة
الاذن ولا مقطوعتها وكان
من العادة النبوية أن يذبح
الضحايا في المصلى قال جابر
حضرت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لما فرغ
من الصلاة خطب ولما
فرغ من الخطبة ونزل
عن المنبر جازا بكيش فذبحه
صلى الله عليه وآله وسلم
بيده وقال باسم الله والله
أكبر هذا عني وعن من لم
يضع من أمتي وثبت في
سنن أبي داود انه ضحى
بكيشين أقرنين أمهين
موجوأن فلما وجههما
قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات
والارض حنيقا مسلما وما
أأمن المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له
وبذلك أمرت وأنا مسلم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكثر أخدم من الر بالاك كان عاقبة أمره إلى قلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشعروا بعضه على بعض ولا تتبعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل * وفي رواية وزنا وزن ولا تشعروا بعضه على بعض ولا تتبعوا منها غايبا بناجر والغضة بالغضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد آثر في الآخذ والمعطى فيه سواء فإذا اختلفت الاجناس فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم احقنا مرة فأخذت خلخال امرأتى في السنة التي استخلف فيها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال ما هذا فقلت احتاج الحى إلى نفقة فقال ان معى ورقة أريد من يدهم فافضة فدعا بالمرزبان فوضع الخلخالين في كفة فشف الخلخالان فحو من دانق فقرضه فقلت يا خبيث رسول الله هو لك حلال فقال يا أبا رافع انك ان أملت فان الله تعالى لا يمحله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذهب بالذهب وزنا وزن الزائد والمزيد في النار وكان عرضي الله عنه يقول انما الرباعى من أراد أن يربى وينسى وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في بيع الذهب بالغضة وبالعكس كيف شاؤوا في بيع البر بالشعير والشعير بالبر إذا كان ذلك كله يدا بيد كيف شاؤوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما وزن مثلا بمثل إذا كانوا فواحد أو واحد أو ما كبل فمثل ذلك وإذا اختلف النوعان فلا بأس وكان البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهما يقولان سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف وكنا بجرين فقال صلى الله عليه وسلم ان كان يدا بيد فلا بأس ولا يصلح نسبة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعه من هذا بصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بيع الجع بالدرهم ثم اتبع الدرهم جنيبا وقال في الموزون مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يرى الجهل بالناس في المبيع كالعلم بالتفاضل وكان يقول لا يبيع أحدكم الصبرة من التمر لا يعلم كيلها بالكيل المسمى من التمر * (فرع في أم ومترقة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع كل رطب من حب أو تمر يبايسه ويقول لا يبيع أحدكم تمر حاطه ان كان نخله بئر كيلوان كان كرمه أب يبيعه بئر كيلوان كان زرعان يبيعه بكيل طعام وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يسأل من حوله أيه قص الرطب مثلا إذا بيس فان قالوا نعم نهى عنه وكان يرخص في بيع العرايا أن يشتري بخرصها يا كلها أهلها رطبا إذا كانت وسقين أو ثلاثة أو أربعة ويقول يبيعوا الرطب على النخل بئر في الأرض ويبيعوا العنب في الشجر بئر إذا كانت دون خمسة أوسق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع اللحم بالحيوان وعن بيع الحيوان بالحيوان نسبة وكان يرخص في التفاضل في غير المكيل والموزون واشترى عليه الصلاة والسلام مرة عبدا بعبد بن واشترى صغيرة رضي الله عنهما من دحية الكلبي بسبعة أوسق وكان كثيرا يرخص في بيع البعير ببعير بن وثلاثة واشترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرة جلابعشر بن بعيرا إلى أجل واشترى امرأة غلاما من زيد بن أرقم بستمائة درهم نقدا وكانت باعتها بثمانمائة درهم نسيت إلى عطائه فقالت لها عائشة رضي الله عنها بشما اشتريته وبشما شريته وأبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يتوب قالت أرأيت ان لم آخذ إلا رأس مالى فقالت عائشة رضي الله عنها فبن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وتقدم حديث النهى عن بيع العينة بتفسيره في باب ما لا يجوز زفعه في البيع فراجعه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن بيع القلادة التي فيها خرز وذهب حتى يفصل الخرز من الذهب وقال فضالة بن عبيد اشترى قلادة يوم خيبر بأثنى عشر ديناراً فيها ذهب وخرز فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباع حتى تميز فقلت انما أردت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز قال فردني حتى ميزت بينهما فلما فصلتها وجدتها فيها أكثر من اثني عشر ديناراً والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب أحكام العيوب)

المسلمين اللهم منك ولك عن
محمداً وأمته باسم الله والله
أكبر ثم ذبح وأمر الناس
بالاحسان في الذبح وقال
ان الله تعالى يكتب
الاحسان على كل شئ
فاذا قتلتم فاحسنوا القتل
واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبح وبعداً أحدكم شجرته
وليرح ذبيحته ومن
الاحسان أن لا يذبح
بعضور البعض وأن
لا يشرع في السخ إلا بعد
كحل الموت
* (فصل في السنة النبوية
في العقيقة) * العقيقة
اسم أول شعرت على
رأس الطفل لأنه يعق اللحم
والجلد أي يشقهما
ويخرج وكان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم
يكبر هذا الاسم سئل عن
العقيقة قال لأحب
العقوق فقالوا نجعل نسكاً
عن الولد فقال من أحب

تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من أقال نادماً أقاله الله من عثرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تبيين العيب ويقول المسلم أخو المسلم لا يهمل المسلم باع من أتبعه عا وفيه عيب الإيتمه ولا يهمل لأحد يعلم ذلك الإيتمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فإذا هو مبول فقال من غشنا فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعداء بن خالد بن هودته هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هودته من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى منه عبداً أو أمة لاداعوا لا غائلة ولا خبئة يبيع المسلم المسلم وباع ابن عمر رضي الله عنهما عبداً على البراءة فادعى المشتري أن به داه لم يسمه ابن عمر فخاض كالألى عثمان رضي الله عنه فقضى على ابن عمر أن يحلف له لقد باع العبد وما به داه يعلم فأبى أن يحلف وارتحس العبد وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الرد بالعيب ولو حدث للمبيع كسب ويقول الخراج بالضممان وتما كالميرجلان فقال أحدهما يا رسول الله هذا ابتاع غلاماً فاستغله ثم وجد به عيباً فرد به بالعيب ولم يرد معه الغلة فقال صلى الله عليه وسلم الغلة بالضممان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر الحير الأسود القصير * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قصرية الاتعام ويقول من ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر يعني في مقابلة اللبن * وفي رواية من اشترى مصرية فهو منها بالخيار إلى ثلاثة أيام إن شاء أمسكها وإن شاء ردها وصاعاً من تمر لا يهرأه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب اختلاف المتبايعين) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة فالقول ما يقول صاحب السلعة أو يترادان والسلعة كما هي * وفي رواية إذا اختلف البيعان والمبيع مستهلك فالقول قول البائع واختلف رجلان في سلعة فحاضا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أخذتم أبكذا وقال الآخرى بكذا وكذا فامر بالبائع أن يستحلف ثم يخبر المتبايع إن شاء أخذوا إن شاء ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول عهد الرقيق ثلاثة أيام إن وجدناه في الثلاث ليل الرد بغير بينة وإن وجدناه بعد الثلاث كلف البيعة أنه اشتراه به هذا الداه واشترى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وليدة فوجدناها ذات زوج فردها والله أعلم

* (باب بيع الأصول والثمار وبيان فضل غرس الأشجار والزرع) *

قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحد كز رعت أو يقل حوت فان الله هو الزارع وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الرزق في خبايا الأرض يعني الزرع وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله جعل للزرع حرمة غلوة سهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقولن أحدكم لعن الكرم فان الكرم قلب المؤمن ولكن قولوا لحداثي الاعتاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يغرس غرساً إلا كان مأكل منه صدقة وما سرق منه صدقة ولا يزرؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة وفي رواية لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فأكلك منه إنسان ولا دابة ولا طير إلا كانت له صدقة ومعنى يزرؤه يصب منه وينقصه وفي رواية ما من مسلم بنى بيتاً في غير ظلم ولا اعتداء أو غرس غرساً في غير ظلم ولا اعتداء إلا كان له أجره جاوياً ما انتفع به خلق الرحمن تبارك وتعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نصب شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل ثمرة يصاب من ثمرة صدقة عند الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا طلعت الثريا بأمن الزرع من العاهتو كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تحصين البساتين عن المحتاجين والجائعين بالحيطان والزرع وبأن يأكلوا منها وقال لأصحابه يوماً كنتم في الجاهلية أذلاء تعبدون غير الله تحملون الكل وتغفلون في أموالكم المعروف وتغفلون إلى ابن السبيل حتى إذا من الله عليكم بالسلام وبنبيه صلى الله عليه وسلم إذا كنتم تحضنون أموالكم ان فمياً كل ابن آدم أجراً وفيما يأكل السبع والطير أجراً فرجع القوم فمهم أحد الأهلهم من حديثه ثلاثين باباً

* (فصل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاع نخلاً قد أبرت فثمرتها لله باعها الآن

أن يؤدي نسكاً عن الولد فمن الغلام شاتين ومن الجارية شاة وورد في الحديث الصحيح أن الغلام وهبته بعتقة تخرج عنه يوم السابع ويحلق رأسه ويسمى قال الإمام أحمد معنى الحديث أن الولد محبوب عن أن يشفع لوالديه ما لم يؤدبا عنه العقيقة قال بعضهم هو ممنوع ومحبوب عن التحيرات والزيادات ما لم يؤدوا عنه العقيقة ووقع في بعض الروايات بدل ويسمى ويدي وقال قتادة تفسيره أن الشاة إذا ذبحت أخذت قليل من صوفها وجعل في القم السائل من المذبح ثم وضع على رأس الطفل ليسبل من القم على رأسه مثل الخيط ثم يغسل ويحلق رأسه والصواب أن هذا تعريف من بعض الرواة لأن النبي صلى الله

بشروط المتاع ومن ابتاع عبد أخاه للذي باعه الآن بشرط المتاع وكان صلى الله عليه وسلم ينهى البائع والمشتري عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها وفي رواية تنهى عن بيع النخل حتى يزهو وعن بيع السنبل حتى يشتد ويطيب ويبيض ويأمن العاهة وعن بيع العنب حتى يسود وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا منع الله الثمرة فممن يستعمل أحدكم مال أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في الثمرة المشتراة تلحقها جاتحة بوضعها بمعنى الجاتحة يقول إذا بيعت من أخيك ثمر أو أصابتها جاتحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ثم تأخذ مال أخيك بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المحاقلة والمزانية والخمار وأن يشتري النخل حتى يسقيه والاسقاء أن يحمّر أو يصفر أو يؤكل منه شيء والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزانية أن يباع النخل بأوساق من الثمر والخمارة الثلث والربع وأشبه ذلك كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلع نجم الثريا صبا حقا وبقوم عاهة لا ورفت عنهم أو خفت والله أعلم (خاتمة) قال طهفة مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقلت يلتصقونه بمجعاون الذكر في الاتني فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن ذلك يعني شيئا فسمعوا ذلك فتركوا التلقح تلك السنة فخرج النخل شيما ونقص الحبل فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما طنت ظننا فلا تأخذوني في الظن فأنما أنا نبشر ولكن إذا أمرتكم بشيء من دينكم عن الله فخذوا به فإني لن أكذب وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فأنتم أعلم بأمر دنياكم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب معاملة العبيد)

كانت الصحابة رضي الله عنهم رسولون عبيدهم في تجارتهم وقبض ديونهم ونحو ذلك لا يرون به بأسا وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أوائل باب البيوع يامعشر قريش لا يغلبنكم الموالي على التجارة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب السلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث فبين البركة البيع إلى أجل والمقارضة ونحط البر بالشيء لا كل لا البيع وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والستين والثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلف في ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم وقال رضي الله عنهما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيرون المقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يأتهم أنباط من أنباط الشام فيسلفونهم في الخنطة والشعير والزيت إلى أجل مسمى فقيل لأنس رضي الله عنه أكان لهم زرع أولم يكن فقال ما كانوا يسألون عن ذلك وفي رواية عن ابن عباس وغيره كان سلف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة والشعير والزيت والشعير وما تراه غندهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره قبل أن يقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أسلف سلفا فلا يشترط على صاحبه غير قضائه وفي رواية من أسلف في شيء فلا يأخذ إلا ما أسلف فيه أو رأس ماله وأسلف رجل آخر في نخل فلم يخرج تلك السنة فاختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بم تستعمل ماله أردد عليه ماله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه وسئل عمر رضي الله عنه عن رجل أسلف طعما على أن يعطيه إياه في بلد آخر ففكره ذلك عمر رضي الله عنه فقال وأين كراء الحبل وكان رضي الله عنه يكره السلم في الحيوان إلى أجل معلوم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره هذه السكامة أسلفت في كذا وكذا ويقول إنما الإسلام لله رب العالمين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من أسلف سلفا فلا يشترط أفضل منه وإن كان قهصم من علف فهو ربا وكان طاوس رضي الله عنه يقول سألت ابن عمر رضي الله عنهما بعبيرا بيعيرين نظرة فأبى وكرهه فسألت ابن عباس فقال قد يكون البعير خيرا من البعيرين والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب القرض وما جاء في فضله)

عليه وآله وسلم عني عن الحسن والحسين يشاتين ولم يفعل ذلك وهذا الفعل يعرئ الجاهلية أشبه والله أعلم وصحبه صلى الله عليه وسلم عني عن الحسن وبشاعة وعن الحسين بشاعة وأمر فاطمة بحاق رأسه وأن تصدق بوزن شعره ففستولوا وزن كان قدر درهم ولكن حديث عن الغلام شاتان أقوى وأصح لانه برويه جماعة مسن أكار الصحابة وأيضا الفعل يدل على الجواز والقول أقوى من الفعل وأنم لان الفعل يحتمل الاختصاص وأيضا الفعل يدل على الجواز والقول على الاستحباب وأيضا قصة ذبح العقيقة عن الحسن والحسين مقدمة على حديث أم ذر لانها عام أحمد والعام الذي بعده وحديث أم ذر عام الحديث

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين الا كان كصدقة حمارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منح منيحة لبن أو ورق أو أهدي زفافاً كان له مثل عتق رقبة ومعنى منح الورق قرض الدراهم ومعنى أهدي زفافاً هدية الضال الى الطريق وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل فرض صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ليلة أسري بي مكتوباً على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بشمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بشمانية عشر فقال لان الصدقة تنفع في بد الغنى والفقير والقرض لا يقع الا فيمن هو محتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة وكان صلى الله عليه وسلم يستقرض من الحيوان و يرد خير منه و يقول خياركم أحسنكم قضاء وقال أنس رضي الله عنه جاء امرأ الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضاه ديناً كان عليه فأرسل الى خولة بنت قيس فقال لها ان كان عندك ثمر فأقرضينا حتى يأتيانا ثم من فضيل وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الزيادة عند الوفاء وينهى عن اقباله ويقول اذا أقرض أحدكم أخاه قرضاً فاهدي اليه أو حمله على الدابة فلا يركبها ولا يقبله الا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك وفي رواية من أقرض فلا يأخذ هدية وكان أبو حنيفة رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غيره ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وقال عبد الله بن سلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما انك بارض فيها الربا فاشأ اذا كان لك على رجل حق فاهدي اليك حل تبن أو جل شعير أو جل قف فلا تأخذ هدية ربا به و مثل ابن عمر رضي الله عنهما من أقرض رجلاً قرضاً فاهدي له هدية فقال رضي الله عنه ليس به على هديته أو يحسبها له مما عليه أو مردها عليه وجاء رجل اليه فقال اني أسلفت رجلاً سلغاً واشترطت عليه قضاء أفضل مما أسلفته فقال ابن عمر ذلك الربا فقال كيف تأمرني قال السلف على ثلاث وجوه سلف بر يديه العبد وجه الله فلك وجه الله وسلف بر يديه وجه صاحبه فليس لك الا وجهه وسأف أسلفت لنا خديجاً بطيب فان كانت نفسه طيبة فخذها فانما هو شكر شكره لك في نظير ما أنظرته وان لم تطب به نفسه فلا تأخذ والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الرهن)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرهن كثيراً عند أهل النمة وغيرهم قال أنس رضي الله عنه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي بالمدينة في ثلاثين صاعاً من شعير أخذها لاهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهر بركب بنفقة اذا كان مرهوناً ولبن الدر يشرب بنفقته اذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة وفي رواية اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعلف الرهن من صاحبه الذي رهنته غنمه وعليه غرمه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الحوالة والضمان وآداب المطالب بقضاء وبيان شدة الدين في الدنيا والاخرة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مطلق الغنى ظم واذا أحبل أحدكم على ملي فليحتل وليتبعه وكان على رضي الله عنه يقول من مطلق الحال عليه لا يرجع على صاحبه الا أن يغلس أو يموت وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على وفاء الدين ويشدد في أمره ويقول من أخذ أموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حل من أجل من أمتي ديناً ثم جهدي قضائه ثم مات قبل ان يقضيه فانا وليه ومن مات وهو لا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسنة ليس يومئذ دينار ولا درهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو قتل رجل في سبيل الله ثم عاش ثم قتل ثم عاش ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى دينه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كثيراً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن رجل من بني اسرائيل احتاج فسأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اتني بالشهداء أشهدهم فقال كفي بالله شهيداً قال فأتني بالكفيل فقال كفي بالله كفيلاً قال صدقت فدفعها اليه الى أجل مسمى ففرج في البحر فمضى حاجته ثم التمس مركباً يركبه يقدم عليه للاجل الذي أجله فلم يجد مركباً فاحتشبه

وأيضاً الملق جل شأنه فضل الذكر على الاثني في الميراث وفي جميع الامور وهذا يقتضي الفسوق في هذا الباب أيضاً وفي حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذبح العقيقة عن نفسه بعد النبوة ولكن في اسناده ضعف وقال أبو رافع رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة وأما تسمية المولود فالسنة أن يكون في اليوم السابع وأما الختان فابن عباس رضي الله عنهما يقول كانت الصحابة يختنون أولادهم بعد البلوغ وقال مكحول ختن ابراهيم صلى الله عليه وآله وسلم ابنه اسحق عليه السلام في اليوم السابع واسمعيلى عليه السلام في السنة الثالثة عشر فثبت

ففرها فادخل فيها ألف دينار وصحيفته إلى صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم أني تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت كفي بالله كفيلا فرفض بك وسألني شهيدا فقلت كفي بالله شهيدا فرفض بك وأني جهدت أن أجدر كبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وأني استودعته كها فرفض بها في البحر حتى وبلت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلد منفرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا الخسبة التي قيم المال فأخذها لاله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه وأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدني طلب مركب لا تبك بما لك فما وجدت مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله عز وجل قد أدى عنك الذي بعثته في الخسبة فانصرف بالألف دينار راخدا * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادان ديننا وهو ينوي أن لا يؤديه إلى صاحبه فهو سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الذنوب عند الله أن يلقاهم عبد بعد الكبار التي نهى الله عنها أن يموت الرجل وعليه دين لا يدعه قضاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول نفس المؤمن معلقة بينة حتى يقضى عنه وتقدم في أوائل البيوع قوله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين وفي رواية حتى الدرس وفي رواية شهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين وشهيد البر يغفر له كل ذنب إلا الدين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعة دون حدين حدود الله تعالى فقد ضاد الله في أمره ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن أعان ظالما باطل ليدحض به حق فقد برئ من ذمة الله وذمته وسوله صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبس في ردغة الخيل حتى يأتي بالخروج مما قال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من انصرف غريما وهو عنه راض صلت عليه دراب الأرض ونون الماء ومن انصرف غريما وهو ساخط كتب له في كل يوم وليلة وجعة وشهر ظم وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه جاء عرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاضا ديننا كان عليه فاشتد حتى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عليك الا قضيتي فانتهره الصحابة وقالوا ويحك تدرى من تكلم قال اني أطلب حتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلامع صاحب الحق كنتم ثم أرسل إلى نحوه بنت قيس فقال ان كان عندك تمر فاقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضك فقالت نعم يا بني وأني يا رسول الله فاقرضته فقضى الامراي واطعمه فقال أوفيت أوفيت وفي الله لك فقال أولئك خيار الناس انه لا قدست أمة لا ياخذ الضعيف فيها حقهم غير متع أي بغير تعب وكثرة تردد لغريمه * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بجنار ذليصلى عليها يقول هل عليه دين فان قالوا نعم لم يخلف شيئا يقول صلاوا على صاحبكم فأتى بجنار ذوما فقال هل عليه دين فقالوا نعم دينار ان فقال صلاوا على صاحبكم فقال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلى دينه فصلى عليه وفي رواية وأنا تكفل به وهو صريح في انشاء الضمان والكفالة لانه لا يحتل الاخبار بما مضى وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انما كان امتناع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة على المديون قبل أن يفتح الله بما فتح فلما وسع الله تعالى صار يقول أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فمن ترك ديني فعلى ومن ترك ما لا فلورثته وفيه دليل على صحة ضمان المغاس الحى والميت وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى براءة المضمون عنه الا براءة الضامن عنه لا بمجرد ضمانه فان أباق تادلتا قال صل يا رسول الله وعلى دينه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوفى الله حق الغريم وبرئ منه الميت قال أبو قتادة نعم فصل عليه ثم قال بعد ذلك بيوم ما فعل الديناران قال انما مات أمس قال فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن بردت عليه جلده وانما قال برئ منه الميت لانه دخل في الضمان متبرعا غير ناو للرجوع بحال وقال أنس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنار ذوما فلما قام يكبر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا نعم دينار ان فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال صلاوا على صاحبكم فقال على رضي الله عنه دينه على يا رسول الله برئ منهم ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ثم قال اعلى رضي الله عنه جزاك الله خيرا فلك الله هاتك كما فككت رهان أخيل انه ليس من

السنة في ولدا سمعيل أن
يختتنوا في الثالثة عشر
وكان من العادة النبوية
أن يعي الولد باسم حسن
وقال ان أحب اسماءكم
إلى الله عبدا لله وعبدا
الرحمن وأصدقها حوث
وهمام وأقصها حرب
ومرة وقال ان أضع اسم
عند الله رجل تسمى ملك
الاسلاك وقال لا تسمن
غلامك يسارا ولا رباما
ولا يجصا ولا أفعل فانك تقول
أم هو فلا يكون فيقول
لانما هن أربع فلا تزيد
علي وكان اذا سمع اسما
مستكرا غير باسم
حسن غير باسم عاصية وقال
انما أنت جميلة وربة سماها
جوربة وقال لشخص
ما اسمك فقال اصرم فقال
بل أنت زرعة وقال أخو
خزن قال أنت سهل وسمى
حربا سماه سمي المضطجع
المنبعث وبنو الرينة بنو

ميت يومئذ عليه دين الا وهو منهن بدينه ومن قلن له ان ميت فلن الله رهاته يوم القيامة فقال بعض القوم يا رسول الله هذا على خاصة أم للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن شيء من عمل الرجل غير الدين الذي لم يجده وفاءه ويقول وما ينفعكم أن أصلي على رجل روجه منهن في قبره لا يصعد روحه الى السماء

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يرى ان ضمان ذلك المبيع على البائع اذا خرج مستحقا ويقول من مرقه متاع أو ضاع منه شيء فوجد بيد رجل بعينه فهو أحق به ويرجع المشتري على البائع بالثمن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لزم رجل غريمه بعشرة ذنانير فقال ما أفرقك حتى تقضيني أو تأتيني بحميل ففعل لهار سولا الله صلى الله عليه وسلم فأناه بهامن وجهه غير مرضي فقضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال الجبل غاوم وكان الوجه المذكور هو أنه أصابهم من معدن كافي رواية أخرى فلما قاله صلى الله عليه وسلم من أين هذا الذهب قال من معدن قال لا حاجة لنا فيه ليس فيها خير ثم قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب النقايس والجرو بيان فضل انظار المعسر) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي الواحد ظلم بحل عرضه وعقوبته يعني شكايته وجبسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما أصيب رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار ابتاعها فكثرت دينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه وقال لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم الا ذلك ومن وجد سلعة باعها من رجل عند ذلك الرجل وقد أفلس فهو أحق بها من غيره وفي رواية اذا وجد الرجل متاعا عند رجل قد أفلس ولم يشرقه فهو لصاحبه الذي باعه وفي رواية ائما رجل أفلس فوجد رجل عند ماله ولم يكن اقتضى من ماله شيئا فهو له وفي رواية ائما رجل باع متاعا فأفلس الذي ابتاعه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجد متاعه بعينه فهو أحق به وان مات المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرماء وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول اباكم والدين فان أوله هم وآخره حبيب

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يحجر على الدين ويبيع ماله في قضاء دينه ويحجر النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ بن جبل رضي الله عنه في ماله وباعه في دين كان عليه وكان معاذ شابا سخيا وكان لا يمسك شيئا فلم يزل يدين حتى أفرق ماله كله في الدين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ليحكم غرماء فحكمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا قبض عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ماله حتى قام معاذ بغير شيء وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يستخلفان من ادعى الأعراس بالله تعالى انه لا يجدهما يقضيه من عرض ولا ناض ولئن وجدت من حيث لا تعلم لتقضيه ثم تخليان سبيله وكان عثمان وعلي رضي الله عنهما يحجران على الميزر في ماله ويمنعانه من التصرف حتى يصلح حاله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام وكان صلى الله عليه وسلم يرى البلوغ بالاحتلام أو ببلوغ خمسة عشر سنة وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة وكان الحسن بن صالح رضي الله عنه يقول ادركت جارة لنا كانت جدة ولها احدى وعشرون سنة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحجبة يوم قرينة من أنبت بغني عاتقها فتأوه ومن لم ينبت خالوا سبيله وفي رواية من كان محتلما أو أنبت عاتقه قتل ومن لا ترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذلك اليوم كثير اقتلوا شيوخ المشركين واسحقوا شرهم والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا

(فصل) وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في التبشير على المعسر وانظاره والوضع عنه ويقول من سره أن يتجيب الله من كرب يوم القيامة فليتقن من معسر أو يضع عنه يعني يترك شيئا مما له عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم آناه الملك ليقبض روجه فقال هل علمت من خير قال ما أعلم قيل له انظر قال ما أعلم شيئا غير اني كنت ابيع الناس في الدين فأناظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فقال الله تعالى أما حق بذلك منك تجاوز واعن عبيدي وادخلوه الجنة فادخل الجنة وفي رواية كان

رشد وشعب الضلال سماه شعب الهدى وغير أسماء كثيرة غير ما ذكرنا وأمر الأمة بتعسين الاسماء وفي هذا تنبيه على أن الافعال ينبغي أن تكون مناسبة للاسماء لان الاسماء اقوال الب الافعال ودالة عليها الاجرم اقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهم ما ارتباط وتناسب وأن لا يكون أحدهما أجنيبا من الآخر بحيث أن لا يكون بينهما تعلق بوجس من الوجوه لان الحكمة تباي ذلك والواقع المشاهد غير ذلك وتأثير الاسماء في السميات والسميات في الاسماء ظاهرة وباتن والى هذا المعنى أشار القائل
وقل ان أبصرت عينك ذا لقب
الاومعناه ان فكرت في لقبه
وكان رسول الله صلى الله

قتل شهيد يومئذ وطلبه دين واشتهى امرأته في حقهم فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فسألهم أن يقبلوا ثمرة سائغى ويحلوا أي فابوا ولم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطى وقال سغدو عليكم يا جابر فغدا علينا حين أصبح فطاف في القل ودعا في عمرها بالبركة قال جابر فخذتم أفضيتهم منها وبقي لنا من ثمرها سبعة عشر وسقا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يصالح عن دم العمد باكثر من الدية وأقل ويقول من قتل متعمدا دفع الى أولياءه المقتول فان شاؤوا تناولوا وان شاؤوا أخذوا الدية وهى ثلاثون حققت ثلاثون جسدنا وأربعون خلفه أى حاملا وذلك عقل العمد واصلحو عليه فهو أهم وذلك تشديد العقل وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من كانت عند مظلمة لآخره من عرضه أو شئ فليتحال منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان بعض حقوق الجار) كان صلى الله عليه وسلم يحث على اكرام الجار بلاقة الوجه واحتمال الاذى واعارته الماعون واقتضاده بالطعام كما عمل ولو بالرقعة كما سياتى ذلك بسوطا في الباب الجامع آخر الكتاب ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبع جار جاره أن يغرز خشبة في حائط جاره يعنى وان كره الجار ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أر بعون دارا جار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اخراج الرواشن وميلازيب المطر الى الشارع قال أنس رضى الله عنه وكان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى المسجد فليس عمر رضى الله عنه ثيابه يوم الجمعة فلما وافى ميزاب العباس رضى الله عنه ما صب عليه ماء بمزج يدم وكان أهل العباس قد ذبحوا له فرخين وغسلوا الدم عنهما وصبوه فامر عمر رضى الله عنه بقطع الميزاب ثم رجع عمر الى بيته فطرح ثيابه وابس ثيابه غير هامم جاءه فمضى بالناس فاتاما للعباس فقال يا أمير المؤمنين والله انه للموضع الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الميزاب فيه فبكى عمر رضى الله عنه وقال للعباس أعزم عليك لئلا تصد على ظهري حتى تضعه في الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس رضى الله عنه مما قال أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في دارنا وكان لنا غرفة وبيت أسفل فقلت يا رسول الله اصعد الغرفة فاني لا أقدر أن أسكن بأم أيوب في موضع أعلى من موضعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسفل أرقق بنالك أكثر من يأتينامن الوفود فلما رأى ما بناصعدا جلنا بمناعه وكان شيا خفيفا فلما رأى انما مشى تحت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنتنا تلك الليلة لا يأخذنا نوم أنا وأم أيوب خفاة أن تغلب في الليل فينزل الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكسرت مناجرة الماء فصرت أنا وأم أيوب ننشف الماء بالكساء الذى كان علينا رضى الله عنه عنهم أجعين *(فرع)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا المشركين ولا تتجاملوهم فمن ساكنهم أو جاملهم فهو منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسكنوا الكفور فان ساكن الكفور كساكن القبور *(فرع)* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلفتم في الطريق فاجعلوا سبعة أذرع

(فصل) وقال عبادة بن الصامت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحبة تكون في الطريق ثم يريد أهلها البنين فيها ان يترك للطر يق منها سبعة أذرع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الحجر الحرام في البنين فانه أساس الخراب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يؤجر في كل شئ ينفعه الا في شئ يحبه له في هذا التراب فان البناء لا خير فيه وقال ابن عمر رضى الله عنهما شرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما رأى قبة مشرفة فقال ما هذه قيل لغلان فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك لاصحابه وقال انى لا نذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج فرأى فبكت فر جمع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم

ذلك ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم أشرف الخلق وأكملهم وأخلاقهم وأعمالهم أشرف الاخلاق والاعمال وأسمائهم أشرف الاسماء فلهذا الوجه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بالنسب باسمائهم وفي سنتين الناس تسموا باسماء الانبياء وأما السكنية فبها نوع اكرام وقد كفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صهيبا أبي يحيى وأمير المؤمنين عليا أبا تراب مع كنيته الاولى أبو الحسن وكانت أحب كاه اليه وكفى صنوا أنس الطفل أبا عمير ولم يثبت في المنع عن التكنى شئ الحديث تسموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى وللعلماء في هذه المسئلة أقوال بعضهم يقول لا يجوز أن يتكنى أحد بابي القاسم مطلقا سواء كان اسمه مجدا أو غير

قوله فبنتنا لعل هناسه طما أى أبقيناه صلى الله عليه وسلم في الاسفل حتى يتم ما بعد اه معصم

برها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم أمان كل بناء عو بال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد منه قال العلماء وهو ما يقيم من الحر والبرد والسباع ونحو ذلك وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن خارجة بن خذافة أنه بنى بمصر غرفة فكتب إلى عمر بن العاص أنه بلغني أن خارجة بنى غرفة فلو قد أراد خارجة أن يطلع على مورث جيرانه فإذا ما كان في هذا فاهدمها إن شاء الله والسلام وكان رضي الله عنه يكره أن يكون شخص ببلد وله دار ببلد آخر ويقول فليدهم المسلمين ينتفعون بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بعد شراخضرة في العطين والطين حتى يبنى وفي رواية إذا أراد الله بعدده هو أنا أنفق ما له في البنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى فوق ما يكفيه كفى إن يحمله يوم القيامة وبنى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه غرفة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أهدمها فقال أهدمها أو أتصدق بجمعها فقال أهدمها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنين أو معصية وكان إبراهيم الخليل رضي الله عنه يقول كل نفقة ينفقها العبد فانه يؤجر عليها غير نفقة البناء البناء مسجد براديه وجهه الله عز وجل فقيل لإبراهيم أرايت إن كان بنا كفا قال لا أجر ولا وزر قال عطية بن قيس رضي الله عنه وكان حجر أرواح النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وكانت أم سلمة رضي الله عنها مسرة فجعلت مكان الجريد لبنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالت أم سلمة يا رسول الله أردت أن أكف عني أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شرمذهب فيسعمل المرأة المسلم البنين وكان الحسن رضي الله عنه يقول لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قال ابنوه عريشا كعريش موسى قيل للحسن وما عريش موسى قال إذا رفعت يده بلغ العرش يعني السقف وكان عمرو بن دينة يقول لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت عا تباستراغا كان جدارا قصيرا فبناه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى حائطا فليدعم على جدار أخيه ومن بنى في رباع قوه باذهم فأرادوا الخواجة فله القيمة يعني النفقة كما في رواية ومن بنى بغير إذنهم وأرادوا الخواجة فله القبض وكان عمار بن عامر رضي الله عنه يقول إذا رفعت الرجل بناء فوق سبعه أنزع فودي يا أفسق الفاسقين إلى أين وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يصعد إليها بالدراج وكان فيها الطعام ومفاتيحهم عمر رضي الله عنه يخرجهم من حجرته ويغلق إذا جاء سائل يطلب طعاما يعطيه ما طلب رضي الله عنه * (خاتمة) * كان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم بنى بيتا في غير ظلم ولا اعتداء إلا كان له اجر جار ياما انتفع به خلق الرحمن والله أعلم

* (باب الغصب وما جاء فيه) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم في شرب من الأرض طوقه من سبع أرضين إلى القيامة وفي رواية تخسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين وفي رواية من ظلم شبرا من الأرض كافه الله عز وجل إن يحفر حتى يبلغ به سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس وفي رواية من أخذوا ضا غير حقها كاف أن يحمل تراهم إلى المحشر وفي رواية من ظلم من الأرض شبرا كاف أن يحفره حتى يبلغ الملاء ثم يحمله إلى المحشر وقال أبو مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله أي الظلم أظلم فقال ذراع من الأرض ينتقصها المرء المسلم من حق أخيه وليس حصاة من الأرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعر الأرض ولا يعلم قعرها إلا الله الذي خلقها وفي رواية أعظم الغلول عند الله عز وجل ذراع من الأرض فيجدون الرجلين جارين في الأرض أوفى الدار فيقطع أحدهما من حفا صاحب ذراعا إذا اقتطعه طوقه من سبع أرضين ولقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ من طريق المسلمين شبرا له يوم القيامة يحمله من سبع أرضين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل المسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم وسألت في كتاب قطع السرقة أن عمر رضي الله عنه كان يجعل القول قول المروق له لا الغارم وكان يضمن العبيد لسبيدهم في جميع ما يملكونه من

محمد وهذا القول منقول
عن الشافعي القول الثاني
أنه لا يجوز الجمع بين اسمه
صلى الله عليه وآله وسلم
وكنيته كما ورد في حديث
الترمذي من تسمى باسمي
فلا يتكن بكنيتي ومن
تكنى بكنيتي فلا يتسم
باسمي وهذا الحديث مقيد
ومفسر لذلك الحديث
القول الثالث أن الجمع
بين الاسم والكنية جائز
وهذا مذهب مالك
واستدلاله بحديث أمير
المؤمنين علي حيث قال
يا رسول الله إن ولي من
بعدك ولدا اسمه باسمك
وأكنية بكنيتك قال نعم
قال علي وكانت رخصة علي
صححه الترمذي وحديث
عائشة قالت جاءت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت يا رسول
الله اني قد ولدت غلاما
فسميته محمدا وكنيته أبا

أبي أوفى وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخازن الأمين الذي يعلى ما أمر به كاملاً وافر طيبة به نفسه حتى يدفعه إلى الذي أمر به أحد المتصدقين وسيأتي في باب حد الزنا قوله صلى الله عليه وسلم واغدياً أنيس إلى امرأة هذا فان اعترفت فارجعها وكان على رضى الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنة في الحج وأذبحها وأقسم جلودها وجلالها وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول وكانني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفظ زكاة رمضان وقال عقبة بن عامر رضى الله عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنماً أقسمها بين أصحابه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاد ورجلاً من الأنصار فزوجه ميمونة بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وهذا دليل على أن تزوجهم كان سابقاً على إحصاءه وان ذلك خفي على ابن عباس في قوله أنه تزوجها محرماً كما سبق في باب حرمان الاحرام وكان جابر رضى الله عنه يقول لما أردت الخروج إلى خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقافان ابني منك آية فضع يدك على ترقوته وقال يعلى بن أمية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتتك رسل فاعطهم ثلاثين درهماً وثلاثين بعيراً فقلت يا رسول الله أعارية مضمونة أو عارية موداة قال بل موداة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للوكيل في شراء شيء أن يشتري بالثمن أكثر منه ويتصرف في الزيادة وقال هريرة أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً لا اشتري به شاة فاشتريت به شاتين فبعت أحدهما بدينار وجثته بدينار وشاة فدعاني بالبركة في بيعي فأنا لا أن لو اشتريت الثرا بربحت فيه وقال حكيم بن حزام بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشتري أخصية بدينار فاشتريت أخصية فأربحت فيها ديناراً فاشتريت أخرى مكانها فبعت بالاضحية والدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في إخراج دفع الصدقة إلى ولد المتصدق إذا كان الوكيل في الدفع جاهلاً به ويقول صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت ويقول لا أخذك ما أخذت والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان أصل الزرع وما ساعد في المساقاة والمزراعة)

كان أبو أمامة رضى الله عنه يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القرى فوجد فيها سكة وشيأ من آفة الحارث فقال لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما نزل آدم عليه السلام إلى الأرض أوحى الله تعالى إليه بالزرع فجاءه جبريل عليه السلام بحبة الخنطة على كبري بيض النعام أبيض من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل وجاءه بثورين من ثيران الفردوس وجملة بالحديد ليخذه منه لئن اتى يحتاج إليه وفي رواية أن الذي آماه بالحبة ميكائيل عليه السلام وقال له قم فاحرق الأرض واينثر البذر وأجر المياها فان رزقك ورزق أولادك ورزق كل حيوان يجعل في هذه الأرض قال نعم قال فقام آدم عليه السلام إلى الثورين وهما ثوران أحران ففقد النبر على أعناقهما ثم حوث وبذر البذر فكان آدم عليه السلام يقف من التعب ويقول لحواه أنت كنت سبب هذا التعب كما فقال له ميكائيل يا آدم أنت في أول التعب أصبر إلى أن يبلغ فتخصده ثم تجمعه ثم تدرسه وتذريه ثم تطحنه ثم تجحنه وتخبره ثم تأكله بعد عرق الجبين فعند ذلك تعرف تعبته ونصبه ثم أجد الله تعالى واشكره ففعل آدم ذلك كله قال ابن عباس رضى الله عنهما فلم ينزل الخبر إلا كافى به آدم وابنه شيث إلى أول زمان أدريس فلما كفر الناس نقص الحب عن بيض النعام إلى أصغر منه ثم كان كذلك إلى أيام فرعون فنقص ثم كذلك إلى أيام الياس ثم نقص حين كفر وأثم صار إلى قدر بيض البجاج إلى أيام رومية فلما قتلوا يحيى وذكروا صاوت الأيام إلى بختنصر عادت إلى قدر البنادق فكان ذلك إلى أيام عز فلما قالت اليهود عزير بن الله نقص الحب إلى قدر الحص ثم صار كذلك إلى أيام عيسى فلما قالوا فيه وفي آله ما قالوا نقص إلى ما ترون (قال وهب رضى الله عنه) وكان الزرع في غلظ النخل والسنبلة الواحدة طول ما تئذ زراع بيضاء كأنها الغضة وكانت الرياح تهب على غلظها فكانت الشمال تزكيه والجنوب تزييه وآدم يخصده وحواه تجمعه ثم درس بالثورين وذراة فأرسل الله تعالى إياهم الصبا فزل الحب ناحية والثلث ناحية والله سبحانه وتعالى أعلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز التكني بكنته وكذا التسمي باسمه فلا ينبغي أن يحرز والاصواب من هذه المقالات أن التسمي باسمه جائز بل مستحب لقوله تعيوا باسمي والتكني بكنته ممنوع والممنوع كان في حياته أقوى وأشد وألجج بمن اسمه وكنته ممنوع والجواب عن حديث عائشة رضى الله عنها أنه غريب فلا يعارض الصحيح وفي حديث علي بن ربيعة ذلك ثبت أنه قال رخصتني وذاد لالة بقاء المنع والله تعالى أعلم

(فصل) ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسمى العنب كرمالان الكرم قلب المؤمن وفي هذا النهي وجهان أحدهما أن النهي عن تخصيص العنب بهذا

(فصل) وكانت صلى الله عليه وسلم يعمل أهل خيبر بشطري ما يخرج من ثمر أو زرع فأنه لما ظهر على خيبر جاء اليهود فسألوه أن يقرهم بها على أن يكتفوه عملها من مالهم ولهم نصف الثمرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقرهم بها على ذلك ما شئنا وفيه دليل على أنهم باعوا ثمرها لآلهم وظاهره أن البذر منهم وأن تسمية نصيب العامل تغني عن تسمية نصيب رب المال ويكون الباقي له وجاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقم بيننا وبين اخواننا الخلل قال لا فقال آتكم قوتنا لعمل ونشرككم في الثمرة فقالوا سمعنا وأطعنا وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يكرى الأرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وغيرهم وعثمان على الثلث والرابع وكان على وسعد بن مالك وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز وغيرهم زراعون وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يزارع ويعمل على أنه ان جاء بالبذر من عنده فله الشطر وان حازوا بالبذر فلهم كذا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يرون فساد العقد فيما اذا شرط أحدهما لنفسه التبن أو بقعة بعينها ونحو ذلك قال رافع بن خديج رضى الله عنه كذا كثر الانصار كراه لارض فكذا نكرى الارض على أن لها هذه ولهم هذه فربما أخرجت هذه الارض ولم تخرج هذه منها نارسل الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال رافع ولم يكن الذهب والورق يومئذ فكان الناس لا يكررون الارض الا ببعض ما يخرج منها فاما اذا كان الكراه بشئ معلوم مضمون فلا بأس وفي رواية كذا نكرى الارض بالماحية منها تسمى السيد الارض قال حرب بما اصاب نصيب السيد ويسلم نصيب العامل ورعي ما اصاب نصيب العامل ويسلم نصيب السيد فنهنا عن ذلك وقال أسيد بن ظهير رضى الله عنه كان أحدنا اذا استغنى عن أرضه أو افتقر إليها أعطاهما بالنصف والثالث والرابع وبشرط ثلاث جداول والقصورة وما سقى الربيع وكان أحدنا يعمل فيها عملا شديدا ويصيب فيها منقعة فانا رافع بن خديج فقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان لكم نافعوا طاعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لكم منها كراه الارض وكان سالم رضى الله عنه يقول قدأ كثرأ رافع في المنع من كراه الارض ولو كان لي مزرعة أكريتها وكان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه يكرى أرضا لم تزل في يده حتى مات قال ابنه فما كنت أراها الا لانسان طول ما مكثت في يده حتى ذكرها لنا عندنا وتها فامرنا بقضاء شئ كان عليه من كرائها ذهب أو ورق وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول برحم الله أبارافع أنا والله أعلم بالحديث منه انما الامراء قدأناهم رجلا قد اقتتلنا من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان هذا شأنكم فلا تتركوا المزارع فسمع قوله لا تتركوا المزارع وسئل رافع بن خديج عن كراه الارض البيضاء والذهب والفضة فقال حلال لا بأس به ذلك فرض الارض وكان جابر رضى الله عنه يقول كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصيب من القصرى وهو ما يبق في السبيل بعد ما يداس وينزى ومن كذا ومن كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها وليعصر ثمرها وألا فليدعها وقال سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أصحاب المزارع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررون مزارعهم بما يكون على السواقي وما ساعد بالماء مما حول البيت واقبال الجدول فاخضعوا في ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن ذلك وقال اكروا بالذهب والفضة فتلخص من مجموع هذه الاحاديث ان محل النهي عن المحاربة والمزارعة ما اذا ترتب عليه مفسدة كما بينت هذه الاحاديث أو يحمل على اجتنابها نداء واستعجابا وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المزارعة وانما أمرهم أن يرفق بعضهم ببعض وقال لأن يمح أحدكم أخاه خيبره من أن يأخذ عليها خراجا معلوما وفي رواية من كانت له أرض فليزرعها وليعصر ثمرها فان أبي فليسك أرضه وأجعت العلماء على أنه تجوز الاجارة ولا تجب الاعارة فابقي الا انه صلى الله عليه وسلم اراد النذب خوفا من حصول محذور والله تعالى أعلم

(باب الاجارة وبين ان ما يجوز الا بتجار عليه)

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آجرت نفسي قبل النبوة في رعاية الله

إلا اسم والحال أن قلب المؤمن أولى بذلك فلا يكون ذلك منعاً عن تسمية العنب بالكرم بل يكون ثم ياعن تخصيص العنب بهذا الاسم الوجه الثاني المنع عن تسمية العنب كرم لان تسمية الشجرة التي هي أصل أم الخبائث بالكرم والخير يؤدي الى مدح الممرات وتهيج النفوس الى ذلك والله أعلم ومنع صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمى العشاء العتمة وقال لا تعلقنكم الاعراب على اسم صلاتكم الا وانما العشاء وأنتم تسمونها العتمة وورد في حديث آخر لو يعاون ما في العتمة والصبح لا توهمها ولو حبوا قال بعضهم المنع منسوخ بالجواز وقال بعضهم الجواز منسوخ بالصواب أنه ليس بسين الجديتين تعارض بل لم ينة

وغيرها فكنت أرى الغنم على قرار يطأ لاهل مكة وما من نبي الا وقد رعى الغنم ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا ومعه أبو بكر رضى الله عنه استأجر رجلا من بني الدليل هاديا ماهر ايا الهداية وكان على دين كفار قريش وأمناه فدعا اليه ليراحلتهما ووعدها غار ثور بعد ثلاث ليل فأتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليل فارتحلا نحو المدينة وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كنت أرحل لثني صلى الله عليه وسلم وراحله فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا راحل أحسن من عبد الله لرجل من الطائف فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرحل له مكاني بأجرة فوجدت في نفسي من ذلك الرحل ثم أنه سألني أي الراحل أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحله فقلت له الراحلة القلانية وكان صلى الله عليه وسلم يكرهها فلما قدمها الي النبي صلى الله عليه وسلم قال من راحل لنا هذه قالوا له راحل الجدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابن أم عبد فليرحل لنا فأعيا الترحيل الى فكنت أرحل له صلى الله عليه وسلم والله ما كذبت منذ أسلمت غير هذه الكذبة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر على من وزن الناس بالأجرة يقول وزن وأرج وفيه دليل على أن من وكل رجلا في إعطاء شيء لا تحروم يقدره جاز ويحمل على ما يتعارفه الناس بينهم في مثل ذلك ويشهد لذلك حديث جابر في بيعه لثني صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اقضه وزده فأعطاه بلال أربعين دينار ورواه قيراطا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن جعل النفع أو الاجر مجهولا وريخص في استئجار الاجير بطعامه وكسوته ويقول لا تستأجروا أجيرا حتى تبينوا له أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن فقير الطعان وذو سره قوم يطعن الطعام يجز منه مطعونا وذلك لما فيه من استحقاق طعن قدر الاجرة لكل واحد منهما على الاستحوا ذلك متناقض وقال بعضهم لا بأس بذلك مع العلم بقدره وانما المنهى عنه طعن الصبرة لا يعلم كيلها بقدر منها وان شرط جبالان ما عدا مجهول فهو كبيعها لا تقبل او قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القسامة فقلنا يا رسول الله وما القسامة قال الشيء يكون بين الناس فيؤخذ من حفظ هذا وحفظ هذا يعني ما يأخذ هذه القسام لنفسه في القسمة وينتقص من نصيب الناس وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة القصص حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فقال ان موسى آجر نفسه ثمان سنين أو عشر سنين على عفة فرجه وطعام بطنه *(فرع)* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريخص في الاستئجار على العمل مياومة مشاهرة ومعاومة مائة يعني على العمل يوما وشهرا أو سنة أو عدا كل دلو بكرة مثلا وكانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقدون الاجارة بلفظ البيع كما مر في الباب قبله في قوله صلى الله عليه وسلم من كان له فضل أرض فليرعها أو ليرعها ثمانية لا تتبعوها قبل لسعيد بن المسيب رضى الله عنه ما معنى لا تتبعوها قال الكراء قال شيخنا رضى الله عنه والاحتياط في هذا الزمان أن لا يعقد الاجارة بلفظ البيع لئلا يشهد المستأجر على ذلك اللفظ ويتلك العين مع منفعتها *(فرع)* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على إعطاء الاجير أجرته ويقول اعطوا الاجير أجرته قبل أن يحف عرقه زاد في رواية وأعلموه أجره وهو في عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ثلاثة ما خصهم يوم القيامة ومن كنت خصم خصمته رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا أو كل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى العمل ولم يوفه أجره وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من لم يعلم الطب أن يطيب أحدا ويقول من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن والله أعلم

(باب ما جاء في كسب الامتة والحمام ومعلم القرآن وأهل السباق والقمار)

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن كسب الامتة الا ما علمت يديها وقال بيده هكذا نحو الخبز والغزل والنقش * وفي رواية لا تأكلوا من كسب الامتة فان أخاف أن تبغى فربحها وكان صلى الله عليه وسلم يقول كسب الاماء حرام وكان عثمان رضى الله عنه يقول لا تسكفوا الصبيان الكسب فانكم متى كلفتموهم الكسب سرقوا ولا تسكفوا الامتة غير ذات الصنعة الكسب فانكم متى

أن يطلق اسم العتمة بالكسبية
بسل ينهى أن يجر اسم
العشاء ويكتفى بالعتمة
حتى لو سماها بالعشاء تارة
وبالعتمة تارة أخرى والله أعلم
*(باب أذكار النبي صلى
الله عليه وآله وسلم)*
قالت عائشة رضى الله عنها
كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يذكر الله على
كل أحيائه يعني في جميع
أوقانه وكان لا يعوقه شيء
من ذكر الحق سبحانه لان
جميع كلامه كان في
ذكر الله والامر والنهي
والتشريع للاممة وكله
ذكر وبيان الاسماء
والصفات وأحكام الله
تعالى والوعد والوعيد
وكل هذا ذكر والثناء
والدعاء والتعجيد والتحميد
والتسبيح والسؤال
والترهيب والترغيب
بالكسبية ذكر الحق سبحانه
وحال سكوته أيضا كان

كلتموها لكسبت بغير جها وبعوا اذا عظمكم الله وعظيكم من الطعام بما طاب منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاخته بنت عمر وغلاما وامرتهما أن لا تجمله جازرا ولا صائغا ولا حجاما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل طعام أهل السباق والقمار وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل كسب الخمار ومهور البغي وعن الكلب وحلوان الكاهن ويقول ان ذلك شر المكاسب وحلوان الكاهن هو رشوته وما يعطى على ان يتكهن وقال انس رضى الله عنه أكل أبو بكر من طعام جاءه به غلامه فأكل منه لقمة قبل أن يسأله فقال له الغلام كنت تكهنت لانس في الجاهلية وما كنت أحسن الكهانة فاعطاني ذلك فادخل أبو بكر رضى الله عنه أصبعي فيه ففأكل كل شيء في بطنه قال ابن عباس رضى الله عنهما ما رآنا النبي صلى الله عليه وسلم مرة قوما من الانصار في ديارهم فذبحو له شاة وصنعوا له طعاما فأتوا من اللحم شيئا دلاكه ومضغه ساعة لا يسبغنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذا اللحم قالوا شاة الغلان ذبحناها حتى يحبى ففرضه في عنقها فأمر صلى الله عليه وسلم برفع الطعام وأمر صاحبه أن يطعمه للاسارى قال عطاء في هذا الحديث دليل على أن للرجل أن يعمل في مال الرجل بغير اذنه ويتصدق برجعه قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون عن الأكل من خزيه اليهود والنصارى ويطعمون من ذلك الارقاء والبهائم في الغزوات وغيرها قال انس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من له غلام حجام أن يعلم كسبه بقيقة أو يعلفه بناضحه وكان لا يرضى له في الصدقة ولا ان يطعمه الا يتام ثم رخص فيه بعد ذلك وصار يعطى الخجاء الاجرة ولو كان خبيثا ما أعطاه اياه وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقراء أن يأخذوا أجرا على القرآن ويقول اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيمولا تحفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تشكروا به وسأوا الله به فان من بعدكم فوما يقرؤن القرآن يسألون الناس به وقال أبي بن كعب رضى الله عنه علمت العطفيل بن عمرو الدوسي القرآن فاهدى لي قوسا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخذتها أخذت قوسا من نار فقلت يا رسول الله انا أكل من طعام الاطفال الذين تعلمهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما طعام صنع لغيرك فخرته فلا بأس أن تأكله وأما ما صنع لك فانك ان أكلته فانتأكل كل بخلافك وتقدم في باب الاذان ماله تعلق بهذا في قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا ثم رخص بعد ذلك في أخذ الاجرة في التعليم والرفقة حين كثرة اولاد المهاجرين والانصار وصار المعلم يتعلم بتعليمهم عن الكسب وقال لهم ان أخطى ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله وسياق في باب الصدقات جواز جعل تعليم القرآن صدقا وقال لاصحابه لما رآهم في الدرع وأخذوا قطيعا من غنم اقتسموا واضربوا إلى معكم سهما وضعك وكانوا قد فروه بغائصة الكتاب وتغلاوا على موضع الدرع ورقي خارجة بن الصلت مجنوننا وهو موثق بالحديد بغائصة الكتاب ثلاثة أيام كل يوم مرتين فبرئ مما كان فيه فاعطوه مائتي شاة فاخذها وسياق في كتاب الصدقات أنه صلى الله عليه وسلم كان يزوج فقراء الصحابة ويجعل صدقاتهم تعليمهم لتلك المرأة سورة أو نحوها من القرآن * (خاتمة) * سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن أجرة كتابة المصحف فقال لا بأس انما هم مصورون وانما يأسرون من عمل أيديهم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الوديع والعارية) *

قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ضمان على مؤتمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا الامانة الى من اتتمنك ولا تمن من خانتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تقبلوا لي ستا أتقبل لكم بالجنة فقد كرمنا اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتتمن فلا يخن وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامانة في جدر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة وترفع الامانة ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها في قلبه مثل الريح في ثوبه فيصير الناس دحرجته على رجله ففقط فتراهم متبرأ وليس فيه شيء ثم أخذ حصاة فحجها على رجله فيصير الناس

قلبه وضيقه في الذكر فتكون أنفاسه مشتتة على الذكر وحالة قيامه وقعوده ورقوده وذهابه وأبابه وجبجبه حاله لا يتفكر فيها عن ذكر الله وكان اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور وروى عائشة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا واستغفر عشرا وهل عشرا ثم قال اللهم اني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة وعنها أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك

يثبايعون لا يكاد أحد يؤدى الامانة حتى يقال ان بنى فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أنظر فمما أحفظه وما فى قلبه من مقال حبة من خردل من ايمان والجدر هو أصل الشئ والوقت هو الاثر اليسير والمجمل هو تغطا اليد من العمل وغيره وقوله منتبرا أى مرتفعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ايمان لمن لا أمانة له وكان عبد الله بن أبي الحجي رضى الله عنه يقول يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث فبقيت له بقية وعدته ان آتية بهم فى مكانه فنسبت ثم ذكرت بعد ثلاث فبقيت فاذا هو مكانه فقال يا فتى لقد شققت على آباها هنا منذ ثلاث أنتظر لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علام متداول السمار يامنى أن تصير الامانة مغنما والزكاة مغرما وأن يخرج الرجل من رعاى الناس فيقوم له أشرفهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الدين الامانة أوله شهادة أن لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير القرن قرنى ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول على اليد ما أخذت حتى تؤديه وكان الحسن رضى الله عنه يقول أميناك لا ضمان عليه يعنى العارية وكان عمر رضى الله عنه يضمن فى الوديعه وضمن أنس بن مالك مرة ودبعة سرفت من بيت ماله وقال أنت فرطت وكان رضى الله عنه يقول كثيرا العارية بمنزلة الوديعه ولا ضمان فيها الا ان يتعدى وكان على رضى الله عنه يضمن الأجير كالخياط والصباغ وأشباه ذلك حفظا معروفا الآن يخالف فيضمن وكان على رضى الله عنه يضمن الا اذا استعترض شيئا يقول لصاحبه عارية واحتياط للناس ويقول لا يصلح للناس الا ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا استعترض شيئا يقول لصاحبه عارية مضمونة فكان اذا ضاع بعضها أو تلف يعطيه قيمته واستعار مرة فصاعة فضاعت فضمنها صلى الله عليه وسلم لا أصحابها وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كأن عدل الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية القدر والمال وكان لعائشة رضى الله عنها درع قطري ثمنه خمسة دراهم تعبده للنساء فى الاعراس فقلما كانت امرأة تحضر عرسا الا أرسلت تستعيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من صاحب ابل ولا بقرة ولا غنم لا يؤدى حقها الحديث قالوا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلها واعارة دلوها ومنحها وحلبها على الماء وجل الناس عليها سبيل الله تعالى * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيأتى على الناس زمان يصدق فيه الكاذب ويكذب فيه الصادق ويؤتمن فيه الخائن ويخون فيه المؤمن والله تعالى أعلم

* (باب احياء الموات) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحيا أرضا ميتة فهي له وفي رواية من أحاط حائطاً على أرض فهي له وليس لعرق ظالم حق * وفي رواية من عمر أرضا ليست لاحد فهو أحق بها واختمهم مرة رجب لان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس أحدهما فخلق فى أرض آخر ففضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب الخلل ان يخرج نخله منها مال عروقة رضى الله تعالى عنه فلقد رأتها وان أصولها لتضرب بالغوس وانها الخلل غمر حتى أخرجت كلها منها واختمهم مرة أخرى قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حطار كان فى وسط دار فبعث اليهم حذيفة بن اليمان ليقضى بينهم فقضى به للذى يليه القمط فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قضى به قال أصبت وأحسن وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا من سبق الى مال لم يسبق اليه مسلم فهو له وكان الناس اذا سمعوا ذلك خرجوا بهادون أيهم يسبق الى شئ فيما أخذ

* (باب النهى عن فضل الماء) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا فضل الماء لمنعوا به الكلا * وفي رواية لا يباع فضل الماء لبيع به الكلا * وفي رواية لا تمنعوا فضل الماء لمنعوا به فضل الكلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من منع فضل مائه أو فضل كتفه منعه الله عز وجل عن فضله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يمنع نفع البئر ولما قضى بين أهل المدينة فى الخلل أمر أن لا يمنع نفع بئر وقضى أيضا

لذى وأسألك وحجك اللهم
زدنى علما ولا تزغ قلبى
بعد اذهيتنى وهب لى من
لذلك رحمة انك أنت الوهاب
وهذان الخبران ثبتا فى
سنن أبى داود وروى
البخارى فى صحيحه أن
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من تعاون من الليل
فقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير
الحمد لله وسبحان الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله ثم قال اللهم اغفر لى
أودع اسقيبه فان نوصا
وصلى قبلت صلاته وقال
ابن عباس بت ليلة فى بيت
خالق ميمونة قرأت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما استيقظ من النوم نظر
الى السماء وقسرا عشر
آيات من آخر سورة آل
عمران ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل

بين أهل البادية أن لا تفتح ماء ليجتمع به الكلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الناس شركاء في ثلاث في الماء والنار والكلال وتقدم في باب البيوع أن عن ذلك حرام وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في شرب النخل من السبل أن الأهل يشرب قبل الأسفل ويترك الماء إلى الكعبيين ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه وهكذا حتى تنقضي الحوائط أو ينفى الماء واختصم رجلان في حريم نخلة التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم بافترعت بجريدته من جريدها فوجدت سبعة أذرع فقضى بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضاروا في الحفر فقيل لا في قلابه فامعنى ذلك قال لا يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب مأواه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتقر بئر فليس له حصد أن يحفر حولها أو بعين ذراعاً عطناً لابله وما شئت والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الحى لدواب بيت المال) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حى إلا حى الله ورسوله قال ابن عمر رضي الله عنهما وحى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيوع لحبل المسلمين وحى عمر الدرف والربذة وما استعمل عمر رضي الله عنه على الصدقة مولاه يدعى هينا قال ياهن ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فانهما يجابا وأدخل رب الصريعة ورب الغنمية وياك ونعم ابن عقان وابن عوف فانهما سمعان ثم لك مواشيهما برحمان إلى نخيل وزرع وان رب الصريعة والغنمية ان تلك ماشيتهم ما يفتنى وبنيه فيقول يا أبا مبر المؤمنين أفتأركمنا لا بالاك فالماء والكلال أسير على من الذهب والمضة وأيم الله انهم ليرون انافذ ظلمناهم انهم ليلادهم ومياهم فأتوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام والله لولا المال الذي أحل عليه في سبيل الله ما حيت على الناس من بلادهم شبرا وقال أبيض بن حمار سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقال لا حى في الاراك فقلت يا رسول الله اراك في حظارى فقال لا حى في الاراك والحظارى هي الارض التي فيها الزرع المحاط عليها وفي رواية سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحمى من الاراك فقال ما لم تنله خفاف الابل بعنى أن الابل تأكل من شجر وسها وتحمى ما فوقه فان ينقص والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب في الاقطاع وأر زاق العمال) *

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقنضوا الضيعة فترغبوا في الدنيا وقال وائل بن حجر رضي الله عنه أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا يحضر موت وكان معاوية رضي الله عنه أميراً عليها اذ ذلك وكتب اليه ليعطيها اياه وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني العقيق كله وأقطعهم أيضاً معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع حق مسلم وكتبه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية حبسها وغورها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يقطع حق مسلم قال العلماء فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة حتى اليوم وقال أوفى بن موله التميمي رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعني الغميم وشرط على أن أطعم ابن السبيل وأقطع صلى الله عليه وسلم ساهة رضي الله عنه بئر بالفلاة يقال لها الجعربة وهي بئر يحيى فيها الماء وليس بالماء العذب وأقطع صلى الله عليه وسلم اياس بن قتادة العنبري الجاهلية وهي دون اليمامة وكان ابنه جديها وكتب لكل رجل مناهى أديم وقال أبيض بن حمار رضي الله عنه وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعت الملح الذي يجارب فقطعني فلما وليت قال لرجل من المجلس أئدري ما قطعت له يا رسول الله انما قطعت له الماء الغدا فانتزعته مني وانخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك لحجته جهينة بالرجبة فقال لهم من أهل ذي المروة فقالوا بنو رفاعتين جهينة فقال صلى الله عليه وسلم قد أقطعته بنى رفاعة فاقسموها فاقسمهم من باع ومنهم من أمسك ففعل وقالت أسماء أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا وري سوطه مره وقال أعطوه من حيث بلغ السوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول

والنهار لا يأتى لاوى الا ليلاب
الى آخر السورة ثم قال
اللهم أنت نور السموات
والارض ومن فيهن فلك
الجمد أنت قبوم السموات
والارض ومن فيهن فلك
الجمد أنت الحق ودعوك
الحق وقولك الحق ولقاؤك
حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك
أسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك أئبت وبك
خاصمت واليسلك طاعت
فانحرفنى ما قدمت وما
أخوت وما أسرت وما
أعلنت أنت الهى لا اله
الا أنت ولا حول ولا قوة الا
بأنه * وروت عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان اذا
استيقظ من نومه قال اللهم
رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة

من استعملناه على عمل فرز قنار زفافا أخذ بعد ذلك فهو غول وفي رواية من كان لنا عاملا فليكتب
زوجة وان لم يكن له خادم فليكتب خادما وان لم يكن له مسكن فليكتب مسكنا من اتخذ غير ذلك فهو غال أو
سارق وكان صلى الله عليه وسلم يقول للعامل اذا رأى منه تساهلا في قبول الهدايا من رعيته هلا جالس
أحدكم في بيته حتى ينظر هل أحسن عهدي اليه شيئا والله أعلم

(باب الهبة والعمرى والرقي والهدية)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لنا مثل السوا الذي يقود في هبة
كالكلب الذي يقي عمر يعوده فبغيا كله قال قتادة رضي الله عنه ولا تعلم التي الاحراما وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو هبة ثم يرجع فيها الا الوالد فيما يعطى واه وفي رواية
اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني وهبت خالتي غلاما
وأنا أرجو أن يبارك لها فيه فقلت لها لا تسلميه حماما ولا صائغا ولا قصابا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
مثل الذي يسترد ما ربه كمثل الكلب يقي عمر يأكل قياء فاذا استرد الوهاب فليوقف فليعرف بما استرد ثم
يدفع اليه ما ربه وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه تصدق أبي على بصدقة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فأرسل الى أبي يقول له أفمات ذلك بوليك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعملوا في أولادكم فرجع أبي
فأخذ تلك الصدقة التي أعطائها وفي رواية أن بشير بن سعد أتى بانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني نخلت ابني غلاما وأنا أحب أن تشهد قال آلك ابن غيره قال نعم قال فكلهم نخلت مثل ما نخلته
قال لا قال لا أشهد على ذاك قال رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبي ان لا ولدك عليك
من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك عليهم من الحق أن يبروك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول نخلتني أبو
بكر رضي الله عنه جادعشرين وسق من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس أحد
أحب الى غني بعدى منك ولا عز على فقرا بعدى منك وانى كنت نخلتك جادعشرين وسقا ولو كنت جاذبه
واحتربته لكان ذلك وانما هو اليوم مال وارث وانما هو اخواك وأختك فاقسموه على كتاب الله عز وجل
فالت رضي الله عنها فقلت يا أبت لو كان كذا وكذا لتركته انما هي أسماء في الاخرى قال ذوبطن ابنة
خارجة وأراها جارية وكان عمر رضي الله عنه يقول ما بال أقوام يخلون أبناءهم نخلاتهم يسكنونهم فان مات
ابن أحدكم قال مالي بيدي لم أعطه أحد وان مات هو قبل ذلك قال هو لاني قد كنت أعطيتهم اياه من نخل
نخله لم يجرها الذي نخلها حتى تكون ان مات لورثته فذلك باطل وكان عثمان رضي الله عنه يقول من
نخل ولده صغيرا لم يبلغ ان يحوز ما نخله على نفسه فأعلن الاب بها وأشهد عليها فهي جارة وان ولها ابوه
بعد ذلك فان كانت ذهبا أو ورقا ثم هلك وهو يليه فليس للابن شيء الا أن يكون عز لها بعينها أو دفعها الى
رجل وضعها عنده فان فعل ذلك فهي جارة للابن وان كان النخل عبدا أو ولده أو شيئا معلوما مع وفاته
أشهد عليه وأعلن به ثم هلك الاب وهو يلي ابنه فذلك جارة لانه بمنزلة الحائر لابنه وكان عمر رضي الله عنه يقول
من وهب هبة لصلة رحم أو غلى وجهه صدقة فانه لا يرجع فيها ومن وهب هبة يعلم ويرى أنه أراد بها الثواب
فهو على هبته يرجع فيها ان لم يرض منها وقالت أسماء لما للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أخي
عائشة بالغابة مالا وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما وتقدم في باب الزكاة والموكالة قول جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقا ولما خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة قال في خطبته لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها وفي رواية لا يجوز لامرأة
أمر في مالها اذا ملك زوجها عصمتها *(فرع)* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالعمرى
لمن وهبت له اذ مات المعطى له وهو احق به من ورثة المعطى له وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعار جل
أعمر عمرى فهي له ولعقبه واذا قال هي لك ما عشت فانما ترجع الى صاحبها وكان جابر بن عبد الله رضي
الله عنه يقول انما العمرى التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال

أنت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيسه من الحق
بأنك انك تهدي من تشاء
الى صراط مستقيم وكان في
بعض الاحيان يفتتح الصلاة
بهذا الدعاء وكان اذا فرغ
من صلاة الوتر قال سبحان
الملك القدوس سبحان الملك
القدوس سبحان الملك
القدوس وكان في الثالثة
يرفع صوته وكان اذا أراد
الخروج من بيته يقول
بسم الله فوكت على الله
اللهم اني أعوذ بك ان أزل
أو أزل أو أضل أو أضل أو
أجهل أو يجهل على وقال
صلى الله عليه وآله وسلم
من قال بعني اذا خرج من
بيته باسم الله فوكت على
الله لا حول ولا قوة الا بالله
يقال له كفيت ووقيت
وهديث وتحي عنه
الشیطان وقال ابن عباس
لمسبت في بيت خالتي ميمونة

هذه الماشية فأنتم ترجع إلى صاحبها وفي رواية كان جابر يقول نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه أجاز رجل أعر رجلا عري له ولعقبه فقال قد أعطيتكمها وعقبك ما بقي منكم أحد فأنتم المني أعطيتكمها وأنتم
لا ترجع إلى صاحبها من أجل أنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريت وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا
العري ميراث لأهلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعر له ولعقبه فهي له بئله لا يجوز للمعطي فيها
شرط ولا ثنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول امسكوا عليكم أموالكم ولا تقسدها فان من أعر عري فأنتم
للذي أعرها حيا وميتا ولعقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمر ولا ترقبوا فمن أعر شيئا أو أرقبه
فهو لورثته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى شيئا حيا به فهي له حياته وموته والعائد في هبته كالكلب
يعود في قبضته * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدم من لا يعودك وأهل من لا يهدي لك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تم ادوا فان الهدية تذهب وحرا الصدر ولا تتحرق جارة لجارتها ولو شق
فرس شاة وتقدم في باب آداب الاكل قوله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم هدية فجلساؤه شركاؤه فيها
وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويكافئ عليها بأز يد منها أو هدى له مالك بن ذى بن حلة جراحا أخذها
ثلاثين ثوبين بعير اقبلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع لاحد شفاعته فاهدى له هدية عليها فقبلها
فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا * (خاتمة) * قال نافع كان ابن عمر رضى الله عنهما يقبل هدايا المختار
وكذلك ابن عباس وكتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر رضى الله عنهما ارفع حوائجك إلى فكنت اليه
بن عمر لست بسائل شي ولا براد عليك زقار زقني الله منك فبعث اليه بالهدي يشاركها منه وكذلك
أرسل ابن معمر إلى ابن عمر مرة بعشرة آلاف فقبلها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول نعم العون الهدية
في طلب الحاجة وكانت كثيرا تقول رضى الله عنها مفتاح الحاجة الهدية بين يديها والله أعلم

* (باب اللقطة) *

قال زيد بن خالد رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن لقطة الذهب أو الورق
يقول للسائل احفظ وكاهها وعفاها وعددها ثم عرفها سنة فان لم تعرفها سنة فاستغفها ولتكن وديعة عندك
فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه وفي رواية فاستغفها ثم كلفها وفي رواية ثم افضها في مالك فان جاء
صاحبها فدفعها اليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة الابل يقول للسائل مالك ولها دعها فان معها
حذاءها وسقاءها ثم الماء وتاكل الشجر حتى يجدها بها وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن ضالة
الشاء يقول خذها فانما هي لك أو لا تخيلك أو لا تذب وقال أبي بن كعب رضى الله عنه وجدت صرة فيها
مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتها بها فقال صلى الله عليه وسلم عرفها حولا قال
فعرفتها فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم أجدهم يعرفها ثم أتيتها بها فقال عرفها حولا فلم
أجدهم يعرفها ثلاث سنين فقال احفظا عدداها ورواها ورواها فان جاء صاحبها فادها لهما كما تسبغ
بمالك وفي رواية انه أمره أن يعرفها عاما واحدا وفي رواية عامين أو ثلاثا وقال الجار ودقلت يا رسول الله
اللقطة فخذها قال انشدها ولا تكتم ولا تغيب فان وجدت صاحبها فادفعها اليه والا فالله يؤتبه من يشاء
* وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال ما كان منها في الطريق المبني والقربة
الجامعة فعرفها سنة فان جاء صاحبها فادفعها اليه وان لم يأت فهي لك وما كان منها في الخراب فغيبها في الكاز
الخمس وقال سهل بن سعد دخل على بن أبي طالب رضى الله عنه مرة على فاطمة رضى الله عنها فوجد الحسن
والحسين رضى الله عنهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالت الجوع فخرج على رضى الله عنه فوجد ديناراً بالسوق
فجاء الى فاطمة فآخبرها فقالت اذهب الى فلان اليهودي فخذ لنا دقيقا فجاء الى اليهودي فاشترى به دقيقا فقال
اليهودي أنت نحن هذا الذي يزعم أنه رسول الله قال نعم قال فخذ ديناراً ولك الدقيق فخرج به على رضى الله
عنه حتى جاءه فاطمة فآخبرها فقالت اذهب الى فلان الجزاري فخذ لنا ديناراً فذهب فذهب فذهب فذهب فذهب فذهب
بدرهم ثم فحنت ونصبت ونصبت وأرسلت الى أبيها صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقالت يا رسول الله أذكرك

سمعت النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لما خرج من
مجره يريد صلاة الصبح في
المسجد يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي لساني
نورا واجعل في سمعي نورا
 واجعل في بصري نورا
 واجعل من خلفي نورا
 ومن أمامي نورا واجعل من
فوقي نورا ومن تحتي نورا
 اللهم أعطني نوراً قال أبو
 سعيد الخدري رضى الله
 عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ما من عبد
 خرج من بيته يريد الصلاة
 فقال اللهم اني أسألك بحق
 السائلين عليك وبحق
 من شأى هذا اليك فاني لم
 أخرج بعار ولا أسرا ولا رياء
 ولا سمعة خرجت اتقاء
 منقلب وابتغاء مرضاتك
 أسألك أن تغفر لي ذنوبي
 النار وأن تغفر لي ذنوبي
 انه لا يغفر الذنوب الا أنت
 الا قبض الله له سبعين ألف

ان فان رأيتهم حلالاً كلناؤا كيت معنان من شأنه كذا وكذا فقال كوا باسم الله فانه رزق الله فاكوا منه
 قبيح ما هم مكانهم اذ غلام ينشد الله والاسلام الذي نزل فامر به رسول الله فدعى له فسأله فقال سقطت مني في
 السوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذهب الى الخراج فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لك ان رسل الى بالدينار ودرهمك على فارس له قد فقه اليه وقال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى عمر
 رضي الله عنه بصرة ووجد خافي طريق الشام فيها ثمانون دينارا فامر ان يعرفها على أبواب المساجد ويذكرها
 لمن يقدم من الشام سنة ثم قال له اذامت سنة فسنالك بها وكان عمر رضي الله عنه يعطي العبيد والاماء اذا
 وجدوا شيئا ضاع من صاحبه ويقول انه آخري أن يؤدوا ما وجدوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن وجد
 لقطة فليشهد ذوي عدل أو اذ عدل ولا يكتم ولا يخب فان وجد صاحبها فليردها عليه والا فهو مال الله يوتيها
 من يشاء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ضالة الابل
 المكتومة بغرامتها ومثلها معها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأوي الضالة الاضال ما لم يعرفها وكان
 حر رضي الله عنه اذا لحق غنمه خوف لا يعرف بل هو يقول انخرجوا من الغنم فانه لا يأوي الضالة الا
 ضال وكان عمر رضي الله عنه يقول من وجد لقطة فليعرفها على باب المساجد ثلاثة أيام فان جاء من يعرفها
 والا فامسكها الى قرن الحول فان جاء من يعرفها والا فاشأنك بها وكان رضي الله عنه يقول من وجد بغيرا
 وعرفه فلم يجده مال كما وضربه العلف والتعب في مؤنته فليذهب به ويرسله حيث وجدته ماله ولا أخذه
 وكان رضي الله عنه يقول كثيرا من عرف لقطة ولم يجد لها صاحبا فليصدق بها فان جاء صاحبها بعد
 ما تصدق بها خبره فان اختار الاخر كان له الاخر وان اختار ماله كان له ماله وكان عثمان رضي الله عنه يقول
 ان لم تجدوا أصحاب الضالة بعد نهر بغها فبيعوها ووضعوها في بيت المال فان جاء صاحبها فادفعوا له
 ثمنها وقال نافع جابر جل الى ابن عمر رضي الله عنهما بلقطة فقال له عرفها قال قد فعلت قال الرز قال قد فعلت
 قال لا امرك أن تأكلها لو شئت لم تأخذها ووجدنا بن الضحك رضي الله عنه بغير ضالة فبعها ثم ذكره
 لعمر فامر به عمر أن يعرفه ثلاث مرات فقال له ثابت قد شغلني عن شيعتي قال ارسله حيث وجدته قال ابن
 شهاب وكانت ضوال الابل في زمن عمر بن الخطاب بالامو به نتائج لاجسها أحد حتى اذا كان زمان عثمان
 ابن عفان أمر بغير يها ثم تباع فاذا جاء صاحبها أعطى ثمنها * (فرع) * كان أبو الدرداء رضي الله عنه
 يقول لاهله لا تسألوا أحدا شيئا فقالت له أمه لو ما فان احتجت قال تبقي أن تراخصا دين فانظري ما يسقط منهم
 نخفيه فاحتطبه ثم اطعمه ثم اعطيه ثم كلبه ولا تسأل أحدا شيئا وكان الاوراع رضي الله عنه يقول ما أخطأت
 يد الحاصد أو جئت يد القاطف فليس لصاحب الزرع عليه سبيل انما هو للمارة وابن السبيل وكان جابر
 رضي الله عنه يقول لو شخص للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل وأشباهاه بلقطة
 الرجل ينتفع به وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد دابة قد عجز
 عنها أهلها فسيبها وهاهنا فليأخذها فاحياها فهي له وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لقطة الحاج
 يعني اذا وجدها لا يأخذها حتى يجد صاحبها وقال أنس رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثررة
 في الطريق فقال لولائي أخشى أن تكون من الصدقة فلا أكلتها واشترى ابن مسعود رضي الله عنه
 جارية فقضى صاحبها فالتمس سنة فلم يوجد فأخذ رضي الله عنه يعطي درهمين والدرهمين ويقول اللهم
 عن فلان فان أتى بعد ذلك فعلى وعلى وقال هكذا فافعلوا باللقطة اذا لم تجدوا صاحبها وفعل مثل ذلك ابن
 عباس رضي الله عنهما

(كتاب القبط)

كان أبو جيلة رضي الله عنه يقول وجدت منبوا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحنت به
 اليه فلما رأيته قال عسى الغور أبو سا ما حلك هل أخذته النسعة قلت وجدتها ضائعة فأخذتها
 فكأنه انم معنى فقال له عري في انه رجل صالح قال عمر كذلك قال نعم قال اذهب هو وعلينا نفعته

ملك يسألون له الرحمة
 وأقبل الله بوجهه الكريم
 عليه حتى يفرغ من صلاته
 * وفي سنن أبي داود من
 قال عند دخول المسجد
 أعوذ بالله العظيم وبوجهه
 الكريم وبسلطانه القديم
 من الشيطان الرجيم الا
 قال الشيطان حفظ مني
 سائر اليوم وقال صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا دخل
 أحدكم المسجد فليسلم على
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وليقل اللهم افعل
 أبواب رحمتك واذا خرج
 فليقل اللهم اني أسألك
 من فضلك وكان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم اذا
 دخل المسجد قال اللهم
 صل على محمد وسلم اللهم
 اغفر لي ذنوبي واغفر لي
 أبواب رحمتك وكان اذا صلى
 الصبح جلس في مصلاه الى
 طلوع الشمس ثم صلى
 ركعتين وورد في فضل ذلك

وأبو ذر ضاعه وولاه له مسلمين يرتونه ويعملون عنه ومما ذكره بقوله عسى الغرير أبو ذر انهم الرجل بأن يكون هو صاحب النبوة حتى أتني عليه عمر بن الخطاب ومسيأني في باب الردة وقطع السرقه ماله تعلق بهذا وقال البراء بن عازب رضي الله عنه كنا حول النبي صلى الله عليه وسلم يوما فغابت أم أيمن فقالت يا رسول الله لقد ضل الحسن والحسين وذلك عند ارتفاع النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فاطلبوا ابني فأخذ كل رجل نجاء وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى أتني سفح جبل وإذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منهما إلى صاحبه وإذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فأمرع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت مخاطبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنساب فدخل بعض الأحجرة ثم أتاهم ففرق بينهم ثم حل أحدهما على عاتقه الآخر والآخر على عاتقه الآخر فقلت طوبى لكأنتم المطية مطيتكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الرأكبان هما وأبوهما خير منهما والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الوقف) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عمر رضي الله عنه قلت يا رسول الله أضيبت أرضا بخير لم أصب مالا قط أنفوس غندي منه فما تأمرني قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق بها عمر رضي الله عنه على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرفاق والضيقات والسبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ولا يطعم غير ممتول صدقائه وكان ابن عمر رضي الله عنهما هو الذي يلي صدقة عمر ويهدي للناس من أهل مكة كان يزل عليهم وقال عثمان رضي الله عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بهم ماء يستعذب بخير بثرة ومرة فقال من يشتري بثرة ومرة فيجعل فيها دلو مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشترى منها من صلب مالي

* (فصل) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في وقف المنقول والمشايع ويقول لمن سأله عن إباحة ذلك إن كانت فخلا أحبس أصلها وسبيل ثمرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتبس فرس في سبيل الله إيماناً واحتساباً جعل الله شيعه ور وثموبه في ميزانه يوم القيامة حسنة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون ادراعهم وسلاخهم في سبيل الله وتقدم في باب الحج أن من وقف جلا في سبيل الله أن يحج عليه لأن الحج في سبيل الله (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للواقف بدأ بالقرين من الأولاد وبني الأعمام ونحوهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطلق ولداً أو ابناً على الولد بالقرينة لا بطلاق فمن وقف على الولد دخل فيه ولد الولد وسياً في باب القسم والنشوز أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لصفي بن يحيى رضي الله عنها انك ابنة نبي يعني هر ورت عليه السلام وإن عملتني يعني موسى عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن ابني هذا لسيد يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال علي رضي الله عنه أنت خنتي وأبو ولدي وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولا تبأه الانصار ولا تبأه أبناء الانصار وفي رواية اللهم اغفر للانصار ولا تاراري الانصار ولا تاراري الانصار (خاتمة) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يهيم أن ينفق فاضل مال الكعبة في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضي الله عنها لو أن قومك حديثو عهد بكعبة لآتيتك كز الكعبة وكان عمر رضي الله عنه يقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا لمال الكعبة بشئ لم أذع فيها صفراء ولا بيضاء إلا فسجتها بين المسلمين ولكنهما هما القدوة في كل أمر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب الجعالة) *

قال ابن شهاب رضي الله عنه سرفع إلى شريح رجل ردأ بقام موضع بعيداً فقلت منه فقضى عليه بالضممان فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال كذب شريح وأخطأ القضاء إنما كان يحلف أنه انقلب منه من غير إذنه ولا

أحاديث كثيرة تزيد على عشرة وقال هذا عمل يعدل حجة وعبرة تامة تامة تامة وكان يقول عند الصباح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور أصبح الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رب أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وكان يقول عند المساء أمسينا وأمسى الملك لله إلى آخره وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله علمني كلمات أقولها في الصباح والمساء قال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب

شي عليه وكأوايرون ان الجعل انما يكون مستحقا بالشرط والله أعلم
 * (كتاب الوصايا) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة وتخيرها حال الحياة وكان ينهى عن الخيف بها ويقول ما حق امرئ مسلم بيتا ليلتين وله شيء يريد أن يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة به عند رأسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتؤمل البقاء ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اؤامراة ليعمل بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار وكان صلى الله عليه وسلم يكره مجاوزة الثلث في الوصية ويقول انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفرون الناس وكان عمر رضي الله عنه وغيره من الصحابة يميزون وصية الصبي دون العبد قال ابن عمر رضي الله عنهما وأوصى صبي عمره ثنتا عشرة سنة يثله فومت بثلاثين ألفا فأجاز عمر وصيته وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب الرجل جمل في وصيته ان حدث في حدث الموت قبل أن أغير وصيتي هذه وقال سعد بن أبي وقاص عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضي فقال أوصيت قلت نعم قال بكم قلت بما لي كله في سبيل الله في الفقراء والمساكين وابن السبيل قال فما تركت لولدي قلت هم أغنياء قال أوص بالعرش فما زال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث والثالث كثير قال العلماء في هذا نسخ لوجوب الوصية فلا تفر بين وأوصى أبو بكر وعلي بالخمس من أموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما استحبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى تصدق عليكم بثلاث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليعملها لكم زيادة في أعمالكم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا تنبغي الوصية الا لمن ترك مالا كثيرا أما من ترك نحو سبعة آلاف درهم فلا وصي استبقاه علي وورثته فان الله تعالى يقول كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان تتركوا الوصية وانما خير الوصية هو المال الكثير وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وفي رواية لا تجوز وصية لوارث الا أن يشاء الورثة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يجعلون تبرعات الميراث من الثلث وأعتق رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أعبد عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن جزأهم أثلاثا فأعتق اثنين وأرق أربعة ثم قال لو شهدت قبل أن يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين ولما أوصى العاص بن وائل أن يعتق عنه مائة وثقة أراد ابنه أن يعتق منه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما أفعلت ذلك ففعله وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر ورثة الحرب بتفديت وصيته اذا أسلموا ويقول لو كان مسلما فأعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان لصفية بنت حيي رضي الله عنها أخ يهودي فقالت له اسلم ترني فسمع بذلك قومه فلاموه فأبى أن يسلم فأوصت له بالثالث وكان لأخيها ابن فسمع بذلك فأسلم وجاء الميراث فوجد المال قد نفذ فأعطته عائشة رضي الله عنها الألف دينار التي كانت أوصت بها صفية لها وكانت الصحابة رضي الله عنهم يرون صحة الإيصاء بما يدخله النيابة من خلافة وعناقة ولحق نسب ونحو ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما حضرت أبي رضي الله عنه حين أصيب فقالوا له استخلف فقال اتحملاوني أمركم حيا وميتا والله لو ددت ان حظي منها الكفاف لأعطي ولا لي فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان أترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اختصم عبيد بن زهرة وسعد بن أبي وقاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال سعد يا رسول الله أوصاني أخى اذا مت ان انظر ابن أمة زمعة فأقبضه اليك فانه ابني وقال ابن زمعة أخى وابن أمة أبي ولله على فراش أبي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم شهابا تبعة فقال هو لك باعبد بن زمعة الوالد للفراش واحببني منه يا سودة وجعل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة مؤمنة قال أعتق عنها كما قالت لك والله سبحانه وتعالى أعلم

والشهادة رب كل شيء
 ومليكه أشهد أن لا اله الا
 أنت أعوذ بك من شر نفسي
 ومن شر الشيطان وشركه
 وأن أقترف على نفسي سوءا
 أو أجره الى مسلم قل هذا
 عند الصباح والمساء
 ووقت النوم وقال ما من
 عبد يقول في صباح كل يوم
 ومساء كل ليلة بسم الله
 الذي لا يضر مع اسمه شيء
 في الارض ولا في السماء
 وهو السميع العليم ثلاث
 مرات لم يضر شيء وقال من
 قال حين يمسي وإذا أصبح
 رضي بالله ربا وبالإسلام
 ديناً وبمحمد صلى الله عليه
 وسلم نبيا كان حقا على الله
 أن يرضيه وقال من قال
 حين يصبح أو يمسي اللهم
 اني أصبحت أشهدك وأشهد
 حلة عرشك وملأكتك
 وجميع خلقك بانك أنت
 الله لا اله الا أنت وحدك
 لا شريك لك وأن يمجدا

﴿فصل في نكاح الریض﴾ * كان بعض الصحابة اذا حضره الموت يتزوج من شاء من النساء الا ان لم يكن
لهن من يقوم بشأنهن بقصد شركتهن في ميراثه وقال نافع رضي الله عنه كانت ابنة حفص بن المغيرة عند عبد
الله بن أبي ربيعة فطلقها تطليقة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه تزوجها فحدث أنها اقرا لا تلد فطلقها قبل
أن يجامعها فكانت حياة عمر وبعض خلافة عثمان ثم تزوجها عبد الله بن أبي ربيعة وهو ربيض لشارك
نساءه في المبرات وكان بينه وبينها قرابة ﴿فرع في الرجوع عن الوصية﴾ * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول بغير الرجل ما شاء من الوصية عتاقة أو غيرها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ليكتب أحدكم في
وصيته ان حدث بي حدث الموت قبل أن أعير وصيتي كما تقدم أن تغاؤ الله أعلم

* (فصل في وصية من لا بعش مثله) * قال عمرو بن ميمون رضي الله عنه ما رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على باب حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فأطال معهما الكلام ثم قال لئن سلمني الله إلى القابل لأدعن أرامسل العراق لا ليحجن إلى رجل يعدي أبداً فأتت عليه وابعة حتى أصيب قال واني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب وكان عمر رضي الله عنه ذا مبرين الصغين قال استودا حتى إذا لم يرفهن خلا تقدم وكبرور بماتر سورة يوسف أو النخل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس فهاهو الآن كبر فسمعه يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه العلي بسكين ذات طرفين فذكر كان لا يمر على أحد عينا ولا شمالا إلا طعن حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما طعن العلي أنه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه فن كان يلي عمر رأى الذي أرى وأما فواحى المسجد فأنهم لا يذرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصرى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فقال ساعة ثم جاء فقال غلام الغيرة فقال الصنيع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل مني يدي رجل يدعي الاسلام قد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلو ج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال ان شئت فعلت أي ان شئت قتلنا قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصالوا بلسانكم وجهاً حكم فاحتمل إلى بيته فاطلقتنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ثم جرى بنبيذ حلو فشر به فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشر به فخرج من جوفه فلم أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يذنون عليه وجاء غشاب فقال أبش يا أمير المؤمنين يبشر لك من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم ولت فعدلت ثم شهادة فقال وددت ذلك كما قال العلي ولالي فلما أدير إذا أزاره عيس الارض فالودوا على الغلام فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فانه أنقى لثوبك وأقوى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما ذا على من الدين فحسبوه فوجدوا ستة وثمانين الغلو نحوه قال ان أوفى له مال آل عمر فأدمن أموالهم والافضل في بني عدي بن كعب فان لم تف أموالهم فصل في قر يش ولا تعدهم إلى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرئ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبه فسلم عبد الله واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرئ عمر بن الخطاب عليك السلام ويستأذن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريد له لنفسى ولاؤزني اليوم على نفسي فلما أقبل قبيل هذا عبد الله بن عمر فدعاه قال ارفعوني فأسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شيء أهدم عندي من ذلك فاذا قبضت فاجلوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنتي فادخلوني فان ردوني إلى مقابر المسلمين وجاءت أم المؤمنين فحسبوا النساء تسير معها فلما رأيناها قد دخلت عليه فبكث عنده ساعة واستأذن الرجال فوالت داخلهم فسمعونابكاهما من الداخل فقالوا أو ص يا أمير المؤمنين استخلف وليك فقال يكفي واحد من آل الخطاب يأتي يوم القيامة يداها مغلولتان إلى عنقك ولكن عبد الله يحضرهم ثم قال ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندهم راض فسمي علياً وعثمان والزبير

عبدك ورسولك أعتق
 لثوبه من النار ومن
 قالها مرتين أعتق الله
 نصفه من النار ومن قالها
 ثلاثاً أعتق الله ثلاثة
 أرباعه من النار ومن
 قالها أربعاً أعتقه الله من
 النار وقال من قال حين
 يصبح اللهم ما أصبح بي من
 نعمة أو بأحد من خلقك
 فمنك وحده لا شريك لك
 لك الحمد ولك الشكر فقد
 أدى شكر يومه ومن قال
 ذلك حين عسى فقد أدى
 شكر ليلته ولم يكن صلى
 الله عليه وآله وسلم يدع
 هؤلاء الكلمات حين عسى
 وحين يصبح اللهم اني
 أسألك العافية في الدنيا
 والاخرة اللهم اني أسألك
 العفو والعافية في ديني
 ودنياي وأهلي ومالي اللهم
 اسر عوراني وآمن
 روعاتي اللهم احفظني من
 بين يدي ومن خلفي وعن

وطه وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزير به فان
أصاب الامر سعدا فذلك والا فليست من به أيكم مدة امارته فاني لم أعزله من عجز ولا خيائته ثم قال رضى الله عنه
أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار خيرا
الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وان يعفوا عن سيئهم وأوصيه باهل الامصار خيرا
فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بزمة الله وذمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي لهم بعهدهم وان يقتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاعتهم فلما قبض
خرجنا به فانطلقنا انشأ فسلم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوا فادخل فوضع هناك
مع صاحبيه فلما فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاث منكم فقال الزبير
قد جعلت امرى الى علي وقال طه قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
ابن عوف فقال عبد الرحمن بن عوف أيكم تبرا من هذا الامر فجعلاه عليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم
في نفسه فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن اتبعوا لونه الى والله على أن لا آلو عن أفضلكم قال نعم فانخذ بيد
أحدهما فقال لك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فانه عليك لن
أمرتك لتعد لن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلى بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق
قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له على وولج اهل الديار فبايعوه وقد عسكر بهم ذامن رأى للوصى والوكيل
أن يوكلوا وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من موت الغفلة وكان يحبه أن يعرض قبل أن يموت

(كتاب الفرائض)

يمسقى وعن شمالى ومن
فوقى وأعوذ بظلمتك أن
أغتنال من تحتي أصبغا
وأصبح الملك لله رب العالمين
اللهم انى أسألك خير هذا
اليوم فتحه ونصره ونوره
وبركته وهده وأعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده
وكان اذا صار المساء يقول
أمسينا وأمسى الملك لله الى
آخوه وقال لبعض بناته
قولى حين تصبحين سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله
ما شاء الله كان وما لم يَشَأْ
ليكن أعلم أن الله على كل
شيء قدير وان الله قد أحاط
بكل شيء علما فانه من من
قالهن حين يصبح يحفظ
حتى يمسي ومن قالهن حين
يمسي يحفظ حتى يصبح وقال
لبعض الصحابة الا أعلمك
كلمات ان قلتنين أبدل الله
همك فرجا وأدى دينك
قال بسلى يا رسول الله قال
قل اذا أصبحت واذا أمسيت

قال عكرمة رضى الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادعى أحد على مورثهم ديناً وعلموا
صدقه يقضونه من غير مطالبة بينة وجاء سعد الاطول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان أخى مات وترك ثلاثمائة درهم وترك عيالا فاودت أن أنفقها على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أخاك محتسب بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد أدت عنه الادياتين ادعتهما امرأة وليس
لها بينة قال فاعطها فانها محقة وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على تعليم الفرائض ويقول تعلموا الفرائض
وعلموها فانها نصف العلم وهو أول شيء ينسى ويتزع من أمتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم ثلاثة وما
سوى ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن وعلموه
الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فانى امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ووشك ان يختلف اثنتان في الفريضة
والمسئلة فلا يجيدان أحدا يخبرهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّها في دين
الله عمر وأصدقها حياه عثمان وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبي بن
كعب وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولسكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وكان صلى الله
عليه وسلم يبدأ بذوى الفروض ثم يعطى العصة مابقي ويقول ألحقوا الفرائض باهلها فابقي فهو لأولى
رجل ذكره وقال جابر رضى الله عنه جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانتبهان من سعد فقالت يا رسول الله هاتان بنتا سعد قتل أبوهم ما علك يوم أحد وان عهدهما أخذ ما لهما فلم
يدع لهما مالا ولا ينكحان الا بهما فقال صلى الله عليه وسلم يقضى الله في ذلك فتزلت آية الميراث فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهدهما فقال أعطائى سعدا الثلثين وأمهما الثلث ومابقي فهو لك وقال زيد
ابن ثابت رضى الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوج وأخت لا تزوجان للزوج النصف
واللاخت النصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والاخرة واقرا وان
شتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاجعلوا مؤمن مات وترك مالا فلترثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً
أو ضياعاً فلينا بنى فانامولاه والله أعلم

(فصل في سقوط ولد الاب بالانحوة من الابوين) كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية يوصي بها أودين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بني الام يتوارثون دون بني العسلات الرجل يرث أخاه لانيه وأمه دون أخيه لانيه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول ولد الابناء بمنزلة الابناء اذ لم يكن دونهم ابن ذكرهم كذكرهم وأنثاهم كأنثاهم يرتون كما يرتون ويحبون كما يحبون ولا يرث والدهن مع ابن ذكر فان ترك ابنة وابن ابن كان لابنت النصف ولابن الابن مابق لقوله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر وفي رواية اقسمو المال بين أهل الفرائض على كتاب الله فاستركت الفرائض فلا ولي رجل ذكر وسئل على رضي الله عنه عن ابني عم أحدهما أخ لام والاخر زوج فقال للزوج النصف وللأخ من الام السدس وما بقي بينهما نصفان والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ان الاخوات مع البنات عصبة) كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا مثل عن ابنة وابنة ابن وأخت يقول للبنت النصف ولابنة الابن السدس تكمله الثلثين وما بقي فلاخت ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال الام سود رضي الله عنه ورث معاذ بن جبل رضي الله عنه أختا وابنة فجعل لكل واحدة منهما النصف وذلك باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي واثبه سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ميراث الجدة والجدة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجدتين لهما السدس فان اجتمعتا فهو بينهما وأبنتهما لم يرثا وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول يحجب الرجل أمه كما تحجب الام أمها من السدس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لثلاث جدات بالسدس ثنتين من قبل الاب وواحدة من قبل الام وجاءت الجدتان الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فآراد أن يجعل السدس لثنتين من قبل الام فقال له رجل من الأمصار أمانك تترك التي لومات وهو حي كان أباهما يرث فجعل السدس بينهما وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني مات فماتت ميراثه قال لك السدس فلما أوردناه فقال لك سدس آخر فلما أوردناه فقال ان السدس لا يخرطعة وقال الحسن رضي الله عنه سألت عمر رضي الله عنه عن فريضة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد فقام معقل بن يسار فقال قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسدس قال عمر رضي الله عنه مع من قال لا أدري قال لا أدري فإيغني اذا وكتب معاوية الى زيد بن ثابت رضي الله عنه بما سألته عن الجد فكتب اليه زيد بن ثابت انك كتبت تسألني عن الجد فانه أعلم وان ذلك أمر ما كان يقضي فيه الا الحلفاء وقد حضرت الخلفتين قبلك يعطيهما النصف مع الأخ الواحد والثلاثين فاصعد الا ينقص عن الثلث وان كثرت الاخوة وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان عمر وعثمان وزيد يقرضون للجد الثلث مع الاخوة اذا كثروا وكان ابراهيم يقول كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة والاخوات الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه الثلث وكان للأخوة والاخوات مابق ويقاسم بالأخ للاب ثم يرث على أخيه ولا يرث أخا لام مع جد شياً ويقاسم بالاخوة من الاب الاخوات من الاب والام ولا يرثهم شيئاً اذا كان الأخ للاب والام أعطاه النصف واذا كان أخوات وجد أعطاهم مع الاخوات الثلث ولهن الثلثان فان كانتا اثنتين أعطاهما النصف وله النصف وكان زيد رضي الله عنه يقول أكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة وكان رضي الله عنه يقول لا يرث ابن أخت ولا ابنة أخ ولا بنت عم ولاخال ولا عم ولا خالة وسئل رضي الله عنه عن زوج وأوين فقال للزوج النصف وللأب ثلث ما بقي وللأم الفضل وكان رضي الله عنه يقضي للجدتين أيتهما كانت أقرب فهي أولى وكان ابن مسعود رضي الله عنه يسوي بينهما اذا كانت أقرب أو لم تكن أقرب وكان زيد رضي الله عنه لا يرث الجد أم الاب وابنها حي وكان لا يرث على ذوي القربان شيئاً قط فكان يعطى أهل الفرائض فرائضهم ويجعل ما بقي في

اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال الراوي ففعلت فابذل الله تعالى همي ونهي فرجا وقضى ديني وقال من قال عند الصباح والمساء اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وسر فاتم على نعمتك وعافيتك وستترك كفاه الله هموم الدنيا والاخرة (وجاء) شخص الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني تصبني آفات كثيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل عند كل صباح بسم الله على نفسي وأهلي فانك لا تصاب وقال لفاطمة رضي الله عنها ما الذي يمنعك أن تسمي ما أوصيك به تقولين اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي

بيت المال قال ابن عمر رضي الله عنهما ولما طعن عمر رضي الله عنه صار يقول اني قضيت في الجدة قضاءه فان شئتم ان تأخذوا به فافعلوا وكان على رضي الله عنه يقول للجدة الثلث على كل حال وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول له الثلث مع الاخوة وله السدس من جميع الغريضة ويقاسم ما كانت المقاسمة خيرا له وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو أبليس للأخوة مع ميراث وقد قال تعالى له أياكم ابراهيم وبيننا وبينه آباء كثيرة وكان عمر يأخذ بقول زيد تارة وبقول غيره أخرى فقد علمت من كثرة اختلاف أقضية الصحابة رضي الله عنهم ان المبادرة الى مسائل الجدة من التسهيل في الدين ومن أراد احاطة بغتوى الصحابة فيه فليستظر مسانيد الصحابة والله أعلم

*) فصل في ذوى الارحام والموالي من أسفل ومن أسلم على يدي رجل وميراث المألفه وغير ذلك *) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين اقتضخ خيبر ووسع الله عليه من تركه ما لا يورثه وناورث من لا وارث له أعقل عنه وارث والخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويقل غائبه وورثه وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لا يرث ابن الاخ لادم ربه شيئا تلك ولا يرث الجدة أم أبي الام ولا الجد أب الام ولا ابنة الاخ لادم ولا الاب ولا العمة أخت الاب لادم ولا الاب ولا الخالة ولا من هو أبعد نسبا من المتوفى وكتب عمر رضي الله عنه كتابا في شأن العمة ثم بعد مدة صحاه وقال لورضيك الله أقرئ لورضيك الله أقرئ وكان كثيرا ما يقول رضي الله عنه عبا لعممة نورث ولا يرث وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن أخت القوم منهم قال أنس رضي الله عنه وشكرى نساء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق منازلهن وخروجهن منها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تورث دور المهاجرين النساء فماتت امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فورث امرأته دارا بالمدينة فقَالَ محمد بن يحيى رضي الله عنه قضى عثمان وعلى رضي الله عنهما في امرأة طلقها زوجها وهي ترضع فماتت بها سنة ثم ماتت ولم تحض وقالت أنا أرثه لم أحض فقضى لها بالميراث وورث عثمان أيضا نساء ابن مكملة رضي الله عنه وكان طلقهن وهو مريض وسألت امرأة عبد الرحمن بن عوف منة الطلاق فطلقها ألبنة أو تطلقه كانت بقيت لها وهو مريض يومئذ فورثها عثمان من زوجهاميرائها بعد انقضائه عندها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات شخص ولا وارث له الا عتيقة يعطي ميراثه كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أسلم رجل على يدي رجل من المسلمين فهو أولى الناس بمجياه ومماته وقالت عائشة رضي الله عنها خير مولى للنبي صلى الله عليه وسلم من عذق نخلة فمات فاقى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من نسب أو رحم قالوا لا قال اعطوا ميراثه بعض أهل قريته وقال يزيد رضي الله عنه توفي رجل من الأزد فلم يدع وارثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعوه الى أكبر خراعتهم وقضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه من كان حليفا أو عديدا في قوم قد عتقوا عنه ونصروه فمات له لم ير له وارث يعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أثنى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فتمتوارثوا بالنسب وتقدم في باب اللقيط ان عمر رضي الله عنه كان يقول اللقيط حر وميراثه لبيت المال والسابقة وميراثه لبيت المال والله سبحانه وتعالى أعلم

*) فصل في القوم يموتون بغير ذى أو هدم لا يدرى أيهم السابق *) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى ابن أبي طالب رضي الله عنه يقضيان في القوم يموتون جميعا لا يدرى أيهم مات قبل بانه يرث بعضهم بعضا وقضية في قوم غرقوا جميعا لا يدرى أيهم مات قبل كأنهم كانوا اخوة ثلاثة ماتوا جميعا لكل رجل منهم ألف درهم وأهم حية يرث هذا أمه وأخوه ويرث هذا أمه وأخوه فيكون لادم من كل رجل منهم سدس ماتوا ولا اخوة مابق كلهم كذلك ثم تعود الام فترث سوى السدس الذي ورثت أول مرة من كل رجل مما ورث من أخيه الثالث وقال الشعبي كان عمر رضي الله عنه يرث بعضهم بعضا من تلامذته والهم ولا يرث مما يرث بعضهم من بعض شيئا والله سبحانه وتعالى أعلم

*) فصل في ميراث ابن الملاعة والزانية وميراثهما منه وانقطاعه من الاب *) كان سعد بن سعد رضي الله

يا قوم بك أستغيث فاصلى
لى شأنى كله ولا تسكنى الى
نفسى طرفه عين وقال من
قال فى كل يوم حين يصبح
وحين يمسي حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبعا كفاه
الله ما أهمه من أمر الدنيا
والآخرة وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من قال فى
أول النهار اللهم أنت ربي
لا اله الا أنت عليك توكلت
وأنت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يَشَأَمْ
يَكُنْ لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم أعلم ان الله
على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما
اللهم انى أعوذ بك من شر
نفسى ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها ان
ربى على صراط مستقيم لم
تصبه مصيبة حتى يمسي
ومن قالها فى أول الليل لم
تصبه مصيبة حتى يصبح وقال

عنهما يقول في حديث المتلاعنين كانت المتلاعنة حاملا وكان ابنها ينسب إلى أمه لم يهرت السنة أنه يرثها وترث منه ما فرض الله لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مساعة في الإسلام من دعا في الجاهلية فقد ألحقته بعصته ومن ادعى ولدا من غير رشدة فلا يرث ولا يرثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيمان رجل عاهر بحرة أو أمة قال له ولد الزنا لا يرث ولا يرثه وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يجعل ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثتها من بعدها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول المرأة تحوز ثلث موارث عتيقها ولقبطها ولدها التي لا عنت عنه * (فرع في الكلافة) * قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلافة فقال للسائل يكفيل في ذلك إلا أنه التي أنزلت في الصيف في آخر سورة النساء وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول الكلافة هو من مات ولم يدع ولدا ولا والدا ثم يقول رضي الله عنه هذا قول فيهما رأي فإن كان صوابا فمن الله فلا كان غير بن الخطأ رضي الله عنه قال إنني لاسقي من الله أن أخالف أبابكر والله أعلم

* (فصل في ميراث الرجل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استهل المولود ورث وفي رواية عن ابن عباس أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يرث الصبي حتى يستهل وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث الرجل شيئا * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امرأة أسقطت جنينا ميتا فقال في غرة عبد أو أمعتوفيت المرأة التي قضى لها بالفرقة قضى عليه الصلاة والسلام بأن ميراثها لبنها وزوجها وان العقل على عصبتها * (فرع في ميراث الخنثى) * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولد له قبل وذكر من أين ورث فقال صلى الله عليه وسلم يرث من حيث يولد

* (فصل في الميراث بالولاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء لمن أعنتق وأعطي الورق وولي النعمة وكان قتادة رضي الله عنه يقول مات مولى سلمي بنت حرة وترك ابنته فورث النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف وورث يعلى بن سلمى النصف وفي رواية قالت فقسم لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني النصف ولبنت سولاي النصف وهذا محتمل لتعدد الواقعة وأنه أضاف مولى الوالد إلى الولد بناء على القول بانتقاله إليه وتورثه وكان عمر وعلي وزيد رضي الله عنهم يقولون لا يرث النساء من الولاء إلا ما أعنتقن أو كاتبن وبما عرجل إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال إنني أعنتقت عبد الله وجعلته سائبة وقدمات وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله إن أهل الإسلام لا يسيرون إنما كان سيب أهل الجاهلية وأنت ولي نعمته ولك ميراثه وإن تأمنت وتخرجت في شيء فخصن تقبله ونجعله في بيت المال وكان زيد رضي الله عنه يقول لا يرث المملوك من سيده شيئا * (فرع في ميراث الصدقة) * قال يزيد رضي الله عنه أنت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنت تصدقت على أمي بوليدة وانما ماتت وترك الوليدة قال قد وجب أحولك ورجعت الوليدة إليك في الميراث وفي رواية وردها عليك الميراث * (فرع في ميراث المعتق بعنه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب يعتق بقدر ما أدى ويقام عليه الحد بقدر ما عتق ويرث بقدر ما عتق وسيأتي الكلام على ارث المطلقة ثلاثا آخر الرجعة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في امتناع الارث باختلاف الدين وحكم من أسلم على ميراث قبل أن يقسم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يتوارث أهل مائتين شيئا قال أسامة بن زيد لما مات أبو طالب ورثه عقيل وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يرثن المسلم النصراني إلا أن يكون عبده أو أمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم أدركه الإسلام فإنه على ما قسم الإسلام وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب إن في مصر جماعة يترهبون فيموت أحدهم وليس له وارث فكتب إليه عمر رضي الله عنه من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى عتيقه ومن لم يكن

صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاستغفار اللهم أنت رب لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في أول النهار وموتها فإت من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة وقال ومن قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمد مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال من قال إذا أصبح لا اله إلا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدد رتبة من ولدا تمجيد صلى الله

له عقب فاجعل ماله في بيت مال المسلمين فان ولاءه للمسلمين والله أعلم
 * (فصل في أن القاتل لا يرث وان دية المقتول لجميع ورثته من ذر وجف وغيرها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس لقاتل ميراث وفي رواية أخرى من ميراثه وكان عبد الله بن عمر يقول من قتل صاحبه خطأ ورث من ماله ولم يرث من دينه وكان صلى الله عليه وسلم يرث المرأة من دينه تزوجها سواء قتل عبداً أو خطياً قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العقل ميراث بين ورثة القاتل على فرأى منهم الام والزوج في ذلك يرثون كغيرهم من الورثة والله أعلم
 * (فصل في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون) * قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا كصدقة قولنا أراد أن واج النبي صلى الله عليه وسلم أن يعث عثمان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألهم ميراثهم قالت له عائشة رضي الله عنها أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا كصدقة فجمع عن ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقسم ورثتي دينار ولا درهم ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عاملي فهو صدقة وقالت فاطمة رضي الله عنها لا يكر من يرثك اذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما لنا ليرث النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان النبي لا يرث ولكن أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه والله تعالى أعلم
 * (كتاب النكاح وفيه أبواب) *

الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم * (اعلم) * أن جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من من خلق الله تعالى الدنيا للنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصله وان وقع شيء منها لخواص الخلق فذلك بحكم التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم ثم اعلم أن كلاما الى تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء أدب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما مضى العلماء رضي الله عنهم هذه الخصائص الانبياء على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن التعبير الواقع على أمتهم وصيائهم لغيره أن يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة أبا بكر رضي الله عنه فاراد عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال أبو بكر رضي الله عنه انما لم تكن لا حد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتهم واعلم أن العلماء رضي الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية أقسام فلندكر من كل قسم منها طر فاصالحا قول وبالله التوفيق

* (القسم الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا) *

خص رسول الله صلى الله عليه وسلم ياته أول النبيين خلقاوا بتقديم نبوته وكان نبيا و آدم بين الماء والطين وبتقديم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال لي يوم السبت برهم وخلق آدم وجميع الخلق لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجان وما فيهم ساو سائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت أصحابه وخلقاته وأمتهم وحجب ابليس من السموات لولاه وشق صدره وجعل خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في عيניהم وبأنه ألف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبأنه مسمى من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله كما مر بيانه في باب العقيدة باطلال الملائكة في سفره وبأنه أرح الناس عقلا وبأنه أوفى كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغطف ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها بانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرحي بالشهب وباحياء أوليه حتى آمن به وبوعده بالعصمة من الناس وبالإسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والاولى قاب قوسين وطشه مكانا ما وطنه نبي مرسل ولامالك مقرب

عليه وآله وسلم وكتبته
 عشرة حسنات وحط عنه
 عشر سيئات ورفع له عشر
 درجات وكان في حوز من
 الشيطان حتى عصى وان
 قالها اذا أمسى كان مثل
 ذلك حتى أصبح ومن قالها
 في يوم مائة مرة كانت له
 عدل عشر رقاب وكتبته له
 مائة حسنة ومحبت عنه
 ما تشيئة وكانت له حرزا
 من الشيطان يومه ذلك حتى
 عصى ولم يات أحد بافضل
 مما جاء به الا رجس عمل
 أكثر منه وثبت في مسند
 الامام أحمد أن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم علم زيد
 ابن ثابت هذا الدعاء وأمره
 بالمواظبة على ذلك كل
 صباح ليكن اللهم ليكن
 ليكن وسعديك والخير كله
 في يديك ومنك وليكن
 اللهم ما قلت من قول أو
 حلفت من حلف أو نذرت
 من نذر فثيبك بين يدي

وحياه الانبياء وصلاته امامهم وبالملائكة وطاعة على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه
 الكبير وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه
 وسيرهم معصيت سائر بمشون خلف ظهره وابتداء الكتاب وهو أسمى لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه مجهز
 ومحفوظ من التبديل والتعريف على بحر الدهور ومشتغل على ما شئت عليه جميع الكتب وزيادته وجامع
 لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وبكل لغة
 ويكتب لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبأنه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره
 منها أنه دعوة وحنة ولم يكن مثل هذا النبي قط إنما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حنة غير بها فالقرآن
 العظيم دعوة بجمانية حنة بالفاطمة وكفى الدعوة شرفا أن تكون حجتهم معها وكفى الحجة شرفا أن تنفصل
 الدعوة عنها وأعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه أحد وخصه بالسملة والفاحة
 وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفضل وبأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهي
 القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لو قتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات وبأنه جمع له كل ما أوتيته الانبياء
 من معجزات وفنازل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع وأوتي انشقاق القمر ونسليم الحجر وحنين
 الجذع ونبع الماء من بين الأصابع وكلام الشجرة وشهادته بالنموه واجابته دعونه وبأنه خاتم النبيين
 وعموم الدعوة للناس كافة وأرسل إلى الجن بالاجماع وبأن الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى
 الرد على أعدائهم وأعدائهم وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فراضا مطلقا لا شرط فيه
 ولا استثناء ووصفه في كتابه عضو أو لم يخاطبه باسمه في القرآن بل بأسماء النبي بأسماء الرسول وحرم على
 الأمة نداءه باسمه وخاطبه بالطف بمسماط به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه
 بخلاف سائر الانبياء وبأنه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة
 المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القلبين والهجرين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معا
 ونصر بالرعب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه وأوتي جوامع الكام وأوتي مفاتيح خزائن الأرض على فرس
 أبقى عليه قطيع من سندس وكلمه بجميع أصناف الوحى وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع
 له بين النبوة والسلطان وأوتي علم كل شيء حتى الروح والجنس التي في آية أن الله عنده علم الساعة وبيّن له في
 أمر الجبال ما لم يبين لأحد وعبدا بالمغفرة وهو يحيى صياحها فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى أحدا من خلقه الا بمحمد صلى الله عليه وسلم ورفع
 ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في آذان ولا خطبة ولا تشهد الا وذكرا معه وعرض عليه أمته بأشهرهم حتى
 رآهم وعرض عليه ما هو كان في أمته إلى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الأمم كآدم أسماء كل شيء وهو
 سيد ولد آدم وأكرم الخلق على الله تعالى فهو أفضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان
 أفرس العالمين وأيد باربعه وزراعجر بل وميكائيل وأبى بكر وعمر وأعطى من أصحابه أربعين ألفا وبعث عيسى
 وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكان أزواجه وبناته وأفضل نساء العالمين وثواب
 أزواجه وعقابهن مضاعف وأصحابه أفضل العالمين والنبيين ويقارون عدد الانبياء وكلهم مجتهدون
 مصيرون ولهذا قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابتي
 المدينة وتربتها مؤمنة من العذاب وغبارها يطغى الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك
 الموت استأذن عليه فلم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح أزواجه من بعده وأمنه وطشهاو البقعة التي دفن
 فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لأحد ولم ترع ربه قط ولورآها
 أحد لم يستعبدناه وبأنه ما من نبي له خاصة نبوة في أمته الا في أمته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم
 يقوم في قومه مقام ذلك النبي في أمته يهو منجما في زمانه ولهذا ود علماء أمته كتابه بنى اسرافيل وورد
 ان العالم في قومه كالنبي في أمته وسماه الله عبدا لله ولم يطلقها على أحد سواه وإنما قال عبدا شكورا نعم

ذلك كما شئت كان وما
 لم تشأ لم يكن ولا حول ولا
 قوة الا بك انك على كل شيء
 قدير اللهم ما صليت من
 صلاة فعلى من صليت وما
 لعنت من لعن فعلى من
 لعنت أنت ولي في الدنيا
 والآخرة توفني مسلما
 وألحقني بالصالحين اللهم
 فاطر السموات والأرض
 عالم الغيب والشهادة ذا
 الجلال والإكرام فاني على
 عهدك في هذه الحياة الدنيا
 وأشهدك وكفى بك شهيدا
 باني أشهد أن لا إله الا أنت
 وحده لا شريك لك أنت
 الملك والجلد أنت على
 كل شيء قدير وأشهد أن
 محمدا عبدا ورسولا
 وأشهد أن وعدك حق
 ولقاءك حق والساعة حق
 آتية لا ريب فيها وأنت
 تبعث من في القبور وأنت
 ان تسكني إلى نفسي تسكني
 الضعيف وعورة وخطيئة

لعبد وليس في القرآن ولا غيره أمر بالصلاة على غيره وأسماء توقيفية كاسماء الله تعالى بحكم التبعية والله سبحانه وتعالى أعلم

(القسم الثاني فيما يختص به في شرحه وأمتنه في دار الدنيا)

اختص صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم وجعل الأرض كلها سجدا ولم تكن الامم تسمى الا في البيع والكنائس ويجعل التراب طهورا وهو التيمم بالوضوء فانه لم يكن الا للانباء دون أممهم ويسمع الخف ويجعل الماء من يلا للنجاسة وان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجمادى والجمع في الاستنجاء بين الماء والخمر ومجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبأنهم كفارات لما بينهن وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير والتأمين ويقول اللهم بئنا لك الجند وبقرع الكلام في الصلاة باستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبغاية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيداً ولائمة وبساعة الاجابة وبعد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العبدن والكسوفين والاستسقاء والترؤيب في الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند القتال باعاء وحيث ما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط وبتغذية الملائكة للشياطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خاف فم الصائم أطيب من ریح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يقطرون ويغفر لاجمعهم في آخر ليلة منه وبالصحور وتجعل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع الا الى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم كما تقدم في كتاب الصوم وبقرع الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا فيه عاكس الصلاة وبإزالة القدر وبيوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد العشاء بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة وبالإسجال من العين وانه يدفع ضررها كما تقدم كيفيته في باب الرقي والتمائم والاسترجاع عند الميثة وبالخوفلة وبالحد وكان لاهل الكتاب الشق وبالغفر ولهم الذبح وبغري شعر الرأس ولهم السدل وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيمون والشيب يتوفيرا الحى وتقصير النسبال وكانوا يقصرون لحاهم ويغفرون سبهم وكانوا يعقون عن الذكردون الانثى وشرع ذلك لنا معا وبترك القيام للجنزة وبجعل المغرب والفجر وبكراهة اشتمال السماء وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكان اليهود يومون يوم عيدهم منفردا وبضم ناسوعا الى عاشوراء في الصوم وبالنحو على الجهة وكانوا يعبدون على خوف وكراهة النيسل في الصلاة وكانوا يقيمون وبكراهة تعميض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها للقاء قراءة الامام فيها في المصحف والتعلق فيها بالجلال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأتون يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف قال ابن عمر رضي الله عنهما ما كان بنو اسرائيل اذا قرأت آمنتهم جاء بهم فذكره الله ذلك لهذه الامم فقالوا اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رآه جالساً في الصلاة معقداً على يده اليسرى وقال انه باصلاة اليه واذن للنساء هذه الامم في الصلاة في المساجد ومنعت نساء بنى اسرائيل وكان في شرعهم فسح الحكم اذ ارفعوا الحصم الى كما خرى خلافه وبالعذبة في العمامة وهي سبب الملائكة وبالاتزان في الاوساط وبكراهة السدل والطلسان المقرور وشدة الوسط على القميص الواحد والقزع وبالشهر الهلالية وبالوقف بالصورة بالثالث عند موتهم وبالاسراع بالجنزة وبأن أمته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخ الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصفهم هذا الا لانباء دون أممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم وأصح لهم الكنز اذا أذوا وكانه ولم يجعل لهم في الدين من حرج وأصح لهم كثر الابل والنعام وحمل

وانى لا أثق الا برحمتك
فاغفر لى ذنوبى كلها انه
لا يغفر الذنوب الا أنت
وتب على انك أنت التواب
الرحيم وكان يقول عند
الصباح اللهم انى أصبحت
لا أستطيع دفع ما أكره
ولا أملك نفع ما أرجو
أصبح الامر بيد غيرى
وأصحت مرهنا بعملى
فلا فخر أقرمنى اللهم
لا تشمت بى عدوى ولا
تسخر منى صديق ولا تجعل
مصيتى فى دينى ولا تجعل
الدينأ كبرهمنى ولا مبلغ
على ولا تسلط على من
لا رضى اللهم بك أصحنا
وبك أمسينا وبك نحبنا
وبك نموت واليك المصير
اللهم عالم الغيب والشهادة
فاطر السموات والأرض
وب كل شئ ومليكهم أشهد
أن لا اله الا أنت أعوذ بك
من شر نفسى ومن شر
الشیطان وشركه سبحانه

بغير حساب ومقتصد هم ناج و يحاسب حسابا يسيرا و ظالمهم مغفوره وليس منهم أحد الامر حوما و يلبسون
ألوان ثياب أهل الجنة و براعون الشمس للصلاة و هم أمة وسطا عدول بتركية الله عز وجل و تحضرهم
الملائكة اذا قاتلوا و افترض عليهم ما افترض على الانبياء و الرسل و هو الوضوء و الغسل من الجنابة و كذلك
الحج و الجهاد و اعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء و نودوا يا أيها الذين آمنوا و نودي غيرهم من الامم في
كتبهم يا أيها المساكين و خوطبوا بقوله تعالى اذكروني اذكركم و أمرهم أن يذكروه بغير واسطة
و خوطبت بنو اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فأنهم لم يعرفوا الله الا بالآية فكانت النعم
موصلة الى ذكر النعم و هم أكثر الامم أيا و عمالوكين و لم تزلت و السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امتي كلها وليس
بعد الرضى سخط و سموا أهل القبلة و شهداتهم تجوز على من سواهم و كانت الامم لا تجوز لهم شهادة على غير
ملتهم و كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحل في هذه الاممة التجريد ولا مدلا و لا ولا صغدي بغيري لا تجرد
نيابة و لا عند إقامة الحدود بل يضرب قاعدا و عليه ثوبه قال العلماء و كان بدء الشرائع على التخفيف و لا
يعرف في شرع نوح و صالح و ابراهيم و إسماعيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد و الاثقال و تبعه عيسى على
نحو ذلك و جاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب و فرق تسهيل من كان قبلهم
فهى على غاية الاعتدال و الله أعلم

(القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من تنشق
الارض عنه و أول من يبق من الصلوة بأنه يحشر في سبعين ألف ملك و يحشر على البراق و يؤذن باسمه في
الموقف و يكسى في الموقف أعظم الخلل من الجنة بأنه يقوم عن عرش العرش و بالمقام المحمود و ان يسده
لواء الجد و آدم فمن دونه تحت لوائه و انه امام النبيين و شذو قاندهم و خطيبهم و أول من يؤذن له في السجود
و أول من يرفع رأسه و أول من ينظر الى الله تعالى و أول شافع و أول شفيع و يسأل الله في حق غيره و كل الناس
يسألون في أنفسهم و بالشفاعة العظمى في فصل القضاء و بالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
و بالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلها و بالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة و بالشفاعة في اخراج
عوم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد و بالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليحبوا زعمهم في تقصيرهم
في الطاعات و بالشفاعة في الموقف تخفيفا عن محاسب و بالشفاعة في خلد في النار من الكفرة ان يخفف
عنه العذاب و بالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا و سأل به ان لا يدخل النار أحد من أهل بيته فاعطاه
ذلك و انه أول من يجوز على الصراط الى الجنة و أن في كل شجرة من رأسه و وجهه نور و ليس للانبياء الا نوران
و يؤمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى غرابتهم على الصراط فتر و على كنفها ثوب الحسين معلقا
بدمه حتى تقف بين يدي الله عز وجل في قضى الله تعالى بينهم ما شاء و انه أول من يقرع باب الجنة و أول من
يدخلها و بعده فاطمة رضى الله عنها و نوح بالكور و بالحوض الاعظم و لكل نبي حوض و لكن
حوضه أعرض الحياض و أكثرها و ردا و خص بالوسيلة و هى أعلى درجة في الجنة و قوائم منبره و نائب
في الجنة و منبره على ترعة من ترع الجنة و ما بين منبره و قبره و منبره و باض الجنة و لا يطلب منه شهيد على
التبليغ و يطلب ذلك من سائر الانبياء و يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ و كل حبيب و نسب منقطع يوم القيامة
الا سببه و نسبهم و يكنى آدم عليه السلام في الجنة دون سائر ولده تكميلا فيقال له أبو محمد و وردت أحاديث
في أهل الفترة أنهم يحضرون يوم القيامة في أطاع دخل الجنة و من عصى دخل النار و الظن بآل بيته كلهم ان
يطيعوا عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم و ورد ان درجات الجنة بعد دأى القرآن و انه
يقال لصاحبه اقرأ و ارق فأنوز من الجنة عند آخر آية يقرؤها و لم يرد في سائر الكتب مثل ذلك و لا يقرأ في
الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر الكتب و لا يتكلم أحد في الجنة الا بلسانه و كان صلى الله
عليه وسلم يقول أنا أول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من أنت فأقول أنا محمد فيقول أقوم

و جميع خلقك أنت أنت
الله لا اله الا أنت وحده
لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر أمحبنا وأصبح
الملك لله رب العالمين وكان
يقول اللهم رحمتك أرجو
فلا تسكنني الى نفسي طرفة
عين وأصلح لى شأى كاه
لا اله الا أنت اللهم انى أعوذ
بك من جهد البلاء ودرك
الشقاء وسوء القضاء
وشحانة الاعداء وأعوذ بك
من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعوة لا يستجاب لها
وأعوذ بك من زوال نعمتك
ومن تحول عافيتك وبغاة
نعمتك ومن جميع مخطئك
اللهم انى أعوذ بك من شر
ما علمت ومن شر ما لم أعلم
اللهم لك أسلمت وبك آمنت
وعليك توكلت واليك
أنت وبك خاصمت واليك
حسنت فأغفر لى ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما

(القسم الرابع فيما يخص به في أمته في الأثر)

اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من تشرق عنهم الأرض من الأمم ويأتون يوم القيامة غفرا مجعلين من
آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوام عال ولههم نوران كالأنبياء وليس لغيرهم الأنور واحد ولههم
سبحان وجوههم من آثار السجود ونسج ذريتهم بين أيديهم ويوتون كتبهم بأيامهم ويحرون على الصراط
كالبريق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم ويجعل ذهابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة محصنة تودخل
قبورها بذنوبها وتخرج بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم
الاماسى ويقضى لهم قبل الخلاق ويغفر لهم المقصحات وهم أثقل الناس ميزانا وتزول منزلة العدول من
الحكام يشهدون على الناس ان رسالهم بلغتهم ويعطى كل منهم بهوديا أو نصرانيا فيقال له بامسـ لم هذا
فداؤله من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الأمم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد
من السبعين ألفا سبعون ألفا وطفالهم كلهم في الجنة وأهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الأمم أربعون
وهذه الأمة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجتماع أهل السنن في الحديث كل أمة بعضها
في الجنة وبعضها في النار الا هذه الأمة فأنهم كلها في الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم

(القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غير دور بما شاركه في بعضها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما مر بيانه أول الباب) *

شخص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الفجر والوتر والتسبيح والسواك والاعتصية والمشاوره وركعتي
 الفجر وغسل الجمعة وأربع قبل الزوال وبالوضوء لكل صلاة وكلما أحدث ثم نسخ بالسواك كما مر بيانه في
 آداب الصلاة والاستعاذه ومصاراة العدو وإن كثروا عددهم وإذا مارزروا في الحرب لم ينكشف عنه قبل
 قتله وأظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف وجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين
 معسرا كما تقدم في باب الضمان وتخفيف نسيائه في فراقه واختياره وأمسأ كهن بعد أن اختبره وعدم التزوج
 عليهن والتبديل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المأنة صلى الله عليه وسلم وإن يؤدي فرض الصلاة
 كاملة لا تخلل فيها وإن يدفع بالتي هي أحسن وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف
 بمشاهدة الحق مع معاشره الناس وكلف من العمل بما كلف به الناس أجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حالة
 الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وسائر الأحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع
 نوافله التابعة لأفرائض زيادة في الأجر لا جبرا لتحليل الفرائض فانها كلها مأنة تأمة صلى الله عليه وسلم
 وخص بثواب خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان من ليلة الأسراء وأورد بعض العلماء الأحاديث
 في صلاة غير الخس قبلت ما تتركه وخص بوجوب إيقاظ النائم وقت الصلاة امتثال لقوله تعالى ادع
 إلى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والآنابة على الهدية وأوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار
 وكان يؤمن عيال من مات معسرا ويؤدي الجانيات عن لزمتها وهو معسر وكذلك الكفارات وخص بوجوب
 الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعونهم بالعداة والعشى وخطاب الناس بما يعقلون صلى الله
 عليه وسلم

(القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشریفاته صلى الله عليه وسلم)

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بفحرم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه ان كان لهم ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول انما كان حراما عليه صدقة الاعيان دون العامة كالمساجد ومياه الآبار وخص بفحرم جعل آله عمالا صرف الذر والكفارة البهم وأكل ثمن أحدم ولنا سميع وبما خص به تحريم الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه تزعم لمتهاذ البساحى يقال أو يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام

أعلنت أنت المقدم وأنت
المؤخر لاله الأنت اللهم
اني أعوذ بك من شر سمي
ومن شر بعري وشر
لساني وشر قلبي وشر عيني
اللهم اني أعوذ بك من
التردي ومن الغرق
والحرق والهدم وأعوذ بك
من أن يتخبطني الشيطان
عند الموت وأعوذ بك من
أن أموت في سبيلك مدبراً
وأعوذ بك من أن أموت
لدنيا أعوذ بكلمات الله
التمات من شر غضبه
وعقابه وشر عباده ومن
همزات الشيطان وأن
يحضرون اللهم ألهمي
رشدي وأعزني من شر
نفسى أعوذ بوجه الله
العظيم الذي لا شيء أعظم
منه بكلمات الله التامات
التي لا يحاوزهن بر ولا
فاجر وبأسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها وما لم أعلم
من شر ما خلق وذرأ وبرأ

والمن ليستكثر أي ان يمدى هدية لثياب أكثر منها وخاتمة الاعداء ونكاح الكتانية ومد الاعين الى ما منع به الناس وتحريم الاغارة اذا سمع التكبير وحرم عليه التحريم من أول ما بعث قبل أن يحرم على الناس بنحو عشرين سنة ولم يشربه قط ولا أبو بكر لاقى جاهلية ولا اسلام وينهى عن التعري وكشف العورة قبل مبعثه بخمس سنين

(القسم السابع فيما اختص به من المباحات)

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنباً كما تقدم في باب الغسل ويجوز صلاة الوتر على الراحة وقاعد مع وجوبه عليه وبالجهري في القراءة فيه وغيره يسر ويجوز صلاة الركعة الواحدة بعضها من قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته والوصال وقهر من شاء على طعامه وشربه ولباسه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان هلك ويغدى بمهجنه مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بين وارداً فيهن ونكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء ولا ولي ولا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المرأة اذا رغبت في نكاح امرأه حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغبت في مزوجها وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له أن يخطب على خطبة غيره وأن يزوج المرأة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجه لنفسه وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها وزوج ابنة جرة مع وجودهما العباس فقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك أن يزوجه فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ كما سيأتي في الباب قريبا ان شاء الله تعالى وزوجه الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه كما سيأتي في باب القسم والنشور وكان له أن يستثنى في كلامه بعد دخين منفصلاً وان يصطلي من الغنيمه قبل القسمة ما شاء وكان له أن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكم وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلوة وليس لنا أن نصلي الا على نبي أو ملك أو ضحى عن أمته وليس لاحد أن يضحي عن الغير بغير اذنه وله أن يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه أو هجاءه وكان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملكه الارض كله وله أن يقطع أرض الجنة من باب أو لى صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل)

اختص النبي صلى الله عليه وسلم بعصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فلمهم أن يوصوا بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يقتلوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بغيره رؤية أشخاص أو واجهه بناته في الارز وبغيره كشف وجوههن وأكفهن لشهادة أو غيرها وسؤالهن مشافهة وملاهن على ظهور البيوت وانهم أمهات المؤمنين وجوب جلوسهن بعدهن في البيوت وأباح لهن ولا له الجلوس في المسجد مع الخيف والجنابة كما مر ذلك في بابيه وكان تطوعه قاعداً كطوعه قائماً لا عذر وكان يجب على المصلي اجابته وكذلك الانبياء وكان جابر رضى الله عنه يقول ليس من ضحك في الصلاة وضوء انما وجب على الصحابة لكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم نداؤه من وراء الحجرات والصباح به من بعد دخوله بطهارة دمه وبوله وسائر فصلاته بل شربه بوله شفاؤه من سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامم وكذلك محبة أهل بيته سواء صحابه ولم تبغ امرأة نبي قط وأولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا جعل ذرية من صلبه غيرى فان الله تعالى جعل ذرية من صلب علي ولا يجوز التزوج على بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى يوم القيامة ووجهه ظاهر ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجنح في محراب صلى الله عليه وآله في عنة ولا يسره ويجل منصبه عن الدعاء بلفظ الرجم وليس لاحد أن ينقش محمد رسول الله على خاتمه كما كان خاتمه

اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وشغائى وعمدى وكل ذلك
عندى اللهم أصلح لى دينى
الذى هو عصمة امرى
وأصلح لى دنياى التى فيها
معاشى وأصلح لى آخرتى
التى فيها معادى واجعل
الحق قز يادى فى كل خير
واجعل الموت راحة لى من
كل شر اللهم انى أسألك
الهدى والتقى والعفاف
والغنى رب أعنى ولا تنعن
على وانصرنى ولا تنصر على
وامكرنى ولا تمكر على
واهدنى ويسر لى الهدى
وانصرنى على من بى على
رب اجعلنى لك شاكر لك
ذا كرك لك رها بأك مطواعا
لك خجبتا اليك أو اهاننيا
رب تقبل توبتى وأجب
دعوتى واغسل حوبتى
وثبت حجتى ومدد لسانى
وأيد قلبي واسأل سقمتى
سدى اللهم مارزقتنى بما
أحب فأجعل قوتى فيما

صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضى الا حقاً ورؤى ياموحى وكذلك الانبياء ولا يجوز على
الانبياء الجنون ولا الانغماء الطويل الزمن على ان انغماءهم بخلاف انغماء غيرهم كخالف نومهم نوم غيرهم
وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل نقص ينفر النفوس وكان له أن يخص من شاء بما
شاع من الاحكام لجعل شهادة خريجة بشهادة رجلين وكارخص في النياحة لخولته بنت حكيم وفي الاحداد
لاسماء بنت عيسى وأسلم رجل على انه لا يصلى الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء المهاجرين بان يرثن
دوراً وواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه وكان آتس رضى الله عنه
يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر ان خصوصيته وأصام أطفال أهل بيته وهم رضع
وكان يرى من خلفه كما ينظر أمامه عن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء
وريقه يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع و يبلغ صوته وسمعه لا يبلغ غيره وتام عينه ولا ينام قابسه
ولا تشعب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرة أطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل
طاله واذا جلس يكون كنفه أصلى عن جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روى له ظل في شمس
ولا قمر لانه كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول
وهو راكبها ولم تكن تقدمه أخص وكانت خنصر رجله متقاطرة وكانت الارض تطوى له اذا
مشى وأوتى قوة أربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوتاً تترجل وكان أفنع الناس في الغذاء
تقنعه اللعقة وكانت الارض تبتلع ما يخرج منه ويشم من مكانه رائحة المسك وكذلك الانبياء كما تقدم في
باب الاستبراء ولم يقع في نسبهم من لدن آدم سفاط قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ولم يلد أبوا غيره
ونكست الأصنام لولده وادخنوا ومقطوع السرقة وتطيقا ما به قذرو وقع الى الارض ساجدا رافعا
أصبعه كالتضرع المبتهل ورأت أمه عند ولادته نوراً خرج منها أضواء له قصور الشام وكذلك أمهات النبيين
برين ولم ترضعه مرضعة الا سلت وكان مهده بغيرك بغير يلك الملائكة ويمل القمر اليه حيث أشار اليه
وتسكلم في المهد وكذلك جماعة غيره كما ربيانهم في باب العقبة وكان ما تسكلم به أن قال الله أكبر كبيراً والحمد
لله كثيراً ورددت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختر الراجوع اليه
وكذلك الانبياء أو أرسل اليه جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك
يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت
ملك الموت يبكي وينادي عليه وائمهاده صلى عليه به والملائكة وصلى عليه الناس أفواجا بغير امام وقالوا هو
امامكم حيا وميتا وبغير دعاء الجنائزة المعروفة ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل في حق
غيرهم الدفن في المقبرة وأطلعت الارض بعد موته وهو حي في قبره صلى فيه بأذان واقامة وكذلك الانبياء
وقراءة احاديثه عبادة وشاب عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده
الاصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره اثنائ حديثه ان يقوم لاحد وحلة الحديث لا تزال
وجوههم نضرة وأصحابه كلهم عدول ومن خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحداً ولم تكن الانبياء قبله
كذلك وان آله لا يكافئهم في النكاح أحد من الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم ولده علي وعقيل وجعفر
والعباس كذا مصطلح السلف رضى الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة
من عهد الخلفاء الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضى الله عنها انها كانت لا تحيض وكانت اذا ولدت
ظهرت من نفاها بعد ساعة حتى لا تغوثها صلاة ولذلك سميت الزهراء ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم
يده على صدرها فاجابت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها وأوصت ان لا يكشفها أحد فدفعها على رضى الله
عنه بغسلها ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا مسح يده رأساً أترع بنت شعرة في وقته وغرم من نخلا فامرت
من عامها وكان اذا تبسم في البيت في الليل أضواء البيت وانه كان يسمع حفيف أجنحة جبريل وهو بعد
في سدرة المنتهى ويشم رائحته اذا توجه بالوحى اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى واهتز العرش لموت بعض

نحب اللهم ما زويت عني
مما أحب فاجعله فراغاً لي
فيا تحب اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معاصيك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهوّن به
علينا مصائب الدنيا ومتعنا
بإسعادنا وأبصارنا وقوتنا
ما أحييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من
ظالمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا ولا تجعل الدينأ أكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرجنا
اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
على الخلق أحيني ما علمت
الحياة خير الى وتوفني اذا
علت الوفاة خيراً الى وأسألك
خشيتك في الغيب والشهادة
وأسألك كلمة الحق في
الرضا والغضب وأسألك
القصد في الفقر والغنى
وأسألك نعيلاً لا ينفد وقرة

أصحابه فربما لقاوه وجهه ولم يكن عمر صلى الله عليه وسلم في طريق قبيلته فيها أحد الا عرف أنه سلكها من طيبة وحسن رايحه وبالجملة فافصلي الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تجصر وفي هذا القدر كفاية وتبيين على ما سواه وقد كتبت هذه الخصائص من خط سيدنا وشيخنا حاتم الحفاط الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا بعلومه والمسلمين وكان رضي الله عنه يقول تتبعت هذه الخصائص حتى أتميتها الى هذا الحد مدة عشرين سنتا ولم أعلم أحدا أنها الى هذا الحد والله أعلم

(باب مقدمات النكاح وما جاء في الامر به للقادر المحتاج اليه)

كان أبوهريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على النكاح ويكره للقادر عليه تركه وكان كثيرا ما يقول يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغضى لأبصار وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يرفع العبد الدرجة فيقول يا رب اني في هذه الدرجة فيقال بدعاء ولعلك انت وكان عمر رضي الله عنه يقول والله اني لا كره نفسي على الجماع جاء ان يخرج الله تعالى مني نسمة تسبح الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستقي من الحلال الا ابتلاه الله بالخرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان موسرا لان يتكسح ثم يتكسح فليس مني وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج الرجل فقد استكمل نصف الدين فليتيق الله في النصف الباقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج يريد العفاف فحق على الله تعالى عونه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تزوج لله كفى ووفى وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا أقصر من الشباب ليست له امرأة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختنصنا وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا خاف العنت ولا أجدا ما أتزوج به الا أختصني فسكت عني ثم قلت له فسكت عني ثم قلت له فاعرض عني ثم قال يا أباهريرة جف القلم عما أنت لاث فاختص عني ذلك أوفر وكانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن ذلك تفر أو لقد أرسلنا رسلا من قبلنا وجعلنا لهم أزواجا وذرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أكره الاختصاص لان فيه عدم نماء الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت سنة ثمانين ومائة فقد أحلت لامتي العزوبة والنزوة في رؤوس الجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ركعتان من المتأهل خير من اثنتين وعشرين ركعة من المعتزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول النكاح سقي في رغب عنه فليس مني وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول للعزب تزوجوا فان خير هذه الامة أكثرها نساء وكان صلى الله عليه وسلم يقول شراركم عزابكم والله أعلم

(فصل في صفة المرأة التي يستحب خطبتها) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فليكنم الخطبة ثم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي ما كتب الله له ثم يستغفر به عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا الودود والودود فاني مكاتبكم الانبياء يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنكحوا أمهات الاولاد فاني أباهي بكم يوم القيامة وجاء له صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت يا زيد فقال لا فقال له تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن خنسا فقال زيد من هن يا رسول الله فقال الشهيرة واللهمبر والنهيرة والهندرة واللغوت فقال زيد لا أعرف شيئا مما قلت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما الشهيرة فهي الزرقاء البزنية بعني العين وأما اللهمبر فهي الطويلة الملهزولة وأما النهيرة فهي الجوز المدبرة وأما الهندرة فالقصة بيرة الذميمة وأما اللغوت فذات الولد من غيرك قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل يوما فقال يا رسول الله اني أحب امرأتين ذات حسن وجمال وانما بالاندا فأتزوجها قال لا ثم أنما الثانية فتهاه ثم أنما الثالثة فتهاه وقال تزوجوا الودود والودود فاني مكاتبكم وتزوج عمر امرأة فدخل بها فوجدها نساء فطاعها فقال حبيبي بيت خير من امرأة لا تلد ولما تزوج جابر رضي الله عنه نيا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت بغير اتلاعبها وتلاعبك وفي رواية

عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهدين لا ضلالا ولا غمرا اللهم اجعلني أعظم شكر لك وأكثر ذكرك وأتبع نصحك وأحفظ وصيتك اللهم اني أسألك لصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر اللهم طهر قلبي من النفاق وعلمي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الحيلة فاني تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اللهم اجعل سريري خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة اللهم اني أسألك من صالح ما توفى الناس من الاهل والمال والولد وغير الضال والمضل اللهم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال. وكان صلى الله
يقوم بخدمة منهن. وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: تزوجوا النساء فانهن يأتين بالمال. وكان صلى الله
عليه وسلم يقول: تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها وجالها ودينها. فعليك بذات الدين تربت يداك. وكان
صلى الله عليه وسلم يقول: مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امرأة وان كان غنيا ومسكين مسكين مسكين
امرأة ليس لها زوج وان كانت غنية فمن المال. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: من أراد ان يلقى الله طاهرا
مطهرا فليتزوج الحرائر. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة. فانظر اليها
سرته وان أمرها أطاعته وان أقسم عليها برته وان غاب عنها حفظته في نفسها وماله. وكان صلى الله عليه وسلم
يقول: من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح. ومن شقاء ابن آدم ثلاثة:
المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء. وفي رواية أخرى: من سعادة المرأة أن تكون زوجة صالحة
وأولاده أبراراً ولطافة صالحين وان يكون رزقه في بابه. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: خير نساء أمتي
أصبحن وجهاً أقلهن مهراً. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الاذلاً ومن
تزوجها لماله لم يزد الله الا فقراً ومن تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأته لم يزد الله الا ذلاً ومن
يفض بصرة ويحب من فرجه أو يصل رحمه يبارك الله فيها ويبارك لها فيه ولا مشحوماً ولو داع ذات دين أفضل
* (فرع في نهى الولي أن يذكر للعاطب زلة سبقت من الخطوبة ثم ثبت منها) * كان نافع رضي الله عنه
يقول: خطب رجل أختي ورجل من أختها على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر أخوها انها كانت
أحدث فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه فصر به أو كاد ان يضربه ثم قال مالك والخبر وكان صلى الله عليه وسلم
يقول: اذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسواد فليعلم انه يخضب. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: خير
نساءكم العفيفة الغلظة الخفيفة في فرجها غلظة على زوجها. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: من أفضل الشفاعة
ان تشفع بين الاثنين في النكاح. وقال أنس رضي الله عنه: جاء قوم فقالوا يا رسول الله ألا نتزوج من نساء
الانصار قال: ان فيهن غير شديدة. وكان صلى الله عليه وسلم يقول: تزوجوا بناتكم قبل ان يارسول الله
هذا أبناؤنا تزوج فكيف بنا تنال حلوهن الذهب والفضة وأجيد والهن الكسوة واحسنوا اليهن بالنحلة
ليرغبوا فيهن

﴿فصل في بيان ان خطبة الهجرة الى وليها أو الرشيدة الى نفسها﴾ * كان عروضة صلى الله عليه يقول لما خطب
النبي صلى الله عليه وسلم عائشة من أبي بكر قال له أبو بكر انما أنا أخوك فقال أنت أخى في دين الله وكاتبه
وهي لى حلال وقالت أم سلمة رضی الله عنها المامات أو سلمه أرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن
أبي بلتعبة يخاطبني له فقلت له انى بنتاؤنا غيرو فقال أما بنتها فندعو الله ان يغنيها عنها وأما هي فندعو الله
ان يذهب بالغيرة وقال جابر رضی الله عنه كان سبب خطبة خديجة رضي الله عنها بعد ان تزوجت قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم زوجهين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى غنمًا لا تختاروا ابلا هو وشريك
له فلما استقرت الاجرة كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتقاضاهم وكان يقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلق فطالبهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب أنت فاني أستحي فبلغ ذلك
أنث خديجة فقالت لخديجة ما رأيت رجلاً أشد حياء ولا أعف فرجاوا لسانا من محمد فوقع في نفس خديجة
فبعثت اليه فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبي فاطمى . نه فقال أبو بكر رجل كثير المال وهو
لا يفعل الا يفعل اذ قالت انطلق فكلهم ثم أنا كفيك ففعل فأتاهم فزوجه فلما أصبح جلس في المجلس فقيل له قد
أحسن تزوجت محمدا قال أو فعلت قالوا نعم فقام فدخل على خديجة فأخبرها فقالت أظهر هذا الامر ولا
تسعهن رأيك فان محمدا كذا وكذا فلم تزل به حتى رضى فكانت الخطبة من الرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يزوجه المرأة من نساءه الذين تحت أمره يأتيهم وراء الحجاب ويقول لها
يا بنية ان فلانا قد طلبك فان كرهته فعلى لا فانه لا يستحي أحد ان يقول لا وان أجبته فان سكوتك اقرار

اهدني وسدني اللهم رب
السموات السبع ورب
العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى
ومنزّل التوراة والإنجيل
والفرقان أعوذ بك من شر
كل شيء أنت آخذ بناصيته
اللهم أنت الأول فليس قبلك
شيء وأنت الآخر فليس
بعدك شيء وأنت الظاهر
فليس فوقك شيء وأنت
الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين وأغننا من
الفقر يا أرحم الراحمين
اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرائيل فاطمنا المسجوت
والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما
اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى
صراط مستقيم * ومهما
أمكن ينبغي أن يوصل الى
النبي صلى الله عليه وآله

وكان قتادة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة قال اذكر والهالفة سعد بن عباد ونحلب هو صلى الله عليه وسلم امرأة فقال لها لك كذا وكذا وجفنة سعدت ورمي اليك كذا درت وكانت قصعة كبيرة وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب امرأة فرد لم يعدت فخطب مرة امرأة فأبنت ثم عادت فقال لها قد القفنا لحافا غميرا * (فرع في تحريم خطبة الرجل على خطبة أنثى) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للرجل أن يخطب على خطبة الرجل حتى يترك الخطاب قبله أو يأذن له الخطاب

* (فصل في تزويج ولي اليتيم لها) * كان عمر رضي الله عنه إذا جاءه ولي اليتيم وقال انها بلغت فان كانت غنية حسنة قال له عزز وجهها غيرك أو اتنس لها من هو خير منك وإذا كانت بهادامة ولا مال لها قال له تزوجها فانك أحق بها

* (فصل في التعريض بالخطبة في العدة) * قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقني زوجي ثلاثا لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وقال إذا حلت فاذا نيتي فآذنته فخطبني معاوية وأبو جهم واسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام معاوية فرجل ترون لأمال له وأما أبو جهم فرجل ضرب للنساء ولكن اسامة فقلت بيدي هكذا اسامة اسامة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة الله وطاعة رسوله فتروجته فاعتبطت رضي الله عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أردت التزويج ولوددت انه يسر لي امرأة صالحة ونحو ذلك كقوله انك لجليلة انك لنا فعتو ونحو ذلك وقالت سكينه بنت حنظلة رضي الله عنها سأذن على محمد بن علي رضي الله عنهما لم تنقض عدي من مهلكة تزوجي فقال قد عرفت قرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأني من علي وهو رضي عن العرب قلت غفر الله لك يا أبا جعفر انك رجل يؤخذ عنك الخطبة في عدي قال انما أخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهي تبايعن أبي سلمة فقال لقد علمت اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرته من خلقه وموضعي من قومي كانت تلك خطبته صلى الله عليه وسلم

* (فصل في النظر الى المخطوبة) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتني في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقتمن حري يقول هذه امرأة فاكشف عن وجهك فاذا هي أنت فاقول ان يكن هذا من عند الله عضة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يستدعيه الحياء فكان يرسل امرأة تنظر له وكان أنس رضي الله عنه يقول اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان يتزوج امرأة فبعث بامرأة لتتظر اليها وقال لها شئ عوارضها وانظري الى عرقوبها قال أنس فجاءت المرأة الى أهل المخطوبة فقالوا لها لا تعديك يا أم فلان فقالت لا آكل الا من طعمام جاءت به فسلانة قالت فصعدت في روف لهم فنظرت الى عرقوبها ثم قلت أفليبي يا بنيتي فقلت لي جعلت أشم عارضها قال أنس رضي الله عنه فلما جاءت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال المغيرة بن شعبه خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه احري ان يؤدم بينكما قال المغيرة فأتيت أهلها فذكرت ذلك لهم فنظروا أحدهما اليها الى صاحبها فقمت فخرجت فقالت الجارية على الرجل فرجعت فرمقت ناحية فهدرها فقالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان تنظر الى فانظر والا فاني أخرج عليك ان تنظر فنظرت اليها فتروجتها فأتزوجت امرأة قط كانت أحب الي منها وأكرم علي منها وقد تزوجت سبعين امرأة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول خطب رجل امرأة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في عين الانصار شيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا خطب أحدكم المرأة فقد رأى من بابها بعض ما يدعو الى فكاحها فليقل اذا كان انما ينظر اليها الخطبة وان كانت لا تعلم وفي رواية اذا أتى الله عز وجل في قلب امرئ في خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها والله سبحانه وتعالى أعلم

وسلم وكيفية الصلاة
المنقولة عن حضرته صلى
الله عليه وآله وسلم كثيرة
ذكرناها في كتاب الصلاة
والبشرأحدها اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد
كاملين على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حسيب مجيد
والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته الكيفية الثانية
اللهم صل على محمد وعلى
أهل بيته كما صليت على
ابراهيم انك حسيب مجيد
اللهم صل علينا معهم
اللهم بارك على محمد وعلى
أهل بيته كما باركت على
ابراهيم انك حسيب مجيد
اللهم بارك علينا معهم
اللهم صلوات الله وصالوات المؤمنين
على محمد النبي الامي السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته
وجميع ما سدر من

(فصل في النهي عن الخلو بالاجنية والامر بغض البصر والعفو عن نظر النجاسة) قال جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فلا يخاون بأمرأة لا تحمل له ليس معها ذو حرم منها الا كان ثالثهما الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون نكاحا وتكون ذالحرم منه فقام رجل فقال يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة واني قد اكتببت في غزاة جيش كذا وكذا قال ارجع فجمع مع امرأتك ودخل فغرم من بني هاشم على اسماء بنت عيسى فدخل أبو بكر رضي الله عنه وهي يومئذ تحت فرأهم فكره ذلك فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ولم أرى الا خبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رآها من ذلك ثم قام صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومئذ على مغيبة الا ومعها رجل أو اثنتان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يدخلون على القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ويخاون بهن ولا يحب بعضهن على بعض وكانوا رضي الله عنهم لا يدخلون على غير القواعد حتى يستأذنوا أهلهم أو أزواجهن ان كانوا متزوجين وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة في عقالها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري الى أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فلما معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كأنه قد رآها صلى الله عليه وسلم على فاطمة ثوبا اذا اغتتبه رأسها لم يبلغ رجاها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها وهي مستخفية من عبد كان عندها وحبها لها أبوها صلى الله عليه وسلم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بها من الحياة قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك وتقدم في باب شروط الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب له حبشي بغمز ظهره فقلت يا رسول الله أنشك شيئا فقال ان الناقة تقمعت بي البارحة وكان جابر رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاسة فقال اصرف بصرك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول لما صرع صلى الله عليه وسلم وهو وصفيه أتته صلى الله عليه وسلم مهر ولا فقال عليك بالمرأة فقلت نوني على وجهي وقصدت مكانها فالتقت عليها مائة ورفعتها من الأرض وكان علي رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فانما لك الاول وليست لك الاخرة وقال جابر رضي الله عنه مرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فدخل على زينب بنت جحش رضي الله عنها فقضى حاجتها ثم خرج الى أمها فقالت لهم ان المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك فليأت أهله فانه يغمر ما في نفسه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اياكم والخلول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الخو قال الخو الموت كانه كره ان يخلو الخو الزوج أو ابن العم بامرأة اخيه أو امرأة ابن عمه وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالمرة من يدخل على الاجانب من أقارب الزوج أو من أقارب الزوج يستوي يقول لا تدخل وقم على الباب وقل لکم حاجة أو يدون شيئا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخاون رجل بامرأة الا مع ذي محرم قال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا نغيب ويكون لنا أضياف قال ليس أولئك عنيت فقال رجل آخر يا رسول الله انا أدخل عليهن ليطعننا فقال لا تدخل أحدكم وليعلم ان الله يراه قال نافع وجابر جلس الى عمر رضي الله عنه فقال وجدت مع امرأتى رجلا وقد أغلقا عليهما ما وأرخيا عليهما الاستار فخلدتهما رماتهما ثم رفع الى عمر أيضا رجلا وجد ملفوفا في حصير في بيت أجنبية فضر به مائة سوط وأتى ابن مسعود برجل وجد رجلا مع امرأته في لحاف واحد فضر به كل واحد منهما أربعين سوطا وأقامهما للناس فشكى أهل المرأة وأهل الرجل الى عمر رضي الله عنه ذلك فقال لعمر ابن مسعود ما يقول هؤلاء قال قد فعلت ذلك قال أو رأيت ذلك قال نعم قال نعم مارأيت فقالوا أتيناها نستأذنها فاذا هو يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعني عن ربه عز وجل النظر سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى أبدلته اياما يجسد

الكبيبات ثمان وأربعون المروي منها عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين والعلماء خلافا في أيها أفضل قال الشيخ محيي الدين النواوي في كتاب الاذكار أفضلها أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد لانها جامعة للعبارة التي وردت في الاحاديث الصحاح وقال الامام ابراهيم الروزي أفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ذكره

حلاوته في قلبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اضمنوا لي ستان من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا
حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا اتتمتم واحفظوا فرجكم وعضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول كتب على ابن آدم نصيب من الزنا مردك ذلك لاجل حاله العينان زناهما النظر والاذنان
زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام والبصر زناه البطش والرجل زناه الخطا والقلب بهوى ويتمنى
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وفي رواية والغم زنى وزناه القبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتغضن
أبصاركم ولتغفلن فرجكم أوليكسفن الله وجوهكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان بطن في رأس
أحدكم يخبط من حديد خيره من أن يمس امرأة لا تحل له وكان صلى الله عليه وسلم يقول كانت خطيئة
أنهى داود النظر وفي الحديث قصته وكان على رضى الله عنه يقول أردف النبي صلى الله عليه وسلم الفضل
ابن العباس ثم أتى الجرة فرماها فاستقبلته جارية شابة من خنعم فسألت عن مسئلة فأفتاها ولوى عنق
الفضل فقال له العباس لم تلوى عنق ابن عمك يا رسول الله قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما والله
أعلم **(فرفع في المشي مع النساء في الطريق)** * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يزحم الرجل
خنزير متلخطين أو حمة خيره من أن يزحم منكبه منكبه امرأة لا تحل له والجماعة الطين الاسود المنن وقال
أبو أسيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من المسجد وقد اختلط الرجال مع
النساء في الطريق يقول استأخون فليس لكن ان تحفغن الطريق عليكين بحافة الطريق قال أبو أسيد
فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها يلتصق بالجدار من لصوقها لانس رضى الله عنه وكان صلى
الله عليه وسلم يمشى مرة في الطريق وأمامه امرأة فقال لها اتحمي عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال
صلى الله عليه وسلم دعوها فانما جبارة وكان عمر رضى الله عنه اذا كلمته امرأة في الطريق وقف معها يستمع
وربما وضع يده على كتفها والناس وقوف ينتظرونه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل أن يشي بين
المرأتين

(فصل في بيان أن المرأة كلها عورة الا الوجه والكفين وان عبدها كمرمها في نظر ما يبدو) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وغورة المرأة على المرأة كعورة
المرأة على الرجل وتقدم في باب ستر العورة ان أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها ما دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها الا
هذا وأشار الى وجهه وكفيه وفي رواية فقبض على ذراعها وترك من جهة المفصل نحو قبضة أخرى وتقدم
قريباقوله صلى الله عليه وسلم لغاطمة لما رآها مستحبة من عبدها لقصر خمارها ليس عليك بأس انما هو
غلامك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كاتب احدكن عبدها فليبرها ما بقي عليه شيء من كتابته فاذا قضاه
فلا تسكن من الامن وراه حجاب قال انس رضى الله عنه وكان امام عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن
شعرهن يضرن نديهن وكان السلف يكرهون أن ينظر العبد الى شعر سيده وكانهم عدوا الشعر من
الزينة التي لا تبديها لبعدها

(فصل في ابداء المسلمة زينة الكافرات) * كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكره أن تقبل
النصرانية المسلمة وكان يمنع نساء المسلمين أن يدخلن الحمامات ومعهن نساء أهل الكتاب ويقول لا يحمل
لامرأة ثوب من بالله واليوم الآخر أن تضع خمارها عند مشركه لان الله تعالى يقول أو نساكنهم وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الخاتم والكحل والخضاب والطوق
والقرطان

(فصل في بيان غير أولى الاربع) * قالت عائشة رضى الله عنها كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم مخنث يقال له مانع وكانوا يعدونه من غير أولى الاربع فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهو
عندها فاذا هو يبت امرأة بالطائف ويقول اذا قبلت أقبلت باربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال صلى

الذاكرون وكلامها عنه
الغافلون

(فصل) * كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا لبس ثوبا
جديدا قرأ هذا الدعاء اللهم
ان الحمد أنت كسوتني
أسألك خيروه وخير ماصنع
له وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وقال من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا الثوب
ورزقني من غير حولي
ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه وقال أمير المؤمنين عمر
رضي الله عنه سمعت
الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم يقول من لبس ثوبا
جديدا فقال الحمد لله الذي
كساني ما أوارى به عورتي
وأجعل به في حياتي ثم عدا
الى الثوب الذي أخلق
فتهصدق به كان في حفظ
الله وفي كنف الله وفي
سبيل الله حيا وميتا وكان
من عادته صلى الله عليه

الله عليه وسلم اذا هذا يعرف ماها هنا لا يدخلن عليكم هذا الحميم وهو أخرجه الى البعداء فقبل له يا رسول الله انه اذا جئت من الجوع فأذن له أن يدخل في كل جمعة مرتين فيسأل الناس ثم يرجع وكان يجاهد رضى الله عنه يقول اذا كان الصغير لا يدري ما النساء لصغره فليس على النساء بأس في ابداء زينتهن له والله أعلم

(فصل في نظر المرأة الى الرجل) قالت أم سلمة رضى الله عنها كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فاقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد ان أمر بالاجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضبا منيه فقلنا يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال أفعميا وان أنما السمتا تبصرانه وقالت عائشة رضى الله عنها هذا ما ذهبت أنظر الى لعب الحبشة في المسجد بالحرا ب يوم العبد قبل نزول آية الاجاب جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في بنو به وكان لا ينصرف حتى أكون أنا التي أريد الانصراف فاقدر واقدر الجارية الحديثة قال سن الحر رصة على الهوى وفي ذلك دليل على انها كانت صغيرة تغير بالغة والله أعلم

(فصل في بيان الأمر بالاستئذان) كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول عليكم اذن على أمهاتكم فان لم تغفلوا رأيت منهن ما يكرهن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استأذن على أمي قال نعم فقال يا رسول الله اني معها في البيت فقال استأذن عليها فقال الرجل اني خادمها فقال أنحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن الاستئذان في العورات الثلاث فقال ان الله ستر يحب الستير كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجاب في بيوتهم فربما جاء الرجل خادمه أو وليه أو يتيم في حجره وهو على أهله فامرهم الله عز وجل بالاستئذان في العورات الثلاث فلما سمع الله على الناس واتخذوا الاجاب والستور رأى الناس ان ذلك قد كفاهم عن الاستئذان الذي أمروا به وسببنا بسط ذلك في الباب الجامع ان شاء الله تعالى

(فصل في بيان جواز تقبيل الرجل للرجل) كان السلف رضى الله عنهم يكرهون أن يمد الرجل النظار الى الغلام الامرء الجليل الوجه وكانوا يكرهون معانقة الرجل للرجل اذا حركت شهوة وكانت الصحابة رضى الله عنهم يقبلون رؤس بعضهم اذا كان بينهم شغافه وقال أبو بكر رضى الله عنه لعائشة رضى الله عنها في قصة الاكل قومي فقبل رأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقبل القادم من السفر بين عينيه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يقبلون خدود أولادهم واخوانهم ولما قدم عمر رضى الله عنه الشام قبل أبو صيدة يده وفي رواية رجلاه وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كشعر رجل مرة فقال يا رسول الله أفدني فكشفه صلى الله عليه وسلم عن كشعره لمطعنه فقبله

(فصل في بيان ان لانكاح الابوي) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانكاح الابوي وشاهدي عدل وأما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل ثلاث مرات فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كثير الانكاح الابوي وشاهدي عدل فان أنكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل ومعنى مسخوط عليه سفيه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يكون الكافر وليا للمسلمة من أخته أو ابنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا عبد تزوج بغير إذن مولايه فها هو وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن مولاك تزوج بغير إذن مولايه فقال هي أباحت فرجها وكان رضى الله عنه يقول يعاقب من زوج عبدا بغير إذن مولايه وكان عمر رضى الله عنه يحجز شهادة النساء مع الرجل في النكاح وكان على رضى الله عنه يحجز نكاح الخال ووقع الى على رضى الله عنه رجل تزوج امرأة بغير ولي فدخل بها فامضاه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تزوج امرأة قبلها بنتها ولكن لتأمر وليها فليرزوها وكان عكرمة بن خالد رضى الله عنه يقول جمعت الطر يقر كبا فجعلت امرأة منهن تبت أمره بيلرجل غيروا فانكحها فبان ذلك عمر بن الخطاب بخلاف النكاح والمنكح ورد نكاحهما وقال الشعبي

وآله وسلم أنه اذا استقبل قوما سماه باسمهم عمامة أو قميصا أو رداء ورأى صلى الله عليه وآله وسلم على أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ثوبا فقال أجد به هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش جديدا ومت شهيدا

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رجع الى بيته قال الحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي أطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي أسألك أن تحببني من النار وقال اذا رجع الرجل بيته فليقل اللهم اني أسألك خيرا مولى وخيرا المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهل بيته وقال أنس بن مالك قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني

رضي الله عنه ما كان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يضرب فيه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا ولاية لوصي في أمر العقد على من وصي عليه والله أعلم

(فصل في حكم الإجماع والاستحمار) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع وأدخلت عليهما وأنا بنت تسع ومكثت عنده تسعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول النبي أحق بنفسهما من ولها والبكر تستأذن في نفسها واذا تم إجماعها وفي رواية والبكر يستأمرها أبوها وفي رواية واليتيم تستأذن في نفسه وفي رواية ليس للولي مع النبي أمر واليتيم تستأمر فان أبت لم تكره وصيتها أقرارها وقالت الخنساء بنت حزام الانصاري تزوجني أبي وأنا بكر فكرهت ذلك فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فرد نكاحي وفي رواية تخبرني وقال جابر رضي الله عنه جاهر جل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندنا يتيمة وقد خطبها رجلان موبر ومعسر وهي خموى المعسر ونحن خموى المعسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير للمعسر بين مثل النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن فقيل يا رسول الله انما تستأخي فقال صلى الله عليه وسلم اذنها ساكنها وتزوج رجل من الانصار بكرا في سترها ودخل بها فاذا هي حبلى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها الصداق بما استحل من فرجها والولد عبد للزوج واذا ولدت فاجلدها والحد وتوقف العلماء رضي الله عنهم في ملك الزوج للولد ولا توقف لان السيد صلى الله عليه وسلم أن يسترق من شاه من الاحرار وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وسأني ذلك أيضا في باب رد المنكوحه بالعيب وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا أمر النساء في بناتهن وكان عثمان رضي الله عنه اذا أراد أن تزوج أحدا من بناته فعد الى خدوها وقال ان فلانا يدكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من بلغت ابنته اثنتي عشرة سنة فلم يزوجها فأصابها ثمة فامتنع ذلك عليه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ربي يتيمة تجهزها من عنده وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مات عبد الله بن مظعون وترك بنتا وصى الى أخيه فزوجهما بن عمها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي يتيمة ولا تنكح الا باذنهما فانترعت من زوجها زوجهما من ربهما قال العلماء وفيه دليل على ان اليتيم لا يجبرها وصي ولا غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في اجتماع الاولياء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زوج الوليان فالاول أحق وفي رواية أيما امرأة زوجهما وليان فهي لاول منهما ورفع الى علي رضي الله عنه امرأة زوجهما ولياؤها بولد وزوجهما أهلها بعد ذلك بولد آخر ففرق علي رضي الله عنه بينهما وبين زوجها الثاني وودها الى زوجها الاول وجعل لها صداقها بما أصاب من فرجها وامر زوجها الاول أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها

(فصل في أن الأب زوج ابنة الصغير) * كان ابن عمر رضي الله عنهما تزوج ابنة الصغير الذي في حجره بابنة أخيه وكان رضي الله عنه يقول الصداق على الابن الذي أنكحتموه وكان الحسن رضي الله عنه يقول اذا زوج ابنة الصغير وهو كاره فلا نكاح له وكان الزهري رضي الله عنه يقول هو صحيح

(فصل في أنه لا نكاح لمن لم يولد) * قال ابن عباس رضي الله عنهما جاهر جل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا قال من يعطيني رجلا بشأبه قلت وما شأبه قال أزوجك أول ابنة تكون لي فأعطيتني محمى ثم تركته حتى ولدت له ابنته فبلغت فطلبها فلم يجدها حتى يأخذ لها مسدا قال خلفت أن لا أفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها لا خير لك فيها

(فصل في أن الابن زوج أمه) * قالت أم سلمة رضي الله عنها لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطبتي قلت ليس أحد من أوليائي شاهدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أوليائك أحد شاهد ولا

اذا دخلت على أهلك فسلم
تكن بركة عليك وعلى
أهل بيتك وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم
ضامن على الله عز وجل
رجل خرج غازيا في سبيل
الله عز وجل فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة أو يورده بما آله من
أجر أو غنيمة ورجل راح
الى المسجد فهو ضامن على
الله حتى يتوفاه فيدخله
الجنة أو يورده بما آله من
أجر أو غنيمة ورجل دخل
بيته بسلام فهو ضامن على
الله سبحانه وتعالى وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته
وذكر الله تعالى عند
دخوله وعند طعمه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا
عشاء واذا دخل فلم يذكر
الله تعالى عند دخوله قال
الشيطان أدركتم المبيت
واذا لم يذكر الله عند طعمه

غائب يكره ذلك فقلت لابني عمر قم يا ولدي فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجوه قال العلماء
 وفيه دليل على أنه إذا توفرت القرائن بان الولي راض به هذا الزوج صح العقد ولو لم يحضر الولي فهو كمال لا شرط
 * (فصل في العزل وبيان جواز انتصار الاب لابنته إذا آذاها الزوج) * قال معقل بن يسار رضي الله عنه
 كانت لي أخت تخطب الي فأتاني ابن عمي فأشكتهما إياه ثم طلقها طلاقاً رجعي ثم تركها حتى انقضت
 عدتها فلما خطبت الي أنا فخطبها فقلت لا والله لا أشكها أبداً قال في نزلت هذه الآية وإذا طلقتم النساء
 قبلن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف الآية قال فكفرت عن عيني
 وأشكتهما إياه وكان رجلاً لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع اليه وهو حجة لا اعتبار الولي وقال أنس
 رضي الله عنه لما خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنة أبي جهل علي فاطمة رضي الله عنها جاءت فاطمة
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت تزعم قولنا أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ما كسح ابنة أبي جهل
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألا إن فاطمة بضعة مني يرضيها ما أراهم
 ويؤذيها ما يؤذيهم ولن يجمع بنت عبد الله مع بنت نبي الله أني أخاف أن تغتن فاطمة في دينها وأني أشك
 أبا العاص فحدثني وصديقتي ووعدي فوفاني كالتوبج علي رضي الله عنه وإنني لست أحرم حلالاً ولا أحل
 حراماً وإن علياً إن أراد بنت أبي جهل يطلق فاطمة قال أنس رضي الله عنه فنزل علي رضي الله عنه عن الخطبة
 علي فاطمة قال بعض العلماء وهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج بحجج بذلك وأراد يمنع من
 التزوج علي ابنته لم يجب الي ذلك قال شيخنا رضي الله عنه والاولى أن ينظر في ضرر الرزق وضرر المرأة
 ويجب أكثرهما ضرراً ومن تور الله قلبه ترك ما له فعلة خوفاً من عدم القيام بما عليه والسلام
 * (فصل في الشهادة في النكاح) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لانكاح الابوي وشاهدي عدل وخطب فان تشاجر وأفاض لسلطان ولي من لاولي له وقال ابن عباس رضي الله
 عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة قال ورفع مرة الي
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل نكح بشهادة رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولو كنت قدمت فيه
 لرجعت وقال ابن عمر رضي الله عنهما تزوج رجل امرأة سراف كان يختلف اليها فزأماً له فقد ذهب فاستعداه
 الي عمر رضي الله عنه فقال له عمر يثبتك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهدت عليه أهلها
 فدرأ الحد عن قاذفه وقال حصنوا زواج النساء وأعلنوا هذا النكاح وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
 لا تنكح المرأة الا باذن وليها أو ذوى الرأي من أهلها أو السلطان وتقدم آتفاق النبي صلى الله عليه وسلم
 أمروا النساء في بناتهن وزوجت امرأة ابنتها بحضرة جماعة من أهلها ليسوا بأولياءه فرفع ذلك الي علي
 رضي الله عنه فقال هل دخل بها قالوا نعم قال النكاح جائز والله أعلم
 * (فصل في الكفاءة في النكاح) * قال بريرة رضي الله عنه جاءت فتاة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله ان أبي تزوجني ابن أخيه ليرفع في شخصيته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر اليها
 فقالت قد اخترت ما صنعت أبي ولكن أردت أن أعلم النساء ان ليس الي الأباة من ذلك الأمر شي وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اجلوا النساء على أهوائهن يعني زوجوا المرأة عن نكاحها إذا كان كفؤاً لها وكان عمر
 رضي الله عنه يقول لا تمنع تزوج ذوات الاحساب الا من الكفاءة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتاكم
 من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه الا تغلقن تسكن فتنه في الارض وفساد كبير قالوا يا رسول الله وان كان فيه
 قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه قالها ثلاث مرات يعني والله أعلم وان كان من الموالى وكانت
 أسماء رضي الله عنها تقول انما النكاح رق فلي نظر أحدكم من برق عتيقه وقالت عائشة رضي الله عنها ان أبا
 حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدراً تبنى سالماً وأشكته ابنة أخيه الوليد بن عتبة بن
 ربيعة وهو مولى لامرأة من الانصار وقال حنظلة رضي الله عنه تزوج بلال أخت عبد الرحمن بن عوف
 وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يزوج اعرابي امرأة مهاجرة ليخرجهما من دار هجرتها ورفع اليه رضي

قال أدر كنتم الميت والعشاء
 * (فصل) * كان صلى الله
 عليه وآله وسلم يقول عند
 دخول الخلاء اللهم اني أعوذ
 بلسان الخبيث والخبائث
 ويأمر بقوله وفي حديث
 آخر لا ينبغي أن يهجر
 أحدكم إذا أراد دخول
 الخلاء أن يقول اللهم اني
 أعوذ بك من الرجس
 النجس الخبيث الخبيث
 الشيطان الرجيم ومر رجل
 به صلى الله عليه وآله وسلم
 وهو يقول فسلم عليه فلم
 يرد عليه وقال ان الله يبغض
 العبد الذي يعنى الكلام في
 الخلاء وحالة البول وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول لا تستقبلوا القبلة
 ولا تستدبروها ببول ولا
 بغائط وروى هذا الحديث
 جماعة من الصحابة وأما
 حديث الرخصة الذي
 رواه الامام أحمد في مسنده
 عن عائشة أم قالت ذكر

الله عنه امر أزواجها أهلها بشيخ وكانت شابة فقتلته فقال أيها الناس اتقوا الله وليسبح الرجل شهما من النساء والمرأة شهما من الرجال وكان جبير بن نفير رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنكحوا من بنى فلان وأنكحوا من بنى فلان وبنى فلان وبنى فلان حسنوا فحسنت فزوج نسائهم وان بنى فلان وهو افوهت نسائهم والوهى المكر وهفصسوا الغروج وكانت العصابة رضى الله عنهم يتويعون عن تزويج نساء اخوتهم واعمامهم وأكابرهم سواء المطلقات والمتوفى عنهن لحديث الاكبرين الاخوة بمنزلة الاب وحديث الم أب وتقدم في باب صلاح الجماعة قول سلمان الفارسي رضى الله عنه حين امتنع من الامامة كيف نصلي بقوم هذان الله على يديهم أوتنكح نساءهم والله أعلم

(فصل في استحباب الخطبة للنكاح وما يدعى به للمتزوج) قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة والتشهد في الحاجة فذكر تشهد الصلاة ثم قال والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن عدا الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في خطبة النكاح قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الثلاث آيات وكانت العصابة رضى الله عنهم يعقدون النكاح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة بانكحها بكذا وتارة بزواجها بكذا وتارة بملكها بملك من القرآن وسبأ في معنى حديث استحلتم فروجهن بكامة الله ان الكامة هي كامة النكاح والتزويج الذين ورد بهما القرآن وكان ابن عمر رضى الله عنهما يخطف ثم يقول أتكحك على ما أمر الله على امساك بمعروف وتسيرج باحسان وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من انساك تزويج جديدا يقول له بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك في خير وفي رواية اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية بارك الله فيك وبارك لك فيها وكانوا يكرهون ان يقال بالرفاع والبنين وكان النساء يقفن للعرس اذا أدخلنها على زوجها على الخير والبركة وعلى خير طائر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في توكيل الزوجين واحدا في العقد) قال عقبه بن عامر رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل أترضى أن أزواجك فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضى أن أزواجك فلانا قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان ممن شهدا الحديبية وله سهم بخير فلما حضرته الوفاة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا ولم أعطها شيئا واني أشهدكم اني أعطيتها من صداقها سهمي الذي بخير وكان لم يأخذها فآخذت سهمه فباعته بالف وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يوما لام حكيم أتجعلين أمرك الى قالت نعم قال فقد تزوجتك قال العلماء وهذا يدل على ان مذهب عبد الرحمن بن عوف ان من وكل في تزويج أو بيع شيء فله ان يبيع ويزوج من نفسه وان يتولى ذلك بلفظ واحد به أخذ بعض الأئمة

(فصل في بيان نسخ نكاح المتعة) قال ابن مسعود رضى الله عنه كان غزير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معناه سافقا بالانستقصى فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا بعد أن تنكح المرأة بالشوب الى أجل وقال ابن عباس رضى الله عنهما انما كانت المتعة في أول الاسلام وفي الحال الشديد من العزوبة وحين كان في النساء قلة فكان الرجل يقدم في البلدة ليس له بها معرفة فبترزوج المرأة بقدر ما يرى انه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شأنه حتى تزول هذه الآية الا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانهم فكل فرج سواهما حرام وكان سلمة بن الأكوع رضى الله عنه يقول رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام أو طاس ثلاثة أيام ثم نهي عنها وقال يا أيها الناس اى كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جماعة كرهوا استقبال القبلة حالة البول فقال منكر ان ذلك أوقد فعلاوا فليجعلوا القبلة تجاه أدبارهم فالتخاري امام أهل الحديث يطعن فيه ولم يشبهه أحد من الأئمة الكبار وكلام أحمد لا يقتضي اثباته وتحسينه وأيضا هو منقطع ومرسل وبعض رواه ضعيف وكان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني وأما اذكار الوضوء فقد ذكرناها في

أول الكتاب

(فصل في أذكار الاذان) شرع لنا صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أشياء أحدها أن السامع يقول مثل ما يقول المؤذن الا في لفظ حي على الصلاة وحي على

الصلوات فانه يسدل ذلك

القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخلل سيفه ولا تأخذوا مما آتيتوهن شيئا واستقر الامر على ذلك حتى كان عزين الخطاب رضى الله عنه يقول من تمتع وهو محسن برجته بالخجارة الا ان ياتي باربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلها بعد اذ جهها

(فصل في نكاح المبتوتة ثلاثا) قال بن عباس رضى الله عنهما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها الرجل فينقلق الباب ويرى الستر ثم يطلقها قبل أن ينحل بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تحل للاول حتى يجامعها الا آخر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اذا أغلق بابا وأرخى ستر الله وجب عليهما الصداق ولها الميراث وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشترى منها الا تحل له حتى تسكن زوجا غيره وكان ابن شهاب رضى الله عنه يقول اهدى عبد الله بن عامر لعثمان بن عفان جارية ولها زوج ينالها بالبصرة فقال عثمان لا اقربها حتى يفارقها زوجها ففارقها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يطل الرجل وليدة الا وليدة ان شاء باعها وان شاء أمسكها وان شاء وهبها وان شاء صنع بها ما شاء

(فصل في الجمع بين حرة وأمة) كان على رضى الله عنه يقول النكاح أفضل من الصبر عنه والصبر عنه أفضل من نكاح الامة وسئل ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما عن رجل كان تحت امرأة حرة فاراد أن ينكح عمة أمة فكرها أن يجمع بينهما وكان جابر رضى الله عنه يقول من وجد صداق حرة فلا ينكح أمة وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول لا تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة وكان عطاء رضى الله عنه اذا سئل عن نكاح الاماء يقول لا يصلح اليوم نكاح الاماء وانما رخص فهن لمن لم يجد طول حرة ونكح العنت وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا ينكح الحر عند الحاجة الا أمة واحدة فقط وليس له الجمع بين أمتين * وسئل الحسن بن علي بن فضال يفرق بينهما وبين الامة وكان مسروق وغيره يقولون نكاح الحرة على الامة طلاق للامة لانها بمنزلة المبتوتة كل منها اذا اضطر فاذا استغنى عنها فليسكن وكان مسروق ايضا يقول لا تنكح الامة على الحرة الا المملوك الذي تحت حرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح المرأة عبدا) قال قتادة رضى الله عنه تسرت امرأة بعددها فسألها عما حلت على هذا فقالت كنت أرى أنه يحل لي ما يحل للرجل من ملك اليمين فاستلوا عمر فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فبها والله تأولت كتاب الله على غير تأويله فقال عمر لا جرم والله لا أحلكم بعد أبدا كنه عاقبها بذلك ودرأ الخديعة وأمر العبد أن لا يقربها وسألتها امرأة أخرى فقالت أعنت عبدى وأتزوجه لانه أهون على مؤنة من غيره فصرخ عمر حتى بالث ثم قال لن ترأى العرب بخير ما منعت نساؤها

(فصل في نكاح المحلل) قال ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية ألا أخبركم بالنيس المستعارة قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل وكان ابن سيرين رضى الله عنه يقول طلق رجل امرأته ثلاثا فجاءت المرأة الى مسكين بباب المسجد من الاعراب فقالت هل لك في امرأه تنكحها فتبست معها القليلة وتصعب فتفارقها فقال نعم فكان ذلك ثم قالت له اذا أصبحت وقالوا لك فارقها فلا تفعل فلما آتوه أغلظوا عليه فضى الى عمر رضى الله عنه فقال الزم امرأتك فكان بعد ذلك يغدو ويروح في حلة وكان اذا مر على عمر يقول له الحمد لله الذى كساك ياذا الرقتين حلة تغدو فيها وتروح وقال أنس رضى الله عنه رفع الى عثمان وجلس تزوج امرأة ليلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع الى الاول الا بنكاح رغبة غير ذلك ستوانه سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نكاح الشغار) قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن نكاح الشغار ويقول لا شغار فى الاسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما والشغار أن تزوج الرجل ابنته على أن تزوجها بنته وليس بينهما صداق أو يقول زوجنى أختك على أن أزوجك أختى كذلك

بلا حول ولا قوة الا بالله والحديث الذى ورد فى الجمع بين الحرة والامة لم يصح وكذا ما ورد فى الاقتصار على الحرة الثانية أن يقول رضى الله عنه يا الله يا اسلام ديننا وعهد رسولنا وهذا القول يوجب المغفرة الثالث أن يصلى على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد اجابة المؤذن الرابع أن يدعو بهذا الدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد الخامس أن يدعو لنفسه بما فيه صلاح آخره ودينه وفى بعض الروايات فى مسند الامام أحمد من قال بعد أذان المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد

وكان معاوية رضى الله عنه يرى نكاح الشغار أن يتزوج رجل ابنة رجل على أن يتزوج ابنته والاخر كذلك وكل منهما صادق وكان يأمر بالتفريق ويقول هذا هو الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في حكم الشروط في النكاح) قال عتبة بن عامر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحق الشروط أن توفى به ما استحللتم به من الفروج وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من شرط في نكاحه شرط فاسد فأنكاح جائز والشرط ليس بشئ وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء مع أزواجهن خيشما كافرا وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تشترط طلاق أو اختها ويقول لا يحل أن تنكح امرأة بطلاق أخرى فأنما رزق كل أحد على الله تعالى

(فصل في نكاح الزاني والزانية) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الزاني المجاود لا ينكح الأمثلة وقال ابن أبي مرثد الغنوي رضى الله عنه قلت يا رسول الله إنى أريد أن أنكح عينا فاصدقني وكانت امرأة بغي بمكة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فدعا في فقرأها وقال لا تنكحها وسئل أبو بكر رضى الله عنهما عن رجل زنى بامرأة ثم يريد أن يتزوجها فقال ما من نوبة أفضل من أن يتزوجها فخرج من سفاح إلى نكاح وسئل علي رضى الله عنهما عن زنى بامرأة هل تحرم عليه ابنتها فقال لا تحرم فان الحرام لا يحرم الحلال وسئلت عائشة رضى الله عنها عن قوله صلى الله عليه وسلم وإذا زنا شر الثلاثة فقالت ما عليه من وزر أو يه شئ ثم قرأت ولا تزوروا زورا وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا تحل جارية الأب أو الأم للولد إلا بالاحلال وجامر جمل فقال إن أمي أحلت لي جاريتهما فقال ابن عمر رضى الله عنهما لا تحل لك إلا بأحدى ثلاث هبة بنته أو شراؤها ونكاح وسئل الزهري رضى الله عنه عن رجل وطئ أم امرأته رنا هل تحل له ابنتها التي تحته فقال لا يحرم الحرام الحلال وإنما يحرم ما كان بنكاح حلال وكان علي رضى الله عنه كثيرا ما يقول لا يفسد حلال بحرام ومن أتى امرأة فجورا فلا عليه أن يتزوج أمها أو ابنتها فاما نكاح فلا

(فصل في نكاح الكفائية) كان الصحابة رضى الله عنهم يتزوجون من اليهود والنصارى كثيرا زمن الفتح بالكوفة حين قلت للمسلمات قال جابر رضى الله عنه فلما رجعنا طلقناهن وقال أنس نكح عثمان نصرانية ونكح طلحة يهودية قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ولا تحل الأمة الكفائية فسلم أبدا والله أعلم *(باب ما يحرم من النكاح)*

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول يحرم من النسب تسع وبن الصهر خمس ثم يقرأ قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم إلى آخرها قال شيخنا رضى الله عنه وخمس عشر محرمة قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قبل قوله حرمت عليكم أمهاتكم والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وإن لم يكن دخل بها فليتركها ابنتها وأعمار جل نكح امرأة فلا يحل له أن ينكح أمها دخل بها ولم يدخل وسئل زيد بن ثابت رضى الله عنه عن رجل تزوج امرأة ثم فارقتها قبل أن يصيبها هل تحل له أمها فقال زيد بن ثابت لا إلا بمهمة ليس فيها شرط وإنما الشرط في الربائب ولما سئل ابن مسعود رضى الله عنه عن نكاح الأم بعد الابنة إذا لم تكن مسترخصة في ذلك فخرج السائل من عند ابن مسعود فسأل عن ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس الأمر كما قال ابن مسعود وإنما الشرط في الربائب فامر ابن مسعود ذلك الرجل الذي كان رخصه له أن يفارق امرأته وذلك بعد أن ولدت وقالوا له ليغارقها وإن ولدت عشرة * وسئل عمر رضى الله عنه في المرأة أو ابنتها من ملك اليمين طوطأ أحدهما بعد الآخر فقال عمر رضى الله عنهما أحب أن أحرمها جميعا ونهيه عن ذلك وكذلك قضى عثمان رضى الله عنه وقال نافع وهب عمر رضى الله عنه لا ينة جارية وقال له لا تمسها فاني قد كشفتها وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول حرم الله اثني عشر امرأة وأنا أكره اثنتي عشرة الأمة وأمها والاختين بجميع

وارض عني رضا لا تضط
بعده ثم دعا استجيب له
وقالت أم سلمة علمني رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن أقول وقت أذان المغرب
اللهم هذا اقبال ليلاك
وادبار نهارك وأصوات
دعائك فانغصري وقال أبو
أمامة كان صلى الله عليه
وآله وسلم إذا سمع الأذان
قال اللهم رب هذه الدعوة
التامة المستجابة المستجاب
لهادعوة الحق وكلمة
التقوى توفني عليها وأحيني
عليها واجعلي من صالحى
أهلها عملا يوم القيامة
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لا برد الدعاء
بين الأذان والأقامة قالوا
فماذا نقول يا رسول الله قال
سأول الله العافية في الدنيا
والآخرة

(فصل) في عشر ذي
الحجة كان صلى الله عليه
وآله وسلم يكثر الدعاء فيه

بينهما والامة اذا وطئها أبوك والامة اذا وطئها ابنك والامة اذا زنت والامة في عدة غيرك والامة لها زوج والامة المشركة والامة التي كانت بغيرت وسيأتي في باب اللعان انه صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنق رجل تزوج امرأة أبيه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا زنى الرجل بأخت امرأته أو أمها لم يحرم عليه امرأته وسيأتي في كتاب الرضاع قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية يحرم من الرضاع ما يحرم من الولاد فمن حال أو عم أو ابن أو أخ ولما أرادوا النكاح ابنة حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم صلى الله عليه وسلم وقال انها ابنة أخي من الرضاعة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها وأختها) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وأختها وفي رواية لا تنكح المرأة على عمها أو أختها وجميع ابن عباس رضي الله عنهما بين امرأته وجلس وابنته بعد طلقين وخلع وجمع عبد الله بن جعفر بين امرأته على وابنة علي وجمع بعض الصحابة بين امرأته وجلس وابنته من غيرها قال شيخنا رضي الله عنه وهذه غير صورة ابن عباس فتأمل * ومثل عثمان رضي الله عنه عن أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان رضي الله عنه أحلتهما آية وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك فخرج الرجل فسأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنهاه عن ذلك وقال لو وجدت من فعل ذلك جعلته نكالا وتقدم في آخر باب السابق النهي عن الجمع بين حرة وأمة

(فصل في العدد المباح للحر والعبد واعتبار إذن السيد في تزويج عبده) قال تيس بن الحارث رضي الله عنه أسلمت وعندى ثمان نسوة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اختر منهن أربعين فارق سائرهن وفي رواية فامرني باختيار أربعين ولم يأمرني بفراق الباقيات بل كان اختياري للأربع عشرين القراق للواق * ومثل الحسن رضي الله عنه من رجل تزوج امرأتين في عقدة وتحتة ثلاث نسوة فقال يفرق بينهما بين هاتين اللتين تزوج في عقدة ثم قال وإذا تزوج ثلاثا في عقدة فعنده امرأان ففرق بينهما بين الثلاث وكان عمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما يقولان ينكح العبد امرأتين ويطلق تطلقتهن وتعد الامة حبستين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيعا عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس أن يتسرى العبد وتقدم في باب الخصائص انه صلى الله عليه وسلم كان له الزيادة على الأربع وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن ينكح ما شاء

(باب خيار الامة اذا اعتقت تحت عبد)

قالت عائشة رضي الله عنها لما أعتقت بريرة كانت تحت عبد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاري فان شئت أن تمكيني تحت هذا العبد وان شئت أن تفارقيه قالت عائشة رضي الله عنها ولو كانت تحت حر لم يخبرها وكانوا يرون أن الخيار في ذلك على التراخي ما لم يبطأ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكافي انظر الى مغيب زوج بريرة وهو عبد أسود يطوف حول بريرة في سكك المدينة فواحيها بئس ما اختاره ودموعه تسيل على لحيته فلم تفعل واختارت نفسها فاستشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل بريرة فردت شفاعته فلم يغضب عليها صلى الله عليه وسلم ولما اعتقت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قربك فلا خيار لك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول في الامة تعتق لا تخير الا ان تكون عند عبد وإذا أصابها فلا خيار لها وإذا اعتقت عند حر فلا خيار لها وكان فقهاء المدينة يقولون اذا سكنت الامة بعد عتقها ولم تخير حتى عتق زوجها بعد فلا خيار لها * ومثل ابن عباس رضي الله عنهما عن الامة اذا اعتقت قبل النحول فاختارت نفسها فلا شيء لها لا يجمع عليه ذهب نفسها وما له والله أعلم *(فرع فيما أعتق أمته ثم تزوجها)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعمار جل كانت عنده وليلة فعملها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله أجران وفي رواية اذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها بعد جديده كان

ويأمر بالنهليل والتكبير والقسميدو جاعفي بعض الروايات انه صلى الله عليه وآله وسلم يكبر بركل صلاة من الفرائض من صبح عرفة الى عصر أيام التشريق ويقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وهذا الحديث وان لم يبلغ اسناده درجة الصحة لكن عمل أهل الاسلام عليه ونقل عن الامام الشافعي أنه لو زاد على هذا قال الله أكبر كبيراً والله الحمد كثيراً وسبحان الله بكثرة وأصيلاً لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر يكون حسناً

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأى

له أبرار وقال أنس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم صغية بنت حيي واتخذها لنفسه
خسبرها بين أن يعتقها وتكون زوجته أو يلحقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته فجعل عتقها
صدقة لها وفيه دليل على أن من جرى عليه ملك المسلمين من السبي يجوز ردها إلى الكفار إذا كان على دينه
والله أعلم

(باب رد المسكوحة بالعيب ونكاح من فقد زوجته)

كان زيد بن كعب رضي الله عنه يقول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني غفار فلما دخل عليها
وضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشفها باضاً فالتجأ عن الفراش ثم قال تخذى عليك ثيابك فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ مما آتاها شيئاً فردها إلى أهلها وقال دايم على وقال بصرة بن أكرم رضي الله
عنه تزوجت امرأة على أنها بكر في سترتها فدخلت عليها فاذا هي حبلى فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها الصداق بما استعملت من فرجها والولد عبدك وقرقي بيننا وقال إذا وضعت فاجلدوها قال بعض العلماء
وهذا محمول على أنه رب الولد يصطنع إليه معرفاً فيكون له في الطاعة كالعبد فان ولد الزنا إذا كان من حرة
حر وتقدم الحديث في حكم الاجبار للبكر والذي نقول به أنه يصير رقيقاً لأنه صلى الله عليه وسلم أعطى حرف
كن في هذه المار قبل الآخرة فاذا قال عن قرشي أنه رقيق صار رقيقاً بمجرد القول والله أعلم وقال قتادة رضي
الله عنه تزوج غلام لابي موسى امرأة حرة فترها بنفسه بغير إذن أبي موسى فساقت إليها خمس فلائص فتخاضها
إلى عثمان رضي الله عنه فبطل النكاح وأعطاهما قلوطين ورد إلى أبي موسى ثلاثاً وكان على رضي الله عنه
يقول أيمار رجل نكح امرأة وبها جنون أو جذام أو برص أو قرن فزوجهما بالخيار ما لم يحسها إن شاء أمسك
وان شاء فارقها بغير طلاق وسئل ابن عمر عن امرأة مكنت زوجها من الوطء وزعمت أنها سحلت أن الخيار
لها فهل يقبل منها فقال هي متهمه بغير صدقة وليس لها خيار بعدان وطئها وكان عطاء يقول إذا وقع
عليها ولم تعلم فلها الخيار إذا علمت وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أيمار امرأة غرهم رجل به جنون
أو جذام أو برص فلها مهرها بما أصاب منها وصادق الرجل على من غره وكان ابن عمر يقول قضى عمر في
البرص والجذام والقراءة والمجنونة أن يفرق بينهما ما كان دخلهما وقضى بان الصداق لها بحسب ما باها وهو
له على ولها الذي غره وقضى أيضاً في امرأة غرت رجلاً بنفسها وذكر أنها سحرة فتر زوجها فولدت له أولاداً
ان يغدى أولاده بثلثهم من العبد وكان مالك رضي الله عنه يحكي عنه ذلك ويقول القيمة أعدل ذلك عندي
قال العلماء والمراد بقوله مثلهم يعني في الشبر والزرع لافي الحسن وكان عثمان رضي الله عنه يقضى في
الأولاد المذكورين بأنه يغدى كل عبد بعبدين وكل جارية بجارتين وكان عمر رضي الله عنه يضرب للعنين
سنة فإن لم يزل عارضه طلق عليه وفي رواية فرق بينهما والمهر وعليها العدة قال العلماء وهذا مبني على أن
الخلوة تقر المهر وتوجب العدة وكان الشعبي رضي الله عنه يقول أول أجل العنين من ساعة رفع أمرها
إلى الحاكم وكان الزهري وغيره يقولون ما زالنا نسمع أن الزوج إذا أصابها مرة فلا كلام لها ولا خصومة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول جاءت امرأة إلى عمر فشكت من تغير فمزوجها فبعث إليه فقال للرجل
استنكه فيه فوجده كما قالت فغيره بين خمساً فخرهم وجارية من التي على أن يطلقها فاختار خمساً مائة
والجارية عطاءه وطلقها وجاءت إلى عمر امرأة أخرى فقالت أن زوجي لا يصيبني فأرسل إلى زوجها فأسأله
فقال يا أمير المؤمنين كبرت وذهبت قوتي فقال عمر رضي الله عنه أتصيبها في كل شهر قال أكثر من ذلك قال عمر
في كم قال أتصيبها في كل طهر مرة فقال عمر رضي الله عنه اذهبي فان في هذا ما يكفي المرأة وقال ابن عباس اشكت
امرأته زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصل إليها ثم تلبث أن جاء زوجها فقال يا رسول الله
هي كاذبة وهو يصل إليها ولكنهما يداؤن ترجع إلى زوجها الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
ذلك لها حق تذوق عسلته وكان السلف رضي الله عنهم يقولون كثير القول قول الزوج في الأصابع وأن
كانت ثيباً فإنهم حلفوه والله أعلم *(فرع)* وكان صلى الله عليه وسلم يقول امرأة المغفود امرأته نحى

الله لال قال اللهم أهله
علينا بالامن والايمن
والسلامة والاسلام وربي
وربك الله وفي بعض
الاحيان كان يقول الله
أكبر اللهم أهله علينا
بالامن والايمن والسلامة
والاسلام والتوفيق لما
نحب وتوحي ربنا وربك
الله وفي سنن أبي داود أن
قتادة بلغه أن نبي الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان
إذا رأى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد
هلال خير ورشد أنت
بالذي خلقتك آمنت بالذي
خلقتك آمنت بالذي خلقتك
الحمد لله الذي أذهب بشهر
كذا وجاء بشهر كذا وفي
استاده ضعيف

(فصل) كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا أكل طعاماً سمي الله
وكان يامر بذلك إذا
أكل أحدكم فليذكر الله

بأيتها البيان وكان عمر رضي الله عنه يقول أيما امرأة فقدت زوجها فلم يدر أين هو فأنما تنظر أربح
سنتين ثم يطلقها ولزوجها ثم تعد أربعة أشهر وعشراً ثم تحل ورفح اليه رضي الله عنه امرأة تزوجت بعد
أن فقدت زوجها ثم جاء الزوج الأول وأخبره أنه كان مع الجن فقال له عمران شئت وددنا إليك امرأتك وإن شئت
زوجناك غيرها قال بل زوجني غيرها فزوجوه وأخذله المهر الذي تزوجت به غيره وكان مسروق رضي الله
عنه يقول لولا أن عمر رضي الله عنه من غير المغفودين امرأة والصدائق لرأيت أنه أحق بها إذا جاء وكان عثمان
رضي الله عنه يقول إن جاء زوجي فلو قد تزوجت خير بين امرأتين صدقهما فان اختار الصدائق كان على
زوجها الآخر وإن اختار امرأتها عسدت حتى تحل ثم ترجع إلى زوجها الأول وكان لها من زوجها
الآخر المهر بما استحل من فرجها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا جاء الغائب فهي زوجته إن شاء طلق
وإن شاء أمسك ولا تخير قال النخعي وتزوج عبد الله بن الحر جارية من قومه يقال لها الرداء زوجها ياها
أبوها فانطلق عبد الله فخلق بمعاوية فأطال الغيبة على امرأته ومات أبو الجارية فزوجها أهلها من رجل
منهم يقال له عكرمة فبلغ ذلك عبد الله فقدم نفاصهم إلى علي رضي الله عنه فرد عليه المرأة وكانت حاملاً من
عكرمة فوضعهما عند عدل فلما وضعت مافي بطنها ردها إلى عبد الله بن الحر والحق الولد بأبيه عكرمة وكان عمر
رضي الله عنه يقول في المرأة يطلقها زوجها وهو غائب عنها ثم راجعها في غيبته فلا يبلغها رجعت وقد بلغها
طلاقها ياها فتزوجت أنه كان دخل بها زوجها الآخر ولم يدخل بها فلا يسيل لزوجه الآخر الذي
طلقها إليها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أنسكه الكفار وأقرارهم عليها)

قالت عائشة رضي الله عنها كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء فشكل من ذلك الناس اليوم
يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت
من طمئنا رجلي إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يجسه حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي
تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح
يسمى نكاح الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبونها فإذا
حملت وصعدت ومول لها بعد وضعها حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجهضوا عندها
فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان تسمى من أحببت باسم فيلحق به ولدها
لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل ونكاح رابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها
وهن البغايا ينصبن على أبوابهن الرايات فتكون على الباب فكل من أرادهن دخل عليهن فإذا حملت
أحدهن ووضعت حملها جعروها ودهوا لها القافة ثم الحقوا ولدها بالذي روي قالتا به ودعى ابنه لا يمتنع
من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم فالله لله رب
العالمين وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر بعرض عليهم الإسلام فن أسلم قبل منومن أبي
ضربت عليه الجزية على أن لا يؤكل لحم ذبiche ولا تنكح لهم امرأة *(فرع في طلاق الجاهلية)*
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من طلق امرأته في الجاهلية تطليقتين وفي الإسلام طلقة
لا أمره ولا أنهاء وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقول بل أنا أمره وأقوله ليس طلاق في
الشرك بشئ

(فصل فيمن أسلم وتحتة أختان أو أكثر من أربح) كان الضحالك بن فيروز يقول أسلم أبي وتحتة
امرأتان أختان فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلق أحدهما وفي رواية فقال اخترا بينهما شئت وقال
ابن عمر رضي الله عنهما أسلم غيلان الثقفي وتحتة عشرة نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله
عليه وسلم أن يختار منهن أربعاً لما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنبيه فبلغ ذلك عمر فقال اني
لا ظن الشيطان في ما يستترق من السمع مع موتك فقد فني نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلاً وأيم الله

تعالى خان نسي أن يذكر
اسم الله في أوله فليقل بسم
الله في أوله وآخره وعند
المحققين من أهل الحديث
أن التسمية في أول الطعام
واجبة لأن أحاديث الأمر
صححة سالمة من المعارضة
أما أن كان في جماعة فهل
تجزئ تسمية أحدهم أم لا
قال جماعة من العلماء
تجزئ وحديث حذيفة
لا يوافق قولهم لأنه قال
حضر نافع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم طعاماً
فجاءت جارية كأنهم اندفع
فذهبت لتضع يدها في
الطعام فاخذ بيدها ثم جاء
اعرابي فاخذ بيده وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ان
الشیطان يستحل الطعام
أن لا يذكر اسم الله عليه
جاءهم هذه الجارية فاخذت
بيدها فجاء بهذا الاعرابي
ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده

لتراجعن نسائك ولترجعن مالك أولاً ورهن منك ولا تمرن بغيرك برجم كبرجهم قبراً أبو رغال قال العلماء
وفي قوله لتراجعن نسائك دليل على أنه كان رجلاً وهو يدل على أن الرجعية توث وإن انقضت عدتها في
المرض والافتقار الرجعي لا يقطع ليخذه حيلة في المرض والله أعلم

(فصل في الزوجين الكافرين يسلم أحدهما قبل الآخر) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا
أسلمت النصرانية تحت الذي قبل زوجها بساعة صحت عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه أسلم رجل على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلمت امرأته بعد مدة وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت زوجها
يا رسول الله إنما كانت قد أسلمت معي فردها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت امرأته أخرى على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وتزوجت بها زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني كنت قد أسلمت
وعلمت هي بإسلامي فأنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردها إلى زوجها الأول وتقدم
في الباب قبله أنهم كانوا يرون أن الأمة لها الخيار إذا اعتقت ما لم يمسها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
رد النبي صلى الله عليه وسلم زوجه أبي العاص بن الربيع بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً وكان
إسلامها قبل إسلامه بست سنين وفي رواية بسنة واحدة على النكاح الأول وفي رواية فلم يحدث شهادة
ولا صداقاً وفي رواية أنه ردها بمهر جديد ونكاح جديد وقال أنس رضي الله عنه أسلمت ابنة الوليد بن
الغفيرة يوم الفتح وكانت تحت صفوان بن أمية فمهر بمن الإسلام فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه
أمناً فشهد حينئذ الطائف وهو كافر وأمر أنه مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم
صفوان واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين إسلام صفوان وبين إسلام زوجته نحو من شهر وأسلمت
أم حكيم ابنة الحارث بن هشام يوم فتح مكه فمهر بزوجهها بكرمة بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن
فارتحل أم حكيم حتى قدمت على زوجها بها اليمن ودعته إلى الإسلام فأسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فباعه فبئنا على نكاحهما ذلك قال ابن شهاب ولم يبلغنا أن امرأته هاجرت إلى الله وإلى رسوله وزوجها
كافر مقيم بدواً الكفر الا فرقت هجرتها بينهما وبين زوجها إلا أن يقدم زوجها بها لم يفرق بينهما ولا صداق لها وكان جابر
وأنه لم يبلغنا أن امرأته فرقت بينهما وبين زوجها إذا قدم وهي في عدتها وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثيراً
ما يقول إذا كانت نصرانية تحت نصراني فأسلمت قبل أن يدخل بها يفرق بينهما ولا صداق لها وكان جابر
رضي الله عنه يقول لو كان لرجل أمة مسلمة وعبد نصراني فأراد تزويجها لم يجز ذلك

(فصل في المرأة تسبي زوجها بدار الشرك) قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين جيشاً إلى أوطاس فلقى عدواً فقاتلهم وظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان ناساً
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا عن غشائهم من أجل أزواجهم من المشركين فأأنزل الله
تعالى في ذلك والمهصنات من النساء لا مملكت أيمانكم أي فنهن حلال لكم إذا انقضت عدتهن وكان
العربيا بن سارية رضي الله عنه يقول حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطء السبايا حتى يضعن ماني بطونهن
وهذا عام في ذوات الأزواج وغيرهن كما سيأتي بيانه في باب الاستبراء والله أعلم
(كتاب الصداق وجواز التزويج على القليل والكثير واستقبال القصد فيه)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقبلوا فرج النساء بأطيب
أموالكم وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيسار جل تزوج امرأته
ينوي أن لا يعطيهام من صداقها شيئاً مات يوم موت وهو زان وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول تزوجت
امرأته من فزارة على نعلين وفي رواية على نعل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت من نفسك ومالك
بنعلين قالت نعم فأجازها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلاً أعطى امرأته صداقها لم يديه طعاماً كانت
له حلالاً وفي رواية من أعطى في صداق امرأته قمل عكفه سويقاً أو غراً أو زراً أو دقيقاً فقد استحل وقال
أنس رضي الله عنه تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما الإسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فقالت

لني يدي مع يديهما ثم ذكر
اسم الله وأكل وثبت في
سنن الترمذي من حديث
عائشة أنها قالت أكل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
الطعام مع ستة من الصحابة
فدخل اعرابي بغتة وأكل
الطعام في لقمتين فقال
صلى الله عليه وآله وسلم
لو أن هذا اعرابي قال
بسم الله لكانت هذه
الطعام ومحقق أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
كان قد سمي الله وكذلك
أصحابه فلو أن تسمية
الواحد تكفي عن الباقي
لما احتج إلى تسمية
الاعرابي وورد في حديث
ضعيف من نسي أن يسمي
على طعامه فليقرأ قل هو
الله أحد إذا فرغ وكان
إذا فرغ من الطعام يقول
الحمد لله جدا كثيراً طيباً
مباركاً فيه غير مكثي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا

في قد أسلمت فان أسلمت تسلمت فأسلم فكان صدق ما بينهما وفي رواية فان أسلم فذلك مهرى ولا أسلمت
غيره فأسلم وكان ذلك مهرها قال نابت رضي الله عنه فأسلمت بأمرأة قط كانت أكرم مهر من أم سليم كان
مهرها الاسلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتزوجون من غير اعلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم لشدة حياهم فرأى علي بن عبد الرحمن بن عوف أن يترصده فقال ما هذا فقال يا رسول الله تزوجت
امرأة علي وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك أولم ولو بشاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطم النساء بركة
أيسرهن مؤنة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان صدقنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة أواق وطبق بيده وذلك أربع مائة * وسئل عائشة رضي الله عنها كم كان صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت كان صدقنا لزوجها اثني عشر أوقية ونس قالت للسائل أنتري ما للنس قال لآلنا
نصف أوقية فتلك خمسة مائة درهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يقول لا تغفلوا صدق النساء
فإنه لو كانت مكرمة في الدنيا وتوفى في الآخرة كان أولاً كمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدق امرأة من بناته أكثر من اثني عشر أوقية
وسعد رضي الله عنه مرة المنبر فقال لا تزيدوا في صدق علي أربع مائة درهم فاعترضته امرأة من قريش
فقلت تنهي الناس عن شيء أباحه الله لهم فقال كيف فقالت أما سمعت قول الله تبارك وتعالى وآتيتهم
أحداهن قطار فقال اللهم غفوا كل الناس أجمعين عمر فلما صدق المنبر نانيا قال اني كنت خيتكم آتيا عن
ان تزيدوا في صدق النساء علي أربع مائة فن شاء أن يعطى من ماله ما طاب به نفسه فليفع قال معاذ بن جبل
رضي الله عنه والقطار ألف ومائتا أوقية وقال أبو سعيد هومل مجلد الثور ذهبيا وكان مجاهد رضي الله عنه
يقول هو سبعون ألف دينار قال أنس رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه بعد ذلك تزوج بناته على ألف
دينار فكان يحلها من ذلك باربع مائة دينار قال الزهري وتزوج أنس رضي الله عنه امرأة على عشرين
ألف درهم فضة وكان أبو البرداء رضي الله عنه يقول و قوله تعالى وآتيتهم قطارا القيراط من هذا
القطار مثل التل العظيم قال أنس رضي الله عنه و جاعل جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
تزوجت امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم علي كم تزوجتها قال علي أربع أواق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم علي أربع أواق كأنما تفتنون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا
ما نعطيكم ولكن عسى أن نبعثكم في بيعت تصيب منه قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسئل عن قدر مهر النساء فيقول هو ما اصطلح عليه أهلهم وكان أنس رضي الله عنه يقول اعترق
النبي صلى الله عليه وسلم صفيحة جعل عتقها صدقها وسأني في باب عشرة النساء ان شاء الله تعالى أنه
صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة وهي بارض الحبشة تزوجها له النجاشي وأمرها أربع مائة دينار
وجهرها من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
وكان مهر نسائه أربع مائة درهم والله سبحانه وتعالى أعلم
* (فصل في جواز جعل تعليم القرآن العظيم صدقا) * قال سهل بن سعد رضي الله عنه جاءت امرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل
فقال يا رسول الله تزوجتها ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء
تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازارى هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أعطيتها ازارك جلست لا ازارك
فالتبس شيئا فقال ما أجده شيئا فقال التبس ولو غنما من حديد فالتبس فلم يجد شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قدز وجتكم بما
معك من القرآن وفي رواية فقلتم لكتمها بما معك من القرآن وفي رواية تم فعلها عشرين آية وهي
امرأتك وكان أبو النعمان الأزدي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة على سورة
من القرآن ثم قال لا تكون لاحد بعدك مهرا

وأحيانا كان يقول الحمد
لله الذي كفانا وآانا وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول سن أكل أو شرب
فقال الحمد لله الذي أطعمني
هذا وزقني من خير حول
مسي ولا قوة غير الله
ما تقدم من ذنبه وأحيانا
كان يقول اللهم أطعمت
وسقيت وأغثيت وأقنيت
وهديت وأحييت فلك
الحمد على ما أعطيت وكان
يقول في بعض الاحيان
الحمد لله الذي من علينا
وهداانا والذي أشبعنا
وآوانا وكل الاحسان آانا
وثبت في حديث آخر انه
صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا أكل أحدكم طعاما
فليقل اللهم بارك لنا فيه
وأطعمنا خيرا منه واذا
أكل لبنا فليقل اللهم بارك
لنا فيه وزدنا منه وكان
صلى الله عليه وآله وسلم اذا
شرب الماء شرب به على ثلاثة

* (فصل فيمن تزوج ولم يسم صداقا) * كان معقل بن سنان الأشجعي رضى الله عنه يقول تزوج رجل امرأته ولم يقرض لها صداقا ثم مات قبل الدخول فرفعت المرأة أمرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها لك مثل مهر عشرينك وعلبك العدة أربعة أشهر وعشرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ينكح الرجل أمة عبده بغير مهر وكان رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرجل أترضى أن تزوجك من فلانة قال نعم وقال للمرأة أترضين أن أزورك في فلانة قالت نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل به الرجل ولم يقرض لها صداقا ولم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فلانة يعني امرأة لم يقرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وأنا أشهدكم أني قد أعطيتها من صداقها سهما بخير فأخذته المرأة فباعته بعد موته بمائة ألف وقال ما فرغ رضى الله عنه مات ابن عبد الله بن عمر عن زوجة قبل الدخول وكان لم يسم لها صداقا فباعت أمها تبغي من عبد الله صداقها فقال لها ابن عمر لا صداق لها ولو كان لها صداق لم أمسكه ولم أظلمها فابت أن تقبل منه ففعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى أن لا صداق لها ولها الميراث

* (فصل في تقرير المهر) * كان عمر وابن مسعود وغيرهما رضى الله عنهم يقولون إذا تزوج الرجل فاعلق الباب وأرخى الستر ثم طلقها ولم يحسها فعليه نصف الصداق وكان علي رضى الله عنه يقول عليه الصداق كاملا وقضى بعده به الخلفاء

* (فصل في المتعة) * كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لكل مطلق متعة إلا التي تطلق قبل الدخول وقد فرض لها فاقها نصف ما فرض لها ولا متعة لها وسيأتي في باب الطلاق قول ابن عباس رضى الله عنهما أن لها المتعة وذلك نصف ما مسمى وإن كان لم يسم لها شيئا فلها المتعة وهي غير لازمة وكان رضى الله عنه يقول إن أدنى ما أراه يجزى من متعة النساء ثلاثون درهما أو ما أشبهها وكان جابر رضى الله عنه يقول لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لزوجها منعهوا ولو بصاع وكان عمر رضى الله عنه يقول إذا رخصت الستور في النكاح وجب الصداق والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في تقديم شيء من المهر قبل الدخول والرخصة في تركه) * قال ابن عباس رضى الله عنهما لما تزوج علي فاطمة رضى الله عنهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك فأراد علي رضى الله عنه أن يدخل بها فأنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فلما أعطها درعه أرسلها له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بها قال العلماء وفي ذلك دليل على جواز الامتناع من تسليم المرأة ما لم تقبض مهرها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا ورفع إلى عمر رضى الله عنه رجل عشيقي امرأة فزادها ما لم ترض إلا على حكمها فحكمها ثم طلقها قبل أن يقدر شيئا فقال عمر ليس ذلك بشيء هي امرأة من المسلمين يعني لها مهر امرأة من نسائها المسلمين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا يصلح للرجل أن يقع على المرأة حتى يقدم البهاشي من ماله ما رضى به من كسوة أو عطاء أو خاتم بل يقبض البهاشي بدخل والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في حكم هدايا الزوج للمرأة وأولادها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيا امرأة نكحت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما يكرم عليه الرجل ابنته وأخته وكان عمر رضى الله عنه يقول إن النساء يعطين رجس وربة فأبى امرأة أعطت زوجها شيئا فشاها ترجع رجعت وتقدم في باب النكاح قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أوتيتم من الشروط ما استحلتم به الفروج والله أعلم

* (باب ما جاء في وليمة العرس والحنان) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس من قال من روى الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تزوج أو لم ولو بشاة ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية

أنفاس يقول في أول كل نفس بسم الله وفي آخره الحمد لله ونهسى أن ينفس في الأناء

* (فصل) * كان صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأحيان إذا دخل البيت يقول هل عندكم طعام فإن حضر وأشياا وكان موافقا لمزاجه أكل والا ترك وما عاب طعاما قط إن اشتهى أكل ولا تركه وكان يدرج الطعام في بعض الأحيان كقوله نعم لا دام الخسل وغير ذلك وإن لم يحضر وأشياا ينوي الصيام ويقول إني اليوم صائم وكان يتكلم على الطعام ويكر رعرض الطعام على الضيفان كما هو عادة الكرام كما ورد في حديث أبي هريرة وقصة شرب اللبن وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اشرب فشررب فقال اشرب فشررب فقال

رضي الله عنها أولم عليها بنهر وسويق وفي رواية بنهر وأقط وسمن بسطت الانطاع وألقى عليها النهر والاقط
والسمن وكان ذلك بين مكة والمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسافر وأولم صلى الله عليه وسلم على
بعض نسائه بعد من من شعير وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم لا بد للعروس من وليمة ولما زوج صلى الله
عليه وسلم فاطمة لعلي رضي الله عنهما أولم صلى الله عليه وسلم عنه بكبش وجع الناس عليه قال أنس رضي الله
عنه وكان الكبش من غنم سعد وكان الخبز من الترة جعه له رهط من الانصار ولما تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة رضي الله عنها بعث اليه باوقيتين من فضة وأذهب وقالت اشتر حلّة وأهداهن وكبشين وكذا
وكذا ففعل صلى الله عليه وسلم وتقدم بيان كيفية خطبتها في باب النكاح وكان أنس رضي الله عنه يقول دعا
أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وليمة عرسه وكان خادمهم في تقريب الطعام والشراب
والطبخ العروس وكان الصباة رضي الله عنهم يصنعون وليمة العرس بعد الدخول وأولم ابن سيرين مرة
ثمانية أيام ومرة سبعة أيام يدعو اليها الصباة ولما أدخلت فاطمة رضي الله عنها على السيدة علي رضي الله عنه
دخلت معها أم أيمن تصلح من شأنها فلما دخل علي رضي الله عنه تحف في جانب من الدار وكانت اليهود
يحدثون الرجل عن امرأته اذا دخل بها فافارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وفاطمة حين دخلا
مكانكما حتى آتكما فاتاهما بتور من ماء فتقل فيه وعرش عليهما وقال يا فاطمة انما زوجتك خيرا أهلي
فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي وأنت أعز علي منها والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل في اجابة الداعي) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب الى كل طعام دعي اليه وان لم يكن له
سبب ويقول والله لو دعيت الى كراع لاجبت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول شر الطعام طعام
الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب فقهده صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أجيبوا هذه الدعوة اذا دعيت اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما ياتي الدعوة في العرس وغير العرس
وهو صائم ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي أحدكم الى وليمة فليأكلها فان كان مغطرا فليطعم
وان كان صائما فليدع ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا ونجس مغبرا وفي رواية اذا دعي أحدكم الى طعام
وهو صائم فليجيب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي رواية فان كان صائما فليصل وان كان مغطرا فليطعم وفي
رواية اذا دعي أحدكم الى الطعام وهو صائم فليقل اني صائم ولا يقل لا آكل وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دعي أحدكم الى طعام فجامع الرسول فهو اذن في الطعام وكان عمر رضي الله عنه يقول من أتى
مائدة لم يدع البهاؤ هين فلا يابوس الانعسة وكان الصباة رضي الله عنهم ينهون من دعي الى طعام أن يعطى
منه شخصاً لم يجلس صاحب الطعام ويقولون انما دعي الرجل لياكل لا يعطى ودعا سلمان رضي الله عنه
جماعة من الصباة الى طعام فاحذر جل من الطعام فتناول سائلا فقال سلمان لا رجل ضع انما دعيت لتأكل
فاستحي الرجل فلما فرغ قال سلمان لعلي شق عليك ما قال لك قال اي والله فقال سلمان وما كان حاجتك أن
يكون الاجر لي والوزر عليك وسئل قتادة رضي الله عنه مرة عن الطغلي لم سمى بذلك فقال هو منسوب الى
ظليل الاعراس رجل من بني غطفان من أهل الكوفة كان باقى اللوام من غير أن يدعى اليها والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل فيما يصنع اذا اجتمع الداعيان) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اجتمع الداعيان فاجب أقرهم سمايا فانه أقرهم حاجوا فان سبق أحدهما فاجب الذي سبق
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اذا كان لاحد كجاران وأراد الهدية فليهد الي أقرهم ما منه بابا والله
سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في اجابة من قال لصاحبه ادع من لقيت وحكم الاجابة في اليوم الثاني والثالث) قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل باهله صنعت أم سليم خبسا فجعلته في تور وقالت

اشرب فشراب ولم يزل يكرر
حتى قال لا والذي بعثك
بالحق نبيا لا أجده مسلما
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم اذا أكل طعام قوم
دعا لهم فقال اللهم بارك
لهم فيما رزقتهم واغفر
لهم وارحمهم وفي بعض
الاحسان كان يقول أفطر
تسعة الصائمين وآكل
طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة فوصنع أبو
الهيثم بن التيهان طعاما
فدعا النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وأصحابه فلما
فرغوا قال أئيبوا أباكم قالوا
يا رسول الله وما اثابته قال
ان الرجل اذا دخل بيته
فاكل طعامه وشرب شرابه
فدعواه فذلك اثابته وكان
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اذا أكلتم طعاما
فاذبيوه بذكر الله عز وجل
والصلاة ولا تناموا عليه
فتقسو به قلوبكم وأخذ

لابنهما أنس بن مالك أذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضع يا أنس ثم قال أذهب فادع لي فلا تأو فلا تأو من لقيت فدعا أنس من سمى ومن لقي وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الوليمة أول يوم حق والثاني معروف واليوم الثالث سمع نور ياء

* (فصل فيمن دعى فاستعفى عن الإجابة أعذر) * قال عطاء رضى الله عنه دعى ابن عباس إلى طعام وهو
يعالج أمر السقاية فقال لا تقوم قوموا إلى أخبكم فافروا السلام عليه وأخبروه أنه مشغول والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (فصل فيمن دعى فقرأ منكرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فبأسانه فإن لم يستطع فبقلبه وكان على رضى الله عنه يقول صنعت طعاما فدعوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقرأ في البيت تصاو برجر جمع وكذلك كان الصحابة يفعلون وكان
سهل بن حنيف رضى الله عنه يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في رقم الصور على الثوب وتخفه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر والله
سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في طعام المتباهين) * كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أكل طعام المتبارين وهما المتباهيان بالطعام فقرأوا بهما

* (فصل في النثار في العرس) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج أو تزوج نثر تمر أو في رواية
نثر عليه الخمر وكان معاذ رضى الله عنه يقول شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أملاك رجل من أصحابه
فقال على الألفه والخير والطير المأمون والسعة في الرزق بارك الله لكم ثم قال صلى الله عليه وسلم دفعوا على
رأسه في عبيد وجىء بأطباق عليها فأكهه وسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتبهوا فقالوا أولم
تنهنا عن التهمة قال إنما نهيتكم عن خبسة العساكر أما العرس فلا قال معاذ فنجذب الناس والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (فصل في حجة من كره النثار والانتباه منه) * كان زيد بن خالد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن التهمة والخبسة ويقول إن الله ينهاكم عن التهمة فن انتبه فليس منا وفي رواية إن
التهمة ليست بأحد من الميتة والله أعلم * (خاتمة في إجابة دعوة الختان) * قال الحسن رضى الله عنه دعى
عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه إلى ختان فأبى أن يجيب فقيل له في ذلك فقال كلاً نأني الختان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب ما جاء في استعمال الدف والدف في النكاح وتدوم الغائب وما في معناه) *

قال محمد بن حاطب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صرتان ملعونتان في الدنيا
والآخرة من مار عند نعمة متورنة عند مصيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فصل ما بين الحلال والحرام الدف
والصوت في النكاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغر بالورفع
إلى عمر رضى الله عنه رجل تزوج امرأة سرافكان يخلف البهائم جاره فقذفها فقال له عمر رضى الله
عنه أين بيتك على تزويجها فقال يا أمير المؤمنين كان أمر دون ما شهد عليه أهلها فقط فدرا عمر رضى الله
عنه الجسد عن فاذفوق وقال حصنوا فروج هذه النساء وأعلنوا هذا النكاح وقال عامر بن سعد رضى الله عنه
دخلت على أبي مسعود الأنصاري في عرس وإذا جوار يغنين فقات أى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أهل بدر يفعل هذا عندك فقال اجلس إن شئت فاصبر معنا وإن شئت فاذهب فإنه قد رخص لنا في
الدف عند العرس وكان عمر رضى الله عنه إذا سمع صوتا أو دفقا قال ما هذا قالوا أعرس أو ختان صمت قال
أنس رضى الله عنه وكان النساء يذهبن إلى العرس بصيانهن كحال الناس اليوم وكان صلى الله عليه وسلم
إذا رآهم ذاهبين يقول ما هذا فيقولون فلان عرس فيسكت صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضى الله عنها

صلى الله عليه وآله وسلم
يبدى مجذوم فوضعها معه في
القصة فقال كل بسم الله
نقسه بالله وتوكل على الله
وثبت أنه قال فر من المجذوم
كما تفر من الأسد والطبق
بينهما ظاهر وكان يامر
بالأكل باليمين وينهى
عن الأكل بالشمال لأن
الشیطان يأكل ويشرب
بشماله وشكوا إليه
فقالوا أنا نأكل ولا نشبع قال
فلعلكم تغسقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله عليه
يبارك لكم فيه

* (فصل في السلام
والآداب النبوية في هذا
الباب) * ثبت في الصحيح
أنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال أفضل السلام وخبره
اطعام الطعام وأن تقدرأ
السلام على من عرفت
وعلى من لم تعرف وفي
الصحيح أيضا ما خلق الله

تقول زفقت امرأة الى رجل من الانصار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان معكم من لهوفان
الانصار يعجبهم الله واني اكره نكاح السري حتى يري في البيت دخان و يضرب عليه بشف و يقال آتيناكم
آتيناكم خيونا نحييكم قالت رضى الله عنها و زفنا مرة امرأة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهديتم
الفتاة فلناتم قال ارسلتم معهما من يغني فلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو
بعثتم معهما من يقول آتيناكم آتيناكم خيونا نحييكم * لولا الحنطة السمرا لما سمعت عذارى يكمن وقالت الربيع بنت
معوذ رضى الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بني على فجلس على فراشي وجو برات
يضرب بالدف يندب من قتل من آباءهم يوم بدر حتى قالت احداهن وفيما نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقل كما كنت تقولين وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اجتلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها في أهلها قبل أن يدخل بها

(فصل في ضرب النساء بالدف لقدوم الغائب وغيره) قال يزيد رضى الله عنه خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت ان ردك
الله صالحا ان اضرب بين يديك بالدف وأنغى فقال صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت في فاضري والا فلا ففعلت
تضرب فدخل أبو بكر رضى الله عنه وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب
ثم دخل عمر فالتفت الدف تحت اسنانه فعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف
منك يا عمر اني كنت جالسا وهى تضرب فدخل أبو بكر وهى تضرب ثم دخل على وهى تضرب ثم دخل عثمان
وهى تضرب فلما دخلت أنت يا عمر التفت الدف وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا سمع صوت زامر يعدل
عن الطريق حتى لا يسمع صوت زمرار ثم يقول هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل
وكان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشئ مما كان أهل
الجاهلية يفعلونه الا مرتين كنت ليلة أسيركم بكم القتيان في مكة فسمعت في دار صوت غناء ودخول وزمير
فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فمتم فأي يقظني الاحوال الشمس
فرجعت فسمعت مثل ذلك فغلبتني عيني أيضا فمتم فوالله ما علمت سوا حتى اكرمني الله بنبوته والله أعلم
(باب البناء على النساء وما يكرهلهن التزين به وما لا يكرهه سوا ليلة الدخول وما بعدها)

كانت عائشة رضى الله عنها تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى في شوال فأي نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني وكانت رضى الله عنها تسحب ان تدخل نساءها في
شوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاد احدكم امرأة او خادما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني
أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بذلك من شرها وشر ما جبلتها عليه وكان النساء في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعرن الثياب الحسنه والى للعروس اذا كانت فقيرة والزوج فقيرا وكان لعائشة
رضى الله عنها ثوب تعبيره للعروس وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا ثيابكم وخذوا من شعورك
واسنأكوا وتزينا وتنظفوا فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم وكان عطاء رضى الله
عنه يقول سمعت ابن عباس يقول اني أحب ان آتزين للمرأة كما أحب ان آتزين لى وما أحب ان استوفى
جميع حق عليا لان الله تعالى يقول ولرجال عليهن درجتون قال عطاء بن يسار رضى الله عنه كان جهاز
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرسها خيل وقربة ووسادة خشوها ليف أو اذخر وكانا
يعترشان الخيل ويلتصقان بنصفه قال عطاء رضى الله عنه والخيل هو القطيفة وكان جابر رضى الله عنه يقول
حضرنا عرس على وفاطمة رضى الله عنهما فإنا رأينا عرسا كان أحسن منه حسونا الفرائش يعنى الليف
واتينا بثر وزبيب فأكلنا وكان فراشها ليلة عرسها جلد كبش وكانت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما
تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لى ابنة عروسا وانه أصابها حبسا
فترق شعرها وسقط أظفاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة

آدم قال له اذهب فسلم على
أوائسك فغرم الملائكة
جالوس فاستمع ما يحيونك
فأنها تحييك وزيتك فقال
السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوا
ورحمته الله وكان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم دائما
يامر بأفشاء السلام
ويقول أولا أدلكم على
شئ اذا فعلتموه تحاببتم
أنشوا السلام بينكم
تحابوا وقال لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا وفي صحيح
البخارى قال عمار ثلاث
من جهنم فقد جمع
الايمن الانصاف من
نفسك وبذل السلام
للعالم والاتفاق من الاقتار
وهذا الكلام يتضمن
جميع أصول الخيرات
وقر وعهالان الانصاف
بوجب آدم حقوق الخلق
والخلق على الوجه الاكمل

والمستوشمة والنامصة والمتنخمة والواشرة والمستوشرة والمنقبة للحسن. ثم خلق الله قال العلماء والنامصة
 فأنفسه لشعر من الوجه والواشرة التي تشر الأسنان حتى تكون محدودة رقيقة تفعله المرأة الكبيرة تشبهها
 بالحدثة السن والواشرة التي تغرز اليد أو نحوها بآلة ثم تحشى بالكحل أو يدخان الشحم حتى يخضر وكان
 معاوية رضي الله عنه يتناول قصص من شعر ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما هلك
 بنو إسرائيل حين اتخذوا نسائهم فأما امرأة ألدخت في شعرها من شعره فإنا نذكره زورا وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لأبأس بالمرأة الزعراء أن تأخذ شيئا من صوف فتصل به شعرها تزين به عند زوجها
 إنما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تبقي في شبيبتها حتى إذا هي أسنت وصلتها بالقيادة وكان
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصالوا الشعر إلا من داعي رغبة
 لا تصالوا الشعر ولوم داعي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله القاسرة والمنقورة قال أهل اللغة أراد هذه
 الغمرة التي تعالجها النساء جوهرهن حتى يشبهن على الجلد ويدومان تحت من البشرة وهو شبه عجايب في
 النامصة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كانت امرأة عثمان بن مظعون تخبض وتطيب ثم تركت ذلك
 فدخلت على يومها فقلت أشهد أم غيب فقالت مشهد كغيب قلت لها ما لك قالت عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد
 النساء قالت عائشة رضي الله عنها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأتى عثمان فقال
 يا عثمان تؤمن بما تؤمن به قال نعم يا رسول الله قال فأسوة ما لك بنا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول للناس
 ليس عليكم بأس في الخضاب بالخناء بين كل حبيبتين أو عند كل حبيضة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يكره الرجل من النساء ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أطغارها بيبض فأمرها أن تخبضهم بالخناء
 وقالت عائشة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا امرأة في خباء فأتخرجت يدها من تحت
 الستارة تسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كفها كف سبع تخضب احدا كن يدها ولا تشبه
 بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أهل العروس بأصلاح أمرها للدخول وأن يكثر واعلمها من الطيب
 بعد غسل رأسها وبنها وأن يلبسوها الحلي وكذلك كان يأمر أهل الزوج وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتلى
 النساء ألقى وقيل وسأني في باب حد الزنا أنه صلى الله عليه وسلم كان يلعن الخنثيين من الرجال ويقول
 أخرجهن من بيوتكم وكان عمر بن الخطاب يخرجهن إلى البرية ويأمر بعدم الاختلاط بهن والله أعلم
 * (فصل في آداب الجماع وما جاء في العزل) * قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لما أبط الله عز وجل آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة وأبط معه حواء لم يكن بينهما جماع في الجنة
 فكان كل واحد ينام وحده حتى أتى جبريل عليه السلام إلى آدم وأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما
 أتاهما جاءه جبريل عليه السلام فقال كيف وجدت أمرًا لك قال صالحا فأنشأ الله تعالى وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة ولكن الله تعالى ألقى عليها الحياء وكان صلى
 الله عليه وسلم يحث على التسمية والتستر عند الجماع ويقول لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قدر بينهما ذلك ولدن يضر ذلك الولد الشيطان أبدا وكان الصحابة
 رضي الله عنهم يكرهون أن يجامع الرجل المرأة الأخرى تسمع أو تنظر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 جبريل عليه الصلاة والسلام أتاني بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة أر بعين جلا في الجماع وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي عن التعري ويقول إذا أتى أحدكم أهله فليسترو ولا يعجزوا عن العير بن فانه كم من لا
 يفرقكم إلا عند الغائط وحين يقضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم واكرموهم وفي رواية فإذا تجردتم عن
 ثيابكم خرجت الملائكة وحضركم الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا جامع أحدكم أهله فلا يتخلى عنها
 بعد قضاء حاجته حتى تغضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من الجفاء أن يجامع الرجل أهله قبل أن
 يلبسها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطولا رأى مني معنى رضي
 الله عنها الفرج وكانت رضي الله عنها تقول لتعد احدا كن الخرقلة وجها إذا أتاهما فإذا قضى الرجل حاجته

وبذل السلام لجميع الناس
 يتضمن أن لا ينكر أحد
 على أحد وانفاق المال
 عن قلة وفقر يقتضي كمال
 الوثوق بالله وأنت إذا جمعتها
 علمت أنها جامعة فروع
 الإيمان وأمسوه وكان
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يمر على الصبيان فيسلم
 عليهم وأبضا كان يسلم
 على العجائز والمساكين
 وكان يقول يسلم الكبير
 على الصغير والمارة على
 القاعد والراكب على
 المسافر والقليل على
 الكثير فان تساووا في هذه
 الصفات فالبادي أفضل
 وقال أقرب الخلق إلى الله
 وأولاهم به الذي يسدأ
 بالسلام وكان من العادة
 النبوية أنه صلى الله عليه
 وآله وسلم إذا دخل سلم وإذا
 رجع سلم وقال إذا انتهى
 أحدكم إلى مجلس فليسلم فان
 بداه أن يجلس فليجلس ثم

امتصحت جهنم فاولته فمسح بها وكان ابراهيم الغني رضي الله عنه يقول من نظر الى فرج امرأة او اسنما لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيامة وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول نهيت أن آتي أهلي غرة الهلال وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجامعوا النساء وهن كارهات وكان علي رضي الله عنه يقول لا تكثروا الكلام عند الجماع فان منه يكون النحرس والقافأ في الولد وليخط أحدكم رأسه ومؤخرته ولا يجامع قائما ولا على جنب ولا على ظهر ولا في شدة حر ولا برد ولا هو يدافع الانجسين فنه يكون الحصباء والبواسير وليحذر أحدكم الجماع في وقت امتلاء البطن فمن ذلك يكون البرقان وفي عقب الغصادة والاحتجام وشرب الدواء فانه يورث مرض السيل والغشاو في العين وكان رضي الله عنه يقول نهى عن الجماع صدر الليل وعقب الخروج من الحمام

(فصل) * كان جابر رضى الله عنه يقول كانه زل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فبقله ذلك فلم ينهنا وقال أنس رضى الله عنه جابر جلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى جارية هى خادمنا وسائتتنا فى الغسل وأنا أطوف عليها بعض أوقات وأكره أن تحمل فقال امزلى عنها ان شئت فانه سأتبها ما قدر لها فلبث الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حملت قال قد أخبرتك انه سياتبها ما قدر لها وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيامن العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العز وبتوا حينئذ العزلى فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوا فان الله عز وجل قد كتب ما هو خالق الى يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن الماء الذى يكون منه الولد صب على صخرة لآخرج الله منها ولدا وليخلق الله تعالى نفسه ما هو خالقها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكانت اليهود تقول العزلى هو المورثة الضغرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبت يهودان الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيأ لم يستطع أحد أن يصرفه وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى العزلى أنت تخلقه أنت ترزقه أقره قراره فان ذلك القدر وكان بعض الصحابة يعزلى عن امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال خوفا على أولادها من السقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ضارا ضر فارس والر وم ولقد كنت هممت أن أنهى عن الغيلة حتى رأيت فارس والر وم يغيلون أولادهم ولا يضر أولادهم ذلك شيأ قال مالك رضى الله عنه والغيلة هى نكاح المرأة حال رضاها حتى تقطم الولد وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يعزلى عن الحرة الا بائنها وكان ابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب رضى الله عنهم يعزلون وكان عمر بن الخطاب وابنه رضى الله عنهما يكرهان العزلى وكان ابن عباس رضى الله عنهما كثيرا ما يقول تستأمر الحرة فى العزلى ولا تستأمر الأمة السرية وان كانت أمة تحت حر كان عليه أن يستأمرها وكان عمر رضى الله عنه يقول لما بال رجال بطون ولا تدهم لم يعزلون عنهن لا تأتيني ولبدة يعترف سيدها انه قد ألم بها الا ألحقت به ولده فاعزلى ابعده ذلك أو اتركوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فبعد غيره عن فرسه أى لانه يفسد بدن المغيل ومزاجه وبتقى بواقبه حتى تضروه وهو فارس وكانت خزيمة بنت وهب رضى الله عنها تقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن العزلى ذلك الوا د الخفى وكان عمر رضى الله عنه يعزلى عن جاريته فحملت فشق ذلك عليه وقال اللهم لا تلحق بال عمر من ليس منهم فولدت غلاما أسود فسألها فقال من راعى الابل فاستبشر قال شيخنا رضى الله عنه خلاص الامر الكراهة الاضروا شديدة والله أعلم

* (فصل في الاستمناو يسمى الخفضة والصلح) * كان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سأل الشاب عن ذلك يقول نكاح الأمتعير منه وهو خير من الزنا وجاءه امرأة شاب جميل الوجه فقال اني شاب واجسد غلمة شديدة فأدلك ذكري حتى أقول فقال هو خير من الزنا

* (فصل في كتمان السر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الزوجين عن التحدث بما يجري حال الواقع وغيبه ويقول ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى المرأة وتفضي اليه ثم ينشر

إذا قام فليسلم فليست
الاولى باحق من الاخر
وقال في موطن آخر اذا لقي
أحدكم صاحبه فليسلم عليه
فان حال بينهما شجرة أو
جدار ثم لقيه فليسلم عليه
أيضا وكان صلى الله عليه
وآله وسلم اذا دخل المسجد
ابتدأ بتهيئة المسجد فصلى
ركعتين ثم سلم على
الحاضرين لان حق الله
تعالى في مثل هذه الصورة
مقدم على حق العباد وكان
اذا جاء الى البيت لبيل سلم
سلاما يسمعه المستيقظون
ولا يثبته منسه الراقدون
وقال السلام قبل الكلام
ولا تدعوا أحدا الى طعام
حتى يسلم ولئن كان في
اسناد هذا الحديث ضعف
فعمل أهل الاسلام عليه
وفي حديث آخر الاسلام
قبل السؤال فمن بدأكم
بالسؤال فسلوا عليه وفي
بعض الروايات أنه كان

سرهما وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول هلا أغلق أحدكم بابه وأرغى ستره ولم يحدث أحد بما فعل في بيته فأنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحب في وسط الطريق فقضى حاجته منها والناس ينظرون اليه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول لا تقوم الساعة حتى ينسافدا الناس في الطريق تسافدا لم يعرفا بينهم ابليس فيصرفهم الى عبادة الاوثان والله أعلم

(فصل في تحريم المرأة في دبرها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك أشد النهي ويقول من أتى امرأة في دبرها أو ما تضاف قد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهي اللوطية الصغرى وكانت اليهود تقول اذا أثبت المرأة من دبرها ثم جلت كان ولها حول فتزل قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم ان شاء أحدكم محنينا من وراء أمم لكن في صمام واحد قال العلماء والحرث لا يكون الا فيمنا ينبت الزرع وكان ابن عباس رضي الله عنهما وأبو هريرة يعيدان النكاح في الدبر عيا شديدا ويقولان هل يفعل ذلك الا كافر قال شيخنا رضي الله عنه ومن نقل عنهما غير ذلك فقد افترى انما عظيم ما كان عطاء ابن أبي رباح يقول كثيرا اذا كثرنا في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم بمحضرة ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس معناه انثوا من حيث شئتم مقبلة ومذبرة فقال رجل كان هذا حلالا فأنكر عليه الحاضر ون فقال ابن عباس انما أردت مقبلة ومذبرة في الفرج حيث يكون الحرث والله أعلم

(باب ما جاء في احسان العشرة وبيان حق الزوجين)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجعلوا النساء على اهوائهن وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي فاذا طلب ما عنده وجد رجلا وتقدم في باب الصداق قوله صلى الله عليه وسلم أعمار رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها خدعها ذات ولم يؤد إليها حقها التي الله يوم القيامة وهو زان وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما كرم راع ومسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته وكما كرم راع ومسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكل المؤمن اكل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وألطفهم بأهله وأناخيركم لأهلي وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلا بنسائه ألين الناس وأكرم الناس ضحا كاساما وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمدت عين امرأة من نسائه لا يقربها حتى تبرأ عينها وجاء جابر الى عمر بن الخطاب يشكو اليه ما يليق من نسائه فقال عمر رضي الله عنه انا لا نجد ذلك حتى اني لا أريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى قتيات أبي فلان تنظر اليهن وقد شكى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الله تعالى من خلق سارة فاوحى الله تعالى اليه انها خلقت من ضلع جالسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خزي في دينها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان المرأة خلقت من ضلع فان أمتها كسرتهما فادارها تعش بها وفي رواية استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقته فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان أعوج ما في الضلع أهله فان ذهبت نقيبه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء في رواية فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وان ذهبت نقيبه كسرته وكسرتهما طلائعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها آخر ومعنى يفرك ينفك وكان مغاوية بن حبيدة رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت ومعنى لا تقبح أي لا تسمعها المكروه ولا تشتهر ولا تغفل لها فاحبك الله ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعمار امرأة ماتت حرة زوجها راض عنها دخلت الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت أن تحجب غصبان عليها عنها الملائكة حتى تصبح ولو كنت امرأة أحدنا أن يسجد لا حدلا مررت المرأة أن تعبد زوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى هرق رأسه فرحة تنجس بالقيح والصد يد ثم استقبلته لحسما أدت حقه ولو أن رجلا أمر

لا ياذن بالدخول لمن لم يسلم وقال لا تأذوا من لم يسلم بالسلام وقال كادة بن الحنبل أرسلني صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهدية لبن وجداية وضغائيس فوجلت عليهم قبل السلام والاستئذان فقال ارجع ثم قل السلام عليكم وادخل وكان اذا أتى باب قوم لا يقوم فجاء الباب بل يتيامن أو ينياسر فيقول السلام عليكم ويدأ من لقيه بالسلام وكان يقبل السلام الى غيره ويبلغه كما تحمل سلام الله سبحانه وتعالى الى خديجة حيث قاله جبريل عليه السلام انما خديجة قد جاءتك بطعام فقل لها الرب يسلم عليكم ويشرك بيت في الجنة من قصب لا صعب فيه ولا نصب وقال مرة أخرى لعائشة هذا جبريل

امرأته أن تنقل من جبل أجم إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أجم لكان نولها أن تفعل ولو سألها
نفسها وهي على قتب لم يحل لها منعه وفي رواية إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنوير
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المسوفات التي يدعوها زوجها إلى فراشه فتقول سوف حتى تغلبه طيناه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يحب المرأة الملقاة البرقع مع زوجها الحصان عن غيره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول خير النساء التي تسر زوجها إذا نظرت عليه إذا أمر ولا تخافه في نفسها ولا مالها بما
يكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضلعت المرأة خمشها وصامت شهرها وحضت فرجها وطاعت بعلمها
دخلت من أي أبواب الجنة شئت وقال أنس رضي الله عنه جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
لها أذا تزوج أنت قالت نعم قال فإني أنت منه قالت ما لوه إلا ما عرفت عنه قال وكيف أنت له فانه جنتك ونارك
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله فأي الناس أعظم حقا على المرأة قال زوجها فأي
الناس أعظم حقا على الرجل قال أمه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أيما امرأة غلب عنها زوجها
فحفظت غيبته في نفسها وطرحته في بيتها وقيدت رجلها وأقامت الصلاة فانه تحشر يوم القيامة عذراء مطهرة
فإن كان زوجها منافق وزوجها في الجنة وإن لم يكن زوجها منافق وزوجها في النار والشهادة وإن هي قشت
بطنها لغيره وتزينت لغيره وأفسدت في بيتها وأخفت رجلها تريد البغي نكست على رأسها إلى جهنم وكانت
رضي الله عنها كثيرا ما تقول أيما امرأة استشارت غير زوجها القمت من جرح جهنم وأيما امرأة حفظ عليها
زوجها حفظ الله عليها إلا أن يأمرها بما لا يحل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلم المرأة حق الزوج لم تقدر
ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه وجاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
واقفة النساء السيل هذا الجهاد كنه الله على الرجال فإن لم يصيبوا أحرأوا ولا كانوا أحياء عند ربهم
برزقون ونحن معاشر النساء نقوم عليهم فالتأمن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغني من لقيت من
النساء أن طاعة الزوج واعترا فابحظه بعد ذلك وقليل منكن من تفعله فسمعت بذلك امرأة فقامت فقالت
يا رسول الله إن أبي يريد أن يزوجني ولا تزوج يا رسول الله حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته فقال صلى
الله عليه وسلم حق الزوج على زوجته لو كان به قرحة فحسبها وأتت من فخره صديدا ودما ثم ابتلته ما أدت
حقه فقالت والي بعثك بالحق لا تزوج أبدا ما بقيت الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم لا بها لا تنكحوهن
إلا بأذنهن وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول أيما امرأة أقسم عليها زوجها قسم حق فلم ترمح بطن
منها سمعون صلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بنساء كن في الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل
ودود ولود إذا غضبت أو أسيء إليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكفل بغير محض حتى ترضى
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكلموا النساء إلا بأذن أزواجهن وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر
الله إلى امرأة لا تشكر زوجها ولا تشكر الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بات وزوجها ساخطا
عليها لم تقبل لها صلاة ولم يصعد لها إلى السماء حسنة حتى رضي عنها زوجها * (فرع) * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول استعينوا على النساء بالعرفى فإن المرأة إذا كثرت نيبها وأحسنه زينتها أعجبها الخروج
وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا خرجت المرأة من بيتها وزوجها كاره لعنها بكل ملك في السماء وكل شيء
مرت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع وتقدم في باب صلاة الجماعة إن عمر رضي الله عنه لما غار على حضور
زوجته مع الرجال في المسجد أمرها بما بالخرج ثم سبقهما من مكان آخر والتف بردائه ثم أقبل ورأى أنها
ومس مقعدتها فغرت راجعة لبيتها فلما رجع من المسجد قال لها ألم أرك هناك فقالت كأنظن أن الناس
ناس وأنما فعل ذلك معها حيلة على عدم الخروج رضي الله عنه أو كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤدى المرأة
حق الله عليها حتى تؤدى حق زوجها كله ولا يحل لها أن تصوم تطوعا إلا بأذنه فإن فعلت جاعت وعطشت
ولا يقبل الله منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره
ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه أحدا ولا تعزل فراشه ولا تضربه فإن كان هو أظلم فلتأته حتى ترضيه فإن قبل

حاضر يلعنك السلام
فقلت وعليه السلام
ورجعت الله وبركاته وجاء
رجل إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال
السلام عليكم فرد عليه ثم
جلس فقال صلى الله عليه
وآله وسلم عشر ثم جاء آخر
فقال السلام عليكم ورجعة
الله فرد عليه فجلس فقال
عشرون ثم جاء آخر فقال
السلام عليكم ورجعة الله
وبركاته فرد عليه فقال
ثلاثون وفي بعض الروايات
جاء آخر فقال السلام عليكم
ورجعة الله وبركاته ومغفرته
فرد وقال أربعون هكذا
تكون الفضائل وفي
استادهم ضعف وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يبدأ
من لقيه بالسلام وإن بدأه
أحدهم عليه مثل ذلك أو
أفضل على الفور من غير
تأخير إلا أن يمنع من ذلك
عسرا كالمصلاة أو قضاء

منها قبحا ونعمت وقبل الله عذرها وأفلح جنتها ولا اثم عليها وان هولم برض فقد أبغث عند الله عذرها ومعنى
 أفلح جنتها أظهرها وقواها وكان أنس رضي الله عنه يقول كان من جملة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في خطبته في حجة الوداع ألا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عندكم كنوز انيس تملكون منهن شيئا غير ذلك
 الا ان يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطمعنكم فلا
 نبغوا عليهن ميلا ولا وان لكم على نساكم حقوا لنساكم عليكم حقا فاما حكمكم على نساكم فلا بوطن
 فرشكم من تكرهون ولا يأتين في بيوتكم لمن تكرهون واما حقهن عليكم فان تحسنوا اليهن في
 كسوتهن وطعامهن يعني كلما احببتم ولا تضربوا وجوههن ولا تعصوا عليهن ولا تهجروهن والافى البيت
 وفي رواية لا تهجروا النساء في بيوتهن ولا تهجروهن والافى المضاجع قال ابن جبير رضي الله عنه وهو
 كناية عن الجماع وان هجرها في الكلام فلا يجاوز ثلاثة ايام لما سبأني من الاحاديث في الباب الجامع آخر
 الكتاب ان شاء الله تعالى وكان ابن مسعود يقول الهجر هو ترك الجماع لا غير وكانت أم قيس ابنة محسن
 رضي الله عنها تقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلاث الرجل
 يصلح بين الناس فيقول القول لا يريد به الا اصلاح والرجل يقول القول في الحرب ليضد عدوه
 والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتفق على عيال من طوئك ولا ترفع عنهم عصاك أديبا وتخفهم في الله تعالى وكان
 محمد بن كعب القرظي يقول اذا سئل عن التشوز ما هو التشوز ان ترى من امرأتك خفة من بصرها أو
 خروجها أو مقامها أو مدخلها والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول علموا السوط حيث
 راء أهل البيت فانه أدب لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اني لا بغض المرأة تخرج من بيتها تخرج ذكورا وشكورا زوجها وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس للمرأة تصيب في الخروج المضطرة وليس لها نصيب في العاريق الا الحواشي ومعنى مضطرة
 ان تخرج لما لا بد منه من حوائج الاكل والشرب ونحو ذلك أو تخرج لصلاة العيدين ونحو ذلك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم المرأة من فراشها فتصلي تطوعا الا باذن زوجها وكان أبو
 سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقالت يا رسول
 الله زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي الغجر حتى تطلع الشمس
 فارسل وراءه فجاء فساءله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني اذا
 صليت فانها تصلي بسورتين طوال وقد نهيتهما فقال صلى الله عليه وسلم لو كان سورة واحدة لكفت الناس
 وأما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب لا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يحل للمرأة ان تصوم يوما في غير رمضان وزوجها شاهد الا باذنه وأما قولها اني لا أصلي حتى تطلع الشمس
 فانا أهل بيت قد عرف لنا ذلك لانك اذا نسيك حتى تطلع الشمس قال فاذا استيقظت يا صفوان فصل وقال
 ابن عمر رضي الله عنهما جاءت امرأة الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين زوجي يقوم الليل ويصوم
 النهار فقال عمر أفتأمريني ان أمنعه قيام الليل وصيام النهار فانطلقت ثم عاودته نائبا وثالثا وهو يقول لها
 ذلك فقال له كعب يا أمير المؤمنين ان لها حقا قال وما حقها قال أحل الله لزوجها أن يعاقبها واحدة
 من الاربع لها في كل أربع ليال ليلة وفي كل أربعة أيام يوم فدا عمر رضي الله عنه زوجها وأمره ان يبيت
 معها في كل أربع ليال ليلة وان يفطر يوما من أربعة أيام وكان عمر رضي الله عنه يقول خالفوا النساء
 فان في خلافهن البركة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أقسدا امرأة على
 زوجها فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم لعله يعانقها ويجماعها
 من آخر اليوم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يضرب الرجل مائة من الانفس قال أنس رضي الله
 عنه ولما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء وقال لا تضربوا اما الله تعالى جاء عمر بن الخطاب

الحاجة وكان يحجب السلام
 بحيث يسمع المسلم ولا يكتفي
 بالاعاء والاشارة الا أن
 يكون في الصلاة فقد ثبت
 في الاحاديث الصحيحة أنه
 كان اذا سلم عليه أحد وهو
 في الصلاة أشار اليه باصبعه
 المباركة جواب السلام
 وليس لهذه الاحاديث
 معارض الاحاديث مجهول
 وهو من أشار في صلاته
 اشارته فهم عنه فليعد
 صلاته وهذا الحديث
 لا يصلح للمعارضة وكان
 يتدعى السلام بقوله
 السلام عليكم ورحمة الله
 وكان يكره في الابتداء أن
 يقال عليكم السلام قال أبو
 حنيفة الجهمي أثبت رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قلت عليك السلام
 يا رسول الله فقال لا تقل
 عليك السلام فان عليك
 السلام تحية الموتى يعني ان
 عادة الشعراء وغيرهم أن

رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان النساء يزن علي أزواجهن وساعت أنحلاتهن معهم فخص الرجال في ضربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم نساء كثير نحو سبعين امرأة كلهن يشتكن الضرب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال وأيم الله لقد طاف بآل محمد صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن من كثرة الضرب وأيم الله لا تجدون أولئك بخياركم وفي رواية لن يضرب بخياركم وأني ما أحب أن أرى الرجل نازلاً فربص غضيب رقبته على مريته يقال لها وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما ترفع رجل وامرأته إلى عمر رضي الله عنه فادعى الرجل أنما ناشرة فوعظها عمر رضي الله عنه فلم تقبل فبسطها في بيت كثير الزيل ثلاثة أيام ثم أخرجهما فقال لها كيف رأيت فقالت والله ما رأيت واحدة إلا هذه الثلاث ليال فقال عمر رضي الله عنه أدخلها ويحك ولون قرطها والله أعلم

(فصل في بيان بعض ما يلزم المرأة من الخدمة) كان أنس رضي الله عنه يقول كانت نساء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بالخدمة لزوج ومراراً حتى من غير الزام ويزن أن ذلك من المعروف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم لهما المرأة مغز لها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت من أحب أهله اليه فقلت بلى قال إنما جرت بالرحي حتى أثرت في يدها واستنقت بالقرين حتى أثرت في حجرها وكنت البيت حتى اغبرت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لفاطمة رضي الله عنها لو أتيت أباك فسألته خادماً فأتته فوجدت عنده خادماً فرجعت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فقال ما حاجتك قال فذكرت ما هي فيه فقال صلى الله عليه وسلم اتقي الله يا فاطمة وأدعي فريضة ربك واعلمي عمل أهلك ضعي هذا وارفعي هذا وصنعي ما يصنع الخادم وإذا أخذت ضبعك فسجعي الله تعالى ثلاثاً وثلاثين واحدي ثلاثاً وثلاثين وكبرى أو بعاً وثلاثين فثلاث مائة فهو خير لك من خادم ثم حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة بالبحين والطبخ والغرس وكس البيت واستقاء الماء إذا كان الماسعها وعمل البيت كله وكان علي رضي الله عنه يقول فقلت لا فاطمة بنت أسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفينك خدمة الدار والكل الطحين والخبز وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن السكاك وتعلموهن المغزل وسورة النور وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كانت خدمة بيت الزبير على وكانت له فرس فكنت أسوسه فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سقاية الفرس وكنت أحشله وأقوم عليه وأسوسه فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً فكاكاً ثم أعطيني وفي رواية تزوجني الزبير وليس له في الأرض من مال ولا يملك ولا شيء غير فرسه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لنا ضمه فاعلموا استقي الماء واخر زلوله وأعجن الدقيق ولم أكن أحسن أن خبر مكان بخبز لي جار من الانصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي وهي على ثلثي فرسخ فحقت يوم والنوى على رأسي فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني وقال أخرج لي عملك فاعلمني فاستحييت منه صلى الله عليه وسلم وعرفت غير ذلك الزبير فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استحييت مني وتركني فحقت فذكرت ذلك للزبير فقال والله لحلك النوى على رأسك أشد علي من ركوبك معه والله أعلم *(فرع في استقباب مشاورة المرأة لزوجها في كل أمر يورث عنده ثم مة لها)* كانت أسماء رضي الله عنها أيضاً تقول جاعني مرة رجل فقال يا أم عبد الله اني رجل فقير أريد أن أبيع في ظل دارك فقلت ان رخصت لك أبي الزبير من شدة غيرة ولكن تعال أسألي في ذلك والزبير حاضر عندي وأنا أنول لك ما وجدت لك في المدينة تطل جداراً غير جدارنا فجاء الرجل فساء لها فقالت له ذلك فقال الزبير أنذني له فانه رجل فقير فصار الرجل يبيع تحت جدارها حتى كثر ماله رضي الله عنهم أجمعين

يعني المولى بهذه المسبقة
قيل في أن يقرر زمن أن
يخطب بها الاحياء وكان
يقول في جواب السلام
وعليك السلام بالواو وقال
بعض الفقهاء لو أجاب
أحد بغير واو لا يكون صحيحاً
ولا يسقط الفرض عنه
لانه يخالف السنة وعند
أكثر العلماء يسقط
واستدلوا بنص التنزيل
قالوا سلاماً قال سلام ونهى
صلى الله عليه وآله وسلم
أن يتدأ بالسلام على
أهل الكتاب روى أبو
هريرة لا تبدؤا اليهود
والنصارى بالسلام وإذا
لقيتهم في طريق
فاضطرهم إلى أضيقه
والعلماء في هذا المسئلة
قولان الجاهل بمنعون
من ابتدائهم بالسلام
وبعضهم يجوز وفي وجوب
رد السلام عليهم قولان
الجهلور على وجوبه

(فصل في نهي المسافر ان يطرق أهله ليلاً) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي أن يطرق الرجل أهله ليلاً ويقول إذا أطل أحدكم غيبته فلا يدخل على أهله ليلاً وليجمل حتى تنشط الشعنة وتسجد المغيبة وكان صلى الله عليه وسلم يأمر القادم من السفر ان يتنظف ويقول إذا قدمت فالكيس الكيس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل وكان صلى الله عليه وسلم إذا قدم من السفر بدأ بالمسجد فبكت فيه ما شاء الله ثم يدخل وكان لا يدخل من السفر الا غدوة أو عشية ولم يكن يدخل عليهم بعد العشاء قط فان قدم من سفر بكرة لا يدخل الا عشية وان قدم عشية لا يدخل الا بكرة فكان يكت خارج البيت بعد علمهم بقدمه صلى الله عليه وسلم بقدر ما يتغطن وتزوج عمر رضي الله عنه امرأة فدخل بها إلى غير ميعاد فعاركها حتى غلبها على نفسها فاستكبحها فلما فرغ قال أف أف أف ثم خرج من عندها وتركها لا ياتنها فأرسلت اليه مولاتها ان تعال فاني سأصل لك من شأنها وانك دخلت عليها إلى بقة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القسم للبكر والثيب الجسديتين) * كانت أم سلمة رضي الله عنها تقول لما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام عندي ثلاثة أيام وقال انه ليس بك هو ان علي فان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي وفي رواية وان شئت أقمت لك ثلاثاً خالصة لك وان شئت سبعت لك وسبعت لنسائي فقالت تقيم لي ثلاثة أيام خالصة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا تزوج أحدكم البكر على الثيب أقام عندها سبعة ثم قسم وإذا تزوج أحدكم الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول للحرمة نومان وللأمة نوم وكان الصحابة رضي الله عنهم إذا أرادوا تزويج امرأة على أخرى يقولون لقد دعت ان شئت الفراق فارقتا وان شئت أن تقيمين على ضربك فافعلي وكان علي رضي الله عنه يقول إذا نسكح الرجل الحرمة على الأمة فلها الثلثان وللأمة الثلث والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في السكن) * كان عمر رضي الله عنه يقول إذا تزوج الرجل المرأة وشرطها أن لا يخرجها من مصرها فليس له أن يخرجها بغير رضاها وكان علي رضي الله عنه يقول إذا سئل عن ذلك شرط الله قبل شرطها والشارط لها يعني قوله تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وتقدم في كتاب النكاح قول عمر رضي الله عنه لا يتروح الا امرأى المهاجر ليخرجها من دار هجرتها وجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين ان هذا تزوجني وشرطت عليه دارى فقال لك شرطك فقال الرجل اذا لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها الا طلقت فقال عمر رضي الله عنه المسلمون على شروطهم عندما طاع حقهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول رفع الى عمر رضي الله عنه امرأة أراد تزويجها أن يسافر بها فافتنع أهلها فقال المرأة معز وجها ولو شرط أهلها عليه أن لا يخرجها قال شيخنا رضي الله عنه وبالجمله فالامر في ذلك راجع الى الحاكم فان رأى ضرر المرأة بالقلة أشد من ضرر الزوج حكم لها بغيرها وأضر الزوج بعدم النقلة أشد حكم له بنقلها هذا هو الحق والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما يجب فيه التسوية والتعديل بين الزوجان وما لا يجب) * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضاً على بعض في القسم من مكثه عندنا قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي الى نوبة المرأة الاولى الى تسع ليال فكان يجتمعن كل ليلة عند صاحبة النوبة حتى يدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيتفرقن قالت وما من يوم الا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعاً امرأة امرأة فيدنو ويلبس من غير مسيس حتى يقضى الى التي هو يومها فيبيت عندها وكان كلما انصرف من صلاة العصر يدخل بيوت جميع أزواجه فيقول هل لكم من حاجه وكان صلى الله عليه وسلم يعطي كل زوجة من نساءه ثمانين وسقاً كل عام من التمر وعشرين وسقاً من الشير وكان صلى الله عليه وسلم يستأذن في بعض الأحيان صاحبة النوبة إذا أراد قيام الليل قالت عائشة ولما كانت ليلة النصف من شعبان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد قيام هذه الليلة

وبعضهم يقول لا يجب كما لا يجب ودسلام أهل البدعة وثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم مر على أخلاط من الناس منهم المسلمون والمشركون وعبد الاوثان فسلم عليهم وأما الحديث الذي في سنن أبي داود يجزى عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزى عن الجالوس أن يرد أحدهم فأحذر وانه بعد الحزاي وقد ضعفه جماعة وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم إذا بلغه شخص سلام غيره أن يرد على المبلغ والمبلغ عنه كما ثبت في السنن أن رجلاً قال ان أبي يقرئك السلام فقال في جوابه عليك وعلى أهلك السلام وكان من عادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا ظهر من شخص مسكر عظيم أن يعرض عنه وأن يجرمه

أما ذنبي فقلت نعم يا رسول الله فقامها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول من كانت له امرأة تان يميل
الى احدهما على الاخرى جاء يوم القيامة يجزأ حد شقبة ساقطاً وما تلا وكان صلى الله عليه وسلم يقسم
و يعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولاخذني فيما تملك ولا أملك يعني ميل القلب وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
وأهلهم وما ولوا وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفراً يقرأ بقرع بين أرواحه فائتني خرج اسمها خرج بها
معه فاقرع مرة فطارت القرعة على عائشة وحفصة رضي الله عنهما فخرجت عاف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سافر بالليل سار مع عائشة رضي الله عنها يتحدث معها فتألف حفصة لعائشة ألا تركبن الليلة
بعيري وأركب بعيرك لتفارين وأناظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير
عائشة فخامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم وساروا معها حتى نزلوا فانتقدته
عائشة فجعلت تجعل رجلها بين الاذخر وتقول يا رب سلط على حية أو عقراً يلدغي فاني لا أستطيع أن أقول
لرسولك شيئاً وسيأتي في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عقب كتاب الجهاد قول عائشة رضي الله عنها لما مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض موته كان يسأل ويقول أن أماغداً أم أماغداً بر يدوي وكان في بيت
محبوبة رضي الله عنها فقال اني لا أستطيع ان أدور بينكن فان رأيتن أن تأذن لي فأتكون عند عائشة فعمان
فأذن كلهن له صلى الله عليه وسلم يكون حيث شاء فلما بلغني الخبر قمت مسرعة فكنست بتي ولم يكن لي خادم
وفرشت له فراشاً فحاول به يبرز جلين حتى وضع على فراشي فكان في بيتي حتى مات عندي صلى الله
عليه وسلم

(فصل في المرأة ثوب يومها الضرتها أو اتصال الزوج على اسقاطه) كانت عائشة رضي الله عنها تقول لما
كبرت سودة بنت زمعة وهبت نومها لي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لي يومين لومي ويوم سودة
وكانت رضي الله عنها تقول في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوؤاً أو اعراضاً هي المرأة تكون عند
الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها فتقول له امسكني لا تطلقني ثم تزوج غيري وأنت في
حل من النفقة على والقسم لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وفي رواية
قالت هو الرجل يري من امرأته ما لا يحب كيداً أو غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم لي ما شئت قالت
دلا يا ابن اتراضيا قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كثير اذا
كانت امرأة قصيدة جل فنت عيناها عنهما من دما متهما وكبرها أو سوء خلقها وهي تكره فراقه فوضعت له
من مهرها شيئاً حل له ذلك وان جعلت له أيامها يات وهبتها لغيره لم يبريد أن يتزوجها فلا بأس كما فعلت
سودة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء رضي الله عنه والتي كان لا يقسم
لها صفية بنت حيي بن اخطب والتي ترك القسم لها يحتمل أن يكون عن صلح ورضائها ويحتمل أنه كان
مخصوصاً بعدم وجوبه عليه لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول وجد النبي صلى الله عليه وسلم مرة على صفية فقالت يا عائشة هل لك أن ترضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولك لومي قالت نعم فآخذت خماراً لها مصبوغاً بزعفران فستته بالماء ليغور ريعه ثم جاءت
فقعدت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليك يا عائشة انه ايس بيومك قالت ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وأخبرته بالقصة فرضي عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نهي المرأة أن تقول أعطاني زوجي كذا وهو لم يعطها) قال ابن عباس رضي الله عنهما
جاءت امرأة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة وفي رواية جارة أقبض لي ان
أقول أعطاني زوجي كذا وكذا وهو لم يعطني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذلك فان المتشبع
بما لم يعط كالابس ثوب زور والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر ما يستحق منه عند الحاك كذا اذا دعت الحاجة اليه) قال عكرمة رضي الله عنه لما طلق

السلام وورد السلام ولما
كان السلام الذي هو
أعظم شعار أهل الاسلام
في هذه البلاد الهندية
موجور الى الغاية وقام
مقامه الانحنا والانشاء
الاذان هما شعار أهل
البدع صار التلقظ بالسلام
عند أكثرهم يعد من سوء
الادب وعدم التمييز فلزم
فئة أرباب الولاية وحكام
منصب الرياسة وما مؤكداً
أن يسعوا في افشائه الى
النهاية وأن يبذلوا الجهد
الى أقصى العاية وأن
يتلفوا في احياء هذه
الشعيرة العظيمة من شعائر
الدين وأن يعدوا ذلك من
أعظم القسرب وأشرف
الوسائل عند رب العالمين
(فصل في الاستئذان)
ثبت في الصحيح أن السلام
كان قبل الاستئذان فعلاً
وتعليماً استأذن شخص
على النبي صلى الله عليه

رفاعة القرظي امرأته تزوجها عبد الله بن الزبير القرظي فأتت إلى عائشة رضي الله عنها وعليها خمار أخضر فشكت إليها فسمع بذلك زوجها فأتاها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنان من غيرها فقالت والله ما لي به من ذنب إلا أن ما به ليس بأعني من هذمو أخذت هدية من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله إني لا نفصها نفص الاديم ولكننا نأشتر تريد رفاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان ذلك لم تحلي ولم تصلي حتى تذوق عسيلته * (فرع في الحكمين في الشقاق) * قال أنس رضي الله عنه توافع رجل وامرأة إلى علي رضي الله عنه ومع كل واحد منهما ثمان من الناس فأمرهم علي رضي الله عنه فبعثوا حكمين أهلها وحكماء من أهلها ثم قال للحكمين تدريان ما عليكم عليكما إن رأيتم أن تجمعان تجمعان ورأيتم أن تفرقان تفرقا فقالت المرأة رضيت بكاتب الله علي ولي ثم أقبل علي الرجل فقال قد رضيت بما حكمك قال لا ولكن أَرْضِي ان يجمعنا ولا أرضي أن يفرقنا فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك ولست ببأرح حتى ترضي بمثل ما رضيت به وكان ابن عباس يقول إن اجتمع رأيهم على أن يفرقا أو يجمعهما فامرهم بما جازوا إذا حكم أحد الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمه بشئ حتى يجمعها وكان الحسن يقول إنما عليهما أن يصلحوا وإن ينظر في ذلك وأبست الفرقة في يدهما إلا أن يجمعها إليهما وكان شريح يجيز حكمهما بالفرقة ولو كره الزوج ذلك * (فرع في الغيرة) * قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يحب من الرجل الغيرة عند زوجته والبيت في أهله وذوي رحمه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جهر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن امرأتى لا ترد يد لامس فقال صلى الله عليه وسلم عزها قال يا رسول الله إني أخاف أن تتبعها نفسي قال فاستمع بها وشكر اليه رجل مرة من امرأته فقال طلقها فقال لي منها ولد ومحبته يا رسول الله فقال عظماء من أهلها خير من تقبل والله سبحانه وتعالى أعلم * (خاتمة في بيان نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم خاصة مع نسائه رضي الله عنهن أجمعين) * كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت في الكلام والانبساط إلى نساءنا إلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفة أن ينزل فينا شيء فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع الناس خلقا وكان إذا دخل بيته يكون أكثر عمله فيه الحياطة وكان يصنع كما يصنع أحاد الناس يشيل هذا ويحط هذا ويقم البيت ويقطع اللحم ويعين الخادم كما سأتى بسط ذلك في الباب الجامع إن شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يحث على البر والزواج والصبر عليهن وكان يقول لا زواجان أمر كن لهما معنى من بعدى ولن يصبر عليكن إلا الصابرون وكان صلى الله عليه وسلم يثني على بعض نسائه بحضرة ضرتها فإذا ذكرتهن حاضرتهما بكروا ويغضب لذلن حتى يهتز مقدم شعره من الغضب * (فرع فيما يتعلق بخديجة رضي الله عنها) * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر خديجة كثيرا بعد موته واستغفر لها ويقول كانت وكانت وكان يكرم صداقها بعد موتهما ورمادج الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة ورماد دخلت عليه الجمار إلا أني كن يدخلن على خديجة فيكرهن ويقول إني رزقت حب خديجة وحب من يحبها ولما توفي خديجة رضي الله عنها نزل صلى الله عليه وسلم في حفرنها ولم يكن حينئذ سنة الجنازة الصلاة عليها إلا أن الصلاة إنما فرضت بعد موت خديجة رضي الله عنها ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له إلى أين يا محمد أذهب وانحر جزورا أو جزورين واطعم الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي أول ولبة أولها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت قد تزوجت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجين ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا غيرها حتى ماتت وأرسل الله عز وجل لها السلام مع جبريل عليه السلام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ما ذكرتني الغيرة يوما فقلت هل كانت لا يجوز أو قد أخلف الله لك خير منها فغضب حتى اهتز مقدم رأسه من الغضب ثم قال والله

وآله وسلم وهو في بيت فقال أأج فقال صلى الله عليه وآله وسلم لخادمه أخرج إلى هذا فعمله الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فاذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل وقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلا يؤذن له فليرجع وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو أن شخصا نظر في بيت قوم جاز لهم قلع مينه ولاديه ولا قصاص وكان يكره للمستأذن إذا سئل من أنت يقول أنا بطل يذكر اسمه أو كيت وألقبه وفي حديث أبي هريرة المروي في سنن أبي داود وروى الرجل إلى الرجل أذنه وفي لفظ إذا دعي أحدكم إلى طعام ثم جاء مع الرسول

ما أخلف الله على خبر منها لقد آمنت بي إذ كفرني الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستقني بما لها الذم مني
الناس رضي الله تعالى عنها والله أعلم (فرع فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها) قال ابن عباس رضي الله
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما توفيت خديجة تزوجت رجلاً من بني جبريل بصورة عائشة رضي الله عنها في
سرقه حرير خضراء فقال يا محمد هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وعوضا عن خديجة بنت خويلد قالت عائشة
رضي الله عنها ولما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني أبي وأنا أنهض فمسهحت وجهي بشي من
ماء ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك لهم فيك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
ضحى ولا والله ما تحترت على من خرو ولا ذبحت على من شاء ولكن جفنة كان يبعث بها سعد بن عباد إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار بين نسائه وكانت رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت تقول قلت يا رسول الله لو نزلت
وادي فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها أي أحب ما كنت ترى بعيرك قال في التي لم يؤكل منها
وكان صلى الله عليه وسلم إذا سب أحد زوجاته ضربن ما يقول للضرة سبها كما سببت وكثيرا ما كان يأمر الضرة
بالصبر وعدم الجواب وكان أبو عبيد رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب
الجهاد على الرجال والغيرة على النساء فمن صبرهن كان لها مثل أجر المجاهد في سبيل الله عز وجل
قالت عائشة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل على رضيع ركبته على نفسه ويديه على
عاتق ثم أكب فأخني على قالت رضي الله عنها وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم يرسلن فاطمة اليه كثيرا ويقلن
لها قولي لا يلبث أن أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي جحافة وأما سكتة فتأني فاطمة اليه فيقول لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألسنت تعجبين ما أحب فتقول بلى قال فأحبي هذه فترجع فاطمة فتخبرهن بما قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقلن لها ما أغضبت عنامن شيء فارجعي اليه نائبا فلما كثرن على فاطمة
قالت لا أكلمه فيها أبدا فسكن قالت رضي الله عنها وكان الناس يقررونهم بما ياهم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم توفيت فغارت أم سلمة وصواحبها وقلن نكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك يكلم الناس
ويقول ألا من أراد أن يهدي هدية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهد لها به حيث كان من بيوت نسائه
فكلمته أم سلمة فسكت صلى الله عليه وسلم فأعادت عليه القول مرة أخرى فقال لا تؤذي في عائشة فقالت
يا رسول الله أتوب إلى الله قال أنس رضي الله عنه وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينين حرب كان
فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله عنها وكنت إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس سألته الدعاء فسألهت فإني أقول اللهم
اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أسرت وما أعلنت قالت فكنت أفرح بذلك فيقول أفرحت بعائشة
بذلك فأقول نعم يا رسول الله فيقول والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وأهل الصلوة لا متى في
الليل والنهار فبين مضى منهم ومن بقي إلى يوم القيامة وأنا أدعولهم والملائكة يؤمنون على دعائي قالت
رضي الله عنها وكنت إذا غضبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحى ويبرك بأنني ويقول لي يا عويش قولي
اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأحرفي من مضلات الفتن وكنت كثيرا ما أغضب منه صلى الله
عليه وسلم فيحيى ويرضاني فان أبيت فيقول لي من ترضين أن يكون بيني وبينك فقال لي مرة أترضين أن
يكون عيرن الخطاب بيني وبينك قلت لا أنه فظا غليظ قال فمن ترضين قلت أبي فبعث إلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء فقال إن هذا من أمرها كذا وكذا فقلت يا رسول الله أتق الله ولا تقول لي الاحقا فرفع أبي يده
ولعلم أنني نغرج الدم يجري وقال لا أم لك أنت وأبيك تقولان الحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث لك لهما نورا لا يبرك قالت ثم قام أبي إلى الجريدة في البيت فجعل يضربني
بها فقلت هارباً فارتقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك ألا

فإن ذلك له اذن وكلما أراد
صلى الله عليه وآله وسلم
الاعتزال في محل خلوة عين
مخصصا للجوارس على الباب
وأمر أن لا يدع أحدا
يدخل إلا بأذن
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم إذا عطس
وضم يده الماركة أو ثوبه
على فيه ونخفض صوته
وقال التائب الربيع
والعطسة الشديدة من
الشیطان وقال إن الله يحب
العطاس ويكره التائب
فاذا عطس أحدكم وجد
الله كان حقا على كل مسلم
سمعه أن يقول له بركك
الله فإن التائب اغماهو
من الشيطان فاذا تنأب
أحدكم فليرد ما استطاع
فإن أحدكم إذا تنأب
ضحك منه الشيطان وفي
صحیح البخاری أنه صلى الله
عليه وآله وسلم قال إذا
عطس أحدكم فليقل الحمد

خرجت فانما ندعك لهذا فخرج أبي فتخيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في فابت فبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال لي قد كنت آتفا جديدة الزوق بظهي قالت رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لي يا عائشة انه ليون على الموت في رأيتك زوجتي في الجنة وكانت تقول قال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني لا علم اذا كنت عني راضية فانك تقولين اذا كنت راضية لا ورب محمد واذا كنت غصبي قلت
 لا ورب ابراهيم فاقول له نعم يا رسول الله ما أهيبر الا اسمك فقط وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى شدة الغيرة
 من بعض أزواجه يقول سبحان الله ان الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه فكان يعذرهن في الغيرة وقال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه اذا قبلت امرأة
 عريانة فقام البهارجل من القوم فالتق عليها ثوبا وضعا اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 بعض أصحابه يا رسول الله لعن لها غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 كتب الغيرة على النساء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة
 طبعته فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها كفي فابت فقلت لها والاطخت وجهك فابت
 فوضعت يدي في الحريرة فطليت بها وجهها ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ووضع فخذها وقال لسودة
 الطلخي وجهها فاطلخت وجهي ففعل النبي صلى الله عليه وسلم قالت ثم مر عريضة من الخطاب رضي الله عنه
 فنادى يا عبد الله يا عبد الله لانه فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيدخل علينا فقال قوما فاعسلا وجوهكم
 قالت عائشة رضي الله عنها فإزالت أهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه قالت عائشة رضي الله
 عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أعجوبة يقول يا عائشة تعالي فانظري فاجي فيسترنني حتى
 أفرغ قالت رضي الله عنها لما ضاق الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر المعيشة وقصرت يده عن
 نفقة نسائه وأمر الله تعالى آية التخيير خيرهن فبدأني فقلت اختار الله ورسوله ففرح صلى الله عليه وسلم
 بذلك وتبعني بقية صواحي قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جار طيب المرق ففصح لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم طعاما ثم جاء يدعوه فقال وهذه يعني عائشة فقال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه نانيا
 فقال له مثل الاولى ثم دعاه ثالثا فقال نعم فقمنا تدافع حتى أتينا منزله فأكلنا ذلك قبل الامر بالخطاب قالت
 وكنت أيام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وأنا حائض وعلى ثوب قالت وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسابقني فأسبقه فلما لحقني اللحم كان يسبقني قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثني على
 أعمال البر ومراعاة الادب فدخل علي يوما فرأى في جدار البيت كسرة ملقاة فمشى اليها ففحصها ثم قال يا عائشة
 أحسنى جوار نعم الله تعالى فانها قلما تفرت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم قالت رضي الله عنها وكنت
 أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول تهب المرأة نفسها فلما أنزل الله تعالى
 ترجي من تشاء ممن الآية قلت ما أرى بذلك الا يسارع لك في هالك وكانت رضي الله عنها تقول فقدت النبي
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه قام الى مارية القبطية فقممت في الظلام ألتمس الجدر فوجدته فانما
 يصلي فدخلت بيدي في شعره لا نظره ل اغتسل أم لا فقال لي لما فرغ أخذك شيطانك فقلت ولي شيطان
 يا رسول الله قال نعم ولجميع بني آدم ولكن أعاني الله عليه فأسلم فصار لا يأمرني الا بخير وكانت رضي الله عنها
 تقول صنعت أم سلمة مرة طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءته به وهو بين أصحابه فقممت فأخذت
 حجرا فضربت الصلصة فكسرتها فابتددا الطعام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الطعام في الصلصة وقال
 غارت أمكم غارت أمكم مرتين قالت ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيحة فآرسلها الى أم سلمة وأعطاني
 المكسورة قالت وجاءت صفيحة مرة بطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقممت فكسرتها ثم سألت النبي
 صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال انا ما كنا تأمها وطعاما كطعامها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 خصني الله تعالى بسبع خصال لم تكن لاحد من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنت أحبهن اليه أبا
 ونفسا وتزوجني بكر او مات زوجي بغيري واغري ومات زوجي حتى آتاه جبريل عليه السلام بصورتي

ته وليقل له أخوه أو
 صاحبه رجل الله فاذا قال
 رجل الله فليقل يهديكم
 الله ويصلح بالكم وعطس
 رجلا عند رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فشمته
 أحدهما ولم يشمته الآخر
 فقال الذي لم يشمته عطس
 فلان فشمته وعطست فلم
 تشمته فقال هذا جد
 الله وأنت لم تحمد الله وفي
 صحيح مسلم قال اذا عطس
 أحدكم فحمد الله فشمته
 وان لم يحمد الله فلا تشمته
 وقال حق المسلم على المسلم
 ست اذا قبته فسلم عليه
 واذا دعاك فاجبه واذا
 استسجلك فاصح له واذا
 عطس فحمد الله فشمته واذا
 مرض فعده واذا مات
 فاتبعه وفي سنن أبي داود
 اذا عطس أحدكم فليقل
 الحمد لله على كل حال وليقل
 أخوه أو صاحبه بركم
 الله ويقول هو يهديكم

في سرقه من حرر ولقد رأيت جبريل وما رآه أحد من نساء بني نضير وكان جبريل يأتيه وأما معه في شعاره
 ولقد نزل في شاني عذر كذا أن جعل في مقام من الناس ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
 وفي ليلتي وبين سحرى ونحرى وكان أنس رضي الله عنه يقول استأذن ابن عباس رضي الله عنهما
 علي عائشة فأرسلت اليه اني أجسد غما فانصرف فقال للرسول ما آتاك بالذي أنصرف حتى أدخل
 فأخبرها الرسول بذلك فأذنت له فقالت له اني أجدر بما وكر يا وائما مشقة يا أنحاف ان أهجم عليه فقال
 لها ابن عباس ابشري فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عائشة تسمى في الجنة ورسول
 الله أكرم علي الله من أن تزوجه جرة من جرجهم فقالت فرجت عني فرج الله عنك قال أنس رضي
 الله عنه ولما قربت وفاة عائشة رضي الله عنها قبل لها ندفن لنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
 اني أحدثت بعده أمورا ادفنوني مع اخواني بالقبيع رضي الله عنها فلما توفيت سنة ثمان وخمسين دفنت
 بالقبيع وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة عثمان بالمدينة وكان عمرها ستا وستين سنة رضي الله عنها
 * (فرع فيما يتعلق بحفصة بنت عمر رضي الله عنهما) * قال عمر رضي الله عنه لما تأتت بنتي حفصة من
 زوجها خديس بن حذافة السهمي عرضتها علي عثمان فقال سأقار في ذلك فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد
 ان تزوج بوي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت أبا بكر فقلت ان شئت أنسكتك حفصة فلم يرجع الي شي
 فكنيت أو جد علي من عثمان فلبثت ليالي فلقيتها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسكتها آياه فلقيني
 أوبكر فقال لعلي وجدت علي حين عرضتها علي حفصة فلم أرجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يعنني ان
 أرجع اليك شيئا حين عرضتها علي الانني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لا فشي سر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنسكتها وكان ابن عمر يقول لما عرض عمر حفصة علي عثمان يوم
 ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عثمان حتى تستأمر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 فأما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك علي صهر هو خير لك من عثمان وأدلك عثمان علي صهر هو
 خير لك منك فقال نعم فقال زوجني حفصة وأزوج عثمان ابنتي فقال نعم ففعل صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عمر
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة حتى علي رأسه التراب وقال ما يعيا الله بعمر وابنته
 بعد اليوم فنزل جبريل عليه السلام من الغد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يأمرك أن
 تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر فانهم الصوامع قوامه وانما زوجتك في الجنة فراجعها صلى الله عليه وسلم
 قال أنس رضي الله عنه ولما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية في بيت حفصة بكث وقالت
 يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي ما صنعت هذا من بين نساءك الامن هو اني عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا رزينك وانى مسرا اليك سرا فاحفظه اشهدك ان هذه علي حرام رضالك وابشريك ببشارة أن أبا بكر
 هو الخليفة من بعدي وأن أباك هو الخليفة من بعده * ولقد رضي الله عنها وقرش تبني البيت قبل مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنين وتوفيت سن خمس وأربعين في أيام معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل
 ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه * (فرع فيما يتعلق بميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) * تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم
 ميمونة توفيت رضي الله عنها سنة احدى وخمسين بوادي سرف وهو بينه وبين مكة عشرة أميال وصلى عليها
 ابن عباس ودخل قبرها هو وبنوا اخواتها رضي الله عنها * (فرع فيما يتعلق بأم سلمة رضي الله عنها) *
 قالت أم سلمة لما مات زوجي أبو سلمة سنة أربع من الهجرة فنزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انقضت عدتي قالت ولما خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اني امرأة كبيرة ذات عيال
 فقال اما الذي ذكرت من السن فقد أصابني الذي أصابك وأما عيالك فانهم عيالي فقلت سلمت نفسي الي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني من ابني فأرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حرتين أصنع فيهما
 حاجتي ورحي ووسادة من آدم حشوها ليف ثم قال صلى الله عليه وسلم اني آتيكم الليلة ان شاء الله تعالى

انه ويصلح بالكم وظاهر
 الاحاديث يدل علي ان
 التثمين فرض علي كل
 من سمع جدا العاطس وان
 تشميت الواحد لا يجزي
 عن الباقين وهذا قول
 جماعة من أكابر العلماء
 وهو الظاهر وهذا الشعار
 مهور في بلاد الهند الي
 الغاية والنهاية ولا ياتي بها
 الا خواص من العلماء
 ومن قصد متابعتها السنة
 النبوية وأما عامة الخلق
 فانهم لا يعرفون هذا
 المعروف ولا يعلمونه ونسأل
 الله السلامة وفي سنن أبي
 داود عطس رجل من
 القوم عند رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال
 السلام عليكم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وعليكم وعليكم قال
 اذا عطس أحدكم فليحمد
 الله وليقل له من عنده
 يرسل الله وليرد يعني عليهم

قالت فقمنا فخرجت حبات من شعير كان عندى في جرو أخرجت نحمنا فعمدته له قالت ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عندى الى الصبح ثم فعل ذلك ثلاثة أيام قالت عاتقته رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ودار على نسائه يبدأ بأم سلمة لانها أكبرهن وكان يحتم بي وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما بعد نساؤه بالشئ يطلب رضاهن ولما تزوج أم سلمة قال لها يا أم سلمة انى قد أهديت الى النجاشي حلة وأواقى مسلك وانى لا أراها الا قدماء وما أرى الهدية الا استدالى فان ردت الى فهى لك قالت أم سلمة فكان الامر كما قال فأعطى كل امرأ من نسائه أوقية أو قبة وأعطاني بقية المسك والحلة قال المسور ابن محزمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أم سلمة في بعض أمور دهرى التى أشارت اليه عام الحديبية بنجر البدن والخلق حين استشار الصحابة توسكتوا وقالت يا بنى الله اخرج ولا تكلم أحداهم حتى تتحرر بذلك وتدعوا حالك فخلق رأسك ففعل وقال لاصحابه قوموا فاحرقوا ثم اطلقوا رضى الله عنها (فرع فيما يتعلق بأم حبيبة رضى الله عنها) * وقالت رضى الله عنها كنت تحت عبيد الله بن جحش فهاجر بي الى الحبشة الهجرة الثانية فارتد عن الاسلام وتنصروا مات هناك فبقيت على ديني الى أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه بخطبى من النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وكنت قد رأيت تلك البسلة يقال لى بأم المؤمنين ففرحت بذلك المتام فأولت تلك الرؤيا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجنى فها هو الا ان انقضت عدتى واذا رسول النجاشي على بابي يستأذن ففتحت فاذا هو جارية النجاشي فقالت يقول لك الملك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى يعطيك منى فأعطيتها مسوار بن من فضة فخلطت في وخواتيم كانت في يدي ورجلى سرورا بما بشرتني فلما كان العشى أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا وأرسل يقول لى وكلى من زواجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن أبي العاص فوكلته فزوجنى وفي رواية عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى النجاشي رضى الله عنه ان يزوجنى له جاءنى النجاشي حتى وقف على باب دارى واستاذن فاذنت له فاخبرنى بذلك فقلت له بشرك الله بخير فقالت لى ابرهة جارية النجاشي التى كانت تقوم على طيبه ودهنه يقول لك الملك وكلى من زواجك فوكلت فقام النجاشي فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقدس أجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقته أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم خطب الوكيل وقال قد أجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبض الدنانير فلما وصل الى المال أرسلت الى ابرهة التى كانت بشرتني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها انى كنت أعطيتك يومئذ ما أعطيتك ولا مال لى فهذه خمسون مثقالا فخذها فابت وأخرجت لى حقايقه كل ما كنت أعطيتها ورده على وقالت عزم على الملك ان لا آخذ منك شيئا وقد تبعته دين محمدا وسلمت لله رب العالمين قالت أم حبيبة رضى الله عنها ولما قبض خالد المال أراد القوم أن يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فعدا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا ثم أمر النجاشي رضى الله عنه نساؤه ان يبعثن الى بكل ما عندهن من أنواع العطر فارسلن الى الورس والعود والعنبر والزباد مع جارية النجاشي فأعطتني ذلك ثم بكت وقالت اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام اذا قدمت عليه وما زلت تتردد الى بانواع الهدايا وتقول لا تنسى حاجتى قالت أم حبيبة رضى الله عنها فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأته سلام الجارية فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته قال أنس رضى الله عنه وكانت أم حبيبة رضى الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجها لا يهما تكون الاول أو الاخر فقال تخير أحسنهما خلقا كان معها فى الدنيا يكون زوجها فى الجنة قال عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه وكانت أم

يفغر الله لنا ولكم وقوله فى الجواب عليك وعلى أمك اشارتان أحدهما ان سلامك فى هذا المحل لغدير موقع كالسليم على أمك الثانية تذكرة بان هذا من أدب الاميين ومن أدب أناس حرموا تربية الرجال ونشؤوا فى حجر الامهات وتشريع الحد فى وقت العطاس لان العطسة نعمة وحصول منفعة اذها تخرج البخارات المحتقنة من الدماغ وبقاؤها يورث أمراضا وأوجعا وعطس شخص عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجل الله ثم عطس أخرى ثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من كرم وجاء فى حديث آخر شمت أخاك ثلاثا زاد فهو زكام وفى لفظ اذا عطس أحدكم فليشمتنه

حبيبة رضى الله عنها كلما يدخل عليا أبو سفيان بن حرب أبوها تطوي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
دونه فإذا سأله عنه تقول له أنت امرؤ نجس مشرك وذلك قبل إسلامه وقد أسلم يوم فتح مكة رضى الله عنه
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لما قرئت وفاة أم حبيبة دعيت فقالت قد كان بيننا ما يكون من الضرائر
فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز عنه فقالت سررتني سر الله ثم
أرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك رضى الله عنهن أجمعين توفيت سنة أربع وأربعين في أيام معاوية
رضوان الله عليهما * (فرع فيما يتعلق بجوهرية بنت الحارث رضى الله عنها) * توفيت سنة ست وخمسين
من الهجرة وهي بنت خمس وستين سن رضى الله عنها قالت عائشة رضى الله عنها لما أصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساء بني المصطلق وقعت جوهرية في سهم ثابت بن قيس فكاتباها على تسع أواق وكانت امرأة
سلاوة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي أذ دخلت عليه جوهرية
تسأله في كتابتها والله ما هو إلا أن رأيتها فذكرت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت أنه سري منها
مثل الذي رأيت فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تفعل بك خيرا من ذلك قالت وما هو قال أودى
عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت ثم خرج الخبر إلى الناس فقالوا أصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتقوا يا ناس ما في أيديكم من نساء بني المصطلق فبلغ عقيم مائة أهل بيت بتزويجه إياها ولا
أعلم امرأة أعظم بركة على قومها من رضى الله عنها * (فرع فيما يتعلق بسودة رضى الله عنها) * قالت
عائشة رضى الله عنها لما أسنت سودة هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت يا رسول الله سالتك الله
لا تطلقني وأنت في حل من شأني وإنما أريد أن أحشر في أزواجك وإني قد وهبت لولي لعائشة وإني لأريد
ما تريد النساء فمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنهما مع سائر من توفي عنهن من أزواجه رضى
الله عنها * (فرع فيما يتعلق بزينة بنت جحش رضى الله عنها) * قال أنس رضى الله عنه تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينة بنت جحش في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات الأولى وكان مذكور مولى
زينة يقول قالت لزيد بن خطبتي عدة من قريش فأسلت أختي حنيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
استشير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين هي ممن يعلمها كتابي هم ما وسنة نبيها قالت ومن هو يا رسول
الله قال زيد بن حارثة قال فغضبت حنيفة وقالت يا رسول الله أتزوج ابنة عمك مولانا ثم جاءت فآخبرتنى فغضبت
أشد من غضبي فأرسل الله عز وجل وما كان لؤم ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة
من أمرهم الآية فقلت يا رسول الله إني أستغفر الله وأطبع الله ورسوله ففعل يا رسول الله ما رأيت فزوجه
زيدا فكنيت أزاؤه عليه فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
عدت فآذنته بلساني فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
عليك زوجك واتق الله فقال يا رسول الله أنا أطلعها قالت فطلقني فلما انقضت عدتي تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب زينة
بعد انقضاء عدتها قال زيد بن حارثة أذكرني لها قال زيد فأتيتها وهي تخمر عينيها فلما رأيتها عظمت في عيني
فلم أستطع أن أنظر إليها لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فويليتها طهرى ونكصت على عقبي
فقلت يا برة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أوامر ربي عز
وجل فقامت إلى مسجد لها فنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها طراز وجنا كهاتين رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن فلما جلس عندها قال ما اسمك تأليفا لها قالت برة فسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينة وأولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب ولحم فاكل الناس أفواجا فو أجا حتى تركوه
وجلسوا في البيت يتحدقون فصار النبي صلى الله عليه وسلم يتبأ للقيام كذا وكذا مرة ليقوموا فلم يقوموا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم فانزل الله تعالى آية الحجاب قال أنس رضى الله عنه فبغت لا تدخل على
العادة فالتى الحجاب بيني وبينه ثم انطلق صلى الله عليه وسلم حتى دخل على حجرة عائشة رضى الله عنها

جلسه فان زاد على ثلاث
فهو من كرم ولا تشبهت
بعد ثلاث فإذا لم يجد
العاطس ينفي العاصرين
أن يحمدوا وذكره وقال
بعض العلماء محمدا
تغزوا له لأنه لو كان سنة
كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم أولى بفعلها
* (فصل في أذكار
السر) * قال صلى الله
عليه وآله وسلم إذا هم
أحمدكم بالامر فليبرك
ركعتين من غير الفريضة
ثم ليقل اللهم إني أستخيرك
بعلمك وأستقدرك بقدرتك
وأسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وأنت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا
الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة أمري
فقدره لي ويسر لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا الامر شر لي في ديني

فقال السلام عليكم أهل البيت ورجة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورجة الله وبركاته كيف وجدت
 أهلك بارك الله لك فيها فدخل حجر نسائه كلهن فسلم عليهن وقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها فلما رجع
 إلى زينب أرسلت أم سليم مع أنس بن مالك حبسا فجعلته في تور وقالت يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقل بعثت إليك هذا أمي وهي تقر بك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فلما
 دخل به أنس وقال له ما قالته أمه قال له صلى الله عليه وسلم ضعوا ذهب فادع الناس فأكل منزهاة ثلثمائة ثم
 انصرفوا وبقي منه أكثر مما أكلوه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول رحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في
 هذه الدنيا الشرف الذي لا يباغى شرف وهو تزويج الله تعالى لها وقال لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أسركن
 في الحوق أطول لكن يد قالت عائشة رضي الله عنها فكننا إذا اجتمعنا تتناولون وغدا يد ينافي الحائط تتناولون فلم نزل
 نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا يد فعرفت أن
 النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعا تعمل بيدها تدبغ وتخز
 وتصدق بذلك في سبيل الله عز وجل وكانت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها تقول قسم النبي صلى الله
 عليه وسلم بين أزواجه ما أفاض الله عليه فاعطى جميع أزواجه الا زينب بنت جحش فبعثت زينب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لها قولي له يا رسول الله قد هم عطاؤك جميع نسائك وما منهن امرأة
 الا وهي ذو قرابة منك ترى حوكت أناها وأباها وأزواجها عندك يذكرك بها فاذا كرفي يا رسول الله من
 أجل الذي زوجني لك فأحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وبلغ منه كل مبلغ فأنهرها عجزا فقالت دعني
 عنك يا عمر فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنها يا عمر فانها
 أواهة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاءها وذهب به اليها بنفسه وهو يترضاها ويبكي رضي الله عنها
 وقالت برة بنت نافع لما خرج عطاء عمر أرسل إلى زينب بثمانين درهما فرفعت يديها وقالت اللهم لا يدركني
 عطاء لعمر بعد ما عاني هذا في عامها ذلك سنة عشر بن وهي بنت ثلاث وخمسين سنة رضي الله عنها وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول ما كان يسامني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة عنده والحببة
 الا زينب ولم أر امرأة في الدين قط خيرا من زينب ولا أتقى ولا أصدق ولا أوصل للرحم ولا أعظم صدقة ولا
 أشد ابتذالا في خدمة المساكين والاعمال التي يتقرب بها إلى الله عز وجل منها ما عدا سورة من حدة ترجع
 منها عن قريب رضي الله تعالى عنها* (فرع فيما يتعلق بصغية بنت حبي رضي الله عنها)* كان ابن عباس
 رضي الله عنه ما يقول رأيت صغية في المنام وهي عروس بكنتان بن الربيع ان قرا وقع في حجرها فعرضت
 رؤياها على زوجه فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلطم وجهها
 فحصر عنها فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبم ذلك الاخرى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا فاخبرته بما كان من أمر الرؤيا قال ابن عمر رضي الله عنهما وكانت صغية بنت حبي رضي الله عنها كثيرة
 الاكاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتوه صلى الله عليه وسلم بها يوم خيبر وقد قتل أخوها وزوجه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال خذ بيد صغية إلى المنزل فاخذ بيدها فمر بها بين المقتولين فذكره ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب في وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها
 فترعت شيئا كانت بالسنة عليه فلقته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها او تسلم فيخذلها بنفسه فقالت اختار الله ورسوله فشنى لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته لتطأ على نغذه فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضع قدمها على
 نغذه فوضعت ركبتيها على نغذه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس فيها فقال قوم ان
 أعجبها فهي من أمهات المؤمنين فالتقى النبي صلى الله عليه وسلم عليها كساع ثم سار فقال المسلمون عجبا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة أميال من خيبر مال عن الطريق ليعرض بها فابت صغية
 فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه عابا فلما كان بالصبا أعمال إلى دومة هناك فطاعته فقال

ومعاشي وعاقبة أمري
 فأصره عنى وأصرني عنه
 واقدركم الخبير حيث كان
 ثم رضني به ويسمى حاجته
 ولما كانت عادة أهل
 الجاهلية اذا قصدوا سفرا
 أو أمرا أن يستعصموا
 بالازلام وان يزجروا بالطير
 والعياف والغال والتطير
 وأمثال هذه الامور التي
 هي شعار أهل الشرك
 والكفر عوض صاحب
 الشرع عن ذلك بالتوحيد
 والافتقار والعبودية
 والتوكل وسؤال الرشيد
 والغلاح من الوهاب
 المطلق الذي أرمته الخيرات
 في يد قدرته وفي مستند الامام
 أحمد من رواية سعد بن
 أبي وقاص سعادة ابن آدم
 في استقار الحسنى والرضا
 بقضائه وشقاوة ابن آدم
 في ترك الاستقارة وعدم
 الرضا بقضائه وفي حديث
 أنس ان النبي صلى الله عليه

ما حلت على امتناعه في المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود قهر من يها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصوابات أو أبو الأنباري ورضي الله عنه ليله يحرم النبي صلى الله عليه وسلم بدور حول نجائه تخافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * (خرج فيما يتعلق بام شريك رضي الله عنها) * هي بنت حكيم بن جابر الدوسي وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت وقال بعضهم انه قبلها ودخل بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول أسلمت أم شريك سرا وهي بمكة وصارت تدخل على نساء قريش فتدعوهن سرا وترغبهن في الاسلام حتى نظروا أمرها لاهل مكة فآخذوها فأوثقوها ومنعواها الا كل والشرب فكان ينزل على صدرها الطعام والشراب فتأكل وتشرب ولا يدرون من آناها به فلما شهدوا ذلك منها أسلموا جميعا وقالوا دينك خير مما نحن عليه ثم أقبلوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * فهذه نبذة من أحواله صلى الله عليه وسلم مع أزواجه وأحوال أزواجه وجميعه والجسد لله رب العالمين

* (كتاب الخلع) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المختلعات هي المناقات وكان الصحابة رضي الله عنهم يميزون الخلع عند غير ذي سلطان وكان عمر رضي الله عنه يقول يخلع المرأة بما دون عقاص رأسها وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته المرأة تطلب الخلع من زوجها يقول لها أتزدين عليهما أعطاك فنقول نعم فيقول لزوجها قبل منهما ما أعطيتك من غير زيادة وطاقتها طليقة وفي رواية خذ الذي لها عليك ونخل سبيلها وكان صلى الله عليه وسلم يأمرها بعد الخلع ان تتربص حبيضة واحدة ثم يلحقها بأهلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما أعجب علي ثابت في دين ولا خلق ولكي أكره الكفر في الاسلام لا أطيقه بغضا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أتزدين علي حديقتك قالت نعم وزيادة فقال صلى الله عليه وسلم أما زيدة من مالك فلا ولكن الحديقة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ منها حديقتك ولا يزاد فخلعها فخرجت زوجها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعذب بحبيقتك ورفع الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رجل وامرأة في خلع فآجازه وقال انما طلقك بما لقيت ورفعت الى عثمان رضي الله عنه امرأة اختلعت من زوجها بكل شيء فملكه ثم نمت وندم زوجها فآجازه رضي الله عنه الخلع وقال هي طليقة الا أن يكون الزوج سمى شيئا فهو على ما سمى فراجعها ورفع اليه مرة أخرى رجل وزوجة ابنة أخيه رجلا فخلعها فآجازه وأمرها ان تعذب بحبيضة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الخلع فسخ لا ينقص عدد الطلاق وفي رواية كل شيء آجازه المال فليس بطلاق وسئل ابن عباس رضي الله عنهما مرة عن امرأة طلقها زوجها فخلعت من زوجها فخلعت منه أيتها زوجها فقال ذكر الله الطلاق في أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق لينكحها وكان رضي الله عنه يقول لا يلحق المختلعة طلاق لانه طلق ما لا يدرك والله أعلم

* (كتاب الطلاق) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فيه للحاجة ويكرهه عند عدم الحاجة ويرى على الولد طاعة الوالد فيه وتقدم في باب النشوز قول عمر رضي الله عنه لمن كرهته زوجته ويحكم طلقها ولو من قرطها وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن الطلاق يقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ثم راجعها وقال لعقيط بن مسبرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان لي امرأة بذيئة اللسان قال طلقها قلت ان لها محبة وولدا قال امرها أو ذل لها فان يكن فيها خير مستفعل ولا تضرب ضعيفتك ضربك أمتك ثم لعلك تهانقها من بقية النهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها الرجعة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه العرش وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تطلقوا النساء الا من رية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بال أقوام يبيعون بحقوق

والله وسلم ما عزم على سفر قط الا قال عند اذاعة القيام اللهم بك انتشرت واليك وجهت وبك استصمت وعليك توكلت اللهم أنت تقى وأنت رجاى اللهم اكفى ما أهمنى وما آلتهم وما أنت أعلم به منى عز ببارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنوبى ووجهنى للخير أيتها وجهت والذى قاله بعض المحققين من المشايخ الكبار وكتبه يسقط للشخص ان يجعل في كل يوم وقتا يجتنب صلى فيه صلاة الاستغارة ويقول اللهم انى أستغفرك بملك وأستقدرك بقدرتك فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتحدثك فى حقى وفى حق غيرى وجميع ما يغفلك فيه غيرى فى حقى وفى حق

الله يقول أحدهم تدطلقك قد راجعتك تدطلقك قد راجعتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاحاف بالطلاق مؤمن ولا استخاف به الا منافق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان الناس والرجل يعالقي امرأته ما شاء أن يطلقها وهي امرأته اذا رجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فبين منى ولا أريدك أبدا قال وكيف ذلك قال أطلقك فكما هيئت ذلك أن تقضى راجعتك وذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضي الله عنها فاجبرت عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق من ان طلق فامسك بمعروف أو نسيح باحسان قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وقال ثور بن وفد البديلي رضي الله عنه كان الرجل يطلق امرأته ثم راجعها ولا حاجته بها ولا يريد امساكها الا يطول عليها بذلك العدة ليضار بها فانزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وكان عمران بن حصين رضي الله عنه اذا سئل عن الرجل يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها ولا على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلي لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسأل طلاقاً أحتمل تستفرغ منه فنهاي انماها ولتسكح فامسكها ما قدر لها وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق وكان صلى الله عليه وسلم يقول تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان يحيى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها فامرني أن أطلقها فابيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك واطع أباك والله أعلم

* (فصل في النهي عن الطلاق في الحيض والظهر بعد أن يجامعها لم يبين حملها) * قال ابن عمر رضي الله عنهما طلقت امرأتى وهي حائض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال راجعها ثم طلقها ان شئت طاهرا أو حاملا وفي رواية قال ابن عمر فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤدها شيئا وفي رواية فقللى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعها ثم امسكها حتى تلهث ثم تغتسل ثم تحيض فتلهم فان بدلك أن تطلقها فطلقها قبل أن تمسها فذلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق بها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فعلقوهن لعصمتن وكان خطا رضي الله عنه يقول كانت تلك الطلقة التي طلقها لعبد الله مجسوبة بمن طلقها فلذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم براجعتها وهو وجه ظاهر ولعلها واقعتان وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا سئل عن ذلك يقول للسائل ان كنت طلقت امرأتك مرة أو مرتين فذلك الرجعة وان كنت طلقت ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تسكح زوجها فسكح وعصيت الله تعالى فبما أمرك من طلاق امرأتك وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة بطلاقها وزوجها دون الثلاث ثم تركها حتى نكحت زوجها فمضى عنها أو طلقها ثم نكحها وزوجها الاول قضى فيها انها تعود على ما بقي من الطلاق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول هو نكاح جديد وطلاق جديد وبالأول أخذ مالك وغيره وقال تلك السنة التي لا خلاف فيها عندنا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الطلاق على أربعة أنحاء وجهان حلال وجهان حرام فالأذان هما حلال فان يطلق الرجل امرأته وهي طاهرة من غير جراح تطليقة واحدة فاذا حاضت وطهرت طلقها أخرى ثم تعبد بعد ذلك بحبضة أو يطلقها حاملا مستبينا حملها وأما الأذان هما حرام فان يطلقها حائضا أو يطلقها عند الجماع لا يدرى اشتمل الرحم على ولد أم لا والله أعلم

* (فصل في طلاق البتة وجمع الثلاث واختيار تفريقها) * كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحبون أن لا يزيدوا في الطلاق على واحدة حتى تقضى العدة و يرون أن ذلك أفضل من أن يطلق الرجل ثلاثا عند كل طهر واحدة وقال ركانة بن عبيد يزيد طلقت امرأتى البتة فاجبرت بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي آله ما أردت الا واحدة فقلت آله ما أردت الا واحدة فراجعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهلى وولدى ومملكت
يعني من ساعى هذه الى
مثلها من الغد خير لي في
ديني ومعاشي وعاقبة
أمرى فاقدره لي وبسره
لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم أن جميع ما أتحدثك
فيه في حق وفي حق غيري
وجميع ما يتحدث فيه غيري
في حق وفي حق أهلى
وولدى ومملكت يدي من
ساعى هذه الى مثلها من
الغد شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة أمرى فاصرفه عني
واصرفني عنه واقدر لي
الخير حيث كان ثم رضني به
والاستغارة على هذه
الكيفية ولولم توجد في
الاحاديث لكن العمل
بها موافق لحديث
الاستغارة وهو اسب لا تباع
السنة
* (فصل) * كان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا استوى
على الراحلة قال الله أكبر

فطالعت الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضي الله عنهما وقال أنس رضي الله عنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل أنه طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال أيلعب بك كتاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال اني طلقت امرأتى ثمان تطليقات فقال ابن مسعود فما قيل لك قال قيل لي انها قد بانت منك فقال ابن مسعود صدقوا من طلق كما أمر الله فدين الله له ومن لم يمس على نفسه لبساً اجعلنا لبسه به لا تلبسوا على أنفسكم ونجعل له عنكم هو كما يقولون وقال أبو هريرة رضي الله عنه لا عن بعض الصابة امرأتى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ظلمت ان أمسكتها هي الطلاق وهي الطلاق وهي الطلاق ولما طلق ابن عمر امرأته واحدة وأراد أن يتبعها بطالقتين أخريين عند القرآن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا أمر الله تعالى أن تطلق اذ لك قد أخطأت السنة والسنة أن تستقبل الطهر فطلق لكل قرء قال ابن عمر فقلت يا رسول الله أرايت لو طلقتها ثلاثاً كان يحل لي أن أراجعها قال لا كانت تبين وتكون معصية وكان الحسن وجاد بن زيد يقولان لو قال أنت طالق وأشار بيده انها تكون ثلاثاً ورفعت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عثمان رضي الله عنه يقول في قوله لزوجه امرأتك القضا ما قضت وكان علي وابن عمر يقولان لو قال أنت خلية ثلاثاً أو برة ثلاثاً أو بائن ثلاثاً أو حرام ثلاثاً لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من حرم امرأته فليس بشيء ويقرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي رواية عنه اذا حرم الرجل رجلاً عليه امرأته فهي بمن يكفرها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عین فاستثنى فقال ان شاء الله فان شاءه رضي وان شاء ترك غير حائث وجاءه رجل فقال اني جعلت امرأتى على حرام قال كذبت ليست عليك بحرام ثم يقرأ يا أيها النبي لم تحرم ما نحل الله لك عليك ألا تظن الكفارة عنك رقبة وسئل ابن عمر عن جعل امرأته في يدها فطلعت نفسها فقال الذي اراد انها كما قالت فقال الرجل لا تفعل يا أبا عبد الرحمن فقال ابن عمر أنا فعل أنت الذي فعلته ورفع إلى عمر رضي الله عنه رجل جعل امرأته في يدها فطلعت امرأته ثلاثاً فجعلها عمر واحدة ووافق ابن مسعود وكان علي رضي الله عنه يقول من كانت بيده عقدة فجعلها بيده غيره من زوجة أو أجنبي فهي كالجوت على لسانه من ثلاث أو واحدة وتقدم قول عثمان في هذه المسئلة وان القضاء ما قضت وجاءه رجل إلى عمر رضي الله عنه فقال اني قلت لامرأتى حبلك على غاربك فقال له ما أردت قال الطلاق فاستخلفه على ذلك وفرق بينهما وكان عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن شهاب وغيرهم يقولون من طلق امرأته قبل النكاح لم يملكها ثلاثاً لم تجز له حتى تنكح زوجاً غيره وفي رواية الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره ولا عدة عليها في واحدة ولا ثلاث لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان يمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدوهن وسأولها المتعة وذلك نصف ما سئى وان كان لم يمس لها شيء فلها المتعة وهي غير لازمة فقال الزوج انما طلاق لها واحدة فقال له ابن عباس انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل وكان ابن عباس رضي الله عنهما كثير ما يقول فبين طلق زوجته ثلاثاً قبل الدخول وسأله عن ذلك ينطلق أحدكم فيركب الجوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وانك لم تتق الله فلم أحسدك مخرجاً عصيت ربك فبانت منك امرأتك وكان رضي الله عنه يقول من طلق امرأته ثلاثاً بغير واحدة طلقت واحدة وكان رضي الله عنه يقول فبين طلق امرأته مائة أو ألفاً وعدد النجوم ان امرأته حرمت عليه وأخطأ السنة وكان يكفيه ثلاث تطليقات ويدع الباقي وكان رضي الله عنه يقول اذا قال أنت طالق أنت طالق أنت طالق ثلاث مرات فهي واحدة ان أراد التوكيد فلا ولي وكانت غير مدخول بها قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كله يدل على اجماعهم على صحة وقوع الثلاث بالكلمة الواحدة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر من الخطأ رضي الله عنه ان الناس قد استجلبوا في أمر كانت لهم فيه اناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال قد أجوزنا عليهم

الله أكبر الله أكبر سبحان الذي عفر لنا ذنوبنا ومآثرتنا ومقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اني أسألك في سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل اللهم احصينا في سفرنا واخلفنا في أهلنا واذا رجعت من السفر قال آيئون تائبون ان شاء الله عابدون لربنا حامدون ولفظ الدعاء في مسند الامام أحمد اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل اللهم اني أعوذ بك من الضنّة في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر واذا أراد الرجوع قال آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون واذا دخل البلد قال توباً توباً ربنا

ما استجبلوه من ذلك فن قال لا امرأته أنت على حرام فهي حرام ومن قال أنت بائنة فهي بائنة ومن قال أنت طالق ثلاثا فهي ثلاث فبإلزام كل شخص ما ألزم نفسه وفي رواية عن ابن عباس كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا قبل الدخول بها جعلوا واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدا من خلافة عمر فلما رأى عمر الناس قد تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم وتقدم حديث أنس رضي الله عنه في غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من جمع الثلاث تطليقات ولعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يباينه هذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم جعلها ثلاثا لا واحدة واختلاف العلماء في تأويل هذا الحديث فذهب بعض التابعين إلى ظاهره في حق من لم يدخل بها وذهب بعضهم إلى أن المراد به تكرار لفظ الطلاق فيقول أنت طالق أنت طالق أنت طالق فانه يلزم واحدة إذا قصد التوكيد وثلاث إن قصد تكرير اللفظ قال العلماء فكان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بكر على صدقهم وسلامتهم وقصدهم في الغالب الفضيلة والاختيار ولم يظهر فيهم افساد ولا خداع فكانوا يصدقون في إرادة التوكيد وعدمه فلما رأى عمر رضي الله عنه في زمانه أمورا أظهرت وأحوال اتسرت وفشا إيقاع الثلاث جلبة بلفظ لا يحتمل التأويل ألزمهم الثلاث في صورة التكرير إذ صار الغالب عليهم قصد ما كما أشار إليه رضي الله عنه بقوله آتينا ان الناس قد استجبلوا في أمر كانت لهم فيما نزلنا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في المرأة تقيم شاهد على طلاق زوجها والزوجة منكر) قال ابن عباس رضي الله عنهما رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ادعت على زوجها أنه طلقها وجاءت بشاهد واحد عدل فاستخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوج وأبطل شهادة الشاهد وقال إن نكل الزوج فنكوله بمنزلة شاهد آخر وبإزالة موافقة إلى عمر رضي الله عنه رجل طلق امرأته ثلاثا ثم أصابها وانكر أن يكون طلق فشهد عليه بطلاقها فقال فرقوا بينهما وليس عليهم جرم ولا عقوبة والله أعلم

(فصل في كلام الهازل والمكره والسكران بالطلاق وغيره) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث جدهن جدوهن زلهن جد النكاح والطلاق والرجعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في اغلاق والاغلاق الغضب وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يسأل من يريد إقامة الحد عليه ويقول أبلغ جنون وجاء شخص فقال يا رسول الله طهرني من الزنا فقال صلى الله عليه وسلم أبلغه فأمربه فرجهم وسيأتي بسطه في باب إن شاء الله تعالى وكان عتبة بن عامر رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الموسوس وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا عبت الموسوس بامرأته وإذا طلق عنه وليه وكان عثمان رضي الله عنه يقول ليس لجنون ولا لسكران طلاق وكان عمر رضي الله عنه يجيزه وكان ابن عباس يقول طلاق السكران والمستكره ليس بجائز وكان رضي الله عنه يقول من أكرهته للصوم على الطلاق فطلق لم يقع وكان رضي الله عنه يقول الجوع الكراه والوفاق الكراه والضرب الحبس الكراه والوعيد الكراه وكان الشعبي رضي الله عنه يقول لا يجوز طلاق الصبي حتى يبلغ ولا النائم حتى يستيقظ وكان على رضي الله عنه يجيز طلاق السكران وعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الطلاق جائز لا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله والمكره وقال ابن عمر رضي الله عنهما نزل رجل البثر في جبل فقامت امرأته فجلست على الحبل وكانت تكرهه فقالت طلقني ثلاثا والقطع الحبل بك فذكرها الله والاسلام فأبى فطلقها ثلاثا ثم خرج إلى عمر رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال ارجع إلى أهلك فليس هذا بطلاق وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول من قال لا امرأته أن فعلت كذا وكذا فانت طالق ففعلته طلقته واحدة وهو أحق بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من قال لا امرأته هي طالق إلى سنة فهي امرأته يستمتع بها إلى سنة وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن أحد دخله شخص إلى بيته فوجد في بيته سبيطا موضوعا وقبوا وعبيدا واقفين ينتظرون أمره وقال له طلق امرأتك والافعل والله بك كذا وكذا فقال ابن عمر ليس ذلك بطلاق وأرجع إلى

أو بالابتعاد علينا حو يا
ولفظ الدعاء في صحيح مسلم
اللهم أنت صاحب في
السفر والخليفة في الأهل
اللهم احببنا في سفرنا
واخلفنا في أهلنا اللهم اني
أعوذ بك من وعناء السفر
وكآبة المقلب ومن الحور
بعد الكور ومن دعوة
المظلوم ومن سوء المنظر في
المال والأهل وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه
 وآله وسلم وضع رجله في
الركاب وقال بسم الله فلما
استوى على الظهر قال
الحمد لله الحمد لله الحمد لله
أكبر الله أكبر الله أكبر
سبحان الله سبحان الله
سبحان الله لا اله الا أنت
سبحانك اني ظلمت نفسي
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب
الا أنت وكان صلى الله عليه
 وآله وسلم اذا ودع مسافرا
قال أستودع الله دينك
وأمانتك وخواتم عملك

امراً انما فاقم لهم محرم عليك وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يجعل له زوجته يا أخى ويقول أنتك
هى والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى طلاق العبد) قال ابن عباس رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلاق
الامة تطليقتان وعدنهما قرؤها حضنتان وكان عثمان وابن عمر رضى الله عنهما يقولان اذا طلق العبد
امر أنه اثنتان حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره حرة كانت أو أمة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة
حيضتان وقال ابن عباس رضى الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سيدى
زوجى أمتة وهو يريد أن يفرق بينى وبينها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما الطلاق لمن أخذ بالساق
وقال نفيع كنت بمأوكا وعندي حرة طلقها تطليقتين فسألت عثمان وزيد بن ثابت فقالا طلاقك طلاق
عبد وعنده حرة فوجه رسول ابن عباس رضى الله عنهما عن مأوك نخته مأوك كة فطلقها تطليقتين ثم عتاهل
يصلح له أن يخطبها قال نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيت لك واحدة قضى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن البارك رضى الله عنه يقول لقد تحمل من روى هذا الحديث صخرة عظيمة
وفي رواية من ابن عباس اذا طلقها تطليقتين ثم اعتادها أن يتزوجها وتكون عنده على واحدة ولا يلى فى
العدة حتى تأو بعد العدة ووافق ابن عباس على ذلك جابر وأبو سلمة وقتادة رضى الله عنهم وقال الخطابي رضى
الله عنه لم يذهب الى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ومذهب عامة الفقهاء ان المأوك كة اذا كانت تحت مأوك
وطلقها اثنتين لا تحل له إلا بعد زوج آخر والله أعلم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من أذن لعبد أن
ينكح فاطلاق بيد العبد ليس بيد غيره من طلاقه شئ فاما أن يأخذ الرجل أمة غلامه أو أمة وليدته فلا جناح
عليه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول طلاق العبد بيد سيده ان طلق جاز وان فرق فهي واحدة اذا كانا
له جميعا وان كان العبد له والامة لغيره طلق السيدان شاعوفي رواية عنه لا طلاق لعبد إلا بذن سيده وكانت
عائشة رضى الله عنها تقول لما أردت أن أعق عبد بنى لى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبدأ بالرجل
قبل الامة لئلا يكون لها خيار وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول طلق مكاتب امرأته على عهد
رسول الله عنه فانزله منزلة العبد وتقدم قبيل باب الصداق ان طلاق الجاهلية ليس بشئ والله أعلم

(فصل فى من علق الطلاق قبل النكاح) قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا طلاق لابن آدم فيما لا علق وفي رواية لا طلاق قبل نكاح ولا علق قبل ملك وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يقول من قال لامرأته اذاجله رمضان فالت طالق ثلاثاً ندم وبينه وبين رمضان ستة أشهر فليطلق واحدة
تنتهى بها عتقها قبل أن يعى رمضان فاذا مضى خطبها ان شاعت وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابنه
عبد الله وعبد الله بن مسعود وغيرهم يقولون اذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم ان ذلك
لازم له اذا نكحها وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول فيمن قال كل امرأاة أنكحها فهي طالق اذا لم يسم
قبيلة أو امرأاة بعينها فلا شئ عليه وكان على وابن عباس وعروة وغيرهم يقولون انما جعل الله الطلاق بعد
النكاح قال عكرمة رضى الله عنه وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يقول بعتة اللور في المسئلة السر بعتة وان
الطلاق لا يقع قال شيخنا رضى الله عنه ولم يباغنا شئ في حكم التعاليق التي يعلقها حكام زماننا الآن على العامة
فمن بلغه في ذلك شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فليحتمه هذا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى الطلاق بالكآيات اذا نواهم او غير ذلك) كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما نزلت آية التحذير
خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه فلم يعد لها شئ ولما أدخلت ابنة الجون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدت به عظيم الحقي باهلك
فهي من جملة أزواجه اللاتي لم يدخل بهن وقد تمسك بقصتهما من يرى لفظي الخمار والحقي باهلك واحدة
لا ثلاث لان جمع الثلاث مكرره فالظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل وفي قصة توبة كعب بن مالك قال يا رسول
الله أظنهم أعتزلها قال بل اعتزلها فقال لها الحق باهلك وكان على رضى الله عنه يقول اذا وهب رجل امرأته

وقال رجل من الصحابة
يا رسول الله انى أريد سفر
فرزدي فقال زدني الله
التقوى قال زدني قال
وتعزلك ذنوبك قال زدني
قال وبسر لك الخير حيثما
كنت وقال رجل يا رسول
الله انى أريد أن أسافر
فارضنى قال عليك بتقوى
الله والتكبير على كل
شرف فلما ولى الرجل قال
اللهم ازلوه الارض وهون
عليه السفر وكان صلى الله
عليه وآله وسلم اذا علا شرفا
في سفر كبر واذا هبط سجع
وفي بعض الاحيان كان
يقول على الشرف اللهم
لك الشرف على كل شرف
ولك الحمد على كل حال
ونهى عن السفر منفردا
وعن استحياب الكلب
والجرس وقاله من نزل منزلا
ثم قال أعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم
يضره شئ حتى يرجع من

لاهلها أو يابه الطلاق فان قبلها فهي تطليقة بائنه فان ردوها فهي واحدة وهو أملك برجعته أو يذكر فيمن
قال لزوجه أنت طالق هكذا وأشار بإصبعه ما روى في قوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا يعني يكون
ثلاثين ويكون تسعة وعشرين وتقدم عن الحسن ومجاهد ما كانوا يقولون لو قال أنت طالق وأشار بيده
طلقت ثلاثا أو يذكر في مسئلة من قال لغريمه خول بها أنت طالق وطالق أو طالق ثم طالق قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان بل قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ويذكر فيمن طلق بقلبه ما
روى من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز زلا متي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به وسيأتي
ذلك من عكرمة آخر الباب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن خطب وقال ومن يصمها فقد غوى بش الخطيب
أنت قل ومن يصم الله ورسوله فقد غوى ورفع الى عمر رضي الله عنه رجل قال لامرأته حبلك على غاربك
فاستخلفه عمر وقال ما أردت فقال الفراق فقال عمر هو ما أردت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا ملك
الرجل امرأته أمرها فالقضاء ما قضت ولو ثلاثا إلا أن ينكر عليها فيقول ما أردت الا واحدة فيخلف على
ذلك ويكون أملك بها ما كانت في عدتها وتقدم قضاء عمر وابن مسعود وانها لو طلقت ثلاثا فهي واحدة
وقال خارجة بن زبدر رضي الله عنه جاء محمد بن أبي عتيق الى زيد بن ثابت وعينه ندمعان فقال له زيد ما سألتك
فقال ملكك امرأتى أمرها فافترقني فقال له زيد بن ثابت ما حالك على ذلك فقال له القدر فقال زيد فارتجعها
ان شئت فانما هي واحدة وأنت أملك بها وكان حماد بن زيد يقول قلت لابي برب رضي الله عنه هل علمت أحدا
قال في أمرك بيدك انها ثلاث غير الحسن فقال لا ثم قال اللهم اغفر لامحدثني فتادة عن كثير عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث قال أبو بلفظك كثير انفسائه فلم يعرف فرجع الى فتادة
فأخبرته فقال نسي وكانت عائشة رضي الله عنها تقول جعل عبد الرحمن بن أبي بكر أمر زوجته فريضة فبأنه
أي أمة بيدها فاختارت زوجها الذي كان قبل عبد الرحمن فلم يكن ذلك طلاقا وكانت عائشة رضي الله عنها
زوجته باذن أهلها ثم نكحوا فقال عبد الرحمن أمرها بيدها * وسئل ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم عن
ملك امرأته أمرها فارتدت ذلك اليه ولم تقض فيه شيئا قال ليس ذلك بطلاق وكان مسروق رضي الله عنه يقول
ما أبالي خبرت امرأتى واحدة أو مائة أو ألفا بعد أن تختارني ولقد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه
فأخترته فلم يعد ذلك شيئا * (خاتمة) * قال عكرمة رضي الله عنه من طلق امرأته في نفسه ولم يحرك بالطلاق
لسانه انما لا تطلق لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز زلا متي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به
والله سبحانه وتعالى أعلم

* كتاب الرجعة والاباحة للزوج الاول *

تقدم أوائل الباب قبله قول عائشة رضي الله عنها كان الرجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته
اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مرة أو أكثر حتى قال الرجل لامرأته والله لا أطلقك فتبينني متى
ولا أويك أبد قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكما هممت عدتك أن تنقض راجعتك فذهبت المرأة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامسك بعروفي أو تسريح باحسان
قالت عائشة رضي الله عنها فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يكن طلق وتقدم أيضا
قول عمران بن حصين فيمن طلق امرأته ولم يشهد على طلاقها ثم راجعها ويقع من الله طلق لغير سنة وراجع
لغير سنة ثم يقول من طلق أو راجع فليشهد وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون تحريم الرجعة عليه تحريم
المبتوتة حتى راجعها وطلق ابن عمر رضي الله عنه امرأته وهي في مسكن خفصت وكان طريقه الى المسجد
فكان يسلك الطريق الآخر من أدبار البيوت كراهية أن يستأذن عليها فلم يزل كذلك حتى راجعها

* (فصل في نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث) * كانت عائشة رضي الله عنها تقول لبانت امرأة رفاعة
أقرطى الى أبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقا فترجعت بعده عبيد
الرجن بن الزبير وانما معه مثل هبة الثوب فقال أمر زيد بن أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوق عسلة ويذوق

منزله ذلك وكان اذا سافر
فأقبل الليل في بعض
الاحيان يقول يا أرض
ربي وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر
ما خلق فيك وشر ما دب
عليك أعوذ بالله من شر
كل أسد وأسود وجنة
وعقرب ومن شر ساكني
البلاد ومن شر والد وما ولد
وقال اذا سافر تم في الخصب
فاعطوا الابل حقه أو قال
حظها من الأرض واذا
سافر تم في السنة فاسرعو
عليها السير وبادروا بها
نقيا واذا عرستم بالليل
فاجتنبوا الطريق فانها
طريق الدواب وماوى
الهوام بالليل وكان اذا دنا
من العمران وأشرف على
قرية أو مدينة قال اللهم
رب السموات السبع وما
أطلل ورب الارضين
السبع وما أظلل ورب
الشياطين وما أضلل ورب

صليتك قالت عائشة رضي الله عنها والعسيلة هي الجماع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً فيترجها آخراً فيغلق الباب ويرجى الستر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل تحل للأول قال لا حتى يجامعها الآخر وكان عثمان رضي الله عنه يورث المبتوتة إذا مات المطلق وهي في العدة وكان الزبير يقول أما أنا فلا أرى أن ترث المبتوتة وكان ابن شهاب رضي الله عنه يقول إن عثمان رضي الله عنه قضى في امرأته عدد الرجن بن عوف وكان طلقها امرئاً ثم أتت منه بعد انقضاء العدة ووقع ذلك ابناً من عبد الرجن بن مكمل فطلق امرأتين حين أخذ هذه الغالغ ثم مكث بعد طلاقه اباهما سنتين ومات في عهد عثمان فوريهما وقال ابن عمر رضي الله عنهما كان أبو بكر وعمر يورثان المرأة إذا مات زوجها وهي في العدة الرجعية * وسئل ابن عباس عن رجل له أربع نسوة فطلق واحدة منهن ثم مات ولم يدر أيتهن طلق فقال الميراث بينهما جميعاً يعني موقوفاً حتى يعرف عنها قال وكذلك إذا طلق واحدة منهن ثلاثاً ولم يعلم من هي فانه يعتزلهن جميعاً والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الإيلاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقته الله لهذه الأمة أربعة أشهر وكان عطاءه يقول إذا آلى من زوجته وهي في بيت أهلها قبل أن يبنى بها فليس بإيلاء وكان ابن عباس يقول كل عيس منعت الجماع فهي إيلاء وكان علي رضي الله عنه يقول إنما الإيلاء في الغضب وكان ابن عباس يقول يصح الإيلاء في الرضى والغضب لأن الله أنزل الإيلاء مطلقاً وكانت عائشة رضي الله عنها تقول آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً وجعل في البين الكفارة وكان عثمان وعلي وابن عمر وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم يقولون إذا مضت أربعة توقف فاما أن ينفى واما أن يطلق ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق وكان ابن عباس وغيره يقولون الإيلاء تطليقة بائنة فإذا مضت أربعة أشهر قبل أن ينفى فهي أمك بنفسها وتعتد عدة المطلقة وكان عبد الله بن مسعود يقول إذا مضى عليك أربعة أشهر فاعترف بتطليقة والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الظهار)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقول الرجل لامرأته يا أختي قال وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يطلق امرأته يقول لها أنت علي كظهر أبي فلما جاء الإسلام جعل الله له كفارة ولم يعتد به طلاقاً وقال سلمة بن مخرمة كنت امرأً قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري فلما دخل رمضان طهرت من امرئ حتى ينسلخ رمضان خوفاً من أن أصيب في ليالي شيا فتتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر على أن أزعم فبينما هي تخدمني من الليل إذ تكشفت لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري فقلت لهم انطلقوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بأمرى فقالوا والله لا نفعل نخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يبق علينا عاوها ولكن اذهب أنت واصنع ما بدا لك فخرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبري فقال لي أنت بذاك فقلت أنا بذاك فقال أنت بذاك فقلت أنا بذاك فقال أنت بذاك فقلت أنا بذاك أنا إذا فامض في حكم الله عز وجل فاما ما به قال اعترق رقبة وضربت صفحة وحبتي يدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما أصبحت أمك غيرها قال فصم شهرين متتابعين قال فقلت يا رسول الله وهل أصابني ما أصابني إلا من الصوم قال فتصدق قال قلت والذي بعثك بالحق لقد بئس اليتامى للبائس قال اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فاطم عنك منها وسقامن ثمرتين مسكينا كل مسكين مدام استغن بسأره عليك وعلي عيالك قال فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي وو جدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة وقد أمرني بصدقكم فادفعوها إلى قال فدفعوها لي

(فصل) * قال ابن عباس رضي الله عنهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظاهر يواقع قبل أن

الراح وما ذرى أنا نسألك
خير هذه القرية وخير
أهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شر هذه القرية
وشر ما فيها وكان في سفره
إذا تنفس الصبح يقول
سمع سامع محمد الله ونعمته
وحسن بلاءه علينا ربنا
صاحبنا فاقبل علينا عاذاً
بالله من النار يقولها ثلاثاً
بصوت رفيع ونهى أن
يسافر بالقرآن إلى دار
الحرب وبلاد الكفر
ونهى النساء عن مطلق
السفر ولو بريد الأبدى
وحرم محرم وإذا قضت
حاجتها فلتسرع الإوبة
إلى أهلها وكان إذا علا
شرفاً قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير
آمينون تائبون عابدون
لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده (ومنع)

يكفر قال عليه كفارة واحدة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظاهر من امره أنه فقال يا رسول الله اني طاهر من امر أتى فوقعت عليها قبل أن أكفر فقال وما حملك على ذلك برجل الله قال رأيت خلفها في ضوء القمر قال فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله تعالى وهو عتق في حرمة الوطء قبل التكفير بالاطعام وغيره وفي رواية فاعتزلها حتى تقضى ما عليك وهو حجة في ثبوت كفارة الطهارة في الذمة * وسئل القاسم بن محمد رضى الله عنه عن رجل طلق امرأته ان هو تزوجها فقال القاسم ان رجلا جعل امرأته عليه كظاهر أمه ان هو تزوجها على عهد عمر فامر عمر ان هو تزوجها ان لا يقر بها حتى يكفر كفارة المظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في نحر مز وجهه أو أمته) * كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حرم الرجل امرأته فهي بمن يكفرها ثم يقر القدر كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وأما رجل يوافق امرأتها على حراما قال له كذبت ليست هي عليك بحرام ثم تلى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك عليك أغلظ الكفارة حتى رقبته وتقدم ايضاح القصص في باب عشرة النساء والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب اللعان والعنف والعمل بقول القافة) *

كان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لا عن رجل امرأته وان تنى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمرأة وفي رواية جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت لو وجدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع ان نكلم نكلم بامر عقلم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وان قتل قتل تقتلوه قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه يا رسول الله ابليت أتاه فاترل الله تعالى ولا إلا آيات في سورة النور والذين يرون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فتلاهن عليه وعظمو ذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت علم بأم دعاها فوه فظها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما من نائب ثلاث مرات ثم بدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم نثى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم فرق بينهما وفي رواية فقال الزوج يا رسول الله كذبت عليها ان أمسكتها فطاعتها ثلاثا قبل ان يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين الى يوم القيامة اذا تفرقا لا يجتمعان أبدا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابكما على الله وأحدكما كاذب لا يسيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليها فما استعملت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذلك أبعدها منها وهو حجة في ان كل فرقة بعد الدخول لا تؤثر في إسقاط المهر وفي رواية لما طلقها زوجها ثلاث تطليقات انقذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم سنة قال سهل وحضر ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت السنة بعد في المتلاعنين ان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان أبدا وكان هاني بن حزام يقول كتب جالساً عند عمر بن الخطاب فاتاه رجل فذكر أنه وجد مع امرأته رجلاً فقتلها فكتب عمر الى عامر في العلانية ان يقتله وكتب اليه في السر ان يأخذوا الدية وقال أنس رضى الله عنه لما ولدت مارية ابراهيم عليه السلام كان يقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ابراهيم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في أن اللعان يسقط ايجاب حد القذف على الزوج) * كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قذف هلال بن أمية امرأته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريل بن جهماء جاءه هلال من أرضه عشاء فوجده عند هان قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهره فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على

بالقول والفعل أن يعطى
الغائب أهله ليلاً وكان
ينخل بصكرة أو وقت
العصر وكان اذا رجع
من السفر خرجوا للملاقاة
معهم الاولاد والاطفال
وكان يركبهم وراه أو
أمامه أركب عبدالله بن
جعفر أمامه ثم جازا بالحسن
ابن علي فارده ودخل
المدينة على هذه الحالة
وكان يعتنق القادمين في
بعض الاحيان وان كان
من أهله قبل وجهه وفي
بعض الاحيان يقبل
جبهته قالت عائشة لما قدم
جعفر وأصحابه تلقاه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
فقبل ما بين عينيه واعتنقه
وكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
اذا قدموا من السفر
تعاقدوا وكان صلى الله عليه
وآله وسلم اذا قدم من
سفر بدأ بالمسجد فصلى

امرائه رجلا ينطلق يلتمس البيعة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول البيعة والاحد في ظهره فقال هلال
والذي بعثك بالحق اني لصديق وليتزلزل الله تعالى ما يرى ظهري من الحد فتزلزل جبريل عليه السلام بقوله
تعالى والذين يرمون أزواجهم الايات فقرأها عليهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل البهاجاء هلال فشهدوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدا كما كاذب فهل منك
نايب ثم قامت فشهدت فلما كان عند الخامسة وقعوها فقالوا انها موجهة لتلكا وتونكصت حتى ظننا
انها ترجع ثم قالت لا اقضع قومي سائر اليوم فضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر وهافان جاءت به
اكمل العينين سابغ الالبين خديج الساقين فهو لشريك بن محماد فجاءته به كذلك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا ما مضى في كتاب الله من الاعمان لكان لي ولها شأن فكان هلال رضى الله عنه اول رجل
لاعن في الاسلام وهو احد الثلاثة الذين خلفوا وفي الحديث جئت على جواز القذف بشخص معين يسمى به وان
اللعان عمن وجواز اللعان على الجمل والاعتراف به قال ابن عباس رضى الله عنهما اول الاعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرائه وقرق بينهما قضى ان لا يدعى ولدها لابل لا يدعى الالامه وقضى ان
لا يرى ولدها في رماها أو رعى ولدها فعليه الحد قال عكرمة فكان الولد بعد ذلك أميرا على مصر وما يدعى
الالامه وقضى عمر رضى الله عنه في رجل أنكر ولدا امرائه وهو في بطنها ثم اعترف به وهو في بطنها ثم أنكره
لما ولد فامر به عمر بجلده ثمانين جلدة لغريمه عليها ثم ألحق به ولدها والله أعلم

(فصل في مشروعية الملاعة بعد الوضغ لقذف قبله وان شهد الشبه لاحدهما) قال ابن عباس
رضي الله عنهما ذكر التلاعن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً ثم
انصرف فاتاه رجل من قومه يشكو اليه انه وجد مع امرائه رجلاً فقال عاصم ما بتيت بهما الا لقولي
فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببه بالذي وجد عليه امرائه وكان ذلك الرجل مصغراً قليل
الهم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أهله جدلاً آدم كثيراً اللحم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بين فوضته شيباً بالذي ذكر زوجها انه وجد عند هافان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما فقال رجل لابن عباس أهى المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحدنا بغير بيعة
لو رجعت هذه فقال ابن عباس لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قذف الملاعة وسقوط نفقتها) قال ابن عباس رضى الله عنهما في قصة الملاعة قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ان لا قوت لها ولا سكنى من أجل انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى
عنهما وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً في ولد المتلاعنين انه يرث أمه وترثه أمه ومن رماها بجلد
ثمانين ومن دعاهم ولد زنا بجلد ثمانين

(فصل في النهى أن يقذف زوجته لأن ولدت ولداً يخالفونهما) قال أبو هريرة رضى الله عنه
جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت امرأتى غلاماً سوداً واني
أنكره وهو حينئذ يعرض بأن ينغيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما
أولها قال حر قال فيها من أورد قال فاني أنا هاذلك قال عسى ان يكون زرع عرق قال وهذا
عسى ان يكون زرع عرق ولم يرحص له في الانتفاء عنه وكان عمر رضى الله عنه يقول من اعترف بولده ساعة
ثم أنكره بعد ألحق به شاء أم أبي والله أعلم

(فصل في ان الولد للغراش دون الزاني وما جاء فيه من ولدت لمدون ستة أشهر وفي ولد ادعاء اثنتين) قال أبو
هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولد لصاحب الغراش وللماء راخر
قالت عائشة واختهم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد
يا رسول الله ابن أخي ابن عتبة بن أبي وقاص عهد الى انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي
يا رسول الله ولعل على فراش أبي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبهاً بينا بعتبة فقال هو لك

ركعتين قبل دخول بيته
(فصل) كان صلى الله
عليه وآله وسلم يعلم العصابة
خطبة الحاجة الحمد لله
تستعينه وتستغفره وتعوذ
بالله من شره وانفسنا
وسيننا أعمالنا من يهد
الله فلا مضل له ومن يضل
فلا هادي له وأنشهد أن
لا اله الا الله وأنشهد أن
محمد عبده ورسوله بأيتها
الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تومنن الا وانتم
مسلمون يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من
نفس واحد وخلق منها
زوجاً وبث منهما رجالاً
كثيراً ونساء واتقوا الله
الذي تسامون به والارحام
ان الله كان عليكم رقيباً
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقسوا قلوبكم
يصلح لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزاً

باعتد بن زمعة الولد للفراس وللعاهر الجحر واحصى عنه باسودة بنت زمرة فليس هو لك يا عذرا فم بسودة بعدها
قط وكان عمر رضى الله عنه يقول ما بال رجال يطؤون ولا تدهم ثم يعزلونهم لا تاتين وليسدة يعرف سبدها
انه قد ام بها الا لحقت به ولدها فاعز لوا بعدا واتركوا وقال عبدالله بن امية هل ثرجل وتخلت امرأته
للعدة فاعتدت أربعة أشور وعشرا ثم تزوجت حين حلت فكنيت عند ذر وجهها أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت
ولدا تاما فجاءه وجهها الى عمر فذكر ذلك له فدعا عمر نسوة قد ما ملحن الجاهلية فساءلهن عن ذلك فقالت
امرأة منهن أنا اخبرك عن هذه المرأة هلك عنها وجهها حين حلت فأمر يفت عليه الماء فيس ولدها
في بطنها فلما أصابها وجهها الذي نكحت وأصاب الولد الماء تضرع في بطنها وكبر فصدقتهن عمر وفرق
بينهم وقال أما انه لم يبلغني عنكم الاخير وألقى الولد بالاول وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان فلانا بنى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام
ذهب أمر الجاهلية الولد للفراس وللعاهر الجحر وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يلبس أولاد الجاهلية بين
ادعاهم في الاسلام قائما رجلا نكلاهما يدعى ولدا امرأته فدعا عمر رضى الله عنه قائفا فنظر اليهما فقال
القائف اقد استبرأ كفيه فضر به بالدره وقال ما يدريك انك دعا المرأة فقال اخبرني خبرك فقالت كان هذا
وأشارت لاحد الرجلين يا تها وهي في ابل لاهلها تسلا يغارقها حتى يغرق وتظن ان قد استبرأ بها الحل ثم
انصرف عنها فهر يفت عليها الماء ثم خلقه الا تخوف لا أدري من أيها هو فكبر القائف فقال عمر للغلام وال
أيهمما شئت ثم قال رضى الله عنه مما كنت أظن ان ماء من يجتمعان من رجلين في ولد واحد أبدا وتقدم
في بابردا من كسوة بالعبان بصره بن كتم تزوج امرأة في خدرها على اتم اكر فتدخل عليها فاذا هي
حبل ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها الصداق بما استحل من فرجها والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (فصل في الشر كاعيطون الامة في طهر واحد) * قال زيد بن أرقم رفع الى علي رضى الله عنه وهو باليمن
ثلاثة نفروا على امرأة في طهر واحد فسأل اثنين فقال اتقران لهذا الولد قال لا ثم سأل اثنين قال اتقران
لهذا الولد قال لا ففعل كلما سأل اثنين قال لا فافترع بينهم فالحق الولد بالذي أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي
الدية وفي رواية فاغرمه ثلثي قيسمة الجارية لصاحبيه فلما ذكر واذ لك للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل
حتى بدت فواجده ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمحل وقع على جارية له فبها شرك فأصابها
بقوله عمر ما تنسوط الاسوطا

* (فصل في الجحفي العمل بالقافة) * قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل
باجبار القافة ولقد دخل على مسرورا تبرق اسار يروجه فقال ألم تري ان عجزا المدبجي نظرا نفا
الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وكانا قد غطيا رؤسهما بقطيعتي بدت
أقدامهما وكان اسامة اسودوز يدا بيض وكان بعض المنافقين لا شيم ما والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب حد الغذف) *

كانت عائشة رضى الله عنها تقول لما أنزل الله عز ذر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك
وتلا القرآن فلما أنزل أمر برجلين وامرأة فضر برأ الحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراوية واحد
الشامتين وأشد الشتم الهجاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفار من اقنبت أن تستغفره وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان لا أقبل قول أحد في أحد ونقل البير جل كلاما فطلب الناس وقال لا تبلغوني
عن أصحابي الا خيرا فاني أحب ان اخرج اليكم وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال
رجل لرجل يا لوطي فاضر به عشرين فان قال له يا نخت مثله * وسئل علي رضى الله عنه عن رجل قال
لرجل يا كافر يا خبيث أو يا فاسق أو يا جاحق فقال ليس عليه حد معك ولكن بعز الوالي بما رأى وكان
ابراهيم النخعي يقول كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كلب أو يا خنزير أو يا جاحق قال الله تعالى

عظيما قال شعبة قلت
لراوى الحديث هذه منطبة
نكاح الأم غير نكاح فقال
هذه منطبة كل الحليات
وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اذا تزوج أحدكم
امراة أو اشترى خادما
فليأخذ بناصيتها قائلا
بسم الله ثم يدعو ويقول
اللهم انى أسألك خيرها
وخير ما جبلت عليه وأعوذ
بلمن شرها وشر ما جبلت
عليه وكان اذا رأى الانسان
تزوج قال بارك الله لك
وبارك عليك وجعل
بينكما في خير وقال لو ان
أحدكم اذا أتى أهله قال
بسم الله اللهم جنبنا
الشیطان وجنب الشيطان
ما رزقنا فمضى بينهما برأ
لم يضره شيطان أبدا وقال
من رأى مبتلى فقال الحمد
لله الذى عاقبى مما ابتلاك
به وفضلنى على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصعدك

أتراني خلقتة كلها أو حنزا أو حناراً وكان عمر رضى الله عنه يضرب في التعريض والهجماء الخندق يقول
هو كالصريح فرقع اليه شخص عرض بالقذف وقال لم أرد هذا قال الرجل فيسمى لي الذي عني فقال عمر صدق
قد أفررت على نفسك بالقبيح وورك على من شئت فلم يذكر أحداً فخلده الحد وكان غيره من الصحابة لا يجلدون
لأن القذف الصريح ورفع إلى أبي هريرة رجل قال لا تخربا فاعلأبأمة فخلده الحد ثمانين سوطاً وقال عمرو
ابن العاص وهو أمير مصر لرجل بأمنا فق رفع الرجل الأمر إلى عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو أن
أقام البيعة عليك يا عمر وجملة تلك تسعين فعظم ذلك على الناس فعلا الرجل عن عمرو وقال ابن عمر رضى الله عنه
ورقع إلى عمر رضى الله عنه رجل قال لا تخربا فاعلأبأمة فخلده الحد ثمانين سوطاً وقال لا يقول لها أحد بعدك إلا
جلدته وكان رضى الله عنه يجلد من يقتري على نساء أهل القمصة ورفع إليه رضى الله عنه رجل قال لرجل
ماتاني امرأتك الأرتنا أو حراماً وقال قد فني فقال له عمر قد فني بامرئ يحل لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قذف مملوكه يقام عليه الحد يوم القيامة الآن يكون كما قال وقال أبو الزناد كان عمر بن الخطاب وعثمان بن
عقمان والخلفاء الراشدون يجلدون العبد في الغرية أو بعين ومبلغنا أن أحداً منهم جلد أكثر من أربعين

غير عمر بن عبد العزيز فإنه جلد عبد في قرية ثمانين والله سبحانه وتعالى أعلم
* (فصل في بيان أن من أقر بالزنا بامرأة لا يكون قاذفاً لها) قال نعيم بن هذال كان ماعز بن مالك يتبعني
بجرأني فأصاب جاريته فقلت له أجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنعت لعله يستغفر
لك فأتاه فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه فعدا فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على
كتاب الله ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله اني زنت فاقم على كتاب الله فاعرض عنه ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول
الله اني زنت فاقم على كتاب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قد قلتها أربع مرات فبين قال بقلانة
قال ضاحكاً فقال نعم قال جامعاً فقال نعم فامر به أن يرحم فخرج به إلى الحرة فلما رجاوه فوجد منس الجارة
جرع فخرج بعدو فلقه عبد الله بن أبيس وقد أعجز أصحابه فنزع بظلفه فغير فرماه به فقتله ثم أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب العدد)

كان ابن عباس رضى الله عنه ما غيره يقولون من الأمانة اثنتان المرأة على فرجها وكان عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه يقول للحامل من الأجر أحوال العابد الصائم الخبث المهاجد فاذا ضربها الطلق فلا بدري
أحد من الخلاق مالها من الأجر وان أرضعت فلها بكل رضة أو مصة أو مجعة حتى رقة توصيام سنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عدة الحامل بوضع الحمل ثم يقرأ قوله تعالى وأولات الأحمال أجلهن أن
يضعن حملهن وجاءت سبع عشرين نفياً وجهاً وهي حامل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذنه يوم
وضعت حملها فقال لها تزوجي اليوم ان شئت وكان زوجه تولى قبل وضعها بعشر ليال وكان عبد الله بن عمر
وغيره يقولون لو ولدت امرأة وزوجها على السر لم يدفن بعس دخلت وكان ابن عمر يقول عدة أم الولد إذا
توفى عنها سيدها حيضة وكان عمرو بن العاص يقول عدتها أربعة أشهر وعشر كالحررة وكان عمر رضى الله عنه
يقول واستطعت أن أجعل عدة الأمه حيضة ونصا لفلانة فقال رجل فاجعلها يا أبا عبد الله أربعين شهراً ونصفاً
فسكرت عمر رضى الله عنه ورفع إلى علي رضى الله عنه رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان فوضعت واحداً وبقي
الأخر فقال رضى الله عنه تزوجها حتى يرجعتهما لم تضع الآخر وسئل سعد بن المسيب رضى الله عنه ما بال
العشر في عدة المتوفى عنها زوجة على الأربعة أشهر فقال لا تهاهي التي ينفع فيها الروح وكان رضى الله عنه
يقول إذا رأت الحامل الدم فهو نقص في غداء الولد وزيادة في مدة الحمل وإذا لم تزد ما تم الولد وعظم وتزل في
تسعة أشهر أو سبعين ورفع إلى عمر رضى الله عنه امرأة تزوجت في العدة فضر بها عمر وضرب زوجها بالخفقة
ضربان وفرق بينهما ثم قال رضى الله عنه أيما امرأة نسكت في عدتها فان كان زوجها الذي تزوجها لم
ينسل بينهما واعتدت ببقية عدتها من الأول ثم كان الأخرى طبا من الخطاب وان دخل بها ففرق

البلاء وقال ما أتم الله علي
عبد نعمة في أهل ومال
وإذا فقال ما شاء الله لا قوة
إلا بالله فيرى آفة دون
الموت وقال إذا رأيتهم من
الطيرة شيئاً تكبره
فقلوا اللهم لا يأت
بالحسنات إلا أنت ولا يدفع
السيئات إلا أنت لا حول
ولا قوة إلا بك أو يقول
اللهم لا طير إلا طيرك ولا
خير إلا خيرك ولا دبر غيرك
ولا حول ولا قوة إلا بك فلا
يصل إليه ضرر وإن رأى
في منابه ما يكره فليفت
عن يساره ثلاث مرات إذا
احتبظ والنفت فوق النفت
ودون النفت فهو بينهما
يتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ومن شر مارأي ولا
يحد ديبه فانها لن تضرو
وان أبشلى بوسوسة
الشيطان فليدفع ذلك
بالتعوذ وان غلبه الغيب
فليعوذ وإذا رأى ما يكره

بينهما ثم اعتدت بقية عدة الاول ثم اعتدت من الاخر ثم لا يجتمعان أبدا ولها مهرها كاملا بما استحل من فرجها وقال ابن بن كعب رضي الله عنه قلت يا رسول الله وألات الاجمال أجلهن أن يضعن حملهن للمطلقة ثلاثا أو للمتوفى عنها زوجها فقال هي للمطلقة ثلاثا وللمتوفى عنها وقال الزبير بن العوام قالت لي أم كلثوم بنت عقبة وهي حامل طيب نفسي بتطبيقها فطلقها فطلقها ثم خرجت الى الصلاة فرجعت وقد وضعت فقلت لها خذ عيني خذك الله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبق الكتاب أجله انخطبها الى نفسها أي لان الرجعة انما تكون ما لم تنقض عدتها وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقضي فيمن مات حين دخلت امرأته في الحيضة الثالثة وكان قد طلقها بانها قد برئت منه وبرئ منها لا يرثها ولا يرثه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ايما امرأة طلقت فحاضت حيضة أو حيضتين ثم رفعتها حيضتها فانها تنتظر تسعة أشهر فان بان بها حمل فذلك والا اعتدت بعد التسعة أشهر ثلاثة أشهر ثم خلت وتقدم في باب الخلع انه صلى الله عليه وسلم أمر الربيع بنت معوذ حين اختلعت ان تعتد بحيضة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول عدة المختلعة عدة المطلقة وكان علي رضي الله عنه يقول عدة المطلقة من حين يبلغها الحبر وتقدم بيان حكم من فقد زوجها في باب رد المنكوحه بالعيب والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاعتداد بالاقرء وتفسيرها) قالت عائشة رضي الله عنها لما اعتقت بريرة امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعتد عدة الحر وتقدم في باب الحيض قوله صلى الله عليه وسلم في المسحاة تجلس أيام اقرائها وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان وفي رواية وقرؤها حيضتان وفي رواية وعدة الحر ثلاث حيض

(فصل في احاد المعتدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة أشهر وعشر او قالت أم سلمة رضي الله عنها جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وحملها قد اشكت عيناها فتركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرثها او ثلاثا كل ذلك يقول لانها قال انما هي اربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن تجلس في شرا حلسها أو شريتها فاذا كان حول فركب رمت ببعرة فسللت زينب بنت أم سلمة ما معنى رمت ببعرة فقالت كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حشا ولبست شراياها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى يمر بها سنة ثم توفي بدابة حمار أو شاة أو ما يرقتنض به فقلمها تغتض بشئ الامان ثم تخرج فتعطي ببعرة فتري بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره واحتج بالحديث من لم ير الاحداد على المطلقة وقال أنس رضي الله عنه ولما توفي أبو سفيان دعت بنته أم حبيبة رضي الله عنها بطيب فيه صغرة خلاق أو غيره فدهنت منه عارضها وما شاءت من بينها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة أشهر وعشر او كذلك فعلت زينب بنت جحش حين توفي اخوها رضي الله عنها

(فصل فيما تجتنب الحادة وما رخص لنافيه) كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كنا ننهي أن نحد على ميت غير زوج وان نكحل ولو عشت عيوننا وان نتطيب وان نلبس ثوبا مصبوغا الا من عصب والعصب نوع من البر ودوان غمس طيبا ورخص لنا عند الطهر اذا اقتسلت احدا ناما من محبضه في نبد من قسط أو اطغار قالت وكنا ننهي عن لبس الممشق من الثياب والحلي والاختصاب وقالت أم سلمة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعت على صبرا فقال لها هذا يا أم سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشين الوجه فلا تجعله الا بالليل وتترعيه بالنهار ولا تمسحطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب فقلت يا أيها المشط يا رسول الله فقال بالسدر والزيت تغلفين به رأسك

يقول الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وان رأي
ما يكرهه يقول الحمد لله
على كل حال وان تقرب الى
حضرة صلى الله عليه وآله
وسلم احدا بما يبره من
خدمة أو امر محبوب دعا
له بالخير كما أن ابن عباس
هيا ماء لوضوئه فقال صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم
فقه في الدين وعلمه التأويل
ودع الابد فتادة ليله لازم
خدمته ركاية الشريف
وكان يجعل نفسه دعامة
صلى الله عليه وآله وسلم
عندما يغلبه النعاس فقال
حفظك الله بما حفظ به
نبيه وقال من صنع اليه
معروف فقال لفاعله جزاك
الله شيئا فقد ابلغ في الشناء
واستدان من عبد الله بن
أبي ربيعة فلما وافته
قال بارك الله لك في أهلك
وما لك وقال اذا سمعتم
صباح الديكة فسالوا الله من

وقال يا ربني الله عنه طاعتك ثلاثا لم يرتب تجزئ خلاها فلقها وجعل فمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال لها اخرجي فإني نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تغعلي خيرا وقالت أستمأ بنت عباس لما أصيب جعفر عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثالث من قتل جعفر فقال لا تحدي بعد يومك هذا وفي رواية تنسكي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت قال العلماء وهذا محمول على المبالغة في الاحداد والجلوس لا تغزبه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل أن تعتمد المتوفى عنها) * قالت فريضة بنت مالك رضي الله عنها خرج زوجي في طلب اعلاج له
 فأدركهم بطرف القدوم فقتلوه فأتاني نعيه وأتاني دار شاسعة من دور أهلي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكرت ذلك له فقلت ان نعي زوجي أتاني في دار شاسعة من دور أهلي ولم يدع نفقة ولا مالا ورثته منه
 وليس المسكن له فلو تحولت إلى أهلي واخوتي لكان أرفق بي في بعض شأن قال تحولى فلما خرجت إلى
 المسجد أو إلى العجرة دعاني فقال امكثي في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت
 فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشر قالت وأرسل إلى عثمان فأخبرته بذلك فأخذه وسيقاني في كتاب النفقات
 ان شاء الله تعالى أن تعتمد الميتة وقصة فاطمة بنت قيس وأنه صلى الله عليه وسلم أذن لها أن تخرج إلى بيت
 أهلها لتعده فيه حين خافت من المنزل وكانت عدة ميتة ثلاثا فقال لها صلى الله عليه وسلم اخرجي إلى بيت
 ابن أم مكتوم لا يزال إذا خلعت ثيابك وكان عمر رضي الله عنه يرخص للمتوفى عنها نيت عند أبيها وهو
 وجع ليلة واحدة ثم ترجع إلى بيتها وقال أنس رضي الله عنه زارت امرأة أهلها في عدة الوفاة فقصر بها
 الطلق فسألو عثمان رضي الله عنه فقال أجلوها إلى بيتها وهي تطلق وقال مجاهد كان عمر وعثمان رضي الله
 عنهما يرحمان من حواج ومعتمرات من الجحفة وذى الحليفة وكان ابن عباس وجابر يقولان تعتمد الميتة
 والمتوفى عنها حيث شئت وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تتقل الميتة والمتوفى عنها زوجهما من
 بيت زوجها ولو ليلة واحدة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى والذين يتوفون منكم
 ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم مائة إلى الحول غير إخراج نسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم
 ويذرون أزواجا يتر بن بن أنفسهم أربعة أشهر وعشرا

* (باب الاستبراء للزمنة اذا ملكت) *

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم سبى أو طاس لا توطناً حامل
حتى تضع ولا خير حامل حتى تحيض حبضة وفي رواية لا يتعن رجل على امرأة ورجلها غيره وقال ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة حامل في فسطاط فقال لعلمه يلمها فقالوا نعم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعن لعنة تدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف
يستخذه وهو لا يحل له ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه ولا غيره ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ينسكن نبياً من السبأ حتى تحيض ومفهومه أن البكر لا تستبرأ وكان
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما أمر باستبراء الأمة التي لا تحيض ثلاثة أشهر وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول إذا ذوحت الوليدة التي توطناً أو بيعت أو أعتقت أو كانت أم ولد ثم مات سيدها فلتستبرأ بحيضتولا
تستبرأ العنزا ووقع لعلي رضي الله عنه في سهمه وليلة بكر من سبأ إلى بن فاصب وقد اغتسل منها رضي الله
عنه فانكر عليه بعض الصحابة قبل بغير ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فافرق علياً على ذلك وقال ان لعلي في الخس
أكثر من ذلك وكان المنكر يغيض علياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغض علياً قال الرجل فاصار
أحد أحب إلي من علي لـ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

*** (كتاب الرضاع وبيان الرضاعات المحرمة وما يثبت به الرضاع) ***

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحرم الرضعة والرضعتان والمصة
والمستان والحلقة والحلفتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما كان في الخولن وإن كان مصة

فضله فانهارأت ملكا و اذا
سمعت ثم اناق الجبر قعودا
بائه من الشيطان الرجيم
فانهارأت شيطانا و اذا
رأيتم الحريق فكبروا
فان التكبير يطغته
وينبغي أن لا يجلس مجلسا
الا و يذكر اسم الله فيه
وكان اذا أراد القيام من
المجلس يقول سبحانك
اللهم و بحمده أشهد
أن لا اله الا أنت أستغفرك
وأتوب اليك فسمعه بعض
الصحابه فقال يا رسول الله
سمعت كلاما لم أكن
أسمعه قبل قال هو كفارة
لما وقع في المجلس و شكوا
عنه ابن الوليد الارق فقال
له صلى الله عليه وآله وسلم
اذا أخذت مضجعا فقل
اللهم رب السموات السبع
وما أظلمت و رب الارضين
وما أظلمت و رب الشياطين
وما أظلمت كن لي جارا من
شير خلقك كلهم أجمعين

واحدة فهو يحرم وكان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول لا تحرم العقيقة قبل له مرة وما العقيقة قال المرأة
 لقد قيل لبنها فترضعها المرة والمرة وجه آخر ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله انى كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى فزعت امرأتى الاولى انها أرضعت المرأة الجديدة فوصعة أو
 رضعتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملا جقولا الاملا جتان والاملا جتهى اختلاص المرأة ولا
 غيرها فتلقمه ثديها وكانت عائشة رضى الله عنها تقول كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات
 يحرم من ثم نصح خمس معلومات وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك وفي رواية كان فيما
 أنزل الله لا يحرم الا عشر رضعات أو خمس معلومات ثم سقط خمس منها بقي الامر على خمس ولما بلغ ابن عمر ان
 الزبير بن العزة عن عائشة أن الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات فقال ابن عمر رضى الله عنهما قول الله تعالى
 حبر من قول عائشة قال الله تعالى وانحو انكم من الرضاعة ولم يقل رضعوا ولا رضعين والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في رضاعة الكبير) * قالت أم سلمة رضى الله عنها عائشة انه يدخل عليك الغلام الا ينع الذي
 ما أحباب يدخل على فقالت لها عائشة أمالك في رسول الله أسوة حسنة ان امرأة أبي حذيفة قالت يا رسول
 الله ان سلميا يدخل على وياوى سعى وهو رجل وفي نفس أبي حذيفة معنى شئ فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه
 حتى يدخل عليك فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولد أبي حذيفة من الرضاعة فارسلت أم سلمة الى بعية
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فابن ما قالت عائشة رضى الله عنها او قلن كلهن لا يدخل علينا أحد بتلك الرضاعة
 أبدا وما ترى هذا الذي ذكرته عائشة رضى الله عنها الا رخصة أرخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلم خاصة
 فانما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرم من الرضاع الا ما تقي الامعاء من الثدي وكان قبل القطام
 وسمعه انما يقول لا رضاع الا ما كان في الحولين وسمعه انما يقول لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام
 فرجعت عائشة رضى الله عنها الى قولهن ثم نذرت قوله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليها وما وعندها
 رجل فقال يا عائشة من هذا قالت أخى من الرضاعة فقال يا عائشة انظر من اخوتك فأنما الرضاعة
 من الجماعة وكان الزهري رضى الله عنه يقول لم تزل عائشة رضى الله عنها تقي بان لا يحرم الرضاع بعد الفصال
 حتى مات وقال القاسم بن محمد كانت عائشة رضى الله عنها يدخل عليها من أرضعت اخواتها وبنات اخوتها ولا
 يدخل عليها من أرضعت نساء اخوتها والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وشهادة المرأة الواحدة بالرضاع وما
 يستحب ان يعطى المرأة عند القطام) * قال ابن عباس رضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يسكن ابنة حمزة قال صلى الله عليه وسلم انما لا تحل لي فانما ابنة أخى من الرضاعة يحرم من الرضاعة ما يحرم من
 النسب وفي رواية من الولادة وفي رواية ان الله يحرم من الرضاع ما حرم من النسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تنسك من أرضعته امرأة أبيلك ولا امرأة ابنتك ولا امرأة أخيك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جاء
 عبي من الرضاعة يستأذن على بعد ان تزل الحجاب فأبيت أن آذنه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبرته بالذي صنعت فأمرني أن آذنه * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل كانت له امرأة ثمان
 فارضعت احدها ما جارية والاخرى غلاما يحمل للغلام أن يشك الجارية قال لا لأن اللقاح واحد وفي
 رواية جاريتان بدل المرأة ثمان والمعنى واحد وكان أنس رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع قال الغرة العبد والامنة وكان عقبة بن الحارث رضى
 الله عنه يقول تزوجت أم يحيى بنت أبي اهاب فجاءت أمة سوداء فقالت قد أرضعتك كما قال عقبة فذكرت
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فتخيت فذكرت ذلك له مرة أخرى وقلت يا رسول الله انها كاذبة
 فقال دعها ونماني منها قال كيف وقد زعمت انما قد أرضعتك كما قال عقبة فقارقتها ونسكتز وجاغبى
 وكان عمر رضى الله عنه يتوقف في قبول امرأة واحدة في الرضاع ويقول لا بمن رجل وامرأة وكان كثيرا
 ما يقول لا رجل اذا قالت له امرأة انا أرضعتك اذهب بامرأتك وجاغت امرأة سوداء في اماره عثمان الى أهل

أن يفرط على أحد منهم أو
 أن يبي عن حارك وجل
 تنازل ولاه الا أنت وشكا
 شخص الفزع في النوم
 فقال صلى الله عليه وآله
 وسلم قل أعوذ بكمات الله
 التامست من غضبه وعقابه
 وشر عباده ومن همزات
 الشياطين وأن يحضرون
 ونهى أن يقال ما شاء الله
 وشاء فلان ومرة قال
 شخص ما شاء الله وشئت
 فقال صلى الله عليه وآله
 وسلم جعلتني لله ندا ومن
 هذا القبيل نحن في كذب
 الله وكنتكم واعبادنا
 على الله وعليكم هذه اللفاظ
 وأمثالها منهي عنها بشم
 منهاراتحة الشرك ومن
 التهيأت التي منعت منها
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لا تسبوا الدين ولا تسبوا
 الریح ولا يسبب بعضكم
 بعضاً أي المسلمون دعوا
 طريق الجاهلية كالنخوة

ثلاثة آيات قد تناكروا فقال أنتم بني وبناتي فقروا قديهم وقبل شهادتهم وأدبه سبحانه وتعالى أعلم
 (كتاب النفقات وبيان ما جاء في فضل الاتفاق على العيال والأولاد والأرفاق

والهائم والأحسان إليهم وغير ذلك) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل دينار ينفق الرجل دينار ينفق الله على عياله ودينار ينفق على دابته في سبيل الله ودينار ينفق على أصحابه في سبيل الله قال أبو قتادة رضي الله عنه بدأ بالعيال ثم قال وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار يعقهم الله أو ينفعهم الله به وينعيمهم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا بات أحدكم مغموماً فهو ما من سبب العيال كان أفضل عند الله من ألف ضربة بالسيف في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادته به ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمر مسلط وذو ثروة من مال لا يردى حق الله في ماله وفقير غفور وكان صلى الله عليه وسلم يقول انك لن تنفق نفقة تبتقي بها وجه الله تعالى إلا أجزت عليها حتى ما تجعل في امرأتك وفي رواية إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحسبها كانت صدقة وفي رواية ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت وأهلك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا أفضل من اليد السفلى وأبدأ بمن يقول أملك وأبال وأختك وأحالك وأذلك فذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على نفسه نفقة ليستعفف بها فهي صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يوماً لأصحابه تصدقوا فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال ان عندي آخر قال انفقه على زوجتك قال ان عندي آخر قال انفقه على ولدك قال ان عندي آخر قال انفقه على خادمك قال ان عندي آخر قال أنت أبصر به وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وذوي رحمه وقرابته فهو له صدقة وما وفي به المرء عرض كسبه له صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله والله ضامن إلا ما كان في بنية أو مصيبة قال محمد بن المنكدر رضي الله عنه المراد بما وفي به المرء عرض ما يعطى للشاهر وذوي اللسان المتقي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤن وتوان الصبر يأتي من الله على قدر البلاء وأول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة نفقته على أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجز وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفي بالمرء أنما يضيع من يعول وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسال فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فغصمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأنخبرته فقال صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن البنين كس له ستر من النار * وفي رواية من عال ابنتين أو ثلاثاً أو أربعين أو ثلاثاً حتى يبين أو يموت عنهن كس آباءهن في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه السابعة والتي تليها وكان له أجر يجاهد في سبيل الله صائماً قائماً قالت امرأة واحدة يا رسول الله قال وواحدة وتقدم في باب عشرة النساء نبذة تتعلق بهذا الباب وهي بيان حقوق الزوجين وما على المرأة من الخدمة وغيرها فلا تعيده هنا وقال معاوية القشيري رضي الله عنه أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في نسائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوهن ما كسبن ولا تعجهوهن ولا تضربوهن والله أعلم

(نصل في اثبات النفقة للمرأة إذا نهذت النفقة بإعسار ونحوه وجواز انفاقها من مال الزوج بغير علم إذا

وذعوة القبائل ولا يتناجي
 اثنتان دون ثالث لا تباشر
 المرأة المرأة فتصنعها زوجها
 كانه ينظر إليها لتقل اللهم
 اغفر لي ان شئت لا تكثروا
 الحلف لا تخلفوا بغير الله
 لا تقولوا بوجه الله قسمها
 لا تسعوا المدينة يترب
 لا يسئل الرجل فيم ضرب
 امرأته الا عن ضرورة
 ونهى عن تسمية القوس
 الذي يظهر في السماء
 قوس قزح

* (فصل في ألعاط ليس
 في كراهتها خلاف) * ملك
 الملوك قاضي القضاة سيد
 الناس سيد الكل عبيد
 عابدي عمر السلطان يكون
 طويلاً أيامكم طويلاً
 عش ألف سنة دائمة ولا
 يتبقي أن يقول في المسائل
 الاجتهادية أحل الله كذا
 أو حرم كذا بل يقول ذلك
 فيما ورد النص به من
 أو تخليه ولا يقال في أدله

منعها الكفاية) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والبداء لما خير من اليد السقلى وأبدأ بمن تعول فقال رجل من أهول يارسول الله قال أمرك أنك من تعول تقول أطعمنى والأفارقنى جارىتك تقول أطعمنى واستعملنى ورواه يونس بن بكير قال أبو هريرة رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته بأن يفرق بينهما قال وجاءت هند امرأة أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إن أبى سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى ووالدى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال خذى ما يكفينك ووليك بالمعروف وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول لما يابى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة جليلة كأنهم من نساء مضر فقالت يارسول الله أنا كل على آبائنا وأبائنا وأزواجنا فما يعمل لنا من أموالهم قال صلى الله عليه وسلم الرطب تأكله وتمدينه قال العلماء والرطب هو الطعام الذى يغسد اذابقي وتقدم فى باب عشرة النساء ان السكن أمر مراجع الى اختيار الزوج لا المرأة لقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وأما وأنى البيت وحوايجهم من الخيل والغربال والقدر وغير ذلك فوكل الشارع صلى الله عليه وسلم أمره الى العرف ولم يعين من يلزمه لان الامر فى ذلك سهل والله أعلم

(فصل فى نفقة المبتوتة وسكناها) * قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لما طلقنى زوجى ثلاثاً لم يجعل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة قالت رضي الله عنها وقلت يارسول الله انى فى مكان وحش وأخاف أن يعقهم على أحد فيطعننى العيب فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعتمد فى بيت أهلى وفى رواية قالت فاطمة ان زوجى خرج الى اليمن مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبث الى بتة طليقة كانت قد بقيت لى وامر عياش بن أبي ربيعة والحرف بن هشام أن ينقذاه لى وقال بعض العلماء والله الهامن نفقة لان أن تكون حاملاً فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا أن تكونى حاملاً قالت واستأذنتنى فى الانتقال فأذن لى فقلت الى أين أقبل يارسول الله قال عند ابن أم مكتوم تضعى ثيابك عنده ولا يبصر لك قالت نعم فلم أزل هناك حتى مضت عدتى فزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة قال ابن أخى الزهري رضي الله عنه وأخبرنى ابن شهاب عن عرو أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة وكذلك كان ابن عمر ينكر انتقال المبتوتة قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أرسل مروان الى فاطمة فسألهما عن هذا الحديث فاجبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة سناخذ بالعصمة التى وجدنا الناس عليها فبلغ ذلك فاطمة فقالت بيننا وبينكم كتاب الله قال الله تعالى فطالقهن لعدنهن حتى بلغت لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فاطمة فأتى أمر يحدث بعد الثلاث وانما هى مراجعة الرجل امرأته فكيف تقولون لا نفقة لها الا اذا كانت حاملاً وكيف تجلس امرأة بغير نفقة * (فرع فى النفقة والسكنى للمعدة الرجعية) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول انما النفقة والسكنى للمرأة على زوجها اذا كان له عليها رجعة فان لم يكن له عليها رجعة فلا نفقة ولا سكنى والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى النفقة على الأفارب ومن يقدم منهم) * كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق بالبر قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك ثم الاقرب فالأقرب وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسوية بين الذكور والإناث من الأولاد فى النفقة والكسوة كما تقدم ذلك فى باب الهبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير وهو على المنبر أبدأ بمن تعول أملك وباك وأختك وأخاك ثم أدناك ومولاك الذى يلى ذاك حق واجب ورحم موصولة والله أعلم

(فصل فى حق المرأة على الرضا بالدين فى الكسوة وما جافى النهى عن تشبهها بالرجال وعكسه وغير ذلك) * تقدم فى باب اللباس عقب صلاة العيد نبذة صالحة وهذا الفصل كالتيه لذلك وله تعلق بهذا الباب كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فى آخر الزمان من أمتى رجال يركبون على سروج كأنهم شباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نسأهم كاسيات عاريات على رؤسهن كأسخنة

القرآن والحديث
الطواهر اللفظية وكذا
لا يقال فيها مجازات لان
هذه ألفاظ تزيل الحرمة
من قلوب الجهلة لاسيما
عند قوم يسمعون شبه
الفلاسفة والمتكلمين
البراهسين العقلية والجميع
القواطع نفوذ بالله من
الخدلان

(باب فى محسوم أحواله
صلى الله عليه وآله وسلم
ومعاشه وهو مشغل على
فصول)

(فصل فى طعامه صلى
الله عليه وآله وسلم) *
كان من كريم عاداته اذا
خضر طعام لا يرد ولا
يتكافى فى طلب مفقود
ومتى حضر طعام صالح
من طيبات الاطعمة لا يد
وأن يتناول منه وما عاب
طعاماً قط ان اشتاء أكله
والا تركه وكان يكثر أكل
الحلوى والعسل ويحب

البحث الجفاف العنوهن فانهن ملعونات لو كان واء كم آمن من الامم خدمتهن نساق كم كخديكم نساء الامم قبلكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات وهن كاسية الجنة لا يدخلن الجنة ولا يخرجن ربحها وان ربحها البيوع من مسيرة كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس الحرير وهو يقدر عليه كساه الله تعالى من حضيرة القدس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للنساء من الاجر من الذهب والمصفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أريت اني دخلت الجنة فاذا أعالى أهل الجنة فقراء المهاجرين وذواري المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لي أما الاغنياء فانهن على الباب يحاسبون ويحصون وأما النساء فالهالن الاجران الذهب والحرير وكان صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرعن تشبه المرأة بالرجل في لباس أو كلام أو حركة ونحو ذلك ويقول لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال أبو هريرة رضي الله عنه ومروا امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا وهي تمشي مشية الرجل فقال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال وفي رواية لعن الله المختلئين من الرجال والمترجلات من النساء قال العلماء والخنف من فيه الخنثى وتكسر وتن كاتفعه النساء لا الذي يأتي بالفاحشة الكبرى وفي رواية لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل وفي رواية لعن الله امرأة جعلها الله أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث ورجلة النساء والديوث هو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويقهرهم عليها ولا يماي من دخل على أهله ورجلة النساء هي التي تشبه بالرجال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان البذاذة من الايمان والبذاذة هي التواضع في اللباس ووزانة الهيئة وترك الزينة والرضا بالدون من الثياب وقال الحسن رضي الله عنه كان مروءة نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أكسيتن من الصوف مما يشترى بالسة أو السبعة دراهم وكن رضي الله عنهن يأتزن بها اذا خرجن لحاجة وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما ما ألبس من الثياب فقال ما لا يزدرك يلبسه السقفاء ولا يعيبك به الحكماء قال ما هو قال ما بين الخمسة الى العشرين درهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجال من أمي يا كلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ويتشددون في الكلام أولئك شرار أمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد يعني شعورهم كخواصل الحمام لا يرجون رائحة الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجال والنساء على الاكتمال بالامدو يقول ان من خيرا كمالكم الاكمدفا كتحلوها به فانه يجاوب البصر وينبت الشعر ويذهب القذا وتقدم في باب ما يميز به النساء عقب كتاب الصادق من يدعي ذلك

(باب الحضانة ومن أحق بكفالة الطفل)

قال البراء بن عازب رضي الله عنه اختصم علي وجعفر وزيد في ابنة جزة فقال علي رضي الله عنه أنا أحق بها هي ابنة عبي وقال جعفر بنت عبي وقالت بنتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما التها وقال الخالة بمنزلة الام وطبق عمر رضي الله عنه امرأة له منها ولد فجاء عمر رضي الله عنه يوما فوجده يلعب فاخذه فرق له ففاز عنه امه ففاز فعالي أبي بكر رضي الله عنه فقال يا عمر رخل بينهما وبين ابنتها فارجعه عمر وقال عبد الله بن عمر وبين العاص جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء وحجرى له حواء وتدي له سقاء وان أباه طلقني وزعم انه ينزع مني فقال صلى الله عليه وسلم أنت أحق به ما لم تنكهي وقال أبو هريرة رضي الله عنه تنازع رجل وامرأة في ولدهما بعد الطلاق فقالت المرأة يا رسول الله ابني نفعني وقال الرجل من يخافني في ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع عليهما فاني الرجل خير النبي صلى الله عليه وسلم الولد وقال هذا أولك وهذه أمك فخذ بيد أبيهما شئت فخذ بيد أمه فانطلقت وقال جعفر الانصاري رضي الله عنه أسلم أبي وأبت امرأته الاسلام فجاءني أبي وأما صغير لم أبلغ قال فاجاس النبي صلى الله عليه وسلم أبي ههنا وأمي ههنا ثم خيرني وكنت ما ثلثا الى أمي وقال

ذلك وكان يشرب في كل يوم قدامن ماء وعسل يتجرعه ويصبر حتى تغلب عليه شهوة الطعام ثم يأكل قليلا من خبز الشعير بالماء أو بادام ويكتفي بذلك وثبت في الصحيح أنه أكل لحم الابل ولحم الغنم ولحم الدجاج ولحم الخبازي ولحم الازناب ولحم السمك ولحم العنبر البحري والرطب والتمر وشرب الحليب المحض وممزوجا وكل الخبز بالتمر والخبز بالخل والخبز بالشحم المسلى ونقيع التمر والرطب بالخيار وكبد الغنم مشويا واللحم القسديد والديبا مطبوخة والجبن والتريد والخبز بالزيت والتمر بالزبد والرطب بالبطيخ ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم تناول هذه الاشياء كلها وفي الجملة مهما حضر من الطيبات لم يردده وان لم يجد

اللهم اهده فذهب الى أبي والله سبحانه وتعالى أعلم
 (*) باب نفقة الرقيق والبهائم والرفق بهم وترغيب المملوك في أداء حق مواليه
 وترهيبهم من الأباقي والخروج عن الطاعة في المعروف (*)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نهض العبد لسبده وأحسن عبادته
 فله أجر مرتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنية وأمن
 بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت له أمة فادبها فاحسن
 تاديبها وعلفها فاحسن تعلبها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمملوك على
 سيده ثلاث لا يجلعه عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه ويشبعه كل الاشباع وزاد في رواية أخرى رابعة وهي
 وبيعه إذا استباعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاسود إذا باع سرق وإذا شبع فسق وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول والذي نفس أبي هريرة بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبرأى لأحييت أن أموت
 وأنا مملوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد ادخل الجنة فرأى عبده فوق درجته فقال يا رب هذا
 صبدى فوق درجتي فقال نعم خريته بعمله وخريتك بعملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول سابق الى
 الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بخيل ولا حمار ولا سبي
 الملكة والخب هو الخداع للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اعتبد محرره لم يقبل الله له صلاة قال
 العلماء ومعنى ذلك ان يعتقه ثم يكتم عتقه أو ينكره أو يعتقه بعد العتق ويستخذه كرها وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أيا عبد ابقي فقد برئت منه الذمة وفي رواية إذا أبق العبد من سيده لم يقبل الله له صلاة وفي
 رواية فقد كفر حتى يرجع اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يصعد لهم
 الى السماء حسنة السكران حتى يعضو والمرأة الساخطة عليها زوجها والعبد الآبى حتى يرجع فيضع
 يده في يده واليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يسأل الله عنهم رجل فارق الجماعة وعصى إمامه
 وعبد أبق من سيده فأتى مائة عاصيا وامرأة غاب عنها زوجها فأتى مائة الف نكاحته بعد وثلاثة
 لا يسأل عنهم رجل نازع الله رداءه فان رداه الكبرياء وازاره العز ورجل شك في أمر الله والقائم من رجة
 الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كفى بالمرء اثمانا يحبس عن ذلك قوته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا لطيق وكان صلى الله عليه وسلم يقول هم
 اخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم وفضلكم عليهم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكله
 وليلبسه مما يلبس ولا تكفروهم ما يغلبهم فان كفتموهم فاعينوهم وفي رواية فبيعوهم وفي رواية فمن لم
 يلائحكم فبيعوهم ولا تعذبوا خلق الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله
 فارتفعوا أيديكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكا أو ضربه فكفارته عتقه وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما إذا ضرب عبدا عتقه ولو لم يكن له خادم غيره وكان جابر رضي الله عنه جارية سوداء توعى له
 شيئا فسمي منها شاة ليضحي بها فإذ ذئب فآخذها فلما بلغ جابر رضي الله عنه ذلك لطم الجارية على وجهها
 فشكته الى أهله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفارة لطمها عتقها فقال جابر انهم اسوداء
 أعجمية ما تدري ما الايمان فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الله قالت في السماء قال أعتقها فانها
 مؤمنة فكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى رجلا يضرب مملوكه يقول أعلم يا هذا أن الله تعالى أقدر عليك منك
 على هذا الغلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغفوا عن الخادم في كل يوم سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه
 يضرب الخدم والنساء تاديبا وكان عمر رضي الله عنه يذهب كل يوم الى العوالي فيكف عبد وخدمته في عمل
 لا يطيقه وضع عنه من هو كان رضي الله عنه إذا رأى شخصا سعى خلف انسان راكب يقول قطع فؤاده قطع الله
 فؤاده وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتري أحدكم عبدا فليكن أول ما يطعمه الحلو لأن ذلك أطيب
 لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تضربوا نساءكم على كسرائكم فان لها أجالا كما جالكم وكان صلى الله

شيأ صبر حتى أنه شدا حجر
 على بطنه الشريف من
 شدة الجوع وكان عمر عليه
 الهلالان والثلاثة لا يوقد
 في بيته نارا وإذا حضر
 الطعام وضعه على السفرة
 وبسطوها على الأرض
 ولم ياكل على خوان
 مرتفع وكان يأكل بثلاثة
 أصابع وإذا فرغ لعق
 أصابعه وكان لا يأكل
 متكئا ولا تكاف على ثلاثة
 أنواع أحدها أن يضع
 جنبه على الأرض الثاني
 أن يقعد مربعة الثالث
 أن يعقد بأحدى يديه على
 الأرض وبأى كل بالآخرى
 وكلها مذمومة وكان إذا
 فرغ من الطعام قال الحمد
 لله جدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه غير مكثي ولا مودع ولا
 مستغنى عنه ربنا وفي بعض
 الأحيان يقول الحمد لله
 الذي أطعم من الطعام
 وسقى من الشراب وكسا

عليه وسلم يقول لا تستقدموا الارتقاء بالليل فانما لكم النهار ولهم الليل وسأني في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من نهي عبدا متحصينا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلس معه فليأكله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو كنتين فانه ولي حرمه وعلاجه قال أنس رضي الله عنه وكانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الشريف الصلاة وما ملكت أيمانكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي ولا يقول المملوك ربى وربتي وليقل المالك فتاى وقتاى وليقل المملوك سيدى وسيدتى فانكم المملوكون والرب الله عز وجل * (خاتمة في الاحسان الى الدواب من كل ذي روح) * كان تميم الداري رضي الله عنه ينق الشعر لفرسه ثم يعلفه به ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما من امرئ مسلم ينق لفرسه ثم يعلفه الا كتب الله به بكل حبة حسنة وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ردف أحدكم أخاه على دابته الا ان كانت تحملهما واذار كاهما فصاحب الدابة أحق بمقدمها الا ان أذن له وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم ان تقضوا ظهور دوابكم منا برافنا فها الله لكم لتبلغكم الى بلدكم تكرونوا بالغيه لا بشق الانفس وفي روايه اركبوا هذه الدواب ولا تقضوها كراشي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مراكبو يتخير من رايها وأكثر ذكرا لله منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنحروا الاحمال فان الايدي معلقة والارجل موثقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله في هذه البهائم المحجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول فرصت غلة تبيمان الانبياء فامر بقرية التمل فحرق فاحرق الله تعالى اليه ان فرصت غلة أحرق أمة من الامم تسبح الله تعالى فهلا كانت غلة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا هي أسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل يعشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يا كل النرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فلام نفسه ماء ثم أمسكه بفضه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله ففهر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صبرا البهائم وانصاتها او اقربش بينها وسمها في الوجه ويقول صلى الله عليه وسلم لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ودخل أنس رضي الله عنه مرة دارا فراهى قوم انصبوا اجاجة يرمونها فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تصبر البهائم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن انصاء الحيل والبهائم وعن ضرب الوجوه وسمها بالنار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في كى الجمار في جاعرتيه لانهما أقصى شئ من الوجه وكان الصحابة رضي الله عنهم يربون الظيور بحبوسة عندهم و يقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا بأس اذا تعاهدوه بالطعام وسقى الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتخذوا الديك الابيض فان دارا فهدايك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا دويرات حولها والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب الجراح و بيان ما جاع في تعظيم حرمان المؤمنين وقتلهم بغير حق و ايجاب

القصاص بالقتل العمد و تخيير مستحقه بين القتل والدية) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من هوان الدنيا على الله أن يحيى ابن زكريا قتلته امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها لانه أول من سن القتل قال مجاهد رضي الله عنه وقتل قابيل هابيل بحجر رضع به رأسه بتعليم ابليس له حين لم يمتد لقتله وصار يلوى رأسه و رقبته فقال له ابليس ضع رأسه على حجر وارضع رأسه بحجر آخر قال مجاهد رضي الله عنه فوجد قابيل من يومئذ للشمس حشما دارت عليه وعليه في الصيف حظيرة من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج وكان صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من ورطات الامور التي لا تخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام

من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين وفي بعض الاحيان يقول الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه ولم يكن من العادة أن يغسل الايدي بعد الطعام دائما وكان يشرب الماء قاعدا في الغالب وكان يمنع من شرب قائما ويزجره وشرب قائما قال بعضهم انما شرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم بل لعذر لا جرم قال أكثر العلماء لا ينبغي أن يشرب قائما وادامع عندهم القعود جازا الشرب قائما وكان اذا شرب الماء دفع الباقي اليمن هو عن يمينه وان كان الذي عن يساره أسن وأدري

* (فصل في لباسه صلى الله عليه وآله وسلم) * كان غالب لباسه القطن وكذا

بغير حله وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ليس لمن قتل مؤمناً بعد اقبول ثلث آياته متآخرة في النزول من قوله تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فلان علم لها ما نحن انتهى قال شيخنا رضى الله عنه والحق قبول توبة القاتل المتعمد ولكن الشارع سد باب سفك الدماء كما في بقية المحرمات الواردة في الشرع والله أعلم وقال جعدة بن خالد بن الصميت شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتى برجل فقيل يا رسول الله هذا أراد أن يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترع لم ترع ولو أردت ذلك لم يسلمك الله تعالى علي قال أنس رضى الله عنه ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل فرات بن حيان لكونه كان عينا لابن سفيان وحليف الرجل من الانصار من محقة من الانصار فقال اني مسلم فلما ذكر كوه ليقتلوه جاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله لا تقتلوه فانا سمعنا يقول اني مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلكم الى ايمانهم منهم فرات بن حيان فتركوه ولم يقتلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله الا بأحدى ثلاث الذب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة قال شيخنا رضى الله عنه وما تقدم في كتاب الصوم عنه صلى الله عليه وسلم من ان تارك الصوم والصلاة مراق الدم داخل في قوله صلى الله عليه وسلم هذا التارك لدينه فافهم وفي رواية أخرى لا يحل دم الامن ثلاثة الامن رضى بعد ما أحسن أو كفر بعدما أسلم أو قتل نفسا مقتل بها وفي رواية لا يحل قتل مسلم الا في احدى ثلاث نخصال زان محسن فبرجهم ورجل يقتل مؤمناً متعمدا ورجل يخرج من الاسلام فصار بالله عز وجل ورسوله فيقتل أو يصلب أو ينفى من الارض قال العلماء هو حجة في انه لا يؤخذ مسلم بكافر وسيأتي في باب الردء اهـ داردم من شتم النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان كيف أنت يا عثمان اذا جئتي يوم القيامة واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا فتقول بين أمر وقاتل وخاذل فيبيناهم كذلك اذا نادى مناد من تحت العرش الان عثمان بن صفان قد حكم في أصحابه فقال عثمان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل له قتيلا فهو بخير النظرين اما ان يعفو واما ان يقتل وفي رواية من أصيب يدم أو خيل فهو بالخيار بين احدى ثلاث اما أن يقتص واما أن يأخذ العقل واما ان يعفوان أو اذرا بعتفوا على يديه والحبس هو الجراح قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان في بني اسرائيل القصص ولم يكن فيهم الدينة فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصص في القتل الآتية فن عني له من أخيه شيء قال رضى الله عنه العفو هو ان يقبل في العمد الدينة والاتباع بالمعروف هو أن يتبع الطالب بمعروف ويؤدى اليه المطلوب باحسان وذلك تخفيف من ربكم ورحمة فيما كتب على من كان قبلكم انما هو القصص وليس غيره وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل رجلا مسلما بعد افهوقود به ومن حال دونه فعليه لعنة الله وقضيه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعفى من قتل بعد أخذ الدينة قال العلماء ومعنى لا أعفى أى لا كثر ماله ولا استغنى فهو دعاء عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الجماعة بالواحد) قال ابن عمر رضى الله عنهما قتل عمر رضى الله عنه خمسة نفر وسبعة برجل واحد قتلوه غيلة وقال لو تم لا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا والله أعلم

(فصل في حكم المجنون والسكران اذا قتل احدا) قال يحيى بن سعيد كتب مروان الى معاوية يترضى الله عنه انه أتى اليه مجنون قد قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اعقله ولا تقدم منه فانه ليس على مجنون قود وكتب اليه مرة أخرى في سكران قتل رجلا فكتب اليه معاوية ان اقتله به والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في انه لا يقتل مسلم بكافر والتشديد في قتل الذي يغير حق وما جاء في قتل الحرب العبد)

قال أبو جعفر رضى الله عنه قلت لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه هل عندكم شيء من الوحي ما ليس في القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا نهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في

أصحابه الاخبار وفي بعض الاحيان كان يلبس الصوف والسكان أو مهما حضر وتيسرا كتنى به حبة كان أو قباء أو قيصا وكان يلبس السراويل والرداء والخفين والعلين يلبس كل ذلك وكان يجعل للجماعة عذبة في بعض الاحيان ورنجها بين كتفيه وقد يلبسها بغير عذبة وكان يتحنك في بعض الاحيان وكان اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا لبس ثوبا ابتدأ بالجانب الايمن في اللبس ونحوه وكان في بعض الاحيان يلبس ثوبا من شعر قالت عائشة خرج من البيت ولبس ثوبا من الشعر الاسود وقال قتادة

هذه العصبة قال العقل فكأن الأسماء وان لا يقتل مسلم بكافر قال أبو حنيفة رضي الله عنه وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يقولان كثير ادية اليهودي والنصراني مثل ذينة الحر المسلم وكان علي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون يتكافون دماءهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمة أديانهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذرعه في عهد قال العلماء وهو حجة في أخذ الحر بالعبد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل معاهدا لم يرحم رائحة الجنة وان يرحبها بوجده من مسيرة أو بعين عام أو في رواية من قتل نفسا معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر ذمة الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عبدا قتلناه ومن جلد عبدا جلدناه ومن خصى عبدا خصيناه وأكثر أهل العلم على انه لا يقتل السيد بعبده وتأولو الخبر وقد رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قتل عبدا متعمدا جلداه النبي صلى الله عليه وسلم ونفاه سنة ومحاسمه من المسلمين ولم يقده به وأمره أن يعتق رقبة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الوالد وعكسه) قال سراق بن مالك حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقيد الابن من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل الوالد الابن وسأني أو اخواته قول صلى الله عليه وسلم لا ينجي جان الاعلى نفسه لا ينجي والد على ولده ولا مولود على والده ثم يقرأ ولا تزر وازرة زر أخرى وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة عمته والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل زانية بغير بينة) قال ابن المسيب رضي الله عنه وجدر جل مع امرأته رجلا فقتله أو قتلها ما يعني امرأته والرجل فقتل على رضي الله عنه فيه انه ان لم يأت بأربعة شهداء فليط برمته وتقدم في باب اللعان ان عمر رضي الله عنه أمر جهر باقتل من وقع له ذلك وقال للمأمور سر لا تقتله وخذ الدية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القتل بالطب والسهم) كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تطلب ولم يعلم منه طب فهو ضامن قال العلماء ومعنى تطيب قطع عرفاً أو بطحماً أو كوى عضواً لا يصفه الطبيب من المأكولات أو المشروبات وكان عمر رضي الله عنه يضمن من يخن الصبيان اذا قطع من ذكر الصبي شيئاً وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية التي سمته وقال عكرمة بن مائل صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الرجل بالمرأة والقتل بالثقل وهل يثقل بالقاتل اذا مثل أم لا) قال أنس رضي الله عنه رض يهودي رأس جارية بين حجرين فقتل لها من فعل هذا فعدوا لها جماعة وهي توثي برأسها حتى سمى ذلك اليهودي لها فأومأت برأسها أي نعم فجى به فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ففرض رأسه بين حجرين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقتل الرجل بالمرأة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتين ضربت احدهما الاخرى بمسح فقتلها وجنيتها بغيره في الجنين وان تقتل بها وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ويقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فانحسروا القتل اذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعق الناس قتله أهل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن خصى أحد من ولد آدم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان شبه العمد وحكمه ومن أسلخ جلا فقتله آخر) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل شبه العمد غلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه وذلك ان الشيطان يزور بين الناس فتكون دماء في غير ضغينة ولا جمل سلاح وكان صلى الله عليه وسلم يقول قتل الخطأ شبه العمد قتل السوط أو العصا فيه ما تضمنه الأبل منها أو بعون في بطونها أو لدها وفي رواية من قتل في عيباني رعى يكون بينهما بالحجارة أو قال بالسوط أو ضرب بعضهم بعضاً فهو خطأ عقله عقل الخطأ وكان صلى الله

سألت أنس عن أحب الشباب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحبرة والحبرة يودعني وكان في بعض الاحيان يلبس ثوباً من ثياب مصر قالت عائشة صنعت له ثوباً من صوف فلبسه وعسرت فيه فشم رائحته الصوف فالتقاه عنه في الحال لانه كان يكره الرائحة الكريهة الى الغاية ويحب الريح الطيبة قال ابن عباس رأيت رسول الله في أحسن حلة وقال أبو هريرة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب وقد لبس برداً أخضر والبرد الأخضر هو ردفي مخلوط خضر لانه أخضر خالص ووسادته من اديم نحشوه اليف وأكث الناس قد صاروا قتيلاً ثمة اختاروا البعد عن الملابس لجسلة واقتصر واعلى

عليه وسلم يقول اذا مسك الرجل الرجل وقتله الا يخرج يقاتل الذي قتل ويحبس الذي امسك في السجن وكان على رضى الله عنه يقضى بحبس الماسك حتى يموت والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في القصاص في كسر السن وفيمن عض يدرج في فائزها فسيقط شيء من أسنانه) قال أنس رضى الله عنه كسرت الربيع ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فأبوا فعرضوا الارض فأبوا فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله اتكسرت ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضى القوم فغفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان عض أحدهما يد صاحبه فترزع يده من فيه فوقعت ثنيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عضو أحدكم يد صاحبه كما يعض الفعل لا دية وفي رواية أخرى فأبطله وقال أردت أن تأكل لحمه وفي رواية فقال لأعض ادفع يدك حتى يعضها ثم انزعها فأمر رسول الله تعالى والجروح قصاص وقال يعلى بن أمية كان لي أجير فقاتل انسا فعض أحدهما صاحبه فأنزع أصبعه فاندثر ثنيته فسقط فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيته وقال أيدع يده في فيك فعضها كما يعض الفعل

(فصل في اللعنة) قال ابن عباس رضى الله عنهما وقع رجل في أب كان له في الجاهلية فجاء العباس فلعنه فبلغ ذلك قومه فقالوا لللعنة كما لعنه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال أيها الناس أي أهل الارض تعلمون انه أكرم على الله عز وجل فقالوا أنت يا رسول الله قال فان العباس مني وأنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فجاء القوم فقالوا نعوذ بالله من غضبك يا رسول الله فاستغفر لهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن أطلع في بيت قوم مغلق عليهم بغير اذنهم) قال سهل بن سعد رضى الله عنه أطلع رجل في حجر باب دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك انما جعل الاذن من أجل البصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلا طلع عليك بغير اذنك فخذته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك جناح وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفتقروا عينه ولا دية له ولا قصاص والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الاقتصاص في الطرف قبل الاندمال وبيان ان الدم حق لجميع الورثة من الرجال والنساء) قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يستقادم الجراح حتى يبرأ الجرح قال أبو هريرة رضى الله عنه وطعن رجل ركبت رجل بقرن فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقدمني فقال حتى تبرأ ثم جاء اليه فقال أقدمني فأقاده ثم جاء اليه فقال يا رسول الله عرجت فقال قد نهيتك فعصيتني فأبعذك الله وبطل عرجك ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقتص من جرح حتى يبرأ صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقضى أن يعقل عن المرأة عصبتها من كانوا ولا يروا منها الا ما فضل من ورثتها وان قتلت فعهلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول وعلى أولياء المقتولين المطالبين بالقود أن ينكفوا عن القود الا قرب فالقرب بعفوا أحدهم ولو كان امرأة وفي رواية وعلى المقتولين أن ينجز والاولى فالاولى وان كانت امرأة يعني للآقرب فالقرب من ورثة القاتل من النساء والرجال أن يعفوا عن دم مورثهم فاجمعوا فلو امرأه سقطت القود واستحقوا الدية والله أعلم

(فصل في ثبوت القصاص بالقرار) قال وائل بن حجر رضى الله عنه جاعل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حبشي مكتوف فقال يا رسول الله هذا قتل أخى فقال للحبشي كيف قتله قال كنت أنا وهو نحت ملب من شجرة فسبني فأغضبني فضرته بالغاس على قرنيه ولم أزد قتله فإنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

المرقعات والمقرات وفئة
اختاروا أغر الملابس
وأشرف الثياب ولبسوا
الناعم المزين ذا الشهرة
وهاتان الثقتان مخالفتان
لستة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لانه قال من
لبس ثوب شهرة لبس يوم
القيامة ثوب مذلة

*(فصل في النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لبس
السراويل ولبس العمامة
بغير قلنسوة ومع القلنسوة
والقلنسوة بغير العمامة
وكان يجعل العذبة بين
كتفيه في أكثر الاحوال
وجاء في بعض الاحاديث
أنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال رأيت رب العزة في
النوم فقال يا محمد فيم
يختصم الملا الأعلى فقلت
لا أدري قال فوضع يده بين
كتفي فعلت ما بين السماء
والارض فلما أصبح صلى
الله عليه وآله وسلم جعل

هل للمال تؤدى دينه قال لا قال آخر آيات ان أرسلتكم تسأل الناس هل تجمع دينه قال لا قال فواليك يعطونك دينه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خذ من فخرج به ليعتقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه ان قتله كان مثله فرجع به الى رجل حين سمع قوله صلى الله عليه وسلم فقال هوذا فريضة ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يوم بآثم صاحبه وانتم فيكون من أصحاب النار فأرسله الرجل وحل كتابه وخلى سبيله وقتل رجل آخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع القاتل الى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله والله ما أردت قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه ان كان صادقا فقتلته دخلت النار فغلاه الى رجل وكان مكتوبا بنسعة فخرج بغير نسبه فكان يسمى ذا النسعة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأراد بقوله ان قتله كان مثله التعريض بالغفول سيما وقد ادعى القاتل انه لم يقصد قتله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في نبوت القتل بشاهد من وما جافى القسامة) قال رافع بن خديج رضى الله عنه أصبح رجل من الانصار بخير فقتلوا فاطمات اوليائه الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فقال لكم شاهدان على قتل صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم يكن ثم أحد من المسلمين وانما هم يهود قديجرتون على أعظم من هذا فقال اتخلفون خمسين عينا قسامة قالوا يا رسول الله كيف تخلف على ما لم نعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفوا من اليهود خمسين قسامة قالوا فاختاروا منهم خمسين فاستخلفوهم فقال جماعة كيف نأخذ أيمان قوم كفار فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده عن اليهود بما تمنى ابل الصدقة لانه وجد بين أظهرهم وكره أن يمد يده وكان كثير ما يقول البيضة على المدعي واليمين على من أنكر الا في القسامة فكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر القسامة على من كانت عليه في الجاهلية واكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بإيمان رجل واحد خمسين عينا قال ابن عمر رضى الله عنهما وجد قتل مرة في خربة يهودان فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاحلفهم خمسين عينا ما قتلناه ولا علمنا قاتلا ثم غرمهم الدية ثم قال يا معشر أهل همدان ان حقتم دماءكم بإيمانكم فيا يبطل دم هذا الرجل المسلم وكان على رضى الله عنه يقول أيا قتل وجد بغلة من الارض فديته في بيت المال لكيلا يبطل دم في الاسلام وإيا ما قتل وجد بين قريتين فهو على أسبقهما يعني أقربهما والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل هل يستوفى القصاص وتقام الحد ودلى الحرم أم لا) قالت أم سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح وعلى رأسه الخضر فلما تربعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ان ابن خطم ملحق بإسائر الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم اقتلوه ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمسلمين وانهم لم يحل لاحد قبلي واما أحلت لي ساعة من نهار وانما التحل لاحد بعدى وفي رواية ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما فان ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهو لواه ان الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما أذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس الى يوم القيامة وليبلغ الشاهد الغائب ولما أخبر أبو سريج الحراري رضى الله عنه عن عروة بن سعيد هذا الحديث وهو يبعث البعوث الى مكة قال وأما أعلم بذلك منك يا أبا سريج ان الحرم لا يعضد عامسا ولا فارابدم ولا فاربخربة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول لو وجدت قاتل عمر في الحرم ما هجمته وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الذي يصيب حدا ثم يلجأ الى الحرم يقام عليه الحد اذا خرج من الحرم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في العفو عن الاقتصاص والشفاعة في ذلك) قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عفا رجل من مظلمة الا اراده الله بها عزا او ما من رجل يصاب بشئ في جسده فبتهمة قد به الارفعه الله به درجة وخطا عنه به خطيئة وقال ابن عمر رضى الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتص من نفسه وتقدم في باب النكاح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن في كشعر رجل فقال يا رسول الله أقدنى فكشفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسحه فقبله ولم يطعنه ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله

العذبة بين كسحه وكان كم قيصه لا يجاوز رشفه وكان أحب الثياب اليه القميص وليس حله جراء والحلة تصارة عن ثوبين والمراد بالاجر هنا مقبضه سخاوط جرائه أحرر خالص لان الاجر الخالص منهى عنه ليس عبد الله بن عمرو بن العاص ثوبا أحرر فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا قال فرفعت ما كره فاطلقت فاحرقته فلما جئت في اليوم الثاني قال لي ما فعلت بنو بك فأت أحرقته قال هلاك سوته بعض أهلك فانه لا بأس به للنساء وفي الصحيح قال عبد الله بن عمرو وأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي الجملة ينبغي الاحتراز من لبس الثياب

الله عنه رجل قتل رجلا فله أولياء المقتول وقد عفا أحدهم فقال عمر لابن مسعود وهو إلى جنبه ما تقول فقال
ابن مسعود أقول أنه قد أسروا من القتل فضرر على كنفه وقال كنيف ملي علما وفي رواية فقال ابن مسعود
كانت النفس لهم جميعا فلما عفا هذا أحيا النفس فلا يستطيع أن يأخذ حقه حتى يأخذ غيره قال عمر فما
ترى قال يجعل الدية عليه في ماله وترفع حصة الذي عفا قال عمر رضي الله عنه وأنا أرى ذلك والله سبحانه
وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في توبة القاتل والتشديد في القتل) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في السماء وتقدم أوائل الباب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا تقتل نفس ظلم إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على قتل مؤمن ولو بشعار كفة لقي الله عز وجل ومكتوب بين عينيه
آيس من روجه أنه قال العلماء والمراد بشر الكامة قوله مثلا ق ت ل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل ذنب عصى أن يغفر الله تعالى إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا توجه المسلمان بسيفهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قبل هذا القاتل خا
بال مقتول قال كان حربا على قتل صاحبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فحين كان قبلكم رجل
به جرح فجرح فاحذسكينا قطع به أيده فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى يادري عبيدي بنفسه حرم
عليه الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل نفسه بحد فحده في يده يتو جأها في بطنه في نار
جهنم خالدا مخلدا فيها ومن قتل نفسه بسم فسم في يده يقصاه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن تردى من جبل
فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها وقال المقداد بن الأسود رضي الله عنه قلت يا رسول الله
أرأيت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرر بأحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاني بشجرة فقال
أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال لا تقتله فقلت يا رسول الله أنه قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن
قطعها أفأقتله قال لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله وانك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال وقال
أنس رضي الله عنه قطع رجل براحه فشجبت يده حتى مات وكان صاحب الطليل بن عمرو وكان ذلك الرجل
من هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطليل فرأيت في المنام على هيئة حسنة فغلبا يديه فقلت كيف
حالك قال غرلري بهجرتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي لن نعلم منك ما أسلمت قال الطليل
فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليد به فأنخر يارب وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يبيع الناس على أن لا يقتلوا النفس التي حرم الله الإباحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من أصاب شيئا فهو قبيح الدين فهو كفارته ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستر الله في الدين فهو إلى الله إن شاء
عفا عنه وإن شاء عاقبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان فحين كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا
فسأل من أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكم دل به ثم سأل من أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من
توبة فقال نعم من يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد
الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانهم أرض سوفانطلق حتى إذا كان نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت
في ملائكة الرجوت ولائكة العذاب فقال ملائكة الرجوة جاء تائباه قبلا فقبله الله وقال ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملائكة في صورة آدمي فخلعوا بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فأتاهما
كان أدنى فهو له فقاوسه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرجوة وكان واثله بن الاسقع
رضي الله عنه يقول أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال اعتقوا
عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار والله أعلم

(فصل في النهي عن حضور من يقتل أو يضرب ظلما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الجران الخاصة وكان صلى الله
عليه وآله وسلم يلبس
الثوب المعلم والثوب
الساذج والثوب الاسود
والفر والمعلم على أطرافه
بالسندس والنعل
والناسومة كل هذا لبسه
ولبس الخاتم والروايات
مختلفة في بعضها أنه لبسه
في البدن وفي بعضها في
البدن اليسرى وكان نقشه
على هذه الهيئة



وقال لا ينقش أحد على
نقش خاتمي هذا وليس
البرع من الزرد والحدود
والجيوشن وضاعف بين
درعين في بعض الاحيان
وكان له جبة خمر وانبسة
مفرجة عليها حيف من
الديباغ مخبضة وأما

لا يشهد أحدكم بكتاب الله أن يكون ظاهراً في الدنيا المحض وفي رواية أخرى أن يقتل مظلوماً فيزل السكة عليهم فيصيبهم معهم وفي رواية لا يقض أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً فإن العنة تنزل على من حضر حين يدفعوا عنه ولا يقض أحدكم موقفاً يضرب فيه رجل ظلماً فإن العنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حوذه ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول طهر المؤمن حتى لا يحقوا الله تعالى أعلم

(كتاب الديان وسوء النفس وأعضائها وما نفعها)

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتبط مؤمناً قتيلاً بينة فإفروا الآن برضى أولياء المقتول وإن في النفس الدية مائة من الأبل وإن في الأنف إذا أوجب قطعها الدية وإذا جذعت أرنبتة نصف الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي لصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الأبل وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الأبل وفي السن خمس من الأبل وفي الموضحة خمس من الأبل وإن الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول هذه وهذه سواء يعني الخنصر والإبهام ودية أصابع اليدين والرجلين سواء عشر من الأبل لكل أصبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول السادة لكاتبها إذا طمست بثلاث ديتها وفي اليد السلاء إذا قطعت بثلاث ديت وفي السن السوداء إذا قزعت بثلاث ديتها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول قضى عمر في رجل ضرب رجلاً فاذهب جميعه بصره ونكاحه وعقله بأربع ديات والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في دية أهل الأئمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دية الكافر نصف دية المسلم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عقل أهل الكافرين نصف عقل المسلمين من أهل السكاكين اليهود والنصارى قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه وكانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وثمانية آلاف درهم دية أهل الكتاب بوشذ النصف من دية المسلم وكان ذلك كذلك حتى استخلف عمر رضي الله تعالى عنه فقام خطيباً فقال إن الأبل قد غلغت قال ففرسها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألفاً وعلى أهل البقر مائتي بقرة وعلى أهل الشاة ألفي شاة وعلى أهل الخيل مائتي حلة وجعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف والجوسي ثمانمائة وكتب أبو موسى الأشعري إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من أهل الكتاب فكتب إليه أن كان لصاً أو خارباً فاضرب عنقه وإن كان طيرةً منه في غضب فاعز به أربعة آلاف درهم وكتب إليه أيد في مسلم قتل مجوسياً ما إذا ترى فيه فكتب إليه عمر رضي الله تعالى عنه أنما هم عبيد فأفهم قيمة العبيد فيه فكتب أبو موسى رضي الله تعالى عنه ثمانمائة درهم فوضعها عمر للمجوسي والله أعلم

(فصل في دية المرأة في النفس فادونها) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى تبلغ الثلث من دينها وقال ربعه بن أبي عبد الرحمن سألت سعيد بن المسيب كم في أصبع المرأة قال عشر من الأبل قال قلت فكم في أصبعين فقال عشرون من الأبل قلت فكم في ثلاث أصابع قال ثلاثون من الأبل قلت فكم في أربع قال أربعون من الأبل قلت فكم في عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد أعراف أنت قلت بل عالم مثبت أو جاهل متعلم قال هي السنة يا ابن أخي والله أعلم

(فصل في دية الجنين) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان سقط ميتاً وقد نبت شعره بقرعة عبداً وأمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالقرعة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن مبرأها البتة وأزوجهما والعقل على عصبها وفي رواية أقتلت امرأة من هذيل فرمت أحدهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاحتصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطليسان فإنه كان يلبسه حال الحرك في اليوم الذي أهرقه بالهجرة فإنه جاء في نصف النهار إلى بيت أبي بكر وهو مطبلس وأما حديث أنس كان يكثر الغشاع يعني يلبس الطليسان كثيراً لحمله بعضهم على أدق الضرورة وفي السفر وكان يلبس جبنة ضيقة الكمين وكان يلبس الأزار والرداء في بعض الأحيان طول الرداء ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع وشبر وطول الأزار أربعة أذرع وشبر وعرضه ذراعان وشبر والله أعلم

(فصل في العادة النبوية في معاشرة أزواجه الطاهرات ومباشرتهم) قال صلى الله عليه وآله وسلم حبيب إلى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرعة عيسى في الصلاة وبعض المسننين يزيد

فَقَضَى أَنْ دِيَةَ جَنِينِهَا غَرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا فَقَالَ الْمَعْصُوبَةُ يَعْنِي حَبْصَةَ الْعَاقِلَةِ أَنْ دِيَّ مِنْ لَاطِمٍ وَلَا شَرِبٍ وَلَا صَاحٍ وَلَا اسْتَهْلٍ مِثْلَ ذَلِكَ بَطْلٌ فَقَالَ مَجْجَعٌ مِثْلُ مَجْجَعِ الْأَعْرَابِ وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ دِيَةَ شَبَةِ الْعَمْدِ تَحْمِلُهَا الْعَاقِلَةُ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي فِي أَمْلَاصِ الْمَرْأَةِ بِالْغَرَّةِ عَلَى الْعَاقِلَةِ عَبْدًا أَوْ أَمَةً وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ يَقُولُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَأَدْتُ ثَمَانِ بَنَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَمَا عَلَى فِي ذَلِكَ قَالَ أَعْتَقَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَرَبَةً فَقُلْتُ إِنِّي صَاحِبُ بَابِلَ قَالَ فَاهْدِ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَدَنَةً أَنْ شَتَّتَ وَاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

﴿قَتَلَ فِيهِ قَتْلٌ فِي الْمَرْكُ مِنْ يَظُنُّهُ كَافِرًا قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْإِسْلَامِ﴾ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَتْ سِيُوفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْبَيَانِ أَبِي حَازِمٍ يَقْضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَوْمَ أَحُدٍ وَلَا يَعْرِفُونَهُ فَيَقْتُلُوهُ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدِيَهُ فَيَصْدُقَ حَذِيغَةُ بَدَنَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ حَذِيغَةُ لِمَنْ قَتَلُوهُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَكَانَ حَذِيغَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَنَادِي أَبِي أَبِي وَالْمُسْلِمُونَ لَا يَسْمَعُونَهُ مِنْ شُغْلِ الْحَرْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْعَلِينَ

﴿فَصَلِّ فِيهَا جَاهُ فِي مَسْأَلَةِ الزَّرِيَّةِ وَالْقَتْلِ بِالسَّبَبِ﴾ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَيْنِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَوْمٍ قَدِ بَنَوْا زُرِيَّةً لِلْأَسَدِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَتَدَاوَعُونَ إِذْ سَقَطَ رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِأَخْرَجَ صَارَ وَاقِفًا أُرْ بَعَثَ فَرَحَهُمُ الْأَسَدُ فَانْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ وَمَاتُوا مِنْ جَوَاحِرِهِمْ كُلُّهُمْ فَتَقَامُ أَوْلِيَاءُ الْأَوَّلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْآخِرِ فَأَخْرَجُوا السِّلَاحَ لِيَقْتُلُوا مَا نَاهَاهُمْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى بَقِيَّةِ ذَلِكَ فَقَالَ تَرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنِّي أَقْضِي بَيْنَكُمْ قَضَاءً أَنْ رَضِيْتُمْ بِهِ فَهُوَ الْقَضَاءُ وَالْأَجْزُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ حَتَّى تَأْتُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَكُمْ فَمِنْ عَدَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا حَقَّ لَهُ مِنْ قِبَالِ الَّذِينَ حَقُّوا الْبَرْقُ بَعْدَ الدِّيَةِ وَثَلَاثُ الدِّيَةِ وَنِصْفُ الدِّيَةِ وَالدِّيَةُ كَامِلَةٌ فَلَا دُولَ بَعْدَ الدِّيَةِ لِأَنَّهُ هَلَاكٌ مِنْ فَوْقِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَانِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ وَثَلَاثُ نِصْفِ الدِّيَةِ وَالرَّابِعُ الدِّيَةُ كَامِلَةٌ فَأَبَاوَانِ رِضْوَانًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عِنْدَهُ قَامَ إِبْرَاهِيمُ فَقَصَّوْا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةٍ وَجَعَلَ الدِّيَةَ عَلَى قِبَالِ الَّذِينَ أَزْدَحَجُوا وَقَضَى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَعْمَى كَانَ يَقُودُهُ بِصَيْرٍ فَوْقَهَا فِي بَرْقُوعِ الْأَعْمَى عَلَى الْبَصِيرَاتِ الْبَصِيرُ فَقَضَى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِعَقْلِ الْبَصِيرِ عَلَى الْأَعْمَى فَكَانَ الْأَعْمَى يَشُدُّ فِي الْمَوَاسِمِ فِي خِلَافَةِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَقِيتُمْ مَنَكُمَا * هَلْ يَعْقِلُ الْأَعْمَى الصَّحْبُ الْمُبْصِرَا * خَوَامِ كَلَامَاتِكُمَا كَسْرَا
قَالَ ابْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَمَّ جَسْلُ سَائِلٍ مَرَّةً أَهْلُ أَيْمَاتٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَاهُمْ فَلَمْ يَسْقُوهُ حَتَّى مَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرُ فَأَقْرَمَهُمْ الدِّيَةَ وَكَانَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ جَالِسٌ أَعْمَى فَاصَابَهُ الْأَعْمَى بِشَيْءٍ فَهُوَ هَدْرٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

﴿فَصَلِّ فِي أَجْناسِ مَالِ الدِّيَةِ وَاسْنَانِ الْبَلْهَى﴾ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَتَلَ خَطَأً فِدَتَهُ مِائَةٌ مِنَ الْأَبْلِ ثَلَاثُونَ بَنَتْ خَاضَ وَثَلَاثُونَ بَنَتْ لَبُونٌ وَثَلَاثُونَ حَقَّةً وَعَشْرَةٌ بَنَتْ لَبُونٌ وَفِي رِوَايَةٍ فِي دِيَةِ الْخَطَا عَشْرُونَ حَقَّةً وَعَشْرُونَ بَنَتْ خَاضَ وَعَشْرُونَ بَنَتْ لَبُونٌ وَعَشْرُونَ بَنَتْ خَاضَ ذَكَرَ وَقَالَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدِّيَةِ عَلَى أَهْلِ الْأَبْلِ مِائَةً مِنَ الْأَبْلِ وَعَلَى أَهْلِ الْبَقَرِ مِائَتِي بَقَرَةٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّاءِ أَلْفِي شَاةٍ وَعَلَى أَهْلِ الْحِلَلِ مِائَةَ حَلَلَةٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فُتِحَتْ مَكَّةُ يَقُولُ الْإِوَانُ قَتِيلٌ خَطَأً الْعَمْدُ بِالْسُوطِ وَالْعَصَا وَالْجُرْدِيَّةُ مَغْلَقَةٌ مِائَتِينَ مِنَ الْأَبْلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مِنْ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامَهَا كُلُّهُمْ خَلْفَةُ خَلْفَتَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَتَلَ رَجُلٌ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ دِيَّتَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿فَصَلِّ فِي بَيَانِ الْعَاقِلَةِ وَمَاتَحْمَلُهُ﴾ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ وَدِيَةِ جَنِينِهَا عَلَى حَبْصَةِ الْعَاقِلَةِ وَقَالَ جَابِرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ

لَفْظًا ثَلَاثَ وَذَلِكَ غَلَطٌ
وَحَيْثُ لَمْ يَسْتَقِمِ أَوَّلُهُ
بِتَأْوِيلَانِ كُلُّهَا سَهْرُفَانِ
الْمَصْلَاةُ لَيْسَتْ مِنْ أُمُورِ
الدُّنْيَا وَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ
مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالنِّسَاءِ
وَالطِّيبِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ
الْيَاقِينِ كَانَ يَطُوفُ عَلَى
جَمِيعِ نِسَائِهِ التَّسْعِ وَأَكْرَمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى بِقُوَّةِ ثَلَاثِينَ
رَجُلًا مِنَ الْأَقْوِيَاءِ لِأَجْرِهِمْ
أَبْجَعُهُ مَا شَاءَ مِنَ النِّسَاءِ
وَكَانَ يَسْتَوِي بَيْنَهُنَّ فِي
الْمَيْتِ وَالْإِبْوَاءِ وَالنَّفَقَةِ
وَجَمِيعِ الْأُمُورِ وَأَمَّا فِي
الْمَحَبَّةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَذَا
قَمِيحِي فِيمَا أَمْلِكُ فَلَا تَلْنِي
فِيمَا أَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ بَعْنِي فِي
الْمَحَبَّةِ وَالْمُجَامَعَةِ وَفِي وَجُوبِ
رِعَايَةِ الْمَسَاوَةِ بَيْنَهُنَّ عَلَيْهِ
قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا وَجُوبُ
الْقِسْمِ الثَّانِي أَنَّهُ كَانَ يَجُوزُ
لَهُ أَنْ يَبْعَثَ مِنْ بَعْضِهِمْ
وَذَا مِنْ خَصَائِصِهِ وَطَلَّقَ
بَعْضُهُنَّ وَرَاجَعَ وَآلِي

مقتولة ثم كتب الله ليجعل ان يتوالى مولد رجل مسلم غير اذنه ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين المقتول بغرة ورثها بعلها وبنوها كما تقدم في الباب وقال جابر رضى الله تعالى عنه اقتتل امرأتان من هذيل فقتلت احدهما الاخرى ولكل واحدة منهما زوج ولد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عاقلة القاتلة وبرأ زوجها ولدها فقال عاقلة المقتولة ميراثها بالنفقات رسول الله صلى الله عليه وسلم لاميرائها زوجها ولدها وهو حجة في ان ابن المرأة ليس من عاقلتها وقال عمران بن حصين قطع غلام لانس فقراء اذن غلام لانس اغنياء فغناه اهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انانا فقراء فلم يجعل عليهم شيئا وفيه دليل على ان ما تحملته العاقلة يسقط عنهم بقرهم ولا يرجع على القاتل وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده وفي رواية لا يؤخذ الرجل بجريمة ابيه ولا بجريمة اخيه وجاء مرة ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم جماعة فقة لولاي رسول الله هؤلاء بنو فلان الذين قتلوا فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجني نفس على نفس وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجعلوا على العاقلة من قول معترف شيئا وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول العمد والصلى والاعتراف والعدل لا تعقله العاقلة وكان الزهري رضى الله تعالى عنه يقول كثيرا مضت السنة ان العاقلة لا تحمل شيئا من دية العمدة الا ان يشاء على هذا وامثاله تحمل العمومات المذكورة ومضت السنة ان الرجل اذا اصاب امرأته بحجر خطأ أنه يعقلها ولا يرث منها فان اصابها عمدا قتل بها (خاتمة) * قص رجل شارب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاقرعه ففصرط الرجل فقال عمر انالم تردها ولكن سنعقلها لك فاعطاه اربعين درهما وشاة والله اعلم

(باب الصيال وضمان ما تلغته البهائم)

قال حزام بن سعد رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدار حرم فن دخل عليك حرمك فاخرجه فان لم يخرج فاضربه وفي رواية فاقتله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اربده الله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد ومن قتل دون بضعة فهو شهيد ودخلت ناقة للبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه حائط الرجل من الانصار فاقتلته فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل المواشى الضار يحمونها بالليل وان على اهل المشايمة ما اصابها ما شيتهم بالليل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول الجماعة عتقها جبارا والبرج جبار والمعدن جبار وفي رواية المعدن جرحه جبار والجماعة جرحه هاجبار وفي رواية الرجل جبار يعنى الدابة تضرب برجلها وصاحبها راكبها وفي رواية والنار جبار وفي رواية ولغم الدابة برجلها جبار ورفع الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غلام دخل دار رجل فضرته ناقة الرجل فقتلته فعمدا وليده الغلام فقهرها فابطل عمر رضى الله تعالى عنه سديم الغلام واغرم الابن الناقة وكان عمر رضى الله تعالى عنه يشدد على عماله ياخذ للناس حقوقهم منهم واكرم من جمل من عماله رجلا على دخول ثم يعرف العسكر عتقات فخره وقال لولا اخشى ان تكون سنة تضربك عنقك واكره آخر رجلا من الرعية على صعود شجرة لينظر العسكر العدو فوقع فقتله فقال له اذهب فاعطاه اهل الدية ولا ازالك بعدها ابدا وكان رضى الله تعالى عنه يقول برد البعير والبقرة او الحمار وسائر الضواري الى اهلها ثلاث مرات ثم يعقرن اذا كانت الحائضا محظرا محضنا وكان رضى الله تعالى عنه يقضى في قلع عين الجمل بنصف ثمنه وقضى مرة في جمل اصاب عينه بنصف ثمنه ثم نظرا اليه بعد فقال ما اراه نقص من قوته ولا من هدايته شيئا فقضى فيه بربع ثمنه وكذلك كان على رضى الله تعالى عنه يقضى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان العمدة يتخذه نون اولادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاربوا البلوغ قال رضى الله تعالى عنه واختن ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالقدم وهو ابن ثمانين سنة فاشد عليه الوجيه فدعا ربه عز وجل فادعى الله اليه انك جعلت قبل ان تأمرك بالا امة قال يارب كرهت ان اؤخر امرك وختن اسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق عليه السلام وهو ابن سبعة ايام وتقدم في كتاب

موتنا بشهر واحد
ما طاهر وبعض الفقهاء
قال ظاهر ايضا وهو غلام
واضح وسهوا واضح وسيرته
معهم احسن السير وقد
قال خيركم خيركم لاهله وانا
خيركم لاهلى وكان يسوق
بنات الانصار الى عائشة
ليلا يصبرها واذا التمت
امر ليس فيمضو رافق
وتابع وشرب من كوز
فاخذته صلى الله عليه وآله
وسلم ووضع شفته موضع
شفتها ثم شرب وورفت
عظما فنهشت بمسا عليه من
اللحم فاخذته صلى الله عليه
وآله وسلم من يدها وكل
من موضع فهاو كان يتكئ
عليها ويقرأ القرآن وكان
يجعل رأسه في حضنها يتلو
وان كانت حائضا في حالة
الحيض كان يامر هاشم
الازار ثم يعانقها فوقه
ويصق سائر بشرته بها
وكان يقبلها في ايام الصيام

صاحبة النوبة وتسم بين
ثمانية من نسائه لان سودة
رضي الله عنها وهبت
فوبنها لعائشة فكان
لعائشة ليلتان وللآخرات
ليلة ليله والذي وقع في
مصحح مسلم عن عطائه
قال الزوجة التي لم يقسم
لها هي صفية غلام صريح
من عطائه وسبب هذا الوهم
ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وجد على
صفية في بعض الايام
فاضطربت صفية وقالت
لعائشة ان استطعت ان
ترضى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم عني وهبتك
فوبني فقالت عائشة بلى ثم
جاءت وقعدت الى جنب
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في يوم نوبة صفية
فقال ابعدي فان اليوم
ليس فوبتك قالت عائشة
ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وحكته فرضي صلى

وسلم بن وهب عن حماد بن عمار عن ابي عبد الله قال انكنا تجدون حد الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم
فقال انشدك بالله الذي ازل التوراة على موسى انكنا تجدون حد الزاني في كتابكم قال نعم ولولا انك تشدني
بهذا لم اخبرك بحد الرجم ولكنه كثرت في اشرافنا فكان اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اتقنا
عليه الحد فقلنا تعالوا لنجتمع على شيء نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التخميم والجلد مكان الرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ امرتوه فامر به فرجهم فانزل الله تعالى يا ايها
الرسول لا يجرئك الدين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا باوهم الى قوله ان اوتيتهم هذا فخذوه
يقولون اتوا بمحمد فان امركم بالتخميم والجلد فخذوه وان اقمناكم بالرجم فاحذروه فانزل الله تبارك وتعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال هي في الكفار كلها ورفع الى علي رضي الله تعالى عنه مسلم بن نصرانيا
فاقام عليه الحد ودفع النصرانية الى أهلها وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول ليس على الامة حد
له حتى تحصن لقوله تعالى فاذا احصن يعني تزوجن وكان غيره من الصحابة يجلد اماءه احصن او لم يحصن
والله اعلم

(فصل في اعتبار تكرار الاقرار بالزنا ربا) قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اتي رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنت فاعرض عنم حتى رد عليهما اربع مرات
فلما شهد على نفسه اربع شهادات ادعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابلغ جنونك قال لا قال فهل احصنت
قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه قال جابر فرجناه بالمصل فلي اذلقتمنا بحجارة هرب
فادركناه بالحرة فرجناه وقيد ليس على ان الاحصان يثبت بالاقرار وان الجواب بنعم اقرار وقال جابر بن
سمرق رضي الله عنه رأيت ما عزي بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع
شهادات فامر بحبسه ثم سأل الناس عنه فقالوا ما نعلم الا خيرا وفي رواية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قومه فقال تعلمون بعقله باساف تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلم الا وفي العقل من صالحين فبما ترى ثم ارسل
اليهم نائبا فقالوا الا يا سبه ولا بعقله فامر صلى الله عليه وسلم برجمه فجم فلما مات ما عزر قال الصحابة يا رسول
الله ما صنع بحبسه قال اصنعوا به ما تصنعون بموتناكم من الكفن والصلاة عليه والدفن قال بريدة وكذا
نحدث مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما عزر المجلس في رحله بعد اعتراف ثلاث مرات لم يرجمه
وانما رجمه عند الراية وكان يتحدث ايضا ان الغامدية وما عزر الورج بعد اعترافهما اوقال لم يرجم بعد
اعترافهما لم يطلبهما وانما رجمهما بعد الرابعة وما ياتي في الباب عقبه ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان
يقول للسارق عند الاستفسار اسرقت قل لا

(فصل في استفسار المقر بالزنا واعتبار تصريحه بما لا تردد فيه) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا من يعرف بالزنا يقول له لعلك قبلت او غزرت او نظرت قال ذلك مرة
لرجل فقال لا يا رسول الله فقال انكته لا يكني قال نعم فامر برجمه عند ذلك وكان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه اربع مرات انه اصاب امرأة حراما اربع
مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل عليه في الخامسة فقال انكته قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم كما يغيب
للروفي المسكلة والشافعي البئر قال نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم ائنت منها حراما ما ياتي الرجل من امرائه
حلالا قال نعم فبجهد القول قال اريد ان تظهر في يا رسول الله فامر به فرجهم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول من اصاب من هذا القاذورات شيئا فليستتر بستر الله تعالى فانه من بيدلنا صفحته نقيم عليه كتاب الله
ثم يقرأ الذين لا يدعون مع الله الها آخرا لا يقرن الله تعالى في الآخرة الزنا مع الشرك

(فصل في بيان من أقر بحد ولم يسمه لا يحد) قال انس رضي الله عنه كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم مرة فجاء رجل فقال يا رسول الله اني اصاب حدا ما قمه علي ولم يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وحضرت الصلاة فصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقم علي كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله عز وجل قد غفر ذنبك او قال حدك وقال واثل بن جبر اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد غصب امرأته فزني بها فقال استغفر الله واقر بآية الله صلى الله عليه وسلم سعيه وقال قد تاب توبة لو تاب منها أهل المدينة لتقبل منهم وكان واثل رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول التوبة تسقط كل حد لله تعالى ثم يتلو آية الحارث بن ابي رباح من قبل أن تقدر واعلمهم فاعلموا ان الله حقور ورحيم وجاء رجل الى علي رضى الله تعالى عنه فقال خذني بحق من فلان فانه احتمل بأخي فقال علي رضى الله تعالى عنه ما أجد علي النائم حكما ولكن آتته في الشمس واضرب نطه

(فصل في حكم الرجوع عن الاقرار) تقدم قول يزيد رضى الله تعالى عنه في ذلك في فصل اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعة وقال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه لما جاء ما عر الاسلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف له أربع مرات وهو يعرض عنه الى أن قال في الخامسة قام به فرجم بالحجارة فلما وجد من الحجارة فريستد حتى مر برجل معه حتى جل فضر به به وضربه الناس حتى مات فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وانه فرحين وجد من الحجارة والموت قال هلا تركوه وفروا به فلما وجد من الحجارة صرخ بنينا قوم ردوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قومي قتلوني وغروني من نفسي وأخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتل فلم نزع عنه حتى قتلناه فلما رجعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه قال هلا تركوه وجستموني به ليس تثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فامترك حد فلا

(فصل في أن الحد لا يجب بالنهم وانه يسقط بالشبهات) كان ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يقول لاي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجملاني وامرأته فقال له شراذ بن الهاد أهي المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا أحدا بغير بينة لتركتهما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تلك امرأته لعنت في الاسلام فقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا أحدا بغير بينة لتركتهما فلا تتركه ظهرونها الرية في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها او احتج به من لم يجد المرأة ينكولها عن اللعان وكان علي رضى الله تعالى عنه يقول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل كان يتهم بأمر ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اضرب عنقه فأتته فاذا هو في ركي يتبرديه فقلت له اخرج فناولني يده فاخرجته فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكففت عنه ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فحسن فعلى وقال الشاهد يرى مالا يرى الغائب قال بعضهم أم الولدهي مارية القبطية والرجل المذكور ونسب كان لها من أهل مصر أسلم وحسن اسلامه قال ابن عمر رضى الله عنهما وأتى عثمان رضى الله تعالى عنه بأمرأة ولدت في ستة أشهر فامر برجمها فقال له علي رضى الله تعالى عنه ليس علم ارحم لان الله تعالى يقول وجملة وفصالة ثلاثون شهرا وقال والوالدات برضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فالجمل يكون ستة أشهر ولا رجم عليها فامر عثمان رضى الله تعالى عنه بردها فوجدت قد رجت وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العقوبة خير له من أن يخطئ في العقوبة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعوا قال ابن عباس رضى الله عنهما قال لي عن ابن الخطيب رضى الله تعالى عنه كان فيما أنزل الله تعالى آية للرحم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ورحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده فخشى ان طال الزمان أن يقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى والرحم في كتاب الله تعالى حتى على من زنى اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وكان الصحابي رضى الله تعالى عنهم يرون ان شهود الزمان لم يجتمعوا على فعل واحد فلا حد على المشهود عليه قال ابن عباس رضى الله عنهما وأول

الله عليه وآله وسلم عن
صفية وهذه الجلالة انما
كانت في يوم واحد ونوبة
واحدة لا غير فلذا وهم
بعض الرواة وحديث كان
يقسم لثمان صحيح وكان
من العادة النبوية أنه اذا
واقع في أول الليل اغتسل
ثم نام في بعض الاحيان وفي
بعضها كان يتوضأ وينام
ثم يغتسل في آخر الليل
والحديث المروي عن
عائشة أنها قالت وبما نام
ولا يحس ما غلط من بعض
الرواة ورجعا طاف على
جميعهن واغتسل في الآخر
غسلا واحدا ورجعا اغتسل
عقيب كل موافقة وكان اذا
قدم من السفر لا يدخل
البيت ليلا
*(فصل في نوم سيدنا
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ويقظته)*
كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ينام في بعض

الاحياء على القسراش
 وحيثما على النطم وحيثما
 على الحصى وحيثما على
 الارض مجردا وراشمن
 اديم حشوه ليف عوض
 القطن وكان له مسع من
 شعر ينام عليه في الليل
 وكانوا يشونه له عند النوم
 فجلسوا في بعض الليالي
 اربع طافات فنهاهم وقال
 اجعلواوه مثليا كما كنتم
 تفعلون اولاه فانه معنى
 البارحة من صلاتي وفي
 الجبله كان ينام على
 القسراش ايضا ويألف
 وقال ان جبريل لم ياتني قط
 في لحاف امرأة سوى
 لحاف عائشة وكانت وسادته
 من اديم حشوها ليف
 * (فصل في الركوب) *
 كان صلى الله عليه وآله
 وسلم في بعض الاحيان
 يركب الفرس وفي بعضها
 يركب البغل والحصار وكان
 قد يركب الفرس عريانا

من قري بين المشركين عليه السلام فقال لا احد الشاهدين ما القى رايته وما الذي شهدته فقال شهد
 اني رايت سوسن برزني في البستان برجل شاب قال في اي مكان قال تحت شجرة كثري ثم دعا بالاحرف فقال بيم
 تشهد قال اشهد اني رايت سوسن برزني تحت شجرة التفاح قال فدعا الله عليها فهاضت نار من السماء
 فأحرقتهما واما الله سوسن قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان عمر يستخلف من ادعى انه لم يعلم تحريم الزنا ثم
 يغلي سبيله كما سباني وورفع الى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة متعبدة جلت فقالت اني قت من الليل اصيلي
 نعتفت فوجدت فاني غاوم من الغواة فقبضتني فغلي سبيلها وقال هذا ما كنت ظننته فيك قبل ان تخبريني
 وورفع اليه رضي الله تعالى عنه امرأة أخرى لقاها راع بقلا من الارض وهي عطشى فاستسقت فابي ان
 يستقيها الآن تتركه يفعل بها القبيح فناشدته بالله تعالى فابي فلما قوى عليها العطش امكنته فدرأ عمر عنها
 الحد الضرورة واخذ لها منه المهر وورفع اليه رضي الله تعالى عنه رجل اقر بالزنا ثم قال ما صلت ان الله حرمه فلم
 يحده وقال لاحد الابد العلم قال ابو امامة بن سهل رضي الله تعالى عنه اصاب الناس ليلة مطيرة باردة فزجر رجل
 ضري من مساكن المسلمين فدعته امرأة الى بيتها فوثب عليها فغلبها على نفسها فأتت النبي صلى الله عليه
 وسلم فأنخبرته بما صنع فارسل اليه فاعترف فامر النبي صلى الله عليه وسلم بتوقيعه منه مائة شراخ ثم امر به
 فضرب ضربا واحدة

* (فصل في اقرائه زنا بامرأة فحدث) * قال سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال انه زني بامرأة سماها فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المرأة فدعاها فاسأها عما قال فاسكرت
 فقدمت وكها وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رفع اليه رجل اكرام امرأة على الزنا يحده دونها وقال ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه ما رفع الى عمر رضي الله تعالى عنه عبد استكره امتحتني اقتضاها فخلد مائة ولم يجلدها
 من اجل انه استكرهها وقال وائل بن حجر رضي الله تعالى عنه خرجت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تريد الصلاة فلقاها رجل فغلبها فقتلها فقتلها فاجعها فقتلها فاجعها فقتلها فاجعها فقتلها فاجعها
 نعم فامر به فرجم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأ ربع مرات انه
 زني بامرأة فخلد مائة وكان بكرامه اليه فقالت المرأة فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها فقتلها

ثمانين
 * (فصل في الحث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) * قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض من ان يطرأوا رعين صباحا وكان الزهري رضي
 الله تعالى عنه يقول كان سبب تعذيب قوم شعيب يوم القلة انهم كانوا اذا عطوا واخذوا من حدود الله يوسع
 الله عليهم الرزق استدرجا فجمعوا كل ما هم الا واحد اوسع الله عليهم رزقهم حتى تركوا الحدود واستحقوا الهلاك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقبلوا ذوى الهيات عثرانهم الا الحدود وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 حالت شفاعة دون حد من حدود الله تعالى فهو مضاد لله تعالى في امره موسى اتي في باب قطع السرقة انه رفع
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل سرق برقة فامر بقطعه فقال صاحب البرقة يا رسول الله قد تجاوزت
 عنه قال افلا كان قبل ان تأتينا به فقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما من شيء الا والله تعالى يحب
 ان يعفو عنه ما لم يكن حدا عن عبادة الله سبحانه وتعالى اعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود
 فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وقال ميسرة جاء رجل وامرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان
 ابني هذا قتل زوجي وقال الابن ان عبيدي وقع على امي هذه فقال علي رضي الله تعالى عنه حبسنا وخسرنا
 ان تكوني صادقة فتلنا ابنك وان يكن ابنك صادقا فترجلك ثم قام علي رضي الله عنه للصلاة فقال الغلام لاه
 ما تنتظرين الان يقتلني ورجل فانصرفا فلما صلى سأل عنهما فقيل انطلقا والله تعالى اعلم

* (فصل في ان السنة بداءة الشاهد بالرجم وبداءة الامام اذا ثبت بالقرار) * قال الشعبي رضي الله عنه
 كان لشراة زوج غائب بالشام وانما جلت فجاءهم اموالها الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال

ان هذه زنت واعترف بجلدها يوم الخميس مائة جلد تورجها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة واشاهد ثم قال
رضي الله تعالى عنه ان الرجم سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول
من رمي الشاهد يشهد ثم يتبع شهادته حجره ولو كتبها أقرت فانا أول من وماها فرماها بحجر ثم رمي الناس
وأنا فيهم قال فكنت والله فيمن قتلها

(فصل في الحفر للمرجوم) قال أبو سعيد رضي الله تعالى عنه لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نرجم معاذ بن مالك آخر جنبه الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولا كنهه قام لنا فرميناه بالعظام والحرف
فاشتمكي فخرج يشتد حتى انتهب لنا في مرض الجفرة فرميناه بجلايد الجندل حتى سكت وقال بريرة
رضي الله تعالى عنه سمعت الغامدية امرأ قمن غامد من الأزد فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني فردها
فلما كان من الغد قالت يا رسول الله لم تردني لعك تردني كما رددت معاذ فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهي
حتى تلدى فلما ولدت أنته بالصبي في خوفة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فأرضعيه حتى تقطميها فلما قطمته
أنته بالصبي في يده كسرة حذر فقالت هذا ابني يا بني الله قد قطمته وقد أكل الطعام فذفع الصبي الى رجل من
المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فأقبل خالد بن الوليد فرمى رأسها فنفخ الدم على
وجه خالد فسها فجمع النبي صلى الله عليه وسلم سبها ياها فقال له يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت نوبة
لوتا مع اصحاب مكس لغفر له ثم أمرهم فاصلى عليها ودفنت وكذلك حفر لمعاذ الى صدره وأمر الناس برجمه
والله تعالى أعلم

*(فصل في تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذى المرض المرجوز والله فيه حديث بريرة
السابق في الفصل قبله)* وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة من جهينة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حدا فأقم على فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما فقال أحسن البها فاذا وضعت فأنتي ففعل فأمرهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها
ثم أمرهم فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر أتصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال لقد تابت توبت لوقعت
بين سبعين من أهل المدينة لو سمعتم وهل أفضل من ان جادت بنفسها لعز وجل وقال على رضي الله تعالى
عنه زنت أمة سوداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني ان أجلدها فأتيتها فاذا هي قريبة عهد بنفاس
نفثت ان جلدها ان أقتلها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت اتركها حتى تماتل
(فصل في صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه) قال يزيد بن أسلم اعترف رجل على نفسه
بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال
فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع ثم ربه يعني طرفه فقال بين هذين فأتى بسوط قد لان وركب به فامر به بجلده
وقال سعيد بن عباد كان بين أبياتنا رجلا ضعيفا مجذوع فلم يرع الحى الا وهو على أمت من اماتهم يخبت
بها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل مسليا فقال اضربوه فاحضروا فاحضروا فاحضروا فاحضروا
الله انه أضعف مما تحسب لو ضربناه مائة قتلناه وفي رواية لو جلدناه اليك لتهافت عظامه ما هو الا جلد على
عظم فقال صلى الله عليه وسلم خذوا له عشا كالا فيمائة شهر اخ ثم اضربوه به ضربة واحدة ففعلوا وكان صلى
الله عليه وسلم رجيا بالخلق فرجوه ونحف عن لسانه وقال ابن عمر أقام عمر رضي الله تعالى عنه الجلد على رجل
وهو مريض وقال أنحشني ان يموت قبل ان يقام عليه الحد وسياتي في باب حد شارب الخمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لا يجلد في التعز برفق عشرة اسواط الا في حد من حدو الله تعالى

(فصل فيمن وقع على ذات رحم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه
لقيت خالي ومعه الراية فقلت له أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه
من بعده بعد ان قرأ سورة النساء وقرأ قوله تعالى ولا تشكحوا ما نكح آباؤكم من النساء أن اضرب عنقه
وأخذناه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل ان يكون في الرجال ياربين

بغير سرج وقد بسوق وفي
الغالب كان تركب منفردا
وفي بعض الأحيان كان
يردف على البعير أحدا
وربما أركب شخصا آخر
بين يديه فيصير واثلاثة
على بعير ووربما أركب
بعض أمهات المؤمنين
وغالب مراكميه صلى الله
عليه وآله وسلم الغرس
والبعير وأما البغل فانه
كان قليلا في بر العرب
أهدى له صلى الله عليه وآله
وسلم بغلة من الاسكندرية
وكان تركبها فقال بعض
الصحابه نعمن أيضا نفقر
الحبيرة على الحبيل لتنتج
البغال فقال انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون
(فصل) كان للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم
قطيع من الغنم وكان
لا يحب أن يزيد على مائة
فان زاد شي ذبح بده وكان
له جوار وغلمان وكان

سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرة ما شان البهيمة تقتل فقال ما سمعت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولكني أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن يؤكل لهما أو يتطعم بهما بعد ذلك العمل القبيح لأنه يقال هذه البهيمة التي فعل بها كذا وكذا وكان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يقول برجم من أتى بهيمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سمعنا النسا زنا يدينهن وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في البكر يوجب على اللوطية أنه يبرجم محصنا كان أو غير محصن وقال غيره من الصحابة إن لم يكن محصنا جلد مائة وغرب عاما وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها أنهم رجل بالامر القبيح يعني بعمل قوم لوط فأمر عمر شباب قريش أن يحاسنوه وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزيننا فقلت يا رسول الله ما الذي يحزنك قال شيئا تخوفت على أمتي أن يعملوا بعدى بعمل قوم لوط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله يتايدخله محنت وكان سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول حرق اللوطية بالنار أو بعه من الخلفاء أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك وكتبنا الذين الوليد مرة إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنه وجد رجلا في بعض ضواحي العرب يتسكع كما تسكع المرأة فجمع أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال علي إن هذا ذنب لم يعمل به أمة إلا أمة واحدة ففعل الله بهم ما قد علمت أرى أن تحرقه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرق بالنار فأمر به أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يحرق بالنار والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيمن وطئ جارية امرأته أو ادعى الجهل بالتحريم وغير ذلك) قال النعمان بن بشير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتى جارية امرأته فعليه جلد مائة إن كانت أحلتها وإن لم تكن أحلتها له فعليه الرجم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل وقع على جارية امرأته مستكرها لها أنها تصير حرة وعليه لسيدها مثلها وإن كانت الجارية طاو عنه فهي له وعليه لسيدها مثلها وفي رواية فهي ومثلها من ماله لسيدها وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول إذا استكرهت الأمة على الزنا فإن كانت بكرا فعشرتها وإن كانت ثيبا فنصف عشرينها وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول لا تحلل جارية إلا بالحد الذي ثلاث أمان تزوجه أو يشترها أو يهبها وسأله رجل ابن عمر رضي الله تعالى عنه فقال له إن أي أحلت لي بالزنا فقال لا يحل لك أن تطأ رجلا الا فرجا إن شئت بعتموه إن شئت وهبته وإن شئت أعتقته ورفع إلى عمر رجل وقع على جارية قاصدا أنه وادعى أنها وهبته فقال ساوها فإذا اعترفت نكحوا سبيلها فأنكرت فعزم عمر رضي الله تعالى عنه على رجمه ثم اعترفت فتركه ورفع اليه رجل آخر فادعى الجهل بالتحريم فتركه وعذره بالجهالة ورفع اليه رجل وقع على أمة بعد أن تزوجه فأنصر به ضربا ولم يبلغ فيه الحد ورفع اليه رجل وجد مع امرأة في ثوب واحد فجلد كل واحد منهما مائة وكذلك كان يفعل علي رضي الله تعالى عنه ورفع إلى عمر رضي الله تعالى عنه امرأة تزوجت في عذمتها فأنصر بها عمر ثم برادون لحد وتقدم بسط ذلك في كتاب النكاح

(فصل في أن حد زنا الوفيق خمسون جلدة) تقدم حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمة سوداء زنت لاجلها الحد فوجدتني في دمه فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال صلى الله عليه وسلم إذا تعالت من نكاسها فاجلدها خمسين وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول يا أيها الناس اقبوا الحدود على أرفائكم من أحسن منهم ومن لم يحسن وكان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقضي بجلد ولأند الأمارة كل أمة خمسين خمسين في الزنا والله أعلم

(فصل في أن السيد يقيم الحد على رقيقه) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة أحدكم فبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا

العتقاء من تلك الجلدة ينبغيون على الأرقاء أكثر مواليه وعتقائه الغلمان لا الأماء وقال أيما امرئ أعتق امرأ مسلم كان فكاه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وأيما امرء مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاه من النار يجزي كل عضو من منهما عضوا منه وهذا حديث صحيح ودليل على أن عتق الغلام أفضل من عتق الأمة وإن عتق الغلام يعدل عتق أمتين

*(فصل في باع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشترى لكن بعد نزول الوحي كان لشراء غالبوا البيع قليلا وأما بعد الهجرة فلم يحفظ البيوع إلا في ثلاث صور الشراء كذا رواه صلى الله عليه وآله وسلم واستأجر

يُشْرِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ زَنَّتِ الثَّالِثَةُ قَلْبَيْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعْرِ وَفِيهِ رَايَةٌ أَنْ زَنَّتِ الرَّابِعَةُ قَلْبَهَا وَلِيَعْمَهَا وَمَعْنَى لَا يُتْرَكُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى التَّزْيِيبِ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مِنَ الْأَمَةِ إِذَا زَنَّتْ وَلَمْ تَحْصَنْ قَالَ أَنْ زَنَّتْ فَاجْلِدْهَا ثَمَّ أَنْ زَنَّتْ فَاجْلِدْهَا ثَمَّ أَنْ زَنَّتْ فَاجْلِدْهَا ثَمَّ يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضَغِيرٍ وَكَانَ الزَّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَا أَدْرِي أَقَالَ ثَمَّ يَبْعُوهَا بَعْدَ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَتَقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ غَيْرَ ذَاتِ زَوْجٍ جَلَدُهَا سِدًّا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ رَفَعَ أَمْرَهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْفِي عَلَى إِنْ عَلَى الْعَبْدِ نَصْفُ حَذْفِ الْحَرْفِ فِي الْخَدِّ الَّذِي يَتْبَعُ كَرْزَا الْبِكْرِ وَالْقَذْفُ وَشَرْبُ الْخَمْرِ (خَاتَمٌ) قَالَ الْجَدِيدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الْبُخَارِيِّ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَرْدَ زَنْتٍ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا قَرْدٌ كَثِيرٌ فَرَجَّوْهَا فَرَجَّهَا مَعَهُمْ وَتَقَدَّمَ بَيَانُ حَذْفِ الْقَذْفِ فِي بَابِ اللَّعَانِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

(كتاب قطع السرقة وفيه فصول الأول في بيان ما جازي كرم قطع السارق)

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ سَرَقَ حِمَارُنِي مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ يَا رَبِّ يَسْرِقُ حِمَارُنِي لَكِ وَأَنْتَ تَرَى أَسْأَلُكَ أَنْ تَطْلُعَنِي عَلَى مَنْ سَرَقَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ حِينَ سَرَقَ حِمَارَكَ سَأَلَنِي أَنْ أَسْتَرْعِيهِ وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَنْ أَقْضِيَهُ وَلَكِنْ أَعْطَيْكَ حِمَارًا كَانَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ يَدَ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا وَقَطَعَ فِي بَعْضٍ قِيَمَةً ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ أَقْطَعُ مَا فِي رُبْعِ دِينَارٍ وَلَا تَقْطَعُوا فِيمَا هُوَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ رُبْعُ الدِّينَارِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ وَالدِّينَارُ اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتَقْطَعُ يَدَهُ قَالَ الْأَعْمَشُ وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بِيضُ الْحَبْلِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ مِنْهَا مِائَةُ سَاوِي ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ

(فصل في نخل القطع وغير ذلك) كَانَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ تَقْطَعُ الْيَدَ مِنَ الْكُوعِ وَالرَّجْلَ مِنَ نِصْفِ الْقَدَمِ وَيَتْرَكَ الْعَقَبَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ سَرَقَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ فَقَطَعَتْ يَدَاهُ وَرَجُلًا ثَمَّ سَرَقَ الْخَامِسَةَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتْلِهِ قَالَ بَارِقُ قَتَلْنَاهُ ثُمَّ طَرَحْنَاهُ فِي بَثْرٍ وَرَمَيْنَا عَلَيْهِ بِالْخِجَارَةِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَلَعَلَّ هَذَا مَنْسُوخٌ وَاللَّهُ سَعِيدٌ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْطَعُ الْيَدَ مِنَ الرِّجْلِ فَذَا سَرَقَ نَالَ نَاصِرٌ بِهِ وَجَسَّهَ مَا لَقِيَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسَارِقٍ فَقَطَعَ يَدَهُ ثُمَّ أَقْبَعَهُ فَقَطَعَ رِجْلَهُ ثُمَّ أَقْبَعَهُ فَقَالَ أَقْطَعُ بِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ يَتَمَسَّعُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَأْكُلُ وَإِنْ قَطَعْتَ رِجْلَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ عَمِي أَنِّي لَا أَصْحَى مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَضَرَبَهُ وَخَلَدَهُ فِي الْحَبْلِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِلْسَّارِقِ إِذَا جَاؤَاهُ إِلَيْهِ أَسْرَقْتَ قُلَّ لَا أَسْرَقْتَ قُلَّ لَا وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَوْلَمْ أَجِدْ لِلْسَّارِقِ وَالزَّانِي وَالشَّارِبِ الْأَثْوَى لَا تَحِبِّبْتُ أَنْ أَتَشْرَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَرَقَ طَرِيقَ أَخْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَنَتْ أَبِي قَعْقَعَةً فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَتَشْرَعُ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ طَرِيقَ أَخْتِي فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاللَّهُ إِنْ الْأَمَانَةُ الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَقَلِيلٌ كَيْفَ يَقْطَعُوا طَرِيقَ أَخْتِي مِنْ مَنَقَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(فصل في اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع إليه الفساد) قَالَ وَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْطَعُ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ وَالْكَثَرُ هُوَ الْجَارُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَصَابَ مِنَ الثَّمَرِ الْمَلَقَ يَبْقَى مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرِ مَخْذُوحَةٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ مِنْ خُرْجِ شَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامُ شَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْءًا بَعْدَ أَنْ يُوَ بِهِ الْجَرِّ مِنْ فَبْلَغَ ثَمَنٍ ثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ وَكَانَ الصَّعْبَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَقْطَعُونَ الطَّرَارَ وَكَانُوا لَا يَقْطَعُونَ السَّارِقَ خَتِي يَخْرِجُ الْمَتَاعَ مِنَ الْحَرَزِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والاستتجار أغلب وحفظ
أنه قبل النبوة أجر نفسه
لرعي النفس وأجر نفسه
لخديجة أيضا ليقول لها في
جميع مسلم أنه أجر نفسه
من خديجة مرتين وفي
سفرتين كل سفره يحمل
وشارك صلى الله عليه وآله
وسلم وكل وقول وكان
التوكيل أكثر وأهدى له
صلى الله عليه وآله وسلم
وقبل الهدية وعرض
عنها وذهب صلى الله عليه
وآله وسلم وقبل الهدية
وحصل لسلعة بن الأكوع
في بعض الغزوات جارية
حسنة فقال له صلى الله
عليه وآله وسلم هباني
فأخذها وفادى بها جماعة
من الأسرى بمكة وخلصهم
من الأسر واقترض صلى
الله عليه وآله وسلم برهن
وبغير رهن واستعار
واشتري بنفسه ونسيئة
وضمن عن الله عز وجل

وسلم يأمر بقطع يد سارق الصبيان إذا باعهم في بلاد أخرى وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يقطع من سرق
العبد الصغير أو الأعمى ويقول انما هو لأجل ابون وسئل صلى الله عليه وسلم عن سرق من الحر يستألف
توجد في الجبل في مراتعها قال فيها ثمن من مرتين وضرب نكال * قال العلماء الحر يستألف الشاة التي يدركها
الليل قبل أن تصل إلى مأواها * وسئل صلى الله عليه وسلم أيضا عما أخذ من عطيه وهو المراح فقال فيه القطع
إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم ليس في شيء من الماشية قطع إلا فيما
آواه المراح فبلغ ثلاث دراهم ففيه القطع وما لم يبلغ ثلاث دراهم ففيه غرام ثلثي جلدات النكال وكان
عمر رضي الله تعالى عنه يقول من باع حرا صريحا كذا أقر بالعبودية على نفسه وكان على رضي الله تعالى عنه
يقول لا يكون عبدا ويقطع البائع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لصاحب الناقة المبرورة كم ثمنها إذا
قال أو بعمائه درهم مثلا يقول للسارق اعطه ثمنها ثلث دراهم * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الثمار وما أخذ
منها في أكلها فقال صلى الله عليه وسلم من أخذ بغيره لم يخذ خبنة فليس عليه شيء ومن احتمل فعله ثمنه
مرتين وضرب نكال وما أخذ من اجراه ففيه القطع إذا بلغ ما يؤخذ من ذلك ثلاثة دراهم وقضى عثمان
رضي الله تعالى عنه في سارق سرق خرزة ذهب قيمتها ثلاثة دراهم وكانوا يعاقبون ذلك كثيرا في عتق الأطفال
وكانت المراهم من ضرب اثني عشر دينار والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في تفسير الحرز وان المريح فيه إلى العرف) * قال صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه كنت نائما
في المسجد على خيمتي فسرقت فاختذنا السارق فرفعناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقطعه فقلت
يا رسول الله أفي خيمتي ثلثون درهما أنا أهله أو أبيعها له قال فها كان قبل أن تأتي به فقطعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق سرق
برنسان من صفة النساء ثمنه ثلاثة دراهم وجاء رجل بسلامة إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال قطع يده فانه سرق
مراة لا مرأتى قيمتها ستون درهما فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا قطع عليه هو خادمكم أخذتكم قال ابن عمر
وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا أتوه بغير سرق يقول قيسوه بالشرفان وبعد ثم طوله ستة أشبار فاقطعوه
فأتوه يوما بغير فوجدوه ستة أشبار إلا أخله فتركه وسرق جماعة من الغلمان بغيرا فاقطعوه فوجد عندهم
جلده فامر عمر رضي الله عنه بقطعهم ثم قال لسيدهم أراك تستعملهم وتجيهم حتى لو وجدوا ما حرم عليهم
الله حل لهم ثم قال لصاحب البعير كم كنت تعطي ببيعك قال أربعين دراهم قال لسيدهم قم فاغرم لهم
أو بعمائت دراهم وكان عثمان رضي الله عنه لا يقطع الغلام حتى تثبت عانته فان سرق قبل طوعها بزوجه
ويتركه وكان رضي الله تعالى عنه لا يقطع في سرقة الطير وسرق رجل دجاجة على عهد عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه فأراد أن يقطعه فقال له أبو سلمة لا تقطعه فان عثمان كان لا يقطع في الطير فتركه وكان
عثمان رضي الله تعالى عنه لا يقطع العبد إلا بقي إذا سرق وكان أبو بكر رضي الله عنه يقطع يد العبد مطلقا
إذا سرق ولو لم يكن آبقا وكان على رضي الله عنه يقول ليس على من سرق من بيت المال قطع وانما هو مال
الله سرقه بعضهم بعضا

* (فصل فيما جاء في المختلس والمنتهب والخائن وجاحد العارية) * قال جابر رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجهده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فأتى أهلها أسامة
ابن زيد فكلموه فكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أسامة لا أراك تشفع في حد
من حدود الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال هل من امرأة نائبة إلى الله تعالى عز وجل
ودسوله ثلاث مرات وهي شاهدة فلم تقيم ولم تتكلم ثم قال انما هلك من كان قبلكم بأنه كان إذا سرق فيهم
الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
فقطع يد الحز وميتوفى رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استعارت امرأة حايا على السنة ناس

ضمنا نا خاصا كما قال مسن
ضمن لي عابدين لحبيبه وما
بين رجله ضمنت له الجنة
ومثل هذا الضمان في
السنة كثير وضمن ضمنا
عاما عن مات وعليه دين ولم
يترك وقاعدته وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يشفع
ويشفع اليه وشفع اجبت
عند امرأته برة فلم تقبل
الشفاعة ولم يغضب عليها
ولم يعاتبها وكان يكثر
القسم بالله والثابت من
ذلك يزيد على ثمانين
موضعاً و امر الله تعالى
نبيه بالقسم في ثلاث مواضع
الأول قال الله تعالى
ويستنبئونك أحق هو قل
أى وربى انه الحق الثاني
قال تعالى وقال الذين
كفروا لا تأتينا الساعة قل
بلى وربى لتأتيناكم
الثالث قال تعالى زعم
الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بلى وربى لتبعثن ثم

يعرفون ولا تعرف هي فباعته فاحتوت أتي بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بقطع يدها فقطعها بلال
رضي الله تعالى عنه

﴿فصل في القطع بالاقترار وأنه لا يكتفي فيه بالمرقة في الاقرار﴾ قال أبو أمية الخزرجي رضي الله تعالى عنه أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بلبس فاعترف باعتراؤه ولم يوجد معه مناع فقال له صلى الله عليه وسلم ما أظنك
سرقته قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعوه ثم جيئوا به قال فقطعوه ثم جاؤا
به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل أستغفر الله وأتوب إليه فقال أستغفر الله وأتوب إليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم تب عليه وأني عمر رضي الله تعالى عنه يسارق فقال والله ما سرقته قط قبلها قال
كذبت ما كان الله ليسلم عبدا عند أول ذنبه فقطعنه وأني أبو الهرداء يجار به سوداء سرقته فقال لها سرقته
قولي لا تغالي سيلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغرم صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا وجدت السرقة في يد الرجل غير أنهم فان شاه صاحبها أخذها بما اشتراها
وان شاه اتبع سارقه وكان على رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين والله
سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حسم يد السارق إذا قطعت واستحب تعليقها في عنقه وغير ذلك﴾ قال أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهد عنده السارق واعترف يقول اذهبوا به فاقطعوه ثم
احسموه ثم علقوا يده في عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سرق العبد في بيعة ولو بنش والنش هو
النصف من كل شيء وقال ثعلبة بن مالك القرظي رضي الله عنه سرق رجل جلائم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني سرقته جل بني فلان فطهرني فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع قال نعليه رضي الله عنه
فكأنني أنظر إليه محبب وقت يده وهو يقول الحمد لله الذي طهرني منك أردت أن تدخلني جسد النار والله
سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في إجماعه في التهمة وقطع النباش للقبور﴾ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال المسروق منه في تهمة بمن برئ منه حتى يكون أعظم حراما من السارق وسرق
لجماعة متاع فاتهموا أناسا فرفعوهم إلى النعمان بن بشير فحبسهم أياما ثم خلى سبيلهم فأقوا النعمان فقالوا
خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحان فقال لهم النعمان ما شئتم أن شئتم أن أضربهم سم لكم فان خرج متاعكم
فذلك والآن أخذت لهم من ظهوركم كم مثل ما أخذت من ظهورهم فقالوا هذا حكمك فقال هذا حكم الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله تعالى عنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة ساعة
واحدة ثم خلى سبيله وكان على رضي الله تعالى عنه يقول حبس الامام بن أقيم عليه الحد ظم انما السنة أن
يخلى سبيله وكان جاد بن زيد رضي الله تعالى عنه يقول إذا دخل النباش القبر وأخذ كفن الميت قطعت
يده ثم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي ذر رضي الله تعالى عنه كيف بك إذا أصاب الناس
موت يكون البيت فيه بالوصيف يعني القبر قسماء النبي صلى الله عليه وسلم بيانا

﴿فصل في إجماعه في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع أول شفع فيه﴾ قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي
رواية عن ابن مسعود أول حد أقيم في الاسلام لسارق أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قامت عليه البينة
قال انطلقوا به فاقطعوه فنظر الناس إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما سقى والله عليه الرماد فقالوا
يا رسول الله لكان هذا أشد عليك فقال وكيف لا يشتد علي وأنتم أعوان الشيطان على أخيكم قالوا فهلا
خليت سبيله يا رسول الله قال أولا كان هذا قبل أن تأتوني به فان الامام اذا بلغه حد فليس له ان يعطيه ثم قرأ
وليغفروا وليصفحوا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيا ولا ذوى الهيات عن أئمتهم الا الحدود ولقي
الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب به إلى السلطان فشفعه الزبير

لتبثون بما علمتم وذلك على
الله يسبر وكان في بعض
الاحيان يستثنى في عيبه
وقد يكفر عنها في بعض
الاحيان وقال اني والله ان
شاهد الله لأحلف على عين
فأرى غير ما أخبر بها الا
كفرت عن عيسى وأتيت
الذي هو خير وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يخرج
ولا يقول الاحتوا بورى
ولا يقول في توريته الا
حقا كانه كان اذا عزم
على قصد جهة سأل عن
جهة أخرى ومياهاها
ومراعيها ومنازلها ومثال
هذه التورية في الغزوات
يفعلها في الغزوات
والجهاد كثير وكان صلى
الله عليه وآله وسلم يستشير
ويشير ويعود المرضى
ويحضر الجنائز ويحبب
الدعوة ويمشي مع الامل
والمساكين والضعفاء
لقضاء حوائجهم فيقضئها

ليرسله فقال لا حتى أبلغ به السلطان فقال لا يررضي الله عنه إذا بلغ به السلطان فلعن الله الشافع والمشفع
وتقدم حديث الخز وميت وشفاعته أسامترضى الله تعالى عنه فيها وعدم إجابته صلى الله عليه وسلم
* (فصل في حد القطع هل يستوفى في السفر ودار الحرب أم لا) * قال أنس رضى الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القطع في الغزو وكان بشير بن أرطاة رضى الله تعالى عنه يقول يوجد نار جلا
سرق في الغزو فجلدها ولم تقطع يده لأنه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول لا تقطعوا الأيدي في السفر
وقال عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا الناس في الله
تعالى القريب والبعيد ولا تبالوا في الله تعالى لومة لائم وأقبحوا حدود الله تبارك وتعالى في الحضر والسفر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا قطع في زمن المجاعة والله أعلم

* (باب حد شارب الخمر وبيان كيفيته) *

قد تقدم بيان الخمر والنيذ وما يقضيه في باب الأشربة في ربيع العبادات وكان أنس رضى الله تعالى عنه
يقول رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى به رجل قد شرب الخمر فجلده بجزءين نحو أربعين قال وفعله أبو
بكر رضى الله عنه فلما كان زمن عمر استشار الناس حين فسقوا في شربها فقال عبد الرحمن بن عوف أخف
الحدود ثم أوفى ما ربه عمر رضى الله تعالى عنه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بضرب الشارب بالنعال
والأبدى والأردية والسياب وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ ترابا من الأرض فيرمي به في وجه الشارب وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن سب الشارب ويقول لا تعينوا عليه الشيطان قال أنس وسبوا مرة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا اسمه عبد الله كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاهم عن ذلك وقال أما
علمتم أنه يجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول إذا رأيتم أحدا
كم زلزاله ففقهوه وسددوه وادعوا الله أن يذهب عليه ويراجع به إلى التوب يقولون لا تكفوا أعوان الشيطان
عليه وقال حصين بن المنذر رضى الله تعالى عنه شهدت عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقد آتوه بالوليد
حين صلى الصبح وكنتين وهو سكران ثم قال أريدكم يعني على الر كعتين فشهد عليه رجلان أحدهما جزيان
رضي الله تعالى عنه شرب الخمر وشهد آخر أنه رأى يتقياه فقال عثمان رضى الله تعالى عنه أنه لم يتقياها حتى
شربها ثم قال يا علي قم فاجلده فقال علي رضى الله عنه قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى
قارها يعني ول التعب من تولى السكون فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى
رضي الله تعالى عنه بعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر
أربعين وعمر رضى الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى قال الشافعي رضى الله عنه ومن روى أنه جلد
ثمانين فهو صحيح لأن السوط إذا كان كذلك طرفان ويؤيد ما تقدم قريبا أنه صلى الله عليه وسلم ضرب
الشارب بجزءين أربعين والله تعالى أعلم ورفع إلى عمر رضى الله تعالى عنه شيخ سكران في رمضان فقال
له عمر رضى الله تعالى عنه ويلك صيانتنا صيام وضرب بثمانين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يجلد أولاده
ويبالغ في الضرب فضرب مرة ولده عبد الرحمن ضربا شديدا فلبث شهر يصيح بألمه وكان عبد
الرحمن قد شرب الخمر بمصر وجاء إلى عمرو بن العاص وقال طهرني فجلده وحلق رأسه وكانوا يحلقون
رأس الشارب على رؤس الأشهاد مع الحد فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال لعمر وأرسله إلى علي فنب
فأرسله إليه فجلده ثانيا فحبب عامة الناس الخصاصات من جلد عمر ولم يمت من جلدته هكذا كان عبد الله بن
عمر رضى الله تعالى عنه يقول قال العلماء كان جلدته ثانيا تميز بالان الحد لا يعاد وكان علي رضى الله
تعالى عنه يقول لما كنت لأقيم حدا على أحد فموتوا جدي في نفسي منه شيئا إلا صاحب الخمر فإنه لومات ودينه
من عندي وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه يعني لم يقدره بعدد وإنما قدرناه ونحن وكان أبو
سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه يقول كان الجلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين
بنعنين فلما كان في زمن عمر رضى الله تعالى عنه جعل بدل كل نعل سوطا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه

وكان يسمع الشعر من
الشعراء ويعطهم الخلع
لان جميع ما قالوه وما
يقولونه إلى يوم القيامة
قطرة من بحر فطأوه لهم
على قول حق وأما مدح
غيره فإنه في الغالب زور
وبهتان وكذب صراح
لا جرم قال احتوا في وجوه
المداحين التراب

* (فصل) * سابق صلى الله
عليه وآله وسلم على قدميه
ومارح ونصف نعله
بيده الكريمة صلى الله
عليه وآله وسلم ورفع ثوبه
ودلو يبتسه وجلب الشاة
بيده ونقى ثوبه من الهوام
وكان يخدم أهل بيته
بنفسه صلى الله عليه
وآله وسلم وفي عبارة
المسجد كان يعين العمال
ويعمل اللبن ويرمى بالباع
حتى شد الخمر على بطنه
وأضاف وأضيفوا حنظل
صلى الله عليه وآله وسلم

وأقرب جل نشوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أشرب خمر الخماس من قبل يومنا وغمراني دابة قال فأمر به فنهز بالابدى ونفق بالنعال ونهى عن التمر والزبيب أن يخلطوا وقال السائب بن يزيد خرج علينا عمر رضى الله تعالى عنه فقال اني وجدت من فلان ربيع خمر فزعم انه شرب الطلاوانى سائل عما شرب فان كان مسكرا جلده فجلده عمر رضى الله عنه الحد ثامنا وكان على رضى الله تعالى عنه يقول فى شارب الخمر اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة وكان عمر رضى الله تعالى عنه اذا وجد شاربا فى رمضان نفاه مع الحدوا توهمة ببيعة بن أمية بن خلف رضى الله تعالى عنه لا شرب به عنه شارب فى رمضان فغربه الى أرض خيبر فطوق بهرقل فتصرف فقال عمر رضى الله تعالى عنه لا شرب به عنه مسلما أبدا وانى عمر رضى الله تعالى عنه على قوم يشربون ومعهم رجل صائم فجلده معهم وقال له لم تجلس معهم وكان على رضى الله تعالى عنه اذا جلدى الخمر يقول للجالد اضرب ودع يديه يتقي بهما واوجنب وجهه ومذا كبره وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما أصاب السكران فى سكره أقيم عليه الحد فيه قال ابن شهاب وكان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وغيرهم يجلدون عبيدهم نصف الحد فى الخمر رضى الله تعالى عنهم أجمعين

(فصل فيما ورد فى قتل الشارب فى المرة الرابعة ببيان نسخه تخفيفا) قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن شرب الخمر فجلده فان عاد الثانية فاجلده فان عاد الثالثة فاجلده فان شرب الرابعة فاقتلوه وفى رواية فاضر بول عنقه وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول اثبتوني برجل قد شرب الخمر فى الرابعة ولكم على أن اقتله وقال قبيصة بن أبي ذؤيب وغيره رضى الله تعالى عنهما أنما كان هذا فى أول الامر ثم نسخ فلم يبلغ ابن عمر فانه صلى الله عليه وسلم أتى مرة برجل قد شرب فجلده ثم أتى به فجلده ورفع القتل فكانت رخصة وكان الزهري رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول اذا سمع من يقول ان الشارب يقتل فى الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسكران فى الرابعة فغلى سبيله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما وجد منه سكر او ربيع خمر ولم يعترف) كان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول لم يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخمر حدا حتى فرض أبو بكر رضى الله تعالى عنه أر بعين ثم فرض عمر رضى الله تعالى عنه ثمانين ثم ان عثمان رضى الله تعالى عنه جلد ثمانين وأر بعين كان اذا أتى بالرجل الذى قد ظلم من الشراب جلد ثمانين وان كان زل زلة واحدة فأر بعين وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول اذا استقرئ صاحب الشراب أم القرآن فلم يعرفها أو لم يعرف فداءه من بين الاربعة فاحده وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما شرب مرة وجل فسكر فلقى غلا بالفتح يعنى الطريق فانطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حاز به العباس انقلبت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال أو قد فعلها ولم يامر فيه بشئ وقال علقمتر رضى الله تعالى عنه كنت بمحصر فقرأ ابن مسعود سورة يوسف فقال رجل ما هكذا أنزلت فقال عبد الله والله لقد قرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسن فبينما هو يكلمه اذ وجد منه ربيع الخمر فقال أشرب الخمر وتكذب بالكاتب فضره الحد ووجد عمر رضى الله تعالى عنه مرة من رجل ربيع خمر فجلده الحد ثامنا وكان الرجل ممن يدين الخمر وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول كان عرا اذا وجد ربيع الخمر من غيره ممن تركه اذا وجد من مدمن جلدته ورفع الى عثمان رضى الله تعالى عنه رجل وجد معه نبيذ فى دابة فجلده أسواطا وأهراق الشراب وكسر الدابة وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول لو وجدت رجلا على حد من حد الله تعالى لم أحدها نا ولم ادعه أحد حتى يكون عي غيبرى وجاء رجل ب ابن أخيه من المسلمين وهو سكران الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فجلده وقال لعنه بنس لعمرائه والى النبي أنت ما أدبت فاحسنت الأدب ولا سترت الخزية قال يا أبا عبد الرحمن أما والله انه لابن أخى ومالى ولدوانى لا جلد له من اللوعنة أجدلوا بى ولكن لم آل من

وأمر أمته بالحجامة وثبت أنه احتجم على رأسه وعلى ظهر قدميه وفى الانخدعين والكاهل والانخدعان عبارة عن هرة فى جانبى العنق والكاهل عبارة عن مقدم الظهر يعنى بين الكتفين وذو اوى صلى الله عليه وآله وسلم وعند الضرورة أشار الى الكى وأمر به لكن لم يكتو وكان يرقى المرضى ولم يسترق لنفسه صلى الله عليه وآله وسلم وأمر المرضى بالحجامة والمعالجة وأما استعمال الادوية المركبة المذكورة فى القربا بدين والمعاجين والمركبات وأمثالها فلم تكن من عادته بل كان يتداوى بالمفردات وربما أضاف شيئا لدفع سورة ذلك الدوا فى السادر وهذا كمال الحكمة وغاية معرفة الاطباء وى أبو خزيمة عن أبيه قال قلت يا رسول

النجس في ثوبه من مسخودان الله يضره عيب العفو ولكن لا ينبغي لولي أمره ان يوثق بعد الاقامة وبلغ سلمان الغارمي رضي الله تعالى عنه عن عامل من عمال عمر رضي الله تعالى عنه انه قال للناس من اذنب ذنبا فليأتنا فلنظهره فاناه قوم فضرهم فجاء اليه سلمان وقال اجعل الله اليك من التوبة شيئا قال لا قال فالتق السوط ولا تهتك ستر استره الله تعالى وقال نافع سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن غلام سقى بعير له خرا فتوا عده بالضرب * وسئل ايضا عن النساء يغتسلن بالخر في رؤوسهن فنهاهن وقال ألقى الله في رؤوسكن الحصباء والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قدر التعزير والجلبس في النهم) * قال أبو بردة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد فوق عشرة أسواط الا في خدم من حدود الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يعزير في النهمة بالجلبس نازة وبالضرب الخفيف أخرى وتحبس النبي صلى الله عليه وسلم جلاني نهم مدة ثم خلى سبيله وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا رأى أولاده ياكلون اللذيذ من الاطعمة أو يلبسون الثياب الحسنة يضربهم بالدرّة ويقول تاكلون الطيبات مع تقصيركم في الطاعات وتلبسون ما تحب به نفوسكم رضي الله تعالى عنه وتقدم في باب قطع السرقة ان النعمان بن بشير كان يحبس من انهم بسرقة فترجعه والله أعلم

(باب في ان السحر حق وما جاء في حد الساحر وضم السحر والكهانة) *

قال جندب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حد الساحر ضربه بالسيف وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أخذ عمر مرة ساحرا فدفنه الى صدره ثم تركه حتى مات وكتب عمر قبل موته بسنتي الحرين معاوية عم الاحنف بن قيس ان اقتلوا كل ساحر وضاحة قالوا فقتلنا ثلاث سواح قال أنس رضي الله تعالى عنه قتلت شخصه فزوج النبي صلى الله عليه وسلم جارية لها سحر منها وكانت قد دبرتها فامرت بهم فاقتلت * وسئل ابن شهاب رضي الله تعالى عنه أعلی من سحر من أهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من أهل الكتاب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم وهو عندى دعا الله تعالى ودعا ثم قال أشعرت يا عائشة ان الله تعالى قد أقتاني فيما استغنيته فيه فقلت وما ذلك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي من بني زريق قال فيما اذا قال في مشط ومشاطة وجف طلع عذكر قال فابن هو قال في يردى أو وان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحنامل وكان نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته قال لا ما أنا فقد عافاني الله وشفاني وخشيت أن أتو على الناس منه ثم فامر بالبئر فهدمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يدخلون الجنة ممن خروا طمع زحم ومصداق بسحر وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن الكهان يقول ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحدثون أحبا بنا شيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكهان من الحق فيخطفها الجن فيقرها في اذن وليه فيخاطون معها مائة كذبة وقال معاوية ابن الحكم قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهليت وقد جاء الله بالاسلام وان منارجال الاياتون الكهان قال فلا تأثم قلت ومنارجال يتطهرون قال ذلك شيء يحدونه في صدورهم فلا يصدنكم قلت ومنارجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط في واقف خطه فذاك وتقدم بسا ذلك أو اخر ربيع العبادات فراجعوا الله سبحانه وتعالى أعلم

(باب المحاربين وقطاع الطريق) *

قال أنس رضي الله تعالى عنه قدم ناس من عكل وعمرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام

الله أرايت رقي تسرقها ودوله تنداوي به وثقاة تنقباهل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله ومنع من التهمة وكثرة الاكل وقال ماسلا ابن آدم وعاء شراب من بطنته بحسب ابن آدم لقبيات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثقت لطعامه وثقت لشرابه وثقت لنفسه

(فصل) * كان صلى الله عليه وآله وسلم يعالج الامراض بشلثة أنواع أحدها بالادوية الطبيعية الثاني بالادوية الالهية الثالث بادوية مركبة من هذين القسمين أما علاج الحمى فقال الحمى من قبح جهنم فاردوها بالماء وجاء أيضا اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث لبال من السحر وفي موضع آخر في مسند الامام أحمد كان رسول الله صلى

فاستوخوا المدينة فامر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بدوراع وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من ابي الهيا
وابنائهم فانطلقوا حتى اذا كانوا بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستافوا الذود فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فادركوهم فامر بهم قسموا
اعينهم وقطعوا ايديهم وازجلهم وارجلهم واما جثثهم ثم اتوا في الحرة يستسقون فاسقوا حتى ماتوا
قال محمد بن سيرين وكان ذلك قبل ان ينزل الله تعالى الحدود فلما نزل قوله تعالى انما اجرء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الآية عاتبه الله فيما فعل فنهى عن المثلة * وفي
رواية انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم لانهم سملوا عين الرعاة وكان ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما يقول في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اقتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا
واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قاعنت ايديهم وارجلهم من خلاف والله اعلم
*(باب في قتال الخوارج واهل البغي) *

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في آخر
الزمان أحداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يعمرون من
الدين كما يعمق السهم من الرمية فأينما القيموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة وفي رواية
يخرج قوم من أمي يقرؤون القرآن ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشئ ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشئ ولا صيامكم
إلى صيامهم بشئ يقرؤون القرآن بحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيمهم يعمرون من الاسلام كما
عمروا السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لنأنا أدركتهم لاقتلهم قتل عاد قال
العلماء وفي هذا حجة على أنه لو أظهر قوم رأي الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا كثروا ومنعوا
بالسلاح واستعرضوا الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون أمي فرقتين فقخرج من بينهما مارقة
بلي قتلهم أولاها بالحق قال مروان بن الحكم لما كان يوم الجمل صرخ صارخا لعلي رضي الله تعالى عنه
لا يقتلن مدبرولا يذفف علي جرح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وكلن الزهري رضي
الله تعالى عنه يقول هاجبت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فاجتمعوا ان لا يقاد
أحدولا يؤخذ مال على تأويل القرآن الا ما أخذ بعينه وكان عثمان رضي الله تعالى عنه يقول اذا اقتتل
المقتتلان فما كان بينهما من جراح فهو قصاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت الفتنة بين المسلمين
فأخذت سفاهة ولو من خشب والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الامامة العظمى والصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن إقامة السيف﴾
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للامام الضعيف ما عون وهو الذي
 يضعف عنه في الأمور الشرعية واقامتها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عصى أميري فقد عصاني ومن
 أطاع أميري فقد أطاعني قال مجاهد وذلك للأمراء بعده إلى يوم القيامة وكان علي بن أبي طالب يقول لم
 يكن ذو القرنين نبيا ولا ملكا وإنما كان عبدا صالحا أحب الله فأحببوهنا صرح الله فنهضه فصر يوه على قرنه
 فكنت ما شاء الله ثم دعاهم إلى الهدى فصر يوه على قرنه الآخرى ولم يكن له قرنان كقرني الثور وكان صلي
 الله عليه وسلم يقول خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم بولي الله الملك من يشاء وكان صلي الله عليه وسلم يقول لا يزال
 هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وتجتمع عليهم الامة فقال رجل يا رسول
 الله ثم يكون ماذا قال يكون الهرج وكان محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه يقول قال رجل لعبد
 الملك بن مروان يا خليفه الله فقال له رجل قطع الله لسانك انما يستخاف من نيب أو يموت والله لا يغيب ولا
 يموت فقال له عبد الملك اما قال الله للملائكة اني جاء عسل في الارض خليفه فقال له الرجل نعم هو خليفه
 للملائكة الذين كانوا قبله في الارض يعني اني جاء عسل في الارض خليفه وأرفعكم إلى السماء ويخلصكم

الله عليه وآله وسلم اذا حم
 دعا بقربة من ماء فاغمرها
 على رأسه فاغتسل وثبت
 في الترمذي اذا أصابت
 أحدكم الحمى فامسح الحمى
 قدام من النار فليطعنها
 بالماء البارد ويستقبل
 نهر اجاريا فليستقبل
 بحرية الماء بعد طلوع
 الغبر وقبل طلوع الشمس
 وليقل بسم الله اللهم اشف
 عبدك وصدق رسولك
 وينغمس فيه ثلاث غسرات
 ثلاثة أيام فان برأ والا
 ففمسا وان لم يبرأ فخمسة
 فسبع فانها لا تسكد تجاوز
 السبع باذن الله اتفق
 أهل الحديث ان هذا
 خطاب خاص لاهل الحجاز
 كخطاب لا تستقبلوا القبلة
 ولا تستدبروها ولكن
 شرقوا وغربوا ولما كان
 أكثر الحيات العارضة
 لهم من نوع حى يوم
 الناشئة من شدة حرارة

أقيم في الأرض فهو خليفة الملائكة لا خليفة الله وتوطئه جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لو كان
 داود خليفة أيضاً لكان قبله وكذلك قوله تعالى واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعدهم واذكروا أن يشأ
 بذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء وكذلك قوله وعدا الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم
 في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وقيس مرة لابي بكر يا خليفة الله فغضب وقال ويحك قل يا خليفة
 رسول الله وقيل ذلك لعمر أبي سفيان رضي الله تعالى عنه فقال سألف الله بك انما أنا خليفة أبي بكر رضي الله تعالى
 عنه وقيل ذلك لعمر بن عبد العزيز فقال ويحك قل يا خليفة سليمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما كانت نبوة قط الا كان بعدها قتل وصلب * وفي رواية ما كانت نبوة قط الا وتبعها خلافة ولا كانت
 خلافة الا وتبعها ملك * وفي رواية ما من نبوة الا تصحبها الجبروتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فانوها فان فيها خليفة الله المهدي وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي * وفي رواية منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي
 فاما القائم فتأسيه خلفاء فلم يهرق فيها بحجم من دم وأما المنصور فلا تقدر له راية وأما السفاح فهو يجمع
 المال والدم وأما المهدي فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وكان صلى الله عليه وسلم يقول تدور رحى الاسلام لخمس
 وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان يهلكوا فتل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين
 عاماً فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وما بقي أو عاصم قال عاصم رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اني لا رجوان لا يجزأني عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد بن أبي وقاص كم نصف يوم قال خمسمائة
 سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً أو صبيحاً أو عصياً ثم الذين يأنفهم ثم يغشى الكذب حتى يحلف الرجل
 ولا يستخلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخون رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما عليكم بالجماعة
 واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد فمن أراد محبة الجنة فليزم الجماعة ومن ستره
 حسنة وساء له مية فذلك المؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت عنده نصيحة فليزجها في الماء فليأكلها
 بها صلاته وليأخذ به يده فليقل به فان قبلها فذلك والا كان قد أدى الذي له والذي عليه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول كما تكفونوا بول عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم سوء جعل امرهم الى متر فمهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من رأى من أمره شيئاً يكره فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من
 طاعة السلطان شيئاً فان ذلك الامانة مستبها ليه توبان بنى اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء عليهم
 السلام كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى صلى الله عليه وسلم وسيكون خلفاء فكثر قالوا فاما امرنا قال
 أو فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله سألهم عما اسرعاهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول
 ان الله تعالى بدأ هذا الامر حين بدأ نبوة محمد ثم تعود الى خلافة محمد ثم تعود الى سلطان ورجعة ثم تعود الى
 ملك ورجعة ثم تعود الى جبرية يتكلمون تكاد من الجرفين ذلك يكون بطن الارض خير من ظهرها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول خباركم أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار
 أئمتكم الذين تغضبونهم ويغضبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله أفلا تنابذهم عند ذلك قال لا
 ما أقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليهم والفرأه يأتى شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتى من معصية الله تعالى ولا
 ينزع يديه من طاعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلطان ظل الله تعالى في الارض يا وى اليه كل مظلوم
 من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار أو حاف أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية
 الصبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تسبون ولا تكلم لا رسل الله عليهم ناراً فالحكمهم وانما يدفع
 الله ذلك عنهم بسبكم اياهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تلعنوا الولاة فان الله تعالى أخذ حسل جهنم أئمتن
 الامم بلعنهم ولا تهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشغلوا قلوبكم بسب الملوكة ولكن تقرروا الى الله تعالى
 بالدعاء لهم يعطف الله تعالى قلوبهم عليكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا
 الحبشة ما ودعوا كذا وفي رواية فان أول من سلب أمتي ملكهم وما حولهم الله بنو قنطورا وقال حذيفة بن

الشمس أمر صلى الله عليه
 وآله وسلم أن تعالج بالماء
 البارد شراباً واغتسلاً
 * (فصل) * استطلاق
 البطن حيث كان من كثرة
 المادة هوجاً بتقوية
 الاطلاق كافي للصبيان
 أن وجلا أتى النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم فقال ان
 أخي يشتكى بطنه فقال
 اسقه عسلاً فذهب ثم
 رجع فقال قد سقيته فلم
 يغن عنه شيئاً وفي لفظ فلم
 يزده الا احتلافاً مرتين أو
 اثلاثاً كل ذلك يقول اسقه
 عسلاً فقال له في الثالثة أو
 الرابعة صدق الله وكذب
 بطن أخيل وفي صحيح مسلم
 ان أخي عرب بطنه أي
 فسد هضمه واعتلت معدته
 وفي تكرار الامر يشرب
 العسل نكتة لطيفة من
 حيث ان الدواء ينبغي أن
 يصحكون له مقداراً وكمية
 بحسب حال المرض حتى لو

اليمن رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى أئمة لا يمتدون بهم سدي ولا يستنون بسنتي وسيرة وم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمك انس قال حذيفة كيف أصنع يا رسول الله ان أدر كذا ذلك قال سمع وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول الرعية مودة الى الامام ما أدى الامام الى الله تعالى فاذا رجع الامام رجعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه وكان كثيراً ما يقول اذا برىع نخلين فاقبلوا والاخر منهما وتقدم في أول الكتاب عن عباد بن عباس رضي الله تعالى عنه قال يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منسطينا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وان لا ينازع أحدنا الامر أهله الا أن يرى كفر أو احاطه فيه من الله به وان قال أبو ذر رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم يا بأذر عند ولا يستأثرون عليكم بهذا اليوم قلت والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتق واضرب به حتى الحقت قال أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى تلقني وكان مجاهد يقول ما أذى قوم امامهم وناصحهم وأخرجهم ومن بينهم الا مرفقهم الله بعده ثم يقرأ وان كادوا يستنزولون من الارض ليعرجوك منها واذن لا يلبثون خلقت الا قليلا فاهلكهم الله يوم بدر * (ساعة) * قال الزهري ولم يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس قط أمر بقطعها أول ما يمر بقطعها فلما كان أبو بكر أتوه برأس فنهاهم وقال انها سنة الاعاجم وكان ابن عباس يقول قال حذيفة بن اليمان وكعب الاحبار اذا ملك الخلفاء قبضوا لم تزل الخلافة فيهم حتى يدفعوها الى جميعي بن مريم عليه الصلاة والسلام والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب أحكام الرد عن الاسلام وفيه فصول) *

الاول فيما يلحق في قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وسلم دون من عرض به قال علي رضي الله تعالى عنه كانت جهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتقتلها رجل حتى ماتت فباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان أمي له امرأة تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فنهاها فلا تنتهي وزجرها فلا تنزجر فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المول فوضعه في بطنها واتكأ عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فاعل في عليه حق الاقام فقام الاعي يخطي الناس حتى قعد بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنهاها فلا تنتهي وأزجرها فلا تنزجر ولم منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رقيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المول فوضعت في بطنها واتكأت عليها حتى قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أشهد وان دمها هدر وقال أنس رضي الله تعالى عنه مر بهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا نقتله قال لا اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم وسيا في باب الجهاد ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن النواحة حين قال أنا مؤمن بحسيلة الكذاب وقال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم انقام ذوان الحويص وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقالوا بك فمن بعدك اذ لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم أكن اعدل فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أتأذن لي فيه أضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعه ومنعه من قتله قال العلماء وفيه دليل على ان من توجه عليه تغزير بحق الله تعالى جاز لا امام تركه وتقدم بيان ذلك في باب الزنا وقطع السرقة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سب الانبياء قتل ومن سب أصحابي جلد ومن سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وقال أبو رزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه اخطأ رجل على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقلت ألا أضرب عنقه يا خليفته رسول الله فأنهري وقال ما هي لأم حد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضر عن ذلك لا يزيل المرض بالكلية تواتر عن ذلك أسقط القوى وزاد المرض ولم يعط في كل نوبة ما يقاوم المرض لاجرم كان الاطلاق يزداد ولكن صلى الله عليه وآله وسلم يامر باعادة شرب العسل وحيث وصل الى حده قال صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك وكذب البطن عبارة عن كثرة الملة الفاسدة واعلم ان الطب النبوي لانسبة من طب الاطباء لان الطب النبوي منقسم الصحيح قطعه لانه صادر عن الوحي الالهي ومشكاة النبوة وكمال العقل وأما طب الغير غلبا فانه ماخوذ من الحسد والظن والتجربة وهذا من انطرد ومن لا ينتفع بالطب النبوي فينبغي أن يعلم يقيناً أنه من نقص إيمانه

(فصل في حكم الزنادقة) قال بكر من رضي الله تعالى عنه سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جحد آية من القرآن فقد حل ضرب به عنقه وأتى على رضي الله تعالى عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال لو كنت أنا لم أحرقتهم لنبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التعذيب بالنار وكثيرا ما كنا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبوا عذاب الله وإنما كنت أقتلهم بغير النار لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وفي رواية من رجع عن دينه فاقتلوه فقال علي رضي الله تعالى عنه صدق ابن عباس قال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ومعنى بدل دينه فاقتلوه ان من خرج من الاسلام الى الردة يستتاب فان تاب والا قتل هذا اذا لم يكن زنديقا ما الزنادقة فلا يستتابون لانه لا يعرفونهم لاسرارهم بالكفر واعلانهم بالاسلام وكان عمر وعلي رضي الله تعالى عنهما يقولان يستتاب المرتد ثلاثا ثم يقر ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ويقولان ليس المراد بها الثلاثة أيام إنما المراد بالثلاث وقوع الارتداد منه ثلاث مرات قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولما قدم أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه الى اليمن وجد عندهم شعما موقعا فقال ما هذا قالوا كان يهوديا فأسلم ثم نهد وقال لأجلس حتى يقتل بقضاء الله ورسوله وكان له عندهم عشرون ليلة يدعو به الى الاسلام وهو يابى عنه فضرب عنقه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان شخصا قتل بعد ان ارتد وكفر بعد اسلامه يقول هاجسهموه ثلاثا واطعمهموه كل يوم وغيثوا استبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله اللهم اني لم أحضر ولم أرض اذ بلغني وسبأتني في باب الامان ان شاء الله تعالى ان ابن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فلحق بالكفار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فأجازه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من القتل والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما يبصر الكافر به مسلما ومحنة الاسلام مع الشرط القاسد) كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ان الله عز وجل أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان قم فادخل الكنيسة لا تدخل رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هو يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما اتوا الى صفة النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا الى صفة بي فامسكوا ثم ان المريض جاء يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة أمته فقال هذه صفتك وصفتك أمك ان شاء الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجابه تولوا أمر أخبكم وأقيموا اليهود عنده فلما مات قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتولينا كفننه وجثته والصلاة عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد الى بني جذيمة دعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا فجاءوا به ولون صبا ناصبا نوا جعل خالد رضي الله تعالى عنه بأسر ويقتل ودفع الى كل رجل منا أسير حتى اذا أصبح أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسير فقتل والله لا يقتل أسير ولا يقتل رجل من أصحابي أسير حتى تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له ذلك فلما قدمنا ذكرنا له ذلك فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين قال العلماء وفي الحديث دليل على أن الكفاية مع النية كصريح لفظ الاسلام وقال نصر بن عاصم الليثي رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم على أن يصلي صلاتين فقبل منه وفي رواية فسلم على أن لا يصلي الا صلاتين فقبل ذلك منه قال جابر رضي الله تعالى عنه ولما جاءه وفد نقيف بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترطوا عليه ان لا صدقة عليهم ولا جهاد فقبل ذلك منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفض صوت من صدقون ويتجاهدون ان شاء الله تعالى وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يسلم فقال يا رسول الله أجسدني كلوها قال أسلم ولو كنت كارها

(فصل في بيان حكم تبعية الطفل لآبويه في الكفر ولأن أسلم منهما في الاسلام ومحنة اسلام المميز) قال أبو

وسن تلقاه بالقبول والصدق وحسن الاعتقاد انتفع به البنية كما ان القرآن الكريم شفاء لما في الصدور والقلوب ومن لم يتأق به بالقبول والاخلاص زاد مرضه وباله

(فصل في علاج الطاعون والوباء) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون بحرأرسل على طائفة من بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ونبت في حديث آخر الطاعون شهادة لكل مسلم وجاء في حديث آخر الطاعون ونزل الجسد وجاء في رواية أخرى الطاعون دعوة نبي وفي هذا الحديث الذي نهى فيه عن دخول بلد فيها وباء وعن الخروج منها إشارة الى الاحتراز

هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنبع البهيمة جمعاء هل تحسبون فيما من جدعاه ثم يقرأ أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الآية وفي رواية فقالوا يا رسول الله أقرأ أي شئ من عتوت منهم وهو
صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل عقبة بن أبي معيط قال من الصبي من بعدي قال النار لهم ولا بهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم عتوت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قال العلماء وهذا علم فيما
إذا كانوا من مسلمة أو كفرة قال أنس رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مع أمهم من
المسلمين المستضعفين ولم يكن مع أبيه إذ كان أدراكه على دين قومه وكان جابر رضي الله تعالى عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة حتى يهرّب عنه لسانه فاذا أعرب عنه لسانه فاما
شاكرا واما كفورا وقد مرّ مع انه صلى الله عليه وسلم عرض الاسلام على ابن صياد صغيرا حين وجده يلعب مع
الصبيان في اطمبني مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشع حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده
وقال له أتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد وقال أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أمنت بالله وبرسوله الحديث قال
العلماء بالله تعالى وفي هذا الحديث من الادب مع الله تعالى ما لا يخفى لسمعة الاطلاق مع علمه صلى الله عليه
وسلم بانه خاتم النبيين وكان عروته رضي الله تعالى عنه يقول اسلم على رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثمان
سنين وقتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان اسلامه رضي الله تعالى عنه أوائل المبعث بعد خديجة وأبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول أول من صلى على رضي الله
تعالى عنه قال العلماء وقد صرح ان من مدة مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته نحو ثلاث وعشرين
سنة وان عليا عاش بعده نحو ثلاثين سنة فيكون قد عمر رضي الله تعالى عنه بعد اسلامه فوق الخمسين فقد علم
انه أسلم صغيرا والله أعلم

(فصل في حكم أموال المرتدين وجناباتهم) قال ابن شهاب جاء وفد سراحت من أسد وغطفان الى أبي بكر
يسألون الصلح فخيرهم بين الحرب والخليفة والصلح الخزية فقالوا هذه الخلية قد عرفناها فإنا الخزية قال ننزع
منكم الحلقة والكرع وننعم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلانا وتكون قتلانا في
النار وتتبعون أنوما يتبعون اذ ناب البقر والابل حتى يرى الله تعالى خليفة رسوله والمهاجرين أمرا
يعذر ونكمه فعرض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما قاله على القوم فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فقال قد رأيت رأيا وسنشير بملك أمانا ما ذكرت من اننا ننزع منهم الحلقة والكرع فنعمار أيت وأما
ما ذكرت من الحرب والخليفة والصلح الخزية فنعم ما ذكرت وأما ما ذكرت تدنون قتلانا وتكون قتلانا في النار
فان قتلانا قاتلت فقتلت على أمر الله تعالى وأجورها على الله تعالى ليس لهاديات فتتابع القوم على ما قال
فمر رضي الله تعالى عنه والله أعلم

(كتاب السير وأحكام الجهاد وفيه فصول الاوّل في الخث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرب)
قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات ولم يحدث نفسه بالجهاد مات
ميتة جاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول أردية الفزاة السيوف وكان صلى الله عليه وسلم يقول لغدوة أو
روحة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اغترب قدما في سبيل الله
حرمه الله على النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواقا فقتل وجبت له الجنة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الجنة تحت ظلال السيوف ولرباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي
رواية رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سوا من المنازل وخير من صيام شهر وقيامه وإذا مات
جريح عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن القتلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جرح

والاجتناب من الوباء لان
في السخول الى محل الوباء
تعرضا للبلاء والقاء للنفس
في المهلكة وذا يخالف
لشريعة ومناخ للعقل
وقد ثبت في الحديث ان
من العرف التلث والعرف
مسدانة المرض ومقاربة
الوباء في هذا الملل أمر
بالخذ والحية ونهى عن
التعرض لاسباب التلف
وأما النهي عن الخروج
من محل دخله الوباء فيعلم
فيه معيان حمل النفس
على التوكل والاعتماد على
الخالق والصبر على القضاء
والرضاء والمعنى الثاني هو
ما يقوله الأطباء من انه
يجب على كل من أراد
الاحتراز من الوباء تقليل
الغذاء وإخراج الفضلات
من الرطوبات من البدن
والليل الى التدبير العفيف
والاجتناب من الرياضة
والجفاف لتلا تبينه

نوحاً في سبيل الله أو تكتب نكبة فأنه يتجىء يوم القيامة كافر وما كانت لوهم الزخرفان ور يحمل المسك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلهاو بصامهم أروا في
رواية من حرس يوم في سبيل الله لم تحس عينه النار أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول جاهدوا المشركين
بأموالكم وأيديكم وألسنتكم وكان أبو أيوب رضي الله تعالى عنه يقول انما تركت هذه الآية فينا يا معشر
الانصار لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأظهر الاسلام فلنا نقيم في أماننا فنصلها فأنزل الله تعالى
وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فاللقاه بأيدينا إلى التهلكة ان نقيم في أماننا فنصلها
ونذع الجهاد والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان ان الجهاد فرض كفاية وأنه يشرع مع كل بر وفاجر) كان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول في قوله تعالى لا تنفروا بعديكم عذاباً أليماً وفي قوله تعالى ما كان لاهل المدينة من حولهم
إلى قوله تعملون نهيهم الآية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ثلاث من أصل الإيمان الكف عن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجهم من الاسلام بعمل والجهاد
ماض منذ بعثني الله تعالى إلى ان يقاتل آخر هذه الأمة السبال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والاعيان
بالاقدار وكان صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم إلى يوم القيامة
م (كتاب السبق والرحى وما يجوز والمساقة عليه بعوض) *

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا سبق الا في خوف أو فصل أو
حافر وسابق صلى الله عليه وسلم بين الخيل وأعطى السابق وكان صلى الله عليه وسلم يراهن وراهن مرة على
فرس يقال له سبعة فسبق الناس فانئذ ذلك وأعجبه وكان صلى الله عليه وسلم يسابق على ناقته العضباء
وكانت لا تسبق فجاءه راعي على قعوده فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان حقاً على الله تعالى ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا ورضه

(فصل فيما جاء في المثل وأداب السبق) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل فرساً بين
فرسين وهو لا يامن ان يسبق فلا بأس ومن ادخل فرساً بين فرسين وهو آمن ان يسبق فهو قمار والخيل ثلاثة
فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه أجر وركوبه أجر وعار يته أجر وعلمه أجر وروثه أجر وبوله أجر
وفرس يغالتي عليه الرجل وراهن فثمنه وزر وعلمه وزر وركوبه وزر وفرس يربطه للتناج فعسى أن
يكون سداداً من الفقراء شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا جلب ولا جنب ولا شغاف في
الاسلام وكان على رضي الله تعالى عنه يقول اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف اذنه أو اذن أو عذار
فاجعلوا السبقة فان شككتها فاجعلوا سبقتها نصفين فاذا قرتم ثنتين فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الثنتين
والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما يصب ويكره من الخيل واختيار تكثير نسلها) قال أبو قتادة رضي الله تعالى عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الخيل الا درهم الا قرم الازم المجل طلق اليمين فان لم يكن أحدهم
نكمت على هذه الشبهة وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الخيل في شقها وكان صلى الله عليه وسلم
يكره الشكال من الخيل وهو الفرس الذي يكون في رجله البني بياض وفي يده اليسرى بياض أو يده اليمنى
ورجله اليسرى وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان تنزى الجر على الخيل وقال على رضي الله تعالى عنه
أهديت لني صلى الله عليه وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله لو أنزينا الجر على خيلنا لفاء تنابثل هذه فقال صلى
الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ثم قال يا علي أسبغ الوضوء وان شق عيلك ولا تاكلوا الصدقة ولا
تقر الجر على الخيل ولا تجالس أصحاب النجوم

(فصل فيما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة والعب بالحراب) كانت عائشة رضي الله تعالى
عنها تقول سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلبسنا حتى اذا أهرقني الدم سابتته فسبقني فقال هذه

الفضلات الرديشة الكامنة
في قعر البدن ويجب عليه
اختيار السكون والراحة
العلمانية ليسلم من
بعض الانحلال ولا شك
في الخروج من أرض الوباء
السفر إلى أرض أخرى
غما يتيسر بحركة شديدة
يضر ذلك ظاهر

(فصل في الاستسقاء)
مر صلى الله عليه وآله
رسلم في هاجسه بشرب
البان الابلي وأبوالها ورد
لمدينة رها من قبيلة عكل
لم يوافقهم ماء المدينة
يهواتها فاستسقوا فجاءوا
في الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم وقالوا انا استوخنا
لمدينة فظلمت بطوننا
ياونهم شئت أعضاءنا فقال
يخرجتم إلى ابل الصدقة
لشربكم من أبوالها
يا آلهم ما فعلوا فلبسوا
عبدوا إلى الرعاة فقتلهم
يا ستاقوا الابل وماربوا

بتلك وتسابق سلمة بن الأكوع ورجل من الانصار الى الدينقوتصار ع وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو سلمة بينما الحبشة يلعبون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
بحراهم اذ دخل عمر رضي الله تعالى عنه فاهوى الى الحصية فخصمهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهم يا عمر وليا قدم النبي صلى الله عليه وسلم لعبت الحبش لقدومه بحراهم فرح بذلك وسروا وقال أبو
هريرة رضي الله تعالى عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتبع جماعة فقال شيطان يتبع
شيطانه

(فصل في الحث على الرمي وتعلمه) قال سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم
ينتقلون بالسيوف فقال اروه وابني اسمعيل فان اباكم كان واما ارموا واناس بنى فلان قال وامسك أحد
الفر يقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون فقالوا كيف نرى وأنت معهم فقال
ارموا وأمامكم كلكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الان القوة الرمي الان القوة الرمي الان القوة الرمي وكان صلى الله عليه وسلم يقول من علم الرمي ثم تركه
فليس منا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي
يحتسب في صنعه والطير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ارموا واركبوا وان ترموا خير لكم من ان تركبوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء يلهو به ابن آدم
فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته أهله فانهم من الحق وكان صلى الله عليه وسلم
يقول عليكم بالقوس العربية ورمح القنافة فانهم يزيد الله بها في الدين ويمكن لكم في البلاد وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدا ولم يبلغ كان له كعتل رتبة

(فصل في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الاجر عليه والاعانة فيه) قال أبو موسى الاشعري رضي الله
تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا يقتل ويقاتل رباة فيأخذ ذلك
في سبيل الله عز وجل قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وما من غازية تغزو في سبيل
الله فيصيبون غنيمة الاتجاءوا نائي أجورهم من الآخرة ويبقى الثلث وان لم يصيبوا غنيمة ثم لهم أجورهم وكان
عمر رضي الله تعالى عنه اذا بعث جيشا أو بطوا في فتح البلد يقول لولا غيروا وبدلو الغنم لهم سر يعا وقال أبو
امامة رضي الله تعالى عنه جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رجلا غزا يلبس
الاحر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم فاعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا شيء ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه وانه سيؤتي
برجل يوم القيامة مات شهيدا فيعرفه الله تعالى نعمه فيعرفها فيقول الله له فاعلمت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت فيقول الله تعالى له كذبت واكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فصب على
وجهه حتى ألقى في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغازي اجروموا لجاجل أجروموا لغازي وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا في سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا والله أعلم

(فصل في استئذان الابوين في الجهاد) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما جاعر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد قال أخى والدك قال نعم قال فضمها فهاهد وفي رواية اني بحثت أريد الجهاد
معلوان والذي يكيان على قال فارجع اليهما فاضحكهما كما أبكيتهما وهاجر رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم من اليمن فقال هل لك أحد من اليمن فقال أبو أي فقال اذنا لك قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فان
اذناك فهاهدوا الا بغيرهما أولى من جهادك وجاءه رجل آخر فقال يا رسول الله أردت الغزو وبحثت
استشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال الزمها فان الجنة عند رجليها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم ما جاء
في الاذن من ترك الجهاد لاجل الابوين من جهاد ما اذ لم يتعين على العبد الجهاد فان تعين لزم الجهاد ومخالفة
الابوين لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل

الله ورسوله فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
في آناهم فاخذوا فقطع
أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وألقاهم في
الناس حتى ماتوا والمحقوقون
من الأطباء مطبقون على
ان لبن القحاح ويول الجبال
من الادوية المعبرة في هذا
المرض والله أعلم
(فصل) أمر صلى الله
عليه وآله وسلم في علاج
الجراحات برمد من حصر
مصر وقد لاسر حوجوه
المبارك في يوم أحد كانت
فاطمة رضي الله عنها تغسل
وأمر المؤمنين على رضي
الله عنه بصب الماء عليها
وحيث لم ينقطع أخذت
فاطمة قطعة من حصر
فاخرقتها حتى صارت رمادا
ووضعت ذلك الرمد على
الجراحة فانقطع الدم من
ساعته وكانت الحصر من
البردى وفي تلك البلاد

(فصل في حجة الله عليه السلام) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته: «كثير الإلحاد في سبيل الله والاعتناء بالله أفضل الأعمال فقام رجل يوما فقال يا رسول الله أرايت أن قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن قتلت في سبيل الله وأنا نصاب محسوب قبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه القول فقال صلى الله عليه وسلم ألا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك فقال يغفر الله لشهيد كل دين وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغفر الشهيد كل شيء حتى الدين وفي رواية يغفر الدين لشهيد البحر ولا يغفر لشهيد البر

(فصل في الاستعانة بالمشركون) قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر تبعه رجل من المشركون كان مشهورا بالشجاعة ففرح به الصحابة فقال يا رسول الله جئت لاتبلك وأصيب منك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك ثم تبعه إلى مكان آخر فقال له مثل الأولى فقال لن أستعين بمشرك ثم تبعه إلى مكان آخر فقال له مثل الأولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فاطلق وجاءه جماعة آخر من المشركون فسألوه ان يكونوا معه فقال أسلمتم قالوا لا فقال لا نستعين بالمشركون على المشركون قال أنس رضي الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عربى أو كان صلى الله عليه وسلم يقول ستمالحن الروم صلحنا منا وتغزون أنتم وهم عدوا من وراءكم وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول بلغنا أنه صلى الله عليه وسلم استعان مرة بناس من اليهود في حربه فأسلمهم لهم

(فصل فيما جافى مشاورة الامام الجيوش ونهيه لهم ورفقهم بما عليهم) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قتال أبي سفيان شاور أصحابه فتكلم أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأعرض عنه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال يا أبا بكر يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لبعنا قال أنس رضي الله تعالى عنه فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرحمته لم ينصحه لهم ولم يحثهم لهم الا حرم الله عليه الجنة وفي رواية لم يدخل معهم الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارقه وكان صلى الله عليه وسلم يختلف في المسير لأجل الضعيف ويردّهم ويدعوهم وقال معاذ رضي الله تعالى عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة كذا وكذا فاضيق الناس الطريق فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلجأه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول لا يجبس الجيش فوق أربعة أشهر وعشر إلا ان النساء لا يصبرن عن أزواجهن أكثر من ذلك

(فصل في طاعة الجيش لأمرهم ما لم يأمرهم بمعصية) قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغزو غزوان فاما من ابتغى وجهه الله وأطاع الله وأطاع الامام وانفق الكربة وبأسر الشريكين واجتنب الفساد فان قومه ونبيه أجركه وأما من غزا غرا أو ربا أو سمعة وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وقال علي رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يسموا الله ويطيعوه فاعضبوه في شيء فقال اجعلوا لي طعنا فجمعوا إليه ثم قال أوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال ألم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا لي قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا انما فرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك

عالمهم من البردى ولزماده قوة تامة في قبض الدم

(فصل) كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول الشفاء في ثلاث في شربة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنا أمي أمي عن النبي قال العلماء هذا الحديث إشارة إلى معالجة جميع الامراض المادية لان المرض اما دموى أو صفراوى أو بلفمى أو سوداوى فان كان دمويا فعلاجه بانخراج الدم وان كان الاقسام الثلاثة فعلاجهما بالاسهال نبيه بالعسل على ذلك وبالجمجم على الفصد والجمامة ونبيه بالنكى على حالة يجر فيها الطبيب دبريا أو خرا المواء للنكى ولما حجه صلى الله عليه وآله وسلم أبو طيبة أمره بصاعين وقال لصادته خففوا عنه شيئا من حواجه

حتى سكن غضبه فطفت النار فلما رجع اذكر واذا انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لودسوا هاهنا خروا منها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة على معصية الله انما الطاعة لله في المعروف والله أعلم
 * (فصل في الدعوة قبل القتال) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجادل قوما من الأعداء على الإسلام فادأروا قائلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير السرية ذات رتب ساحتهم فادعهم إلى الإسلام وانصرفهم فاجيب عليهم فوالله لان يهدي الله بل رجلا واحدا فسد ذلك من خير النعم وفي رواية اذا سمعت أهل حصن فارادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانك أن تحضرهم وذمة أصحابك أعون من أن تحضرهم وذمة الله وذمة رسوله وكان كثيرا ما يقول لا مير السرية اذا ارادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدري أن تصيبهم حكم الله تعالى أم لا وكان نافع رضي الله تعالى عنه يقول انما كان الدعاء المذكور في أول الأعلام فقد أغلر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم تسقى على المياه فقاتلهم فقتلهم وسبي ذرارهم وأصاب نوء مذجور بربة ابنة الحارث وفي ذلك دليل لمن قال بجواز استرقاق العرب وقال المبرم من عارب رضي الله تعالى عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيقته فقتله وهو قائم وكان صلى الله عليه وسلم لا يخص قبول الجزية باهل الكتاب وكان ينهي عن قتل الوثاق والتمثيل بالمقتولين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في كتمان الامام حاله وترتيب السر يا والجيش) * قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الخروج ويغيرها ويغيرها يقول الحرب نعمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرب من القوم أرسل من ينظره خبرهم ثم يرجع فيعلم ليتأهب لهم ويسبقهم إلى الماء والكلأ ونحو ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول خبر الصحابة أو بعدة وخبر السرايا أو بعثا وخبر الجيوش أو بعة آلاف ولا يلب اثنا عشر الف من قلة وتسلمت به من ذهب إلى أن الجيش اذا كان اثني عشر الف لم يجز أن يغرم من أمثاله وأضعافه وان كثروا وكان صلى الله عليه وسلم له راية سوداء وأخرى صفراء وكانت مربعة مربعة من غمرة وثابة من غيرها وأما ألويته صلى الله عليه وسلم فكانت كلها بيضاء ورعجا كان فيها خطوط سود وقال جابر رضي الله تعالى عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان لوائه أبيض وقال الحارث بن عسان رضي الله تعالى عنه قدما المذنب فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلدا بالسيف واذا رايات سود فساألت ما هذه الرايان فقال عمرو بن العاص قدم من غزاة رضي الله تعالى عنه
 * (فصل في تشييع الغازی واستقباله وجواز استعباده النساء لصلحة المرضى والجرحى والخدمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان أشيع غاز يا كنفه على رجليه غدوة أو رحة أحب إلى من الدنيا وما فيها وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مع الغزاة إلى بقيع الغرقم ثم يوجههم ثم يقول انطلقوا على اسم الله اللهم اهنهم ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب رضي الله تعالى عنه فخرجت مع الناس وأنا غلام وقالت الربيع بنت عوف كان غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم وزد القتلى والجرحى إلى المدينة وتخلعهم في رحالهم ونضع لهم الطعام ونقوم على المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يغزو بام سليم ومعهان سودة من الأنصار يسقين الماء ويدون الجرحى وتقدم في الخمج قول عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد جمرور

* (فصل في الاوقات التي يستحب فيها الخروج إلى الغزوات والنهوض إلى القتال) * قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يخرج إلى الغزوات يوم الخميس بكرة النهار ويأمر السرايا والجيوش بالخروج من أول النهار وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الريح وينزل النصر ويقول انظر حتى تهب الريح وتحضر الصلوات وكان يحب أن ينهض إلى غزوة عند زوال الشمس

ففعلا وكان يقول خير ما تأمر بتمه بالحاجة وقال ما أمرت ليله أمرى به إلا من الملائكة الاكلوا يا محمد مه أمك بالحاجة والسبب أن الحاجة تخرج الدم من فواحى الجسد والاطباء بأسرهم قائلون بان الحاجة في البلاد الحارة أفضل من القصد لان دمهم رقيق ناضج منبسطة على سطح البدن وانما يخرج بالحاجة لا بالقصد والقصد ينفع اعماق البدن وفي الصيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحتم ثلاثا واحدة على كاهله واثنين على الاذنين وفي الصيف انه احتجم وهو محصرم في رأسه لصداع كان به وفي سنن ابن ماجه أن جبريل جاءه وأمره بالحاجة في الاخذعين واليكاهل وفي سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في

(فصل في ترتيب الصغوف وجعل عيها وشعار يعرف ذكر اهترفع الاصوات) * قال أبو أيوب صفنا يوم بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعني وكن يقول يستحب لرجل أن يقاتل تحت راية قومه وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون العدو غددا وان شعاركم حم لا ينصرون وكان شعار القوم من أبي بكر رضي الله تعالى عنه امتامت وكافوا بكرة هون رفع الصوت عند القتال

(فصل في استعجاب الحيلاء في الحرب والكف وقت الاغارة عن جمع عندهم شعار الاسلام) * قال عبد الله ابن عتيك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل في الغرور والخي وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفرح حتى يصبح فان سمع اذانا مسل وان لم يسمع اذانا غار بعدما يصبح وان غار مرة فسمع رجلا يقول انه اكبر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم خرجت من النار وكان هذا الرجل راى معز وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا رايت مسجدا أو سمعتم مناديا فلا تقتلوا أحدا والله أعلم

(فصل في جواز تبييت الكفار ورميهم بالتحنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعها) * قال الصعب بن جثامة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نساءهم وذرارهم قال هم منهم ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان والرهبان والشيوخ الغافق ويقول لا مير الجيش لا تقتل صبي الا أن تعلم منه ما علمه الخضر من الصبي الذي قتله وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف الناس يتفرجون ويتعجبون من حسن خلقها فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته انفرجوا عنها وقال ما كانت هذه لتقاتل قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فنهى صلى الله عليه وسلم حين ذاك عن قتل النساء والصبيان والاحزاء وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للجيش انطلقوا باسم الله والله على ملة رسول الله لا تقتلوا شيئا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضمو اغنائكم وأصلحووا وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغدروا ولا تغتالوا ولا تقتلوا أصحاب الصوامع وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول لأمير اذا بعث في سرية يستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعهم وما حبسوا أنفسهم له وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا الذرية في الحرب فقالوا يا رسول الله أوليس هم أولاد المشركين قال أوليس خياركم أولاد المشركين والله أعلم

(فصل في الكف عن المثلة والتعريق وقطع الشجر وهدم العمران الا الحاجة ومصلحة) * قال صفوان ابن عسال كان صلى الله عليه وسلم يقول فأتوا من كفر بالله ولا تغتالوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر ويقول والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة صبرتها وقال أبو هريرة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال ان وجدتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما بالنار ثم قال حين أردنا الخروج اني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا مير الجيش لا تقطع شجرة ثمرا ولا تحرقن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كاتولا تعريقن نخلا ولا تعرقوه وقال حبر ابن عبد الله أصر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اهدم ذي الخلصة وأحرقها بالنار فأحرقها وكسرنها وكان ذو الخلصة يينا باليمن فلبس ثيابا عليه نصب تعبد يقال له كعبة الجمامة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم فغل بني النضير وحق وفيه نزل ما قطعتم من لينة أو تركوه فاتم على أصولها الآية وقال أسامة بن زيد بعثني

وركنه من وثى كان به والوثى ذكة في البدن من سقطه أو ضربة لا تصل الخلع والكسر
* (فصل) * كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يحب الكبر ومع هذا كان يامر به عند الضرورة أرسل مرة طيبيا الى أبي بن كعب فراه وكواه ولما خرج سعد بن معاذ في آكله أمر أن يكون فورم فكوى ثانيا وأمر سعد بن زارة فكوى من داء الشوكة والشوكة حرة شديدة تستولى على الوجه والجهة وكوى جابر على الاكل مجموع هذه الاحاديث جميع وقد بينا قبل انه نهى الامنة عن الكي والجواب عنه ان الاحاديث على أربعة أنواع بعضها دال على الفعل وبعضها دال على عدم المحبة وبعضها دال على الثناء والمدح على

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قرية يقال لها ابني فقال انهم اصحابا ثم حرق والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في تعريم القرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين الا المتخير الى فتنة وان بعدت) * كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا السبع الموبقات وعد منها التولي يوم الزحف قال ابن عباس ورضي
 الله تعالى عنهما ولما نزل قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين كتب عليهم ان لا يفر
 عشرون من مائتين فلما نزلت الا ان يخفف الله عنكم كتب ان لا يفر مائة من مائتين وكان ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما يقول فرارنا من الزحف فحقونا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يديه فاستغفر لنا
 * (فصل) * من خشي الاسر فله ان يستأمر وله ان يقاتل حتى يقتل كما يشهد لذلك قصة عاصم بن ثابت
 الانصاري وأصحابه وكافي قصة خبيب رضي الله تعالى عنه

* (فصل في الكذب في الحرب وما يقع في المباراة) * قال جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم امن الكعب بن الاشرف فانه قد أذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلم رضي الله تعالى عنه أتجيب أن
 أمته يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فأقول قال قد فعلت قال فانه فقال ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 قد عانا وسألنا الصدقة قال وأيضا واقه قال فانه قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر الى ما يصير أمره قال لم
 يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله وقالت أم كلثوم بنت عقبة لم أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرنص في شيء
 من الكذب عما يقول الناس الا في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة
 زوجها وقال علي رضي الله تعالى عنه بارز عتبة بن ربيعة وبارز أمية بن ربيعة وبارز عبيدة بن
 الحارث الوليد بن عتبة وبارزهم سلمة بن الأكوع مرحب اليهودي كلهم باذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم أقام بعرضتهم ثلاث ليال

* (فصل في أن أربعة أنجاس الغنية للغنمين وانهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) * قال عمرو بن
 عتبة صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بغير من الغنم فسلم أخذوا من جنب البعير ثم قال
 ولا يحمل لي من غنائكم مثل هذا الاتجس واتجس مردود فيكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر
 * (فصل في أن السلب للقاتل وأنه غير مضمون) * قال أبو قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول من قتل قتيلا فله سلبه وكان لا يخمس السلب صلى الله عليه وسلم وقتل أبو طحمة يوم حنين عشرين
 رجلا وأخذ أسلابهم وقتل رجلا من حير رجلا من العدو فغنيته خال سلبه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لئلا يمنعك أن تعطيه فقال استكثرته يا رسول الله فقال ادفعه اليه وكان السلب فرسا
 أشقر وسرجا ذهبيا وسلاحا مذهبا وفيه دليل على ان الدابة من السلب وقال أنس رضي الله تعالى عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر الأمير بالانخمن السلب المستكثر ويعطى الباقي للقاتل فاذا كلمه
 الناس في ذلك يقول لهم هل أنتم تاركون أمراي انما مثلكم ومثلهم يكتل رجل استرى ابلا وغنما فرعاها
 ثم أوردناها وشرب فشرع في شرب مغموره وتركته فمغموره لكم وكدره لهم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقسم السلب بين القتالين ولو كان أحدهما مذفورا تركه آخر رمق وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا ادعى اثمان قتل واحد يقول هل معهما سبيكم كما في غار في السبيغ فان رأى الدم فبهما قال كلا كما قتله
 والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في التسوية بين القوي والضعيف ومن لم يقاتل) * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختلف
 المسلمون يوم بدر في الغنائم الفتيان والمشايخ فقال النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا من فعل
 كذا وكذا فله من الغنم كذا وكذا ونحن الذين جمعنا الغنائم وقال المشايخ نحن الذين زمتنا الرايات مع النبي
 صلى الله عليه وسلم خوفا أن ينال العدو منه غرة وكادوا لكم لو أنهم زمتهم فأنزل الله تعالى يستولونك من الانفال
 الى قوله لكارهون يقول فكان ذلك خبرا لهم فترع الله ذلك من أيدي الغريزة وجعله الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نفسه في المسلمين على السواء وقال سعد بن مالك قلت يا رسول الله الرجل يكون حاميا لقوم

تاركة وبعضها مشتمل على
 النهي عنه اما الفعل فبدل
 على الجواز واما عدم المحبة
 فلا يدل على المنع واما الثناء
 والمدح على الترك فدليل
 الافضلية والاولوية واما
 النهي عنه فانه محمول على
 انه لمن يفعله مختلرا أو
 يفعله من خوف حدوث
 مرض فلا يكون بين
 الاحاديث تعارض
 * (فصل في علاج عرق
 النساء) * وهو ما قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله
 وسلم دواء عرق النساء آية
 شاة أعراية تذاب ثم تجرأ
 ثلاثة أجزاء ثم تشرب على
 الريق في كل يوم جزأ ولما
 كان هذا المرض يحدث
 من مادة غليظة لزجة أو
 من نيس مزاج احتاج الى
 انضاج وتليين وهما في
 الآلية بالخاصة فامر صلى
 الله عليه وآله وسلم أن
 يعالج بها وانما يخص الشاة

أَيكون سهمه و سهم غيره سواء قال ذلك كان أملا ابن أم سعد وهبل ترزقون وتنعرون الأبيضا فأنكم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في جواز تنجيل بعض الجيش لبأسه وغنائه أو تحمله مكرها دونهم) قال سلمة بن الأكوع كنت يوم بدر واجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير رجالنا اليوم سلمة ثم أعطاني سهم الفارس وسهم الرجل فجاءهمما إلى جيعا وقال سعد بن أبي وقاص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسيف فقلت يا رسول الله إن الله قد شغاصدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف فقال إن هذا السيف ليس لي ولا لك فذهبت وأنا أقول يعطاه اليوم من لم يسيل بلاقي فبينما أنا أفجاء في الرسول فقال أجب فظننت أنه ينزل في شيء بكتلاحي فحُت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وإن الله قد جده لي فهو لك ثم قرأ يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

(فصل في تنجيل سرية الجيش عليه واشترائها في الغنائم) قال جادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الربع بعد الخمس في البسداء وينقل الثالث بعد الخمس في الرجعة وكان يكره الانمال ويقول ابردقوى المؤمنين على ضعيفهم وكان كثيرا ما يغلب بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عام فالجيش والخمس في ذلك كله واجب وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما به بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فاصبنا نهما كثيرا فغلنا أميرنا بغير الكل إنسان ثم قد غلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا فغلبنا ولم يحاسبنا بالذي أهطنا أميرنا ولا عاب عليه ما صنع وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير المساكين تنكفأ فادعاهم يسعي بذمتهم أدناهم ويحير عليهم أقصاهم وهم يدعي من سواهم يرد مشداهم على مضغفهم ومتيسرهم على قاعدهم وفي رواية السرية ترد على العسكر والعسكر يرد على السرية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بيان صفى المغنم الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهمه مع غنيته) قال الشعبي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي أن شاء عبدا وأن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره قبل الخمس وكانت صغيفة رضي الله تعالى عنها من الصفي وكان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى القوم انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقيم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم الصفي فأنتم آمنون بآمان الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأخذ سهمه مع المسلمين وإن لم يشهدهم معهم القتال وتنقل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه المرقب يوم أحد والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في موضع له من الغنمة) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيسداوين البحر حتى ويجزبن من الغنمة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان العبد والمرأة لاسهم لهما وانما يجزبان من غنائم القوم من الامتعتوا لتردون ما يصبب الجيش وكان صلى الله عليه وسلم يغضب لخروج النساء وحدهن ويقول مع من خرجت وباذن من خرجت وكان الزهري رضي الله تعالى عنه يقول أسهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من اليهود قاتلوا معه وأسهم لاصبيان بخيبر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في الاسهام للفارس والراجل ومن غلبه الامير في معركة) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللراجل سهم وقال الزبير رضي الله تعالى عنه أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أربعة أسهم سهم لي وسهم لثدي القرين لصغيفة أم الزبير وسهمين للفارس وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة في قد جعلت للفارس سهمين وللراجل سهمان فن نقصهما نقصه الله تعالى وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انطلق في حاجة الله وحاجته ورسوله وأنا بالبع

بالاعرابية لانها أصغر وألطف وخاصة مراعى الشيع والقيصوم والنباتات الطيبة فيها موجودة

(فصل) أمر صلى الله عليه وآله وسلم في معالجة ييس المزاج بالتلبين واختار للتلبين السنالمكي سأل صلى الله عليه وآله وسلم أسماء بنت عميس كم كنت تستشين قالت بالشهرم قال حار جالوت قال استشين بالسنا وقال لو كان شيء يشفي من الموت كان السنا (الشهرم) نبت معروف في الحجاز يستعمل من تشور وروق جدوره (قوله) صلى الله عليه وآله وسلم حار جالوت أول الأولى حله مهلة والثاني شجيم وهذا من باب الاتباع يقل في المبالغة وقال عليكم بالسنا والسنوات فان فيها شفاء من كل داء الا السام وفي تفسير السموت

فخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ولم يضرب لآخذ غاب غيرة وكانت فتحته بنشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حريضة وقال له ان لآخذ آجر وجل وشهيم والله أعلم

(فصل في الاسهام ليجلوا العسكر واجوانهم) قال خروجة بن زيد رضى الله تعالى عنهم رأيت رجلا سأل أبي عن الرجل يفر ويقتل ويبيع ويتجر في غزوه هل ينقص سهمه فقال له انا كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوله تشتري وتبيع وهو برانا ولا ينهانا وقال يعلى بن أمية رضى الله تعالى عنه أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيرا ليكنيني وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما أدنا الرحيل أناني فقال ما أدوى ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيئا تعطيه لي كان السهم أولم يكن فسميته ثلاثة ثمانية فلما حضرت غنمة أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنيا فبقيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرته أمره فقال ما أجده في غزوته هذه في الدنيا والآخرة لا دنائره التي سمى وقد صرح أن سلمة بن الأكوع كان أجيرا للطهحين أدرك عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل قال العلماء يحمل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصد أصلا جعلا بينهما

(فصل في إباحة في المدد يلحق بعد تقضى الحرب) قال أبو موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه كتابا بين فبلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مهاجرين إليه نحو من خمسين رجلا فركبنا في سفينة فألقينا سفينتنا إلى النجاشي يا لبشة فوافقنا غزير بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جمع فرضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة قال فأتينا معحق قد مناجعنا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفتح خير فأسهم لنا وقال أعمامنا منهم ما قسم لآخذ غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن شهد معه غير أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معه وجاء أبان بن سعيد وأصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح خير وان حرم خيلهم لم يفت فقال أبان أقسم لنا يا رسول الله فسكت ولم يقسم لهم

(فصل في إباحة في إهطاه المواقعة قلوبهم) قال أنس رضى الله تعالى عنه لما فتحت مكة قسم النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم في قريش فقالت الأنصار ان هذا هو المحب يفرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويركأ وسيرفنا تقطرون دماهم فحدث بمقاتلتهم فجمعهم وقال اني أعطي رجلا حديثي عهد بكفر أتألفهم لمسلم من الضلع والجزع وأكل فوما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عرو بن تغلب فقال عرو رضى الله تعالى عنه ما أحب ان لي بكلمة ترسل الله صلى الله عليه وسلم حر النعم ثم أقبل صلى الله عليه وسلم على الأنصار فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فالوا يا رسول الله قد رضينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سلكت الناس واديا وشعبا وسالكت الأنصار واديا وشعبا السلكت واديا الأنصار وشعبا الأنصار وقال صلى الله عليه وسلم رجل يوما وقد قسم قسمي والله ان هذه لقسمه ما عدل فيها ولا أريد بها وجهي الله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فتغير وجهه وقال رحم الله أخى موسى قد أذى بأكثر من هذا فصبر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم) كان ابن عرو رضى الله تعالى عنه ما يقول كلما ذهب لنافرس أو أبق عبيد أو ناقة إلى العدو ثم ظهر المسلمون على العدو نرد ذلك على أربابه ولم تقسمه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرد إلى المسلمين ما وجد من أموالهم عند العدو وكذلك كان يفعل خالد بن الوليد وغيره وقال عمران بن حصيص رضى الله تعالى عنه أسر من أمر أقمن الاتصاف فكانت المرأة في الوفاق وكان القوم يرحمون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات الجلة من الوفاق فأتت الأبل فجعلت اذا دنت من البعير وعافت تركته حتى انتهت إلى العضاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد أصيبت فلم ترغ

ثمانية أقوال الأول العسل
الثاني رب عسكة السمن
يخرج مخلوطا بالسمن
الثالث حبة تشبه الكمون
وليست به الرابع كسرون
كرمان الخامس الراز يا نج
السادس الثبت السابع
الثامن عسل يكون
في أسفل ظروف السمن
وهذا المعنى أقرب لان
السمن المدقوق المخلوط
يعسل مخلوطا بسمن أقوى
للاسهال وأصلح وجاء في
حديث آخر خير ما
تداوى به السعوط والدود
والطامة والمشاء السعوط
يقال لدواء يقطر في المماغ
من طريق الأنف والدود
يقال لدواء يصب في الخلق
من أحد جانبي الغم والمشاء
دواء سهل
*(فصل في الحكمة وغلبة
القمل)* أمر صلى الله
عليه وآله وسلم في علاج
ذلك بلبس ثياب الحرير

فقد حدث في حجرها ثم جرت فاقطعت شوقهم من اكلها فاجتزعتهم وكانت نائمة فتذرت الله عز وجل ان نجها
الله لتعثرها فلما قدمت المدينة تقرأها الناس فقالوا العصابة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت المرأة اني
تذرت ان تجاني الله عليها لا تعثرها فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها وقال سبحانه انه بكس ما جزتها
تذرت الله ان نجها الله عليها لتعثرها الا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد والله أعلم

(فصل فيما يجوز اخذه من نحو الطعام والعلف من غير قسمة) قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما
نصيب في مغازينا العسل والعنب والشهيم والطعام والجزز فأنأكله ولا نرفعه وفي رواية وكان لا يؤخذ مما
أصنام من ذلك الخس وكان الرجل يجيء فيأخذ من الطعام أو العسل مقدار ما يكفيه ثم ينطلق وكما كثيرا
ما ترجع وأخرجنا لما نزل من ذلك

(فصل في أن الغنم والمز تقسم بخلاف الطعام والعلف) قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهدوا وأصابوا غنما فانتبهوها فان تدورنا
لنغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عني متكئا على قوسه فكفا قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم
بالتراب ثم قال ان النبهة ليست باحل من الميتة وان الميتة ليست باحل من النبهة * وفي رواية غزونا خيبر
فأصبنا فيها غنما فقسمت فينا طائفة وجعل يقيتها في الغنم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الانتفاع بما يغني عن الغنم قبل أن يقسم الا حاله الحرب) قال دويغ بن ثابت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتنازع غنما حتى يقسم ولا
أن يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا انجفها ردها في نفسه وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انتهيت الى أبي
جهم يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت يده
فندرسيفه فأخذته ففرضته حتى قتله ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فغفلني سلبه

(فصل فيما يهدى للامير والعامل أو يوجد من مباحات دار الحرب) قال أبو جندب الساعدي رضي الله
تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول هدايا العمال غلول وقال أبو الجوزي ربه رضي الله تعالى عنه
أصبحت حرة جراء فيها دنانير في امارعة معاوية بأرض الروم وعليها رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من بني سليم فأتيتهم ففقههم بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نقبل الا بعد الخس لآعطيتك قال ثم أخذ يعرض علي من
نصيبه فأبى والله تعالى أعلم

(فصل في تحريم الغلول وتحريم قرحل الغال) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه استشهد رجل
بجريح فقال القوم هنيأه الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان الشبهة
لنذهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
فنادى الناس الا لا يدخل الجنة الا المؤمنون فجعل الرجل يجيء بالبردة والرجل يجيء بالعباءة حتى جاء
رجل بشراكين فقال شراكين من نار وجهه رجل بزمان من شعر بعد مدة فقال أسمع المنادي ينادي
بجمع الغنائم قال نعم قال فما منعك أن تجيء به فاعتذر فقال كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك
وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يأمر بحرق متاع الغال وتارة يسكت عنه قال ابن عمر رضي الله تعالى
عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كنت أسمعه يقول اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه
واضربوه قال ابن زائدة ولما دخلنا أرض الروم وجدنا رجلا قد غل مصفا وهو في أمتعة فسالوا سالم بن
عبد الله رضي الله تعالى عنه فقال يبعوه وتصدقوا بثمنه وحق أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما متاع
الغال وضربوه ومنعوه سهمه

(فصل في المن والغداة في حق الاسارى) قال أنس رضي الله تعالى عنه هبط من جبال التنعيم ثمانون
رجلا من أهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عند صلاة الغدير ليقتلوهم فأخذهم رسول الله

قال أنس بن مالك ان هب
الرجل بن هوف والزبير
ابن العوام كانا في مشقة
عظيمة من حكمة البدن
فرخص لهم في ليس قبض
الحرب بروجاء في بعض
الروايات أنهم في بعض
الغزوات شكوا الى حفصة
سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كثرة
العمل فرخص لهم في
ليس قبض الحرب و يتعلق
بهذا الحديث أمران
فقهى وطبى أما الفقهى
فخرصة ليس الحرب على
ذكر الامسة الا الحاجة
أوربحان مصلحة وأما
الامر الطبي فالتداوى
بليس الحرب من الامراض
اليابسة السوداء لان
الحرب من الادوية
الحيوانية ومن خواصه
تقوية القلب والتفريج
ودفع غلبة السوداء
والمرض يظهر منها وهو

بكرته أسرى الآيات وحى الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأسير فقال أبو بكر يا رسول الله لا أرى فيك
فقال صلى الله عليه وسلم قد عرف الحق لا أراه

(فصل في جوار استرقاق العرب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان علي عائشة رضي الله تعالى عنهما
عقب رقية فجاءت من بني عيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتقي من هؤلاء وفي رواية اعتقي هذه النسبة
فأم من ولدا جاعيل وقصة قد هازت وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى والحدى الطائفتين
أما السبي وأما المال مشهور وكل هؤلاء من العرب وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقصته جارية بنت الحارث في السبي لثابت بن قيس بن ثعلبة
فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حرة ومملوكة فماتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنا
جارية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يحفظ عليك فقلت أستعينك على
كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال أنصني كتابتك وأزوجهك قالت نعم يا رسول
الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جارية بنت الحارث
فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في أيديهم قالت فلقد أعتقني بقرى بجعة ماها مائة
أهل بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركت على قومها منها وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول ليس على عربي ملك وكأني لم يتذكر حين قوله ما ذكرناه وقد سبي أبو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما
بني ناجيتوهم من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم المولدون
وأبناء سبايا الأمم التي كانت بنو إسرائيل تسيبها فقالوا يا آل أي فضلووا أضالوا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في قتل الجاسوس إذا كان مستأمنًا أو ذميا) قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم عين من المشركين وهو في سفر فأس عند أصحابه يتحدث ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اطلبوه فأتوه فسيبهم اليه فقتلته فغلتي سلب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل فرات بن حيان
وكان جند الأبي سفيان جاعلي الانصار وقال اني مسلم وقصة حاطب بن أبي بلتعة مشهورة وهو أنه كتب كتابا
وأرسله إلى مكة مع طليعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي والزبير والمقداد رضي الله تعالى عنهم انطلقوا
حتى تأتوا روضتنا فان بها طليعة ومعهما كتاب فخذوه منها فانطلقوا حتى أتوا إلى الروضة قال علي رضي الله
تعالى عنه فوجدنا الطليعة فقلنا أنخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب قلنا فخرج الكتاب أو لخرج من
الكتاب فأخرجته من عقابها فخذنا منها فتيناه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذا فيه من حاطب بن أبي
بائعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تجمل على أني كنت أمر أهلك في قريش ولم أكن من
أنفسها وكان من معلن من المهاجرين لهم قرابات عكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحببت إذا تني ذلك من
النسب أن أتخذ عندهم بدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا إندادا ولا رضيا بالكفر بعد الإسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق
هذا المنافق قال أنه شهد ببراءة ما يدرك يا عمر لعل الله أن يكون قد أطلع على أهل بدر قال أعلوا ما شئتم فقد
غفرت لكم

(فصل في أن عبدا كافر إذا خرج إلى الإسلام فهو حر) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أعتق رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين وسألت ثقيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يرد إليهم أبا بكر وكان مملوكا لهم فاسلم قبلهم فقال لا هو طليق الله ثم طليق رسول الله وقال علي رضي الله
تعالى عنه خرج عبدان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليهم فقالوا
والله يا محمد ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرا بامن الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ودهم

لأن القبط الهندي إذا
معتق جعاجيد أو خلط
بالزيت وطبل به ذلك
المكان أولعق منه
بالاصبع حل تلك المادة
وقوى أعضاء البطن
وقطع المسدود أما النوع
الحقيق فان كان من مادة
بلغمية فهذا الدواء علاجه
نحو صا سالة انعطاط
للرض ولما اشتد به صلى
الله عليه وآله وسلم مرضه
وسكان عنده نسائه
والعباس وأم الفضل
نت الحارث وأسماء
بنت عيس فتشاوروا في
به فلدوه وهو مغمور
لما أفاق قال من فعل بي
لذا هذا من عمل نساء جن
ن هنا وأشار بسده إلى
رض الحبيشة بشير إلى أم
لمة وأسماء قالوا يا رسول
الله حسبت أن يكون بك
لن الجنب قال فسيم
دعوني قالوا بالعسر

اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أراكم تتهنون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب أَعناقكم على هذا رأي أن يردهم وقال لهم عتقاء الله عز وجل

﴿فصل في أن الحرب إذا أسلم قبل الغزوة عليه أحرز أمواله﴾ قد سبق في باب الإيمان أول الكتاب قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن رسول الله فاذنوا قالوا ههنا معي دماءهم وأموالهم الأبحثها وقال خضر رضى الله تعالى عنه أسلم قوم من بني سليم وكانوا فروعاً من أرضهم حين جاء الإسلام فاختلجهم فخاصموني فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها اليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو أحق بأرضه وماله وفي رواية أن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم وقال أبو سعيد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العبد إذا جله فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم أنه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحق به

﴿فصل في حكم الأرضين المغنومة﴾ قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أباقرية آتيتوها فأتيتهم فيها فأسلمهم فبها وأبماقرية عصمت الله ورسوله فان خسمها لله ورسوله ثم هي لكم وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول والذي نفسي بيده لو أن أترك آخر الناس بتا ليس لهم من شيء ما فطعت على قريه إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكن أترككم لها فزانه لهم يقسمونها وكانت قسمة خيبر على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف ذلك كله للمسلمين فكان في ذلك النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معها وجعل النصف الآخر لمن ينزل به من الوفود والأمور ونواب الناس وفقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض خيبر عنوة والباقي صلحا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منعت العراق درهمها وقبضها ومنعت الشام درهمها ودمعها ومنعت مصر درهما ودينارها وعسدت من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في مجاء في فتح مكة﴾ ذهب بعض العلماء إلى أنهم افتتحت صلحا وبعضهم إلى أنهم افتتحت عنوة وكان أبو هريرة رضى الله تعالى عنه يقول في فتح مكة لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة عام الفتح بعث الزبير على أحد المجنبتين وبعث خالد على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على الجسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبه قال زيد بن ثابت قريش أو بأشهاد قالوا تقدم هؤلاء وإن كان لهم شيء كلهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ففتن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبيلك يا رسول الله قال اهتف لي بالانصار ولا يا ثني الأنصارى فتهتف بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أترون إلى أو باش قريش وأتباعهم ثم قال بيده أحداهما على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه فأنطلقنا فأنشأ أحدهما أن يقتل منهم ما شاء الا قتله وما أحدهم منهم لوجه البناشيا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبعت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابا فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فأغلق الناس أبوابهم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فألقى عليه الصلاة والسلام في طوافه على صنم إلى جنب البيت بعددونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى الصفا فعلا محبت يتظر إلى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويصيح والانصار تحتهم قال يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأذكر كتم رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضى فلما قضى الوحي رفع رأسه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر الانصار أقمتم أم الرجل فأذكر كتم رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما سمى إذا كلالا في عبد الله

الهندي وشي من ورس
وقطرات من زيت قال
ما كان الله ليقتلني بذلك
الداء ثم قال عزمت عليكم
لا يبقى في هذا البيت أحد
إلا داعى العباس فانه لم
يشهدكم والله أعلم
﴿فصل﴾ وإذا حدث
برأسه صلى الله عليه وآله
وسلم صداع وضع عليه
الحناء ويقول هذا ينفع
الصداع وفي سنن ابن ماجه
أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان إذا أصابه
صداع غلغله رأسه بالحناء
ويقول انه نافع باذن الله
من الصداع والمراذيه فوع
من الصداع وهو ما لم يكن
ماديا بل كان ملتصقا بحرارة
الشمس والحناء لهذا
النوع نافع سيما إذا دق
ولت بالخل وضربه الجبهة
وثبت في سنن أبي داود
أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما شكاليه

ورسوله هاجرت الى الله واليك واليهاجياكم والممات بما تسكن فاقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا
الذي قلنا الا لئلا نضل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله
يصدقانكم ويعذرانكم قال هرقة رضي الله عنه ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك
قريشا خرج أبو سفيان بن حرب وحوكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يلتجئون الى حرب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى أتوا امرأ الظهران فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوهم وأتوا
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال العباس اجلس أبا سفيان عند حطيم الخيل
حتى ينظر المسلمين فقبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان حتى أقبل كتيبة لم ير
مثلهما قال يا عباس من هذه قال هؤلاء ما لانصار عليهم سعد بن عباد ومعه الزبارة فقال سعد بن عباد يا أبا
سفيان اليوم يوم المصمة اليوم تسفل الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس جبذا يوم الرماد ثم جاءت كتيبة
وهي أقل الكتائب فبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايتهم مع الزبير بن العوام فلما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب
سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تركز رايتيه بالجحون وأمر خالد بن الوليد يومئذ أن يدخل من أعلى مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من
كدي قالت أم هانئ رضي الله تعالى عنها ولما ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستر به بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ
فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتصقا بئوب وواحد فلما انصرف قلت يا رسول
الله زعم ابن أبي علي بن أبي طالب انه قاتل رجلا ندأ حربه فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أجرنا من أجرت يا أم هانئ قالت وكان ذلك خفي وقال سعد رضي الله تعالى عنه لما كان يوم فتح مكة آمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة فأما الرجال فعبدة الله بن خطل ومقيس بن
صباينة والخورث بن نغيل وهبار بن الاسود وعكرمة بن أبي جهل وعبدة الله بن أبي سرخ فأما عبدة الله بن
خطل فكان قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ثم ارتد وبذل القرآن فأدرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق
اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار او كان أخف الرجلين فقتله وأما مقيس بن صباينة فادركه
الناس في السوق فقتلوه وكان قد قتل الانصاري الذي قتل أخا مخطا وارثه وأما الخورث بن نغيل فانه
كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو فلقبه على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقتله يوم
الفتح وأما هبار بن الاسود فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وأما عكرمة بن أبي جهل فركب البعر
فأصابته رمح عاصف فقال أصحاب السفينة أخلصوا فان الحكم لا يغني عنكم شيئا هنا فقال عكرمة والله لننل
ينبغي في البحر الا الانحلاص ما ينبغي في البر غيره اللهم انك على عهد ان أنت عافيتني مما آتانيه أن آتي محمدا
حتى أضع يدي في يده فلا جدته عفو اكر بما جفاء فأسلم وأما عبدة الله بن أبي سرخ فانه اختبأ عند عثمان بن
عثمان رضي الله تعالى عنه فلما دأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به عثمان حتى أوقفه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثا ناكل ذلك يابى فبايعه بعد
ذلك ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم من رجل وشيد يقوم الى هذا حين رأي كفت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أو مانا لينا برأسك قال انه لا ينبغي لني أن يكون له خاتمة
عسين وأما النساء فهن ذروجة أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبدة جرة فأسلمت وتسكرت مع نساء من
قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أما هند فاعف عما سلف فعفا عنها والثانية
امرأة كانت تهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة والرابعة سارة وفر ينسجارتان لعبدة الله بن
خطل فأسلمت فريقتا سارة وهي التي جلت كتاب طاب بن أبي بلتعنة المتقدم ذكره قالت عاشت رضي
الله تعالى عنها قالوا يا رسول الله ألا ينبغي لك بيتا مني يظلك قال لا مني مناخ لمن سبق وكان علقمة يقول توفي رسول

أحد وجهي رأسه الا قال
له اختضب بالحناء وفي
الترمذي عن أم نافع قالت
لا تميب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قرحة ولا
شوكة الا وضع عليه الحناء
(فصل) كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تكرهوا مرضاكم
على الطعام والشراب
فان الله تعالى يطعمهم
ويسقيهم عن عقبة بن
عامر الجهني رضي الله عنه
يرفعه وحكمته ظاهرة لان
طبيعة المريض مشغولة
بانضاج المادة واخراجها
واذا أكره المريض على
الطعام والشراب تجوز
الطبيعة عن فعلها وتشتغل
بضم الطعام والشراب
ولا تنضج المادة أصلا بل
يبقى شيء غير نضج ويشد
المرض ولا ينبغي أن يعان
على قوة المرض الأجزاء
لطيفة من الاشربة

الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وما يدعي ربا ع مكنة إلا بالسوا تب كل من احتاج سكر
وكل من استغنى سكن واختلف العلماء في فتح مكة وأكثر الأحاديث تدل على الفتح عنوة وبه قال أبو حنيفة
رضي الله تعالى عنه

* (فصل في بقاء الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام وإن لا هجرة من دار أسلم أهلها) * قال سمر زرضي
الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أنا بري بمن كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وكان يقول لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا
تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وفي رواية لا تنقطع الهجرة مما قوتل العدو وكان يقول لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان المؤمن يفر يدينه
إلى الله تعالى ورسوله مخافة أن يفتن فاما اليوم فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء والله سبحانه
وتعالى أعلم

* (كتاب الأمان والصلح والمهادنة وتحريم الدم بالأمان ومحنة من الواحد) *

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لو أوم يوم القيامة يرفع له بقدر
غدره الا ولأعداء أعظم غدرا من أمير عامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذمة المسلمين واحدة يسعى بها
أدناهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة لتأخذ للقوم يعني يجبر على المسلمين وتقدم حديث أخرنا من
أحب بآم هاني في فتح مكة

* (فصل في ثبوت الأمان للكافر إذا كان رسولا) * قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما بين النواحة
 وابن أنال رسولا مسيلة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما آتشهدان أني رسول الله قال
 تشهد ان مسيلت رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله لو كنت فاتارا رسولا لقتلتكما
 وفي رواية لولا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قصت السنة ان
 الرسل لا تقتل وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
 فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقع في قلبي السلام فقلت يا رسول الله لا أرجع اليهم قال اني لا أحبس
 بالعهود ولا أحبس الردى ولكن أرجع اليهم فان كان في قلبك الذي فيه الآن فارجع قال العلماء وكان هذا في
 المدة التي شرط لهم فيها أن يرد من جاءهم منهم مسلما

* (فصل فيما يجوز من الشر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) * كان حذيفة رضي الله تعالى عنه
 يقول ما منعتني أن أشهد بغير الا اني خرجت أنا وصاحب لي فاخذنا كفار قريش فقالوا انكما تريدان محمد اقلنا
 ما تريد وما تريد الا المدينة قال فاخذوا منا عهد الله وميثاقه عز وجل لننتقل إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبرناه الخبر فقال انصرفا فاني لهم بعهدهم ونستعين بالله عليهم ونمسل به من
 رأي بين المكره منعقد وقال أنس رضي الله عنه صاحبت قريش النبي صلى الله عليه وسلم فاشتروا عليه
 ان من جاء منكم لم يزد عليه ومن جاءكم من ارجع اليهم فاقبلوا يا رسول الله أنكتب هذا قال نعم انه من ذهب
 منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ويخرجنا وكان المشرك يترط
 لذلك سهيل بن عمرو فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم فرد يومئذ بأجنس إلى أبيه سهيل ولم يأت أحد من
 الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاء المؤمنين مهاجرات وأتوا الله في ذلك فان علموه من مؤمنات
 فلا ترجعوهن إلى الكفار الا آيات والقصة في ذلك طوييلة في كتب السير وكان في هذا الكتاب هذا ما صالح
 عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن الناس فيها والله أعلم

* (فصل في جواز مصالحه المشركين على المال وإن كان مجبولا) * قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر قاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الارض والزروع والنخل
 فصالحوه على أن يخلوا منها ولهم ما حلت وكأهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر اعر البضاء والحلقة

والاغذية يحصل بها القوة
للمريض ولا تستغل
الطبيعة بانضاجها كالاشربة
الطبيقة وأمرأق الفراريج
وانعاش القوة الغسرية
بشم العطر واستماع
الاخبار المفرحة
* (فصل) * يظهر في حلق
بعض الاطفال علة من ثورات
الدم يقال لها العذرة
أمر صلى الله عليه وآله
وسلم في علاجها بالقسط
الهندي وبعض الدبابات
تعرض لها الصغار باجماعها
فتخرج الدم فتهنى صلى
الله عليه وآله وسلم عن ذلك
وقال خير ما تداءيتم به
الجامست والقسط البحري
وقال لا تعذبوا صبياتكم
بالغمز في العذرة وفي مسند
الامام أحمد دخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
على عائشة وعندها صبي
تسيل مخراة دما فقال
ما هذا فقالوا به العذرة أوج

وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتفوا ولا يبيعوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فقيموا
مسكافيمالوحي لحي بن أنخطب كان أحمله معه إلى خيبر حين أجلبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لع حي واسمه شعبة ما فعل مسك حي الذي بابه من النضير فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد
قريب والمال أكبر من ذلك وقد كان حي قتل قبل ذلك فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبة إلى الزبير
ففيه بعذاب فقال قد رأيت حيا يطوف في خربة ههنا فذهبو اقطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبي الحقيق وأحد هماز وج صفة بنت حبي بن أنخطب وسبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساعهم وفرار جهم وتسم أموالهم بالنكثة التي نكثوها وأراد أن يجلبهم منها فقالوا يا محمد صنا
سكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه علمان يقومون
عليها وكانوا لا يتفرغون للقيام عليها فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع وشئ ما بد الرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخبر صها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله أتطعموني السمك والله لقد جئتكم من
عند أحب الناس إلى ولا أتم أبغض إلى من عدتكم من القرية والحجاز ولا يحملني بغضى أياكم وحى إياه على
أن لا أعدل عليكم فقالوا بماذا فامت السموات والأرض وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من
نسائه ثمانين وسقا كل عام وعشرين وسقا من شير فلما كان زمن عمر رضى الله تعالى عنه غشوا وألقوا ابن
عمر من فوق بيت ففسد عوايده فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى
نقسمها بينهم فقمهم عمر بينهم فقالوا ليسهم لا تخزع جناد عنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر فقال عمر لربهم أترأه سقطة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا رقصت بك وأحلتك
لحو الشأم يوما ثم وما قسمها عمر رضى الله تعالى عنه بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لعلمكم تقاتلون قوما فتظفرون عليهم فيقتلونكم بأموالهم دون أنفسهم وآبائهم قصاصا لحوهم
على صلح فلا تصبوا منهم فوق ذلك فإنه لا صلح

(فصل فيما جاء فيه من سائر نحو العدوى في آخر مدة الصلح بغتة) قال سليمان بن عامر كان معاوية يسير
بأرض الروم وكان يبنو بينهم أمدا فإراد أن يدونهم فإذا انقضى الامد غزاهم فإذا شيخ على دابة يقول الله
أكبر الله أكبر وفاء لا غدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان بينه وبينه ومعه عقد فلا يحل عقده
ولا يشدنها حتى ينقض أمدها أو يبنوا اليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع وإذا الشيخ عمرو بن
عنبسة رضى الله تعالى عنه

(فصل في الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين) قال أبو سعيدان أهل قرية تروا على
حكم سعد بن معاذ فإرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعدا تأملى حار فلما دنا فريامن المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقعده عند النبی صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء
نزلوا على حكمك قال فاني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذرارهم فقال لقد جئكم فيهم بما حكم به الملك في
رواية قضيت بحكم الله عز وجل

(باب أخذ الجزية وعقد الذمة)

قال عمر رضى الله تعالى عنه ما أخذت الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف عندي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر وقال سنوا بهم سنة أهل الكتاب وفيه دليل على أن
المجوس ليسوا من أهل الكتاب وقال المغيرة بن شعبه لعامل كسرى أمرنا نبي صلى الله عليه وسلم أن
نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما مرض أبو
طالب جاءته فريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا إلى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من
قومك قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها النجم الجزية قال كلمة واحدة قولوا

وجع في رأسه فقال
و يلصكن لا تقتلن
أولادكن أيما امرأة أصاب
ولها عذرة أو وجع في
رأسه فلتأخذ قسطا هديا
فلنصكه بجاه ثم تسمعه
أيام فامرت عائشة فصنع
ذلك بالصبي فبرئ ولما
كانت مادة تلك العلة دما
غاب عليه البلغم كان
العلاج بالقسط موافقا
لأن القسط يجفف ومقر
للعضو والتسبعا الذي
أمر به صلى الله عليه وآله
وسلم هو أن يصب الدواء
في الدماغ حالة الاستلقاء
وإذا وصل إلى الدماغ تخرج
العلقة بالعطاس ومسح
صلى الله عليه وآله وسلم
التداوى بالسعوط واستعطا
هو صلى الله عليه وآله وسلم
(فصل) من اشتكى
وجع القلب يقال له
مفؤد لأن الوجع أصاب
فؤاده وأمر صلى الله عليه

لا اله الا الله قالوا الها واحدا ما معناه هذا في الملة الاخره ان هذا الاختلاف فنزل فيهم القرآن ص والقرآن
 ذي الذكر الآية وقال عمر بن عبد العزيز بكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن ان على كل
 انسان منكم ديننا وكل سنة أو قيمته من المغاير وهي ثياب تكون باليمن وكان على رضى الله عنه يأخذ
 الجزية من كل ذي صنعة بحسبه وكان يأخذ من صاحب الابواب ومن صاحب الحبال حبلا وهكذا
 ويقبضها لهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين فأتي بجزيتهما وكافوا
 مجوسا وبعث خالد بن الوليد الى أكيدر دومة فأخذوه فأتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخن دمه
 وصالحه على الجزية وهو دليل على أنهم لا تختص بالجم لان أكيدر دومة عربي من غسان وقال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهم صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على أثنى حلة النصف في صفر
 والبقيصة في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرسا وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل
 صنف من أنواع السلاح يغزونهم والمسلمون ضامنون لها حتى يؤدوها عليهم على أن لا تخدم لهم بيعة
 ولا يخرج لهم قس ولا يقتلوا من دينهم ما لم يحدوا حداً أو يأتوا بالباة من أهل نجران هم أول من أعطى
 الجزية كما قاله ابن شهاب وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على
 نفسها عاء لها ولداً أن يهوده فلما أجلبت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار جماعة فقالوا لا ندع
 أبناءنا فأقر الله عز وجل لا اكراه في الدين وهو دليل على أن الوثني اذا تهود يقر ويكون كغيره من أهل
 الكتاب قال مجاهد رضى الله تعالى عنه وانما جعل على أهل الشام أربعة دنانير وعلى أهل اليمن دينار من
 قبل اليسار وعنده وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم خربة وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من
 احداث بيعة أو كنيسة وفي رواية ليس على المسلمين عشو وانما العشور على اليهود والنصارى وتقدم
 حديث اليهودية التي سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم قتلها وفيه دليل على انه لا ينتقض العهد على
 هذا الفعل ومن قال انه صلى الله عليه وسلم قتلها يقول ينتقض العهد بجله ورفع الى عمر رضى الله
 تعالى عنه رجل من أهل النخعة فجار امرأته مسلمة وجانبها ليرميها قبل بينه وبينها فأمر به
 عمر رضى الله تعالى عنه فصلب ثم قال أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد فلا تظلموهم فمن فعل منهم
 مثل هذا فلا ذمة له والله أعلم

(فصل في منع أهل الذمة من سكنى الجواز) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تجتمع قبلتان في قرية وكان رضى الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول في مرض موته أخرجوا المشركين من جزيرة العرب حتى لا تدعوا فيها الاسلام وفي
 رواية أخرجوا يهود أهل الجواز وأهل نجران من جزيرة العرب فانه لا يصلح فيها دينان قال ابن عمر رضى
 الله تعالى عنهما فاجلهم عمر رضى الله عنه الى تيماء واربعاء فأتوا في أرض الجواز يهوديا ولا نصرانيا
 رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه يأمرهم بالكنايس ويقول لا كنيسة في بلاد الاسلام
 والله أعلم

(فصل فيما جاء في بداءهم بالسلام وعبادتهم اذا مرضوا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا قبضتمهم في طريق فاضطروهم الى أن يسيقها وقال أنس
 رضى الله عنه مرض غلام يهودي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فوضموه يناوله فأتاه النبي
 صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له اسلم فظفر الى يمينه وهو عنده فقال أطمع ابا القاسم
 فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار وسيأتي آخر الكتاب
 في الباب الجامع لأدب العبيد من يديان ان شاء الله تعالى

(باب قسم النبي والغنيمة)

وأله وسلم في دوائه بئر
 المدينة ثبت في سنن أبي
 داود عن سعد قال مرضت
 مرضاً فأتاني رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 يعودني فوضع يده بين
 ثديي حتى وجدت بردها
 على فؤادي وقال لي انك
 رجل مفود فان الحارث بن
 كلدة من نقيب فانه رجل
 يتقلب ثم قال فليأخذ
 يعني صاحب هذه العلة
 سبع تمرات من عجرة
 المدينة فليجأهن بنواهن
 ثم ليسدن في التمر
 خاصة بحجة لهذا المرض
 وفي تخصيص السبع سر
 علم بالوحى وقال من تصبغ
 كل يوم بسبع تمرات عود لم
 يضره في ذلك اليوم سم ولا
 صعر وقال ان في عجرة
 العالية شفاء وانها قربان
 أول البكرة وينبغي أن
 يعلم أن شرط انتفاع
 المريض بالدواء أن يعتقد

قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم تحل الغنائم لأحد قبلكم كانت
تجمع وتترك نار من السماء فتأكلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا أطعم نبياً طعمه
فهو الذي يقوم من بعده وان طعمنى هذا الخس فاذا قبضت فهو لولا الامور من بعدى وقال جبير
ابن مطعم لما نسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب
جثا أو عثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لانكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله
منهم أرايت اخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال صلى الله
عليه وسلم انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبنى المطلب شي واحد ثم شرب بين
أصابه قال جبير رضي الله عنه ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيأ وقال
على رضي الله تعالى عنه اجتمع أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الخس في كتاب الله فأقسم في حياتك كيلا ينزعني أحد
بعدك فافعل قال ففعل ذلك فقسمتموه وضعته مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو
بكر رضي الله عنه حتى كانت آخر سنة من سني عمر رضي الله عنه فانه أناه مال كثير * وسئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن سهم ذوى القربى بان تراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا منه شيئاً رأينا هودون حقنا فردناه
عليه وأبينا ان نقبله وكان الذي عرض عليهم ان يعيننا الحكمهم وان يقضى عن غارهم وان يعطى فقبرهم
وأما أن يزيدهم على ذلك وكانت بنو النضير مما آفاه الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا
ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منها نفقة سنة يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عذقي
سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا آناه التي أقسم في يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى العزب حظاً
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أعطيكم ولا أمتعكم انما أنا فاسم أضع حيث أمرت وكان صلى الله عليه وسلم
يبدأ بالحررين قبل كل الناس فيعطهم وقال جابر رضي الله تعالى عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جاءني مال من البحر بن لا عطيتك كذا وكذا فلم يجبي حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحر بن
أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه منادياً فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة
فليأتنا فأتته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فأتني لي حبيسة وقال لي عدة فاذا هي
جسمائة فقال خذ منها ما تريه وقال عمر بن عبد العزيز من سأل عن مواضع التي فهو ما حكم فيه عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقرأه المؤمنون عدلاً موافقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله الحق على لسان عمر
وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الايمان فمة بما فرض الله تعالى عليهم من الجزية لم يضرب فيها خمس ولا
مغرم وكان يحلف على أيمان ثلاث يقول والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد وما أنا أحق به من أحد والله
ما من المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب الا عبد المملوك أو لوكاً على منازلتنا من كتاب الله تعالى وقسمنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل وقومه في الاسلام والرجل وغناؤه في
الاسلام والرجل وما جتوه والله لن يقيت لهم لا قسم بين الراعي تخلص صنعاء حظه من هذا المال وهو يرى
مكانه وطلب مرة الناس فقال ان الله عز وجل جعلني خازناً لهذا المال وقاسمها له ثم قال بل الله قسمها وأبأدني
بأهل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشرقتهم ففرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف الا جويرية
وصفية وميمونة فقالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن
عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال اني بادئ يا صبي المهاجرين الاولين فانما آخر حيتنا من ديارنا ظلمنا وعدوانا ثم
أشرقتهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن كان شهيداً من الانصار أربعة
آلاف وفرض لمن شهد احداً ثلاثة آلاف قال ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء ومن أبطأ في الهجرة
أبطأ في العطاء فلا يلومن من أجل الامناخ واحتله وقال أسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه لحقت عمر بن

نفعه أو تقبل طبيعته عليه
فيستعين بذلك على دفع
العلل كما كان جعاً من الاكابر
عاجلوا بالحبة السوداء في
جميع الامراض وبعضهم
استعمل العسل في جميع
الامراض وببركة حسن
الاعتقاد دفعت تلك
الامراض

* (فصل) * أمر صلى الله
عليه وآله وسلم المرضى
بالجيسة ومنع من الغذاء
الخنائف والاصل في الجيسة
نص التفسير وان كنتم
مرضى أو على سفر أو جاء
أحد منكم من الغائط أو
لامستم النساء فلم يجدا
ماء فتيمموا مسجداً طيباً
مرا المريض بالاحتشاء
عن استعمال الماء البارد
وروت أم المنذر الانصارية
فقلت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومعه علي وعلى ناقه من
مرض ولنادوا لمعلقة

الخطاب امرأة شابة وهو بالسوق فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك مبيته صغاراً ولا لهم زرع ولا ضرع
وخشيت أن يأكلهم الضبع وأنا ابنة تنخاف الغفاري وقد شهد أي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوق قبر عمر رضي الله تعالى عنه معها ولم يمتص فقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بيته فظهر كان
مرابطاً في الدار فعمل عليه غرارين ملاءهما طعماً ما وجعل فيهما ثقيوتاً يأتانها ولها خطامه فقال اقتاديه
فلن يعني هذا حتى يأتكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكرت لها فقال شككتك أمك فوالله ما في لا يرى
أباهذه وأخاه قد حاصر أحصنا زماناً فافتتحموا ولمادون رضي الله تعالى عنه الوالدين قال بن تروان أبا فقيلا
له أبا بالاقرب فالأقرب بك قال بل أبا بالاقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم (خاتمة)
خلصنا فيما يروى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته إلى رسالته إلى وفاته وصدرنا بها بقوات أنفسنا ذكرنا
فيها جملة أمهاته وأولاده صلى الله عليه وسلم وأعمامه وعماته وأزواجه وسرايريه ومواليه وكتابه ورسوله
ومؤذنيه وأمرائه ومتولي الحدود وبين يديه وغير ذلك فاما أمهاته صلى الله عليه وسلم فكانت له أمهات من
الرضاعة وهن ثوبية مولاة أبي لهب أَرْضَعَتْهُ أباها ثم أَرْضَعَتْهُ امرأته من بني سعد وأما
حواضنه فهن آمنه بنت وهب وأم أيمن وثوبية وحليمة والشيما ابنة حليمة وهي التي يسطأها رسول الله صلى
الله عليه وسلم رداءه لما قدمت عليه في الوفدة مراعاة لحظها وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي الله
تعالى عنها فهم: القاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله وكان يسمى الطيب الطاهر
وكانت زينب تحت ٧ عبد الله بن جعفر وأما رقية فتزوجها عثمان وأولاهما حوت معه إلى الحبشة ولدت
هناك ابن عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت فتزوج بعدها أم كلثوم وأما أولاده صلى الله عليه وسلم من غير
خديجة فهو: إبراهيم عليه السلام من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس صاحب مصر ولم يولد له من غير
خديجة سواه وأما أعمامه صلى الله عليه وسلم فهم: حمزة بن عبد المطلب والعباس وأبو طالب وأبو لهب
والزبير وعبد الكعبة والمقوم وضرار وقثم والمغيرة والغيداق ولم يسلم منهم إلا حمزة والعباس
رضي الله تعالى عنهما وأما أخواته صلى الله عليه وسلم فلم أطلع عليهن ولكن قال الزهري رضي الله تعالى عنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه فإذا بأمرأة حسنة ذات هيئة فقال من هذه فقالت إحدى
خالاتك قال إن خلاتي بهذه البهة لغيرائب وأي خلاتي هي فقالت خلدت بنت الاسود بن عبد يغوث فقال
سبحان الذي يخرج الحي من الميت كانت امرأة صالحاً وكان أبوها كافراً وأما عماته صلى الله عليه وسلم فهن
صفية أم الزبير بن العوام وعاتكة وبرة وأروى وسمية وأم حكيم البيضاء ولم يسلم منهن سوى صفية
وعاتكة وأروى وأما أزواجه صلى الله عليه وسلم اللائي دخلن من على الترتيب فهن: خديجة ثم سودة
ثم عائشة ثم حفصة ثم زينب بنت خويلد ثم أم حبيبة ثم أم سلمة ثم زينب بنت جحش ثم جويرية
ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية فهي آخر من تزوج بها فولد لها من اللائي دخلن من
صلى الله عليه وسلم وعقد علي جماعة ولم يدخل من منهن ابنة الجون وأما رآى بكشفها أيضاً فخرج وتركها
كأنتم ذلك في أبواب النكاح وسئل أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عن قوله تعالى لا يحل لك النساء من
بعد ولأن تبدل من أزواج هل إذا كان أزواجه توفين أما كان له أن يتزوج فقال ما لنا ولذا وفي
رواية إنما كان ذلك مجازاً لهن حين اخترن الله ورسوله وأما سرايريه صلى الله عليه وسلم فهن: مارية
وريحانة وجارية أصابها في بعض السبي وجارية وهبتها زينب رضي الله عنهن وأما مواليد صلى الله
عليه وسلم فهم: زيد بن حارثة وأسلم وأبو رافع وثوبان وأبو كبشة وشقران ورباح ويسار ومدعم
وكركرة وكان على ثقبه صلى الله عليه وسلم ويسلخه في القتال وأبنة الحادي وصفينة وأنيسة
وأفلم وغبيدة وطهمان وذكوان ومهران ومروان وحنين وسندر وفضالة وماور وكان حصياً
وأوقد وأبو وقاد وهشام وأبو عسيب وأبو مهوية وأما مواليد الإناث فهي: سلمى وأم رافع
وميمونة وخضرة ورضوى وريحانة وأم ضميرة وميمونة بنت أبي عسيب ومارية وريحانة وأما

فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا كل
منها وقام على كل منها
فعلق النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول انك ناقة انك ناقة
حتى كف قالت وصنعت
شعيراً وسلقا فحنت به فقال
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لعلي من هذا أصب فانه
أضع لك وروى من هذا
فأصب فانه أوفق لك وعن
مسبيب قال قدمت على
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وبين يديه خبز وتمر
فقال أدن فكل فأخذت
تمرّاً فاكلت فقال أما كل
تمرّاً وبك رمد فقلت
يا رسول الله أمضخ من
الناحية الأخرى فبسم
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقال إن الله إذا
أحب عبده جاءه الدنيا كما
يحمي أحدكم مريضه عن
الطعام والشراب وأما
الاحاديث المشهورة الجارية

٧ قوله تحت عبد الله
الصواب تحت ابن أبي
العاص وأما زينب التي
تحت عبد الله فزينب ابنة
علي لا ابنة النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اهـ مصححه

خدا مصلى الله عليه وسلم فأنس بن مالك وكان على حوائجهم وعبد الله بن مسعود وكان صاحب نعله
وسواكه وعقبة بن عامر الجهني وكان صاحب بقلته يقودها به في الاسفار وأسلم بن شريك وكان صاحب
راحلته وبلال بن رباح للؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وأبو ذر الغفاري وأبى بن صبيد وكان
على مطهرته وحاجته وأما كتابه صلى الله عليه وسلم فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة
وأبى بن كعب وعمر بن العاص وعبد الله بن الأرقم وثابت بن قيس بن شماس وحظالة بن الربيع الاسدي
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن رواحة وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وهو أول من كتب له ومعابرة
ابن أبي سفيان وزيد بن ثابت وكان ألزمهم لهذا الامر وأخصهم به وأما رساله صلى الله عليه وسلم الى المaula فهم
جماعة اتخذهم صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية فارسلهم بعثات فحتوهم فقتلهم عمرو بن أمية الضمري
ارسله الى النجاشي رضي الله تعالى عنه فعظم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عن سريره فقرأ عليه الكتاب
فأسلم وكان من أعلم الناس بالانجيل ومنهم دحية الكلبي أرسله الى قيص ملك الروم واسمه هرقل فارسل
باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هو على دين النصرانية فأنه
أعلم بما كان من أمره بعد ذلك ثم أرسله صلى الله عليه وسلم نائبا الى مسيلمة الكذاب فلم يسلم ومنهم عبد الله بن
حذافة السهمي أرسله الى كسرى أنوشير وان فارق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مرفق الله ملكه فزق الله ملكه وملك قومه ومنهم ساطب بن أبي بلتعة أرسله الى المقوقس ملك الاسكندرية فقال
خيرا وقارب الامر ولم يظهر اسلامه خوفا على أمر الرعية ان ينشئت وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية
وأختها سير بن وقيس فتسرى بمارية وهب سير بن لحيان بن ثابت واستخدم قيسر وأهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم مرة أخرى بطرية وألفه مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطى مصر وبغلة شهباء وحماراً أشهب
وغلاماً خصباً وفرساً وقد حان زجاج وعسلاً وقلقاساً كل منه صلى الله عليه وسلم وسماه شحمة الارض ولما
وصل الرسول من عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملككم ولا بقاء لملككم ومنهم شجاع بن وهب
الاسدي الى الحارث ملك الباقاع ومنهم سبط بن عمرو الى هوزة بن علي الحنفي باليمامة فأكرمهم ومنهم عمرو
ابن العاص الى جيفة وعبد بن حنيفة فأسلموا وصدقهم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى ملك
البحرين فأسلم وصدقهم المهاجرين أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الجبيري باليمن فقال سا نظرفي
أمرى ومنهم أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وأردفهم بعلي بن أبي طالب الى اليمن فأسلم عامة أهل اليمن
طوعاً من غير قتال ومنهم حريز بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذو عرو يدعوهما الى الاسلام فأسلما
ونوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحريز عندهم فكاد ان يذهل عقله حزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما مؤذنه صلى الله عليه وسلم فكانوا أربعة بلال بن رباح وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يؤذن لأحد بعده الا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم الشام فقال له يا بلال اذن لنا فاذن فأنه
على أمر رضي الله تعالى عنه وبكى وبكى الناس ولما قدم بلال المدينة من الشام سألته الصحابة ان يؤذن لهم
فاذن فحصلت له عبرة فلم ينم الاذان وكان يؤذن هو وعمر وابن أم مكتوم فرادى بالمدينة وأما سعيد القرظي
مولى عمار بن ياسر فكان يؤذن قتيلاً وأما أبو محذورة فكان يؤذن بمكة رضي الله عنهم وأما امرأته صلى
الله عليه وسلم فأنهم باذان بن ساسان من البهرا من جوار أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد
موت كسرى وهو أول من أسلم من ملوك الجحيم وأقام بعده ابنه مدة قصيرة باذن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قتل وكان اسم ابنه شهر رضي الله عنهما ومنهم خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء اليمن ومنهم أبو موسى
الأشعري أمره النبي صلى الله عليه وسلم على زيد وعدن وزمخ والساحل ومنهم زياد بن لبيد الا نصارى على
حضر موت ومنهم معاذ بن جبل على الجند ومنهم أبو سفيان بن حرب على نجران وعمالها ومنهم عتاب بن
أسيد على مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين ومنهم علي بن أبي طالب على اليمن ليقضى بها ويجمع ائمتها
ومنهم عمرو بن العاص على عمان وعمالها ومنهم أبو بكر رضي الله عنه على اقامة الحج سنة تسع من الهجرة

على السنة العوام من
المفتريان فنها الجية رأس
كل دواء المعصية بيت كل
داه عودوا كل جسد
ما اعتاد موصلهم أنهم سامن
كلام الحارث بن كعدة
وبناء في حديث آخر ان
المعدة خوض البدن
والعروق اليها واردة فاذا
محت المعدة صدرت
العروق بالمعدة واذا سقطت
المعدة صدرت العروق
بالسقم

*(فصل) * أمر صلى الله
عليه وآله وسلم في دواء
وجع العين بالسكون
والراحة ومنع أمير
المؤمنين علياً من أكل
الرطب في حال الرمء وكان
لا يقرب من بهار مدين
أمهات المؤمنين الا ان يحصل
لها الشفاء

*(فصل) * أمر صلى الله
عليه وآله وسلم في دواء
الحر الكلى بالماء البارد

رضي الله عنهم * وأما حواسه صلى الله عليه وسلم فجماعة كانوا يحرسونه إلى أن نزل قوله تعالى والله يصمكم من الناس ومنهم محمد بن سلمة حرسه يوم أحد ومنهم سعد بن معاذ حرسه يوم بدر حين نام في العريش ومنهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ومنهم عباد بن بشر رضي الله عنهم أجمعين * وأما متولى الحدود بين يديه صلى الله عليه وسلم فهم جماعة كانوا يقيمون الحدود ويضربون الاعناق بين يديه وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان وكان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ووقف المعيرة بن شعبة على رأسه صلى الله عليه وسلم بالسيف يوم الحديبية رضي الله تعالى عنهم أجمعين وتقدم في باب قطع السرقتان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن يقطع يد سارق فقطعها * وأما خادمه صلى الله عليه وسلم داخل البيت * فهم بلال * ومعقيب الدوسي * وابن مسعود * ورياح * وأنسة * وأنس بن مالك * وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم * وأما مشرقه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يذوقون عن الإسلام فهم كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت رضي الله عنهم * وأما خطبائه صلى الله عليه وسلم فكان منهم ثابت بن قيس بن مماس رضي الله تعالى عنه * وأما أحاديثه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يحدون بين يديه في الأسفار فهم عبد الله بن رواحة والنجد بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنهم * وأما غزواته صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه فسيأتي بيانها قريبا إن شاء الله تعالى وكانت كلها بعد الهجرة في مدة عشرين سنة ولم يقاتل صلى الله عليه وسلم في شيء منها إلا في بدر وأحد والخندق والمصطلق وخيبر والفخ وحنين والطائف وأمهات الغزوات الكبار التي نزل في شأنها القرآن بدر وأحد والخندق وخيبر والفخ وحنين وتبوك ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من جسده قهاسوي في وقعة أحد فشقوا رأسه صلى الله عليه وسلم وكسروا رايته صلى الله عليه وسلم وقالت معه الملائكة في اثنين منهن في بدر وحنين ونزلت الملائكة جبريل في يومه يوم الخندق فهزمت المشركين وقاتل بالمخنق في غزوة الطائف فقط وتحصن بالخندق في وقعة الأحزاب بأشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وكانت غزواته كلها نحو سبع وعشرين وسراياه وبعوثه نحو من ستين صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين * ولنشرع الآن في سيرته من بعد أمره صلى الله عليه وسلم فنقول وبالله التوفيق * قال أهل العلم بالآخبار يصدق بعضهم كلام بعض أن عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم ولله اثنا عشر ولدا ذكرنا في كتابنا كرامته وذكرهم آتقا وكان رأي منامه قاتلا يامر به بفتح زمرم فان جرحهما كانت طمستاحين آخر جوا فرأى شدة في سفرها فخنزرا ولله عشرة ذكور يعينونه على ذلك لينخرن أحدهم عند الكعبة فلما من الله تعالى عليه بذلك ضرب القداح فخرجت على عبد الله فعظم ذلك على قريش لحبهم فيه وقالوا والله لا تفعل حتى نستفتي فيه فساووا عن ذلك امرأة في قريش كانت متبوعة اسمها شجاع وقيل قطبة فقالت كم الدية عندكم فقالوا عشرة من الأبل فقالت يقتل مع عشرة وكما وقعت عليه تزد الأبل عليها من بعده مرة بعد مرة ففعلوا ذلك عشر مرات وهي تقع عليه ثم فعلوا ذلك فوقع على الأبل ثم وثم حتى وقعت على الأبل ثلاثا فذبحوا الأبل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها أحد * وتزوج عبد الله آمنه بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت بسيد البشر صلى الله عليه وسلم قالت آمنه لم أر له ثقلوا رأي في منامي أنه خرج مني نور أضاءت به الدنيا ونوجه عبد الله ليمتار فتوفي بئر ب و خلف خمسة أجيال و جارية حبشية هي أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها ركة وتوفيت بأمه هاتف أنك حملت بسيد هذه الأمة فاذا وقع على الأرض فقمه بمحمد وقولي أعيذه بالواحد من شركك حاسد و وضعته صلى الله عليه وسلم تحت ناسروا مكعبوا لثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف محرم سنة إحدى وثمانين وثمانمائة لغاية الإسكندر وفي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ارتجس إوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وحدثت نارفارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو القاضي للفرس في منامه إبلاصعابا

اتفق أن جماعة ساروا في طريق فوسلوا إلى شجرة لم يعلموا ماهي فأكسروا منها نفسا وافي مواضعهم وبطل حسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم يردوا الماء في الشنان وصبوا عليهم فبما بين الأذنين يعني أذان الفجر والاقامة وهذا من أفضل المعالجات

* (فصل في إصلاح الطعام والشراب الذي سقط فيه الذباب) * روى أبو هريرة إذا وقع الذباب في آناه أحدكم فامتنه فان في أحد جناحيه مائة وفي الآخر شفاء وفي رواية أبي سعيد الخدري فإنه يقدم السقم ويؤخر الشفاء وفي هذين الحديثين أمران فقهي وطبي أما الفقهي فهو أن الذباب إذا وقع في ماء أو مائع فمات لا ينجس وإذا قول جمهور العلماء وأما

تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أو مل خلع القاضى لارتجاس الانوان
نقص عليه المنام وقال لعل امرى يحدث من جهة العرب فأرسل كسرى الى النعمان بن المنذر أن يرسل اليه
عالم العرب فأرسل عبد المسيح بن عمرو والنخاسى فأخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عندنا حتى سلطج بالشام
فتوجه اليه فقدم عليه وهو عند الموت فأنشده

اصم أم يسمع غطريف الين * أم فاد قالم به شاو الغين
يا فاضل الخطاة أصبت من ومن * وكاشف الكريبت عن وجه الضعن
آنالك شيخ الحى من آل سسنى * وأمسسه من آل ذئب بن جنى
رسول قبل الجهم يسرى بالوثن * لا يرهب الوعد ولا يرب الزمن
تجربى الارض علسدات شرن * برقعنى وجن وجموى بنى وجن

ففتح سلطج عينيه وقال عبد المسيح على جل مشيخ أتى الى سلطج وقد وافى على المخرج بعثك ملك بنى ساسان
لارتجاس الانوان ونجد النيران ورؤيا الموتى ان ابلاصعا بانقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في
بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوه وفاض وادى سماوه وغاضت بحيرة ساوه
فليست الشام لسلطج شاماءك منهم ما ولو ملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت وقضى سلطج
نحبه وعاد عبد المسيح فقال أنوشروان الى أن تلك منا أو بعثة عشر ملكات تكون أمور فلك منهم عشرة فى
أربع سنين والباقيون الى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وأول مرضعة أرضعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نوبة مولاة عمه أبي لهب مع ولدها مسروح وأرضعت أيضا بلبن مسروح جزءا بأسملة بن عبد
الأسود ولما قدمت المراضع مكة أخذته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ومضت به الى بادية بني سعد ووجدت
من الحبر والبركة ما هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ولما ترعرع خرج مع وعينه حليلة فعاد بها وقال ان
أنهى القرشي أخذ رجلا فشق بطنه فخرجت حليلة تروى وجهها يستبقان اليه فوجداه قائما فقال لهما جاعنى
رجلان فشق بطني وأخر جانيه شيئا فلا هذا حظ الشيطان منك فاحتلمته حليلة وعادت به الى أمه ولما بلغ صلى
الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه بالأوعاد بين مكة والمدينة فكفاه جده عبد المطلب ولما بلغ ثمان سنين أو
تسعا أو اثني عشر مات جده وكفاه عمه أبو طالب شقيق أبيه ولما بلغ ثلاث عشرة سنة أو نحوها خرج به عمه أبو
طالب فى تجارة الى الشام فلما رآه عبيد الرهب يصرى قال له ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فإنه
سيكون له شأن عظيم وشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أعظم الناس مروءة وصدقا وعفافا وأحسنهم
خلقًا وخلقًا وجوابا وأعظمهم أمانا حتى سموا الامين وخضر مع عموته حروب الفجار وعمره أربع عشرة سنة
وقيل عشرون سميت الفجار لما انتهك فيهما من حرمة الحرم وانتصرت قريش آخرًا وسألته خديجة بنت
خويلد أن يسافر لها فى تجارة ومعها غلامها ميسرة فاجابها ولما عاد حدثها ميسرة بما رأى من كرامات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان ملكين كانا يظلمان من الحرف عرضت نفسها عليه فتزوجها وأصدقها عشر بن بكره
وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وكان عمرها أربعين سنة ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها ولا عليها
وكل أولادهم منها الا ابراهيم فإنه من مارية القبطية وأخذها لما ولما تزوج صلى الله عليه وسلم بكر العائلة
رضى الله تعالى عنها ولما بلغ خمسًا وثلاثين سنة وأرادت قريش أن تتحد بناء الكعبة اختصموا عند وضع
الحجر الاسود حتى غمساوا أيديهم فى السماء لاقتال وتعاقدوا على الموت فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قريش
بومذاجعوا بينكم حكما أول داخل الى الحرم فاجابوه فكان أول من دخل الحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهم ووضع الحجر فيموا قال لياخذ
كل قبيلة بطرف ورفعوه الى موضعه فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يده مكانه ولما بلغ أربعين سنة أرسله
الله تعالى الى كافة الناس بشيرا ونذيرا فقامه الملك بغار حراء وكان صلى الله عليه وسلم لا يمر على حجر ولا مدر ولا
شجر الا يقول السلام عليك يا رسول الله وأسلمت خديجة رضى الله تعالى عنها وعلى من أبى طالب وزيد بن حارثة

الامر الطبي فهو دفع ضرر
الاشياء باضدادها لان
الذباب اذا وقع فى طعام أو
شراب قصد دفع ضرر ذلك
بسلحه المسموم فقدمه
لاحرم أمر رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم أن
يقابل السميمة بالنزىاقية
ليدفع ضرره

*(فصل) * أمر صلى الله
عليه وآله وسلم فى علاج
البثرات بالنزىاقية والبثرات
جراحات صغار تظهر بسبب
خلط على ظاهر البدن
والنزىاقية دواء يوثق به من
الهند يخرج من قصب
الذرة عن بعض أرواح
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قالت دخل على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم
وقد خرج فى أصبعى بشيرة
فقال هل عندك ذرة
قالت نعم قال ضعها فوقى
اللهم مغفر الكبير ومكبر
الصغير مغفر ماى واذا كان

رضي الله تعالى عنهم وأول من أظهر إسلامه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم أسلم بدعاء أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبدة رضي الله عنهم ثم أسلم بعد أبو عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون وأخوه وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وجبدا الله بن مسعود ثم جماعة بعد جماعة من السابقين رضي الله عنهم أجمعين وتركوا ذكر جماعة قبل بإسلامهم قبل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لكثرة الخلاف في ذلك من غير تحقيق وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين على لسان أسرا فيل عليه الصلاة والسلام ثم لما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالقرآن أظهرها وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم إلى أن غاب صلى الله عليه وسلم آلهم ثم ونسبهم إلى الضلال فأظهر أعداؤه ما كان في نفوسهم وحشدوا عليه فذب عنه حمزة أبو طالب بنحو أربعمائة رجل من أشرف قريش عتبة وشيبة بناربيعة بن عبد مناف وأبو سفيان بن أمية بن عبد شمس وأبو البختري بن هشام والحارث بن أسد بن عبد العزى والأسود بن المطلب وأبو جهل ونيبه ومنبه ابنا الحجاج والعاص بن وائل فقالوا يا أبا طالب ابن أخيك قد عابديننا وسفغنا أحلامنا وضل آباءنا فافانهم وأدخل بيننا وبينه فردهم بالحسنى ثم عادوا إليه بذلك وأنحت كل قبيلة تعذب من أسلم منها وكان صلى الله عليه وسلم يوما بالصفا فمر به أبو جهل فشققه فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم وكان حزة في القنص وكان أمزقي في قريش وأشدهم شككة فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجاء إلى أبي جهل فضر به بالقوس فشجوه قال أنشتم محمدًا على دينه وتم على إسلامه وعزز رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه ثم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشد أعدائه صلى الله عليه وسلم فأخذ يوما سيفه وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعيم بن عبد الله النخام لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تخشى على الأرض ولكن اردد اخنك وابن عتلك سعيد بن زيد وحبابا فانهم قد أسلموا فقصدهم فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما أحسن هذا فوجاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم أجز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام يريد أبا جهل فهدي الله عمر رضي الله عنه وأذن صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لكل من ليس له عشرة تعصبه فخرج إليها عثمان بن عفان وزوجته مارية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وركبوا في البحر وتوجهوا نحو النجاشي وتنازع المسلمون إلى أن بلغوا ثلاثة وثمانين رجلا سوى النساء والصغار ومن ولد هناك منهم عمار وأرسلت قريش في طلبهم عبد الله ابن ربيعة وعمرو بن العاص ومعهما هدية إلى النجاشي فلم يجبهما ورد الهدية فقال عمرو بن العاص سلهم ما يقول نبيهم في عيسى بن مريم عليه السلام فقالوا يقول كاحته ألقاها إلى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك وردهما خائمين ولما جعل الإسلام يغشوف القبائل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني المطلب أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وتناحزت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم إلى أبي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب وامرأته أم جميل بنت حرب أخذت أبي سفيان بن خرب سماها الله تعالى حلة الخطب لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال لابي طالب يا عم ان الله سلعنا الأرض على الصحيفة فلم تدع فها غير اسم الله تعالى فاعلم أبو طالب قريش بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانهوا عن قطعنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فترضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلغوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار أبي طالب لابن أخيه صلى الله عليه وسلم قال عبيد بن جبر وكان أبو طالب من أكبر الناصحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أتم قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم ليشتهروا أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما أتمم وابك قال نعم فاجبره فقال أبو طالب لمن أخبرك بذلك قال الربيع بن جهم قال نعم

باحدورم أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببطه عن علي رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل بعوده بظهره وورم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه مدة بطوا عنه قال علي فما بوح حتى بطت والنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد في مرة أخرى أمر صلى الله عليه وآله وسلم ببط شخص كان قد ورم فقالوا يا رسول الله هل ينفع الطب فقال الذي أنزل الداء أنزل الشفاء فيما شاء

*(فصل) * أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يعالج المريض في بعض الأحيان بالكلمات المطلبية للنفس الدافعة للعز والتمرد في أبو سعيد الخدري رضي الله عنه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في

الرب ربنا فاستوضح به خبرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوحى به أو هو يستوحى بي فتبسم صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومات أبو طالب سنة ثمان من النبوة وكان قد بلغ عمره بضعا وثلاثين سنة ودخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقال له يا عم قلها يعني كلمة الشهادة استحل لك بها الشفاعة فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفثيه فاصفى اليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا يا عم وذهب أكثر أهل العلم أنه مات كافرا والله أعلم بالحال * ثم توفيت بعد يجترضى الله عنها بعد أبي طالب فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام عام الحزن وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا هم به فسادوا صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وعاد وقد أس من خير تعيق وجعل صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ووجد شدة حتى دعا دعاءه المشهور اللهم اليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني أن يكلنك لغيري ولكن عافيتك أوسع لي ولما أود الله تعالى عزازدين واطهاره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفر من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلا القرآن فآمنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا إلى المدينة وأخبروا قومهم فآمن خلق كثير وفسد الاسلام في دورهم ووافي الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير ليعلمهم القرآن وشرائع الاسلام فتلقاهم سعد بن زوارة أحد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس هو ابن خالة أسعد وكان أسيد بن حضير أيضا سيدا قبلهم ما نزل مصعب بن عمير عند أسعد فقاء أسيد بن حضير بجر بته فوقف على أسعد ومصعب وقال ما جاء بك تسفهان ضعفاءنا عز لا عا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال له مصعب أو تخلس فتسمع فليس أسيدا سمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيدا أحسن هذا وأسلم وقال ورائي رجل ان اتبعكم لم يتخلف عنه أحد يعني سعد بن معاذ وانصرف إلى سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال لا سعد لولا قربانك مني ما صبرت على ان تمشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت أمر اقبائتي والاعز لنا عنك ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم وانصرف إلى النادى فلما رآه قومهم مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد بغير الوجه الذي كان ذهبه فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعرفون أمرى فيكم فقالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلامكم وكلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فأسمى في دار بني عبد الاشهل أحد حتى أسلم ما عدا الا صيرم فاه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد وبقى سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار أسعد بن زوارة يدعو الناس إلى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وها مسلمون الا دار بني أمية بن زيد وخطمة وأائل ووافق ثم أسلموا بعد ذلك عدة وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان من الاوس والخزرج واجتمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بالعقبة في أوسط أيام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن أسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا ناضنا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده وقد أبي الا الانحياز اليكم فان كنتم تقولون عند ما دعوتوه اليه وتغفرونه عن خالفه فأنتم وما تحملتم وان كنتم ترون أنكم مسلموه ومخاذلوه فمن الآن ندعوه فقالوا قد سمعنا فكلام رسول الله وخذلنا نفسك ولربك ما أحببت فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وقال يا ايكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر وقالوا ان قتلنا دونك فالنا قال الجنة قالوا فابسط يدكوا بايعوه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فخرجوا اليها رسالا وبقى بككة أبو بكر وعلى رضي الله عنهما حتى أذن له وكانت فريش خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يبيده سيف فتناولوه ضربة واحدة حتى يضيع دمه في القبائل فيجزوا عن قتالهم وكان هذا رأى أبي جهل واستصوبه الشيخ النجدي ابليلس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه أن ينام

أجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطلب نفسه وأمر صلى الله عليه وآله وسلم في معالجة الحزن والغم بالتلبية وهي طعام رقيق يصنع من دقيق شعير غير مغسول بشرط أن يطبخ طبخا تاما ليكون في القوام والرقعة كالخليب وإذا قالوا التلبية وله حكم ماء الشعير الذي عليه اعتماد الأطباء في أكثر المعالجات عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت اذا مات الميت من أهلها واجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلى أهلهم أمرت ببرسة تلبية فطبخت وصنعت ثريدا ثم صببت التلبية عليه ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول التلبية بحجة لقواد المريض وتذهب بعض الحزن وجاء في حديث آخر عليكم بالغيض النافع

على فراشه ويشع برده ويختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد دائع الناس فاجتمع الكفار تلك
 الليلة على بابهم ليرصدوه ليسوا عليه كما اتفقوا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حنطة من التراب وخرج
 وتلا أول سورة يس ورعى التراب على رؤس الكفار فجاءهم آت وقال لهم محمد خرج وجعل على
 رؤسكم التراب فغابوا ينظرون عليا كرم الله وجهه عليه القطيعة فيقولون هذا محمد نائم فلما قام عند
 الصباح وعرفوه انه صر فواخا تبين وودع على رضى الله عنه الودائع وكان صلى الله عليه وسلم حين خرج
 توجه الى بيت أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه أن الله تعالى قد أذن له في الهجرة فبكى أبو بكر رضى الله عنه
 سرورا وقال العبيدة بن جراح رسول الله واستأجر عبد الله بن أريقط وكان كافرا حين ذلك ليدلهم على الطريق
 ومضيا إلى غار ثور وجبل في أسفل مكة وخرجوا من الغار بعد ثلاثة أيام ومعهم الدليل وعامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر رضى الله عنه وجمعت قريش في طلبهم ولحقهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يكره رضى الله عنه لا تحزن أن الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض
 صلبة فقال يا محمد خلصني وإن أردت نفسك فدعاه فخلص فزكيت وعاد إلى الطلب فدعا عليه فارتطمت
 فرسه ثانية فخلصه الخلاص فدعاه فخلص ورجع عنه جعل يقول لكل من لقيه كفيتم ماها هنا وساروا
 وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين الثاني عشر وبيع الأول سنة إحدى من الهجرة
 وهذا ابتداء التاريخ الإسلامي وكان ميمون بن مهران يقول رفع إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أيام
 خلافته صلح محله شعبان فقال أي شعبان وجمع وجوه العبادة واجتمعوا على وضع يعرف به التاريخ
 واستحضر الهرمزان عالم الفرس فقال إن لنا حسابا يقال له ماهر وزمنناه حساب الشهور رجعوا اسميه
 التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه أول التاريخ دولة الإسلام فاجتمع رأيهم على أن يكون أول عام الهجرة وكانت
 الانصار أهل المدينة حين بلغهم مقدم النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون بنسائهم وأولادهم الصغار
 ينتظرون لقائه رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم حتى يحرقهم حرا الظهيرة فلما رأوا النبي صلى الله عليه
 وسلم تراموا على أقدامه يتركون بها فتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباه وأقام بقية يوم الاثنين
 والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجد قباء فهو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم وخرج
 من قباء يوم الجمعة فصار على دار من دور الانصار الاعتراضوا فإياه وقالوا لهم إلى العدد والعدة وهو يقول
 صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فإنا مأمورة إلى أن وصلت موضع المسجد فبركت فيه موزل عنهما صلى الله
 عليه وسلم وأقام بمنزل أبي أيوب الانصاري إلى أن بنى المسجد ومساكنه وكان صلى الله عليه وسلم تزوج
 عائشة رضى الله عنها قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة في شوال وهي ابنة تسع ثم آخى النبي صلى الله
 عليه وسلم بين المهاجرين والانصار واتخذ صلى الله عليه وسلم على أرضه أخا فآخى بين أبي بكر وخارجة
 ابن زيد وبين عمرو غسان بن مالك وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
 وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت وبين طلحة وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب
 رضى الله عنهم وأول مولود من المهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول ولد الانصار النعمان بن
 بشير وفي هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام وشرع الأذان * وفي سنة اثنين من الهجرة فرض صوم شهر
 رمضان في شعبان منها وفرض صدقة الفطر وتزوج على فاطمة رضى الله عنها وتزوجت عائشة رضى
 الله عنها في شوالها وفيها حولت القبلة كما تقدم ذكره في باب استقبال القبلة في الصلاة وكانت الصلاة إلى
 بيت المقدس وكان تحويلها في صلاة الظهر منتصف شعبان أو رجب فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة
 الظهر وتحويل أهل قباء وهم في الصلاة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في تحمية
 أنفاس إلى نخلة بين مكة والطائف ليعرفوا أخبار قريش فغموا عبر القريش وأسر واثنين وكانت أول
 غنمة غنمها المسلمون وفيها كانت غزوة بدر الكبرى قدم لقريش عير من الشام مع أبي سفيان بن حرب في
 نحو أربعين رجلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ أبا سفيان فأرسل إلى قريش

التبيين وثبت في حديث
 عن عائشة أنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم إذا قبل له أن
 فلا يوجع لا يطعم الطعام
 قال عليكم بالتلبية فاحسوه
 أيها هو كان يقسول والذي
 نفسى بيده أنها تغسل
 بطن أحدكم كاتغسل
 أحدا كن وجهها من
 الوسخ
 * (فصل في علاج السم) *
 جاءت امرأة يهودية إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم في خير برشة
 مصلبة فتناول منها فنفقت
 النساء فقالت الذي معناه
 لا تزدد على هذا فإني مسومة
 فطلب صلى الله عليه وآله
 وسلم المرأة وقال لم فعلت
 هذا فقالت إن كنت نبيا
 لا يضرك فاحقهم صلى الله
 عليه وآله وسلم بين
 الكتف في ثلاثمواضع
 وأمر من أكل معه بذلك

وأهلهم تخرج المشركون سرا على مختلف من غير أبي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكانت عليهم
 تسعمائة وخمسين رجلا فيهم ما تفرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خالون من رمضان ومعه
 ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الأنصار وكانت الأبل سبعين يتعاقبون
 عليها وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصغراء وجاءته الأخبار بأن العير قاربت بدرا فسبقهم صلى
 الله عليه وسلم وتزل على أقرب ما من القوم بيدر وأشار سعد بن العريش فعمل وجلس عليه صلى الله عليه
 وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه فاقبلت قریش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قریش أقبلت بخيلائها
 وغرورها تكذب رسولاك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان فبرز من المشركين جماعة ومن
 المسلمين جماعة فقتل حزة شمية وعلى الوليد بن صتبة وكر على عتبة فقتلاه واحتملاه وقد قطع رجليه
 فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى
 نحق ثم أفاق وقال أبشر يا أيكروا أن الله قد أنجز ما وعدني وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش
 يحرض المؤمنين على القتال وأخذ حنظلة الحصى ورمى بها المشركين وقال شامت الوجوه وقال المؤمنين
 شروا عليهم فمالوا واتهمت المشركون وكانت الواقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان وأحضر عبد الله بن
 مسعود رأس أبي جهل بن هشام فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان عمر أبي جهل سبعين سنة
 واسم عمر ووقتل أخوه العاص بن هشام ونصر الله المؤمنين باللائكة المقرين وجاء الخبر إلى أبي لهب بمكة
 فمات غما وكانت مدة القتلى من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالقتلى فحرقهم إلى القلب أو بجمعهم من أسنهم من المسلمين أو بجمعهم من المشركين أو بجمعهم من الأنصار
 ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى الصغراء عاتدا ضرب عنق النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وكانت مدة
 غيبته صلى الله عليه وسلم عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بن عفان بالمدينة بسبب مرضه ورجوعه رقية
 رضي الله عنها وفيها كانت غزوة بني قينقاع وهم أول يهود نضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف شوال فاصبرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلبوا القتل وكانوا حلفاء الخزرج فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سائل المنافق وألح فيهم
 صلى الله عليه وسلم وغنم المسلمون أموالهم وأجلوا من ديارهم وفيها كانت غزوة السويق كان أبو سفيان
 حلف لا عس طيبا ولا نساء حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبغير
 فدام سارا إلى المدينة فوصلوا إلى القرية وقتلوا رجلا من الأنصار وحليفهم فركب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في طلبه فهرب أبو سفيان إليهم وقرأوا بآية السويق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرقرة
 الكدر فقبل لهذه الغزوة قرقرة الكدر وقيل لها غزوة السويق وقيل لها غزوة عثمان بن
 مظعون رضي الله عنه وفي سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في رمضان ودخل النبي
 صلى الله عليه وسلم بمحصة وفي ذي القعدة منها كانت غزوة بدر الصغرى وتزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قتل كعب بن لاشرف اليهودي لعنه الله وكان قد آذى المسلمين قتله
 محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه وفيها كانت غزوة أحد اجتمعت قریش في سبع مائة تدعى ومائتي قوس
 فأتهم أبو سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امرأة يضربن بالدفوف يحرضن على نار قتلى بدر
 ونزلوا بذي الحليفة نهار الاربعاء رابع شوال فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون قتالهم بالمدينة
 وكذلك عبد الله بن أبي بن سائل ورأى العصابة ان الخروج إليهم فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 ألف من العصابة فلما صار بين المدينة وأحد تحرك عنه عبد الله بن أبي بن سائل في ثلث الناس وقال اطاعهم
 وعصاني علام نقتل أنفسنا ورجع بمن معهم أهل النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من أحد
 وجعل ظهره إليه وكانت الواقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبعمائة في مائة تدعى وغرسين لرسول الله صلى

وعاش بعدها ثلاث سنين
 وكان يقول في كل سنة
 ما زلت أجد ألم لقمة خبير
 وقال عام وفاته ما زلت
 أجد من الأكلة التي أكلت
 من الشاة يوم خيبر حتى
 كان هذا أو أن انقطاع
 الأجر مني فتوفي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 شهيدا

*(فصل في علاج

السكر) * لما سكره

اليهودي ووصل المرض

إلى الذات المقدسة النبوية

أمر صلى الله عليه وآله

وسلم بالحماء على قبر رأسه

المبارك ومن لاحظ له من

الدين والامان يستنكر

كل هذا العلاج ولو قل

عن كفار الأطباء كجاليوس

وأرسطاطليس لم ينكره

ولما وصلت مادة السكر

إلى رأسه المبارك كان يخيل

إليه أنه فعل الشيء ولم

يكن فعله وهذا تصرف

صائب من كان يبارزه

أه

الله عليه وسلم ولا في بردة رضى الله عنه وكان لو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان على
 مدينة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة بن عكرمة بن أبي جهل ولواؤهم مع بني عبد الدار فالتقى الفريقان
 وقاتل حزة قتالا شديدا فقتل اوطاة حمله لواء المشركين وقتل سباغا فبينما هو مشغول بقتله غدروا وحشي
 بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن أبي طالب وانهم زمت
 المشركون فطمعت رماة المسلمين في الغنيمت وكانوا خمسين رجلا وخالفوا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فأتى خالد بن الوليد في خيل المشركين
 وناذى الصارخ ان محمدا قتل فانكشف المسلمون وأصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا
 وشجع عتبة بن أبي وقاص رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يظف قوم
 شعوا وجهه نبيهم وهو يدعهم الى زجهم ومثلت هند بشهداء المسلمين واتخذت من آذانهم وأنفهم قلائد
 وبقرت عن كبدة حزة ولا كتبه فلم تسغه وقتل من المشركين اثنتان وعشرون وانصرف أبو سفيان بن معمر وقال
 يوم يوم بدر والحرب سجال والموعد العام القابل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسمي ببردته فصلى
 عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما جىء بشهيد صلى عليه مع حزة حتى صلى على حزة ثنتين وسبعين صلاة ثم دفن
 النبي صلى الله عليه وسلم حزة موضعا وامر ان تدفن الشهداء حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى المدينة ثم
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عسكر بحمراء الاسد مريدا للعدو ومظهر للقوة صلى الله عليه وسلم
 وفي سنة أربع من الهجرة كانت غزوة بني النضير من اليهود حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع
 الاول ونزل تحريم الخمر وهو محاصرهم كما تقدم بسطه في باب الاشربة ونزلوا بعد ستة أيام على ان لهم ما حلت
 الابل والباقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهاجرين دون الانصار الاسهل بن حنيف وأبا ذبابة
 منهم قائم ماشكيا فقرا وفيها كانت غزوة ذات الرقاع غزارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجد افلتي جماعة من
 غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك في جمادى الاولى وسميت غزوة ذات الرقاع لانهم دفعوا فيها
 راياتهم وقبل لان أقدامهم تقبت فكانوا يلقيون عليها الحرق وفي شعبان من هجرته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لبدر الموعد وهي الصغرى ووالدا الحسين بن علي رضى الله عنهما وفي سنة خمس من الهجرة كانت
 غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فحفر الخندق بإشارة
 سلمان الفارسي رضى الله عنه وهو أول مشاهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهره صلى الله
 عليه وسلم عدة مجزات منها أنه اشتد عليهم كدبه أي حضرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء
 ووضعه في فيه ثم نضضه على الصخرة فانها لتحت المساحي ومنها أن ابنة أخت النعمان بن بشير بعثت أمة
 بغدا ابنا بشيرا وخاله ابا عبد الله بن رواحة وهو شئ قليل من التمر فرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات
 ما معك قالت فصببت ذلك في كعبه فما امتلأ فادعأ بنوب وورد ذلك فيه ثم قال لانسان اسرع في أهل
 الخندق أن هلموا الى الغداة فإوا وجعلوا يأكلون منه وجعل يزبد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط
 من أطراف النوب ومنها ما رواه جابر رضى الله عنه من شجع جميع أهل الخندق من شوبه كان قد صنعها
 له وحده ومنها ما روى عن سلمان الفارسي رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ضرب بجعل على
 صخرة ثلاث ضربات فلبت بكل ضرب لعة فقال فتح الله على الاولين وبالثانية الشام وبالثالثة المشرق
 وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قرش في أحاسيسها ومن تبعها من كائنة في عشرة
 آلاف وغطفان ومن تبعها من أهل نجد ونقض بنو قريظة العهد وصاروا مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر
 النفاق وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المرامه
 بالنبل ثم خرج عمرو بن ودمن ولؤلؤ بن غالب ويدا المبارزة فبرز اليه علي رضى الله تعالى عنه فقال عمرو
 يا ابن أخي والله سأر يدك أن تقتلك فقال علي رضى الله تعالى عنه لكن والله أنا أحب أن أقتلك فحى عمرو
 واقتل جميع المسلمين التكبير ففرقوا أن عليا رضى الله عنه قتله فلما ارتفع الغبار اذاع علي رضى الله عنه

من الساحر في الطبيعة
 واختلطت المادة المئوية
 بتلك المادة فقلبتا على
 بطن الدماغ فخرج عن
 طبيعته الاصلية تلاقح
 مركب من تاثيرات
 الارواح الخبيثة وانفعال
 قوى الطبيعة واستعمال
 الخيانة في محمل تضرو
 بالسحر غاية الحكمة
 ونهاية حسن المعالجة ومن
 جملة العلاجات التي هي
 عظيمة الفع في السحر
 الادوية الربانية من
 الآيات والدعوات المبطلة
 لذلك وكل ما كان أقسى
 بطل به السحر عاجلا لاجرم
 لما تزل المعوذتان بطل
 السحر بالسكينة
 * (فصل) * كان صلى الله
 عليه وآله وسلم في بعض
 الاحيان يعالج البدن
 بالحق عن أي الدرداء أن
 النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم قال فتوضأ فلقبت

على صدره وهو يذبحه وأرسل الله دوزج الصبا على قريش فأكفأت قذورههم ورمت
 خيامهم وأوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ ذلك غطفان فرحوا وأصبح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مؤبدا منصوبا وأورجع صلى الله عليه وسلم من الخندق إلى المدينة فلما كان
 الظهر أتاه جبريل عليه السلام وأمره بالمسير إلى قريظة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان سامعا مطيعا فلا يصل العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليا رضي
 الله عنه بالرابية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر من آبارهم وتلاحق الناس وحاصروهم خمسة
 وعشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيهم طمعا منه أن يتركهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله لما فاق فقال ألا ترضون بحكم سعد بن معاذ
 فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان قد خرج في الخندق في أكله فجأوا به على حمار وكان رجلا جسيما
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا السيدكم قبل عم الناس وقيل خص الانصار فقاموا اليه وفاؤا بأبا
 عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في مواليك فقال أحكم أن تقتل الرجال وتقسّم الاموال
 وتسي النزارى والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق
 سبع سمواته ورجع إلى المدينة فتوخت لهم خنادق فحُصرت فيها وكانوا سبع مائة رجل يزيدون
 أو ينقصون قليلا وقسم السبايا وأخرج الجس وأستبق لنفسه ورجلته بنت عمر وبقيت عنده صلى الله
 عليه وسلم إلى أن مات * وفي سنة ست من الهجرة كانت غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة أغار
 عينة بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ووصل ذات فرس موضع على ميلين من المدينة وعاد بعد خمسة أيام وفيها كانت غزوة بني المصطلق
 وقيل انما كانت في سنة خمس وتسمى المريسيع وكانت في شعبان وقادتهم فيها الحارث بن أبي ضرار
 فلقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقال له المريسيع ووقع القتال وانهم زينو المصطلق فقتل
 وسبي وقعت جويرية بنت قيس فكا تبنت على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عنها وزوجها فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من أجلها أسرى كثيرة
 وكانت عظمى البركة على قومها وفي هذه الغزوة قال عبد الله بن أبي سؤل لئن رجعنا إلى المدينة ليجرحن
 الا من منها الا ذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولدا سمى عبد الله حسن الاسلام
 فقال يا رسول الله ائذن لي فأحضر لك برأس أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نحسن اليه وفي هذه
 الغزوة قال أهل الاقل ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن أبي وجنة بنت حشش وموالى السيدة المبراة
 من فوق سبع سموات عائشة رضي الله عنها صفوان بن المعطل رضي الله عنه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم السكلى وقيل لعبد الله وقيل ان حسان لم يكن من أهل الاقل قال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما وكان في نفس عائشة رضي الله عنها من حسان شيء فلما حضرته الوفاة أئنت
 عليه وقالت كلن ينافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم وقيل في غيرها
 وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمر الا يريد حرا في ألف وأربعمائة
 من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبية أسفل مكة نزلوا بها فقالوا نزلنا على غير ما فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سهما من كائنه وأمر رجلا أن يغرسه ببعض تلك القلب فجاء الماء حتى ضرب الناس عنه
 بعطن فارسلت قريش مروية بن مسعود إلى في سيد أهل الطائف فقال ان قريشا قد لبست جلود الثور
 وعاهدوا الله على أن لا تدخل مكة عنوة أبدا فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فاعلمهم أنه لم يأت بحرب
 بل زائر أعظم هذا البيت فقالوا للعثمان ان شئت الطواف فطف فقال لا أعجل حتى يطوف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسكوه وجسوه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قتلوا عثمان فقال
 صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجزهم فكانتبيعة الرضوان تحت الشجرة وبايع المسلمون كلهم الا

ثوبان فقد ذكرته ذلك
 فقال صدق أنا صبيت له
 وضوءه والقيء أحد
 الاستغاثات الخمس التي
 هي أصل أنواع الاستغاثات
 وهي الاسهال والقيء
 وإخراج الدم وخروج
 الايضرة والعرق وفقد
 وردت السنة بالخمس كما
 ذكرناه

* (فصل) * كان صلى الله
 عليه وآله وسلم يضمن من
 يعالج بغير معرفة عن
 عمر بن العاص برفعه
 من تعاب ولم يعلم منه
 الطل قبل ذلك فهو ضامن
 ولا خلاف بين العلماء أن
 من طيب بغير علم فاهلك
 المريض لزمه الضمان
 وان حضر طبيبان في
 حضرته صلى الله عليه
 وآله وسلم أشار إلى
 أحدهما روى مالك في
 الموطأ عن زيد بن أسلم
 أن رجلا في زمن رسول الله

الجد بن قيس استنبر برأهته ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت قضية الصلح فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فدخل ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشرى ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وخلق رأسه وفعل كذلك الناس معه ثم رجع الى المدينة * وفي سنة سبع من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف الحررم الى فتح خيبر ففتحها حصنا حصنا وأخذ من سباياها لنفسه صغية بنت حبي بن أنطبه فز وجها وجعل عقدها صداقها وفيها ظهرت خريبة على رضى الله تعالى عنون الله تعالى يحب وقتل مرخبا اليهودى وكان الفتح على يده وتترس رضى الله عنه بباب عجزت عنه ثمانية أنفس ان يقبلوه ولما فتح خيبر افتتح صلى الله عليه وسلم وادى القرى عنوة فلما دخل المدينة دخل بقية المهاجرين من الحبشة منهم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري باجها أسرى بفتح خيبر أم بقدم جعفر وقدت بهم أم حبشية رضى الله عنها بنت أبي سفيان وكان قد خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وهى بالحبشة حين تنهرز وجها الذى هاجرت معه وأقام بالحبشة وهو عبد الله بن جحش فأمهرها العجائى رضى الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعثته دينار وسبق كبيعة الحطبة والعقد في باب عشرة النساء وفي غزوة خيبر أهدت زينب اليهودية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسومة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة ولاكها ولغظها وقال تخبرنى هذه الشاة أنها مسومة وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا وكتب الى الماطل يدعوهم الى الاسلام كما تقدم بسطه أول هذه الخاتمة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة للعمرة القضاء وساق معه مستنبدية وأخرجته قريش غنما كثيرة واصطفوا عند دار الندوة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام وطاف بالبيت ودخل في أربعة أشواط وسعى بين الصفا والمروة وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجها منه عمه العباس ودخل بها بسرف رضى الله عنها * وفي سنة ثمان من الهجرة قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة وأسروا في جادى الاولى منها كانت غزوة مؤتة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان قتل فالامير جعفر بن أبي طالب فان قتل فبعده الله بن ر واحدة فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف فالتقوا فقتل زيد فاخذ الراية جعفر فقتل فأخذها مبداء الله بن ر واحدة فقتل فاتفق الناس على خالد بن الوليد رضى الله عنه فاخذ الراية ورجع بالباس الى المدينة واختلف الناس على من كانت الهزيمة وفي البخارى انها كانت على المشركين فكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذى كان أرسله الى قيصر قتله عمرو بن جليل مسيرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره والله أعلم وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش وذلك ان بنى بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكافوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانتهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم أبو سفيان بن حرب ليعدد العهد ودخل على ابنته أم حبيب فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت نجس مشرك ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وأتى بكل الصباغة فكأهمهم فلم يردوا شيئا فردا ثوبا وأخبر قريشا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث قريشا فكتب حاطب بن أبى بلتعثة اليهم كتابا مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم الخبر فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب والزيد بن العوام فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذروا قبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع عمر رضى الله عنه من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تفعلون ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة لعشر مضين من رمضان في عشرة آلاف فارس فلما قرب مكة أحضر العباس رضى الله عنه

صلى الله عليه وآله وسلم
جرح فاحتقن الدم وأن
الرجل دعار جلين من بني
أنمار فنظر اليه فزعم أن
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لهما أيكما
أطب فقالا أئى الطبيب
يارسول الله فقال الذى
أنزل الداء أنزل الدواء
* (فصل) * أمر صلى الله
عليه وآله وسلم باجتنب
معاصرة أرباب الأمراض
المعدية كفى حديث أبى
هريرة مرفوعا فرمى
المجذوم كما ترمى الأسد
ومع فى حديث جابر أنه
كان فى وفد ثقيف رجل
مجذوم فقال له أنا يا يعنك
فارجع وفى حديث ابن
عباس مرفوعا لا تدعوا
النظر الى المجذومين وجاء
فى حديث آخر كلام المجذوم
و يئلى بينه قدروح أو
رمحين والجذام مرض
نحيث يظهر من انتشار

أبوسفين بن حرب فأمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أحضره بالغداة وقال يا أبسفين ما آتاك أن تفعل
 أن لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك أن تعلم اني رسول الله قال بآي أنت وأحي ما هذه ففي النفس منها
 شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد وأسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام أن يدخل مكة ببعض الجيوش من كداء وأمر سعد بن
 عبادة سيد الخزرج أن يدخل من ثنية كدى كما سبق بيانه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال
 فلم يقاتل يومئذ الا الذين الوليد ورضي الله عنه لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم
 ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجالان وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وقد سبق
 في كتاب الجهاد ذكر الرجال والنساء الذين أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمهم يوم فتح مكنون في هذه
 السنة كانت غزوة حنين وادي نمونين مكة ثلاثة أميال وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بنجر بمهم
 وأموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر ومع بني
 جشم منهم دريد بن الصمة وكان شيخا فانيا جاوز المائة وأشد

السوداء في جميع البدن
 فيفسد مزاج الاعضاء
 ويغير شكلها وهيأتها
 وجاء في حديث آخر انه
 صلى الله عليه وآله وسلم
 أكل مع مجذوم طعاما
 وأخذ بيده وجعلها معني
 القصعة وقال كل بسم الله
 ثقة بالله وتوكل عليه
 والجواب عن حديث
 لا عدوى ولا طيرة قالوا انما
 أمر بالاحتراز منهم لئلا
 يصل هذا المرض الى أحد
 والعباد بالله فيتصور له
 بهذا ان العدوى حق
 وقال بعضهم في الجواب
 الامر باجتناب المجذوم
 على سبيل الاحتياط
 والاختيار والارشاد
 ومؤاكلة المجذوم لبيان
 جواز الفعل والاعلام بانه
 غير حرام وقال بعضهم في
 الجواب ان الخطاب فيه
 غير كل مؤمن وانما
 خاطب كل مؤمن بما يليق

يا ليتني فيها جذع * أحب فمها وأضع

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلاة بمكة الى حين خرج
 في اثني عشر ألفا الفان من أهل مكة والعشرة التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صفوان بن
 أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن أسلم كان سأل أن يجهل بالاسلام شهرين فاجيب فاستعار منه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تترع وحضر هاهنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا جماعة من المشركين
 واثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس وركب صلى الله عليه وسلم بغلته دابل
 وقال شخص من المسلمين لما رأى كثرة المسلمين لن تغلب هؤلاء عن قلة فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون
 لا يلاي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل
 بيته وأطهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبوسفين لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الارلام معه
 في كانه وصرخ كدالة الآن بطل الصحرو هو آخر صفوان بن أمية لا معه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال
 له صفوان اسكت فض الله فاك لان بريني رجل من قريش أحب الي من ان بريني رجل من هوازن واستمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا وراجع المسلمون واقتتلوا قتلا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البدي البدي فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حنقته من تراب ورمى بها في وجه
 المشركين فكانت الهزيمت نصر الله المسلمين وانحنوا الى المشركين قتلوا أسرا وكان في السبي حلبة رضى
 الله عنها امرضته صلى الله عليه وسلم وابنتها الشيماء فعرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرتبه فضته صلى
 الله عليه وسلم في ظهرها وبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ووردها الى قومها بسوا الهاولما
 انكسرت ثقيف انهم زمت الى الطائف فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلقوا بابعد يثنتهم فحاصروهم
 نيفا وعشرين يوما بالمجنيق ثم قطع أحناب بني ثقيف ورجل منهم حتى نزل بالجعرانة وكانت غائم هوازن بها
 فدخلوا عليه فرد عليهم صلى الله عليه وسلم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب لما انشدوه زهير بن صرد قصيدته التي
 أولها امن علينا رسول الله في كرم * فانك المرء ترجوه وندخر

فرد الناس أبناءهم ونساءهم وتوقف الا فرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فقالت
 بنو سليم وهم قوم ما كان لنا فهو لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال وهنتوني وأما عيينة فآبى أن
 يرد عجزا صارت في يده منهم ثم ردها ورجع الجميع اسراهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وحسن اسلامه واستعمله على قومه وعلى من أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سنة آلاف نسمة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال وكانت عدة الابل أربعة
 وعشرين ألف بغير والغنم أكثر من أربعين ألفا والغنم أربعة آلاف أوقية وأعطى رسول الله صلى الله

عليه وسلم المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل وعبد الحارث بن هشام وصعوان بن أمية وولاء بن قريش وعيينة بن حصن الذي يابى
ومالك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم لكل واحد من أشرافهم ما تمنى الأبل ومن دونهم أربعين أربعين
وأعلى العباس بن مرداس أبا عرظم برضاها وأشد

أجعل نبي ونهب البعير بين عينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن يضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضى ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد رضى الله تعالى عنه وروى عنه عشرين سنة واثنتين وعشرين
وزك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وكان اسلام عتاب يوم الفتح وحسن اسلامه وفي هذه السنة في شوال
كانت سرية الطغيلة بن عمرو والدوسى الى ذى الكفين منهم عرو بن حمزة وبعد الانصراف من حنين كانت غزوة
الطائف ولم يفتح حينئذ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعران فوثر كهاجم اقسام غنائم حنين وفي
ذى الحجة من هذا السنة ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها فوثر بنب بنت النبي صلى الله
عليه وسلم وقبل في السنة التي قبلها وفيها مات حاتم الطائي وفي سنة تسع من الهجرة قدم عروة بن مسعود
التقى وأسلم وسأل أن يكون داعيا قومه الى الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر
رضى الله عنه الماضى اليهم بالطائف فقتلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله كمثل صاحب بس وفيما بين
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف وغزوة تبوك قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهدر دمه بسبب آيات قالها فكتب اليه أخوه ينحس ويأمره بالقدوم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يقتل من جاءه تائباً فقدم وامتح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * فأسلم وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في
خلافة من أهل كعب بأربعين ألفاً فوارثها الخلفاء الأمويون والعباسيون حتى أخذها النعمان وفيها صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي رضى الله عنه وفي وجب من هذه السنة كانت غزوة تبوك حين
بلغه صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جمعوا جوعا كثيرة بالسام وان هرقل رزق أصحابه لسنة وأجلبت معهم
نخم وجذام وعاملة غسان وقدموا مقدمتهم الى البلقاء فاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم
وانه يريد غزوا الروم وكان قبل ذلك يورى بغيره وكان الحر شديد والناس في عسرة والبلاد في جذب ولذلك
سمى جيش العسرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر رضى الله عنه جميع ماله
وأفق عثمان نفقة عظيمة قبل كانت ألف دينار وثلاثمائة بغير طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر
عثمان ما صنع بعد هذا اليوم ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد يقال له اوان ببلد بينه وبين المدينة
ساعة من ثم اواناه خبر مسجد الفراء فاسل مالك بن النخشم أخا بني سالم بن عوف ومعين بن عدي أخا بني
بجلان فغزاه وهما وتخلف عبد الله بن أبي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على أهله رضى الله عنه
فقال المنافقون انما خلفه استقل لا فلق بروسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك لما ورائي
فارجع اما ترضى يا علي أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي وكانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثون ألفا في عشرة آلاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من العطش حتى كان الرجل يجر منهم يجر
ناقه ويعصر كرها فيشرب ماءه ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ودما ماء الجروهي أرض عمود
وأمرهم ان يجر يجرهم ماءه وان يطعموا بحبائه الأبل ووصل الى تبوك وأقام بها عشر من ليلة وكان نزوله صلى
الله عليه وسلم عليا في زمن قل ماؤها فيه فاغترف صلى الله عليه وسلم غرقة من ماء بيده المباركة فمضمض بها فاه

ويتسع له حاله فمن كان
إيمانه وتوكله في ثم ايانا
القوة فلا يتضرر بمخالطهم
لان قوته إيمانه تدفع قوا
العدوى وأما الله فمناه
فأمرهم بالاحتياط
والاحتراز وهو صلى الله
عليه وآله وسلم بأمر
الصورتين ليقتدى به فيأخذ
القوى بطريق التوكيد
والضعيف بطريق التفتة
* فصل * يصنع صلى الله
عليه وآله وسلم عن التداوي
بالحرمات روى أبو البراء
ان الله تعالى أنزل الداء
والدواء وجعل لكل داء
دواء فتداووا ولا تداووا
بالحرم وروى ابن مسعود
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما
حرم عليكم وسأل طاروق
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عن عمل الجرح فنهاه فقال
انما أصنعه للدواء فقال انا
ليس بدواء ولكن داء عوف
لغنا آخر في سنن أبي داود

... فمما اصابه من ذلك ما اصابه من ذلك ...
 آية فصالحه على الجزية قبلت جزيتهم ثلاثمائة دينار وصالح اهل ارج على ما اتوا به كل سنة وارسل صلى
 الله عليه وسلم ثلثين الف دينار الى ابي بكر بن عبد الملك صاحب دولة الخلفاء وكان نصر الانبياء كندة فاحسب
 خالد رضى الله عنه واخذ منه دينارا نحو ما بالذهب فجعل المسلمون يتحبون منه وادبهم باكيه على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحق منه وصالحه على الجزية وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في شعبان
 وقدم عليه ثقيف في شهر رمضان وسأله الاسلام وان يعفو عن الصلاة ويترك لهم اللات والعزى ثلاث سنين
 ثم نزلوا الى شهر فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير في دين لا صلاة فيه ثم رضى او اسلموا او ارسل معهم
 الغيرة بن شعبة واباسقيان بن حوف ليهما اللات فهذهما المشركتان خرجت من ثقيف حاسرات يتيكبن عليهما في
 هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ليجب بالناس ومعه ثلاثمائة رجل وعشرون بدنة فمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم بعث عليا رضى الله عنه على اربعة اقسام من اموالهم يؤذن يوم الاضحية ان لا يجتمع العام
 مشرك ولا يطفوف بالبيت فكان ابو بكر رضى الله عنه امير المؤمنين وعلى مبلغا عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال لا يبلغ حتى الا انا او رجل منى وفيها هلك عبد الله المنافق وفيها قدمت وفوضن العرب في
 سنة عشر من الهجرة فدخل الناس في دين الله فواجوا وتابعت وفود العرب فكانت تسمى سنة الوفود في
 استيعابهم طول وفيها سلم اهل اليمن ومالوك حبرو بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فاستسلم
 من به او اخذ صدقات تجران وجزيتهم وعاد فلقى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلم النبي صلى الله عليه
 وسلم الناس مناسك الحج وخطب الناس خطبة بعرفة بين فيها الاحكام منها انما النسيء زيادة في الكفر وان
 الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان هذه السهور وعند الله اثنا عشر شهرا وانزل
 الله تعالى اليوم يسس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت به
 نعمي ورضيت لكم الاسلام ديناً وصحبت حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بعدها وعظماهم فيها ووصاهم
 وعظماودع ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقبها توفي ابراهيم وقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعمره سنة وعشرة اشهر او سنة ونصف في سنة احدى عشرة من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس بالتهنئ للفرز يوم الاثنين لاربع بقين من صفر وعام من الغد اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل
 ابيك فاوطئهم الخيل فتقوليتك على هذا الجيش وعقدته النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لواء بيده ثم قال
 اغز باسم الله وفي سبيل الله فلم يبق احد من المهاجرين الاولين الا اتبع في تلك القرية وناهل بان فيهم ابا
 بكر وعمر وابا عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وغضب على الله عليه وسلم لما قال قائل يستعمل هذا
 الغلام على المهاجرين الاولين فطعن فذكر ذلك وقال لئن طعنت في امارة اسامة فقد طعنت في امارة ابيته من
 قبله وام الله ان كان خليفا للاماراة وان ابنه من بعده خليف للاماراة وكان قد ابتدأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مرضه الذي توفي فيه يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم قال اتوني
 بكاتب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا ولما تعافت الفتن قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الرزية كل
 الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقتل الاسود العنسي ساعة قتل قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي اسمه
 عبيدة بن كعب ولقبه ذوالجار لانه كان يقول يا بني ذوالجار وكان يستعبد ويرى الجهال الاعاجيب
 ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم ثم اراد كتابه اهل نجران وسار منها الى صنعاء فاسكها واستعمل امره
 وكان خليفته في مدح حجر ومن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رسولا الى الانبياء ان
 يستعينوا على قتله برجال من حبر وهمدان فاجتمعوا بقبس بن عبد يغوث فوافقه هو وامرأة الاسود
 العنسي على قتله فانه كان قتل اباها فقبوا عليه البيت ودخل عليه رجل اسمه فير وز قتل الاسود واحتز
 رأسه فخار من وقته فقامت الحرس فقالت ام زوجه ان الوحي ينزل عليه فسكروا فلما أصبح اذن المؤذن

والتمسني عن طارق قلت
 يا رسول الله ان بارضنا عنا يا
 نعمصرا ونشرب منها قال
 لا فراجعت فقلت انما تستفي
 بها للمريض قال ان ذلك
 ليس بشفاء ولكنه داء وفي
 سنن النسائي مروي ان
 طيبيا ذكر ان الضفدع
 تنفع في هذا الداء فنهى
 صلى الله عليه وآله وسلم عن
 قتل الضفدع ووثبت في
 حديث آخر من نذاري
 بانجر فلا شفاء الله
 (نصل) امر صلى الله
 عليه وآله وسلم في علاج
 القمل يحلق الرأس لتتفتح
 المسام وتتصاعد الاجفرة
 وتضعف المادة التي تنوء
 منها القمل
 (محل في المعالجة بالادوية
 الروحية الى بانيتوالادوية
 المركبة منها ومن الطبيعية)
 كان صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول العن حق ولو كان
 شيء سابق القدر سبقته

ان محمد رسول الله وان صفة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه وكان اول ظهوره والاسود في شهر ذي
 الحجة فخرام سنة عشر والله اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين حين اشتد به المرض
 واحضل منهم فقال صلى الله عليه وسلم من كنت جللت ظهره فهذا ظهري فليست قدمي ومن كنت شئت
 له عرضا فهذا عرضي ومن كنت احسنته ما لا فسادا لي ثم اوصى بالمهاجرين والانصار وقال ان عبدا
 خيرا بين الدنيا وبين ما عند الله فاختر ما عند الله يعني بالعبد نفسه صلى الله عليه وسلم فمافهمها احسن
 الحاضر بن غير أبي بكر قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرض صار
 يدار به في بيوت أزواجه لاجل العدل في القسم بينهم فشق ذلك عليه فاستاذن من صلى الله عليه وسلم ان
 عرض في بيتي فاذن كاهن له صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان انا غدا ابريد يوم عاشتر رضى الله
 تعالى عنها فكانت عاشتر رضى الله عنها حتى ذلك وتقول هذا من نعم الله عز وجل علي قالت فكنت صلى الله
 عليه وسلم عندي حتى توفاه الله عز وجل في بيتي وفي يوم بين مكرى ونصرى وجع الله تعالى بين ربي
 وربيته عند موته وذلك ان عبد الرحمن بن أبي بكر دخل وبه سواد من جريد الخيل وأما سند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرأيتته ينظر اليه وعرفت أنه يحب السواد فقلت آخذه لك فأشار برأسه ان نعم
 فآخذته ففحصته وليتته ربي فامر صلى الله عليه وسلم علي فبهم بين يديه ركوعا من ماضى فعل صلى الله
 عليه وسلم يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب صلى الله عليه
 وسلم يده ففعل يشير ويقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده صلى الله عليه وسلم وكان آخر وصيته
 صلى الله عليه وسلم وهو يغمرهم في صدره ما يكاد يفيض بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فبما ملكت
 يمانكم وكانت عاشتر رضى الله عنها تقول كنت كثيرا ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى
 الا وقد عاش نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة ولا أرا في الاذاهب على
 رأس ستين سنة فكان كما قال وقد مكث عيسى بن مريم في بني اسرائيل أربعين سنة قال أنس رضى الله عنه
 أو كان آخر نظرة نظرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كشف الستارة والباس صفوف خلف أبي
 بكر رضى الله عنه فلما رآه الناس تحرکوا وفرحوا وكادوا أن يقتننوا من الفرح فأشار اليهم صلى الله
 عليه وسلم أن ائبنوا ثم خرج صلى الله عليه وسلم معصبا رأسه معند اهل العباس وعلى بن أبي طالب حتى
 جاءه لابي بكر فتأخروا أبو بكر فأشار اليه صلى الله عليه وسلم ان ائبن فصلي عليه الصلاة والسلام خلف أبي بكر
 بالاس والناس وقوف ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يمت نبي حتى يؤمر به رجل صالح من أمتي ولما انصرف صلى
 الله عليه وسلم من صلته اقبل على الناس يكاهم رافعا صوته حتى خرج صوته من المسجد يقول أيها الناس
 سمعت الغن وأقبلت كقطع الليل المظلم والله ما تمسكون على شيء الا في لم أحل الا ما أحل القرآن ولم أحرم
 الا ما حرم القرآن ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى بيته وأرخى الستارة ثم تبسم ضاحكا ورجع الناس عنه
 حتى أبو بكر رضى الله عنه فرجع الى بيته بالسيف ياذنه صلى الله عليه وسلم فانه قال يا رسول الله قد أصبحت
 بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم ابنة خالجه آفا تها يا رسول الله قال نعم وكان ذلك يوم الاثنين فلما
 توفي صلى الله عليه وسلم سجد بنوب حبرة من برد الدين وقامت الرنة العظيمة وانجبت الناس وأظلمت
 الدنيا لونه فادرك ذلك أبا بكر رضى الله عنه فقام وعيناه ثم حملان وتردد في صدره وغصه ترفع
 كقطع الحرة وهو مع ذلك جلد العقل والمقالة حتى دخل جرة عائشة رضى الله تعالى عنها فوجد الناس
 محذفين بعمر رضى الله عنه وهو يجبل العقل رافعا صوته يكلم الناس فلم يصع لابي بكر ولا غيره فدخل
 أبو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف البرد عن وجهه الشريف وقبلة بين
 عينيه وقال انك ميت وانهم ميتون ثم قال وانبياء واصفياء واخليلاء ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه
 ونحى الناس فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
 فسكر عمر رضى الله عنه ورجع الى قول أبي بكر وزال ما كان به من مجل العقل وأما عثمان رضى الله

العين واذا استغسلتم
 فاغسلوا ورخص في وقية
 العين والجملة والجملة زوى
 مالك أن عامر بن ربيعة
 رأى سهل بن حنيف
 يغتسل فتأمل في حسن
 بدنه وقال والله ما رأيت
 مثل هذا ولا جلد خضرة
 فلبس سهل حينه وياخ
 خبره رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم فغضب على
 عامر فدعا عامر فغلفا
 عليه وقال سلام يقتل
 أحدكم أثناء الا يركت
 اغتسل له فغسل عامر
 وجهه ويديه ورفقيه
 وركبته وأطراف رجليه
 وداحله أزاره في قدح ثم
 صب عليه فراح مع الناس
 ليس به باس قوله ألا
 بركت يعني لم لا قلت بارك
 الله فيه وكيف الغسل
 بينها الزهري فقال يوم
 العائن أن يدخل يده في
 قدح ماء ويخرج منه كفرا

عنه فذهل رصاره يتردد في الارقة ساكناً لا يترى أين يذهب فكانت الاطغال تاشذ به فيقودونه ويتركونه
وأما علي رضي الله عنه فاقعد ونحوه واختلطت بقول الناس وطاشت وأطبلت الدنيا وأما عبد الله بن
أنيس فاضنى كذا حتى مات رضي الله عنه ثم شرع أبو بكر رضي الله تعالى عنه في جهازه صلى الله عليه
وسلم يوم الثلاثاء وسبب تخلف دفنه صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين أقوال غالب الناس أنه صلى الله عليه
وسلم لم يموت فصاروا ينتفرون واقافته صلى الله عليه وسلم حتى جاء العباس رضي الله عنه فقال اني لاعرف
الموت في وجوه بني عبد المطلب وأطغارهم فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبه البكاء وقال
قدمت فشرعوا في غسله وتولى غسله صلى الله عليه وسلم العباس وعلي والفضل وقثم وكان أسامة وشقران
يصبان الماء والعباس والفضل وقثم يقامونه صلى الله عليه وسلم ولم يخرج منه صلى الله عليه وسلم
ما يخرج من الاموات وكان علي رضي الله عنه هو الذي أجاسه في حجره وغسلوه من ثمر غرس في منازل بني
النضير وكفنوه ثم اختلفوا في مكان دفنه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض الله عز وجل روح نبي الا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في
موضع فراشه فرفع فراشه صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر تحتها ولما فرغوا من جهازه صلى الله عليه
وسلم وضع السرير في بيته ثم دخل الناس يصابون عليه ارسالا لرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد والاماء
ولم يؤم الناس في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد لعظيم ما للناس فيه من الهول ثم دفنوه
صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره علي والفضل والعباس رضي الله عنهم وكان ثم رضي الله عنه آخواله
خروجه من القبر فكان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش شقران مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القبر قطيعة خلقت وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحك يوم الاثنين لاثني عشر
ليلة خات من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة من عمره وكان بدء مرضه
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء الاثنين بقيام من صفر وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما
ودخلت علي عائشة رضي الله عنها امرأة فقالت أريني قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد لها بكت عليه
حتى ماتت لو قهر رضي الله عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب تحريم القمار واللعب بالنرد وما في معنى ذلك)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن قال لصاحبه تعال أقامرك
فليتعذر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وفي
رواية ومن لعب بالنرد أو بالكعب فقد عصى الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب
بأدله ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي وكان عكرمة رضي الله تعالى عنه
يقول كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقامر أبي بن خلف وغيره من المشركين وذلك قبل أن يحرم القمار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ما نهى الله عز وجل عنه فهو كيرة حتى لعب الصبيان من القمار وتقدم
أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن استعمال جميع آلات الملاهي واستعمالها الا استعمال الدف والزفاف كما تقدم بسطه في باب النكاح
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أمرني أن أمحق الزامير والكبارات يعني البرابطة والمعازف والاولان
التي كانت تعبد في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبير
والقنبن والكوبة هي الطبل والقنبن العنبر وبالحشب والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الايمان وبيان أن الرجوع في الايمان وغيره من الكلام الى النبوة)

قال سويد بن حنظلة رضي الله عنه خرجنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا وائل بن حجر فاخذوه عدوه
فصرح القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخى فخلني عنه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
أنت كنت أبرهم وأصدقهم صدقة المسلم أخو المسلم وفي حديث الاسراء مر جبابا الاخ الصالح والنبي الصالح

فيضمض به ثم يصبه في
القدح ويغسل وجهه في
القدح ثم يدخل يده اليسرى
في القدح ويغترف ماء
يصبه على ركبته اليسرى
ثم يغسل أزاره وفي داخل
أزاره قسولان أحدهما
مراده الفرج الثاني مراده
طرف الأزار داخل الذي
يلي البدن من الجانب
اليمين ولا يضع القدح
على الأرض ثم يصب ذلك
الماء على المعيون من
خلف رأسه ورأى صلى
الله عليه وآله وسلم في بيت
أم سلمة جارية تنقي وجهها
سعة فقال استرقوا لها
فان بها النظرة وفي سنن
أبي داود عن سهل بن
حنيف مررت على ماء
فاغتسلت منه فاخذتني
الحجى فبلغ الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال مروا بأبائيت يتعوذ
قال فقلت يا سيدي والرفي

والآخرة اللهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تكون الأرض يوم القيامة خبزاً واحدة يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ أحد كخبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة يوم القيامة فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزاً واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت فواجذه ثم قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم بالدم والنون قالوا ما هذا قال نورونون يا كل من زائد كبدهم سبعون ألفاً والنون هو الحوت

(فصل في بيان أن هب حلف أن لا مال له تناول الزكوى وغيره) قال أبو الاحوص جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى شملة أو شملتان فقال هل لك من مال قلت نعم قد أتاني الله من كل مال من خيله وأبله وفضه ودرقيقه فقال فاذا أتاك الله فالخير عليك نعمه فرحت اليه في حلة وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير مال المرأة مهرة مأمورة أو سكتاً بورة والمأمورة الكثيرة النسل والسكتا الطريفة المصطفة من النخل والمأبورة الملقعة وتقدم قول عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله أصبت أو ضايع خير لم أصب ما لا أقط أنفوس عندي منه وقال أبو طلحة لئنني صلى الله عليه وسلم أحب أموالاً إلى بئر حلائط مستقبلة المسجد

(فصل فيمن حلف عند رأس الهلال لا يفعل شيئاً شهراً فإفكان ناقصاً) قالت أم سلمة رضي الله عنها حلف لنبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يدخل على بعض أهل شهر الفلماضي تسعة وعشرون يوماً غدا عليهم أو راح فقيل يا رسول الله حلفت أن لا تدخل عليهم شهر فقال صلى الله عليه وسلم إن الشهر يكون تسعة وعشرين وفي رواية هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهر الفلماضي تسع وعشرون يوماً جبريل فقال قد برت بميثاقك وقد تم الشهر

(فصل في الحلف باسماء الله وصفاته والنهي عن الحلف بغير الله تعالى) تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ليس من آمن حلف بالامانة وقوله صلى الله عليه وسلم ما حلف بالطلاق مؤمن ولا استخلف به إلا منافق وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حلف أحداً يقول أحلف بالله الذي لا اله الا هو أنه منك فيحلف كذلك وكان صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في البين قال لا والذي نفس أبي القاسم بيده وكان كثيراً ما يحلف ولا يستغفر الله وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يحلف لا ومقلب القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله الجنة أرسل جبريل فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فنظر إليها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها وفي حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول الله لن صرف وجهك عنها لا تسأل غيرها فيقول لا وعزتك لا أسألك غيرها وفي حديث اغتسال أيوب عليه السلام بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك قال ذلك حين أرسل الله تعالى عليه جلا من جراد من ذهب فصار يحثو في بحره فقال له ربه عز وجل أتفعل هذا وقد أعيتك فقال بلى وعزتك إلى آخره وقالت قتيلة بنت صفى أتي النبي صلى الله عليه وسلم يهودى فقال انكم تبودون وانكم تسركون تقولون ما شاء الله وشئت تقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقول أحدهم ما شاء الله ثم شئت وقال ابن عمر رضي الله عنهما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر يحلف بأبيه فقال ان الله ينهاكم عن أن تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت * وفي رواية من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله وكانت قريش تحلف بأبائهم فقال لا تحلفوا بأبائكم * وفي رواية لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا وأنتم صادقون وقال صلى الله عليه وسلم في قصة الاعرابي أفعل وأبيسه ان صدق دخل الجنة ورأى عبداً لله بن مسعود رضي الله عنه رجلاً يقول وسورة البقرة فقال أراهم كفراً أمان عليه بكل آية منها عمن

(فصل في الأمر بإيراد القسم والخصه في تركه لعذر) كان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول أمرنا

يحضرنا الكريم وبكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم انه لا يرم جنديك ولا يخلف وعدك سبحانك وبحمدك ومن تلك الجلالة أعوذ بوجهك العظيم الذي ليس شيء أعظم منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذراؤه برأ ومن شر كل ذي شر لا يطيق شره ومن شر كل ذي شر وب أنت آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم ومن تلك الجلالة اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع أمرنا بعبادة الميرض واتباع الجنائز وتسميت العاطس وابرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم وإجابة الداعي وإفشاء السلام وفي حديث زرارة بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قصه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أخبرني بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخطأت قال أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً قال فوالله لقد نفي بالذي أخطأت قال لا تقسم ولم يخبره وكان صلى الله عليه وسلم يقول احلفوا بالله وابرؤوا وأمسد قوافل الله بحبب أن يحلف به وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من أقسم على رجل وهو يرى أنه سيبره فلم يبره فإن أتى على الذي لم يبره وتقدم حديث والاثم على المنث أنفاً وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلين مقرئين بحبل عام ج فقال ما بال هؤلاء قالوا لحلفان رد الله عليهما ما ألهموا ولدتهما يصعبان مقرئين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لهما جحافان هذا من الشيطان

(فصل فيما يذكر فيه من قول هو يهودي أو نصراني أن فعل كذا) قال ثابت بن الضحاك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على عين بجملة غير الإسلام كاذباً فهو كاذب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال هو يهودي من دين الإسلام فإن كان كاذباً فهو كاذب وإن كان صادقاً لم يعد إلى الإسلام سالماً

(فصل فيما جاء في اليمين الغموس ولغو اليمين) كان صلى الله عليه وسلم يقول خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار يوم الزحف وعين صابرة بقتل طعنها ما لا يغير حق وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت كذا قال لا أدري والذي لا إله إلا هو ما فعلت قال فقال له جبريل عليه السلام قد فعل ولكن الله تعالى غفر له بقوله لا والذي لا إله غيره وقال ابن عباس رضي الله عنهما اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوقع اليمين على أحدهما خلف بالله الذي لا إله إلا هو ما عنده شيء فنزل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنه كاذب له عنده حقه فأمره أن يعطيه حقه وقال كفارة عينك معرفتك أن لا إله إلا الله أو شهادتك أن لا إله إلا الله وقالت عائشة رضي الله عنها أنزلت هذه الآية لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن كفارة اليمين يقول هي ما ذكره الله عز وجل في قوله تعالى فكفارته أطعم عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فمن حلف بيمين فوكدها ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة مساكين أو إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مدين حنطة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

(فصل في اليمين على المستقبل وتكفيرها قبل الحنث وبعده) قال عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا حلفت على يمين فرأيت غيبها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وهو صريح في تقديم الكفارة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أحلف على يمين فأرى غيبها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وتحلفتها وفي رواية الأكرت عن عيني وأثبت الذي هو خير وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر ولا عين فيما لا يحل ولا في معصية ولا قطيعة رحم وهو محمول على نفي الوفاء بها وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه تعال أقامرك فليتبصدق وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرجل يقولون أهله قوتاً يسهة وكان الرجل يقولون أهله قوتاً فيه شدة فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم * وسئل ابن سيرين رضي الله عنه عن الأوسط فقال هو الخبز والسمن قيل له فما أعلاه فقال الخبز واللحم فيسئل فما أدونه قال الخبز والنثر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يطعم في كفارة اليمين ما لم يؤكديعني بكر اليمين فإن وكدها عتق وكان الحسن رضي الله عنه يرى عتق الصغير جائزاً لا في قتل المؤمن وكان يرى في عتق الكفار الأعور والصغير والمعنى عن دبر ولا يرى عتق الكافر ولا أم الولد ولا المقعد في شيء من الكفارات وكان يقول كان لعبد الله بن رواحة جارية سوداء تربي له غنماً فاشتغلت يوماً عن الغنم

ولا قوة إلا بالله أعلم أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ومن تلك الجملة تحصنت بالذي لا إله إلا هو الهوى واله كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوق حسبي الرازق من المرزوق حسبي الذي هو حسبي حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجبر ولا يجبر عليه حسبي الله وكفى بهم الله لمن دعا ليس وراءه الله

لجاءه ثوب فاحتس منها شاة فذكاهن عبد الله يسميها لالا * كل فقال لها ابن الشاة فقالت آكلها الذئب
 فاعلمها ثم ندم على ذلك فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تضرب وجهي مؤمنة فقال يا رسول الله انها
 سوداء لا غسل لها فارسى اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها أين الله قالت في السماء قال فمن آتأ قالت
 رسول الله قال فاتم مؤمنة فاعتقها قال الحسن رضى الله عنه فاعتقها عبد الله كفارة لتلك اللطمة وكان ابن
 مسعود وأبي بن كعب رضى الله عنهما يقرأن قصصا ثلاثة أيام متتابعات وكان ابن عمر رضى الله عنهما
 اذا لم يجد ما يطعم في كفارة اليمين صام ثلاثة أيام وكان يقول اذا أقسمت مرارا فكفارة واحدة وهى مدان
 من حنطة لكل مسكين والله أعلم

(كتاب النذور وفيه فصول الاول في نذر الطاعة معطى للقائم بغير بشرط)

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نذر ان يطيع الله تعالى فليطعه ومن
 نذر ان يعصيه فلا يعصه * وسئل عمر رضى الله عنه عن نذر لا يشهد الصلاة في مسجد قومه فقال عمر رضى الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر في معصية ولا في غضب وكفارته كفارة عين وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن النذر ويقول انه لا يردي شيئا وانما يسخر به من البخيل * وفي رواية ان النذر
 لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن النذر يوافق القدر فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يخرج به وكان
 أبوهريرة رضى الله عنه يقول لا نذر أبدا ولا اعتكف أبدا

(فصل في نذر الصوم وغيره وما جاء في نذر المباح والمعصية وما أخرج مخرج اليمين) قال ابن عباس
 رضى الله عنهما بينما هما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو اسرايل
 نذر ان يقوم في الشمس ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه
 فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه قال الامام مالك رضى الله عنه ولم يبلغنا انه امره بكفارة *
 وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن وافق نذره في الصوم أضحى أو فطر أو تشرى يقا فقال ابن عمر رضى الله
 عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفاء النذر ونهى عن صوم هذه الايام ولم يزد على ذلك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ليس على الرجل نذر فيما لا يملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا نذر الا فيما
 ابتغى به وجه الله تعالى قال ذلك لرجل رآه قائما في الشمس لا يستظل فامر به بالاستغلال والقفود وقال
 سعيد بن المسيب رضى الله عنه كان بين أخوين من الانصار ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال ان
 عدت تسألنى القسمة فكل مالى فى فراج الكعبة فقال له عمران الكعبة غنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم
 أمك فافى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة الرحم ولا
 فيما لا يملك وقال ثابت بن الضحاك رضى الله عنه أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى
 نذرت ان أنحر بابل أو أنفك فقال صلى الله عليه وسلم أكان فيها وثن من أو نان الجاهلية يعبد قالوا لا فهل كان
 فيها من أعيادهم عيد قالوا لا قال أوفى بنذرك فانه لا وفاء لنذر فى معصية الله وكفارته كفارة عين وفى رواية
 وكفارة النذر كفارة عين * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن امرأة نذرت ان تنحر ابنها فقال ابن
 عباس رضى الله عنهما لا تنحرى ابنك وكفرى عن يمينك فقال شيخ كان جالسا عند ابن عباس كيف يكون
 فى هذا كفارة فقال ابن عباس ان الله تعالى قال الذين يظهرون من نسائهم ثم جعل فيه من الكفارة
 ما رأيت * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما عن رجل نذر ان ينحر نفسه ان نجاه الله من عدوه فقال
 السائل سئل مسروفا فسأله فقال لا تنحر نفسك فانك ان كنت مؤمنا فقلت نفسك وان كنت كافرا فقلت
 الى النار ولكن اشتر كيشا واذبحه للمساكين فان احقاق عليه السلام خير منك وقد قدى بكيش فاجاب ابن
 عباس فقال هذا الذى كنت أردت ان أفتيك * وسئل ابن عمر رضى الله عنهما عن هذه المسئلة فقال
 السائل أوفى بنذرك فخطب السائل فقال ليست على فقال ابن عمر أنت الذى ليست على نفسك ونذر رجل
 ان لا يأكل مع بنى أخ له ينأى فأخبر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له اذهب فكل معهم

مرعى حسبي الله لا اله الا هو
 عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم ومن حرب
 هذه الدعوات علم عظيم
 قدرها بالآيات ومن تلك
 الجلة رقية جبريل الثابتة
 فى صحيح مسلم التى رقى بها
 سيدنا رسول الله عليهما
 من الله أفضل الصلاة
 والسلام بسم الله أرقبك
 من كل شئ يؤذيك من كل
 نفس أو عين حاسد الله
 يشغبك بسم الله أرقبك
 ومن جملة السكائن التى
 تدفع شر النظرة قول
 ماشاء الله لا قوة الا بالله وان
 قال العائن اللهم بارك عليه
 دفع شر نظره وجماعة
 من السلف أجزوا أن
 يكتب آيات من القرآن
 وبشر بها المعصون قال
 مجاهد لا بأس ان يكتب
 القرآن ويغسله ويسقيه
 المريض وروى أن امرأة
 أصابها الخاض مدة فامر

﴿فصل فيمن نذر نذر لم يسمه أو لا يطيقه﴾ قال عقبه بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين ومن نذر نذر لم يطقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا طاقه فليقبله وقال أنس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا ينادي بين ابنه قال ما هذا قالوا نذران عشي إلى بيت الله قال إن الله تعالى لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب وقال عقبه بن عامر رضي الله عنهما نذرت أن أختي أن عشي إلى بيت الله تعالى ما فيه غير محترمة فأمرتني أن أستغني لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغنيته فقال لشمس ولتركب ولتهدبته وفي رواية هديا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى لا يضيع شقاء أختك شيئا مما رهاقتي فتمت ولتركب ولتصم ثلاثة أيام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من قال ما في فوائج الكعبة فعليه من الكفارة ما يكفر اليمن ومن عين أمر من ماله للصدقة لم يخرجه ولو كان أكثر من الثلث

﴿فصل فيمن نذر وهو مشرك ثم أسلم أو نذر بحافى موضع معين﴾ كان عمر رضي الله عنه يقول نذرت نذرا في الجاهلية فسألت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أسلمت فأمرني أن أوفي بنذري وكان كردهم بن سفيان يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نذر نذره في الجاهلية وهو أني نذرت أن أنحر عددا من الغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولون أولون أولون وأول نصب أول طاعة قلت لا ولكن الله قال فإوف لله ما جعلت له انحر على ثوبه وأوف بنذرك وفيه دلالة على جواز نحر ما يذبح

﴿فصل فيما يذكر فيمن نذر نذر الصدقة﴾ قال كعب بن مالك رضي الله عنه لما صلى الله عليه وسلم في قصة توبته يا رسول الله إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت أني أمسك سهمي الذي بخيبر وفي رواية أن من توبتي أن أتخلع من مالي كفا إلى الله ورسوله صدقة قال لا قلت فخصه قال لا قلت فقلت قال نعم وقال أبو لبابة ابن عبد المنذر رضي الله عنه لما تاب الله عليه يا رسول الله إن من توبتي أن أنحر دار قومي وأسأكنك وإن أتخلع من مالي صدقة لله عز وجل ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني عنك الثلث

﴿فصل فيما يحزني من عليه عتق رقبة مؤمنة بنذرا أو غيره﴾ قال عبد الله بن حديد رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار بأمة سوداء فقال يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدن أن لا إله إلا الله قالت نعم قال أتشهدن أني رسول الله قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل بجارية سوداء أتجهمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن علي عتق رقبة مؤمنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله فأشارت إلى السماء بأصبعها السبابة فقال لها من أنا فأشارت بأصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال الله فقال أعتقها والله أعلم

﴿فصل فيمن نذر الصلاة في المسجد الأقصى يحزني﴾ قال جابر رضي الله تعالى عنه جاء رجل يوم الفتح فقال يا رسول الله إنني نذرت أن فجع الله عليك مكة أصلي في بيت المقدس فقال صل هاهنا فسأله فقال صل ههنا فسأله فقال شأنك إذا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت محمد بالحق لو صليت هاهنا لقضى عند ذلك كل صلاة في بيت المقدس وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مرضت امرأة فقالت إن شافاني الله فلا أخرجن ولا أصابن في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمنة تسلم عليها وأخبرتها بذلك فقالت اجلسي فكلتي وأصنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة وفي رواية إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة فيما سواه وفي رواية وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وفي رواية أنما يسافر إلى ثلاثة مساجد

ابن عباس بكاتب آيتين
من القرآن فكتبنا
وغسلنا وشربت المرأة
الماء ومن رقى العين
ما روى عن أبي عبد الله
الباقى أنه قال كنت في
بعض الاسفار على جبل
جديد وكان في القافلة
شخص معروف أنه إذا نظر
إلى شيء واستمع سنده تلف
فقل لا بى عبد الله ذلك
فقال ليس له قدرة على
جلى فبلغ كلامه إلى العائن
فارتقب بأب عبد الله عند
المزبل ثم جاء فنظر إلى البعير
فاضطرب وسقط كما سقط
النخلة إذا اقتلعت من
جذورها فلما جاء أبو عبد
الله أخبر بذلك فقال
سيرواي إليه فلما رآه قال
بسم الله جس حابس وحجز
يابس وشهاب قابس
رددت عين العائن عليه
وعلى أحب الناس إليه
فارجع البصر هل ترى

(فصل في قضاء كل المتذرع عن الميت) قال ابن عباس رضي الله عنهما استفتي سعد بن عباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها وكان بن عمر وابن عباس رضي الله عنهما يقولان من جعلت أمه على نفسها صلافة فكان ثم ماتت فليصل عنها والله أعلم

(كتاب العتق)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على عتق الرقاب في كل حال ويقول من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار تجزي بكل عضو من أعضائها عضوا من أعضائها وكان صلى الله عليه وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كسبه الله من أهل الجنة من عادم ريشا وشهد جنازة وصام يوما وراح إلى الجمعة وأعتق رقبة وكان فضالة بن عبيد الله الانصاري يقول من كان عليه عتق رقبة فاعتق عنها ولدا لزوجته وكذلك كان يقول أبو هريرة وأعتق ابن عمر رضي الله عنه ولدا لزوجته وأمه وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لان أعطي سوطا في سبيل الله أحب إلى من ان أعتق ولدا لزوجتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الرقاب أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا ولما أعتقت ميمونة بنت الحارث ولدت له قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعطيتها خذوا لك كان أعظم لاجرك وفيه دليل على ان صلة الرحم أفضل من العتق وقال حكيم بن حزام قلت يا رسول الله أرايت ما مورا كنت أتخفت به في الجاهلية من صدقة وعتق وصلة رحم هل لي فيها من اجر قال أسلت على ما سلف لك من خير

(فصل فيمن أعتق عبدا واشترط عليه خدمة) قال سفيان رضي الله عنه كنت بماء كالا ثم سلمة فقالت اعتقك واشترط عليك ان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت ولولم تشترط لي على ذلك ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت فاعتقتني واشترطت علي * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرقبة الواجبة تشتري بشرط العتق فقال لا

(فصل في مال المعتق وولاه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا ان يشترط سيده وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة ان العبد اذا اعتق تبعه ماله واشترى الزبير بن العوام عبدا فاعتقه وكان لذلك العبد بنون من امرأة فلما اشتراه الزبير باعتقه وقال ان بينه وموالي وقال موالي امهم بل هم موالينا فاختصموا الى عثمان رضي الله عنه فقضى للزبير بولاهم

(فصل فيمن ملك ذارحم محررم) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزي ولد والله الا ان يجده بماء كافيشترية فيعتقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملك ذارحم محررم فهو حر وقال أنس رضي الله عنه استأذن الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا لنترك لابن أختنا عباس فداه فقال لا تدعون منه درهما وهو يدل على أنه اذا كان في الغنم ذور رحم لبعض الغنم لم يتعين له لم يعتق عليه لان العباس ذور رحم محرم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن على رضي الله عنه

(فصل في ان من مثل بعبد يعتق عليه) تقدم في كتاب الجراح قوله صلى الله عليه وسلم من مثل بعبد غيره كان عليه ما نقص من ثمنه وان قتله حرق عليه قيمته لسيده وقال عبد الله بن عمر وجاع غلام مجذوع الانف مقطوع الذكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا بك قال يا رسول الله سيدي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما جلت علي هذا قال يا رسول الله وجدته مع جاريته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للغلام اذهب فانك حر فقال يا رسول الله فولي من أنا قال مولي الله ورسوله فادعى به المسلمين فلما قبض جاء الى أبي بكر فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم تجرى عليك النقة فعلى عيالك فاجراها عليه حتى قبض فلما استخلف عمر جاءه فقال وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم أين تريد قال مصر فكتب عمر

من فتاورثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير غفر جنت حذقة العائش وقامت الناقة لا بأس بها * (فصل) * عالج صلى الله عليه وآله وسلم جميع الامراض والالام بهذا الدعاء وهو الذي قال أبو البرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اشتكى منك شيئا فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أملك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا هو بنات رب الطيبين أترل رحمة من عندك وضفاء من شفائك على هذا الوجه فيسبرأ باذن الله وثبت في صحيح مسلم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو وجع وقال

الى صاحب مصر ان يعطيه ارضيا كما هو بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا أقعد أمتة في مقلي حار فاحرق عجزها فأعتقه بمجروا ورجعه ضربا

(فصل فيمن أعتق شركاه في عبد) قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعتق شركاه في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والافتد عتق عليه ما عتق وفي رواية من أعتق عبدا بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط ثم عتق عليه في ماله ان كان موسرا وفي رواية من أعتق شركا في مملوك وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال قدر ثمنه يقيم عليه قيمة عدل ويعطى شركاه حصصهم ويخلى سبيل المعتق فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استدى في نصيب الذي لم يعتق غيره شقوق عليه وكان عمر رضى الله عنه يقول من أعتق شركاه في عبد وله شركاء يتأخرون انتظرهم حتى يبالغوا فان أحبوا أن يعتقوا أو أن أحبوا أن يضمن لهم ضمن وكان ابن عمر رضى الله عنهما يعتق في العبد والامة يكون بين شركاه فيعتق أحدهم نصيبه منه ويقول قد وجب عليه عتقه اذا كان للذي أعتق من المال ما يبلغ قيمة العبد بقيمة العدل يدفع الى الشركاء انصباهم ويخلى سبيل المعتق ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي وقال ابن عباس رضى الله عنهما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم مرفوج ل أعتق شقه ماله من مملوك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاصه عليه في ماله وقال ليس لله عز وجل شركاء ورفع اليه صلى الله عليه وسلم مرة أخرى عبد عتق شخص نصفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتق في عتقك ويرق في رقك فكان يخدم سيده حتى مات والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب التدبير)

قال جابر رضى الله عنه أعتق رجل غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه اليه وفي رواية أعتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر وكان محتاجا وكان عليه دين فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانمائة درهم فاعطاه فقال اقض دينك وانفق على صيالك وفي رواية فقال اذا كان أحدكم فقيرا فليبدل بنفسه فان كان فيه افضل فعلى ذوى قرابته أو قال على ذى رحمه فان كان فيه افضل فها هو انا وهما ورفع الى ابن مسعود رضى الله عنه رجل أعتق غلاما عن دبر وكتبه فادى بعضا ببق بعض ومات مولاه فقال ابن مسعود رضى الله عنه ما أخذ فهو له وما بقي فلا شيء لكم *(خاتمة)* قال نافع رضى الله عنه سدر بن عمر رضى الله عنهما جاري نين له فكان يطأهما وهما مدبرتان وكان رضى الله عنه يقول ولله الدبر بمنزلة وفي رواية أولاد المدبر بمنزلة أهمهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الكفاية)

قال أنس رضى الله عنه جاءت برقة رضى الله عنها الى عائشة رضى الله عنها تستعينها في كتابها ولم تكن قضت من كتابها شيئا فقالت لها عائشة رضى الله عنها ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضى عنك كتابك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكر ذلك بريرة لاهلها فابوا وقالوا ان شأنا ان تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعى فاعتق فانما الولاء لمن أعتق ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بال اناس يشترون شروطا ليست في كتاب الله من شرط ما ليس في كتاب الله فليس له وان شرط ما تنزهه شرط الله أحق وأوثق وكان صلى الله عليه وسلم يقول المكاتب عبد ما بقى عليه من مكاتبته درهم وقال صلى الله عليه وسلم لام سلمة رضى الله عنها اذا كان لاجدا كن مكاتب وكان عنده ما يؤدى فلتعجب منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤدى المكاتب بمحض ما أدى به الحر وما بقى دية العبد وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سألت سيرة بن رضى الله عنه ان يكاتبني فأبيت وكان كثير المال فانطلق الى عمر رضى الله عنه فقال كاتبه فأبيت ففرضتني بالثروة وتلاعمر رضى الله عنه فكاتبوهم ان علمت فيهم خيرا وقال أبو سعيد المقبري رضى الله عنه اشترتني امرأة من بني لبيد بسبع مائة درهم بسوق ذى الجواز ثم

بسم الله أرقبك من كل داء
يؤذيك ومن كل نقس
وعين بسم الله أرقبك والله
بشغيك والذى يرويه
لأرقية الأفي عين أوجه
المراد انه لأرقية أولى وأنفع
منه في ذلك وأكبر الرقي
فاتحة الكتاب والنبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال خير
الدواء القرآن وهي مشتملة
على معانيه وفي صحيح مسلم
عن أبي سعيد الخدري قال
انطلق نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي
من أحياء العرب
فاستضافوهم فابوا أن
يضيغوه فلدغ سيد ذلك
الحى فسعوا به بكل شيء فلم
ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم
هؤلاء الرهط الذين نزلوا
لعل أن يكون عندهم
بعض شيء فانوهم فقالوا
يا أيها الرهط ان سيدنا

فدعت فكأنتني على أربعين ألف درهم فاديت اليها عامه المال ثم حلت عاقبي اليها فقلت هذا مالنا فأنجبني قالت لا والله حتى آخذ منك شهرين بشهر سنة بسنة فخرجت به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال عمر رضي الله عنه ادفع مالي بيت المال ثم بعث اليها هذا مالك في بيت المال وقد عتق أبو سعيد فان شئت لغذي شهرين بشهر سنة بسنة قال فارسلت فأخذته والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب أمهات الاولاد)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أم الولد حرة وان كان سقطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وطئ أمة فولدت له فهي معتقة عن دينه وفي رواية أخرى أم امرأتك من سيدها فهي معتقة عن دينه أو قال من بعده وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر أم ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعتقها وانها جارية رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما يصيب سبياً فتنجب الاعنان فكيف ترى في العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانكم لتفعلون ذلك لا عليكم ان تفعلوا ذلك فأنتم اليست نسمة كتب الله عز وجل ان تخرج الا وهي خارجة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من يبيع أمهات الاولاد ويقول لا يبيع ولا يوهب ولا يورثن يستمتع منها السيد مادام حيا فاذا مات فهي حرة وقال جابر رضي الله عنه كان يبيع أمهات الاولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه فلما كان عمر رضي الله عنه منها فأنتهينا وقال كيف تبيعونهن وقد اختلطت لحومكم ولحومهن ودماءكم ودماءهن قال العلماء وجه هذا ان يكون ذلك مباهة ثم ينهي عن بيعها يظهر النهي لمن باعها ولا علم أبو بكر بن باع في زمانه لقصر مدته واشتغاله بمهمات المسلمين ثم ظهر ذلك في زمن عمر فأنظر النهي والمنع وهو أيضا مثل حديث جابر في المنعة وقوله كنا نستمتع بالمرأة ونعطيها القبضة من الثمر والقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهانا عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر بن حريث وانما وجهه ما سبق لا امتناع التمتع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما ماتت الحباب بن عمر وكان له أم ولد فقلت لها اسأله الا ان تباعين في دينه فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صاحب تركه الحباب بن عمر فقالوا أخوه أبو اليسر كعب بن عمر وقد عاه فقال لا تبيعوها واعتقوها فاذا سمعتم برقيق قد جاء في فاقوا في عوضكم ففعلوا فاختلفوا فيما بينهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم أم الولد مالوك لولا ذلك لم يعوضكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هي حرة قد أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كان سبب الاختلاف والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الاقضية والشهادات وجوب نصب القضاة والامراء وغيرهم لمصالح الدين والدنيا وغير ذلك وبه يكون ختام أبواب الفقهاء شاء الله تعالى وفيه فصول الاول في الامر بالولاية وجوب قبولها اذا عينت عليه)

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لثلاثة يكونون بغلة من الارض الا امر واحد منهم وفي رواية اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم وقال أبو موسى الاشعري رضي الله عنه سمعنا رجلا من الانصار يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نقول هذا العمل أحدا ساءه أو أحد حرص عليه وقال عبد الرحمن بن سمرق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتك من غير مسئلة أعنت عليها وان أعطيتك من مسئلة وكلت اليها وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستعرضون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فتنم المرءة بشت الفاطمة قال العلماء والمرءة تضر به مثالا للامارة والفاطمة تضر به مثالا للموت والله سبحانه وتعالى أعلم *(فرع في التشديد في الولايات وما يختص على من لم يقيم بحقوقهم من القضاة وغيرهم)* قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حجج الله عز وجل فقال الهي وسيدى عبدك كذا وكذا استنتم

لديغ وسبعيناه بكل شيء فلم ينفعه فهل عند أحدكم من شيء فقال بعضهم اى والله انى لارقي ولكن والله لقد استضعفنا كم فلم تضعفونا فمأنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق ينقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما شط من عقال قال فانطلق يمشى ومابه فائتة فادفوههم جعلهم الذي صالحوهم عليه هذا لفظ البخاري وقال بعضهم اقمموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنذ كر الذي كان فيه فتنظر الذي يامرنا به فقدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد أصبتم اقسما وامنروا الى معكم سهما وأما في ادغ العترب في

جعلني في أس كنيف فقال أوما ترضي أن عسدت بك عن مجالس القضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه نزل عليه ملائكة يسدده وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله على جور مقله الجنة ومن غلب جور عدله فله النار قال العلماء وهذا محمول على ما ذالم بوجده غيره وكان عمر رضي الله عنه يقول ردوا الخصوم حتى يصلحوا فان فصل القضاء يورث الضغائن بين الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين قال العلماء لأنه يصير حركته وسكونه تبعاً للشريعة ليس فيها هوى نفس وهذا من رزاقه دقيق الأعلى الذين هدى الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيامة ومالك آخذ بقضاة حتى ينفقه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فان قال الله ألقاه في مهوى بهوى به أو بعين خريفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ريل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليمتنين أقوام يوم القيامة ان ذواتهم كانت معلقة بالتراب يتذبذبون بين السماء والارض ولم يكونوا على شيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ولي أحد ولاية الا بسطت له العافية فان قبلها تمت له وان خسر عنها فتح له ما لا طاقة له به وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليا تبن على القاضي العدل يوم القيامة ساعة يتخى انه لم يقض بين اثنين في غرة قط وتقدم في باب الوصايا ان عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قالوا له استخلفوا لك عبد الله فقال رضي الله عنه يكفي واحدا من آل الخطاب ياتي يوم القيامة ويده مغلولتان الى عنقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يلي امر عشرة فافوت ذلك الا أتى الله عز وجل يوم القيامة ويده الى عنقه فكم به أو أوبقه الله أولها ملاسة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وفي رواية ما من أمير عشرة الا جى به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوقه من تعلم القرآن ثم نسيه لى الله تعالى وهو أجزم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله مع القاضي ما لم يعرفه فاذا جاز تخلى عنه ولو من الشيطان قال القاضي رضي الله عنه وأول من تولى القضاء على بن أبي طالب رضي الله عنه ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء بلاديين قال رضي الله عنه ثم تولى القضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه مولاه أبو بكر رضي الله عنه وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه لم يقض رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان وسطا من خلافة عمر فقال ليزيد بن أخت النمر رضي الله عنه كفى بعض الامور يعني صفارها فكان أول قاض ولى من الناس ثم استعمل بعده زيد بن ثابت على القضاء وفرض له روزقا والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في المنع من ولاية المرأة والصبي ومن لا يحسن القضاء) قال أبو بكر رضي الله عنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يغط قوم ولو امرهم امرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان وكان صلى الله عليه وسلم يقول شر أمتي من بلى القضاء ان اشبهه عليه أمر لم يشاور وان اصاب فيه بطر وان غضب عنه وكان السوء كالعامل به وكان صلى الله عليه وسلم يقول القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فمعرفة الحق وقضى به وأما الذي في النار فمعرفة الحق فخار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار قال العلماء وفي هذا دليل على اشتراط كون القاضي رجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفتى بفتيا غير ثبت وفي رواية بغير علم فانما اعمى الذي أفتاه وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انى أرا الضعيفاتى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمن على اثنين ولا تولى مال يتيم وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانما يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله عز وجل وهذا عند العلماء محمول على غير ولاية الحكم أو على من كان عبدا والله سبحانه وتعالى أعلم

مسند أبي بكر بن أبي شيبة
مروى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي فلدغته
عقرب في أصبعه المباركة
فلما خرج من الصلاة قال
لعن الله العقرب ما تدع
نيما ولا غيره ثم طلب ظرف
ماء وملح وضع أصبعه في
الماء والملح وقرأ سورة
الاخلاص والموذنين ولم
يزل يكرهه حتى زال الألم
وفي سنن أبي داود عن
الشغاف بنت عبد الله انها
قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وأنا عند حفصة فقال ألا
تعلمين هذه رقية النملة كما
علمتها الكتاب والنملة جراح
تظهر على الجنب تؤلم الما
شديدا يحس المريض منها
حركة النملة وكانت الشغاف
بنت عبد الله دائما بمكة
ترى هذا المرض فلما ماتت

(فصل في تعليق الولاية بالشروط) قال ابن عمر رضي الله عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوهم وتزويدين حارثة وقال ان قتل زيد بن جعفر وان قتل جعفر فعباد الله بن واحدة كما تقدم في كتاب الجهاد

(فصل في نهى الحاكم عن أخذ الرشوة واتخاذ حاجب لبابه في مجلس حكمه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعنة الله على الراشي والمرتشى في الحكم والرشى يعني الذي يمشى بينهما وبابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قال له يا معاذ لا تصين شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلول يأت بما غل يوم القيامة وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السمعت ما هو قال هو الرشوة قيل له في الحكم قال لا ذلك كفر ثم تلا قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون فقيل له فمن شفع عند أمير فخذ على شفاعته هدية فقال تلك المنكرة وسئل ابن عباس رضي الله عنهما ما يكفر من أخذ الرشوة في الحكم قال نعم هي كفر ولكنها ليست بمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله فمسي كفر لا ينقل عن الملة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امام أو وال يغلق بابه دون ذوي الحاجة والحلة والمسكنة الا أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته

(فصل في تحريم اعانة الجبال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعان على خصومة لا يعلم الحق هي أم باطل كان في خطا الله حتى يفرغ وفي رواية يمثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل يعير تردى في بئر فهو يترع فيها بذنبه ولا يقدر على الخلاص وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام وورث من ذمة الله وذمة رسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حبل من حدود الله لم يزل في خطا الله وغضبه حتى يترع وأياما جل شد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حق وحوص على خطاؤه وعليه لعنة الله تتابع الى يوم القيامة وأياما جل أشاع على رجل مسلم بكامة وهو منها يرى سبهم في الدنيا كان جفا على الله أن يدينه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنفاذ ما قال فيه

(فصل فيما يلزم الحاكم اعتمادا من أمانة الوكلاء والعوان) تقدم آنفا أدلة ذلك وتقدم أوائل الحاجة من كتاب الجهاد أن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في النهي عن الحكم في حال الغضب الآن يكون بسير الايشغل) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقض ما كبرين اثنين وهو غضبان وقال عبد الله بن الزبير خاصم رجل من الانصار الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يستقون بها الغل فقال الانصاري سرح الماء غير فاني عليه فاختصما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الى جارك فغضب الانصاري ثم قال يا رسول الله ان كان ابن عمك قتلون وجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين فقال الزبير والله اني لاحسب ان هذه الآية تزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية

(فصل في جالوس الخصمين بين يدي الحاكم والتسوية بينهما) قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا العلى رضي الله عنه باعلى اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء

(فصل في ملازمة الغريم اذا ثبت عليه الحق واعداء الذي على المسلم) تقدم في باب السرقة انه صلى الله عليه وسلم كان يحبس في التهمة ثم يخلى سبيل المحبوس بعد مدة وجاعه رجل من أهل البادية بغريمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الزمه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بني تميم ما تريد أن تفعل

أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يا رسول الله كنت في الجاهلية أرقى من النملة وأريد أن أعرض ذلك عليك ثم قال بسم الله صلت حتى يعوذ من أقوا ههنا ولا تضر أحدا اللهم اكشف لباس رب الناس بقرا هذا الدعاء على خشفة ثم تحك على جرب خجل حاذق ويطلي به على الجراح وأما في سائر الجراحات والقروح فتقرون عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اشتكى الانسان أو كانت به فرخة أو جرح قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها ثم قال بسم الله تراب أرضنا بريقة بعضنا يشفي سفيان باذن ربنا وهذا علاج سهل هين ناقص مركب من طيبى والهوى لان الشراب بارد

باسيرك ثم مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بني عيم ثم أطلقه وخطى سبيله وكان أبو جرد الأسلمي يقول كان ليهودي على أر بعثدراهم فاستمدى على الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد على هذا أر بعثدراهم وقد غلبني عليها فقال اعطهم حقه قلت والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها وقد أخبرني أنك تبعثنا إلى خيبر فأرجو أن تغنمنا شيئا فأرجع فاقضيه فقال اعطهم حقه وكان صلى الله عليه وسلم إذا قال أمرا ثلاثا لم يراجع فيه فخرج بي إلى السوق وعلى رأسي عصا وبأنا مؤثر ببرد فترعت العمامة عن رأسي فاترت بها وترعت البردة فقلت اشتد مني هذه البردة فبعتهامنه بأر بعثدراهم فرت بحوز فقالت مالك يا يهودي بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترفتها فقالت هادونك هذا البرد عليها ما رحتي على وفي الحديث دليل على أن للحاكم أن يكره على الناس كل واحد غيره ثلاثا

(فصل في الحاكيم يشفع للخصم ويستوضع له) قال كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لصاحب الحق إذا كان خصمه فقيرا ضع من دينك فاذا وضع منه الثمار أو النصف أو نحو ذلك وقال قد فعلت ذلك يا رسول الله يقول له صلى الله عليه وسلم قم فاقضه

(فصل في أن حكم الحاكم ينبغي أن يظهر الأباطنة) قالت أم سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا لو ما فانا من جلان يختصمان في مواريث وأشباه قد درست فقال صلى الله عليه وسلم انما أفضى بينكم رأيي فيما لا ينزل على فية قبكي الر جلان وقال كل منهما صاحب حق لك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول انما أنا بشر وانكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضى نحو ما أسمع فن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فاعلم أنه قطع له قطعة من النار وقد احتج به من لم ير أن يحكم الحاكم بعلمه وكتب القاضي شريح إلى عمر رضي الله عنه يسأله ويقول له افضى بماذا فكتب إليه عمر رضي الله عنه أن افض بما في كتاب الله فان لم يكن في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تجده في كتاب الله ولا في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون فان لم تجده فيما قضى به الصالحون فان شئت فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيرا لك والسلام

(فصل في ما يذكر من ترجمة الواحد) قال زيد بن ثابت رضي الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أعلم كتاب اليهود فعملت حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبوا قرآنه كتبهم اذا كتبوا اليه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا قال له أحد شيئا لم يفهمه يقول لبعض الحاضرين ماذا يقول هذا وقال أبو جرحم رضي الله عنه كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنه وبين الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كان الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عرف ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم يترجم عنه ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم كذا وكذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلا أدري أكان ترجمة الرجل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم سابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أسر إليه أم علم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجم عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في البيعة واليمين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البيعة على المدعي واليمين على المدعى عليه الا في القسامة كإيم في بابها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماؤهم وأموالهم

(فصل في الشاهد الواحد مع اليمين) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي بالشاهد مع اليمين وذلك في الأموال وكان على رضي الله عنه يقضي كثيرا بشهادة شاهد واحد وعين صاحب الحق وذلك ببلاد العراق

(فصل في الحكم بالشاهد الواحد من غير يمين) قال أبو عبد الله بن أبي سبيكة ادعى بنو صهيب في أيام مروان بن يزيد وحجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ذلك صهيبا فقال من يشهد لكم على ذلك قالوا

يا بس مجفف لوط وبان
القروح والجسرات
نصوصافي البسلام الحارة
لا سيما تراب المدينه توجاه
شخص فقال يا رسول الله
في بدني ألم عظيم منذ أسلمت
فقال صلى الله عليه وآله
وسلم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم
الله ثلاثا وقل سبع مرات
أعوذ بعزة الله وقدرته من
شر ما أجد وأحذر وأمان
ألم المصائب ودفعها فقال
صلى الله عليه وآله وسلم
ما من عبد تصيبه مصيبة
فيقول انا لله وانا اليه
راجعون اللهم آجرني في
مصيبتى واخلف لي خيرا
منها الا آجره الله في مصيبتيه
وأخلفه خيرا منها

*(فصل في علاج الكرب
والنم والهم)* كان صلى
الله عليه وآله وسلم يقول
لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش

ابن عمر شهد ابن عمر لا على رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيابيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم
 * (فصل في موضع اليقين وصورته) * قال أبو حنيفة رضي الله عنه اختصم زيد بن ثابت وابن مطيع إلى
 مروان في دار كانت بينهما ما فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد احلف لي مكاني هذا
 فقال مروان لا الاصله قاطع الحقوق فجعل زيد يحلف أن حقه لحق وأبي ان يحلف على المنبر فجعل مروان
 يحجب من ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا حلف وجلا قال له احلف بالله الذي لا اله الا هو والله عندى شيء
 يعني للمدعى

* (فصل فيما جاء في امتناع الحاكم من الحكم بعلمه) * قالت عائشة رضي الله عنها بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أباجهم بن حذيفة بن غنم صديقا لاهو رجل في صدقة فضر به أبو جهم فشهده فأثار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا القود يا رسول الله فقال لكم كذا فلم يرضوا فقال لكم كذا وكذا فرفضوا فقال اني خاطب
 على الناس ومخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال ان هؤلاء أتوني يريدون القود فرفضت لهم كذا وكذا
 فرفضوا أرفضتم قالوا لا فهم المهاجرون بهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبوا عنهم فكتبوا ثم دعاهم
 فزادهم فقال أرفضتم قالوا نعم قال اني خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم قالوا نعم فخطب فقال أرفضتم قالوا نعم
 وقال جابر رضي الله عنه جاهر جل و رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفا من خيبر وفي ثوب بلال
 فضة والنبي صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطى الناس فقال يا محمد اعدل قال و يلك ومن يعدل اذا لم أكن
 أعدل لقد خبت وخسرت ان لم أكن أعدل فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال
 معاذ الله ان يصدق الناس اني أقتل أصحابي ان هذا وأصحابه يقرؤن القرآن ليجاوز حناجرهم يمرقون منه
 كما يمرق السهم من الرمية وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لورأيت رجلا على حنظل من حدود الله ما أخذته
 ولا دعوت أحدا حتى يكون معي غيره

* (فصل في صفات الشهود ومن لا يجوز الحكم بشهادته) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ثنائ ولا ثنائ ولا زان ولا زانية ولا جرب شهادة ولا طنين في ولا ولا
 قرابة ولا ذي عجر على أخيه والغمر الحقد وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة القاتع لاهل البيت
 وتجوز لغيرهم والقاتع هو الذي ينفي عليه أهل ذلك البيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة
 بدوي على صاحب قرية وكان جبير بن مطعم رضي الله عنه يقول شهادة العلماء بعضهم على بعض لا تجوز
 لانهم حسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول نادوا في الاسواق ألا تجوز شهادة خصم ولا طنين قالوا يا رسول
 الله ما الخصم قال الجار لنفسه نفع قالوا وما الطنين قال المتهم في دينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ورد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة شهادة رجل في كذبة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أرفعون عن
 ذكرى الغاسق اذ كرهه بما فيه كي يعرفه الناس وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول أعيما
 رجل أعلن بالمعاصي ولم يكتفها كان ذكركم اياهم احسنة تكتب لكم وأما رجل عمل بالمعاصي فكتفها
 الناس كان ذكركم اياهم غيبة وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كل مسلم عدل وكان عروة
 رضي الله عنه يقول انما اورد شهادة الشاهد فيما فسق به فقط ولم يلزم من فسقه شيء أن يكون فاسقا
 بغيره وقد يكون الرجل من أهل الصلاة والدين وهو يكذب وقد يكون من أهل المعاصي وهو يصدق
 وتطمئن الى قوله القلوب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا فيما لا يطلع
 عليه الاهن من عورات النساء وما يشبه ذلك من حلهن وحيضهن وكان عبد الله بن الزبير يقضى بشهادة
 الصبيان فيما بينهم من الضرب والجراح وكان أنس رضي الله عنه يقول شهادة العبد اذا كان عدلا جائزة
 وكان علي رضي الله عنه لا يجيز شهادة الاقلف * وسئل عمر رضي الله عنه عن العدل في الشهادة فقال ان
 الناس كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع فنأطهر لنا خيرا
 أسناه وقريناه وليس اليان من سر برته شيء ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق من قال ان سر برته حسنة
 وتقدم في باب الرأية لا يثبت الا بالبر بعت رجال

العظيم لاله الاقرب
 السموات والارض ورب
 العرش الكريم وفي جامع
 الترمذي كان اذا حربه أمر
 قال يا حي يا قيوم برحمتك
 أستغيث وكان اذا همه
 الامر رفع رأسه الى
 السماء فقال سبحان الله
 العظيم واذا اجتهد في
 الدعاء قال يا حي يا قيوم
 وقال دعوات الكروب
 اللهم رحمتك أرجو فلا
 تكلني الى نفسي طرفة
 عين وأصلح لي شأني كله
 لا اله الا انت وقالت أسماء
 بنت عيسى قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 ألا أعلمك كلمات تقولين
 عند الصكر رب الله رب
 لا أشرك به شيء سبع مرات
 وقال ما أصاب عبدا هم ولا
 حزن فقال اللهم اني عبدك
 وابن عبدك وابن أمك
 ناصيتي بيدك ماض في
 حكمك عدل في قضاؤك

(فصل فيما جاء في شهادة أهل اليمامة بالوصية في السفر) قال الشعبي رضي الله عنه حضرت رجلا من المسلمين الوفاق ولم يجد أحدا من المسلمين يشهد على وصيته فاشهد رجلين من أهل الكتاب فقدما الكوفة فأتيا باموسي الأشعري فأخبراه وقدما بتر كتبه وصيته فقال أبو موسى هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما خافا ولا كذبا ولا بدلا ولا كتما ولا خيرا وانهم الوصية الرجل وتركته فامضى شهادتهما وكانت عائشة ترضى الله عنها تقول آخر سورة نزلت سورة المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرّموه وكان عمر رضي الله عنه يقول تجوز شهادة الكافر والصبي والعبد إذا لم يقوموا به في حالهم تلك وشهدوا بها بعدما يسلّم الكافر ويكبر الصبي ويعتق العبد إذا كانوا حين شهدوا بها عدولا قال ابن شهاب وهذا هو السنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تجوز شهادة ملة على ملة إلا ملة المسلمين فانها تجوز شهادتهم على الملل كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما وخرج من رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدى بن زيد بن السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتر كتبه فقدوا جاما من فضة فحلفوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجاهل بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وان الجاهل لصاحبهما قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية

(فصل في الثناء على من أعلم صاحب الحق بشهادة له عنده وذم من أدى شهادة من غير مسئلة) قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران بن حصين رضي الله عنه فلا أدري أذكر بعد قرنيه قرنين أو ثلاثة ثم إن من بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن

(فصل في شهادة الزور) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد في شهادة الزور ويقول إن من أكبر الكبائر شهادة الزور وأقول الزور ولن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله النار وكان عمر رضي الله عنه يقول شاهد الزور يضرب أربعين سوطا ويحجم وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه

(فصل في تعارض البينين والبعوتين) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ادعى رجلان بهير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث كل واحد منهما بشاهدين فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين وادعى مرة رجلان دابة وليس لواحد منهما بينة فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين

(فصل في القرعة على البينين) قال أبو هريرة رضي الله عنه عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم البين فاسرعوا فامران يسهم بينهم في البين أيهم يحلف وفي رواية تدارأ رجلان في دابة ليس لواحد منهما بينة فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسهما على البين أحب ذلك أو كرها وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كره الاثنان البين أو استعابها فليستهما عليها واختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان مرة في أمر وجاه كل واحد منهما بشهود وعدول على عدة واحدة فاسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال اللهم أنت تقضي بينهما

(فصل في استخلاف المنكر إذا لم يكن بينة وأنه ليس للمدعي الجمع بينهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يستخلف أخاه وهو يعلم أنه كاذب فاجعل الله تعالى أن يحلفه وجبت له الجنة وقال الأشعث بن قيس رضي الله عنه كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول

أسألك بكل اسم هو لك
مهيته نفسك أو أمرته
في كتابك أو علمته أحدا من
خلقت أو استأثرت به في
علم الغيب عندك أن تجعل
القرآن ربيع قلبي ونور
صدري وجلا من ظلمي وظلام
همي ونفي الأذى الله
همي وحزني وأبدل مكانه
فرحا وقال صلى الله عليه
وآله وسلم دعوه في النون
اذعابها وهو في بطن
الحوت لا اله الا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين لم
يدع به رجل مسلم قط في
شيء الا استجاب له ودخل
رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المسجديات يوم
فاذا هو برجل من الانصار
يقاله أبو أمامة فقال له
يا أبا أمامة مالي أراك جالسا
في المسجد في غير وقت
صلاة قال هموم لزممتي
وديون يا رسول الله قال
أفلا أعلمك كلاما إذا قلته

الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو يمينه فقلت أنه إذا يحلف ولا يميني فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها أجر لقي الله وهو عليه غضبان واحتج به من لم ير الميثاق مع البينة ومن رأى العهد يميناً وقال وائل بن حجر رضى الله عنه جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض كانت لابى فقال الكندى هي أرض في يدي أز وعه ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألت بينة فقال لا ولكن يحلف بالله تعالى ما يعلم أنهم أراضى غصبها منى أبوه فنهى الكندى للميثاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع رجل مالا بين الألقى الله عز وجل وهو عليه غضبان فتر كهما الكندى والله تعالى أعلم * (خاتمة في التحذير من عدم تأدية الحقوق إلى أربابهم مع القدرة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: أربعه ما آتاه من ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه وعن جسمه فيم أبله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب عذب فسمعت عائشة رضى الله عنها فقالت أليس الله تعالى يقول وأما من أتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً قال نعم ذلك العرض وليس أحجب بحاسب يوم القيامة إلا هلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن رجلاً تجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت في مرضاة الله عز وجل لحقره يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماع من الشاة القرناء فم انتطعتا ثم ينادى المنادى أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقتصمه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار أن يدخله حتى أقتصمه منه حتى أقطعه فقالوا يا رسول الله كيف وانما نأتى حرة غرلابم ما قال الحسنات فما يبرح الذين ظلموا يقتصون من الذين ظلموا حتى ينزعوا بأيديهم من الحسنات فان لم يكن لهم حسنات ودعاهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الأسفل من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المفسد من أمي هو الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وضرب هذا فبطل على هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فاذا أراد الله تعالى أن يرحم عبداً من عباده قال عبدي قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك وأرضيت خصماءك ووهبت لك نعمتي وأنا الكريم الرحيم والمجد شرب العاملين * وليكن ذلك آخر ما أراد الله تعالى تأليفه من أبواب الفقه وقد جاء بحمد الله تعالى كتاباً جليلاً مباركاً نافعا ومن أراد أن يحيط علماً بما جمع من الأحاديث فليستغفر في أي كتاب شاء من كتب الصحاح في أي نوع من أنواع الأحكام يجد ذلك مستوفياً بحمد الله تعالى في باب من أبواب هذا الكتاب فالجسد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رحمة ربنا بالحق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولختتم الكتاب بالبَاب الجامع الموعود بذكره في الخطبة فنفق ولو بالله التوفيق

(باب جامع لمجلة من الأبواب النافعة في الدين وفيه فصول)

(الاول في ذكر جملة صالحين محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم)

(أعلم) ان اخلاقه صلى الله عليه وسلم لا يحيط بها الا الله عز وجل لانه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكفى بذلك مدحاً فظهر للخلق في هذه الدار من أخلاقه صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما يطبقون الخلق به وهبها اذا علمت ذلك فنقول وبالله التوفيق * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأورع الناس وأزهدهم الناس وأكرم الناس وأعدل الناس وأعلم الناس وأعف الناس لم يمس يده يد امرأة إلا علك رفها أو عصمة نكاحها أو تكون ذامحرم منه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أمضى الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجد من يعطيه له ولجاء الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج اليه وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ مما آتاه الله عز وجل الا قوت عامه فقط من

أذهب الله همك وقضى
هناك دينك فقلت صلى
يا رسول الله قال قل اذا
أصبحت واذا أمسيت اللهم
انى أهو ذلك من الهم
والحزن وأهو ذلك من
العجز والكسل وأهو ذلك
من الجبن والبخل وأهو
ذلك من غلبة الدين وقهر
الرجال قال ففعلت فذهب
الله همي وغى وقضى عني
دينى وقال صلى الله عليه
وآله وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجاً
ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه
من حيث لا يحتسب وفى
مسند أحمد كان اذا حزبه
أمر لجأ إلى الصلاة وكان
يقول اجتهدوا في الجهاد
فانه باب من أبواب الجنة
وهو يدفع الكرب والهم
والغم وقال من كثرت
همومه وغموه فليكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله
فانما اكثر من كنوز الجنة

وفي صحيح ابن حبان قال
 شخص في دعائه اللهم اني
 أسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان
 يديع السموات والارض
 يا ذا الجلال والاكرام
 يا حي يا قيوم فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم
 لقد دعا الله باسمه الاعظم
 الذي اذا دعى به اجاب واذا
 سئل به اعطى وفي علاج
 الخسوف والاروق امر ان
 يقال اللهم رب السموات
 السبع وما اظلت ورب
 الارضين السبع وما اقلت
 ورب الشياطين وما امنت
 كن لي جارا من شر خلقك
 كلهم جميعا ان يفرط على
 منهم احدا وان يبقى عز
 جارك وجل ثناؤك ولا اله
 غيرك وامر في علاج
 الحريق بالتكبير
 * (فصل في العادة النبوية
 في الطعام والشراب) *
 كان صلى الله عليه وآله

أبسر ما يجد من القوم والشعر ويضع سائر ذلك في سبيل الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا
 الا اعطاه الله وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحدا بمكر وه ولا يتعرض في وعظه لئلا يخدمه من بل يتكلم
 خطا باعانا وكان صلى الله عليه وسلم يقبل على أصحابه بالمباينة حتى يظن كل منهم أنه أهز عليه من جميع
 أصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يتصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع معهم اللحم كائنه
 واحد منهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه أحد وكان صلى الله عليه وسلم
 يحب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو أنها جرة لبن أو غصن أرنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا يأكل
 الصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يعود مرضى المساكين الذين لا يؤبه لهم ويخدمهم بنفسه صلى الله عليه
 وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يتلطف بخواطير أصحابه ويتفقد من انقطع منهم عن مجلسه وكثيرا ما يقول
 لا خدم لعلك يا أخي وجدت مني أو من اخواننا شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لا يطاع عقبه رجلا قط ان كانوا
 ثلاثة مشى بينهم وان كانوا جماعة قدم بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا وأسكنهم من غير
 كبر وأبلغهم من غير تعاول وأحسنهم بشر الهم له شيء من أمر الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يلبس
 ما وجد في ثوبه من برد حبرة يمانية ومرة جبة تصوف ما وجد من المباح ليس وكان صلى الله عليه وسلم
 يردف خافقه عبده أو غيره من ثوبه يردف خلفه وقدامه وهو في الوسط وكان صلى الله عليه وسلم يركب ما يمكنه
 فرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة ومرة حمارا ومرة عشي را حلافا بيلار داه ولا قلنسوة ليعود المرضي في
 أقصى المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويكره الرائحة الزديثة وكان صلى الله عليه وسلم يواكل
 الفقراء والمساكين ويطيئ ثيابهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل
 الشرف بالأحسان اليهم وكان يكرم ذوي روجه ويصلهم من غير أن يؤثروهم على من هو أفضل منهم وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يحقر على أحد ولو فعل معه ما يوجب الجفاء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل معذرة المعتذر
 اليه ولو فعل ما فعل وكان صلى الله عليه وسلم يمزج مع النساء والصبيان وغيرهم ولا يقول الا حقا وكان
 صلى الله عليه وسلم ضحكه تسمي من غير قهقهة وكان صلى الله عليه وسلم يرى اللعب المباح فلا ينكره وترفع
 عليه الاصوات بالكلام الخافي فحتمله ولا يؤاخذ وكان صلى الله عليه وسلم لقاح وغني يتقوت من ألبانها
 هو وأهله وكان له جيران لهم منافع يرسلون له من ألبانها فبأكل منها ويشرب وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب الى الوليمة من دعاهم ويشهد الجنائز وكان منديله صلى الله عليه وسلم باطن قدميه وكان
 له صلى الله عليه وسلم عبيد واماء وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لبس وكان صلى الله عليه وسلم
 لا يمشي له وقت في غير عمل لله عز وجل أو فيما لا بد له من صلاح نفسه وكان صلى الله عليه وسلم يخرج كثيرا
 الى بساتين أصحابه فيأكل منها ويحطب وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر مسكينا لفسقه وزمانته ولا
 يهاب ملكا للملكه يدغوه هذا وهذا الى الله عز وجل دعا واحدا وكان صلى الله عليه وسلم لا يشتم أحدا
 من المسلمين الا جهل الله تلك الشتمة كفارة لذلك المؤمن ورجع ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم لعن لامرأة ولا
 خادم قط وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل أن يدعو على أحد عدل عن الدعاء عليه ودعاه وما ضرب صلى الله
 عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط ولا غيرهما الا أن يكون في الجهاد قال أنس رضي الله عنه وكان الخادم
 اذا أغضبه يقول صلى الله عليه وسلم ولا خشية القصاص يوم القيامة ولا وجعتك بهذا السواك وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يأنيبه أحد من حر ولا عبدا ولا أمولا مسكين الا قام معه في حاجته صلى الله عليه وسلم وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يعيب مضجعا قط ان فرشاه اضطجع وان لم يفرشاه جلس على الارض واضطجع وكان
 صلى الله عليه وسلم هينا ليناليس فقط ولا غليظ ولا ضباب في الاسواق وكان لا يجزى بالسيئة السيئة ولكن
 يعفو ويصفح وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام واذا أخذ بيده سار معني يكون ذلك هو
 المنصرف وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقي أحدا من أصحابه صالحه ثم أخذ بيده فشا بكة ثم شد قبضته عليها
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس اليه

أحد وهو صلى الله عليه وسلم وأقبل عليه فقال ألك حاجتنا إذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته وكان أكثر
 جلوسه صلى الله عليه وسلم أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك بيديه عليهما شبه الحبة وكان لا يعرف مجلسه
 صلى الله عليه وسلم من مجالس أصحابه لأنه كان حيث انتهى به المجلس جلس وما روى صلى الله عليه وسلم قط
 ما دار عليه يضيق به ما على أصحابه إلا أن يكون المكان واسعاً وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم إلى القبلة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم كل داخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاء
 يجلسه عليه وكان صلى الله عليه وسلم يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فإن أبي أن يقبلها عزم
 عليه حتى يقبل وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحسن والحسين على ظهره ويمشي على يديه ورجليه
 ويقول نعم الجبل جلوساً ونعم العبدان أنتماء وما فعل ذلك بينهما وهم على الأرض وكان أبوهريرة رضى الله
 عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد الحسن بن علي ووضع رجله على ركبتيه وهو
 يقول ترق عين بقرة حرة حرة وكان صلى الله عليه وسلم يعطى كل من جلس إليه نصيبه من الباشا حتى يظن
 أنه أكرم الناس عليه وكان صلى الله عليه وسلم يكتفى أصحابه ويدعوهم بالكفى أكراماً لهم واستمالة لقلوبهم
 ويكتفى من لم يكن له كنية وكان صلى الله عليه وسلم يكتفى النساء اللاتي لهن الأولاد واللاتي لم يلدن يتنبدى
 لهن الكنى ويكتفى الصبيان فيستلين به قلوبهم وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس تحضبوا وأسرهم
 رضى وكان أرف الناس بالناس وأرفع الناس للناس وخير الناس للناس وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثم يقول
 عليهن جبريل عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ الكلام سمع المقالة يعيد الكلام مرتين وأكثر
 ليغهم وكان صلى الله عليه وسلم كلامه تكررات النظم وكان يعرض عن كل كلام قبيح ويكتفى عن الأمور
 المستحقة في العرف إذا اضطره الكلام إلى ذكرها وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم نلأوا وكانت عيناه
 صلى الله عليه وسلم كثيرة الدموع والهملان وكسفت الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكى في الصلاة
 وينفخ ويقول يارب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وأنفهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك يارب وكان
 ضحك أصحابه صلى الله عليه وسلم عنده التبسم من غير صوت اقتداء به وتوقيره صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا
 جلسوا كانوا على رؤسهم الطير وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسم ما لم ينزل عليه قرآن أو
 يذكر الساعة أو يخطب بخطبة موعظة وكان صلى الله عليه وسلم إذا نزل به أمر فوض الأمر إليه
 الله عز وجل وتبرأ من الخول والقوة وسأله الهدى واتباعه وسأله البعد عن الضلال وكان أحب الطعام
 إليه صلى الله عليه وسلم ما كثر عليه الأيدي وكان أكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم لا كل إن يجمع بين
 ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلى الآن إلى الكعبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول انما أنا عبد كل كايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل
 الطعام الحلو ويقول انه غير ذى بركة فأوردوه فان الله لم يطعمنا ناراً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه
 ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالاربعه ولم يكن يأكل قط بأصبعين ويخبر أن ذلك من فعل الشيطان
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالربط والمخ وكان أحب الغواكه الرطبة إليه الرطب والعنب وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز والسكر وربما أكله بالربط ويستعين باليدين جميعاً وكان
 صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خوطاً يرى زوانه على لحية تكثر اللؤلؤ وهو الماء الذى يتقطر منه وكان
 أكثر طعامه صلى الله عليه وسلم التمر والماء وكان صلى الله عليه وسلم يجمع التمر بالين ويسمى بالطين
 وكان أحب الطعام إليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يذوق السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة
 وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول انها شجرة أنحى يونس وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها إذا طبختم قديراً فاكثر وافيه من الدباء فانها تشد قلب
 الحزين وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكر عن اجابة الامنة والمسكين وكان يغضب له به عز وجل ولا يغضب

وسلم يقول لا آكل متكناً
 انما أجلس كما يجلس العبد
 وآكل كما يأكل العبد
 ونهى أن يأكل الانسان
 مستلقياً على وجهه وكان
 يأكل بثلاثة أصابع ولم
 يأكل بواحدة أبداً ولم
 يجمع بين سلك ولسن ولا
 بين اللبن ونهى من الجوامض
 ولا بين خذائين حارين ولا
 بين دواءين لزجين ولا بين
 قابضين ولا بين مسهلين ولا
 بين غليظين ولا بين
 مرخييين ولا بين مختلفين
 آقباض ومسهل أو مزيج
 الهضم وبطيء ولا بين
 المشوى والمطبوخ ولا بين
 القديد والرطب ولا بين
 الحليب والبيض ولا بين
 اللحم والحليب وكان
 لا يأكل الطعام في حال شدة
 حراره حتى يبرد ولا يأكل
 طعاماً بائناً ولا ما فيه عفونة
 من الأطعمة كالكاخ
 والحللات والمساومات ولم

يثبت أنه تناول منها شيئاً
وكان يدفع ضرره بعض
الاغذية باضدادها كالتبر
بالسمن والربط بالقتاة
وكان ينقع الثمر ويشرب
ماءه لهضم الطعام وأمره
أن يؤكل ما تيسر من
الطعام قبل النوم ولو كفا
من تمر ونهى عن النوم
عقيب الأكل وأما شرب
العسل فإنه كان يمزجه بماء
بارد في غاية البرودة ولما
كان العسل أفضل الأثربة
باجتماع أهل العلم لأنه
تتبعه الوحى الإلهى كان
يحبسه أكثر من جميع
الحلاوات ولم يدخل صلى
الله عليه وآله وسلم بستان
ابن التيهان قال هل عندكم
ماء يان في شنة والا كرعنا
والمراد بالكرع هنا
الاغتراف باليدين اذ يكون
الشرب باليد متعذراً في
تلك الحالة فادت الضرورة
الى الكرع وكان صلى الله

لنفسه وكان ينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه صلى الله عليه وسلم يعصب الخمر على
بطنه من الجوع ويكتم ذلك عن أصحابه جلال مشقة عليهم وكان صلى الله عليه وسلم يأكل ما حضر ولا يرد
ما وجد وكان صلى الله عليه وسلم لا يتورع من مطعم حلال ان وجد فترادون خبراً كل وان وجد لجامشوا
أكل وان وجد خبراً كل أو شعيراً كل وان وجد حلوياً أو صلاباً كل وان وجد لبنادون خبراً كل واكتفى
به وان وجد بطيخاً أو رطباً أكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل لحم البجاجة والطير الذي يصاد وكان
لا يشتره ولا يصيده ويحب أن يصاد فيؤتى به فيما كرهه وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم يطاطق
رأسه اليه بل يرفعه الى فيه ثم ينهشه انتهاشاً وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمن وكان يحب من
الشاة الذراع والكشف وكانت عائشة ترضى الله عنها تقول لما كان الفرع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الاغباف كان يجعل به اليه لانه أعجلاً نضجاً وكان يحب من القدر الدباء ومن
التمر العجوة ودعاقى العجوة بالبركة وكان يقول انهم امن الجنة سوى شفاع من السم والسحر وكان يحب من
البقول الهندباء والشمر والرجلة وكان صلى الله عليه وسلم يكره أكل الكليتين لمكانهم مامن البول وكان
لا يأكل من الشاة سبعاً كرو والانشين والحيا هو الفرج والدم والمثانة والمرارة والغدة ويكره لغيره أكلها
وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا السكرات وما ذم صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وكان له
صلى الله عليه وسلم قصعة تسمى الفراء لها أربع حلق يحملها أربع بنات من بينهم وكان له صاع ومدوس بر
قوامه من ساج وكان له صلى الله عليه وسلم ربة تجعل فيها المرأة والمشط والمقراضين والسواك وكان له صلى
الله عليه وسلم سبعة أعز منافع ترعاهن أم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكان يعاف الضب والطحال ولا
يخرمهما وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الصفحة ما صابعه ويقول آخر الطعام أكثره يركن وكان يلعق أصابعه
حتى تحمر وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في أي الأصابع
البركة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل اللحم والخبز خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم يمسح بغسل الماء على
وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنفس في الاناء بل يغرف عنه وأتوه مرة بأنا فيه لبن وعسل فأبى أن يشربه
وقال شربتان في شربة وادامان في انا واحد ثم قال اني لأحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بقضول الدنيا
وأحب التواضع لربي عز وجل فان من تواضع لله رفعه الله وكان صلى الله عليه وسلم في بيته أشد حياء من
العائق لا يسألهم طعاماً ولا يشهد عليهم فان أطمعوه أكل وما أعطوه قبل ولو كان شيئاً يسيراً وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب بنفسه صلى الله عليه وسلم وكان إذا اعتم أرخص عمامته بين
كفيه وفي أوقات كان يضعها ويرشها وأوقات لا يرشها جلة وكان كره صلى الله عليه وسلم الى الرسخ وليس
القباع والفرفج جيتوليس جبة ضيقة الكمين في سفره وكان رداؤه صلى الله عليه وسلم طوله ستة أذرع في ثلاثة
وشبر وكان ازاره أربع عشرة ذراعاً وشبر وليس صلى الله عليه وسلم الا براد التي فيها خطوط حجر
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن لبس الاخر الخالص وكان له صلى الله عليه وسلم سراويل وليس
النعيل التي تسمى الناسومة وكان صلى الله عليه وسلم له بردان أخضران فيهما خطوط خضر لا يجتا وكان صلى
الله عليه وسلم يلبس الخاتم ويجعل قصه على كفه وكان يتنقع بردائه نارة ويتركه أخرى وهو الذي
يسمى في العرف الطيلسان وكان أغلب لباسه ملباس أصحابه القطن وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما
يلتقى بالعمامة من تحت الحنك كطريق المغاربة وليس صلى الله عليه وسلم الشعر الاسود وليس مرة
بردة من الصوف فوجد ريج الضأن فطرحها وكان صلى الله عليه وسلم يحب الرج الطيبة وكان
يأكل من الكبد اذا شويت وكان صلى الله عليه وسلم مع أصحابه وأزواجه كواحد منهم وكان
حسن المعاشرة وكانت عائشة ترضى الله عنها تقول كنت اذا هويت شيئاً نابغى صلى الله عليه وسلم
عليه وكنت اذا شربت من الاناء أخذته فوضعت على موضع في شرب وكان ينش فضلى من اللحم الذي
على العظام وكان يشكى في جحره ويقرأ القرآن وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب أن تزيد غنمه على مائة

فان راى ذبح الزائد وكان صلى الله عليه وسلم يبيع ويشترى ولكن كان شراؤه أكثر وأخف نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وتلدج في سفر القهارة واستدان برهن وبغير رهن واستعار وضمن ووقف أرضا كانت له وحلف في أكثر من ثمانين موضعا وأمره الله تعالى بالحلف في ثلاثين موضع في قوله تعالى قل ائمتي وربى في قوله قل بل ربى لتأتينكم وفي قوله قل بل ربى لتبعن وكان صلى الله عليه وسلم يستثنى في بيته نارة ويكفرها نارة ويحضي فيها نارة ومدخه بعض الشعراء فاناب عليه ومنع الثواب في حق غيره وأمر أن يحضي في وجوه المداحين التراب وصارع صلى الله عليه وسلم ركاته وكان صلى الله عليه وسلم يغلي ثيابه بنفسه ولم يكن ثوبه يقبل وكان أحسن الناس مشيا وأسرعهم فيه كأنه يخط من صبي من غير أن تراث منه صلى الله عليه وسلم وكان أصحابه يحشون بين يديه وهو يخطهم ويقول دعوا طهرى للملائكة وكان يكون في السفر ساقاة أصحابه لاجل المنقطعين يردفهم ويدعولهم وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين وكان أزاره فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قيمه صلى الله عليه وسلم مشدود الأزرار ووربما حل الأزرار في الصلاة وغيرها وكان له صلى الله عليه وسلم ملحقة مصبوغة بالزعفران ووربما صلى بالناس فيها لوحدها ووربما لبس الكساء وحده وما عليه غيره وكان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول أعماءنا عبد وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة واليس الأزار الواحد ليس عليه غيره بعقد طرفيه بين كتفيه ووربما أتم به الناس على الجنائز ووربما صلى في بيته في الأزار الواحد ملتحفا به مخالفا بين طرفيه ويكون ذلك الأزار هو الذي جامع فيه يومئذ وكان صلى الله عليه وسلم يراعى بالليل في الأزار وأرندى ببعضه مما يلي هديه وألقى البقية على بعض نسائه فيصلى فيه كذلك وكان له صلى الله عليه وسلم كساء أسود فاستكساه واحد فكساه وكان له صلى الله عليه وسلم ملاء مصبوغة بالزعفران تنقل معه إلى بيوت أزواجه فترسلها من كان نائما عندها إلى صاحبة البيت فترشها بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي خاتمه خيط مربوط يستدكر به الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يخطم به على الكتب وكان يقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت العمام وبغير عمامة ووربما عزق قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعل رضى الله عنه فربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أما كم على في السحاب وكان له صلى الله عليه وسلم فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحوهما وعرضه ذراع وشبرا ونحوه وكان له صلى الله عليه وسلم عباءة تفرش له حيشما تنتقل تنفي طاقين تحته وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينام على الحصير وحده ليس تحته شيء غيره وكان له صلى الله عليه وسلم مله من نخل أو يشرى منها فكان الناس يرسلون أولادهم الصغار الذين عقلا وقيده خلون عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون فإذا وجدوا في المظهر قماء شرروا منه ومسحوا على وجوههم وأجسامهم ينتفون بذلك البركة وكان إذا صلى الغداة يجيء خدم المدينة بآنية فيها الماء فيأيتونه بأداء الأغصان يده فيه فربما جازوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتختم بخاتمة الا وقعت في كف رجل من أصحابه فيدلك بها وجهه وجلده وكان صلى الله عليه وسلم إذا توضأ كادوا يقتلون على وضوئه وكان أصحابه إذا تكلموا عنده يخفضون أصواتهم وإذا نظروا إليه لا يحدون النظر تعظيما له صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم إذا آذاه أحد يعرض عنه ويقول رحم الله أخي موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا تبلغوني عن أصحابي الا أخبر أباي أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى إنسانا يفعل ما لا يليق لم يدع أحدا يبادر إلى الإنكار عليه حتى يتثبت في أمره ويعلمه الأدب برفق وكان صلى الله عليه وسلم يركب الجارم كروا وعليه قطبغة وكان صلى الله عليه وسلم إذا أمر على الصبيان سلم عليهم ثم باسألهم قال أنس رضى الله عنه وأنى صلى الله عليه وسلم رجل فارد من هينته صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فليست بك إنك أنا

عليه وآله وسلم يشرب فاعدا وينهى أن يشرب أحد قائما وكان يقول من نسي فشرب قائما فليتبأ لكن ثبت في الصحيح أنه شرب قائما كما ذكرناه في الحج قال بعضهم هو نائم فلهي وقال بعضهم هذا مبني على أن النهي لم يكن للتحريم وإنما كان للارشاد وقال بعضهم ليس فيه تعارض لانه إنما شرب قائما للضرورة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتنفس في الأثناء ثلاثا ويقول أنه أروى وأمرأ وأبرا وقال غطسوا الأثناء وأوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها داء لا يمر بأنا ليس عليه غطاء وسقاء ليس عليه موكلا الا وقع فيه من ذلك الداء ونهى عن الشرب من ثلثة القدح يعني من المكان المكسور وكان يشرب الحليب المحض وقد

ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه كأنه أحدهم
 فبأنى الغريب فلا يدري أنهم هوحى يسأل عنه فطلب أصحابه منه أن يجلس مجلسا رفيعا يعرفه الغريب
 فقال أفعلا ما ببالكم فبنوا له دكانا من طين فكان يجلس عليها وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعوه أحدا من
 أصحابه إلا قال صلى الله عليه وسلم ليلى وكان صلى الله عليه وسلم إذا جلس مع أصحابه فإن تكلموا فى أمر
 إلا نحره تكلم معهم وإن تكلموا فى أمر طعام أو شراب تحدث معهم وإن تحدثوا فى الدنيا تحدث معهم رفقا
 بهم وقواضعهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يزجرهم إلا عن حرام وكان من خلقه صلى الله عليه وسلم تسمية
 دوابه وسلاحه ومتاعه وكان اسم رايته العقاب وكانت شوداء ومرة كان يجعلها صفراء ومرة بيضاء فيها
 خلوط سود وكان اسم خيمته الكن وقضيه المشوق واسم قدحه الياض وركوته الصادر وسرجه الراح
 ومقرضه الجامع وسيغته الذى كان يشهده الحروب ذا الفقار وكانت له أسياف أخر وكانت له منطقة
 من آدم فيها ثلاث حلقات من فضة وكان اسم جعبته الكافور واسم ناقته القصوى وهى التى يقال لها العضا
 وكان اسم بغلته دلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التى كان يشرب لبنها عينة * وأما صفة جسده صلى
 الله عليه وسلم فلم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إلى الريح إذا مشى وخده وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا مشى مع الطويل ساراه وكان يقول جعل الخير كله فى الربعة وكان لونه صلى الله عليه
 وسلم أزهر ولم يكن بالأسمر ولا بالشديد البياض والأزهر هو الأبيض المشرب بحمرة وكان عرقه صلى الله
 عليه وسلم أطيب من المسك الخالص وكان شعره صلى الله عليه وسلم يضرب إلى منكبيه وكثيرا ما يكون
 إلى شحمة أذنيه وكان شبهه صلى الله عليه وسلم فى الرأس والهيئة شيئا قليلا نحو سبع عشرة شعرة وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا غضب يرى رضاء وغضبه فى وجهه لصفاء بشرته وكان له صلى الله عليه وسلم ثلاث
 عكن يغلى إزار منها واحدة وكان كفه صلى الله عليه وسلم ألين من الحرى وكانت رائحته كرائحة كسف
 العطار مسها صلى الله عليه وسلم بطيب أم لم عسها وكان يصامح الرجل فيظل يومه يجدر بحبها وكان صلى الله
 عليه وسلم معتدل الخلق فى السمن فبدن فى آخر عمره وكان مع ذلك لجمه متمسكا كما يكون على الخلق الأول
 لم يضره السمن صلى الله عليه وسلم وفى هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل فى وجوب بر الوالدين وصلتهما وبر أصدقائهما من بعدهما) * وتقدم حقوق الزوجين فى باب
 عشرة النساء فلا نعيد هاهنا كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أى العمل
 أحب إلى الله تعالى قال الصلاة فى أول وقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله
 وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص يريد الجهاد يقول له هل لك واليان فإن كانا موجودين يقول ففهما
 لجاهد وجاءه رجل آخر مرة فقال ألك أم قال نعم قال الزم رجل ألك ثم الجنه وجاءه رجل فقال ما حق الوالدين
 يا رسول الله قال هما جنتك ونارك وكان صلى الله عليه وسلم يقول والدأ وسعأ أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك
 الباب وأحفظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يعمد فى عمره ويزاد فى رزقه فليبر والديه وليصل
 رجه وتقدم فى كتاب الطلاق قول ابن عمر رضى الله عنهما كان لى زوجة أحبها فقال لى عمر طلقها فاذ كرت
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طلقها وأطع أبالك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليحرم
 الرزق بالدينب يصيبه ولا برد القدر إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر إلا البر وكان صلى الله عليه وسلم يقول بروا آباءكم
 تبركم أبناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول انما سمعوا الأبرار
 لا سمعوا الأباة والامهات وكان لوالديك عليك حقا كذلك لوالدك عليك حق وقال أبوهريرة رضى الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رغبتم أنفتم رغبتم أنفتم رغبتم أنفتم فقال رجل يا رسول الله من قال
 من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يبرهما لم يدخل الجنة وفى رواية من أدرك والديه أو أحدهما
 فلم يبرهما دخل النار وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بمصافى
 قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوا الرب

عزجه بالماء ويقول ليس
 شئ يجزى عن الطعام
 والشراب غير اللبن وكان
 ينقع الثرى فى الماء ليلا
 وليلتين وثلاث ليال ثم
 يشربه وما يبق مما مضى
 عليه ثلاث ليال يسقيه
 بعض الغلمان أو يأمر
 بأراقته

* (فصل) * لم يكن له صلى
 الله عليه وآله وسلم ولا
 لأصحابه الثمن إلى المسكن
 والمثل لا تهم يعلمون أنهم
 على ظهر سفر لا حرم أنهم
 اكتفوا بقدر الحاجة مما
 يدفع الحروا لبرد ويمنع
 ولوج الدواب والبهائم
 ويحصل به ستر من عيون
 بنى آدم وأما الزخرفة
 والتعليق والسعة فلم تكن
 أصلا

* (فصل) * وأما تدبير
 النوم واليقظة فكان على
 أصل الوجوه كان صلى
 الله عليه وآله وسلم ينام

تبارك وتعالى في رضا الوالدين وسخط الرب تبارك وتعالى في سخطهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ولد بار بوالديه ينظر إليهما نظر رجة الا كتب الله تعالى له بكل نظرة حسنة برة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاء رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلوة الرحم التي لا تصل إلا بهما وإكرام صديقيهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أبر البر صلة الولد أهل ودايته وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان من بر والديه أن تفعل مع أصحابهما ما كانا يفعلان معهما في حياتهما وما دور بما كان رضي الله عنه يقوم لبعض الأعراب ويخدمهم فيقول له الناس ان هؤلاء أعراب برضون باليسير من ذلك فيقول انهم سمعوا يا تون الى عرفى حياته وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني طلبت من ولدي شيئا فنتفى اياه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خلف الولد فجاء فوعظه صلى الله عليه وسلم فقال له أنت وما لك لا يبك والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حقوق الوالدين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعهن وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم باكبر الكبائر قالوا لا قالوا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله تعالى وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وشهادة الزور وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يتركهم ولهم عذاب أليم العاق لوالديه ومن الخمر والمنان بما أعطى وفي رواية ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا يشمون ريحها وان ربحها لم يوجد من مسيرة خمسمائة عام العاق لوالديه والديوث والرجل من النساء فقال رجل يا رسول الله ما الديوث قال الذي يقر الخبيث في أهله وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ابراح ربح الجنة من مسيرة خمسمائة عام والله لا يجدر بها منان إلا بعمل ولا عاق ولا مدمن خمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا يعني فرسا ولا تغلا العاق والمنان والمكذب بالقدر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والغرام من الزحف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب الرجل أباه ويسب أمه فيسب أمه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت أن لا اله الا الله وانك رسول الله وملت الخمس وأديت زكاة أموالى وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على ذلك كان مع النبيين والصدقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعه مالم يبق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعن والديك وان أمر أنك ان تخرج من أهلك وما لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس اتقوا الله واصلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم واياكم والبغى فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى واياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة وجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدرها عاق ولا فاطم رحم ولا شيخ زان ولا جارا زارم خيلاء انما أكبر يا الله رب العالمين والكذب كلمة لا تفيدها الا ما نفع به مؤمنا أو دفعت به عن دين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملعون من عاق والديه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل الذنوب يوشح الله تعالى منها ما شاء الى يوم القيامة الا عقوق الوالدين فان الله يحمله لصاحبه في الحياة قبل الممات وكان العوام بن حوشب رضي الله عنه يقول ثلث مرة حيا من أحياء العرب والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه من حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا عجز وتغزل شعر أو صوف فقال لي امرأة ترى تلك العجوز فقالت ما لها فقالت تلك أم هذا قلت وما كان من قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح نقول له أمه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا

أول الليل ويقوم أول النصف الثاني فيتسوك ويتوضأ ويتعبد على الوجه الذي بيناه لأجرم أن البدن والاعضاء أخذت من النوم والراحة والراحة بالراحة بآتم حظا وفرأجروا كل عبادة وكان لا يزيد في النوم على القدر المحتاج اليه ولا يمنع النفس من قدر الحاجة وكان اذا قصد النوم اضطلع على الشق الايمن ولا يزال مستغلا بالذكر حتى يغلبه النوم وكان لا ينام على الفراش المحشوة بحشواتها ولا يبيت على الأرض المجردة وفي بعض الأحيان كان يضع رأسه على الوسادة وقد يتوسد ساعده المبارك صلى الله عليه وآله وسلم

(فصل) أمر في حفظ العفة باستعمال الطيب وكثيرا ما كان يستعمله وكان له طرف خاص بالعمار

هذا الخبر فيقول لها انما انت تنهين كما نهى الخار قالت فانت بعد العصر قالت فهو ينشق عنه القبر بعد
العصر كل يوم حينئذ ثلاث من ثلاث ثم يطبق عليه القبر

(فصل في صلة الرحم) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يصمت وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يبسط له في رزقه
ويسأله في آثره فليصل رحمه وفي رواية من أراد أن يدفع عنه ميتة السوء فليقلق الله بصل رحمه وكان صلى
الله عليه وسلم يقول مكتوب في التوراة من أحب أن يزدله في عمره ورزقه فليصل رحمه وكان عبد الله بن
عمر بن العاص رضي الله عنه يقول زيادة العمر ذرية صالحة رزقها العبد فمدحون له بعد موته فبطقة
دعاهم في قبره فهذا من زيادة العمر فان الله تعالى يقول ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله لي عمر بالقوم الديار ويخبر لهم الاشجار والاموال وما نظر اليهم منذ خلقهم الا بالرحمة قبل
وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم ارحامهم واحسانهم الى جيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ترك
العبد الدعاء لوالديه انقطع عنه الرزق وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي صلى الله عليه
وسلم ان اصل رجلي وان أدبرتي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي
اذا قطع رحمه وصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا لم تمسح الى ذي رحمك لم يرحمك ولم تعط من مالك فقد
قطعتمو جاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قرابة أصلمهم ويقطعونني وأحسن
اليهم ويبسئون الي وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الم ولا يزال معك من
الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك والمال الرماذ الخار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي
الرحم الكاشع وهو الذي يضر عداوته في كسبه وهو خصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل
الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض
أعمال بني آدم كل نجس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل طالع رحم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمة لا تنزل
على قوم فهم قاطع رحم

(فصل فيما جاء في ستر عورات المسلمين وذم من تتبع عوراتهم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر على مسلم
ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا يرى مؤمن من أخيه عورة فسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة جاعل مرة الى عفته بن عامر الجهني
رضي الله عنه فقال ان لنا جيرا نأشرون الخمر وأناداع الشرط ليأخذوهم فقال عفته لا تفعل وعظهم
وهددهم قال اني ثميتهم فلم ينتهوا وأناداع الشرط ليأخذوهم فقال عفته ويحك لا تفعل فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر عورة فكأنما استغنى مودة في قبرها وتقدم ان ما عز المأقر بالزنا وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجه قال له الزوج المرأة لو سترته بشوك لكان خيرا لك وكان صلى الله عليه
وسلم يقول البلاء موكل بالمنطق فلو أن رجلا غير رجلا برضاع كلبه لرضعها وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه في بيتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤذوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ولا تعيروهم فان من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته يفضحه ولو في جوف رحله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الامير اذا ابتغى الرينة في الناس أفسدهم
أو كاد يفسدهم والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فيما جاء في تأكيدهم الخار) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذنه وليحسن اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان يرفي
الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يرفي بأمرأة جاره ولان يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من

والطيب منه يستعمل
الطيب وما رطبنا قط وقال
من عرض عليه شيء من
الرياحين فلا يرد له
طيب ولا مؤنة فيه يعني من
جهة المنة ولا من جهة
الثقل والجل وفي مسند
البخاري انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله طيب يحب
الطيب يظليف يحب
النظافة يكرم يحب
الكرم جواد يحب الجود
فمنظفوا أفناءكم وساحاتكم
ولا تشبهوا باليهود يجمعون
أكباءهم في دورهم
الأكباء الا زوايا والزبالة
وثبت انه قال ان الله حقا
على كل مسلم أن يغتسل
في كل سبعة أيام وان كان
له طيب أن يغتسل منه
(فصل في حفظ محبة
العين) أمر صلى الله عليه
وسلم بالمدامعة على
الاكتحال وقت النوم
وثبت في مسند أبي داود

أن يسرق من بيت جاره وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا والله لا يؤمن بالله من لم يأمن جاره بوائقه قالوا
يا رسول الله وما بوائقه قال شره وفي رواية أن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه يبيت حين يبيت
وهو آمن من شره وإن المؤمن الذي نفسه منه في عناء الناس منه في راحة وجاره جل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى أكون مسيا فقال صلى الله عليه وسلم إذا قال جيرانك
إنك محسن فانت محسن وإذا قال جيرانك أنك مسي فانت مسي وجاره جل آخر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني نزلت محلة بني فلان وإن أشدهم لي أذى أقر بهم إلى جوارا فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليهما يأتون المحل فيقومون على بابه فيصيحون ألا إن أربعين دراجار ولا يدخل
الجنة من خاف جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن من آمنه
الناس على أنفسهم وأهليهم وأموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه ولا يكسب عبدا مالا حراما فينق منه فيسارك له فيه
ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله لا يجمع السبي والسبي ولكن
بجمع السبي بالحسن إن الخبيث لا يجمع الخبيث وكان على رضى الله عنه يقول ليس حسن الجوار كف
الأذى ولكن الصبر على الأذى وكان صلى الله عليه وسلم يقول من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن جلاب جاره فقلط بني ومن حار بني فقد حارب الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
يستعيز كثيرا من جوار السوء ويقول اللهم اني أعوذ بك من جوار السوء في دار المقامة فان جارا بادية
يتحول وجاره جل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فأتاه مرتين
أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس
يمرون ويسألونه فيخبرهم خبر جاره ويقول إن جاري يؤذيني فجعلوا يلعنونه فعل الله به وفعل بعضهم
يدعوه عليه فجاء إليه جاره فقال ارجع متاعك فانك لن ترى شيئا تكرهه مني أبدا وقال أبو هريرة رضى الله
عنه جاهر جل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل
وتتصدق بالأنوار من الأنعام غير أنما تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار والاقط شيء يتخذ من خبيث
اللبن الغنمي فقالوا يا رسول الله إن فلانة تذكرك من قلة صيامها وقيامها وصدقها ولا تؤذي جيرانها قال هي
في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن
وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أتدري ما حق الجار إذا استعانك أعنه وإذا استقرضك أقرضه وإذا
افتقر عدت عليه بمالك وإذا مرض عدته وإذا أصابه خير هنيئته وإذا أصابه مصيبة عزيتته وإذا ماتنا تبعته
جنائزه ولا تستطل عليه بالنساء فتعجب عنه الرج الأباذنه ولا تؤذيه بقتار قدرك إلا أن تعرف له منها وإذا
اشتريت فأكهته فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولانك فيغيظ بها ولله همل تفقهون
ما أقول لكم لن يؤذى حق الجار الا قليلا ممن رحم الله أو كلمة نحوها وجاره جل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي جارا ينصب قدره فلا يطعمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آمن بي هذا
ساعة قطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من الفواقرامان أحسنتم لم يشكروا ن أسأعت لم
يغفر وجار سوء ان رأى خيرا دفعه وان رأى شرا أذاعه وامرأة ان حضرت آذنتك وان غبت عنها خانتك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بي من بات شبعان وجاره جاع إلى جنبه وهو يعلم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كم من جاور متعلق بجاره يقول يارب سل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله وجاره جل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكسني فاعرض عنه فقال يا رسول الله اكسني فقال أمالك
جاره فضل ثوبين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم برجل يحب الله عز وجل قالوا بلى يا رسول
الله قال من كان له جار سوء يؤذيه فصبر على اذاه حتى يكفيه الله أيامه بحياة أو موت وكان صلى الله عليه وسلم

أمر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بالاعتد
المرقح عند النوم وقال
لبيته الصائم والمرقح
ما طيب ريحه بالمسك وورد
في سنن ابن ماجه خير
أحوالكم الاعتد بجوار
البصر وينبت الشعر وجاره
في رواية أخرى عليكم بالاعتد
فانه منبئة للشعر مذهب
للقدى مصفاة للبصر وكان
للبي صلى الله عليه وآله
وسلم مكحلة خاصة وكان اذا
اكحل اكحل في العين
البي ثلثا وفي العين
اليسرى اثنتين يجعل
أولا في العين اليمنى ميلين ثم
في اليسرى ميلين ثم يجعل
ميلا ثالثا في العين اليمنى
وقال من اكحل فليوتر
وفي الايتار قولان أحدهما
أن يجعل في كل عين ثلاثة
ليكون الوتر في كل عين
الثاني أن يجعل في العين
اليمنى ثلثا وفي اليسرى

يقول عاز الجبريل عليه السلام بوصيني بالخارج حتى ظننت انه سيورثه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادته المراه الجوار الصالح والمركب الهنيء والمسكن الواسع وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشترى احدكم لحا وطبخ قدر اهلكتم من نفسه وليعرف جلاسه منسه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا ذبح شاة يقول لنافع اهديتم لجارنا اليهودي اهديتم لجارنا اليهودي * (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله وفي رواية لا تساكنتوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم والله سبحانه وتعالى اعلم

* (فصل فيما جاء في قضاء حوائج المسلمين وادخال السرور عليهم وغير ذلك) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم اذا لم يظلم ولا يظلم ولا يسلط ولا يظلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مؤمن كربة في الدنيا فرج الله عنه سبعا كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن مشى مع مظالم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على الصراط يوم تزل الأقدام ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تسارعتم الى الخير فامضوا حذوا فان الله يضعف أجروا على المتامل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلقا خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله وفي رواية ان الله تعالى عبادا اختصهم بالنعم لمافع العباد يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم يملوهم فاذا ملوهم نقلها الى غيرهم وحولها عنهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما عظمت نعمة الله على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه كان خير اهل من اعتكاف عشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول على كل مسلم صدقة قيل أرأيت ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه وينفع الناس ويتصدق قيل أرأيت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف فان من مشى في حاجة أخيه حتى يرضيه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك فمابين ذلك دخل الجنة بغير حساب وقال أبو قتادة رضي الله عنه قدم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر يشنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان في مسير الا كان في قراءة ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر صلى الله عليه وسلم ومن كان يعلف جله أو دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات المغفرة ادخال السرور وعلى أخيك المسلم كسوته هورته أو أشبع جوعته أو قضيت له حاجة أو دين أو كان صلى الله عليه وسلم يقول من أدخل على أهل بيت من المؤمنين سرور لم يضر الله تعالى له قوابل الجنة وأحب الناس الى الله تعالى أنفعهم للناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شفع شفاعته لاحد فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد أنى بابا عظيما من الكبار

* (فصل في الشفاعة على خلق الله تعالى من الانسان والحيوان والسعي في مصالحهم) * قال سهل بن سعد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الراجون برحمتهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم من في السماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي رواية من كفل یتيمه قرابة أو اقربته فانا هو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاثة بنات فهو في الجنة وكان له كاجر المجاهد في سبيل الله صائحا قائما وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قبض یتيم من بين المسلمين الى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البنت الا أن يعمل ذنبا لا يظفر وفي رواية من أطعم یتيمه وسقاه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تعد یتيم مع قوم على قصصهم فيقرب قصصهم شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه یتيم

اثنتين يسدا بالبنی ويختتم
بها كما تقدم تفضيلا
الغني على البسرى
* (فصل في القرض
والسلف) * كان من
العادة النبوية انه يني
أحسن مما أخذ وأرج
وأن يدعو له ويقول بورك
الله لك في أهلك ومالك انما
جزاء السلف الجد والاداء
واقترض مرة من أنصاري
مقدار أر بعين صاعا من
قوت فأحتاج الانصاري
لخاء وطالب فقال صلى
الله عليه وآله وسلم لم يحضرنا
شي فأراد الانصاري أن
يغلط في الكلام فقال صلى
الله عليه وآله وسلم احفظ
لسانك ولا تقل الا خيرا فاني
خير من أقرض ثم بعد ذلك
أعطاه أر بعين صاعا من
القوت وأدى اليه أر بعين
صاعا قرصة فصارت الجملة
ثمانين صاعا ووجهه في بعض
الايام غريم فتقاضاه أشد

مكرم ويحسن اليه وابقض البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يساء اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أول من يفتح باب الجنة الاواني لا يرى امرأة تبادرنى فأقول لهما مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قد عدت على أيتام لي حتى بانوا في رواية حتى ماتوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مسع على رأس يتيم لم يحسنه الله كان له بكل شعرة مرت عليها يد حسنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فقال له صلى الله عليه وسلم أتعجب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولأنه في الكلام ورحم يمه وضعفه ولم يتناول على جاره بفضل ما آتاه الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أكرم وبكاء اليتيم فإنه يسرى في الليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا قال ليعقوب عليه السلام ما الذي أذهب بصرك وحي ظهر لك قال أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي حتى ظهر لي فالخزن على أخيه بنيامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال أتشكو الله تعالى قال نعم اشكوا بني وخزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما قلت منك قال ثم انطلق جبريل عليه السلام ودخل يعقوب بيته فقال أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وحيث ظهر لي فاردد علي رجائي فاشجها شجرة واحدة ثم اصنع بي بعد ما شئت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أبشر فانهم مالو كانوا ميتين لنشرنهم مالك لا قربهم ما عينك ويقول لك يا يعقوب أتدري لم أذهب بصرك وحيث ظهر لك ولم فعل أخوة يوسف ما فعلوا قال لا قال انه أهلك يتيم مسكين وهو صائم جامع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكتموها ولم تطعموه ويقول اني لم أحب شيئا من خلقي حب اليتامى والمساكين فأصنع طعاما وادع المساكين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعقوب عليه السلام كلما أمسى نادى مناديه من كان صائما فليحضر طعام يعقوب وإذا أصبح نادى مناديه من كان مفطرا فليفطر على طعام يعقوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ومن لا يغفر لا يغفر له وكان عمر رضي الله عنه يقول الصغ عن الاخوان مكرهم ومكافئهم على الذنوب باساسة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير من يؤمنوا حتى تراحووا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة أحدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من آمن لم يوقر الكبير ورحم الصغير وجاءه ربي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقبلون الصبيان وما تقبلهم فقال صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن تزع الله الرحمة من قلبك وقال معاوية بن قرة يا رسول الله اني لا أرحم الشاة أن أذبحها فقال إن رجتها رجلك الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قتل عصفورا عبثا سمع الى الله يوم القيامة وقال يارب ان فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني منفعة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأى حرة معها فرخان فاخذنا فرخيهما فجاعت الحرة فجعلت تعرض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه في ولدك ياردوا وليها البهاو رأى صلى الله عليه وسلم قرية تمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا ربا النار وقرية التمل هي موضع اجتماع التمل مع التمل وقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح زفره فسكن فقال من رب هذا الجمل لي هذا الجمل فجاءني من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له أفلا تتق الله تعالى في هذه الهيمة التي ملكك الله تعالى اياها فانه شكى الى أنك تجيعه وتؤذيه في العمل حتى اذا كبر وعجز عن النضج والعمل عزمت على ذبحها هكذا جزاء المالك الصالح قال عبد الله بن جعفر ثم اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلى سبيله وقال أجه البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فجاءه فرغى على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم فرغى فقال آمين ثم فرغى فقال آمين ثم فرغى الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول

تفاض فاراد عمر بن الخطاب أن يؤذيه فقال صلى الله عليه وسلم ما يعركنت أحوج الى أن تاصرنى بالوفاء وكان أحوج الى أن تاصرنى بالصبر وفي مرة أخرى جاء يهودى يتقاضاه دين فقال له صلى الله عليه وسلم لم يعمل أجلك دينك فاصبر الى أن يعمل فقال له اليهودى أنست باني عبد المطلب صنعتكم الكذب في العدة فحاشت العصابة وأرادوا أهلا كه فسكنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الحلم فقال اليهودى قد شاهدت قلبك بجميع علامات النبوة ولم يبق الا واحدة وهي اني كلما زدت على النبي جهلا زاد حلما وعفوا فافادت أن اختبر ذلك وقد علمته ودخل في دين الاسلام من حينه رضي الله عنه

حوله الله أي النبي عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله ربكم أمتك يوم القيامة كما
سكنت ربي فقلت آمين فقال حقن الله دماء أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل
الله بأس أمتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتني في عز وجل فاعطانيها ومعنى هذه وأخبرني جبريل
عليه السلام ان فناء أمتي بالسيف جري القلم بما هو كائن وكان صلى الله عليه وسلم يقول دخلت امرأة النار
في هرة بطها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت وخشاش الأرض الحشرات أو
العصافير ونحوها وفي رواية أطلعت في النار فرأيت ثلاثة يعذبون فذكر منهم امرأتان من جبريطا
ر بطت هرة لهما لم تطعمهما ولم تسقهما ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي تنهش قبلها ودرها وسبق
مزبد أحاديث تتعلق بالرفيق والبهايم قبيل كتاب الجراح فراجع (حاشية) قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمار قد وسم في وجهها ولم يفرور من مخزبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله من فعل هذا ثم نهى عن السك في الوجه والضرب في الوجه ثم قال من
فعل ذلك فالقصاص أمامه

(فصل في الإصلاح بين الناس وقبول اعتذار من اعتذر محقا كان أو مبطلا) قال أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى
يا رسول الله قال إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين
وقال سهل بن سعد انتل أهل قبا مرة حتى تراموا بالحجارة فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اذهبوا بئنا نعلم بينهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكاذب من أصرح بين الناس فقال خيرا أو غي
خيرا وكان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على تجارة
يحبها الله ورسوله قلت بلى قال صل بين الناس اذا تقاسدوا وقرب بينهم اذا تباعدوا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من آناه أخوه مستصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا ذلك أو مبطلا فان من لم يفعل لم يرد على
الحوض وفي رواية من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس من الخطيئة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبشكم بشراركم فقال له وجل من القوم بلى ان شئت يا رسول الله قال ان
شراركم الذي ينزل وخذوه ويجلد عبيده ويمنع رفته ألا أنبشكم بشر من ذلك قالوا بلى ان شئت يا رسول الله
قال الذين لا يقبلون عترة ولا يقبلون معصرة ولا يغفرون ذنبا فلا أنبشكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله
قال من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في زيارة الاخوان والصالحين واكرام الزائر) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول زار رجل أخاه في قرية فارسل الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد
أحلى في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربم قال لا غير إني أحببته في الله عز وجل قال فإني رسول الله
إليك بان الله قد أحبك كما أحببته فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عاد صريضا أو زارا أخاه في قرية ناداه
مناد أن طبت وطاب ممشاك وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبد زار في وعلى قراه فلم يرض له
بثواب دون الجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يا رسول الله
قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا الله في الجنة وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من زار أخاه المسلم شيعة سبعون ألف ملك يبايعون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وكان
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في
والمقابلين في وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة غرة قاري طواها رها من برطها وبرطها من
طواها رها أعداها الله للمتحابين فيسه والمتزاورين فيه وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يزور رجلا مكفوف
البصر بالمدينة ويجلس عنده وكان صلى الله عليه وسلم يقول زرغبنا تزدد حبنا قالت أم سلمة رضي الله عنها قال
لي مرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحى لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الأرض لم ينزل اليها قط وقالت أم نجيد

(فصل في صفته مشبه
صلى الله عليه وآله وسلم)
كان اذا مشى كأنما يقطع
من صلب يخطون كثرة
يعني كأنما يقطع نفسه من
الأرض قلعا وهذا مشي
الشجعان وأصحاب الهمم
العالية ومن قلبه حي
وأعدل ما يكون من المشي
لان الماشي اما متماوت
يا بس كالخشب أو طائش
مسترج فلق مضطرب
وهذان النوعان في غاية
القع والذم ودليل على
نخسة الدماغ وقلة العقل
أو هلى الجول وموت القلب
واما باتم حركة وأقل سرعة
وهذا النوع يسمى مشي
الهون وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا
قال المفسرون يعني سكينته
وقارا من غير كبر ولا
تفاوت وهذا النوع من
الشي كان صلى الله عليه
وآله وسلم ومع هذا كان

رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا كثيرا في بني عمرو بن عوف يزورنا فنقتله سويا
 في قبة فاذا جاء سقيناها ياها وكان اويس القرني سيد التابعين رضي الله عنه يقول دعاء الاخ لاخته يظهر
 الغيب أفضل من ملاقاته لان الملاقة قل ان تسلم من التصنع والتز بن قال شيخنا رضي الله عنه وهذا الذي
 ذكره اويس القرني خاص بحال أهل الجول من العباد الذين سلكوا بآبائهم طرقا خاصة رأوها أسلم
 لدينهم والافلاخ في ما يلزم من ذلك اذا فعله المؤمنون فيما بينهم من انحلال قلوبهم من بعضهم وتباعضهم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضا وكان صلى الله عليه وسلم يكرم الداخل عليه
 بالوسادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا زار أحدكم آتاه فالتقى له شيئا يقيم من التراب وفاء الله عذاب
 النار واذا جلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه ولما جاءت بنت خالد بن سنان عليه السلام الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد البعثة قال لها امر حبا يا بنتي أضاعه قومك والله سبحانه وتعالى أعلم
 * (فصل في الاستئذان وآدابه) قال ربعي بن خراش رضي الله عنه جاء رجل من بني عامر فاستأذن على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال أأج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلم
 الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام
 عليكم أأدخل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تاذنوا الا لمن يبدأ
 بالسلام قال سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ آياتها الذين آمنوا لا تدخلوا
 بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها او تستأذنوا وقال انما كان تستأمنوا وهما من السكاتب وكذلك في
 مصحف ابن مسعود حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا وقيل لعطاء رضي الله عنه أوجب السلام اذا خرج من
 البيوت قال الله يقول فاذا دخلتم فسلموا فقال لا أعلم عن أحد وجوبه ولكن هو أحب الي وقال قيس بن سعد
 رضي الله عنه كان باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع بالاطافير أديبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 قيس بن سعد رضي الله عنه يقول زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله
 فرد أبي ردا خفيا فقلت ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذره حتى يكثر علينا من السلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد ردا خفيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبه سعد وقال يا رسول الله اني كنت أسمع
 تسليما واردا عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام فانصرف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحمله سعد
 بغسل فاغتسل ثم ناوله ملحفة مصبوعة بزعفران أوورس فاشتمل فيها ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
 وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد قال ثم أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام
 فلما أراد الانصراف قربه سعد حمارا قد وطئ عليه بقطيعة فقال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فحببته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اركب معي فأبى فقال اما ان تركبوا ما ان تنصرف
 فانصرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثة فاذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال
 أبو بردة رضي الله تعالى عنه وجاء أبو موسى الاشعري رضي الله عنه يوما الى بيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا
 الاشعري ثم انصرف فقال عمر رضي الله عنه ردوا علي ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى ما ردك كئنا في شغل قال
 أبو موسى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع
 فقال عمر رضي الله عنه لتأنيني على هذا بينة والافعلت وفعلت فذهب أبو موسى رضي الله عنه فقال عمر
 رضي الله عنه ان وجد بينة سجدوه عند المنبر عشية والام تجدوه فلما ان جاء العشي وجدوه مع جمع من
 الصحابة في المسجد فقال أبو موسى لأبي سعيد الخدري ألم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان
 ثلاث فقال نعم ثم قال لابي الطغيلة يا أبا الطغيلة ألم تعلم الى آخره قال نعم ثم قال أبو الطغيلة يا ابن الخطاب لا تكن
 عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله انما سمعت شيئا

عمرى كله يخطا من صاب
 وكان الارض تطوى له
 وأنواع المني عشرة هذه
 الثلاثة والرابع السحى
 الخامس الرمل السادس
 النسلان وهو عدو وخفيف
 السابع الخورلى وهو
 مسير فيسه تمايل الثامن
 القهقري التاسع الجزى
 وهو رنوب في المسير
 العاشر التجنر وهو مشى
 المتكبرين وأفضل هذه
 الجله وأكملها الهون الذي
 هو مشبه صلى الله عليه
 وآله وسلم وكان اذا سار
 مع أصحابه قدمهم أمامه
 ومشى خلفهم وقال دعوا
 ظهري لسلامة لكتك وكان
 يمشى متعلا وفي بعض
 الأحيان يمشى حافيا وصاب
 أصبح رجلاه المباركة حجر
 في بعض غزواته فقال
 دما فقال
 هل أنت الأصعب دميت
 وفي سبيل الله ما لقيت

فأجبت ان أثبت واني لم أنهم بأموسى وانما خشيت أن يقول الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار عمر رضى الله عنه يقول الهانى الصغرى بالاسواق حتى خفي على مثل هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضى الله عنهما نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى ثم ناداه الثانية فقال ليلى ثم ناداه الثالثة فقال ليلى فخرج اليه صلى الله عليه وسلم وقال هو بن مالك رضى الله عنه أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من آدم فسلبت عليه فرد على وقال ادخل قلت أكلى يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن أبي العاتكة انما قال ادخل كلى من جهة صفر القبة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول في قوله تعالى فيها منافع لكم هو اخلاو البول لاجنح على الرجل اذا دخل البيوت الغير مسكونة لذلك وكان ابن عمر يقول قلت لعطاء رضى الله عنه اذا لم يكن في البيت أحد فاسلم قال قل السلام على النبي ورحمة الله وركناه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله فقلت له عن توثره هذا فقال سمعته ولم يؤثر عن أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقا وجهه ولكن من ركنه الايمن أو اليسر ويقول السلام عليكم وذلك ان البور لم يكن عليها برءة فاستور وجاه رجل فوقه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم مستقبل الباب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هكذا عنك وهكذا فاعما الاستئذان من النظر واذا دخل البصر فلاذن وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول فان ذلك اذن وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رسول الرجل الى الرجل اذنه وكان نافع رضى الله عنه يقول ليس على الرجل اذا دعى استئذان وكان صلى الله عليه وسلم يامر بالاستئذان على الأهل قال عطاء بن يسار رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استأذن على أى فقال نعم فقال الرجل انى معها في البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها فقال الرجل انى خادما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن عليها أحب أن تراها عر يا نفع لاقال فاستأذن عليها وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول استأذن حتى على اخواتك الايتام اللاتي في حجره ومعك في بيت واحد وعلى والدتك وزوجتك وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا جاء الى باب داره فتح وبصق وكان صلى الله عليه وسلم يرفع في الأذن بغير الكلام قال ابن مسعود رضى الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اذنك على أن رفع الحجاب وأن تسمع لسواذى حتى أتتهك وقال على رضى الله عنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة آتية فيها فاذا آتيت استأذنته ان وجدته يصلى تتخف فدخلت وان وجدته فارغا أذن لي وفي رواية كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل أتتخف وكانت الصحابة رضى الله عنهم اذا جاءوا الى باب دار الذي يريدون الدخول عليه ولم يسمع سلامهم يدقون عليه الباب حتى يخرج وقال جابر رضى الله عنه أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر دين كان على أبي فدخلت الباب فقال من ذاقك أنا فخرج وهو يقول أنا أنا كأنه كرهها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فرموه ففزعوا عينه فلا دية له ولا قصاص وفي رواية من كشف سرا فادخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله ففزع حتى اجد اليبس له أن ياتيه ولو أنه حين أدخل بصره استقبله رجل ففزع عينه ما عبرت عليه وان مر رجل على باب لستره غير مغلق فنظر فلا خطبة عليه انما الخطبة على أهل البيت * (خاتمة) * يستدل لاتخاذ الملوك والامراء والاكابر الحجاب على أبوابهم بقصة أبي موسى الأشعري حين قال لا تكونوا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فافقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والقصة طويلة مذكرة في فضائل عثمان لمخصها انه لما جلس عند الباب في بئر أريس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفيرها جاء أبو بكر رضى الله عنه فدق الباب فقال له أبو موسى قف حتى أستأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل مع عمر وعثمان رضى الله عنهم والله أعلم

وكان في السفر يعقب جميع أصحابه ويقول الضعفاء ويدعو لهم ويحمل المذقطين ويرددهم في بعض الأحيان خلفه صلى الله عليه وآله وسلم * (فصل في كلام النبي وسكوته وضحكته وبكائه صلى الله عليه وآله وسلم) * أما كلامه فذكره فصل بين لو شاء أحد أن بعد كلامه فعل ولم يكن يسرده سردا لا يمكن أن يحفظ ولا يقطعه قطعا يظهر انفساه كما قالت عائشة رضى الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرد سردكم هذا ولكن كان يشكم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وكان في بعض الأحيان بعد الكاهة ثلاث مرات ليتمكن السامع من حفظها وغالب أحواله السكوت والسكون لا يتكلم

﴿فصل في الامر بالسلام ورد الجواب وبين كيفية تلاوة الوجب وطيب الكلام والمصافحة فيه فروع الاول في فضل ذلك﴾ قال عبد الله بن عمر وابن العاص رضي الله عنهما رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الاسلام خير قال قطع الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لجواب الكتاب حقا كذا السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من عاتق ابراهيم عليه السلام وكان قبل السجود يسجد هذا لهذا وهذا لهذا فإفاء الاسلام بالمصافحة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث يصفين لك ود أحبك تسلم عليه اذا القيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب أسمائه اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من موجبات الرحمة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض المعبوس في وجوه اخوانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم ست قيل وما هن يا رسول الله قال اذا القيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استعمل فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وكانت الصحابة ترضى الله عنهم اذا طلع الرجل عليهم من بعيد يبادرونه بالسلام قبل أن يسلم عليهم يتخون بذلك الفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الارض فانشوه بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم أحدكم فليقبل السلام عليكم فان الله هو السلام فلا تبدوا قبل الله بشيء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل يسلم اذا امر يقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيرهم بالهم السلام فان لم يردوا عليه ورد عليهم من هو خير منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار ثم لقيه فليسلم عليه أيضا قال أنس رضي الله عنه وكذا اذا كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا يسلم بعضنا على بعض وكان صلى الله عليه وسلم يقول أبخل الناس من بخل بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا انتهى أحدكم الى مجلس فليسلم فان بداه ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى باحق من الثانية ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده وان خاضوا في الشر كان عليهم وقال كاذبة بن حنبل رضي الله عنه بعثني صفوان بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ولبأ وضعا يس ورسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى الوادي قال فدخلت عليه ولم أستاذن ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل وذلك بعد ما أسلم صفوان وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخلت على أهك فسلم يكن سلامك بركة عليك وعلى أهل بيتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم باب حجرته فليسلم فانه يردقربه الذي معه من الشياطين فاذا دخلتم حجركم فسلموا بخرج ساكنها من الشياطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول السلام قبل الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا أحدا الى الطعام حتى يسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على الصبيان اذا امر عليهم ويقول السلام عليكم يا مبيان وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم علينا ونحن نلعب مع الغلمان ثم ياخذ بيدي ويرسلني برسالة ويقعد في ظل جدار ينتظرني حتى أرجع وكان صلى الله عليه وسلم يسلم على النسوة اذا امر عليهم وقالت أسماء بنت زيد رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما في المسجد ونحن عصبة من النساء فالوى يده بالتسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا غدا الى السوق لم يمر على سقاط ولا على صاحب بيعة ولا مسكين ولا على أحد الا سلم عليه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يخرج الى السوق بقصد السلام فقط على من يلقاه ثم يرجع الى بيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجزي عن الجماعة اذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجالسين أن يرد أحدهم وقال رجل لابن مسعود السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند اقتراب الساعة

الاص ضرورة واذا تسكلم تسكلم بجميع فيه واشداق بلا غفمة ولا هممة أكثر نطقه بجموع السكلم ولم يكن يحسرك لسأله بجمالا يعنيه وكان اذا كره أمرا طهر أو ترك على وجهه الم بارك وما نطق بجموع أبدا وكان لا يفضك كثيرا جلي ضحكك التيسم وغايته أن تسد فواجده وكان لا يفضك لكل ما يفضك منه وأما بكاؤه فمعتدل نظير ضحكك ودموعه جارية يسوع من صدوه أزيز وبكاؤه ما لبث أول شفقة على الامة أو من خوف الخالق تعالى وكان يبكى في بعض الاحيان عند سماع القرآن وذلك بكاء اشتياق وصحبة واجلال وفي بعض الاحيان كان يبكى في صلاة التهجد ومرة بكى في الصلاة وقال رب ألم تعدني أن لاتعذبهم وأنا

يرجع السلام على المعارف وكره ذلك وجاء رجل مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجلان يلتقيان أحدهما يبدأ بالسلام قال أولاها بما بالله عز وجل وفي رواية أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وإذا سلم من القوم واحد أجزأ عن الجماعة وسئل إبراهيم النخعي رضي الله عنه عن السلام بلفظ الجمع على الواحد فقال كانوا يعمون بالتشبيث والسلام ويقولون إن مع كل إنسان ملائكة فيسلم عليهم بلفظ الجمع والله أعلم * (فرع في كيفية السلام وردة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وطوله ستون ذراعا قال له اذهب فسلم على هؤلاء النفر من الملائكة الجالوس واستمع ما يحيونك فانها تحتك وتحيي ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فزادوه ورحمة الله وبركاته فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق تنقص إلى الآن وقال فرقد السجستاني رضي الله عنه لما أقبل يوسف على أبيه أراد أن يبدأ بالسلام فنعى وكان يعقوب أحق بذلك منه فقال يعقوب في سلامه السلام عليكم يا مذهب الأخران عني وقال محمد بن عمر بن عطاء كنت جالسا مع عبد بن عباس فسلم عليهم رجل من اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد بعد ذلك شيئا فقال ابن عباس رضي الله عنهما وقد كان ذهب ببصره من هذا قالوا هذا اليماني الذي يغشاك فعرّفوا إياه فقال ابن عباس إن السلام انتهى إلى البركة وقال يحيى بن سعيد سلم رجل على ابن عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والغاديان والراحتان فقال له ابن عمر عليك ألفاظ كره ذلك وقال عمران بن حصير رضي الله عنه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ثلاثون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أربعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا هكذا تكون الفضائل وقال أبو عبد الرحمن الفهرى شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فسرنا في يوم فأنظ شديد الحر ففرلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامي وركبت فرسي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فرد علي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان عمر بن الخطاطب رضي الله عنه يقول إذا أراد أن يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم السلام عليك يا رسول الله السلام عليكم أي دخل عمر وكان صلى الله عليه وسلم إذا أرسله أحد السلام مع وانه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم وعلى أيك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقل أحدكم عليكم السلام فانها تحية الموتى وليقل السلام عليكم وفي رواية يسلم عليكم فيقولوا ادع عليكم السلام ومعنى قوله تحية الموتى يعني لأجواب لها والله أعلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسلم الرجال على النساء ولا يسلم النساء على الرجال وكان صلى الله عليه وسلم يكره الراد إذا كرر البادئ وجاء رجل مرة فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله عليك السلام ورحمة الله مرتين وفي رواية ثلاثا وقال أنس رضي الله عنه سمعت عمر وقد سلم عليه رجل فقال السلام عليكم فرد السلام ثم قال عمر كيف أنت قال الرجل أحمد الله اليك قال عمر ذاك الذي أردت منك وقال عمر مرة بن أبي جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جئت مرحبا بالراكب المهاجر وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم يسلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا سلمت فاسمع وإذا رددت فاسمع * (فرع في تحية الجاهلية والاشارة بالأس واليد) قال عمران بن حصين رضي الله عنه كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك علينا وأنعم سبحانه علينا كان الإسلام حينئذ ذلك وكان معمر يقول يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك علينا ولا بأس أن يقول أنعم الله علينا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهم وهم يستغفرون
ونحن نستغفر والعلماء
يقولون البكاء على عشرة
أنواع بكاء فرح وبكاء جزع
وبكاء حزن وبكاء غيرة
خوف وخشية وبكاء
محبة وبكاء غم ومصيبة
وبكاء ضعف ووخشة
وبكاء نفق ومداينة
وبكاء كذب وعارية
بكاء النائح وبكاء مؤلف
وموافقة كما إذا رأى جماعة
يكون ولم يعلم سبب بكائهم
فيبكي موافقة لهم
* (فصل في الفطرة
وتوابعها) * للعلماء أقوال
في ختانه صلى الله عليه وآله
وسلم أحدها أنه ولد مختونا
مسرودا الثاني أن الملائكة
ختنته في اليوم الذي شق
فيه صدره المبارك ومضى
علما وحكمة وذلك خلف
نخبة طيبة رضي الله عنها
وكان ختانه في ذلك اليوم
الثالث أن جده عبيد

وسلم فقال يا رسول الله الى جل منابلي آتاه وصديقه أيخني في قال لا قال أملا بترمه و يقبله قال لا الآن
يقدم من سفر قال أيأخذ بيده ويصافحه قال نعم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشبهوا باليهود
ولا بالنصارى في السلام فان تسلم اليهود الاشارة بالاصابع وتسلم النصارى الاشارة بالاشارة كنف
وكان صلى الله عليه وسلم اذا ضحك يقول له أصحابه كثيرا أضحك الله تعالى سنك يا رسول الله و يقرهم على
ذلك * (فرع في السلام على أهل الذمة) * قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتهم أحدكم في طريق فاضطررهم الى أضيقه وكان صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا عليكم فانما يقولون السام عليكم يعني الموت ومر به يهودي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري ما قال قالوا
الله ورسول أعلم سلم يا رسول الله قال لا ولكن قال كذا وكذا ردوه على فردوه فقال هل قلت السام عليك قال
نعم فقالوا يا رسول الله ألا نقتله قال لا اذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليكم ما قلت ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا جازواك جبولك بما يحبك به الله وقالت عائشة رضي الله عنها دخل رهن من اليهود
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم يا رسول الله قالت عائشة رضي الله عنها ففهمتها
فقلت عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر
كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم رددت عليهم
فيستجاب ل فهم ولا يستجاب لهم في وقال سهيل بن أبي صالح خرجت مع أبي الى الشام فجلنا في بصوامع
فيها نصارى فنسلم عليهم فقال أبي رضي الله عنه لا تبدؤهم بالسلام وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر
بجلس فيه اخلاط من المسلمين واليهود يسلم عليهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصافح المشركون
أو يرحب بهم وكان عمر بن الخطاب يقول سموا أهل الذمة ولا تكنوهم وأذلوهم ولا تقاموهم * (فرع
في السلام على من يبول أو يتغوط أو من ليس على طهارة) * قال ابن عمر مر رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفي رواية مر رجل في سكة من سكك المدينة فلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه الرجل فلم يرد عليه حتى اذا كاد الرجل أن يتوارى في
السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على حائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فسمع
ذراعيه ثم رد عليه السلام وقال انه لم ينعني أن ارد عليك أولا الا اني لم أكن على طهر وفي رواية أخر جل الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام حتى توشأ ثم اعتذر اليه وقال اني
كرهت ان أذكر الله تعالى الاعلى طهر أو قال الاعلى طهارة * (فرع في المصافحة وطلاقة الوجه وطيب
الكلام) * قال البراء بن عازب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما ما قبل أن يتفرقا وفي رواية اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمد الله
واستغفرا وضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه لا يفعلان ذلك الا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما قال أنس
رضي الله عنه وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلاقوا تصافحوا فاذا قدموا من سفر تعانقوا
وقال أبو هريرة رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان فاراد أن يصافحه فتعني
حذيفة فقال اني جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلم اذا صافح أخاه تحت خطاياه كايمنان
ورق الشجرة فاذا تسامعا انزل الله بينهما ما تفرجه تسعوتسعين لا يشهما وأطلقهما وأرهما وأحسنهما
مساءله بالخسبه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تمام القبة لاخذ باليد وكان أبو هريرة ينسب يقول كان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا لم يغتربوا حتى يقرأوا هذه السورة والعصران الانسان لني
نحس الى أخوها وكان أبو ذر رضي الله عنه يقول ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا صافحني وربما
بجئت أسلم عليه وهو جالس على سريره فيلترمني فيكون ذلك أجودا واجود وكان صلى الله عليه وسلم يقول
تصافحوا يذهب الغل ويهداوا تحابوا وتذهب الشحنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا يحقرن

المطلب ختنه في اليوم
السابع وسماء وأضاف
وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يحب النيام في كل
شيء حتى في تنعله وترجله
وأخذه وعطائه وأكله
وشربه وضوئه والبد
البصري لازالة الأذى
والقذى والاستبراء
والاستبراء وما أشبه ذلك
وكان يخلق جيع رأسه ولم
يرد أنه خلق في غير حج أو
عمرة وكان يحب التسوك
وورد في فضله أربعون
حديثا وكان يتسوك
مغطرا وصائحا وعقيب
النوم ووقت الوضوء وقت
الصلاة وعند دخول البيت
وكان مسواكه من عود
الاراك وكان يحب الطيب
ويستعمله كثيرا وجامفي
بعض الروايات أنه صلى الله
عليه وآله وسلم استعمل
النورة وكان أول برسل
جميع شعره مطلقا ثم

أحدكم من المعروف شيئا ولو أن يأتي أئمة بوجه طلق وفي رواية ولو أن يفرغ من دلو في الماء أخيه ولو أن يؤنس الوحش أن يتعبد ولو أن يهيب الشجر ولو أن يكلم أئمة بكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول تسمي أحدكم في وجهه صدقة وكثيرا ما كان يقول اتقوا النار ولو بشق تمر فمن لم يجد فبكلمة طيبة وكان صلى الله عليه وسلم يقول موجب الجنة الطعام والطعام وأتساءل السلام وحسن الكلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة عرقي يرى طاهره من باطنها وظاهرها فقال أبو مالك الأشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وطعم الطعام وبات فاتما والناس نيام وكان عمر رضي الله عنه يقبل رأس أبي بكر رضي الله عنهما

﴿فصل في آداب المجالسة والمجلس وفيه فروع الأول في الحث على مجالسة الصالح﴾ قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كمثل المسك ونافع الكبر فامل المسك انما أن يجدين واما أن تتناع منه واما أن تجدين بها طيبة ونافع لكبر اما أن تحرق ثيابك واما أن تجدين بها خبيثة وفي رواية ومثل المجلس السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يصبك من سواده أصابك من دنياه ﴿فرع في كتمان السر﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث كثيرا على كتمان السر ويقول المجالس بالامانة الثلاثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث رجل رجلا حديث ثم التفت عنه ذاهبا الى مقصده فهو امانة وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسري الى السرفنا أحدث به أحدا ولا أئى ولقد أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا العباس مع القليل فسلم علينا وبعثني في حاجة فابطأت على أئى فلما جئت قالت ما جئتك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تحدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في آذنه الا ذلك يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تجالس قوم مجلسا لم ينص بعضهم لبعض الا نزع الله من ذلك المجلس البركة ﴿فرع فيما جاء في الجالس في الطرفان﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم الجالس في الطرفان فقالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابيتم الا الجالس فاعطوا الطريق حقه فقالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غص البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وارشاد الضالة عن الطريق واغاثة الملهوف وحسن الكلام ﴿فرع في التناجي﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك يخزيه ولا تباشر المرأة المرأة فقصها لزوجها كانه ينظر اليها وكان ابن عمر رضي الله عنهما وغيره اذا كان عنده اثنان وجاء رابع يشاوره عن شيء يقول للرجلين استأخرأشيا واذا كان عنده واحد ودخل ثالث يطلب رابعا يجلس مع الرجل حتى يشاوروا الداخل ﴿فرع في القيام للداخل﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم اذا قدم عليه أن يترجحه وكان أنس يقول لم يكن شخص أحب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اذا رأينا لا نقوم له لما نعلم من كراهيته لذلك وقال أبو امامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكأ على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يظلم بعضها بعضا وقام رجل مرة لمعاذ بن عبد الله رضي الله عنه فامره بالجلوس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب ان يثقل له الناس قريبا فليتبوأ مقعده من النار وكان أبو بكر وعمر لا يلقى أحدهما منهم العباس رضي الله عنه وهو راكب الا نزل وقادا يتبعه ومشي مع العباس حتى يبلغه منزله أو يجلسه فيفارقه تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فرع في الجلوس في مكان غشيره وفي وسط الحلقة﴾ قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقين أحدكم جلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتوسعوا يسبح الله لكم ويخبر جلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له رجل من مجلسه فذهب الناحل ليجلس فيه فنهاه

فرقة لجعل على كل جانب فرقة ولم يدخل الحمام أبدا والحمام الموصوفة الاثن بمكة شرفها الله المشهورة بحمام النسي لها بابيت في موضع اغتسل فيه مرة والله أعلم ولم يصبح شعره أبدا ولكن كان يستعمل الطيب كثيرا فظن بعضهم أنه خضب وكان يدهن شعر رأسه ولحيته كثيرا وكان يسرح رأسه حينما جئنا يباشر ذلك بنفسه وقد بأمر عائشة فتسرحه وكانت يجتسه الى شخصتي أذنيه فاذا طالت جعلها أربع غدا قالت أم هانئ قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فقدمه وله أربع غدا تر وكان لا مرد الطيب ويجمع من زده وقال أئيب الطيب المسك وكان يحب زهر الجناء ﴿فصل﴾ كان صلى الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر وغيره اذا قام لهم أحد من مجلسه لا يجلسون فيه ويقولون نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجلس في مكان من قام لنا من مجلسه ونهانا ان يجمع الرجل يده بشو بمن لم يكسه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو أحق به قال جابر بن سمرة رضي الله عنه وكذا اذا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم جلس أحدنا حيث ينتهي وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلس أحدكم بين الوالد وولده وفي رواية لا يجلس أحدكم بين اثنين الا باذنهما وفي رواية لا يجلس لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما وكان علي رضي الله عنه يقول من أحب ان يكال بالمكال الاوفي من الاجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جلس اليه يقوم فلا يقم حتى يستأذنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول خبر الجالس أو سعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله من جلس في وسط الحلقة وقال أبو هريرة رضي الله عنه بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه اذا قبل ثلاثة نفر جلس أحدهم في الحلقة وتأخر أحدهم عنهم وأعرض الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أحدهم فاقبل علينا فاقبل عليه الله وأما الآخر فاستحي فاستحي الله منه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وتقدم حديث من جلس خارج حلقة الذكر والله لا تغشاه الرحمة ولا تنزل عليه السكينة ولا يذكركم الله فحينئذ لا ان شفع فيه أصحاب الحلقة قال ابن عباس رضي الله عنهما ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد وهم خلق فقال مالي أراكم عزين وكان يحب الجماعة هكذا وكان صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره الى السماء (فرع في هيئة الجلوس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس كثير القرفصاء كهية المتخشع في الجلسة فربما دخل عليه أحد فاربع من الخوف فيقول صلى الله عليه وسلم عليك السكينة لبسكن روعه وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يعتجبي بيديه اذا جلس ومر صلى الله عليه وسلم برجل مرة جالس قد وضع يده اليسرى خلف ظهره واتكأ على يده فقال له أتعتقد قعدة المغضوب عليهم وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله فقام فاراد الرفع فزع نعليه أو بغض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون (فرع في الجلوس في الشمس) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل وصار بعرضه في الشمس وبعرضه في الظل فليقم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن رآه قائما في الشمس فحول الى الظل فان القيام في الشمس مقعدة الشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشمس حمام العرب (فرع في النهي عن النوم على سطح لا حظيرة له وأن ينام على وجهه من غير عذر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بات على ظهر بيت ليس له حجاز وفي رواية حجاب وفي رواية جدار فقد برئت منه الذمة وفي رواية قدمه هدر وفي رواية من بات فوق سطح بيت ليس حوله شيء يرد رجليه فوق فبات فقد برئت منه الذمة وقال أبو هريرة رضي الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل مصطبح على بطنه فغمزه برجله وقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله عز وجل

(فصل في الاحترام والتوقير والعطاس والتثاؤب) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال الله عز وجل اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه اكرام ذي السلطان المقسط وكان مجاهد رضي الله عنه اذا ناداه رجل من أقصى الحلقة يا أباي ان يجيبه توقير الالاهل الحلقة ان يرفع له صوته بالجواب مثل ما وقع هو بالسؤال ويقرأ قوله تعالى واخفض من صوتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكرم شاب شيخا الا قبض الله له من بكره عند سنه وقال أنس جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فابطأ القوم ان يوسعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس منكم لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا وفي رواية يعرف شرف كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا وكان

عليه وآله وسلم يقص شارب به ويقول من لم يأخذ من شارب به فليس منا وقال خالفوا الجوس خروا الشوارب وأرخوا الهي وفي الصبحين خالفوا المشركين وفسروا الهي واحضوا الشوارب وفي صحيح مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت اقتص الشارب وتقليم الاظفار أن لا يدع ذلك أربعين يوما وفي قص الشارب للعلماء أقوال قال الامام مالك يكتفي في ذلك أن يظهر طرف الشفة ولا يزيد على ذلك ثلاثا يصير مثله وحلق الشارب ببدعة يعزرفاعله قال الطحاوي ولا نص للامام الشافعي لكن رأينا أصحابه مثل المسزني والربيع يحفون وهذا لبيل على أنهم أخذوه عنه وأما الامام أبو حنيفة وزفروا بربوسف

العصابة رضى الله عنهم يقررون الانتصار لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ بركاب رجل لا رجوع ولا يخافه خفره وكان أبو البرداء رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما مشى أمام أبي بكر فقال آتني بكر ما طلعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضى الله عنه وقال أنس رضى الله عنه مر على عائشة رضى الله عنها سائل فاعطته كسرة ثم مر بها آخر عليه ثياب وله هيئة فاقعدته فأكل فقيل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم وقال ابن عمر بينما نحن جالوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى بجمار نخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لها ركة كبركتها المسلم فطنت أنه يعني النخلة فأردت أن أقوله هي النخلة ثم التفت فإذا أنا عاشر عسرة أنا أحدثهم سنا فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة وقال أنس رضى الله عنه عطس رجلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته أحد هما ولم يشمته الآخر فقيل له فقال هذا جد الله وهذا لم يحمدا الله ثم قال إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وان لم يحمدا الله فلا تشمته وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله تعالى فقال له ابن عمر قد بخلت فهلا حيث حدث الله صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال له ابن عمر هلا غمتها فقلت والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن أبي بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقولوا له انتم مضمونك يعني مذكوما وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول شمت أخاك ثلاثا فازاد فهو زكأم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يقول برك الله وأما التثاؤب فإغماها من الشيطان وإذا تشاءب أحدكم وهو في الصلاة فليكظم ما استطاع وفي رواية فليبرده ما استطاع ولا يقل هاهنا فإغماها من الشيطان يضحك منه وفي رواية فإذا تشاءب أحدكم فليضع يده على فيه فإذا قال آه آه فأن الشيطان يضحك من جوفه وفي رواية العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والقي هو الحيز والرفاع من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان يدخل وكان صلى الله عليه وسلم يكره العطسة الشديدة في المسجد وكان صلى الله عليه وسلم إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته قال أبو موسى الاشعري رضى الله عنه وكانت اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم

(فصل في التعابيب والتوادد وبيان الحب في الله والبغض في الله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا تدخاون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في تواددهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وفي رواية كرجل واحد إذا اشتكى عنه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لرأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر وكان صلى الله عليه وسلم يقول البغض يتوارث والود يتوارث وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الرجل أخاه فليخبره انه يحبهم رضى الله عنه فانه أبقى في الألفة وأثبت في المودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا آخى الرجل الرجل فليسا له عن اسمه واسم أبيه وعن هوفانه أو وصل للمودة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قال له رجل أنا أحب فلانا يقول له هل أعلمته فان قال لا يقول له اذهب فاعلمه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتصاف في الحبس ويقول أحب حبيبك هو نأما عسى أن يكون بغضك لوما ما أو بغضك هو نأما عسى أن يكون حبيبك لوما ما وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تبارك وتعالى ابن المتحابون بجلالي أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحببت رجلا فلا تخاره ولا تسأل عنه أحد عسى أن نوافي له عدوا فيخبرك

ومحمد فذهبهم الاحفاء
والاحفاء الا نحن من الاصل
وقد ثبت في الحديث أنه
صلى الله عليه وآله وسلم
أخمن شارب على سواك
وهذا لا يتصور مع الاحفاء
والحديث المتفق عليه
عشرة من العطرة قص
الشارب الى آخره صريح
في القص والقص مع
الاحفاء غير متصور قال
الطحاوي لما كان استعجاب
القص مجمعا عليه كان
الحلق أفضل قياسا على
الرأس وفي هذا القياس
نظر لان في احفاء الشارب
فيها ظاهر او نوع مثله

(فصل في الجهاد وآدابه)
الجهاد ذروة سنام الاسلام
ومقام أهله في الدنيا
والعقبى أعلى المنازل
لاحرم كان حظ الجناح
النبي من ذلك أوفر
الخطوط وعادته في سلوك
طرقه أكمل العادات

بما ليس فيه غير قباييتك وبينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين وأحب أهل بيته إلى فاطمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سئل أحدكم عن أخيه فهو بالخيار إن شاء سكت وإن شاء قال فصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه السلام إن الله يحب فلانا فأجابوه فحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول إنى أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادى في أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض ثم قرأ قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصعب لهم الرحمن ودا وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شيء إلا أنى أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولأن ما اكتسبت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت وجاء آخر فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يلحقهم وفي رواية ولا يستطيع أن يعمل بعملهم فقال المرء مع من أحب وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول أنا لنبيش في وجوه قوم وإن قالوا بناتلغهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتغوا الخير عند حسن الوجوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **(فصل في الشفاعة والتعاقد والتساعد)** قال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاءه وفي رواية اشفعوا تؤجروا فاني لأريد الأمر فأوجوه كما تشفعوا تؤجروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بكر في حاجته يوم السبت فأنصا من على الله قضاها وكان صلى الله عليه وسلم يقول المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن آذى أخيه فأتى به أذى فلطمه عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول المؤمنون كالبنين يشد بعضهم بعضا وشبكت بين أصابعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول يد الله مع الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يبعث الله عز وجل نبيا بعد لوط إلا في ثروة ومنعته من قومته يعني قول لوط لوان لي بكم قوة أو أرى الميراث شديد ثم قال صلى الله عليه وسلم وقال قوم شعيب ولولا رهطك لرجمنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بني أحماء محبة في أمثالهم على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول انصرا أهلك ظالمنا أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوما أفرأيت أن كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو تخنه من الظالم فان ذلك نصره وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مسلم يتخذ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الاخله الله في موضع يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة انصره الله في موضع يحب فيه نصرته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذنب عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كرم الوطن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسوا ولا تحسوا ولا تنافسوا ولا تنافسوا ولا تتحاسدوا ولا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا توادوا ولا توادوا الله انما أنا كما أمركم الله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا التقوى هاهنا وبشير إلى صدره حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم

(فصل في ذم ذي الوجهين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وفي رواية وله لسانان من نار وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان عدمن النفاق أن يدخل الرجل إلى قوم ثم يخرج فيسلكهم بخلاف ما يسلكهم به عند القوم

(فصل في عيادة المريض) قال جابر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشهد الجنائز وجاءني يوما يعودني ما شيا فقام وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني وقال اللهم اشفه وكان

وأجملها وأوقاته وساعاته موقوفة على الجهاد باللسان وبالجنان وبالعصاة والبيان وبالسيوف والسنان يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهد بهم جهادا كبيرا وقالت العلماء مراتب الجهاد أربع مراتب جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين أما جهاد النفس فعلى أربع مراتب احداهن الجهاد في تعليم دين الحق الثاني الجهاد في العمل بذلك العلم الثالث الجهاد في الدعوة لذلك العلم وتعليم آدابه الرابعة الجهاد على الصبر واحتمال مشقات الدعوة وأذى الخلق ومن استعمل هذه المراتب الأربع دعى في ملكوت السموات عظيما

صلى الله عليه وسلم يقول من غام صادة الرض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو قال على يده فيسأله كيف هو
وعلم نعمتك وكيف المسألة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخلتم على مريض فتنسوا له في أسفه فان
ذلك يلبس نفسه وقيل لابن عمر بن عبد بن مريض وكان من أهل بدر يخرج يعود به بعد أن تعلى النهار
واقتربت صلاة الجمعة وركب الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل على المريض لأداس طهوران
شاه الله طهوران شاه الله قد غسل على أعرابي يعود فقل الله فقال الأعرابي قلت طهورا وكلايل هي حي
تقورا وتثور على شمع كبير ترزقه القبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم إذا وكان ابن عباس رضي
الله عنهما يقول من السنة تحبف الجلاوس وقلة الصب في العيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثر
لنظهم واختلافهم قوموا عني

(فصل في التهاجر والتشاحن والتدابير) قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والذي نفسي بيده ما أودا ثنان فيفريق بينهما إلا يذنب بحدنه أحدهما وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخوة ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة قال الامام مالك رضي
الله عنه ولا أحسب التدابير إلا الأعراض عن المسلم بدينه وجهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
هجر أخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وفي رواية فان مرتبه ثلاث فليلقه فليس عليه فان رد عليه السلام
فقد اشترى كافي الأجر وإن لم يرد فقد باء بالآثم وخير من سلم من الهجرة وفي رواية فان سلم ولم يقبل ورد عليه
سلامه رد عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان وإن ماتا متهمين لم يجتمعا في الجنة أبدا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان في جهنم بابا لا يدخله الا من شق غيظ من أخيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
مررت بأهل الشدة فسلموا عليهم تطعة أعينكم شرهم ونارهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من هجر أخاه سنة
فهو كسفل دمه وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله تعالى في ذلك
اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا
قال العلماء رضي الله عنهم يحمل النهي عن الهجرة اذا كان ذلك لحظ نفس فاذا كانت الهجرة لله تعالى
فليس من ذلك في شيء وقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها ذا الحجة والحرم وبعض صفر حين
قال لها النبي صلى الله عليه وسلم أعطى صفة بعير من الجمال التي أنت في غنى عنها فان بعير صفتي عرج فقالت
أعطى تلك اليهودية فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وهجرها المدة المذكورة وهجر صلى الله عليه وسلم أيضا
بعض نسائه أربعين يوما وأمر صلى الله عليه وسلم بهجر الثلاثة الذين خلفوا حين هجرهم صلى الله عليه وسلم
نحو خمسين ليلة حتى نزل القرآن بتوبتهم وهجر صلى الله عليه وسلم رجلا كذب كذبة واحدة ثلاث شهور وهجر
ابن عمر ابنا له حتى مات والله أعلم

(فصل في تحريم احتقار الناس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل
يحب الجمال الكبير بطر الحق وغمط الناس وطر الحق هو دفعه وردة وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم كما
في رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعث ابن سبعين بشي في أهله مشية ابن عشرين وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو أهلكهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال
رجل عن كان قبلكم والله لا يغير الله لفلان فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى على أن لا أخفر لفلان اني قد
غفرت له وأحببت عملك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المستهزئين بالناس يقض لاحدهم في الآخرة باب
إلى الجنة فيقال له هلم هلم فيجيء بكريه وغمه فاذا جاء أغلق دونه فصار كالذي كذب حتى ان أحدهم ليفتح له الباب
من أبواب الجنة فيقال له هلم فماتت يمين الياأس وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لاحد فضل على أحد الا
بالدين أو على صالح وكفى بالرجل أن يكون بذيا فاحشا بخيلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا فانكم

وأما جهاد الشيطان فعلى
مرتبتين الأولى الجهاد على
دفع ما يلقيه من الشبهات
والشكوك الثانية الجهاد
على دفع ما يلقيه من
الارادات والشهوات
وسلاح الأول اليقين
وسلاح الثاني نوع صبر
وأما جهاد الكفار والمنافقين
فعلى أربع مراتب القلب
واللسان واليد والنفس
وأما جهاد أرباب الظلم
والمنكر والبسد فعلى
ثلاث مراتب الأولى باليد
وان عجز باللسان وان عجز
فبالقلب هذه مراتب
الجهاد وهي ثلاث عشرة
من لاحظها منها فهو
مناق من مات ولم يحدث
نفسه بالفر ومات على شعبة
من النفاق وأكل الخلق
في مجموع هذه المراتب
هو سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لانه
من أول يوم البعث الى يوم

لستم بخير من أجر ولا أسود إلا أن تغضوا به تقوى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى منادياً ينادى إلا أنى جعلت نسباً وجعلتم نسباً فجعلت أكرمكم أتقاكم فأيتمم الآن تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم أرفع نسي وأضع نسبكم أين المتقون وكان مجاهد يقول لما ضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر قال لهم أشربوا يا خير فنهاه الله تعالى عن سبهم وقال لهم خلقي فلا تجعلهم جيرا قال مجاهد وكان البحر الذي أنفلق لموسى يرمى بنياره يومئذ قال أنس وما أنزل النبي صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ناداهم من تحت الحصن أسلموا أو أقتلوا فقال يا أخوان القرية يا أخوان الخنازير فنادوه بأب القاسم ما عهدنا لك غاشا فاستقى النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل أذهب عنكم كبر الجاهلية وغرهاب الألباء الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقى وفاجر شقى لينتهين أقوام يفتخرون رجال انما هم غم من غم جهنم أوليكون أهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن من أنفها وكان ابن عباس يقول لما عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابن أم مكتوم لاجل خاطر أكاير قريش ورد منكسر الحاطر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المجلس وقد أخذ يبصره حتى جعل يصادم جدران مكة فاستغفر وناب فرد الله عليه بصره فلما أنزل الله عيسى وتولى كان صلى الله عليه وسلم إذا رآه مقبلاً يبسط له رداءه ويجلس عليه

* (فصل في أمانة الأذى عن طريق المسلمين) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أدناها أمانة الأذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله إلا الله قال شيخنا رضي الله عنه والمراد بالأذى كل ما يؤذى في الدنيا والآخرة كالخروج في الطريق والشوك والعظم والنجاسة ونحوها وكإزالة أمراض القلوب بالأدوية الشرعية ليشمل الأذى الحسى والمعنوى وقال أبو برزعة رضي الله عنه قلت يا رسول الله علنى شيا أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من نفس ابن آدم إلا عيباً صدقة فى كل يوم طلعت فيه الشمس قبل يا رسول الله من أين لصادقة تصدق بها قال إن أبواب الخير لك كثيرة التسبيح والتحميد والتكبير والنهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما الأذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدى الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيل مع الله فان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيل مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك وقال أبو أيوب الانصارى رضي الله عنه تناولت من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال لي مسح الله بك يا أبا أيوب ما تكره وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخطأ من طريق المسلمين كتب له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل عشى بطريق وجد غصن شوك فأخوه فشكر الله له ذلك فغفر له وفي رواية لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى المسلمين

* (فصل في تحريم الحسد وفضل سلامة الصدر) * كان عمر بن ميمون يقول لما تجمل موسى الى ربه رأى رجلاً قاعداً في ظل العرش فأعجبته مكانه فقال يا رب من هذا فقال هذا عبد من عبادى كان لا يحسد الناس ولا يمشى بالنميمة ولا يعق والده وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباذروا وكونوا عباد الله أخوانا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع الإيمان والحسد في جوف عبد أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أباكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الناس بخير ما لم يحسدوا ولا كان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منى ذو حسد ولا نميمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول دبا ليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وكان أنس رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني إن قدرت على أن تصبح وتمسى ليس في قلبك غش لاحد فافعل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الناس كل محوم القلب صدوق اللسان فالوا صدوق نعرفه فما محوم القلب قال هو النقي النقي لائمه فيه ولا بنى ولا عل ولا حسد وكان

الوفاء لم يزل في الجهاد يدعو الجن والأنس والعرب والجم والصغير والكبير والعبد والحرة والأنثى والذكر الى الحق ويرجمهم الطريق المستقيم ويمنعهم من الكفر والضلال صلى الله عليه وآله وسلم ولما أطلق لسانه بسب الاصنام قامت ككفار قريش بعداونه ولما بلغوا من أذيته الغاية ومن معاداته النهاية أمر بالهجرة فهاجر جماعة الى أرض الحبشة عثمان بن عفان ورفقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعشرة غيرهم ثم أسلم جزء وفشا الاسلام وتزايد فاضطرب الكفار لذلك اضطراباً شديداً ثم تعاقدوا على أن لا يتكلموا بسنى المطالب وبسنى عبد مناف ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يكلموهم حتى يسلموا

صلى الله عليه وسلم يقول ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برجة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور وكان صلى الله عليه وسلم يقول قد أفلح من أخلص قلبه للأيمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وندى قلبه مستقيمة

(فصل في الأمر بالتواضع ونخض الجناح للمؤمنين) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقول أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل الأبرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما تواضع أحد لله الرفع الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذلي في نفسه من غير مسئلة وأنفق ما لا جعة في غير معصية ورحم أهل الذل والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يرى من الكبر والغلول والرياء دخل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي الا وفي رأسه حكمة بيدملك فاذا تواضع قبل الملك ارفع حكمته واذا تكبر قبل الملك ضع حكمته حتى يجعله في أسفل سافلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا كرم الكبر فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العبادة وكان صلى الله عليه وسلم يقول بش العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبر المتعال بش العبد عبد تخبر واعتدى ونسى الجبار الاعلى بش العبد عبد سهى ولهى ونسى المقابر والبلى بش العبد عبد عتا وطغى ونسى المبتدى والمنتهى بش العبد عبد طمع بقوده بش العبد عبد هوى يضل به بش العبد عبد رغب بذله والله أعلم

(فصل في فضل الانحياز للاعشى وفضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وجههم ومجالستهم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاد أعشى أو بعين خطوة وجبت له الجنة وفي رواية تغفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية لم تغس وجهه النار وفي رواية كتب له عتق رقبة وفي رواية من قاد أعشى حتى يبلغه مأمنه غفر الله له أربعين كبيرة وأربع كبائر توجب النار وقال أبو ذر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين أيديكم عقبة كؤود الا يجومنها الا كل مخف وفي رواية لا يجوزها المتقون فقال رجل يا رسول الله أمن الخفين أنا من المتقين قال نعم طعام يوم قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان عندك طعام ثلاث كنت من المتقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتنتج بهم المسكاه ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء وفي رواية يقال هم الشعثون وسهم الذنسة ثيابهم الذين لا ينسكحون المتنعمة ولا يتغنى لهم السديعني الابواب يعطون كل الذي عاجهم ولا يعطون كل الذي لهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء قبل من الغرباء قال ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصهم أكثر من يطيعهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتربى في أحسن صورة فذكر الحديث بطوله الى أن قال يا محمد قلت لبيك يا رب وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مغتور وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا اللهم توفي فقيرا ولا توفي غنيا واحشني في زمرة المساكين فان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الانبياء الجنة قبل سليمان بن داود باربعين عاما وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول أوصاني خليلي بخصال من الحسب أوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقى وأنظر الى من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والذين منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعفرى جواط مستكبر جاع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون الذين لا يؤثرون به لهم والجعفرى هو المتبخ بما ليس عنده والجواط المحتال في مشيته وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه لياتي الرجل السمين

اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا بهذه الجملة كتابا علقوه في سقف الكعبة فحلت يد الكاتب وأكلت الصيغة الارضة الاموضع اسم الله ورسوله هذا وبنو المطلب محضرون في الشعب مدة ثلاث سنين حتى أخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاجاب باطالب بذلك وهو أخبر بكفار قريش وقال لهم انظروا فان كذب أسلمناه لكم وان صدق فارجعوا عن هذا الحال فقالوا قد أنصفت ولما أنزلوا الصيغة ورأوها ازدادوا كفرا وطمعنا ثم بعد ستة أشهر توفي أبو طالب وبعد ثلاثة أيام توفيت خديجة وضاعت أديه الكفار فخرج صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى الطائف فلم يجد من أهل الطائف مساعدة

العظيم يوم القيامة لا ين عند الله جناح بعوضة وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة بضعتان
 بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم من آمن بك وشهداني برسولك
 خقب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقل له من الدنيا والولاد ومن لم يؤمن بك ولم يصدقني فاكثر ماله وولده
 وأطل عمره وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو أقسم على الله
 لأبرهه وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن أحسن عبادته وأطاعه في السر وكان غامضاً في
 الناس لا يشار اليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم يقر يده صلى الله عليه وسلم فقال عجلت
 منيته قلت بوا كيه قل ترائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يحب الابرار الاتقياء
 الاخفاء الذين ان غابوا لم يقتقدوا وان حضروا لم يعرفوا فلو بهم مصابيح الدجى يخرجون من كل غبراء مظلمة
 رضى الله عنهم أجمعين

(فصل في الاتفاق في وجوه الخير كرماً وبخاوة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكاً ينزلان فيقول أحدهما اللهم اعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر
 اللهم اعط ممسكاً تلفاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا عبدي اتفق عليك
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما اتخذا الله ابراهيم خليلاً لانه كان يعطى ولا يأخذ وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول يد الله ملائ لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار رأيت ما أتفق من خلق السموات
 والارض فانه لم بعض ما يبسده وكان عرشه على الماء وبسده الميزان يخفض ورفعه ومعنى لا يغيضها
 لا ينقصها وقال قيس بن سلع الانصاري رضى الله عنه شكاني اخوتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله ان قيساً يذرماله وينسط فيه فبادرت فقلت يا رسول الله انما آخذ نصيبى من الثمرة
 فانفقته في سبيل الله وعلى من يحبني فضر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرى وقال اتفق يتفق
 الله عليك ثلاث مرات ففصرت أكثر أهلى ما لا وقال بلال رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعندى صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال فقلت أعد له لأميا فقلت قال أما تحشى أن يكون لك دخان في
 نار جهنم اتفق يا بلال ولا تحشى من ذى العرش اقلا لا وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول لبلال
 مت حقير اولاً نمت غنيا فقال بلال كيف لي بذلك قال لما رزقت فلا تحباً وما سلت فلا تمنع فقال يا رسول الله
 وكيف لي بذلك فقال هو ذاك أو النار وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ذكراً طي عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ذال رجل طلب شيئاً فادركه وقال سهل بن سعد رضى الله عنه كانت عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنائير وضعها عند عائشة رضى الله عنها فلما كان مرض موته قال يا عائشة
 ابعتي بالذهب الى علي ثم اتعني عليه وشغل حتى أفاق فقال ذلك مراوا فبعثت عائشة الى علي فتصدق بها
 وأمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديد الموت ليلة الاثنين فارتدت عائشة رضى الله عنها بمصباح لها
 الى امرأته من نسيانته فقالت اهدى لنا في مصباحنا من غلثك شيئاً من السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمسى في حديد الموت وكان أبو ذر رضى الله عنه يقول ان خليلي محمد صلى الله عليه وسلم عهد الى أن يذهب
 أو فضة أو كى عليه فهو جرح على صاحبه يكرى به حتى يفرقه في سبيل الله وكان أبو ذر رضى الله عنه لا يؤخر
 شيئاً لحاجة تنوبه ولا يضيف بئزله وكان صلى الله عليه وسلم ينهى خادمه أن يرفع شيئاً لغيره ويقول ان الله
 يأتي برزق غد وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لألج هذه الغرفة ما ألجها الا خشية أن يكون فيها مال
 فاتوفى ولم يبق معه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب ان لي مثل أحد ذهباً أبقي صبح ثلاثة أيام وعندى منه
 شيء الا شيئاً أعد له بن وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه توفي رجل من أهل الصفة فلم يجدوا له كفناً
 فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظروا الى داخله ازاره فوجدوا فيه دينارين فقال صلى الله
 عليه وسلم كيتان من نار والله أعلم

ولما وافقة فرجع ولما
 وصل في رجوعه الى غلظة
 جاءه الجن وعرضوا اسلامهم
 عليه ولما رجع الى مكة
 عرج به فاحبر كفار قريش
 بما شاهد في تلك الليلة
 من رؤية الانبياء وفرض
 الصلاة فلما سمعوا هذا
 ازدادوا في تكذيبهم
 وزادوا في ابدانهم وكان
 المعراج مرة واحدة ببسده
 في البقطة وبعضهم يقول
 مرتان وبعضهم يقول
 ثلاث مرات وبعضهم
 يقول أربع مرات وبعد
 الاسراء بسنة وشهر أصر
 بالهجرة فاستصحب أبا بكر
 بأمر البارئ تعالى وسافر
 ولما وصل المدينة فرح
 الانصار بقدومه وقدموا
 محبته على الآباء والابناء
 فقامت العرب لعداوتهم
 وشنوا عليهم الغارة من
 كل جانب فنزلت آية
 القتال وحصل الاذن فيسنة

(فصل في الترغيب في اطعام الطعام وسقي الماء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبدوا

الرحمن وأطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال أبوهريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله إنى أذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فابتغى عن كل شئ قال كل شئ تخلق من الماء فقلت يا رسول الله أخبرني بشئ إذا علمته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وصل الأرحام تدخل الجنة بسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول خياركم من أطعم الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول الكفارات أطعام الطعام وافشوا السلام والصلاة بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيران من موجبات الرحمن والمغفرة أطعام المسلم السغبان يعني الجيعان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يدخل بلمعة تلخز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثا الجنة الآخرة والزوجة المصلحة والخادم الذي يتناول المسكين ثم يقول الحمد لله الذي لم ينس خدما وجاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال أطعم الجائع واسق الظمآن وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بأعده الله من النار سبع خدائق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام وما من عمل أفضل من إشباع كبد جائع وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قاط وأجوع ما كانوا قاط وأطعم ما كانوا قاط وأنصب ما كانوا قاط فمن كساه الله عز وجل كساه الله عز وجل ومن أطعم الله عز وجل أطعمه الله عز وجل ومن سقاه الله عز وجل سقاه الله عز وجل ومن عمل لله عز وجل عمل الله عز وجل وأغناه الله عز وجل وأغناه الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلا تضره فلم تعده أما علمت لو أنك عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمتك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أني لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقىك فلم تسقى قال يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال إدخال السرور على مؤمن أشبع جوعته أو كسوت عورته أو قضيت له حاجة أو دينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يبالي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبده وكان على رضى الله عنه يقول لأن أجمع نهار من أخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب إلى من أن أشتري رقبة وأعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤمر رجل إلى النار لكثرة فحشائه المحرم فيلقاه رجل فيعرفه فيقول للملائكة فقوا حتى أسألن في عز وجل فبأسألن به فيقول يا رب هذا آثرني على نفسه وأساقى ماء في المقارة وتوكل عليك فبرجعت فينطلق به إلى الجنة وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما عمل أن علمت به دخلت الجنة قال أنت يلبس الجلباب لها الماء قال نعم قال فاشتر بها سقا مجديا ثم اسق فيها حتى تفرقها فانك لن تفرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله إنى أترع في حوضي حتى إذا سلا تلابي ورد البعير لغيري فسقيته فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ذات كبد حراة أجر ومعنى حراة طرية كافي رواية أخرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع تجرى للعبد بعد موته وهو في قبره من علم عالما أو حفر نورا أو غرس نخلا أو حفر بئرا أو بنى مسجدا أو ورث مصفقا أو ترك ولما يستغفره بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى نارا فكأنما تصدق بجميع ما في تلك النار ومن أعطى ماء فكأنما تصدق بجميع ما في ذلك الماء ومن سقى مسلما شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعطى رقبة ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحى نفسه

(فصل في شكر المعروف وإن قل واستقبال المسكافا عليه) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطنع اليك معروفا فإجازته فإجازته حتى تعلموا أنكم قد شكرتم ثم قال الله يحب الشاكرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول استبام المعروف أفضل من ابتدائه وكان صلى الله عليه وسلم

بعد حرمته ثم افترض
والاحاديث النابتة في
فضل الجهاد تزيدي
أربع مائة وكان يبايع
العصاة على أن لا يفر ويوم
الزحف وفي بعض الأحيان
كان يبايع على الموت
وكان يشاور أصحابه في أمر
الجهاد قال أبوهريرة
ما رأيت أحدا أكثر
مشورة لأصحابه من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان يسير في عقب العسكر
ويحمل من أعبائه ويرفق
في سيره أتم الرقي ويرسل
الجواسيس إلى الأعداء
ويقدم الطلائع والمقدمات
بين يديه وبين الخيل
حلول العسكر وكان إذا
قابل العدو واستقام ودعا
الله وسأله النصر واشتغل
بذكر الله هو وأصحابه ثم
أخذ في ترتيب العسكر
بنفسه صلى الله عليه وآله
وسلم وكان يعين المقاتل

يقول من أعطى عمله فوجد فليجز به فان لم يجد فليدين فان من أننى فقد شكر ومن كم فقد كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صنع البمعروف فقال لعافله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اشكر الناس لله تبارك وتعالى اشكرهم للناس وفي رواية لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرين حين بذل لهم اخوانهم من الانصار الاموال واسوهم بالاحسان انتوا عليهم وادعوا لهم فان ذلك بذالك والله أعلم

(فصل في جهل من مواعظه صلى الله عليه وسلم الحائثة على الزهد في الدنيا لسرعة انصرامها وعلى قصر الامل وذكر الموت وقبر ذلك من اخلاق النبيين والمؤمنين) قال سهل بن سعد رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا علمته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وفي رواية وانبذ الى الناس ما في يدك من الخطايا يحبوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول الزهد في الدنيا يرج القلوب والجسد وكان صلى الله عليه وسلم يقول ازهد الناس من لم ينس القبر والبلاء وترك فضله زينة الدنيا وأثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا في أيامه وعد نفسه في الموتى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت من يزهد في الدنيا فادفنه فانه يلقى الحكمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاح أول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل وما من يوم الا ومناد ينادى دعوا الدنيا لاهاها دعوا الدنيا من أخذ من الدنيا أكثر مما يكفيه أخذ حقه فهو لا يشعر وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق والعيش ما يكفي وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا حاولة خضرة فمن أخذها بحقة تبارك الله فيها ورب مخضوض في مال الله ورسوله البار يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مد عينيه الى زينة المترفين كان مهيناً في ملكوت السموات ومن صبر على القوت الشديد صبراً جيلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كرماء وقال ثوبان رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال ما سدت جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت فذلك وان كان لك دابة فنج * وفي رواية ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال بيت يكتفه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء * وفي رواية ما فوق الأزار وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسبه العبد يوم القيامة أو يسئل عنه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة أن يقال ألم أصنع لك جسمك وأرولك من الماء البارد وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير العاشق رضى الله عنه ان اردت المحروق بي فاكفك من الدنيا كراذل الركب واباك وبجالساة الاغنياء ولا تسخطني ثوباً حتى ترقعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت شمس قط الا بعثت بحبيها ملكاً ينادي ان سمعان أهل الارض الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للإسلام وكان عبسه كفافاً ونقعه الله بما آناه * وسئل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن الكفاف فقال سبع يوم وجوع يوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله فبرجع اثنتان ويبقى واحد رجع أهله وماله ويبقى عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول العبد مالى مالى وانما له من ماله ثلاث ما أكل فاقنى وألبس فابلى وأعطى فابقى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صلى الله عليه وسلم بشاة مبيتة قد ألقاها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها ولو كانت الدنيا تزن عند الله مثقال حبة من خردل لم يعطها الا لولائه وأحبابه من خلقه وقال أنس رضى الله عنه جاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألكم طعام قالوا نعم قال ألكم شراب قالوا نعم قال وتبردونه قالوا نعم قال فان معادهما المعاد الدنيا يقوم أحدكم الى خلف بيته فيمسك أنفه من تنه وقال الضحالك بن سفيان رضى الله عنه قال الى رسول الله

المبارز وفي حضرته تقشع المبارزة بامرته وكان يلبس لامعة الحرب ورجعاً ظاهر بين دوعين وكان في عسكره الرايات والاعلام وكان اذا ظهور على قوم أقام بساحتهم ثلاثة أيام ثم رجع وكان اذا أراد العارة على قوم انتقار فان سمع قههم أذاعهم يفر عليهم وكان في بعض الاحيان يأتي العدو بيانا وقد يشن الغارة بالنهار ويحب السفر يوم الخميس وكان اذا نزل العسكر في منزل جمع بينهم حتى لو أن أحدا غطاهم بثوب أحدهم جميعهم وكان يعي الصغوف بنفسه وفي وقت القتال كان يعين المتعبان بيده ويقول يا فلان تقدم يا فلان تأخر وفي بعض الاحيان عند لقاء العدو قرأ هذا الدعاء اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم

على الله عليه وسلم يا ضحك ما طعمت قلت اللهم والبن قال ثم بصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت يا رسول الله
 قال فان الله تعالى قد ضرب بما يخرج من ابن آدم مشالا للدينيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحب دينه
 أضرب آخره ومن أحب آخره أضرب دينه فأتروا ما يبقى على ما يبقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أشرب حب الدنيا
 التام منها ثلاث شقاء لا ينفصل عنه وحرس لا يبلغ غناه وأمل لا يبلغ منتهاه فالدينيا طالبة ومطلوبة فمن طلب
 الدينيا طلبته الآخرة حتى يدركها موت فبأنه من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقها وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخيصة أن أعطى رضى وإن لم يعط سخطا تعس
 وانتكس وإذا شيك فلا انتقش وكان صلى الله عليه وسلم يقول هل من أحد عشي على الماء إلا ابتلت قدماء
 قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة
 فتنة وفتنة أمتي المال وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يدار من لاداره ولها يجمع من لا عقل له وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول من انقطع الى الله عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
 الدنيا وكفاه الله البها وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كانت همته الدنيا حرم الله عليه جوارى فاني بعثت
 بخير الدين ولم أبعث بعمارته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح حزنا على الدنيا أصبح سخطا على ربه
 ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فأنما يشكو الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه من تكن الدنيا تيته
 يجعل الله فقره بين عينيه ويشتت عليه أمره ولا يأتيمه الدنيا الا ما كتب له ومن تكن الآخرة تيته يجعل
 الله غناه في قلبه ويكفيه جميع أموره وتأتيه الدنيا وهي راغمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الفقر أخشى
 عليكم ولكن أخشى عليكم التكاثر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل عني أو سره أن ينظر الى فليتنظر الى
 أشعث شاحب مشمره لم يضع لينته على لينته ولا قصبة على قصبة فرفع له علم فشمم اليه اليوم المصير وغدا
 السباق والغاية الجنة أو النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألقوا الدخول على الاغنياء فانه أخرى أن
 لا تزددوا نعم الله عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا ذكره فها هم الذوات يعني الموت فانه ما ذكره
 أحد في ضيق الا دوسه ولا ذكره أحد في سعة الا ضيقها عليه وقال أبو ذر قلت يا رسول الله ما كانت مصيبة
 موسى عليه الصلاة والسلام قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح وعجبت لمن أيقن بالنار
 ثم هو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها
 عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يأت على القبر يوم الاتكلم فيه فيقول
 أنا بئس الغربة وأنا بئس الوحشة وأنا بئس التراب وأنا بئس الدود ثم قال صلى الله عليه وسلم القبر امار وضمت
 رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكس المؤمنين أكثرهم ذكرا للموت
 وأحسنهم لمابعده استعدادا وقال أبو هريرة قرئ في الله عن عمارات رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل الصحابة يننون عليه وبذ كرون من عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فقال صلى الله عليه
 وسلم هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهى قالوا لا قال فما بلغ صاحبكم كثيرا
 مما تذهبون اليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الأمل
 والحرس على الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ألا تستحيون قالوا أم دالك يا رسول الله قال
 تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تعمرون وتؤملون ما لا تدركون وكان صلى الله عليه وسلم إذا تبع جنازة
 جلس على شفير القبر وبكى وقال لمثل هذا فادوا وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه أنه سترى أسامة بن
 زيد جارية بجماعة دينار الى شهر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تحبون من أسامة المشرى
 الى شهران أسامة طاول بل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناى الا طنت ان شغرى لا يلتقيان حتى
 يقبض الله روحى ولا رفعت قدما الا طنت أنى لا أضغمتى أقبض ولا لقمتم لقمة الا طنت أنى لا أسبيغها
 حتى أغصن بها من الموت والذي نفسي بيده انما توعدون لأنتم محجزين وكان ابن عمر رضى الله

وانصرنا عليهم سيهزم
 الجح وولون الدرب بل
 الساعة موعدهم والساعة
 أدهى وأمر اللهم أنزل
 نصرك اللهم أنت عضدى
 وأنت نصيرى وبلك أقاتل
 وكان اذا التعم الحروب
 وحى الوطيس وقصده
 العدو قال باعلى صوته أنا
 النبي لا كذب أنا ابن عبد
 المطلب وكان الشجعان من
 أصحابه اذا اشتد بهم الامر
 اتقوا به وكان أقربهم الى
 العدو وكان يعين لأصحابه
 شعارا يعرف به بعضهم
 بعضا كان شعارهم مرة
 أمت أمت ومرة يانصور
 يانصور وحينما حم
 لا ينصرون وكان فى بعض
 الاحيان يلبس الدرع
 ويجعل الخوذة على رأسه
 ويتقلد حائل السيف
 ويحمل الرمح وبعضه
 القوس ويرفع الدرة
 وكان يحب التجتر فى حال

عنهما يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكى وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثيرا ما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبح فلا تنتظر المساء وخذ من محنتك لموتك فانك لا تدري يا عبد الله ما أسمك غدا وقال رضي الله عنه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألين ما تطالي يا وأى فقال ما هذا يا عبد الله فقلت يا رسول الله وهن فخص نصحه فقال ما أظن الأمر إلا أن جعل من ذلك وقال ابن مسعود خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا من بعنا وخطا الوسطا خارجا منه وخطا خطا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا الإنسان وهذا أجله فخط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أجله وهذه الخطط الصغار الاعراض التي تصيب في الدنيا فان أخطأ هذان هذان هذان أخطأ هذان هذان هذان هذا وهذا صورة ما خط النبي صلى الله عليه وسلم



وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتربت الساعة ولا تزاد منهم إلا بعدوا ولا يزدادون على الدنيا إلا حرصا وكان صلى الله عليه وسلم يقول تولوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصالوا الذي بينكم وبين ربكم بكثر ذكركم وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتنجبروا وفي رواية سابقوا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي رواية يادروا بالأعمال ستا طوع الشمس من مغربها أو الدخان أو البجال أو الدابة أو ناقة أو حمار أو أمة العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا فليعمله قبل كيف يستعمله قال يوفقه لعمله صالح قبل الموت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعذوا الله إلى امرئ آخر أجله حتى يبلغ سنين سنة وفي رواية من بلغ أربعين سنة فمات بغير خير شره فليجهز إلى النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس من طالع عمره وحسن عمله وشر الناس من طالع عمره وساء عمله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أفعالا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أن الله تعالى يرضيهم عن القتل ويبطل أعمارهم في حسن العمل ويحسن أرواحهم ويحييهم في عافيتهم يقبض أرواحهم في عافية على الفرس ويعطيهم منازل الشهداء وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا الموت فان هول المطلق شديد وفي رواية لا ينبغي أحدكم الموت من قبل أن يأتيه أنه إذا مات انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على أن ينظر الإنسان إلى نفسه عند فساد الزمان ويقول اتتمروا بالامر وفوائهم وانهم وان المنكر حتى إذا رأى أحدكم شعا مطاعا وهوى متبعا ودينامثرة وعباب كل ذي رأي برأيه فعليه بخاصة نفسه وليدع عنه أمر العامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في خطبته أيها الناس كأن الموت في الدنيا على غير ما كتب وكان الحق فيها على غير ما وجب وكان الذي يبيع من الاموات سفر عما قليل ينالوا جعون نبوؤهم أجداثهم ونأ كل تراهم كأنهم يبيعون بعدهم قد نسينا كل واعظنا وأما كل جائحة طوبى لمن شغل عنه عيوب الناس طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خلقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره ووسعته

الحرب ويسوي المتجنيق على الأعداء كما فعل في الطائف ونهى عن قتل النساء والأطفال وأمر المقاتلة أن ينظر واغن ثبت قتلوه ومن لم يثبت استحيوه وأسروه وكان إذا أرسل طائفة للغزو أمرهم بتقوى الله فقال سيروا باسم الله وفي سبيل الله فأتوا من كفر بالله ولا تلووا ولا تغدوا ولا تقتلوا

وليدأونهم عن حمل القرآن إلى دار الحرب وكان إذا بعث سرية أمر أميرها أن يدعو إلى الإسلام والهجرة أو الإسلام فقط بغير هجرة ويكون حكمهم حكم أصحاب المسلمين لا نصيب لهم في مال الفتي ويبدلوا الجزية وان امتنعوا من جميع ذلك استعان بالله وقتلهم وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر يقوم أمر أن

السنة ولم تستهوا بالبدعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مع العزلا وان مع الحيات موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيباً وأنه لا بد لك يا ابن آدم من قرين يدفن معك وهو حي ويدفن معه وأنشعبت فان كان كريماً كريماً وان كان لثيماً أسلكت ثم لا يحشر الامم ولا تبعث الامم ولا تسأل الاعنة فلا تجعله الا مع الخافاة ان كان صالحاً لم تستأسس الابيه وان كان فاحشاً لم تستوحش الا منه ألا وهو علك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والاثابة الى دار الخلاوة والترزول سكنى القبور والتأهب ليوم النشور وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا الدنيا فتعمت معية المؤمنين عليها يبلغ الخبر وبها يخون الشران اذ قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصابا لربه عز وجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد عند خروجه وحده يرى حزناً أسلف وقلة غنائماً خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك وأنت تحزن وتنعص كل يوم من عرك وأنت تفرح أنت فيما يكفك وأنت تطلب ما يغنيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع وكان صلى الله عليه وسلم يقول أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم الذي نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فعرضهم منها عرض الارض ولا خدعهم خداع الاخدعوه ووضعوه خلقت الدنيا عندهم فبايعوا دنياهم وخربت بيوتهم فبايعهم دنياهم وهاو ما أتت في صدورهم فبايعوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ياكم فضول المطعم فان ذلك يسم القلب بالقسوة ويغطي الجوارح عن الطاعة ويهم الهمم عن سماع الموعظة وحب الدنيا يغتاض كل سبته ومبيب احباط كل حسنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول بك عز وجل يا ابن آدم ما كنت لي بما يجب عليك تذكر الناس لي وتسا في وتدعوهم الى وتقر مني خبري اليك نازل وشرك الى ما عدا أحب ما تكون متى اذاريت بما قسمت لك وأبغض ما تكون الى اذا سخطت بما قسمت لك أظن في فيما أمرتك ولا تعلمني بما يصلحك فاني عالم بخلق وأنا العظيم الديان وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشقى الناس من لا تنفعه موعظة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله وهو يخافه لم يعذبه أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار أمتي الذين يحبون جمع المال بما حل وحرم ونعونه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أنفقوه اسرافاً واداروا ان أمسكوه أمسكوه بخلا واحشكاراً أولئك الذين ملكت الدنيا أزمه قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل أسرع الناس مروءة على الصراط الذين يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحيى أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا رسول الله أروهم صلاتهم كانوا يصومون ويصلون ويقومون من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم من الدنيا شيء وثبوا عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما من بيت الاو ملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفدأ كما وانقطع أجله ألقى عليه غم الموت فغشيت كرابيه وغمرته سكرانه فن أهل بيته البشارة شعرها والضارب وجهها والباكبة بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم هم الغرغ وفيهم الخزع والله ما أذهبوا احد منكم زقار لا قربت له أجلا ولا آتيتهم حتى أمرت ولا قبضت روحهم حتى استؤمروا ان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحد اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم قول الذي نفس محمد بيده لو برون مكانه وسمعون كلامه لذهابوا عن ميتهم وبكوا على نفوسهم فاذا حل الميت على نعشه وفرفت روحه فوق نعشه وهو ينادي بأعلى صوته يا أهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ولا تفرنكم كما فرت بي جعت المسال من حله ومن غير حله ثم خلقت له غيري فالهذه لكم والتبعة على فاحذر وامثل ما حل بي

* (فصل في عذاب القبر ونعيمه وموآل منكر ونكير) * قالت عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال عذاب القبر حق وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة

ينادي بجمع الغنائم كلها ثم ابتدأ بالسلب فأعطى كل قاتل سلب مقتوله يعني ثيابه وما عليه ثم يخرج خمس الباقي ويصرفه في مصالح الاسلام كما هيها الله تعالى وما بقي منه أعطى منها النساء والعبيان والارقاء ثم قسم الباقي بين العسكر للغارم ثلاثة أسهم وللرجال سهم هذا هو الصريح والانفال من سلب الغنمة على ما يرى فيه من المصلحة وقال بعضهم كانت الانفال من جله الخس وبعضهم يقول من خمس الخس وذا أضعف الاقوال وفي بعض الغزوات أعطى سلمة بن الاكوع خمسة سهام لانه في تلك الغزوة وافقه توفيق عظيم وظهر من اقدامه أمور عجيبه وكان يسوي بين الضعيف والقوي في القسمة وكان اذا قصد ديار

لا تعرف من عذاب القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع أصواتهم ولولا ان لا تدافنوا لدعوت الله تعالى أن يسعكم عذاب القبر وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقبله تذكار الجنة والنار فلا يبكي وتذكر القبر فتبكي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منزل من منازل الآخرة فان نجي منه فابعد به أسير منه وان لم ينج منه فابعد به أشد منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالقدادة والعشي ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن في قبره في روضة خضراء يسمع له في قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر والا حديث في ذلك كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في مقدمات الساعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نجت فرس ساعة فخرج بأجوج ومأجوج ماركب ولدها حتى تقوم الساعة انما الآيات مثل نظام في خيط اذا انحل تبع بعضه بعضا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول يخرج مأجوج ومأجوج وهما أمنان خلف الردم والسدين وهما جبلان بين أرمينية واذر بيجان وكان حذيفة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس ليجعون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج مأجوج وان مأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ماشاوا وشجر يلحقون ماشاوا ولا يموت منهم رجل حتى يخلف من ذريته ألفا فصاعدوا قال نافع سمعت ابن عمر يقول يكلمك الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة واذا خرج أول الآيات طرحت الحفظة الاقلام وشهدت الارواح على الاجساد والله أعلم

(فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة) قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول كيف أنتم وقد التقم صاحب القرن وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر فينفخ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك ثقل على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف نفعل يا رسول الله أو تقول قال قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا وقالت عائشة رضي الله عنها مرة لكعب الاحبار أخبرنا يا كعب عن اسراءيل فقال لكعب عندكم العلم قالت عائشة رضي الله عنها أجل لا بد أن تخبرنا فقال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على أذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملائك الصور جاث على احدهما ركبته وفد نصب الاخرى فالتقم الصور وحنى ظهره وقد أمر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلم الاموات بشي من الاهوال التي يشاهدها الناس عند النفخة من رج الارض بأهلها ووضع الحوامل ما في بطونها وشيب الولدان وتهدب الارض وتسحق السماء ونحو ذلك مما قصه الله تعالى علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وكان ملي الله عليه وسلم يقول يطلع عليكم قبل قيام الساعة صحابة سوداء من قبل المشرق مثل الترمس فلا تزال ترتفع في السماء وتنشر حتى غلا السماء ثم ينادي صاها يا أيها الناس آتني أمر الله فلا تستجأوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه وان الرجل ليمدد حوضه يعني يترحه من الطين فلا يستقي منه شيا أبدا وان الرجل يحلب ناقته فلا يشربه أبدا وان الرجل ليرفع لقمته الى فيه فلا يطعمها أبدا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لساخان في السماء الثانية قرأ أس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران أن ينفخا في الصور فينفخان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بين النفختين أربعون ثم ينزل من السماء ماء فينبئون كما ينبت البقل وليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة

العدوى بعض الاحياء
ورسل سرية فان طغروا
بغنيمة أخرج منها الخمس
وأخرج الربع من الباقي
وخص به السرية وقسم
الباقى بينهم وبين العسكر
بالسوية ومع هذا كان
يسكره النفل ويقول
ينبغي للأقوياء ان يردوه
على الضعفاء وكان له صلى
الله عليه وآله وسلم من
الغنيمة سهم خاص يقال له
الصفي ان أراد عبدا أو أمة
أو فرسا أو ما أحب أخذ
قبل الخمس وصحية أم
المؤمنين وذو الفقار من
تلك الجلبة وان غاب أحد
عن المعركة لمصلحة المسلمين
دفع له سهمها كما فعل مع
عثمان في يوم بدر حيث
كان مشغولا بغير بض ابنة
النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقال صلى الله عليه
وآله وسلم ان عثمان
انطلق في حاجة الله وحاجة

قال العلماء رضي الله عنهم وعجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب وفي أصل الذنوب من ذوات الاربع وفي الصحيح انه مثل حب تنجس دل والله أعلم

(فصل في الحشر وتجلي الله تبارك وتعالى وتجلي سائر المعبودات) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخون يحشر راعيان من مريضة يريدان المدينة ينهقان بغنمهما فيجداها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خروا على وجوههما وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا تكابدون اول خلق نعيدهم وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلائق يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا وانه سيعا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب امحني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكتب عليهم شهيدا ما خفت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قال فيقال لي انهم لم يوالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول سحقا سحقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال الامر أشد ان بهمهم ذلك وفي رواية من أن ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ان الناس شعوا عن ذلك فقبل وما شغلهم قال نشر العصاف فيهما قبل الحردل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يبلغ العرق يوم القيامة الى شحوم الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عذراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد قال العلماء والعفراء هي البيضاء التي ليس بياضها بالناصع والنقي هو الخبز الابيض والعلم ما يجعل علامة لا طريق والحدود يعني لم يطاءها أحد قبل ذلك فبكون فيها أثر ولا علامة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صفامشاة وصفغار كبانار صنفاعلى وجوههم قبل يا رسول الله وكيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يحشهم على وجوههم أما انهم يتقون بوجوههم كل حسد وشوك وفي رواية يحشر الناس ثلاثة أواج فوجارا كبين طامعين كاسين ودوجاتسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يحشرون ويسعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يعاؤونهم الناس باقدامهم يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى محجن في جهنم يقال له بولس يعاؤونهم نار الانيار يسعون من عصارة أهل الباطنية الخبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربع على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار قبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصحب معهم حيث أصحوا وتسمى معهم حيث أسوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا وانه يلجمهم حتى يبلغ اذانهم وهم قيام والشمس منهم مقدار ميل على رؤسهم قال من روى الحديث والله لا أدري ما يعني بالميل مسافة الأرض أو الميل الذي يكفل به العين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق ابن آدم شيئا من خلقه الله عز وجل أشدها من الموت ثم ان الموت أهون مما بعده وانهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى ان السفن لو أبحر في عرقهم لجرت فيه وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الأرض كلها نار يوم القيامة والجحش من ورائها كواعبها وأكوابها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليقبض عرقا حتى تسج في الأرض فامته ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه ومامسه الحساب وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان العرق يلزم من المرقع الموقف حتى يقول يا رب أسالك الخروج مما أنا فيه ولوالى البار وهو يعلم ما فهم من شدة العذاب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة قليل ما أطول هذا اليوم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليهم من صلاة مكتوبة يتوسأ في الفصل الذي بعده بغير هذا اللفظ وفي رواية من ساعة من نهار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله الاولين والآخرين ليلقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاحصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلل الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادى مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم

رسوله فضر به بسهمه وأجره وسهم ذوى القربى كان يقسمه بين بنى هاشم وبنى المطلب ولا يعطى لانحوائهم من بنى عبد شمس وبنى نوفل شيئا وقال انما بنوه هاشم وبنو المطلب شئ واحد وما وجدوا في المغازي من طعام مثل العسل والخبز والجوز وغير ذلك أكلوه أخذ عبد الله بن مغفل حجاب شعهم وقال لا أعطى أحدا منه شيئا فافتره على ذلك وكان يشدد في أمر الغلول والحياة تشديد اعظيما ويقول هو نار وعاروشار على أهله الى يوم القيامة وغل شخص فامر بأحراق ما اختاره وكذلك فعل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وهذا من باب التعزير بالمال والله أعلم

(خاتمة الكتاب)

في الاشارة الى أو ابروي

وررتكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يولى كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ليس ذلك عدلاً من ربكم قالوا بلى فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويولون في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر والأوثان من الحجارة وأشياء ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ويبقى محمد وأمه وفيهم المنافقون قال فيمثل لهم الرب تبارك وتعالى فيأتيهم فيقول ما لكم لا تنطقون انطلق الناس قال فيقولون إن لنا الهاماراً بناه فيقول هل تعرفونه إن رأيتهم فيقولون إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناه قال فيقول ما هي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل من كان لوجهه ويؤذن له بالسجود ويبقى قوم ظهروهم كصياحى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فيعطى نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوراً مثل الجبل العظيم يسعى بين أيديهم ومنهم من يعطى نوراً أصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوراً مثل النخلة يئده ومنهم من يعطى نوراً أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم وجلا يعطى نوراً على إبهام قدميه بضوء مرة ويطلق مرة فإذا أضاء قدمه وماذا أطفئ قام قال والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثرهم كد السيف قال فيمرون على قدر نورهم فمنهم من يمر كعارفة العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالصباح ومنهم من يمر كالتضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الغرس ومنهم من يمر كشدة الرجل حتى يمر الذي يعطى نوراً على ظهر قدميه محبوباً على وجهه ويديه ورجليه فيخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله الذي أعطاني ما لم يعط أحد الاذبحاني منها بعد إذ رأيتها قال فينطلق به إلى غد وعند باب الجنة فيقتل فيعود اليربع أهل الجنة أو أنهم فيرى ما في الجنة من خلل الباب فيقول رب أدخلني الجنة فيقول الله أنسأل الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حاجباً حتى لا أسمع حسيسها قال فيدخل الجنة يرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كان ما هو فيه بالنسبة إليه لم يعط ذلك المنزل فيقول لعلى أن أعطيته تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غيره أو أي منزل أحسن من هذا فيعطاه فينزله ويرى أمام ذلك منزلاً كان ما هو فيه بالنسبة إليه لم يعط ذلك قال يارب أعطني ذلك المنزل فيقول الله تبارك وتعالى له فاعلم أن أعطيتك تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غيره أحسن منه فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الرب جل جلاله ذكركم ما كنت لأسأل فيقول يارب قد سألتك حتى استقيت فيقول الله جل جلاله ذكركم ألم ترض أن أعطيكم مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنتها وعشرة أضعافه فيقول أنتم رأيتموها فيقول الرب جل جلاله ذكركم لا ولكني على ذلك قادر فيقول الحق بالناس قال فينطلق يرمي في الجنة الحديث بطوله وستأتي بقيته في صفة الجنة إن شاء الله تعالى

﴿فصل في ذكر الحساب وبيان أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله وإن الله تعالى يرى في الآخرة وغير ذلك﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألت ربي عز وجل أن يجعل حساب أمي إلى خوف أن تقتضع عند الأم فأوحى الله عز وجل إلى يا محمد بل أنا أحاسبهم فإن كان منهم ذلة سترتها عليك لئلا تقتضع أمك عندك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسألني عن أربع من عملي فإني أعرفه وعن ما له من أين اكتسبه وفيم أنفقته وعن جسمه فيم أبلاه وكان عطاء مني الله عنه يقول ينصف النهار حتى يقضي بين الخلائق ويفرغ من حسابهم فتقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليحبي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ينقله فقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لا ما ينفضل الله من رحمته وفي رواية يبعث الله يوم القيامة عبد الأذن به فيقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أحب اليك أن أحب اليك بعملك أو بنعمتي عندك قال يارب انك تعلم أني لم أصنع قال خذوا عبادي بنعمتي من نعمي فما يبقى له حسنة إلا استغفرتم تلك النعمة فيقول رب نعمتك ورحمتك

فيها أحاديث وليس منها شيء صحيح ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث وإن كانت هذه الحروف في غاية الاختصار لكنها تشتمل على علوم تدخل في حد الأكتاف ينبغي أن يعلم أن باب الإيمان وما هو مشهور كالإيمان قول وعمل وزيد وينقص والإيمان لا يزيد ولا ينقص لم يثبت عن حضرة الرسالة في هذا المعنى شيء وهو من أقوال الصحابة والتابعين وباب الرحمة والاشعرية لم يصح فيه حديث وباب كلام الله قديم غير مخلوق وفي هذا المعنى وردت أحاديث بالغاظ مختلفة ولم يصح عن حضرة الرسالة فيها شيء وكل ما قيل فهو من كلام الصحابة أو التابعين وباب خلق الملائكة والحديث المنسوب إلى أبي هريرة أنه

فيقول بنعمتي وبرحمتي وقال بارضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال خرج من
 عندي خليلي جبريل أنفق فقال يا محمد والذي بعثك بالحق إن الله عبد من عباده عبد الله خمسة مائة سنة على
 رأس جبل في البحر عرض موطوء ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً والجر محيط به أربع مائة ألف فرسخ من كل
 ناحية وأخرج له عيناً عذبة بعرض الأصبع تبض بماء عذب فيستنقع في أسفل الجبل وشجر قمران يخرج في
 كل يوم رمانة يتعبد يومها إذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلمها ثم قام لمصلاته فسأل ربه
 عند وقت الاجل أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للارض ولا شيء يفسده عليه ميلاً حتى يبعث وهو ساجد
 قال ففعل فحقن غمر عليه إذا هبطنا وإذا خرجنا فنجده في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز
 وجل فيقول له الرب أدخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل بعمل بل بعمل فيقول أدخلوا عبيدي الجنة برحمتي
 فيقول رب بل بعمل فيقول عز وجل لا يسر عبيدي بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد أحاطت
 بعبادته خمسة مائة سنة وبقيت نعمة البصر فضلاً عليه فيقول أدخلوا عبيدي النار فيخرج إلى النار فينادي رب
 برحمتك أدخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقك ولم تك شيئاً فيقول أنت يا رب
 فيقول من قوالك لعبادتي خمسة مائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أتراك يجبل وسط الجنة وأخرج لك الماء
 العذب من الماء المالح وأخرج لك كل ليلة رمانة وأما تخرج مرة في السنة وسألته أن يقبضك ساجداً ففعل
 فيقول أنت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبيدي الجنة نعم العبد كسب يا عبيدي فادخله
 الله الجنة قال جبريل عليه السلام إنما الأشياء رحمة الله يا محمد وكان صلى الله عليه وسلم يقول سدوا وقاربوا
 وأبشروا فإنه لن يدخل أحد الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتخمدني الله برحمته وقال
 بيده فوق رأسه وقالت عائشة رضي الله عنها جاء رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله إن لي مملوكين يكذبوني ويخونوني ويعصوني وأضر بهم وأشتتهم فكيف أنا منهم فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب ما خاولك وعصوك وكذبوك وعقابك يا هم فان كان عقابك يا هم دون
 ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك يا هم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليهم وان كان عقابك فوق
 ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهتف
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ما تقرأ كتاب الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم
 نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد خيراً من
 قرآن هؤلاء يعني عبيده أشهدك أنهم كلهم أحرار وتقدم فريداً أحاديث في ذلك آخر كتاب النفعات وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أنه ليكون للوالدين على والدهم دين فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول أنا وادكما
 فيردان أو يثنيان ان لو كان أكثر من ذلك وقال أنس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 إذ رأينا ضحكاً حتى بدت ثناياه فقال له عمر رضي الله عنه ما أضحكك يا رسول الله باني أنت وأمي قال وجدان
 من أمي جشابين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذني مظلمتي من أمي فقال الله تبارك وتعالى كيف
 تمنع يا خبيث ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليعمل هي من أو زاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس أن يعمل عنهم من أوزارهم وقال أبو سعيد
 الخدري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله هل نرى بنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فهل
 تضارون في رؤية الشمس بالظلمة وهو ليس معها أصحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وهو
 ليس في السماء أصحاب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله تعالى يوم القيامة ألا كما تضارون
 في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد
 غير الله من الأصنام والأصاب الا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق الا من كان يعبد الله من روافد
 وغبر أهل الكتاب فيسدى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم
 ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فإذا تبغون قالوا عطينا ياربنا فسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون

صلى الله عليه وآله وسلم
 قال يا أمي الله جبريل كل
 عادة أن يدخل بحر النور
 فينغمس فيه العمامة ثم
 يخرج فيتنفض انتفاضة
 يخرج منه سبعون ألف
 قطرة يخلق الله عز وجل
 من كل قطرة منها ملكاً
 لهذا الحديث طرق كثيرة
 ولم يصح منها شيء ولم يثبت
 في هذا المعنى حديث وباب
 العلم وفضيلة التسمية بمحمد
 وأحمد والمنع من ذلك لم
 يصح فيه شيء وباب العقل
 وفضله لم يصح فيه حديث
 نبوي وباب عمر الخضر
 واليس وطول ذلك
 وبقائه لم يصح فيه
 حديث وباب العلم وحديث
 طلب العلم فريضة وكل ما في
 هذا المعنى ليس فيه حديث
 صحيح وباب من سئل عن
 علم وكتمه لم يصح فيه
 حديث وباب فضائل
 القرآن من قرأ سورة كذا

فيعطى كتابه بشماله مسودا وجهه وعله في جسمه ستون ذراعاً على صورة آدم عليه السلام ويجعل على رأسه
تاج من نار فإراء أصحابه فيقولون اللهم انزه فيقول أبعدهم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا والله سبحانه
وتعالى أعلم

﴿فصل في الحوض والميزان والشفاعة والصراف﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي
مسيرة شهر ماءه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه كبحور السماء من شرب منه لا يظمأ أبداً
وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورد وأحلى من العسل وأبر من النخل
من شرب منه شربة لا يظمأ أبداً ولم يسود وجهه أبداً ومن لم يشرب منه لم يرو أبداً أول الناس وروداً عليه
صالح المهاجرين السبعة وسهم الشحبة ألوانهم وجوههم الدنسة ثيابهم وإن الله قد وعدني أن يدخل
الجنة من أمتي سبعين ألفاً غير حساب فقال يزبدن الانحس والله ما هو إلا في أمتك إلا كالذباب الأصهب
في الذباب فقال صلى الله عليه وسلم قد وعدني سبعين ألفاً ومع كل ألف سبعين ألفاً وزادني ثلاث حشبات
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما بين ناحيتي حوضي كباين صنعاء والمدينة عرضة كطوله نرى فيه
أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وأرا كثرة يغت فيه ميزان بانه من الجنة أحد همامن
ذهب والآخر من ورق ومعنى يغت يجرى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت الكون ففرضت
بيدي فاذا هي مسكت ذفرة وإذا احصاؤها ألوانها وإذا عافاه قباب تجري على الأرض جري اليس بشقوق
أكوابه كعدد نجوم السماء والكوب هو الذي لا عروة وقيل لا خرطوم له فاذا كان له خرطوم فهو
أريق وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من أحب أن يسمع خر الكون فليضع يديه على أذنيه فإنه يسمع
خر الكون وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة فيسأله أنا قائم على
الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اني آمن فقال الى النار
والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا على أديارهم القهقري ثم اذا زمرة أخرى حتى اذا عرفتهم
خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى أين قال الى النار والله فقلت ما شأنهم فقال انهم ارتدوا
على أديارهم فلا أراهم يخلص منهم الا مثل حمل النعم يعني أن الناجي منهم قليل كضالة الذم بالنسبة الى جملتها
وفي رواية ترد على أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن أبله فقال رجل يا نبي الله
تعرفنا قال نعم لكم سبب اليس لا حد غيركم تردون على غرائجهم من آثار الوضوء وليصدقن عن طائفة منكم
فلا يصلون الى فاقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيصيني مالك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك الحديث وقالت
عائشة رضي الله عنها ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ذكرت النار فبكيت
فهل تذكرن أهلك يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحد احدا عند الميزان حتى يعلم أن تحف
ميزانه أم تثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم وراء ظهره وعند الصراط اذا
وضع بين ظهراني جهنم حافته كالألب كالبيرة وحسبك كثير يحبس الله به سامن يشام من خلقه حتى يعلم أن يغجو أم
لا وقال أنس رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل ان
شاء الله تعالى قلت فامن أطلبك قال أول ما تطابني على الصراط قلت فامن ألقك على الصراط قال فاطلبنى
عند الميزان قلت فامن ألقك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فاني لأخطي هذه الثلاثة مواطن وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لك موكل بالميزان فيوثي بآدم فيوقف بين كفتي الميزان فاذا انقل ميزانه نادى
مالك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خفت ميزانه نادى مالك بصوت
يسمى الخلائق شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الميزان يوم القيامة
داود في فيه السموات والأرض لو وضعت فتقول الملائكة قلن بزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي
فتقول الملائكة سبحانه ما عبدناك حق عبادتك وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل نبي سأل سؤالاً
وفي رواية لكل نبي دعوة قد دعاها لامته وانى أنجأت دعوتي شفاعة لامي وكان صلى الله عليه وسلم يقول

الله أحد تعدل ثلث
القرآن وحديث فضل
المعوذتين أنزل على آيات
لم ينزل مثلهن قط وحديث
الكهف من قرأها عشر
آيات عصم من البخل
وباب فضائل أبي بكر
الصدوق رضي الله عنه
أشهر المشهورات من
الموضوعات ان الله يقبلي
لناس عامت ولا يكر خاصة
وحديث ما صاب الله في
صدرى شيئا الا وصبه في
صدر أبي بكر وحديث
كان صلى الله عليه وآله
وسلم اذا اشتاق الى الجنة
قبل شية أبي بكر وحديث
أنا وأبو بكر كقرمى رهان
وحديث ان الله لما اختار
الارواح اختار روح أبي
بكر وأمثال هذا من
المفتريات المعلوم بطلانها
ببليمة العقل وباب
فضائل على رضي الله عنه
ومقول فيه أحاديث

رأيت ما تلقى أمتي من بعدى وسفك بعضهم دماء بعض فاحترقنى وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق فى
 الامم قبلهم فسألت أن يوليئني فهم شفاعة يوم القيامة ففعل فشفاعتى لكم ولن شهد أن لا اله الا الله وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما جازى جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلا سألت ربك
 ملكاً من ملك سليمان ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلعل لصاحبكم عند الله أفضل
 من ملك سليمان ان الله لم يبعث نبياً الا أعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنياً فاعطاها ومنهم من دعا بها على
 قومه اذا عصوه فهاكوا بها وان الله قد أعطانى دعوة فاختبأتم عنى عند ربى شفاعة لأمى يوم القيامة فهى
 نائلة من أمتي من لا يشرك بالله شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى عز وجل خيرنى بين أن
 يدخل ثلثي أمتي الجنة بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لكل من شهد أن لا اله الا الله
 مخلصاً وأن محمداً رسول الله يصدق لسانه وقلبه ولسانه وكان أنس رضى الله عنه يقول حدثنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال انى لغائم أنتظر أمتي تعبر اذا جاع عيسى عليه السلام قال فقال هذه الانبياء قبياء تلك
 يا محمد يسألونك أو قال يجتمعون اليك يدعون الله عز وجل أن يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء
 لعظم ما هم فيه فالتقى لمجموع فى العرق فاما المؤمن فهو عليه كالركبة وأما الكافر فيغشاها الموت
 قال يا عيسى انتظر حتى أرجع اليك قال وذهب نى الله صلى الله عليه وسلم فقام تحت العرش فلقى
 مالم يلق ملك مصطفي ولانبي مرسل فادعى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل
 له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع قال فشغعت فى أمتي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انساناً
 واحداً قال فما زلت أتردد على ربى فلا أقوم فيه مقاماً الا شغعت حتى أعطانى الله من ذلك ان قال ادخل
 من أمتك من خلق الله من شهد أن لا اله الا الله يوماً واحداً اخلاصاً ومات على ذلك وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يدخل من أهل هذه القسمة النار من لا يحصى عددهم الا الله بما عصى الله واجترأ على معصيته
 وخالفوا طاعته فيؤمنون لى فى الشفاعة فاشفع لهم وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم صلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من الضحى فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء ثم قام الى أهله فقال
 الناس لا يكره رضى الله عنه سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنه صنع اليوم شيئاً لم يصنعه قط
 فقال نعم عرض على ما هو كائن من أمر الدنيا والاخرة فجمع الاولون والاخرون بصعيد واحد بحيث
 يصرهم الناطر ويصيحهم الداعي وندت منهم الشمس حتى بلغ بالناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا
 يحتملون فقال الناس ألا ترون الى ما أنتم فيه الى ما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم الدربكم انزلوا الى
 أبيكم آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا
 لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ربى غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وأنه ثم انى عن الشجرة فعصبت نفسى نفسى اذهبوا الى
 غيرى اذهبوا الى نوح فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح أنت أول الرسل الى أهل الارض وقد سماك الله عبداً
 شكوراً ألا ترى الى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربى غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنه قد كان لى دعوة دعوت بها على قوى نفسى نفسى اذهبوا الى
 اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون أنت نبى الله وخليفه من أهل الارض اشفع
 لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانما كنت خليلاً من وراء راعوا انى كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرها نفسى نفسى اذهبوا الى
 اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته
 وبكلماته على الناس اشفع لنا الى ربك أما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى قد قتلت نفساً أو امر بقتلها نفسى نفسى اذهبوا الى غيرى

لا تعد ومن أفضها
 الاحاديث المجموعة فى
 الكتاب المسمى بالوصايا
 النبوية أول كل حديث
 منها باهلي والثابت من
 تلك الجلة حديث واحد
 يا عيسى أنت منى بمنزلة
 هرون من موسى وباب
 فضل معاوية ليس فيه
 حديث صحيح وباب فضائل
 أبي حنيفة والشافعى
 وضمنهم ليس فيه شئ صحيح
 وكل ما ذكر من ذلك فهو
 موضوع ومغترى وباب
 فضائل البيت المقدس
 والعصرة وعسقلان
 وقزوين والاندلس ودمشق
 ليس فيه حديث صحيح
 غير لا تشد الرجال الا الى
 ثلاثة مساجد وحديث
 شل عن أول بيت وضع فى
 الارض فقال المسجد
 الحرام قبيل ثم ماذا قال ثم
 المسجد الأقصى وحديث
 ان الصلاة فيه تعدل

أذهبوا إلى عيسى فيأقون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى حريم وروح منه
وكلمت الناس في المهد واشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربى غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر ذنبا نفسى نفسى أذهبوا إلى شيرى أذهبوا
إلى محمد صلى الله عليه وسلم فليشفع لكم إلى ربكم فإنه سيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض يوم
القيامة قال ٧ فينطلقون إلى جبريل فيأقون جبريل ربه فيقول أذن له وبشره بالجنة قال فينطلق به جبريل
عليه السلام فيقبله الرب تبارك وتعالى ولا يقبل شئ قبله فيضرب ساجدا ما قدر جمعة ثم يقول الله تبارك
وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فاذا انظر إلى ربه خرسا جردا قد رجعة
أخرى فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع فيذهب فيقع ساجدا فيأخذ
جبريل عليه السلام بضميه ويغنى الله عليه من الدعاء ما لم يغنى على بشر فيقول أى رب جعلت سيد ولد آدم
ولانقر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولانقر حتى أنه ليرد على الخوض أكثر ما بين صنعاء وإبلة ثم
يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء فيحى العالى مع العصابة والنبي معه خمسة والستة
والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل
وعلا أنا أرحم الراحمين أذنوا جنتي من كان لا يشرك بى شيا فيدخلون الجنة ثم يقول انظروا إلى النار هل فيها
من أحد عمل خيرا قط فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير أنى كنت أسامع الناس
في البيع فيقول الله عز وجل اسمعوا العبدى كما سمع الله إلى عبيدى ثم يخرج من النار آخر فيقال له هل عملت
خيرا قط فيقول لا غير أنى كنت أمرت ولدى إذا أنا مت فأحرقونى بالنار ثم الملعون حتى إذا كنت مثل الكحل
أذهبوا بى إلى البحر فذرونى في الرج فقال الله لم فعلت ذلك قال من مخافتك فيقول انظر إلى ملك أعظم ملك فان
لك مثله وعشرة أمثاله فيقول لم تسخر بى وأنت الملك فذلك الذى ضحكك به من الضحى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول أنا سيد ولد آدم ولانقر ويبدى لواء الحمد ولانقر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا
أول من تنشق الأرض عنه ولانقر قال فيفرع الناس ثلاث فزعات فيأقون آدم فذكر الحديث إلى أن قال
فيأقونى فانطلق معهم قال أنس رضى الله عنه فكانى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فآخذ بحلقة
باب الجنة وهى من ذهب فاتبعها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتقرون لى ويرجعون فيقولون مرحبا فأنقر
ساجدا فيأهمنى الله من الشاه والحمد فيقال لى أرفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل بسم الله والمقام
المحمود الذى قال الله عسى أن يبعثنكم بكم مقاما محمدا فأنقر وأسمى فاقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد
أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من
الابواب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي ابراهيم عليه السلام يوم القيامة فيقول باراه فيقول الرب جل
وعلا يا ابيكاه فيقول ابراهيم حرقت أبى فيقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعر من الايمان وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع
قدمه فأكون أول من يدعى وجبريل عن عيسى الرجن والله ما رآه قبلها فاقول يا رب ان هذا أخبرنى أنك أرسلته
إلى فيقول الله صدق ثم اشفع فاقول رب عبادك عبدوك فى أطراف الأرض وهو المقام المحمود وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة فيقول يا أبت أى ابن كنت لك فيقول خيرا بن فيقول هل
أنت مطيع اليوم فيقول نعم فيقول خذ بآزرتى فيأخذ بآزرتى ثم ينطلق حتى يأتى الله تعالى وهو يعرض بعض
الخلق فيقول يا عبدى أدخل من أى أبواب الجنة نشئت فيقول أى رب وأبى معى فأنك وعدتنى ألا تنخرينى قال
في مسح الله تعالى أباه ضبا فبهوى فى السار فيأخذ بانقه فيقول الله تعالى يا عبدى أبوك هو فيقول لا وعزتك
يا رب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشفع الله تبارك وتعالى آدم يوم القيامة من ذريته فى مائة ألف ألف
وعشرة آلاف ألف وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليخرجن بشفاعتي من أمتى أكثر من بنى نوح قالوا سواك
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعتي من أمتى أكثر من بنى نوح قالوا سواك

خمساً متصلة وباب إذا
بلغ الماء قلنسبين لم يحمل
نخباً قال جماعة لم يصح
فيه حديث وجماعة
قاتلون بهمة وقد أوردته
أكابر أهل الحديث فى
مصنفاتهم وباب استعمال
الماء المتمس لم يصح فيه
حديث وباب تنشيف
الأعضاء من الوضوء لم
يصح فيه حديث وباب
تخليل الخميعة ومسح الأذنين
والرقبة لم يصح فيه حديث
وباب الوضوء من نبيذ التمر
لم يصح فيه حديث وباب
أمر من غسل ميتا
بالاغتسال لم يصح فيه
حديث وباب النهى عن
دخول الحمام لم يصح فيه
شئ وباب بسم الله الرحمن
الرحيم آية من كل سورة لم
يصح فيه حديث وباب
الجهري فى الصلاة بسم الله
الرحمن الرحيم لم يصح فيه
حديث وباب الامام ضامن

٧ قوله فينطلقون هكذا
بالسمع ولعل فيه سقط أى
فينطلقون إلى فانطلق إلى
جبريل تأمل اه مصححه
هنا سقط أيضا يعرف
بمراجعة حديث الشفاعة
اه مصححه

يارسول الله قال سواي * وفي رواية لا يدخل الجنة بشقاعة رجل ليس بنبي مثل الحسين وبيعة ومضر فقال
 رجل يارسول الله ما بيعت من مضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اقول فاقول وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل ليشطع للرجلين والثلاثة ثم كان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الانبياء منابر من نور يجلسون
 عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه اوقال لا اقعده عليه فالتأبين يدي ربي تخافة ان يبعثني الى الجنة وتبقى
 أمي بعدى فاقول يارب أمي أمي فيقول الله عز وجل يا محمد ما تريد أن أصنع بأمك فاقول يارب يجعل حسبي
 فيديهم فيحاسبون ففهم من يدخل الجنة برحمة ومنهم من يدخل الجنة بشقاعة فما زال أشفع حتى أعطى
 كتابا بوجاهة أمرهم الى النار وحتى كان مال السكاكيز النارية يقول يا محمد ما تركت لغضبي بك في أمك من
 نعمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشفع لأمي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى فيقول أقد رزيت يا محمد
 فاقول أي وببر رزيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من أشفع له يوم القيامة من أمي أهل بيتي ثم الأقرب
 فالأقرب من قرشي ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولا
 أفضل وكان صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي لاهل الكاثر من أمي وفي رواية خيرت بين الشقاعة وبين أن
 أدخل نصف أمي الجنة فاخترت الشقاعة لانها أعم وأكفي أما ما ليست للمتقين من المؤمنين ولكنها
 للمذنبين الخاطئين المتأولين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبق في النار بعد شفاعتي الا أهل هذه الآية
 ما سلككم في سقر فالوالم نك من المصلين الآية فقال له رجل وأهل الشرك يارسول الله فسكت فساءه نانيا
 وثالثا وهو يسكت ثم قال الا أهل الشرك انه ليس في هذه الامة ذنب يبلغ الكفر الا الشرك بالله وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا بدل الله الارض غير الارض والسموات كان الناس يومئذ على الصراط وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أنبئكم على الصراط أشدكم جبالا هل بيتي ولا صحابي وكان صلى الله عليه وسلم يقول شعار
 المؤمنين على الصراط يوم القيامة قرب سلم وشعارهم حين يبعثون من قبورهم لا اله الا الله وشعارهم في
 ظلم يوم القيامة لا اله الا انت وكان صلى الله عليه وسلم يقول بوضع الصراط يوم القيامة مثل حد الموصي فتقول
 الملائكة من نجو على هذا فيقول من شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار ان شاء الله من أهل الشجرة أحدهم الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة
 رضي الله عنها بلى يارسول الله فأنهرها فقالت حفصة قد قال الله تعالى وان منكم الاواردها فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وكان جابر رضي الله عنه
 يقول الورود هو الدخول ويهوى بالصبيعية الى أذنيه يقول صهتان لم أكن سمعت ذلك من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يبق رولا فاجوا لا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى
 ان النار اوقال لجهنم ضجيجان بردهم ثم نجى الله الذين اتقوا ونذر الظالمين وكان عبد الله بن رواحة
 اذا تلى قوله تعالى وان منكم الاواردها يقول لأدري نجوا منها أم لا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يرسل معي الامانة والرحم فيقومان الى جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيبرأ أولكم كالبرق عرو يرجع في
 طرفه عين ثم كبر الراجح كبر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم محمد صلى الله عليه وسلم قائم على
 الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يحجى الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي
 خافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرته به فمجدوش ومكدوش في النار والذي نفسي بيده
 انه ليؤخذ بالكلوب الواحد أكثر من بيعت ومضر فيكون مرور الناس على قدر اعمالهم حتى يمر الذي نوره
 على اجهام قديمه يمر بدو يعلق بدو تجر رجل وتعلق رجل فتصيب جوانبه النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول جهنم تحيط بالانبياء والجنة من وراءها فذلك صار الصراط على جهنم طر يقالى الجنة وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعطى كتابه فيقرؤه فاذا فيه صغاردنوه دون كتابه التي فعلها في
 دار الدنيا ثم يدعى ملك فيعطى كتابا مختوما يقال انطلق بعدي الى الجنة فاذا كان عند آخر قنطرة من قناطر
 جهنم فادفع اليه هذا الكتاب وقل له ربك يقول لك ما معني أن أوقفك عليها الاحياء منك فاذا كان عند آخر

والمؤذن مؤتمن المروي
 باسانيد عديدة لم يصح فيه
 شيء وباب الصلاة لجار
 المسجد الا في المسجد لم
 يصح فيه شيء وباب جواز
 الصلاة خلف كل بر وفاجر
 لم يصح فيه شيء وباب اثم
 الاتمام واثم الصيام في
 السفر لم يصح فيه حديث
 وباب الصلاة لمن عليه
 صلاة لم يصح فيه شيء وباب
 القنوت في الفجر والوتر لم
 يصح فيه حديث بل قد
 ثبت عن بعض الصحابة
 فعل القنوت وباب النهي
 عن الصلاة على الجنائز في
 المسجد لم يصح فيه حديث
 وباب رفع اليدين في
 تكبيرات صلاة الجنائز لم
 يصح فيه شيء وباب الصلاة
 لا يقطعها شيء لم يثبت فيه
 شيء وباب صلاة الرغائب
 وصلاة نصف شعبان
 وصلاة نصف رجب وصلاة
 الايمان وصلاة ليلة المعراج

فتنظر قدفع اليه الملك الكتاب فيغض الخاتم ويقرأ اذ فيه الصكبات التي كان يعرفها فيقول للملك هل
عرفت ما فيه فيقول لا انما ادفع الى الكتاب محتوما وقيل لي قل له ربك يقول ما معني ان اؤقتك على ذلك الا
الحياة منك فيكاد العبد يذوب عن الحياة فيؤنسه الله عز وجل ثم يدله الله الجنة والله سبحانه وتعالى أعلم
(فصل في حدود مواقف القيامة تالي دخول الناس دارا قاتهم) * كان على رضى الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في القيامة لحسين موقف لكل موقف منها ألف سنة فاول موقف اذا خرج
الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة عراة حفاة جباة عظاما شاقن خرج من قبر مؤمنا
بربه مؤمنا بنبيسه مؤمنا بعبادته مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء غير مؤسر مصدق بما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من عند ربه ليحيى وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع وعطش وغم وكر به
ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في
سرادقات النيران وفي حوالهم النار عن أيامهم والنار عن شمائلهم والنار من بين أيديهم ومن خلفهم
والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا بالاخلاص مقرا بنبيسه صلى
الله عليه وسلم برئائه من الشرك من السهر وبرئائه من اهراق دم حرام من صلاته ولسه محبا لمن أطاع الله
ورسوله مبغض لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجى من غم ومن حاد عن ذلك وقع في
شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في المحشر والهم والعذاب
حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي الله
تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى الحق من
نفسه وقال الحق وأنتصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاه الله ووقع بما أعطاه الله
خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبيض وجهه وقديجي من الغيوم كلها ومن خالف في شيء منها
بقي في النعم والهم ألف سنة ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى يفعل فيه ما يشاء ثم يساق الخلق
الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول
سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاثماء فان نجي منها
جاز الى السرادق الثالث فيسأل عن حقوق الوالدين فان لم يكن عاقبا جاز الى السرادق الرابع فيسأل عن
حقوق من فوض الله اليه أمورهم وعن تعليمهم القرآن وعن أمر دينهم وناديهم فان كان قد فعل جاز الى
السرادق الخامس فيسأل عما ملكك يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن حق
قريبه فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسأل عن صله الرحم فان كان وصولا لرحمه
جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسن فان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المنكر
فان لم يكن يكر باحدا جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجي ونزل في ظل
عرش الرحمن فارة عينه فراح قلبه ضاحكا فرحوا ان كان قد وقع في شيء من هذه الحاصل بقي في كل موقف منها
ألف عام جائعا عطشا مأخوذا مغمو ما هم موما لا تنفعه شفاعت شافع ثم يحشر الخلق الى أخذ كتبهم بأيامهم
وشمائهم فيجسبون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن
الصدقات وما فرض الله عليهم في أموالهم فمن أداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق
والعقود عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان أمر
بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف
الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان تحسنا الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله
والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن
أخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جاز الى الموقف التاسع
فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن أياها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز

وصلاته ليلة القدر وصلاة
كل ليلة من رجب وشعبان
ورمضان هذه الابواب لم
يصح فيها شيء أصلا وباب
صلاة التسبيح لم يصح فيه
حديث وباب زكاة الخلق
لم يثبت فيه شيء وباب زكاة
العسل مع كثرة ما روي فيه
لم يثبت فيه شيء وباب زكاة
الخضرا وان لم يثبت فيه
شيء وباب السؤال اطابوا
من الرجاء ومن حسن
الوجود وكل ما في هذا المعنى
بمجموعه باطل وباب فضل
المعروف والتخبر بمن
التسليم بحوائج الخلق لم
يثبت فيه شيء وباب فضائل
عاشوراء ورد استجاب
صيامه وسائر الاحاديث في
فضله وفضل الصلاة فيه
والانفاق والخصاب والادهان
والاكتهال وطبخ الحبوب
وغغير ذلك بمجموعه
موضوع ومفترى قال أئمة
الحديث الاكتهال فيه

الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الاعيان الكاذبة فان لم يكن حلفها جازا الى الموقف الثانى عشر فيسأل
 عن اكل الزبا فان لم يكن اكله جازا الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف
 المحصنات او اقترى على احد جازا الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدا جازا الى
 الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فترزق تحت لواء الجود اعطى كتابه بيمينه
 ونجى من النعم وهو له وحسب حسابا يدير او ان كان قد وقع فى شئ من هذه الذنوب ثم خرج من الدين غير
 نائب من ذلك بقى فى كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة فى النعم والهول والحزن والجوع والعطش
 حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام للناس فى قراءة كتبهم ألف عام فمن كان مخيفا قدم ماله
 ليوم فقره وفاقتة قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيجان الجنة وأبعد
 تحت ظل الرحمن آمنه مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقتة أعطى كتابه بشماله ويقطع
 له مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام فى الجوع والعطش والعري والهيم والحزن
 والفضيحة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف
 عام فى رجيميرانه بحسنة فاز ونجى فى طرفه عين ومن خف ميزانه من حسنة وثقلت سياسته حبس
 عند الميزان ألف عام فى الهيم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء
 ثم يدعى الخلائق الى الموقف بين يدي الله عز وجل فى اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف سنة
 فيسأل فى أول موقف عن عتق الرقاب فان كان أعترق رقبة أعترق الله تعالى رقبة من النار وجازا الى الموقف
 الثانى فيسأل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تاما جازا الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان
 كان جاهدا فى سبيل الله محسنا جازا الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب احدا جازا الى
 الموقف الخامس فيسأل عن النسيئة فان لم يكن نسيما جازا الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم
 يكن كذبا جازا الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جازا الى الموقف
 الثامن فيسأل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه فى دينه ودنياه وفى شئ من عمله جازا الى الموقف التاسع
 فيسأل عن الكبر فان لم يكن تكبرا على احد جازا الى الموقف العاشر فيسأل عن الغنوط من رحمة الله فان لم يكن
 قنط من رحمة الله جازا الى الموقف الحادى عشر فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن مكر الله جازا الى
 الموقف الثانى عشر فيسأل عن حق جاره فان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قر برأيه فراحله
 مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا يترجى به ربه ويشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلم احدا الا
 الله فان لم يكن ياتى بواحدة منهن تامة ومات غير نائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى يقضى الله فيه بما
 يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشعر
 وأحد من السيف وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أربعين ألف عام ولهب جهنم بجانبها تلتهب وعليها
 حسل وكلايب ونخطا طيف وهى سبعة جسور يحشر العباد عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة
 آلاف عام ألف عام صعودا وألف عام استواء وألف عام هبوطا وذلك قول الله ان ربك لبالمرصاد يعنى تلك
 الجسور وملائكة برصدون الخلق عليها يسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا
 زيغ جازا الى الجسر الثانى فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تاما جازا الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء
 بها تامة جازا الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جازا الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة
 الاسلام فان جاء بها تامة جازا الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جازا الى الجسر السابع
 فيسأل عن النظم كلها فان كان لم يظلم احدا جازا الى الجنة وان كان قصر فى واحدة منهن حبس
 على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وبقيت الحديث نذكره ان شاء الله
 تعالى مفرقا فى فصل دخول جهنم ودخول الجنة وكان أبوهريرة رضى الله عنه يقول على النار ثلاث
 قناطر الاولى عليها الرحم لايم عليها عبد الا ان وصل رجلا الى الجنة الثانية عليها الامانة لايم عليها من ضيعها والثالثة

بدعة ابتدعها قتلة الحسين
 وباب صيام رجب وفضله
 لم يثبت فيه شئ بل قد ورد
 كراهة ذلك وباب الحجامة
 تغطر الصائم لم يصح فيه
 شئ وباب جوار قبل أن
 لا تحجوا وحديث من
 أمكنه الحج ولم يحج فليمت
 ان شاء الله وداوان شاه
 نصرانيا لم يثبت فيه شئ
 وباب كل قرض جرم منفعة
 فهو رالم يثبت فيه شئ
 وباب لا تسكح الا بولي
 وشاهدى عدل لم يصح
 فيه شئ وباب الامر بالتخاذ
 السرارى لم يثبت فيه شئ
 وباب مدح العزوبة لم
 يثبت فيه شئ وباب
 حسن الخط والتحريض
 على تعلم لم يثبت فيه شئ
 وباب النهى عن قطع
 السدر لم يثبت فيه شئ
 وباب فضل العدم
 والباقله والجبن والجوز
 والبادنجان والرمان والزبيب

عليها ذكره ولا ينجون منها الا كل ناجح وكان عياض بن حماد رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار خمسة رجل أصبح بخلافك عن أهله وما له ورجل لا يتخلى له طمع وان دق الانعيبه والخيول والكذاب والشهيد الفاحش والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في صفة النار أعادنا الله منها وفيه مفر وع الاول في سؤال النجاة منها) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجار مني فاجره ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان عبدك فلانا سألني فادخله الجنة وفي رواية من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم احرم من النار وكان أكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال أبو هريرة رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتلك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فموضع فخص فقال يا بني كعب بن لؤي اتقوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت كالنار نام هارجه ولا مثل الجنة نام طالها الاوان الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره وان الدنيا محفوفة بالذات والشهوات وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبيثتها عليكم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم وهم يضحكون فقال تضحكون وذكر النار والجنسيتين أظهر كما قال فاروق أحد منهنم ضاحكا حتى مات قال وفيهم نزلني عبادي أني أنا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفت بالماء مرتين ما استمتعتم بها وانما لتدعوا الله ان لا يعبدوا فيها وكان صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف فرمام مع كل فرمام سبعون ألف ملك يجرونه واوكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان دلو من جهنم وضع في وسط الارض لآذى نحره ما بين المشرق والمغرب ولو ان شرر جهنم بالشرق لو جد حروبا بالمغرب ولو ان أهل النار أصابوا ناركم هذه لنماوا فيها *(فرع في أوديتها وجبالها وبعد فورها)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى اذا نأتمهم من مكان بعيد قال من مسيرة مائة عام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل واد جهنم بهوى فيه الكافر سبعين خريفا قل ان يبلغ قعره وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى سارقه صعودا قال جبل من نار يكاف ان يصعد الكافر فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت وقال ابن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى فسوف يلغون فيها قال وادى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقال أنس رضى الله عنه في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واد من قيع ودم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعودوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال وادى جهنم تعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله للقراء المراتين باعها لهم الذين يزورون الامراء والجوذة *(فرع في سلاسلها وحياتها وعقاربها)* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان مخررة أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم حيات أفواها كالأودية تلسع الكافر الساعة فلا يبقى منه لحم على وضغ وان فيها عقارب كالمثال البغال الموكفة تلسع احداهن الساعة فيجرحونها أربعين سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول يساط على أهل النار الجرب فيحك أحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا يقول نعم فيقال له

لم يصح فيه شيء وانما وضع الزنادقة في هذه الابواب احاديث وأدخلوها في كتب الهندس ثانيا للاسلام خذلهم الله تعالى وباب فضل العلم وان افضل طعلم الدنيا والآخرة العلم لم يثبت فيه شيء وباب النهي عن قطع العلم بالسكين لم يثبت فيه شيء وباب فضل الهريسة لم يثبت فيه شيء والجزء المشهور في ذلك مجموع احاديثه مفترى وباب النهي عن أكل الطين لم يثبت فيه شيء وباب الأكل في السوق لم يثبت فيه شيء وباب فضائل البطيخ لم يثبت فيه شيء واحاديث كتاب البطيخ مجموعها باطل وموضوع والثابت من تلك الجملة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأكل البطيخ وباب فضائل النرجس والمرزنجوش

ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين * (فرع في شراب أهل النار وطعامهم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى قال كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وان الجحيم ليصب على رؤسهم فينغذ الجحيم حتى يخلص الى جوفه فيسالت ما في جوفه حتى يخرق من قديمه وهو الصهر ثم يعاد كما كان وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت على أهل الدنيا ما عايشهم فكيف بمن هو طعامه وقال ابن عباس في قوله تعالى طعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالخلق لا يدخل ولا يخرج نسأل الله تعالى العافية * (فرع في عظم أهل النار وجههم فيها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع وان ضربه مسيرة جيل أحد وان كثافته جلده اثنان واربعون ذواعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وهم فيها كالخون قال تشوه النار وجوههم فتخلص شفة أحدهم العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستريح شفته السفلى حتى تضرب سرتة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان فخذ العاقول اذ يديه في جهنم مثل أحد * (فرع في تغاوتهم في العذاب وذكر أهونهم هذا واشبههم فيها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهون أهل النار عذابا رجل في أخمص قدميه جرتان يغلي منهما دماغاه كما يغلي الرجل بالقمقم ما يرى ان أحدا أشد منه عذابا وانه لا هونهم عذابا ومنهم من هو في النار الى كعبه مع أجزاء العذاب ومنهم من هو في النار الى ركبتيه مع أجزاء العذاب ومنهم من قد اغتمروا رواية ان أدنى أهل النار عذابا الرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغاه مساهمه جروا ضراسه جروا وأشغاره لهب النار وان منهم من يغلي كحبات قليلة في ماء كثير وقال سويد بن غفلة رضى الله عنه اذا أراد الله تعالى أن يكسو وأهل النار جعل للرجل منهم صندوقا على قدمه من نار لا يبيض منهم عرق الا وفيه مسمار من نار ثم تضرم فيه النار ثم يقفل يقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهما نار ثم يقفل يقفل من نار ثم يجعل ذلك الصندوق في صندوق من نار ثم يضرم بينهما نار ثم يقفل ثم يلقى أو يطرح في النار فذلك قوله تعالى من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظل فاذا يش القوم فما هو الا الزفير والشهيق تشبه أصواتهم أصوات الجير أو لها شهيق وآخرها زفير وكان صلى الله عليه وسلم يقول يرسل البكاء على أهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى يصير في وجوههم كهية الانحدود ولولا أرسلت فيها السفن لجرت نسأل الله تعالى العافية * (خاتمة في سعة رحمة الله تعالى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امر الله عز وجل بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله عز وجل ردوه فأنا عند حسن ظن عبدي بي فغفر له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ما تنوحه أو تلهه نار حجة واحدة بين الجن والناس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراخون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعة وتسعين درجة يرحمها عباده يوم القيامة وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فربا امرأة فتطلب لغديرها ومعهما ابن لها فاذا ارتفع وهم النار تفت به فقلعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبي أنت وأمي أليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت أليس الله ارحم عباده من الأم بولدها قال بلى قالت ان الأم لا تلقى ولدها في النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المترد الذي يتردد على الله وأبي أن يقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في صفة الجنة ونعيمها وما للمؤمنين فيها) * قال علي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آخرون يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة ٢ وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل الاعصراف آخرون يفصل الله بينهم من العباد وكان يجاهد يقول أصحاب الاعراف رجال صالحون فقهاء علماء وكان ابن عباس يقول ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ربح الجنة ليوجد من مسيرة ألف عام وان أكثر أهل الجنة البله وكان صلى الله عليه وسلم يقول

والنفسع والبان لم يثبت في حديث واحد من ثم الورد وحديث خلق الورد من عرق وأمثال هذه كلها موضوعة باطلاه و باب فضائل الديك الأبيض لم يثبت فيه شيء والحديث المسلسل المشهور فيه الديك الأبيض صديق باطل وموضوع و باب فضائل الحناء ليس فيه شيء صحيح و باب النهي عن تنفغ الشيب لم يثبت فيه شيء و باب القمقم يخافهم من عقيق والقمقم في البسین لم يثبت فيه شيء و باب النهي عن عرض الرؤيا على النسوان لم يصح فيه شيء و باب تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفارسي مثل العنب ودود ويا سلمان شكك دود لم يصح فيه شيء ولم يثبت و باب كراهة الكلام بالفارسي لم يثبت فيه شيء وحديث كلمة

٢ هكذا بالاصل ولعل فيه حذفاً تأمل اه مصححه

ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنور يضيئ لها اجتمع عليهم رجال الذهب شرك نعالهم نور يتلوه كل خطوة منها كذا البصر فينتهون الى باب الجنة فاذا خلقت من ياقوتة تجراء على صفايح الذهب واذا شجرة على باب الجنة ينسج من اصلها عيمان فاذا شربوا من احداها ما جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون الحلقة بالصقعة فلو سمعت طنين الحلقة يا علي فبلغ كل حور وان زوجها قد قبل فتستحقها الجملة فتبعث فيها فيفتح له الباب فاولا ان الله عز وجل نفسه لم يسجدوا مما يرى من النور والبهاء فيقول انا فبك الذي وكلت باسرك فيتبعه فيقفوا اثره فتاتي زوجته فتستحقها الجملة فتخرج من الخيمة فتعانه فتقول انت حي وانا حبيك وانا الراضية فلا مضط ابدا وانا الناعمة فلا باس ابدا وانا الحالدة فلا طعن ابدا فيدخل بيتان اساسه الى سقعة مائة الف ذراع مبنى على جنجل اللؤلؤ والياقوت طرائق حجر وطرائق خضر وطرائق صفر ما منها طرية تشاكل صاحبها فياتي الاركة فاذا عليها سر بر على السر بر سبعون فرسا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى من ساقها من باطن الخلل يقفون جماعة في مقدار ليلة تجري من تحتهم انهار مطردة انهار من ماء غير آسن صاف ليس فيه كدورة وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل وانهار من خزانة للشاربين لم تعصره الرجال باقداها وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتوا الطعام جاءهم طيور بيض ترفع اجنحتها فياكلون من جنوبها من اى اللون شاءوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدلية فاذا اشتوها انبعث الغصن اليهم فياكلون من اى الثمار شاءوا ان شاء احداهم فاما وان شاعتمكنا وذلك قوله تعالى وجنا الجنة دنانير ابيهم خديم كاللؤلؤ لا يبولون في الجنة ولا يتغوطون ولا يمتطون ولا يتقاون امشاطهم الذهب نور شعهم المسك ومجامرهم الالوة ارجاسهم الحور العين اخلاقهم على خاق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء والالوة من اسماء العود الذي ينجر به وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل اهل الجنة الجنة حردا مداما كلين ابناء ثلاث وثلاثين لا يغنى شياهم ولا تبلى ثيابهم وفي رواية ما من احدى موت سقطوا ولا هم ما ولا بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب اويو ومن كان من اهل النار عظموا ونفخوا كالجبال وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطلما للمؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى ردهم الى آباءهم يوم القيامة واطفال المشركين خدام اهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى اهل الجنة منزلة من يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها واعلاهم من غرس الله تعالى كرامتهم بيده ونخم عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وقال كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله عز وجل خلق دارا جعل فيها ما شا من الازواج والثمار والاشربة ثم اطبقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وأزواجه ونعيمه وخدومه وسررهم مسيرة ألف سنة على كرامهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا وفي رواية ان أدنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنا وسبعون زوجة ينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كجبال الجباسة الى صنعاء (فرع في درجات اهل الجنة وغرفها وبناتها وتراجمها ونعيمها وغرفها) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ليترآون اهل الغرف من فوقهم كما يتراون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين واقتوا السلام وطعموا الطعام واداموا الصيام وصاوا بالليل والناس نيام وكان صلى الله عليه وسلم يقول بناء الجنة لبنة من ذهب ولبننة من فضة وملاطها المسك وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت وتراجمها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد لا يموت والملاط هو الطين الذي يبنى به وكان صلى الله

فارسية من بحس العربية
لمن يحسن الخطبة خطا
وباب ولدا رنا والمشهور
من ذلك ولدا رنا لا يدخل
الجنة لم يثبت بل هو باطل
وباب ليس لغسق غيبة
وما في معناه لم يثبت في شيء
وباب النهى من سب
الزنا في لم يثبت في شيء
وباب ذم المصالح لم يرد فيه
حديث صحيح وباب اللعب
بالشطرنج ليس في حديث
صحيح وباب لا تقتل المرأة
اذا ارتدت ما صح فيه
حديث بل صح خلاف
ذلك من يدل دينة فانتاوه
وباب اذا وجد القتل بين
قريتين ضمن اقربهما
ما ثبت في شيء وباب من
أهدى له هديه وعنده
جماعة فهم شركاء ما ثبت
في شيء وباب ذم الكسب
وقتنه المال ما ثبت في شيء
وباب ترك الاكل والشرب
من المباحات ما صح في شيء

عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل الجنة عدن بسيدته وذلك فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظيرها ثم نظيرها
لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزنى وجسالى لا يحياورنى فيك بخيل وكان صلى الله
عليه وسلم يقول ان المؤمن في الجنة نخيمته من لؤلؤة واحدة بحجوة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن
فيها أهليون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا في ناحية منها سبعون مائدة في كل مائدة
سبعون لونا من الطعام وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قد أعطاني الكوثر وهو من ربي الجنة
حاشاه من ذهب ومجمره على النور والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل
وأبيض من الثلج يخص الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل الانبياء يخرج ماؤه من تحت تلال المسك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الجنة بحر للماء وبحر للين وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقق
الانهار منها بعد وكان أنس رضي الله تعالى عنه يقول لعليكم تظنون أن أنهار الجنة أخذود في الأرض
لا والله أنهار السائمة على وجه الأرض إحدى حاقبتها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر
يعني الخالص الذي لا خلط له وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يدير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها ثمر اشها الذهب كان ثمرها القلال وما من شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل حبة
عنب من العنقود كاعظم دلو وكان صلى الله عليه وسلم يقول شجرة طوبى يخرج ثياب أهل الجنة
من أكلها قال سعيد بن جببر رضي الله عنه وبلغنا أن أصل شجرة طوبى في دار علي رضي الله عنه
تجاه دار رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع في أكل أهل الجنة وشربهم) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا كل أهل الجنة ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون طعامهم
ذلك جشاه كرج المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وان الرجل من أهل الجنة يشتهي
الطير من طيور الجنة فيقع في يده متقلبا نضجا لم يصبه دنس ولم تمسه نار فيأكل منه حتى يشبع ثم يطير وان
الثمر لتتفلق عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الاخر * (فرع في ثيابهم وحلهم
وفرأشهم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى
فتفتح له اكلها فيأخذ من أي ذلك شاء ان شاء ابيض وان شاء أحمر وان شاء أخضر وان شاء أصفر
وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وأرق وأحسن وان الرجل ليتكى في الجنة سبعين سنة قبل
أن يتحول ثم تأتيه امرأته وعليها سبعون ثوبا لها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى
يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ما لا توصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ارتفاعها كباين السماء والأرض * (فرع في عدد أراج المؤمنين من
الحوار العين وصفتهم وغير ذلك) * كان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثلثمائة
خادم ويغدى عليه كل يوم وراح بثلثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه للبدن
آخوه كما يلدأوله ومن الآشربة ثلثمائة ناع في كل ناع لون ليس في الاخرى وان له من الحوار العين اثنين
وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدنها قد رمل وفي رواية ان الرجل
من أهل الجنة ليتزوج خمسمائة حور أو أربع آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة منهن
مقدار عمر الدنيا ولو اطلعت واحدة منهن الى الأرض لآت ما بينهما يحاولا وضاعت ما بينهما وأذهبت ضوؤه
الشمس والقمر يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب وكان صلى الله عليه وسلم يقول زوج
الله تعالى المؤمن في الجنة اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أسأله الله
تعالى بعبادتهما في الدنيا وان الحوار العين لاكثر عدد منكم وشفر عين الحوار بمنزلة جناح النسر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان المرأة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون الاخر منهن وفي رواية تخير
في الآخرة فتختار أحسنهم خلقا ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع أهل الجنة قال نعم حدادها
واكن لا منى ولا منسية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة تجتمع الحوار العين يرفعن فيه أصواتهن

وباب الخامة واختيارها
في بعض الايام وكراهتها
في بعضها ما ثبت فيه شيء
والثابت في هذا الباب انه
أمر بالخامة من أمسك
بالخامة وحديث الصحيحين
ان كان في شيء شفاء ففي
شرطه خزام أو شرب بعسل
أو دعة بنار وباب الاحتكار
فيه أحاديث كثيرة متقولة
ولم يصح فيه شيء سوى
حديث مسلم من احتكر
فهو خاطي وبعضهم يقول
هو نسي وخ وبعضهم
يحملة على انه أنضر
بأهل ذلك المقام والا
وباب مسح الوجه باليد
بعد الدعاء ما صح فيه
حديث وباب موت الفجأة
ما صح فيه شيء وحديث
انهم اراحه للمؤمن وأخذة
أسف الكافر ما ثبت فيه
شيء وباب الملاحم والغنم
والمرور في ذلك من أن
أمير المؤمنين عليا قال

لم يجمع الخسلائي عنهما فيقلن نحن الخالدان فلا نبيد ونحن الناعمان فلا نباس ونحن الراضيات فلا نحط
 طوبى لمن كان لنا وكاله * (فرع في سوق الجنة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا
 يأتونهم اكل جمعة فتب ربح الشمال فتصوفي وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجلا فيرجعون الى اهلهم
 وقد ازدادوا حسنا وجلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة اذا دخلوا هاتوا فيها بعض افعالهم
 فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تعالى ويرزلهم عرشه ويبتدى لهم في روضة
 من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من
 ذهب ومنابر من فضة ويجلس اذانهم وما فيها من على كنان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي
 افضل منهم مجلسا ولا يبق في ذلك المجلس احد الا حاضر الله تعالى محاضرة حتى انه ليقول للرجل منكم ألا
 تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض غدرات في الدنيا فيقول اربأ فلم تغفر لي فيقول بلى فبسة
 مغفرتي بلغت منزلا تلك هذه فيبينما هم كذلك غشيتهم صحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجسدوا مثل
 ربحه شيئا فثم يقول الرب تبارك وتعالى قوموا الى ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها من الاشياء لا يصح الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتفى الرجل
 صورة دخل فيها واذا اشتفت المرأة صورة دخلت فيها * (فرع في تزاودهم ومراكمهم) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزادرون على المطايا والخيول وانهم يأتون في
 الجنة بحيل مسرحة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل وفي رواية اذا دخل اهل
 الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سر بهذا الى سر بهذا الى سر بهذا الى سر بهذا
 حتى يجتمعوا جميعا فيسكن في ذلك هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى تغفر الله لنا فيقول صاحبه نعم
 يوم كذا في موضع كذا في كذا ادعوت الله فغفر لنا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل درجة
 الخليل تطير فوقهم ياهلها يقولون يارب ببلغ عبادك هذه الكرامة كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل
 وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون * (فرع في زيارة اهل الجنة
 ربهم تبارك وتعالى ونظرهم اليه) * قال علي رضي الله عنه اذا سكن اهل الجنة الجنة آياهم ملك فيقول ان
 الله تعالى يأمركم ان تزوروه فيجتمعون فيأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بالتسبيح والتلليل
 ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال زاوية من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب
 فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيحلى لهم جل جلاله فيضرون
 سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيزورون ربهم في الجمعة مرتين وفي رواية
 فيكشف الخجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين ان ينظروا
 الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فاذا رفقوا رؤسهم فقرأوا ربهم قال لهم السلام
 عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولنا من ربهم خير فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم
 ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وفي رواية فاذا انصرف الناس مسعد الرب تبارك وتعالى
 على كرسيه فتصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
 اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان اوطاه بن المنذر
 يقول اذا كنا عند ضمرة بن جندب أي دخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك في كتاب الله لم يطعمهن انس
 قبلهم ولا جان والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وفي هذا القدر كفاية والله أعلم * (خاتمة في خلود اهل
 الجنة فيها وديم الموت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة كثيرة يا ايها الناس اني رسول الله
 اليكم يخبركم ان المراد الى الله تعالى الى الجنة اونا نحن خلود بلا موت واقامة بلا طعن وفي رواية يدخل الله اهل
 الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تعصوا فلا تستقموا ابدان

لازير في يوم الجمل أنشدك
 الله هل سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم
 في سقيفة بني فلان يقول
 ليعاقلنك وأنت ظالم له لم
 يثبت ولم يصححه أهل
 الحديث وباب ظهور
 آيات القيامة في الشهور
 المعينة ومن المروى فيه
 يكون في رمضان هذقوني
 شوال همهمة الى غير ذلك
 ما ثبت فيه شيء وبجموعه
 باطل وباب الاجماع حجة
 لم يصح فيه حديث وباب
 القياس حجة لم يثبت فيه

لكم ان تحبوا فلا تخولوا ابدانكم ان تشبوا فلا تمروا ابدانكم ان تنعموا فلا تلبسوا ابدانكم وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يوثق بالموت يوم القيامة كهيشة كبش امع فيوقف على الصراط بين الجنة والنار فيقال
يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون
مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
وكلهم قد راوه فيذبح على الصراط ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فلو ان
أحد مات فرحاً مات اهل الجنة ولو ان أحد مات حزناً مات اهل النار فيأمن اهل الجنة وينقطع رجاء اهل
النار نسأل الله تعالى ان يحقق رجاءنا فيه بدخول الجنان وبخبرنا من عذاب النيران انه الممعم المنان * ولتعم
الكتاب بما نعلم به الامام البخاري كتابه الجامع الصحيح وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلنا من جيبين الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله وبحمده
سبحان الله العظيم وتستغفر الله تعالى مما زل به اللسان أو دخله ذهول أو غلب عليه نسيان والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحل ربنا بالحق ونسأل الله تعالى من فضله العليم ان
يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه وان يعفر لنا ولوالدينا ولشأننا
واخواننا وأصحابنا وأحبائنا وأمتنا وجميع من له حق علينا والمسلمين أجمعين * وهذا آخر كتاب كشف
الغصة عن جميع الامة * (واعلم) * أيها الناظر في هذا الكتاب اني اجتهدت في تحريره هذا الكتاب
جهدي ورأيت أدلة مذاهب الائمة الاربع عرضي الله عنهم وانسحب ذلك لادله غيرهم من الائمة الذين
اندرست مذاهبيهم فلا يوجد منها مذهب الا وادلتني في هذا الكتاب يدرك ذلك كل من نور الله تعالى بصيرته فرحم
الله امرأى في خلاصته وتصحيحاً وسقطاً فاصححه ساعداً على الخير ونصحاً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم
وله مؤمنين والحمد لله رب العالمين * قال المؤلف: فقال الله عنه وختم له بالحق وكان الفراغ من تبييضه مستهل
رجب الفرد سنة ست وثلاثين وتسعمائة بمصر المحروسة بمنزلة بمدرسة أم خوند بنط بين السورين والله أعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وهذه) صورة ما وجد على أصل المؤلف من اجازات العلماء
بالديار المصرية رضي الله عنهم أجمعين اجازة العالم الصالح الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بفتح الله به آمين
* بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل مقام العالم أعلى مقام * وفضل العلماء باقامة الحجج الدينية ومعرفة
الاحكام * وادع العارفين لطائف سره فهم أهل الحاضرة والالهام * ووفق العاملين لخدمته فهجر والذيد
النام * وأقامهمهم فاستقام واوقاموا في جف الظلام * وأذاق المحبين لذقربه واتسه فشفغهم عن جميع
الانام * أحده على خزيل الانعام * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المالك الملك العلام * وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله أفضل المواقين وامام كل امام * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه نجوم الدجى ومصابيح
الظلام * (وبعد) * فقد وثقت على هذا المؤلف التريب والمجموع العجيب * فهو كتاب لا ينكر فضله
* ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * أبدع مصنفه في تأليفه وأعرب في تصنيفه وترصيفه * جعل الله
تعالى جزاء الجنة * وجعله له حوزاً من كل سوء وجن * وكتبه أحمد بن حمزة الرملي الشافعي * (الثانية) *
اجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام نور الدين الطرابلسي الحنفي * أحمدك اللهم مانح العطاء * وكاشف الغماء
* منحت أهل ودادك الطاعة * وخلقت فيهم لقبول وارادات مددك الاستطاعة * وعبرت أهل قريتك
بالطف اللطائف * وفورت قلوبهم بانوار الذكرو والوظائف فوردوا موارد الاوراد * وصدر وامصادر
الاسعاد * فبحقهم عليك جد علينا بما جرت به عليهم * وامتنعنا بما مننت به عليهم فانك واسع العطاء بخيل
النوال * وصلى الله وسلم على قطب دائر وجودك * وبحر علمك وجودك العام بحق عبوديتك * والمطلع
على أسرار صمدانيتك * وعلى آله وأصحابه نجوم الاهنداء بدور الاقتداء * (وبعد) * فقد وقف
العبد الضعيف * على هذا المجموع اللطيف المفرد المنيف * وتأمله فاذا هو محتوي على نخبة حقائق العارفين
* وزبدة كنوز الواصلين * فأكرم به من مؤلف ألغته القلوب وتألقت على حبه * وأحسب به من تصنيف

شئ وباب ذم المسولدين
بعد المائة لم يثبت فيه شئ
وباب وصف ما يقع بعد
مائة وثلاثين سنة وبعد
مائتي سنة وبعد ثلاثمائة
سنة ومذمة أولئك القوم
ومدح الانفراد والتجرد في
ذلك الوقت بمجموعه باطل
ومغترى وحديث الغرياء
ثلاثة قرآن في جوف ظالم
ومعصفي بيت لا يقرأ فيه
ورجل صالح بين قوم سوء
باطل وباب ظهور والآيات
بعد المائتين لم يثبت فيه
شئ وباب مذمة الاولاد في
آخر الزمان وقول لان يزني

جذب كل صنف الى حوزة * فلهذا ومنشئه فاقد توج بتاج لطائف التحقيق * مغارق رؤس أهل الطريق
 * وأوضح لهم منهاج الطريق * فما أتى بقصر عذراو بالجلمة فقد أبدع وأغرب * واتى بما هو من العجب
 أجب * لا زال قدوة لمن اقتدى * ومرشد لمن اهتدى وكتبه العبد المقصر المستعصر على بن ياسين العار بالمسي
 الحنفى حامدا لله تعالى ومصليا * على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلما * (الثالثة) * اجازة سيدنا ومولانا
 الشيخ صالح شهاب الدين الحنفى نفع الله به * أمد الله الذي رفع فشاوة العمى عن بصائر أهل الوداد *
 وهداهم بنور اصطفايته الى المنهج المبين طريق الرشاد * وزكى نفوسهم عن الميل الى الدنيا فاسلكوا سبيل
 الزهاد * وأوردتهم مناهل صفوة اليقين فانتحست برأطهم عن الرب والعناد * ملا قلوبهم بحبه فتأهلوا
 لقربه فلكافوا من أشرف العباد آتعت لهم كثر من اللطائف من كثر بحر المعارف بما اتوا ترغيبهم من
 الامداد * هبت عليهم نسائم القربى وروضة الانس والحب قتلى لسان حالهم ان هذا الرزق لما له من نفاذ *
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة أعداء اليوم المعاد * صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته واتصاه وأحبابه الاكرم من الاجناد ما سار نحو طريق الله
 سائر واهتدى اليه بنور محار فحصل له الارشاد * (أما بعد) * فقد وقف على هذا المؤلف السعيد * والبر
 النضيد والعقد الفريد * فلهذا من مؤلف جعل مقداره وطفحت بالسنة أسرار * وهمت من سحب
 الفضل أمطاره * ولاحت في سماء الشريعة شمس وأقمار * لحري الله تعالى مؤلفه خير الجزاء في
 الدارين * وجعلنا وياهم من خير الفريقين * وانا أسأل من تفضله آدم الله تعالى النفع بعوارفه *
 وأفاض عليه نيل معارفه * وحفظه في كل لحظة وأدام له رعايته لحظة * ان لا ينساني من صالح دعواته
 في خالواته وجالواته فاني فقير مقتدر * وهو على ذلك مقتدر * والله تعالى هو المشكور على افاضته نعمه *
 والمسؤل خاتمة السعادة بفضلهم وكرمه * وكتبه أحد بن نونس الحنفى الشهير بابن الشاشي نائب الله عليه توبة
 نصوحا وغفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين حامدا مصليا * على أشرف خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه
 والتابعين لهم باحسان وعلى العلماء والصالحين في كل زمان ومسلما * (الرابعة) * اجازة الشيخ العالم
 الصالح الشيخ محمد ناصر الدين العبد لاوى الشافعي
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * رب يسر يا كريم واتم بخير
 يا رحيم * الحمد لله ما فتح العطاء * وكشف الغطاء * ومنعزل العلماء بالولاية والاصطفاء * والمنع على أهل
 محبته بزوال الجفاء * وعلى أهل عرفانه برفع الخفاء * أحمد حمدا يبلغني المدا * وأشكره شكر اوصول الى
 الوفا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسلك بقاء لهم مقام البرجات العلا * ونحده لطائف
 الثنا * وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وحبيبه وخليفه النبي المجتبي والخلامة المرتضى * وأصلى
 وآسلم عليه وعلى آبيه آدم وما بينهما من الانبياء * وعلى آله وصحبه فبحوم الاهتداء بدور الاتقاد * وعلى
 تابعهم على الهدى * صلاة وسلاما دائمين على طول المدى * (وبعد) * فقد استقبلت هذا المنهج
 المبين الحكم الرصين * فوجدته قد حوى المقاصد الدينية * والاصول العلمية * فن العائد اليقينية
 محبتها * ومن آداب القوم ملجها * ومن علومهم شريفا * ومن بقية العلوم حسنها واطيها * ومن
 السنة طريقها * ومن الفروع والفقهية والاشارات الربانية دقيقتها * فزهت في افنان فنونه * ورويت
 من عذب جدوله وعيونه * واستعذت من منافع حقائقه * واعتذيت بجلائل دقائقه وكيف لا ومؤلفه قد
 نصه الله تعالى بعوارف فضائل وفق ما يريد * وشرائف فواصل ما فوقها من مزيد * فاسم كرم بحمد الا
 وهو به فائز * وما من مكارم ومناخر الا وهوا حازر * فاعلم أحبي مشاهد العلم ورفيع معالم قواعده * وأنى
 معالم الفضل ونامب هلام مقامه * وكشف معالم التحقيق وأوضح منهاج الطريق * فارتبع في رايض
 فضائله البادى والعاكف * ورتع في غوائد فواضله الآمن والخائف * فان افنان السنة والعلوم بسنده
 قطوفها دانية * وقصورها وروعتها بينة سامية * فجزاه الله تعالى أفضل الجزاء * ونشرها لومة على

أحد كبري وكتب خبيره
 من أن يرفى بولده وحديث
 يكون المفسر قبطا والولد
 غيظا لم يثبت من هذه
 الأحاديث شي وباب
 تحريم القرآن بالاحسان
 والتغنى لم يثبت فيه شيء بل
 ورد خلاف ذلك في الصحيح
 وهو أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم دخل مكة
 يوم الفتح وهو يقرأ سورة
 الفتح ويرجع فيها قال
 الراوى والشيخ جميع آت
 وباب تحليل النبيذ لم يصح
 فيه حديث وباب اذا سمعتم
 عنى حديثا فاعرضوه على

الدواية والصفاء * ولا غرو أن يصدر عن بحره هذا الجواهر * وعن مدده هذه النجوم الزواهر * قاله
العلامة صاحب المناسف والمفاخر * وكم ترك الأول للآخر * قاله تعالى بطل بقاءه لاجتماع العلوم ويجمع
به أشد الفاضل * قاله المربي بحسن تاليفه وحال تعليفه على الاواخر والأوائل * وهذا وأما معتذرا إليه
من التقصير * ومعتزف إبانى لأعد من هذا الشأن لافى العير ولا فى النفير * وأسأله الاغصاء والستر الجليل
* والله تعالى حسبي ونعم الوكيل * وكتبه أحمد بن سالم بن علي الطبرلاوى الشافعى حامدا مصليا محتسبا
بحوقلامه عظما * (الخامسة) * إجازة الشيخ الامام ناصر الدين القافى المالكي نفع الله به آمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الكريم الوهاب * رافع الحجاب عن بصائر أوى الالباب
أحمده أن فضل العلماء على العالمين * وجعلهم ورثة الانبياء والمرسلين * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تبرى قائلها من الجنة أعلا الغرف * وتنظمه فى سلك خدمة هذا الدين خلقا عن
سلف * وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المقطفى * وعلى آله
الطيبين الطاهرين * ومحابته حجة الدين * والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين * (وبعد) * فقد وقعت
على هذا التصنيف الشريف * البسيط التاليف * المشتمل على أساليب عجيب * ونظام غريب * لم ينسج
على منواله * ولم تسمح قريحته بمثاله * قد اشتمل على فقر يدعيه بكتها يد الانظار * ودرر يتيقها سخر جنتها
غواص الافكار * وعلى لطائف أسرار رابنة * وبدائع حكم الهيمنة * وأصلها الكريم الجوا من عنده
وأفاضها الوهاب على عبده جعله الله تعالى عالما المهتدين * وقدوة للسالكين * وبحر ارتد على علومه
ظلمات المسترشدين * ودر استنقى باثواره طلاب اليقين * وجعلنا من شمله نظاره الكريم * وأصابه
وابل فيضه العميم * بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم * قال ذلك وكتبه
الفقيه الحقير ناصر الدين حسن القافى المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين * والحمد لله رب
العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * (السادسة) * إجازة سيدنا ومولانا شيخ الاسلام
الشيخ شهاب الدين الفتح الحنبلى نفع الله به آمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله الذى وهب من شاء المراهب الدينية * ومنحه الرتب العلية والمقامات
السيئة * وألبسه حلل الكمال * فاكسب أشرف الخصال * بما كشف له من أسرار الملة الحمديه * وعلمه
علما لا ينفصا بذلك وليا لله مرضيا * لا يحزن اذا الزام يحزنون * لأن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون * فسبحان من أعذب وردهم الروى * وسلك بهم المنهج السوى * فارتووا من كؤوس الصفا * لما
استنشقوا عرف نسيم الوفا * وصفوا عن الاغيار لما انكشفت لهم الحجب والاسرار * وحصل لهم من السرور
والبشار * ما لسان التعب يرعنه قاصر * حين ناداهم وأدناهم * وعن جميع الخلق أغناهم * فجاءت
نفوسهم بالموجود * وفازوا من ولاهم بالقرب والشهود * والصلاة والسلام على من هو قطب دائرة الوجود
وملجأ الخلائق فى اليوم المشهود * وعلى آله وأصحابه الذين سبواهم فى وجوههم من أثر السجود * صلاة
وسلاما دائما * ما غرد قري واخضر عود * (وبعد) * فقد وقعت على موضح من هذا المؤلف الفريد الجامع
بين الطارف والتلبد * الحاوى لغنون من العلوم متفرقة * المشتمل على مسائل لم توجد فى غيره مصفقه *
فانشخ صدرى به غاية الانشراح * لما أودع فيه من المعاني الشريفة والاقتوال الصالح * وأعدت نظرى
فيه المرة بعد المرة * فادانت كل ذرة دره * فله دره من مؤلف تالفت القلوب على حبه * لما اشتمل عليه من
العلوم ووضع كل نوع منها الى حربه * ولقد لاج من مقاصده العلية توامع الانوار * وأشرق من حلالة
صفائه الدينية مطالع الانظار * قد جمع كل محبوب * وخالطت بشاشته القلوب * عباراته مصرية *
وأغفاسه محرية * فباله من مؤلف عز والمثال لم ينسج له قبل أطن ولا بعد على منوال * تخافيه مؤلفه ونحو
الصواب * وأتى فيه بالمقصود وأصاب ودخل الى كل فن من الباب * استعمل فى تحريره همة العلية * وفى
تحقيقه فطنته الزكية وفى تاليفه قلب همة القوية * وفى تركيبه فكره الجليسة * فسبحان من وهب من
شاعرا شاء من حسن التاليف وغريب الانشاء * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * قد أودعه مؤلفه من الحسن

كما بالله فان وافقه فاقبلوه
والا فردوه لم يثبت فيه
شئ وهذا الحديث من
أوضاع الموضوعات بل صح
تعليله ألا انى أوتيت
القرآن ومثله معه وجاء
فى حديث آخر صحيح
لألفين أحدكم متكئا على
متكئه يصل اليه عنى
حديث فيقول لا تجد هذا
الحكم فى القرآن إلا وانى
أوتيت القرآن ومثله معه
وباب انتفاع أهل العراق
بالعلم والمثى الى طلب
العلم حافيا والتملق فى طلب
العلم وعقوبة المعلم الجائر

أدناها وأقصاها فلا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولقد صدق فيه المثل السائر * كم ترك الأول
للآخر * وأظهر لي بذلك ما لو شأنه * وتغيزه في الفضل عن علي إقرانه * فخره الله خيرا فبما صنع * وأباه
الثواب الجزيل فبما وضع * فلهذا من أمام جمع قاعى * وسعى في تحصيل فعل الخير أن فلا تيب الله
مسعى * وجعلني وإيا من الخالصين في خدمته * الفائزين بغفرته ورحمته * ونحتم لي وله في الأولى بالحسنى *
ويؤاني وإيا في الآخرة المحل الأسنى * أنه على كل شيء قد برو بالأجابة جسد ر * قاله وكتبه فقير ورحمته
العلی * أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلى والله أعلم * (السابعة) * بإجازة العالم شهاب الدين المدعو عميرة
نفع الله ببركاته في الدنيا والآخرة * أجسد الله سبحانه بجميع محامده * وأشكره في بادى الأمر وعائده *
وأعترف بطلعه في مصادق التوفيق وموارده * وأصلى وأسلم على أجل الأنبياء قدرا * وأنعمهم بديرا * وأعلمهم
همه * وأوسطهم أمه * وعلى آله وصحبه الذين أحكموا قواعد الدين ومهدوا * ورفقوا ببنائه وشيدوا
* (وبعد) * فقد وقعت على هذا المؤلف العظيم الشأن * البديع في المعاني والبيان * فوجدته مشتملا على
حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين * ودقائق هي نتيجة أفكار المتأخرين * مائلا عن طرف الاطناب
والإيجاز * لا تحا عليه مخايل السحر ودلائل الإعجاز * قد أتى فيه مؤلفه بالعجب العجيب * ودعا فيه قصي
الاجادة فكان هو العجيب * وراض مصائب النظار حتى انقاد باجمها * واشتد في شوارذ الفكر حتى قرب
نار حها * وأبدع في تأليفه وتربيته ما حققه أن يبائع في استقصائه * وتشكر نفعات خاطره ونفقات لسانه * فانه
نفع الله تعالى بعلمه قد ألبس الله تعالى حلل الولاية تغنيا عليه ظلمها الظليل * وتغفر له ينابيع التقي
فكان خاطره بطن المسهيل * قدح زناد الهمة في جمعه حتى وري قدحه * ورقب في ذلك فجر التوفيق حتى
تبلغ صحبه * فسرت تلك البدور تتلا * لشمس السطور مشرقا لا نوار * كاشفت عن سر ولاية مؤلفه في
البلاد المصرية وسائر الاقطار * ان ذكر حسن الصورة كان في وجهه المقبول الصيغ * ما يستنطق الافواه
بالتنزيه والتسبيح * سيما اذا تفرق ماء البشر في غمره * وتفتق نور الولاية بين أسرته * أو كرم الطبع كان
غار ساخنة جوده في قرار المسجد والعلاء * أصلها ثابت وفرعها في السماء * مستو جبال قول القائل فلو
صورت نفسك لم تزد لها * على ما فيك من كرم الطبع * أو حسن الخلق فله اخلاق لو من جهم البحر لعذب
طعمه * ولو استعارها الزمان ما جاوز على حركته * أو خفض جناح الرحمة والتواضع كان جذرا يقول القائل
دنوت تواضعوا وسألون مجدا * فشا ناك انخفاض ولارتفاع

كذلك الشمس تبعد أن تسامى * ويدنو الضويع منها والشعاع
أوسا ترا لات الفضل ونخال المجد فهو ابن بجدها * وأنحو جملتها أو بعذرنها أو مالك أزمته * لا زال مؤيدا
بالقوة القدسية * مغترفا من بحار المعارف الخديسية * مرتقيافي بقاع الولاية الى ذروة المجد العلية * لا تحا
على صفحات وجهه لوايح السعادة الابدية * عبيد النعم ومجيد النعم * ورافع نور السالك على عالم * يحيى على
ساحى مقامه بضائع الشان من كل مرعى محقق * وتوجه تلقاء بابه مطايا الطلاب من كل فج
عميق * قاله وكتبه الفقير الحقير أحمد البرلمسى الشافعى غفر الله ذنوبه وسائر
عيوبه * ونحتم له بخير في عافية بلا محنة آمين بتاريخ العشرين
من شهر المحرم سنة اثنين وأربعين وتسعمائة
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

على الصبيان والدعاء
بالفقر على المعلمين لم يصح
فيه شيء وباب الحكمة
وذمهم ومدحهم لم يثبت
فيه شيء وباب انشاد الشعر
بعد العشاء هو فقط العرض
بإعطاء الشعر أعوذ من التعبد
بغير فقه ومذمة العلماء
الذين عشون الى السلاطين
ومساحة العلماء وزيارة
الملائكة قبور العلماء لم
يثبت فيه شيء وباب امتراق
الامة الى اثنين وسبعين
فرقة لم يثبت فيه شيء والله
أعلم بالصواب

نحمدك اللهم على ما نصحت من كشف المضلات وفتنت من سطوع أنوار وحيك المزيل لحجب الظلمات
 ونشكرك على ما غفلت به من نصب ميزان العدل المستنير الذي ما تمسك به أخذ الاوفق لرضاك وروى
 عذاب السعير ونهلي ونسلم على سيد محمد وآل البعوث رحمة للعالمين الآتي منك بالنور المستبين والشرح
 للدين وعلى آله سفينة النجاة وأصحابه البالغين في طريق الفضل منتاه أما بعد فقد تم بحمدك تعالى
 طبع كتاب كشف الغممة عن هذه الأمة وهو كتاب حوى من الأحاديث النبوية الدرر والفرائد ومن
 أصول المذاهب ما هو المرجع لكل مجتهد لسأله الحق رائد من وقف عليه ازدايقنا وأخذله في طرد
 شكوكه الأوهام نوراً أميناً وبالجملة فلم يصنف على مثاله مصنف ولم يجمع في تلك الأبواب ما جمعه
 أحد من سلف أو خلف وكيف لا وهو لصاحب الكرامات والفتح الإلهي والتجليات
 العقاب الكبير والعلم المستنير سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه
 وارضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه لاسمائه وقد حلت طرره ووشيت
 غرره بكتاب سفر السعادة للإمام محمد الدين الفيروز آبادي رحمه الله
 وأتابه رضاء وذلك بالاطمئنان به بمصر المحروسة المحمسية
 بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجائع
 الأزهر المنير وذلك في شهر صفر

سنة ١٣١٧ هجرية على

صاحبها أركى الصلاة

وآتم النعيه

آمين

4730
SIA

